بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم التاريخ

نصارى القدس في القرن التاسع عشر
(دراسة في سجلات محكمة القدس الشرعية)

Christians of Jerusalem in The 19th Century
(A Study in Sharia Court Records of Jerusalem)

إعداد:
احمد حامد إبراهيم القضاة

إشراف الأستاذ الدكتور:
عبدالعزيز محمد عوض

١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م

نصارى القدس في القرن التاسع عشر

(دراسة في سجلات محكمة القدس الشرعية)

إعداد

احمد حامد إبراهيم القضاة

بكالوريوس تاريخ- جامعة اليرموك -١٩٩٦م

ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر- جامعة اليرموك- ١٩٩٩م

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة دكتوراه فلسفة في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة اليرموك

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور: عبدالعزيز عوض.................... مشرفا و رئيساً.

الأستاذ الدكتور :علي محافظه.......................عضواً.

الأستاذ الدكتور: احمد الجوارنه.......................عضواً.

الدكتور : محمد الطراونه.........................عضواً.

الدكتوره: هند أبو الشعر.........................عضواً.

فهـــــرس المحتويـــات

الإهداء

إلى والدي و والدتي

رمز الحب والعطاء

إلى زوجتي الغالية أم فارس

رمز الوفاء

إلى أشقائي وشقيقاتي

حبا وتقديرا

إلى أبنائي فارس زين راما

نور قلبي

احمد حامد القضاة

شكر و تقدير

الشكر لله ، الذي منحني القوة والعزم لإنجاز هذه الرسالة ، وبعد استكمال هذه الدراسة أتقدم بوافر الشكر وعميق الامتنان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور عبد العزيز عوض ،الذي أشرف على هذه الرسالة ،وطوع وقته وجهده لمساعدتي وتوجيهي أثناء إعداد الرسالة، فجاءت ملاحظاته العلمية القيمة مرشدا وهادياً أثناء إعداد الدراسة.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة؛ لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة .

وإلى الدكتور رؤوف أبو جابر، لما قدمه لي من مراجع أفادت الدراسة منها ، و أسجل عرفاني إلى العاملين في مكتبة الجامعة الأردنية، وبخاصة عبدالله دمدوم، و زياد اللوزي، والعاملين في مكتبة جامعة اليرموك، وجزاهم الله خير الجزاء

احمد حامد القضاة

عين جنا – عجلون

٢٠٠٦/١٢/١٧م

المختصرات المستخدمة في الرسالة

أولا: المختصرات العربية:	
س ش	سجل شرعي
ق	قسم
د.نا	دون ناشر
د.م	دون مكان
ص	صفحه
ع	عدد الصحيفة أو المجلة
م	ميلادي
هـ	هجري
ط	قيراط
غ	قرش أسدي
جم	جميع
مج	مجلد
ثانيا: المختصرات الأجنبية:	
National Archives and Records Service Administration Washington	***N.A.R.S.A.W***
Edited By	**E.B**

الملخص

القضاة احمد حامد ابراهيم " نصارى القدس في القرن التاسع عشر " "دراسة في سجلات محكمة القدس الشرعية" أطروحة دكتوراه (بجامعة اليرموك،٢٠٠٦)، إشراف (أ. د عبد العزيز محمد عوض)

جاءت الرسالة في تمهيد وستة فصول:

تناولت الدراسة في التمهيد مفهوم ونظام الملة العثماني في عهد السلطان محمد الفاتح (٨٥٥-٨٨٦هـ/ ١٤٥١- ١٤٨١م).

واختص **الفصل الأول** بدراسة طوائف النصارى من حيث أعدادها، وأسباب انقسامها، وأهم الرؤساء فيها.

و عني **الفصل الثاني** بالحياة الاجتماعية مثل الزواج ،والطلاق، و حجم الأسرة، والملابس، والمحلات و الدور وما اشتملت عليه من أثاث.

أما **الفصل الثالث** فتعرض إلى دور النصارى في الأجهزة الإدارية كمجلس الشورى ومجلس إدارة اللواء و المجلس البلدي ،و الأجهزة المالية كعملهم في وظيفة الصراف والكاتب و مأمور الجمرك و الأجهزة القضائية كمجلس دعاوى اللواء ومحكمة التجارة والبداية ، واشتمل على التعليم في الأديرة ،والمدارس الطائفية والتبشيرية، والشروط التي وضعتها الدولة العثمانية لإنشاء المدارس الخاصة بهم.

وتناول **الفصل الرابع** الحياة الاقتصادية من خلال عرض ما امتلكه النصارى من أرض زراعية، وثروة حيوانية ،ودورهم في الصناعة والتجارة، و شرائهم العقارات ، والضرائب والرسوم التي فرضت عليهم.

و اهتم **الفصل الخامس** بالحياة الدينية ،و زيارة الأرض المقدسة للحج، وموقف الدولة العثمانية من التنصير، كما تطرق إلى الأوقاف الذرية والخيرية وطرق استغلالها واستثمارها، ومقابرهم وعادات الدفن لديهم، و أعيادهم ، و كنائسهم وأديرتهم.

وبين **الفصل السادس** موقف الدولة العثمانية من النصارى ، واثر السياسة التي انتهجها الحكم المصري لبلاد الشام على أوضاعهم ، كما بحث الفصل في علاقات طوائف النصارى ببعضها، وعلاقاتهم مع المسلمين من جهة أخرى.

وتوصلت الدراسة إلى: أن نصارى القدس شكلوا جزءاً من المجتمع المقدسي وشاركوا في اوضاعه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وكانت معظم القيود الاجتماعية التي فرضت عليهم شكلية. و تمتعوا بحرية إنشاء الكنائس والأديرة وترميمها، ووقف الأوقاف الذرية و الخيرية على أفرادها وكنائسها، وحج عدد كبير من النصارى للقدس ،واحتفلوا بأعيادهم الدينية بكل حرية، وحرصت الدولة العثمانية على توفير الأمن أثناء الاحتفالات الدينية.

وتميزت العلاقات بين طوائف النصارى بالخلافات ، وكان أغلبها حول أولوية الدخول إلى الأماكن الدينية،وإقامة الطقوس في الكنائس ،والإشراف عليها وخاصة في كنيستي القيامة والمهد، وساعدت الرشاوى التي كان يدفعها رؤساء الطوائف لبعض الحكام العثمانيين على إذكاء هذه الخلافات و تدخل الدول الأجنبية لصالح طوائفها، وقامت علاقات تجارية بين المسلمين والنصارى واعتنق بعضهم الإسلام وحسن إسلامهم.

واعتمدت الدراسة أساساً على سجلات محكمة القدس الشرعية، ودعمت بمجموعة من الجداول الإحصائية أثبتت في فصول الرسالة وملاحقها.

مقدمة:

صدر في القرن التاسع عشر خط شريف كولخانة عام١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م ،وخط التنظيمات الخيرية عام١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، فأعلن السلطان العثماني المساواة بين رعاياه في الحقوق والواجبات ،وأكد الدستور العثماني الصادر في عام١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م على المساواة بين كافة رعايا الدولة العثمانية، في تولي المناصب والوظائف الإدارية، فنشطت المداخلات الأجنبية و الإرساليات التبشيرية.

ونظراً لهذه التحولات الجذرية التي انعكست إيجاباً على النصارى من رعايا الدولة العثمانية وقع اختياري على دراسة نصارى القدس في القرن التاسع عشر .

واعتمدت سجلات محكمة القدس الشرعية مصدراً أساسياً ، وحاولت الإجابة على جملة من الأسئلة منها:

- من هي ابرز طوائف النصارى؟.
- ما هي أوضاع النصارى الاجتماعية والاقتصادية خلال القرن التاسع عشر؟.
- ما هي طبيعة العلاقات بين أبناء الطوائف؟.
- ما هو موقف الدولة العثمانية من النصارى؟.
- ما هي طبيعة العلاقات بين النصارى والمسلمين؟.

واخترت منهجا آثرت فيه الالتزام بالموضوعية والتركيز على مكون التاريخ الأساسي(الإنسان) من خلال عرض أسماء النصارى ممن تولوا المناصب الدينية والإدارية،ا و امتلكوا العقارات أو شاركوا في المهن والحرف وغيرها.

وقسمت الدراسة إلى تمهيد وستة فصول و عرض **التمهيد** مفهوم الملة ، و نظام الملة في الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الفاتح (٨٥٥-٨٨٦هـ/ ١٤٥١-١٤٨١م) والأساس الذي قام عليه ،والصلاحيات التي منحت لرجال الدين بموجبه.

وبحث **الفصل الأول** في طوائف النصارى :الروم الأرثوذكس ، والروم الكاثوليك ، والأرمن واللاتين، والأقباط ، والأحباش، و السريان ،والبروتستانت ،و الموارنة ؛ من حيث أعدادها، وأسباب انقسامها ،وأبرز رجال دينها، ومحاولات بعضها للحصول على الاعتراف بها من قبل الدولة العثمانية ملة مستقلة بذاتها، وأصول أفرادها.

وعنِي **الفصل الثاني** بالحياة الاجتماعية مثل الأحوال الشخصية للنصارى، والزواج والطلاق، ومكانة المرأة في المجتمع، وحجم الأسرة، و أبرز عائلات النصارى، وملابس رجال الدين والنساء ولباس العامة من الرجال ، ومحلاتهم، ومكونات دورهم وطبيعة البناء وما اشتملت عليه من أثاث و الأطعمة والأشربة التي كانوا يتناولونها.

وأهتم **الفصل الثالث** بدراسة دور النصارى في الجهاز الإداري كمجلس الشورى، و مجلس إدارة اللواء ، وبلدية القدس، ومجلس الاختيارية. وتطرق إلى دورهم في الجهاز المالي من خلال عملهم كصرافين و كتاب ، و بحث دورهم في الجهاز القضائي كمشاركتهم في مجلس دعاوى لواء القدس ، ومحكمة البداية والتجارة، وغيرها.كما تناول التعليم في الأديرة والكنائس، و المدارس التي أنشأتها كل طائفة ،وكذلك مدارس الإرساليات التبشيرية، والشروط التي وضعتها الدولة العثمانية لا فتتاح مدارس خاصة بهم.

وتناول **الفصل الرابع الحياة الاقتصادية** فتحدث عن الأراضي الزراعية كالحوا كير والبساتين والكروم والبيارات، وأثر قانون الطابو العثماني الصادر عام١٢٥٧هـ/١٨٥٨م في زيادة ملكية النصارى للأراضي الأميرية، وطرق استغلالها ، ودور النصارى في الصناعة و الحرف والمهن التي عملوا فيها كالصناعات الغذائية، وصناعة الخمر، وصناعة التحف الدينية، وصناعة الصابون، والصياغة ، والحدادة، ودورهم في التجارة الداخلية والخارجية، والضرائب والرسوم التي فرضت عليهم.

وأختص **الفصل الخامس** بالحياة الدينية فتحدث عن إسلام بعض النصارى و زيارة الأرض المقدسة للحج، وموقف الدولة العثمانية من التنصير، والأوقاف الذرية والخيرية وطرق استغلالها واستثمارها، ومقابرهم وعادات الدفن عندهم، و ابرز أعيادهم ، و موقف الدولة العثمانية من بناء الكنائس وترميمها ،والتنظيم الداخلي لها ، واهم كنائسهم وأديرتهم.

اما **الفصل السادس** فتناول موقف الدولة العثمانية من النصارى ، واثر السياسة التي انتهجها الحكم المصري لبلاد الشام(١٢٤٧-١٢٥٦هـ/١٨٣١-١٨٤٠م)على أوضاعهم ، كما بحث الفصل في علاقات طوائف النصارى ببعضها، وعلاقاتهم بالمسلمين.

ودعمت هذه الدراسة بمجموعة من الجداول الإحصائية التي اقتضت الضرورة أدراجها في متن الفصول، و مجموعة من الملاحق.

المصادر والمراجع:

أولا- سجلات القدس الشرعية:

اعتمدت الدراسة أساساً على سجلات محكمة القدس الشرعية: خلال الفترة(١٢١٥-١٣١٨هـ/ ١٨٠٠-١٩٠٠م) ضمت (١١٤) سجلاً.

واحتوت السجلات على قضايا وحجج، وأوامر سلطانية، اشتملت على معلومات متنوعة عن النواحي الاقتصادية، والاجتماعية والتعليمية والإدارية والعمرانية والدينية؛ و قدمت معلومات عن رجال الدين ، ومناصبهم ، وطرق تعيينهم ، وتحدثت عن أصول أفراد الطوائف بنسبهم إلى المناطق التي جاؤوا منها ؛ كالقبرصي والاسبانيولي، وكذلك نسبهم إلى الطوائف التي ينتمون إليها؛ كالحبشي والأرثوذكسي ، وبينت الأماكن الدينية لكل طائفة ،وموقعها و مكوناتها، و أوقاف النصارى الخيرية والذرية، وطرق استغلالها.

كما تعرضت السجلات للحياة الاجتماعية فذكرت حجم الأسرة، والخلافات العائلية ، وحارات النصارى ومحلاتهم، و بيوتهم ومكوناتها الأساسية من الأثاث، و الأطعمة والأشربة.

وقدمت السجلات معلومات عن التعليم؛ في الأديرة، ودور النصارى في الأجهزة الإدارية فذكرت الوظائف التي عملوا فيها؛ كالجهاز القضائي، والجهاز الإداري والمالي .

ووفرت معلومات عن ملكية الأراضي وأنواعها، وأسماء مالكيها، وموقعها ، ومساحتها، وبينت عمليات الشراء والبيع للعقارات ؛ الزراعية و الصناعية والتجارية،و أوردت معلومات عن الحرف والمهن التي عمل النصارى فيها ،و دورهم في التجارة الخارجية بذكر البلاد التي تاجروا فيها كمصر وأزمير وغيرهما.

و أوردت السجلات مجموعة من الفرمانات باللغتين العربية والعثمانية كالقيود التي فرضت على النصارى في الملبس وطرق جباية الجزية ومقدارها، و الأوامر التي صدرت لحل الخلافات الطائفية على الأماكن الدينية، و موقف الدولة العثمانية منها.

ثانياً- جريدة البشير:

وهي صحيفة كاثوليكية دينية إخبارية أسبوعية أنشأها الأب أمبروسيوس مونو(Ambrosisos mon) على أنقاض مجلة المجمع الفاتيكاني في سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠ م؛ لخدمة الطوائف المسيحية الشرقية. و اتخذت كلمات السيد المسيح: "تعرفون الحق والحق يحرزكم" شعاراً لها ،وبعد سنة١٣٢٩هـ/ ١٩١١م أصبحت تصدر مرتين في الأسبوع وفي سنة١٣٣١هـ/١٩١٣م أصبحت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع[1].

---

(1) فليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية، ج٢ (بيروت: المطبعة الأدبية ١٩١٣)، ص ١١-١٢

تولى مجموعة من الآباء اليسوعيين إدارتها منهم الأب يوحنا بلو (١٢٨٧-١٢٩١هـ/ ١٨٧٠-١٨٧٤م) ،والأب يوسف روز (١٢٩٢-١٢٩٣هـ/ ١٨٧٥- ١٨٧٦م)، والأب فليبس كوش (١٢٩٤هـ/١٨٧٧م) والأب لويس أبو جي (١٢٩٥-١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨- ١٨٧٩م) وغيرهم.(٢)

وركزت الجريدة على الجانب الديني، وغطت أخبار مناطق مختلفة من العالم كبلاد الشام ومصر والعراق. وأخبار الدول الأوروبية وأوضاع العالم السياسية والاقتصادية.

واهتمت بشكل خاص بنقل أخبار النصارى في فلسطين من خلال مراسلها في القدس دون ذكر اسمه، فنقلت معلومات عن الاحتفالات الدينية، والأعياد، وعلاقات طوائف النصارى ببعضها وعن بناء الكنائس والتعليم و ما يتعلق به كذكر أسماء المدارس والمدرسين. والجانب الإداري و ما تضمنه من ذكر بعض النصارى ممن تولوا الوظائف الإدارية. و نقلت أخباراً عن التنصير بين الطوائف.

ثالثاً-السالنامة :

بدأت في الصدور سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م واستمرت حتى عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، وقد أفادت الدراسة من سالنامة ولاية سورية بذكر أسماء الأشخاص من النصارى الذين تولوا الوظائف الإدارية في مجلس لواء القدس ومجلس دعاوى لواء القدس، وبلدية القدس والذين عملوا في محكمة التجارة في القدس.

و أفادت الدراسة أيضا من سالنامة نظارات معارف عمومية ،التي صدر العدد الأول منها عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، واستمرت حتى عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م احتوى العدد الأول على معلومات عن مدارس الطوائف؛ من حيث ذكر اسم المدرسة، وتاريخ إنشائها ،والجهة المسؤولة عنها، ومكانها ، وتاريخ ترخيصها.

رابعاً-كتب الرحلات :

زار القدس عدد من الرحالة في القرن التاسع عشر، ونقلوا معلومات عن مدينة القدس وسكانها والأوضاع الداخلية. وقد استفادت الدراسة من مجموعة من الرحلات، أهمها:

١- **رحلة كنغليك إلى الشرق في عام** (١٢٥٠-١٢٥١هـ/ ١٨٣٤- ١٨٣٥م) حيث زار الرحالة البريطاني كنغليك القدس وبيت لحم خلال فترة الحكم المصري لبلاد الشام، (١٢٤٧-١٢٥٦هـ/١٨٣١-١٨٤٠م)و قدم معلومات عن الحج النصراني للقدس ، و الاحتفالات الدينية مثل النار المقدسة، وطبيعة العلاقات بين الطوائف النصرانية، وتحدث عن ثورة عام١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م ضد ابراهيم باشا.

---

(٢) طرازي ، تاريخ الصحافة ، ص١٢

٢- **رحلة الأمير رودلف إلى الشرق (مصر والقدس)**: وهو أحد أمراء أسرة "آل هبسبرغ" زار الشرق خلال الفترة التاريخية (١٢٨٠-١٢٩٧هـ/ ١٨٦٣- ١٨٧٩م)،وجاءت رحلته في ثلاثة أجزاء خصص الجزء الثالث للحديث عن رحلته إلى القدس، فقدم معلومات عن الطوائف، وملابس رجال الدين، و عن الأديرة ،والكنائس والاحتفالات الدينية. و معلومات عن المرأة ، وعن موقف الدولة العثمانية من النصارى.

٣ -استفادت الدراسة من رحلة **نعمان القساطلي** (١٢٧٢-١٣٣٩هـ/ ١٨٥٥- ١٩٢٠م) أثناء مرافقته لبعثة صندوق استكشاف فلسطين (١٢٩١-١٢٩٢هـ/ ١٨٧٤- ١٨٧٥م)، وسماها بـ**"الروضة النعمانية في سياحة فلسطين و بعض البلدان الشامية"** وهي في جزأين يوجد منها نسخة مصورة في الجامعة الأردنية تحت رقم ١٥٠٦.

واشتملت الرحلة على معلومات عن طوائف النصارى ،وعن عادات الزواج لدى طوائف النصارى والمسلمين وذكر أعداد بعض الطوائف.

٤-استفادت الدراسة من كتاب **الحياة اليومية في فلسطين في ظل الحكم التركي** الذي كتبه الرحالة أرشيبالد فوردر (Archibald Forder) أثناء إقامته في فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر، فقدم معلومات عن الحياة الاجتماعية وما يتعلق بها من الملبس والمسكن، وعن الحياة الاقتصادية بذكر الأدوات الزراعية التي اعتمد عليها الفلاح الفلسطيني وأهم المزروعات، وعن المهن التي عمل بها النصارى، وكذالك عن الحياة الدينية، وخاصة الحج، ووصف حياة الرهبان في الأديرة

خامساً-المذكرات:

١-مذكرات اسبيريدون.

وضعها الراهب اسبيريدون رئيس دير مار سابا القريب من بيت لحم، وأطلق عليها اسم: **"حوليات فلسطين"** (١٢٣٧-١٢٥٧هـ/ ١٨٢١- ١٨٤١م) ذكر فيها الأحداث التاريخية والسياسية والاقتصادية التي مرت بها فلسطين من عام(١٢٣٧-١٢٥٧هـ/ ١٨٢١- ١٨٤١م) ، وطوائف النصارى خاصة،و لا سيما طائفة الروم الأرثوذكس التي ينتمي إليها، وسرد الأحداث على أساس السنين فكان يذكر السنة ويبين ما وقع فيها من أحداث.

حيث تطرق إلى أوضاع النصارى في القدس ،و القيود التي فرضت عليهم خلال الفترة الأولى من الحكم العثماني من القرن التاسع عشر ،والامتيازات التي تمتعت بها طوائف النصارى في القدس في عهد الحكم المصري لبلاد الشام(١٢٤٧-١٢٥٦هـ/ ١٨٣١-١٨٤٠م). و عمليات التعمير والترميم التي قام بها النصارى للكنائس والأديرة، وتطرق إلى الخلافات الطائفية .

٢-مذكرات القنصل البريطاني فن (Finn)

كتب القنصل البريطاني في أثناء عمله في القنصلية البريطانية بالقدس ما بين عام (١٢٦٣-١٢٧٧هـ/ ١٨٤٦-١٨٦٠م) مجموعة من المذكرات، في جزأين نشرت في كتاب واحد عام١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م في لندن بعنوان "الأوقات المثيرة" (Stirring Times) في ٤٩٠ صفحة.

وأفرد فصلاً لنشأة الطائفة البروتستانتية والمصاعب التي واجهتها من قبل الطوائف الأخرى، ومن الدولة العثمانية حتى إنشاء كنيسة المسيح عام١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م، والاعتراف بها ملة مستقلة عام١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م، كما قدمت المذكرات معلومات عن أحياء البطريركية اللاتينية في عام١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م، وموقف الطوائف الأخرى منها، وتطرق إلى حرب القرم من حيث أسبابها ونتائجها. كما تطرق إلى أوضاع النصارى بعد أحداث عام١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م.

٣- مذكرات واصف جوهرية: القدس العثمانية (١٣٢٢-١٣٣٧هـ/ ١٩٠٤- ١٩١٧م): و هذا الكتاب ليس لواصف جوهرية؛ بل لوالده جرجس جوهرية الذي عمل محاميا في القدس و كان شاهد عيان على بعض الأحداث .

و صاحب المذكرات من طائفة الروم الأرثوذكس، عرض لعادات النصارى في الخطوبة والزواج و الاحتفالات و الأعياد ، كما أشار إلى الحج النصراني إلى القدس، وقدم وصفاً للدور وبعض الأديرة.

سادساً-كتب التاريخ المحلي:

ومنها كتاب سليمان باشا العادل لمؤلفه إبراهيم العورة،وكتاب بلاد الشام في القرن التاسع عشر لمؤلف مجهول حققه سهيل زكار، وكتاب منتخبات من الجواب على اقتراح الأحباب لميخائيل مشاقة. نقلت معلومات تاريخية هامة عن أوضاع النصارى في القرن التاسع عشر، وموقف الدولة العثمانية منهم.

سابعاً-الكتب الأجنبية:

استفادت الدراسة من مجموعة من الدراسات الأجنبية منها:

١- (Christians and Jews in the Ottoman Empire .E.B.Benjamin Braude & Bernard Lewis) الذي جاء في جزأين وصدر عام١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م واشتمل على مجموعة من الأبحاث الخاصة بالنصارى واليهود خلال الفترة العثمانية، وقد استفادت الدراسة منه في التمهيد لتحديد مفهوم الملة، والتطور الذي حصل على المفهوم والأساس الذي قام عليه نظام الملة. ومنها:

- Roderic. H. Davison: The Millets as Agents of Change in the Nineteenth. Century- Ottoman Empire.
- Benjamin Braude: Foundation Myths of Millet System .

٢-(The Missionary Herald Repots from Ottoman Syria (1819-1870)) صدر هذا الكتاب في عام١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م في خمسة أجزاء نقل فيه رسائل المبشرين في بلاد الشام خلال الفترة

التاريخية(١٢٣٥-١٢٨٧هـ/ ١٨١٩-١٨٧٠م)، استفادت الدراسة منه في جانب البعثات التبشيرية البروتستانتية التي جاءت إلى القدس في ثلاثينيات القرن التاسع عشر،وكذلك في الجانب التعليمي بالحديث عن المدارس التي أنشأتها طائفة البروتستانت، كما قدم معلومات عن الاحتفالات الدينية والحج وغيرهما.

٣- (Tent Work in Palestine).

وهو تقرير وضعه كوندر لنتائج عمليات المسح الميداني في فلسطين، وصدر الكتاب في لندن في عام١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، واستفادت منه الدراسة في تقديم معلومات عن الحياة الاجتماعية مثل: ملابس الرجال والنساء وزينة المرأة، والجانب الاقتصادي مثل: الزراعة والضرائب والرسوم وغيرها.

ثامناً-الدراسات والأبحاث ومنها:

١- **كتاب المسيحية في القدس لعارف العارف.** وقد تحدث فيه عن طوائف النصارى في القدس وعن أديرتها وكنائسها.

٢- **المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين للأب حنا سعيد كلداني** الذي خصصه للحديث عن طائفة اللاتين وعن الإرساليات الروسية في القدس وتحدث فيه عن الكنائس والأديرة.

٣- **الوجود المسيحي في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين لمؤلفه رؤوف أبو جابر** تحدث فيه عن أوضاع النصارى خلال فترة الحكم العثماني. وخلال الحكم المصري لبلاد الشام، وقدم معلومات عن طوائف النصارى.

٤- كما اعتمدت الدراسة على بحث **نصارى القدس وتوابعها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. لعبدالعزيز عوض** . تحدث فيه عن طوائف النصارى ،والخلافات الطائفية بينها، والجانب التعليمي. استناداً إلى الوثائق البريطانية في لندن و وثائق الأرشيف العثماني في أستانبول.

تمـــــــهيد

نظام الملـــــــة

أولا: مفهوم الملة:

الملة أو الطائفة: هي جماعة دينية من الناس تنظمهم رابطة مذهبية واحدة، بغض النظر عن الجنس، أو اللغة، أو القومية، ويخضع أفرادها إلى زعيم روحي ينتخب من قبل أفراد الملة[1]، ويقترن تعيينه بصدور البراءة السلطانية[2]ومنح رؤساء الطوائف حق رعاية شؤون رعاياهم العامة والشخصية، و حرية ممارسة شعائرهم الدينية[3].

يرجع استخدام المصطلح في بداية الأمر إلى القرآن الكريم حيث أشار إلى جالية ما قبل الإسلام، وهذا يتضح من خلال قوله تعالى: " ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ "،[4] وقوله عز وجل: " قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ "[5]. وقوله عز

---

(1) ويشير مفهوم الملة أيضا إلى الممارسات المشتركة لهذه الملل، عبادة الملة، طقوس الملة، قانون الملة، خاصة قانون الأحوال المدنية: زواج، طلاق، ميراث و إلى تنظيم الجالية الدينية: هرميتها الكنسية، وأعضائها من الكهنة والرهبان، وتكوينها واستقلالها الذاتي والجزئي، كما يعترف به السلاطين العثمانيين.
Roderic. H. Davison: The Millets as Agents of Change in the Nineteenth. Century Ottoman Empire " Christians and Jews in the Ottoman Empire "E.B.Benjamin Braude & Bernard Lewis,Vol,1(New York :Holms Meier Publishers,INC,1982),p320
؛هاملتون جيب وهارولد بوين: المجتمع الإسلامي والغرب وأثر الحضارة الغربية في الفكر الإسلامي والشرق الأدنى، ج١ق٢، ترجمة: عبد المجيد حبيب القيسي، (دمشق: دار المدى، ١٩٩٧)، ص٢٤٧ ؛ عبد العزيز محمد عوض: نصارى القدس وتوابعها في أواخر العهد العثماني،حلقة١ (مجلة القدس الشريف، ع٢٠،تشرين الثاني ١٩٨٦،)، ص٥٦.

(2) تؤكد البراءة السلطانية حق البطريرك في إدارة شؤون الكنيسة وعدم التعرض للنصارى وهذا يتضح من خلال مرسوم السلطان سليم الثالث(١٧٨٩-١٨٠٧م) الصادر في علم ١٨٠٦م "المطران الذي بيده براءة شريفة وشروط مسطرة ... لاتخسروه ولا تحبسوه ولا تكلفوه شيئاً بوجه من الوجوه، ولا تعملوا له أدنا أذية؛ بل بموجب البراءة الشريفة تكون الحماية والصيانة ...، لا أحد يتداخل عليهم ولا يتعرض إليهم وفي تحصيل الأموال الميرية والمرسومات المعنية ...؛ بل يكون لهم المراعاة والحماية لكي يكونوا مأمنين مطمئنين". عبد العزيز سليمان نوار: وثائق أساسية من تاريخ لبنان الحديث (١٥١٧--١٩٢٠)،(بيروت: دار الأحد البحري ،١٩٧٤)،ص ١٧٥.

(3) بعد أن اعترفت الدولة العثمانية بالملة البروتستانتية علم ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م منح السلطان أتباع الطائفة اختيار وكيل عنهم، يمثلهم أمام الدولة، وينظم شؤون حياتهم الدينية كما ورد في فرمان السلطان عبد المجيد الأول(١٨٣٩-١٨٦١م)، :"إلى وزيري محمد على باشا وزير الشرطة في عاصمتي؛ الوزير المكرم...عندما يصل هذا الأمر السامي الجليل إليك ....وعندئذٍ اسمح لشخص محترم وموثوق به أن يتم قبوله واختياره من قبلهم، ومن بين أعضائهم، وأن يتم تعيينه بلقب وكيل البروتستانت، والذي سيكون من واجبه أن يكون تحت مسؤولية سجل أفراد الجالية،..وتراخيص الزواج، والمعاملات الخاصة بجاليته التي يجب تقديمها أمام الباب العالي، ويجب أن تعطي خاتما رسميا لوكيلها، وعليك أن ترعاهم مثل جاليات الامبراطورية الأخرى في كل شؤونها..........".
James Finn: Stirring Times, 2Vol(London :C.K. Pauland C.O,1878), p 156.

(4) سورة النحل، آية١٢٣.

(5) سورة آل عمران، آية ٩٥ .

وجل" وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِينَ"[1] وعلى الرغم من أنه في استخدام العصور الوسطى كان يشمل المصطلح المسلمين وغيرهم من اليهود والنصارى ، إلا أن الاستخدام العثماني الأكثر شيوعاً له قبل فترة الإصلاح العثماني اقتصر على المسلمين فقط؛ للتمييز عن الذميين[2] وبذلك المعنى ظهر رأي شرعي ينسب إلى أبي السعود أفندي شيخ الإسلام[3] في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٢٧-٩٧٤هـ/١٥٢٠-١٥٦٦ م) "الدين في الدولة، والملك في الملة"[4] طبقاً لذلك فإن الملة لا تشير بشكل شائع إلى غير المسلمين[5] .

ولم يستعمل المصطلح للذميين في أي نوع من أنواع المصادر التالية قبل التنظيمات: سجلات ضريبة الرؤوس[6] وفي دفتر الديوان همايون[7].

---

(1) سورة البقرة، آية ١٣٥ .

(2) Benjamin Braude: Foundation Myths of Millet System, " Christians and Jews in the Ottoman Empire " E.B.Benjamin Braude & Bernard Lewis,Vol,1(New York :Holms & Meier Publishers,INC,1982),p69-70.

وأكد ما ذهب إليه برودي المؤرخ الإسرائيلي أمنون كوهين بقوله: "إن مصطلح الملة نادر في السجلات ولا يستخدم أبداً للإشارة إلى أي عنصر، ودعك جانباً من كل ما صاغته الأجيال اللاحقة على أنه ملة وعندما استخدم يقصد به- ربما بشكل غير مدهش- تميز العنصر الإسلامي من السكان مثلما كان الحال في الإسلام في العصور الوسطى في كونه مختلفاً بشكل أساسي عن الجاليات غير المسلمة".

Amnon Cohen: One the Realities of the Millet System: Jerusalem in the sixteenth Century ' E. B. Benjamin Braude & Bernard Lewis.Christians and Jews in the Ottoman Empire' Vol,2(New York: Holms & Meier Publishers. INC,1982), p8 .

(3) أبو السعود أفندي: هو الشيخ محمد أبو السعود بن محمد حمد الدين بن مصطفى بن عبد الغني بن أبو السعود العمادي (١٤٩١- ١٥٧٤) ولد في قرية دبر كوبلي ،وبدأ التدريس في مدرسة لنقري ومن ثم في مدرسة إسحاق باشا في اينة كول ومدرسة داوود باشا في استانبول، وعين قاضياً في بروسه ومن ثم في استانبول، وعين في منصب شيخ الإسلام من(١٥٤٥- ١٥٧٤م). أحمد صدقي شقيرات: مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني، (١٤٢٥-١٩٢٢)، م١، (اربد، د.نا ، ٢٠٠٢)، ص ٣٨٦-٣٩٩.

(4) يعني أبو سعود في قوله: إن الملك في الملة بمعنى إن الأمة الإسلامية هي الحاكمة. وهذا يدل على أن مصطلح الملة يشير إلى المسلمين.

(5) Braude, op.cit, p 70

(6) في فرمان تحديد الجزية على النصارى الصادر عام ١٨٠٧م أشار إليهم بالكفرة. س ش ٢٩٣، ٢٥ شوال ١٢٢٤هـ/٢ كانون أول ١٨٠٩م، ص٤٧٨؛ عصام كمال خليفة: الضرائب العثمانية في القرن السادس عشر، (بيروت: د.ن.ا، ٢٠٠٠)، ص٩٠ وما بعدها.

(7) أكد بعض المستشرقين أن مصطلح الملة استخدم في دفتر الديوان همايون- كتاب يضم العديد من الوثائق العثمانية- بمعنى: الجماعة الدينية أو المؤمنة على الأقل خمس مرات في إحدى عشرة وثيقة مؤرخة من قبل بدء التنظيمات،(١٦٨٩-١٧٨٥م)،وتحمل الأرقام ٣٤، ١٩٤، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٨،(١٧٧٦-١٨٣٩م)، وتحمل الأرقام: ٢٠-٢٢، وهي تشير بشكل ثابت إلى الرعايا غير المسلمين في الإمبراطورية العثمانية (اليونان الأرثوذكس، الأرمن، الروم الكاثوليك واليهود بمكانة الذميين"

The Encyclopedia of Islam (millet) Vol,7 (New York: Leiden,1993),p61 .

وقد يشير المصطلح أحيانا إلى النصارى واليهود؛ ففي القرآن الكريم أشار إلى كل النصارى، أو كافة الناس غير المسلمين، أو أحيانا كل الكفار، بأنهم يشكلون ملة واحدة " لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِين "[1]. ولكن هذا الاستخدام حسب رأي برودي(Braude) بمثابة تقليد نسبي، ينسب إلى المسلمين في العصور الوسطى ولا يمكن عده مثالا على الاستخدام العثماني، أو الممارسة الإدارية. [2]

واستخدم المصطلح في الرسائل السلطانية إلى رؤساء النصارى، إلا إن هذا الاستخدام شكل رمزاً للتقدير الذي امتد إلى النصارى الأجانب المشهورين. فعند مراسلة دوق فينيسيا، وملك فرنسا، وملكة إنجلترا كان يخاطبهم السلطان سليمان القانوني، ومراد الثالث(٩٢٢-١٠٠٤هـ/ ١٥٧٤-١٥٩٥م) على سبيل المثال: "المبجل من بين الأمة النصرانية، فخر الملة النصرانية، مقدم ومقتدى تابعي الملة المسيحية"[3].

وفي سجلات محكمة القدس الشرعية خاطبت النصارى ذوي المراتب الدينية العليا بنفس استخدام الرسائل السلطانية من ذلك:" فخر الملة المسيحية، وزين الطائفة الأرمينية، ابن العشيرة العيساوية، الراهب[4] بطريرك رهبان دير طائفة الأرمن بالقدس"[5] و أيضاً: "فخر ملته المسيحية، وابن العشيرة العيساوية الراهب فصايل وكيل رهبان الروم"[6].

وما يدل على أن الاستخدام كان رمزا للتقدير أنه خاطبت رعاياها من النصارى دون، تمجيد مثل: الذمي خليل ولد حنا الرومي[7]، وكانت تشير إليهم عند الموت بالهالك، ياسف ولد ياقوب العقروق الصايغ الرومي،[8] وخاطبتهم بعبارات تدل على انتماءاتهم الطائفية مثل: الكاثوليكي[9]، والماروني[10]،و الأرمني[11]، واللاتيني[12].

ولكن بعد صدور خط التنظيمات الخيرية عام(١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م) أخذ المصطلح يشير إلى النصارى. باستخدام عبارة الملة لكافة النصارى:"فخر الملة المسيحية، الخواجة[13] يعقوب ابن الخواجة حنا

---

(١) سورة الكافرون،آية ٦.

(٢) Braude, op.cit, p 70

(٣) .The Encyclopedia of Islam, op. cit, p61-62

(٤) تم تعريف كافة المناصب الدينية في الفصل الخامس ،ص ٢٧٥.

(٥) س ش ٣٠٤ ،أواخر ذي الحجة ١٢٣٥هـ/ ٢٨ كانون الأول١٨٢٠م ، ص٢٠.

(٦) س ش ٢٩٨، ٨ شعبان ١٢٣٠هـ/ ١٥ تموز ١٨١٥م، ص٢٢٣.

(٧) س ش٣١٤، أواخر رمضان ١٢٤٥هـ/ ٢٣آذار ١٨٣٠م ص٦.

(٨) س ش ٣١٣، ٢٩ جمادى الأولى١٢٣٣ هـ / ٥نيسان ١٨١٨م ص١٦.

(٩) س ش ٢٨٩، ٢٥محرم ١٢٢٥هـ/٣ اذار ١٨١٠ م ص٩٣.

(١٠) س ش ٢٩٤، محرم ١٢٢٥هـ/ شباط ١٨١٠م ص١٦٩.

(١١) س ش ٣٢٨،أواخر ذي القعدة ١٢٥٩هـ/١٧كانون أول ١٨٤٣م ص٥٨.

(١٢) س ش ٣٦٩، ٨ جمادى الأولى ١٢٩٧هـ/ ١٧ نيسان ١٨٨٠م ص٧.

(١٣) خواجة: كلمة فارسية بمعنى تاجر.

أبن الخواجة إسحاق الحلبي الرومي، من رعايا الدولة العلية نصرها رب البرية"[1] ، ومن الاستخدامات كذلك:" ابن زيدة الملة العيساوية الخواجة لونصة ترجمان رهبان اللاتين بالقدس"[2] ومنها أيضاً " قدوة ملة يعقوب ينابوث الرومي"[3].

مما سبق يتبين أن المصطلح استعمل للدلالة على جماعة دينية، ذات إيمان واحد، وعقيدة واحدة، وفي ذلك إشارة إلى المسلمين قبل صدور التنظيمات، وأنها لم تكن تستخدم بشكل خاص للإشارة إلى أهل الذمة حتى صدور التنظيمات العثمانية.

غير أن استخدام المصطلح للدلالة على جماعة دينية قد انتهى في أواخر ستينيات القرن التاسع عشر، وأصبح يستعمل للدلالة على أمة بمعنى: الناس جميعاً. فبعد صدور قانون التبعية العثماني في(٦شوال ١٢٨٦هـ/١٩ كانون أول ١٨٦٩م)، وفي إطار هذا التشريع غدا جميع قاطني الدولة العثمانية وولاياتها عثمانيّي الجنسية بصرف النظر عن أصولهم العرقية، وصار الأشخاص غير التابعين لها أجانب[4]:

فقد نصت المادة الأولى من قانون التبعية العثمانية على : أن الأشخاص المولودين من والدين، أو من أب فقط في حالة تابعية للدولة العلية فإنهم يعدون من تبعية الدولة العلية.ونصت المادة الثامنة على: أن أولاد الأشخاص الذين خرجوا من تابعية الدولة العلية، أو حرموا منها ولو كانوا قصراً فإنهم لا يتبعون صفة تابعية آبائهم، ويبقون في تبعية السلطنة السنية. ونصت المادة التاسعة على أن: كل شخص متوطن في الممالك المحروسة يعد من تبعية الدولة العلية، ويجري بحقه معاملة تابع للدولة العلية، ولكن إذا كان من التبعية الأجنبية فإنه يلزم أن يصير إثبات تابعيته أصولاً.[5]

ثانيا: نظام الملة :

لم يبدأ تعامل السلطنة العثمانية مع النصارى بشكل عملي إلا بعد فتح القسطنطينية، في عام(٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م)، وازدياد الخلافات الدينية التي تحولت إلى صراعات عنيفة بين الروم والكاثوليك، وكانت حاجتهم الأمس هي حمايتهم من بعضهم، وتنافسهم فيما بينهم. فإصدار السلطان محمد الفاتح(٨٥٥-٨٨٦هـ/ ١٤٥١-١٤٨١م) نظام الملة الذي بني على أسس إسلامية مستنبطة من المذهب الحنفي المذهب

---

(1) س ش ٣٥١، ١٧ذي الحجة ١٢٨١هـ/١٢ أيار ١٨٦٥م ص٢٤٢.

(2) المصدر نفسه.

(3) س ش ٢٤٩، غرة رجب ١٢٨١هـ/ ٢٩ تشرين أول ١٨٦٤م ص٦٧.

(4) أصبحت السجلات الشرعية في محكمة القدس تشير إلى كافة المواطنين وتنعتهم بالعثمانيين سواء أكانوا مسلمين أم نصارى. ومثل ذلك: ميخائيل بن توما بن مخائيل الغلايني الأرمني العثماني من أهالي القدس. س ش ٣٨٣، ١٧ ذي القعدة ١٣١١هـ/٢٠ حزيران ١٨٩٤م ص٢٠٨. أما الأجانب فقد نسبتهم إلى الدولة التي ينتمون إليها، ومثال ذلك: الخواجة إسبنسير بن الخواجة إكرستيان من رعايا ألمانيا. س ش ٣٥٧، ٨ محرم ١٢٨٧هـ/ ٩ نيسان ١٨٧٠م ،ص٢٠.

(5) الدستور العثماني، ترجمة نوفل أفندي نعمة الله نوفل، مراجعه وتدقيق: خليل، أفندي الخوري، مج١، (بيروت: المطبعة الأدبية، ١٣٠١هـ) ص ١٣-١٤؛ س ش ٣٤٨، ٦ شوال ١٢٨٦هـ/٩كانون أول ١٨٦٩م،ص٢٠١.

الرسمي للدولة العثمانية فأعطى الحرية الدينية لكافة الطوائف بما يتفق مع الشريعة الإسلامية[١]، وانتخـاب الرؤساء الدينيين من قبل أفراد الملة، على أن يقترن تعيين البطريرك أو الأسقف المنتخب بصدور البـراءة السلطانية، ومنح رؤساء الطوائف حق رعاية الشؤون العامة والشخصية لطوائفهم.[٢] .

فبعد أن استقرت الأمور للسلطان محمد الفاتح في٢٢ من ذي الحجة ٨٥٨هـ/ أول كانون الثـاني عام ١٤٥٤م ، نصب البطريرك جيناديوس (Gennadius) [٣]على بطريركية الروم الأرثوذكس، وعقد معه السلطان عقد أمان، ومنحه العديد من الصلاحيات كانت أساس نظام الملة إلا أنها لم تصل إلينا[٤]، ومع ذلك فقد أشار برودي إلى الإجراءات التي اتخذها السلطان محمد الفاتح عند تنصيب جيناديوس اعتمـاداً علـى مصدر معاصر[٥]، عدّه برودي المصدر الوحيد الذي يصف إجراءات السلطان وهي اقرب إلـى الحقيقـة "..خلال تلك الفترة استدعى السلطان جينا ديوس، وهو رجل حكيم ومثير للإعجاب،... وعنـدما شـاهده السلطان، وتبين له في فترة قصيرة حكمته ... فقد تأثر به كثيراً، وأكرمه واحترمه، وأعطـاه الحـق فـي المجيء إليه في أي وقت ،وأكرمه... وفي النهاية جعله بطريركاً، والكاهن الأعلـى للنـصارى، وأعطـاه حقوقاً، وامتيازات كثيرة، حكم الكنيسة، وأعطي كل سلطاتها ونفوذها، وليس أقل من ذلك مما تمتع به فـي السابق تحت الأباطرة، كذلك منها امتياز أن ينتقل إليه بحرية وبلا خوف، ويبحث أموراً عديدة تخص عقيدة النصارى ومذهبهم... "[٦].

وعلى الرغم من عدم وصول عقد الأمان الذي عقده السلطان محمد الفاتح مـع جينـاديوس فـإن معاهدة الأمان التي عقدها مع أهالي غلطة في ربيع الأول ٨٥٧هـ /حزيران ١٤٥٣م قد وصـلت إلينـا، ونصت على: عدم التعرض لغير المسلمين، ووضع اليد على كنائس أهل الذمة في غلطة، أو تحويلها إلـى

---

(١) لمزيد من التفصيل عن موقف الإسلام والمذاهب الإسلامية من أهل الذمة انظر: عبد الكريم زيدان: أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٨٢) ، ص٢٢ وما بعدها.

(٢) Stanford j. Shaw and Ezel kural Shaw: History of the Ottoman Empire and Modern Turkey voll,(London :Cambridge University press, 1977) ,p.123-124 ؛جيب وبوين، المجتمع، ج١ ،ق٢، ص ٢٥٠.

(٣) لقد تم تنصيب البطريرك جيناديوس بكل المراسم التقليدية الممكن إجراؤها ،ومنح الرتبة التقليدية، رتبة باشا مع ثلاثة طاغات، وسمح له بمحكمة وسجن في حي الفنار، ومنح كل الصلاحيات على رعاياه،كما صار مسؤولا عنهم، جيب وبوين،المجتمع، ج١ ،ق٢، ص٢٥٠؛ شكيب ارسلان :تاريخ الدولة العثمانية ،جمع أصوله وحققه وعلق عليه :حسن سويدان ،(دمشق : دار ابن كثير للطباعة والنشر ،٢٠٠١) ،ص٨٦-٨٧ .

(٤) وممن أشار إلى عدم وصول عهد الأمان ،جيب وبوين، المجتمع، ج١ ،ق٢، ص ٢٥٠؛أكمل الدين إحسان أوغلي(تحرير وتقديم) :الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، ترجمة :صالح السعداوي ،(استانبول :مركز الإيمان للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ،١٩٩٩) ص٥٠٠.

(٥) وهذا المصدر (Kritovoulos :Din Domain lai Mahomed a(11- lea anii 1451-1467

(٦) Braude, op.cit, p78؛ سير توماس ارنولد: الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرون،(القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠) ،ص١٧٠-١٧١.

مساجد، وعدم التدخل في شؤون عباداتهم، أو السماح لأي ذمي بالتحول عن دينه إلى الإسلام[1]، وأن يقوم المطران بوظيفته المطرانية بالشكل الذي جرى عليه الرؤساء الروحيون قبله [2]وهذه الحرية كانت مشروطة بدفع الجزية. وهذا ما عبر عنه الفاتح في رسالة إلى السلطان المملوكي إينال العلآئي(الأشرف سيف الدين)(٨٥٧-٨٦٥هـ/ ١٤٥٣ -١٤٦٠م) في القاهرة بقوله:"وكتبنا في جريدة الجزي أسماءهم حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرين ..."[3].

واستمر السلطان محمد الفاتح في هذه السياسة؛ ففي (محرم ٨٥٨هـ/تشرين أول ١٤٥٤م) منح الروم الأرثوذكس في القدس عهد أمان، بعد أن لتجه إليه بطريرك الروم الأرثوذكس أثناسيوس الرابع(٨٥٦-٨٦٦هـ/ ١٤٥٢-١٤٦٢م) إلى القسطنطينية، وقدم طاعته للسلطان، وعرض عليه العهد الذي أعطاه عمر بن الخطاب للبطريرك صفرونيوس الأول (المعروف بالعهدة العمرية)،وطلب منه أن يؤيد حقوق الروم الأرثوذكس في الأماكن المقدسة .فأجابه السلطان إلى طلبه بإصدار فرمان، واهم ما جاء فيه :

"ليعمل بحسب فحوى أمري هذا العالي، وكل من أراد أن يخالف خطي هذا المبارك السعيد فليكن تحت لعنة الله .عندما فتحت القسطنطينية بقوة الله تعالى وقوة رسوله الشريف حضر إلى سرايي السعيد سفراء من عدة جهات ليهنئوني بالفتح العظيم .... فمن جملة من حضر إلى سرايي العالي بطريرك أورشليم للروم أثناسيوس وعرض على الفرمانات التي بيده من الرسول الشريف وعمر بن الخطاب والملوك السابقين ... فوفقا للأوامر المذكورة، وتأييداً للإحسان الصادر لهم من القديم، رأت سلطنتي العظمى أن ترحمهم بفرمان عال، وأمر الجميع من يحكموا، ولا يأتي براً وبحراً أن يدافعوا ويحاموا عن البطريرك الأورشليمي، ورهبانه، ويمنعوا عنهم تعديات الغير ... وأن يحافظوا على الطائفة المذكورة... "[4].

وتعارف كل المتخصصين في التاريخ العثماني من مستشرقين وعرب وعثمانيين على تقويم أوضاع أهل الذمة، وعلى ما كان لنظام الملة من آثار إيجابية عليهم واندماجهم في جسم الأمة العثمانية، مع

---

(1) في ذلك تعارض مع الشريعة الإسلامية، ولكن المقصود هنا بالعنف والإجبار، فقد ترك السلطان محمد الفاتح حرية الدخول في دين الإسلام وهذا يتضح في كتاب مؤلف عام ١٦٦٣م"..ولكنه(للتركي) يستخدم وسائل أخرى يستأصل بها شأفة المسيحية فيها خفة ولطف فما الذي جرى للمسيحيين إذن؟ إنهم لم يطردوا من البلاد ، ولم يجبروا على اعتقاد دين الأتراك: حينئذ كان لابد أن يصبحوا من تلقاء أنفسهم أتراكا". توماس ارنولد، الدعوة إلى الإسلام ، ص١٨٤.

(2) أكمل الدين احسان أوغلي ،الدولة العثمانية، ص٥٠٠؛ جيب وبوين ،المجتمع، ج١ ق٢، ص٢٥١؛ توماس ارنولد، الدعوة إلى الإسلام ، ص١٨٢-١٨٤.

(3) سالم الرشيدي :محمد الفاتح ،(طنطا، دارالبشير للثقافة والعلوم ،٢٠٠٠) ،ص ١٤٣؛ فيصل عبدالله الكندري:فتح القسطنطينية(٨٥٧هـ/١٤٥٣م)،(عمان : مكتبة الفلاح،٢٠٠٥)،ص٩٩.

(4) خليل إبراهيم قزقليا: تاريخ الكنيسة الرسولية الأورشليمية ،(مصر :مطبعة المقطف ،١٩٢٤)، ص٨٨-٨٩؛ شحادة خوري ونقولا خوري :خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم ،(القدس :مطبعة بيت المقدس ،١٩٢٥)،ص١٠١.

الاحتفاظ بكياناتهم الدينية، وقوانينهم الخاصة؛ حيث منح نظام الملل لهم حقوقا مدنية ودينية، وجعل لهم سلطة سياسية لم يكونوا يتمتعون بها قبل الفتح، وفي ظل الدولة البيزنطية نفسها.

فيقول المؤرخ ألبرت حوراني: "أما الطوائف المسيحية واليهودية بعد سقوط القسطنطينية اعترف بها رسمياً ،فقد أقرت السلطنة العثمانية للبطاركة الأرثوذكس والأرمن ولحاخام العاصمة الأعظم بأنهم ليسوا رؤساء طوائفهم الروحانيين فحسب؛ بل رؤساؤها السياسيون أيضا ..وكان للقرارات والأحكام الصادرة عنهم في نطاق الطائفة صفة القانون النافذ ،وكانت تسري عليهم في الأحوال الشخصية والدعاوى المدنية أحكام قانونهم الديني وعرفهم "[1].

ويضيف المستشرق الألماني بروكلمان قائلا: "لقد تمتع النصارى وكانوا يقسمون بحسب الجنسية والطائفة إلى ملل، بالحرية المدنية والدينية الكاملة ، وبخاصة إذا كان من اليونان (روم ملتي)والواقع أنه كان لبطريرك الروم في القسطنطينية من القوة والسلطان في ظل العثمانيين ، أكثر مما كان له في عهد بيزنطية نفسها ،وكانت مراسيمهم للعمودية، والزواج، والدفن تقام علانية ،وفي فخامة وأبهة في معظم الأحيان "[2].

ولا يتردد واحد من أبرز المتخصصين بتاريخ الدولة العثمانية المؤرخ انغلهار (Engelhar)في الكتابة عن نظام الملة قائلاً: " في الشروط التي كانت قائمة ما كان هذا النظام أقل نفعاً للسلطة الإسلامية منة للطبقات المحكومة ، إذ كان نتيجة تلافي الصدام بين الأجناس والأديان لردح طويل من الزمن ،ومفهوم في هذا الحال أن يكون المحمديون والمسيحيون قد ارتضوا بعزلة متبادلة ضمنت لبعضهم الحكم الذاتي،وسهلت لبعضهم الآخر الحكم العام، ووفرت للجميع الأمان؛ بل يمكننا أن نقول إنه: في عصور الظلام والتعصب التي خيمت على أوروبا قاطبة لم يكن للأقليات المغلوبة على أمرها في الإمبراطورية العثمانية أن تشكو من أن مصيرها هو أبأس المصائر "[3].

ونستطيع أن نزعم أنه بعد فتح القسطنطينية، ونتيجة للامتيازات التي حصل عليها النصارى أن يكونوا قد فضلوا العمامة التركية على قبعة الكاردينال" وكان من أثر ذلك ... وما تمتعوا به من حماية لحياتهم وأموالهم يسرعون في الموافقة على تغيير سادتهم وإيثار سيادة السلطان على أية سلطة مسيحية"[4].

---

(1) ألبرت حوراني :الفكر العربي في عصر النهضة (١٧٩٨-١٩٣٩)،(بيروت :دار النهار للنشر، ١٩٧٧)،ص٤٦ .

(2) كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ،نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، (بيروت ، دار العلم للملايين، ١٩٦١) ص٤٨٩.

(3) جورج قرم: تعدد الأديان دراسة سوسيولوجية وقانونية مقارنة ،(بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٧٧)،ص٢٧٢.

(4) توماس ارنولد، الدعوة إلى الإسلام ، ص١٧٢.

الفصل الأول
طوائف النصارى

أ- الإحصاءات السكانية:

لا بد من الإشارة إلى أن الحصول على معلومات دقيقة، تتعلق بتعداد السكان في القدس خلال فترة الدراسة أمر متعذر، لعدة أسباب منها: أن الدولة العثمانية دأبت، حتى وقت متأخر من القرن التاسع عشر، على البحث عن مصادر الثروة، دون الالتفات إلى إحصاء السكان، معتبرة أن مواردها البشرية، تنحصر في الأفراد الملتزمين بدفع الضرائب، أو بأداء الخدمة العسكرية من الذكور. وسنعتمد في بداية القرن التاسع عشر وحتى أواخره، لمعرفة أعداد الطوائف، على تقديرات الرحالة الذين زاروا المنطقة، إلى جانب تقارير القناصل، وعلى الإحصاءات الرسمية.

أولا: الرحالة الذين زاروا القدس وقدروا أعداد الطوائف:

أ-الرحالة والمعاصرون الذين قدموا تفاصيل عن أعداد الطوائف:

الجدول رقم (١-١)

الرحالة	الروم الأرثوذكس	الروم الكاثوليك	الأرمن	الأقباط	السريان	الأحباش	البروتستانت	المجموع	المسلمون	اليهود	
سيتزن (seetzen)١٢٢١هـ/١٨٠٦م[١]	١٦٠٠	٨٠٠	٥٠	٥٠	١١	١٣	-	٢٣٢٤	٤٠٠٠	٢٠٠٠	
توبلر Tobler ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م[٢]	٢٠٠٠	٩٠٠	٤٠٠	١٠٠	٢٠	٢٨	٢٥	٤٠٧٣	٦١٠٠	٧٠٦٥	
بيروتي مهندس بلدية القدس[٣]	٢٧٠٠	١٢٧٠	٥٢٦	١٣٠	١٢	٨٠	٢٠٦	٤٩٢٤	---	---	
ليفن Liven ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م[٤]	٢٨٠٠	١٥٠٠	٥١٠	١٣٠	١٧	٧٥	٣٠٠	٥٣٧٢	---	---	
الاسباني خوسيه ماريه ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م[٥]	٢٨٠٠	٣٠٠٥	٥١٠	١٣٠	١٢	٧٥	—	٦٥٢٢	---	---	
وليام William[٦]	٨٠٠٠	٥٠٠٠	٨٠٠	١٠٠	—	١٠٠	١٤٠٠	١٥,٤٠٠	---	---	
بيدكر Baedeker[٧]	٧٠٠٠	٤٠٠٠	١٠٠٠	١٥٠	١٠٠	١٠٠	١٦٠٠	١٤٢٥٠	---	---	

---

(١) Yehoshua Ben- Arieh: The Population of the Large Towns in Palestine During the First Eighty Years Of The Nineteenth Century According To Western Sources" Studies On Palestine During The Ottoman Period" Edied By. Moshe Maoz (Jerusalem: The Magrs press, ، 1975), p51

وقدم المبشر الإنجليزي Fisk أعداد بعض طوائف النصارى عام ١٨٢٣ م في القدس على النحو التالي: الأرثوذكس ٢,٠٠٠ ، والكاثوليك ١,٥٠٠، الأرمن ٥٠٠ . The Missionary Herald Repots From Ottoman Syria(1819-1870), Vol, 1 (1819-1827), Editors: Kamal Salibi, Yasuf K. Khoury, (Jordan: Royal Institute For Inter Faith Studies, 1995)p203

(٢) .Ben- Arieh, The Population, p51-52

(٣) Yehoshua Ben- Arieh :Jerusalem in The 19th Century The Old City. (New York :S.T . Martins press. 1984).p192.

(٤) . Ibid .p 193

(٥) بيدرور مارتنيث مونثانث: بيانات حول سكان فلسطين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مستقاة من ثلاثة كتب إسبانية من أدب الرحلات إلى الأراضي المقدسة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام م٢ (عمان : مطابع الجمعية الملكية، ١٩٨٣) ص٥١٤ .

(٦) William Eleroy Curtis :To Day in Syria and Palestine (New York .1903).p386

(٧) Karl Baedeker: Palestine and Syria :Hand Book For Travelers , (Leipzig :Karl Baedeker Publisher 1912) . p24.

يتبين لنا من الجدول السابق أن النصارى شكلوا ثلث سكان القدس في بداية القرن التاسع عشر. والتقديرات التي قدمها الرحالة لأعداد الطوائف متماثلة بشكل عام، لأعتمادهم على تقدير رؤساء الطوائف وممثليها. وأن أكبر هذه الطوائف في القدس هم الروم الأرثوذكس والكاثوليك والأرمن.

وتظهر المقارنة بين أعداد الطوائف التي قدمها الرحالة ليفين عام١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، والرحالة الأسباني خوسية ماريه١٢٩٢هـ/١٨٧٥م ازدياد عدد النصارى. بسبب سياسة التسامح الديني التي انتهجتها الدولة العثمانية؛ بإصدار خط شريف كولخانة عام١٢٥٥هـ/١٨٣٩م، وخط التنظيمات الخيرية عام١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م.

ويشير تعداد بيدكر و وليام في نهاية القرن التاسع عشر إلى زيادة كبيرة في أعداد الطوائف، وخاصة الروم الأرثوذكس، والكاثوليك والأرمن، الى جانب البروتستانت.

وتعد التقديرات التي قدمها الرحالة عن أعداد الطوائف ليست دقيقة؛ لأنها غير قائمة على إحصاء رسمي ، كما أنهم أضافوا إلى أعداد النصارى المقيمين في القدس أعداد الحجاج الذين يزورونها .

ب- الرحالة الذين قدروا أعداد النصارى دون تفصيل:

الجدول رقم (١-٢)

المصدر	السنة	المسلمون	النصارى	اليهود	المجموع
Richardson رتيشاردسون[1]	١٢٣١-١٢٣٣هـ/ ١٨١٦-١٨١٨م	٥٠٠٠	٥٠٠٠	١٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠
بوفية[2]	١٢٧٥هـ/١٨٥٨م	٥٠٠٠	٣٤٠٠	٧٠٠٠	١٥,٤٠٠
Warren ورن[3]	١٢٨٤هـ/١٨٦٧م	٧,٥٠٠	٢١٠٠	١١,٢٥٠	٢٠,٨٥٠
فوغيه[4]	١٢٨٩هـ/١٨٧٢م	٤,٥٠٠	٧,٥٠٠	١٤,٠٠٠	٢٦,٠٠
القساطلي[5]	١٢٩١-١٢٩٢هـ/ ١٨٧٤-١٨٧٥م	٦٠٠٠	١٢,٠٠٠	٢٢,٠٠٠	٤٠,٠٠٠

من خلال هذا الجدول نجد أن أعداد النصارى إذا ما قورنت بالجدول رقم (١) فإنها متقاربة إلى حد كبير، ولكن نجد أن أعداد اليهود مبالغ فيها بشكل كبير من قبل الرحالة، فإذا قارنا أعداد اليهود مع

(١) Robert Richardson: Travels Along the Mediterranean and Parts Adjacent in the Company With the Earl of Belmore (1816-1818).vol.2(London: W.Blackood. Edinburch 1822).p 256.

(٢) عبد الكريم رافق :فلسطين في عهد العثمانيين من مطلع القرن التاسع عشر إلى علم ١٩١٨(الموسوعة الفلسطينية) ق٢،م٢ (بيروت ، ١٩٩٠)، ص ٩٠٧.

(٣) .Charles Warren: Under Ground Jerusalem.(London.: 1876).p507

(٤) رافق :فلسطين ،ص٩٠٧.

(٥) نعمان القساطلي: الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلدان الشامية، ج٢، مخطوط يوجد منها نسخة ميكروفيلم في مكتبة الجامعة الأردنية، قاعة المصغرات الفلمية تحت رقم ١٥٠٦، ص، المقدمة.

سالنامة ولاية سورية (١٢٨٨-١٢٨٩هـ/ ١٨٧١-١٨٧٢م) نجد أن عدد اليهود هو (٣,٨٠٥) [1] بينما أعداد المسلمين والنصارى هي متقاربة مع تقديرات السالنامه ،حيث ذكرت أن عدد المسلمين هو ٤,٠٠٠ والنصارى٧,٥٠٠ [2].

ثانياً: أعداد الطوائف حسب تقديرات القناصل.

أ- القناصل الذين أشاروا إلى أعداد النصارى بشكل مفصل .

الجدول رقم (١-٣)

القنصل	الأرثوذكس	الكاثوليك	الارمن	الأقباط	الأحباش	السريان	المجموع
البروسي شولز ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥ [3]	٢٠٠٠	٩٠٠	٢٥٠	١٠٠	٢٠	٢٠	٣٣٩٠

يقدم لنا القنصل شولز تقديراً مفصلاً لأعداد الطوائف عام١٢٦١هـ/١٨٤٥م، ومما يبدوا أنه اعتمد على المصادر العثمانية، وعلى المعلومات المباشرة من ممثلي الجالية النصرانية. ونجد أن أرقامه تتطابق مع ما أورده الرحالة توبلر عام١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م في جدول رقم (١).

ب ـ القناصل الذين قدروا أعداد السكان دون تفصيل:

الجدول رقم (١-٤)

القنصل	السنة	المسلمون	النصارى	اليهود	المجموع
١- القنصلية الفرنسية [4]	١٢٦٤هـ/١٨٤٧م	٢٥,٠٠٠	١٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٤٥,٠٠٠
٢- القنصل البروسي روزن Rozen [5]	١٢٦٦هـ/١٨٤٩م	٢٤١٧٧	٣٨٠٤	٨٩٥	٢٩,٨٧٦
٣- القنصلية الأمريكية [6]	١٣٠٥هـ/١٨٨٧م	١٠,٠٠٠	١٢,٠٠٠	٢٥,٠٠٠	٤٧,٠٠٠

نلاحظ من خلال الجدول أن الأعداد التي قدمها القنصل البروسي روزن هي أقرب إلى الدقة من تقديرات القنصلية الفرنسية؛ لأنه مستخلص من سجل التعداد الرسمي لسنة١٢٦٦هـ/١٨٤٩م، وأشار روزن في تقريره الذي بعث به إلى القسطنطينية أن المعطيات لم تشمل المكلفين بدفع الضرائب فقط؛ بل شملت أيضا جميع رعايا الباب العالي للذكور، بمن فيهم الأطفال الرضع، والعجائز [7]. وتقدير القنصل

---

(١) ربما أن هذا التعداد خاص باليهود الذين يحملون الجنسية العثمانية ، وخاصة بعد إصدار قانون التبعية العثماني عام ١٨٦٩م، حيث قدر عدد اليهود في عام (١٨٨٢-١٩٠٠م) بـ (٥٠,٠٠٠) نسمه. عبد العزيز عوض : مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث (١٨٣١- ١٩١٤م)، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣)، ص٤٦-٤٧.

(٢) سالنامة ولاية سورية، دفعه ١٣ سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، ص١٤٨.

(٣) William. op.cit, p 613-614 .

(٤) الكزاندر شولش،تحولات جذرية في فلسطين(١٨٥٦-١٨٨٢) ترجمة كامل جميل العسلي(عمان :الجامعة الأردنية،١٩٩٣)،ص٤٠.

(٥) المرجع نفسه، ص٤١-٤٢.

(٦) National Archives and Records Service Administration Washington Dispatches from United State Consuls in Jerusalem, Palestine 1856-1906.Rol,4,p.3.

(٧) شولش، تحولات، ص٤٧.

الأمريكي يقترب من الدقة بالنسبة لعدد النصارى مقارنة بالإحصاء الرسمي للدولة العثمانية عام١٣١١هـ/ ١٨٩٣م إذ قدر عدد النصارى ب١٤,٣٢١[1].

ثالثاً: الوثائق الرسمية العثمانية :

تقدم لنا الوثائق العثمانية معلومات دقيقة عن أعداد السكان في القدس، لا سيما أن الدولة العثمانيـة شرعت منذ بداية الخمسينيات من القرن التاسع عشر في تعيين موظف عرف بمـأمور النفـوس، وكانـت مهمته بالإضافة إلى تعداد السكان منح أذونات السفر، وتسجيل الوفيات، حسب الأصول المتبعة بالدولة [2].

ونتيجة لذلك فقد أصبح كل شخص يحمل تذكرة نفوس يذكر فيها اسمه ومكان إقامته ودينه .وقد أشارت السجلات إلى ذلك :" حضر كل واحد من الرجلين والمرأة وهم يوسف وسارة، ولدى أنطـوان بـن حنـا الكمنداري، وسليمان بن يوسف بن أنطوان، جميعهم من طائفة اللاتين العثمانية من أهالي بيت لحم، وبعـد رؤية تذاكر نفوسهم العثمانية..."[3].ولعل من أبرزها:

الجدول رقم (١-٥)

الرقم	الوثائق	السنة	المسلمون	النصارى	اليهود	المجموع
١-	دفتر النفوس العثماني[4]	١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م	٢٤١٧٧	٣٨٠٤	٨٩٥	٢٩,٨٧٦
٢-	سالنامة ولاية سورية[5]	١٢٨٨هـ ١٨٧١م	الطائفة	الأعداد		٥٤٣٩
			الروم الأرثوذكس	٢٩٩ ×٧		
			اللاتين	١٧٩×٧		
			الارمن	١٧٥×٧		
			الكاثوليك	٩٨×٧		
			البروتستانت	١٩×٧		
			السريان	٧×٧		
٣-	سالنامة ولاية سورية[6]	١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م	٤٥٠٠	٣٦٩٠	٣٨٠٥	١١٩٩٥

(١) انظر جدول (٦)، ص٢١.

(٢) الدستور ،مج١، ص٤٠٤ .

(٣) س ش٣٨٣ ،٢٩ذو الحجة ١٣١٠ هـ/ ، ١٣تموز ١٨٩٣م ص١٢٧؛ س ش٢٨٣ ،٧جمادى الآخرة ١٣٠٩ هـ/ ٩ تشرين الثاني ١٨٩١م ص٢.

(٤) شولش، تحولات ،ص٤١.

(٥) سالنامة ولاية سورية دفعة ١٣سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م،ص١٤٨.

(٦) رالق، فلسطين ،م٢،ص٩٠٧.

يلاحظ من الإحصائية الرسمية أن نسبة النصارى بلغت حسب دفتر النفوس العثماني في عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م(٣٢,٠٤%) من مجموع السكان، وحسب سالنامة ولاية سورية في عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م (٢٩,٢٣%) من مجموع السكان، وهي تقترب من نسبة المسلمين التي بلغت ٣٥,٦٥%.

ويلحظ خلال هذه الفترة تناقص في أعداد السكان خاصة عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م، وهذا يعود إلى انتشار الأمراض وخاصة مرضا الكوليرا والطاعون[١].

والمقارنة ما بين إحصاء سالنامة ولاية سورية عام١٢٨٨هـ/١٨٧١م، ودفتر النفوس العثماني، أي: ما بين (١٢٦٦-١٢٨٨هـ/ ١٨٤٩-١٨٧١م)، فهو يشير إلى ازدياد أعداد النصارى بمعدل ١٦٣٥ نسمة، وهذه زيادة طبيعية، إلى جانب أن القدس شهدت خلال هذه الفترة هجرة عدد كبير من النصارى من لبنان ودمشق ، بعد فتنة جبل لبنان ودمشق عام١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م [٢].

٤-الإحصاءات العثمانية من(١٣١١-١٣١٥هـ/ ١٨٩٣-١٨٩٧م)[٣]:

الجدول رقم (١-٦)

المدينة	السنة	الجنس	الروم الأرثوذكس	الأرمن	الكاثوليك	البروتستانت	اللاتين	المجموع	المجموع العام
القدس	١٣١١هـ/	الذكور	٦٢٧٢	٥٠٤	٣٣	٢٩٦	٣١٧٤	١٠٢٧٩	١٩٥٥٦
	١٨٩٣م	الإناث	٥٧٥٠	٣٤٣	١٨	٢٣٨	٢٨٧٨	٩٢٧٧	
القدس	١٣١٢هـ/	الذكور	٨٧٥٠	٥٥٦	٢٣٢	٣٦٤	٣٦٤٣	١٣٥٤٥	
	١٨٩٤م	الإناث	٧٩٥٦	٣٨٣	١٩٠	٢٩٠	٣٢٠٦	١٢٠٢٥	٢٥٥٧٠
القدس	١٣١٣هـ/	الذكور	٩٢٣١	٤٠٠	٢٢٩	٣٦٤	٤٠١٠	١٤٢٣٤	٢٧٤٠٥
	١٨٩٥م	الإناث	٨٥٣٨	٣٨٨	١٩٥	٣٢١	٣٧٧٩	١٣١٧١	
القدس	١٣١٤هـ/	الذكور	٩٢٣١	٤٠٠	٢٢٩	٣٦٤	٤٠١٠	١٤٢٣٤	٢٧٤٠٥
	١٨٩٦م	الإناث	٨٥٣٨	٣٨٨	١٩٥	٣٢١	٣٧٧٩	١٣١٧١	
القدس	١٣١٥هـ/	الذكور	٩٩٨٦	٣٩٨	٢٥٤	٢٠٧	٤٣٣٠	١٥١٧٥	٢٩١٠٤
	١٨٩٧م	الإناث	٩٠٨٤	٤٢٧	٢١٥	١٧٨	٤٠٢٥	١٣٩٢٩	

يتبين لنا من الجدول السابق تراجع أعداد الكاثوليك، وازدياد عدد اللاتين، وخاصة بعد إعادة تأسيس البطريركية اللاتينية بالقدس عام١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م،وظل الأرثوذكس هم أكثر الطوائف عدداً ، وعدم ذكر أعداد لطوائف الأقباط والأحباش والسريان والموارنة الذين ظلوا أقلية منذ بداية القرن. كما ارتفع عدد الذكور مقارنة بعدد الإناث؛ وذلك لأن النصارى لم يكونوا مطلوبين للخدمة العسكرية، على أن يدفعوا ضريبة البدل العسكري. و يلحظ ازدياد عدد النصارى بالقدس، وهذا يعود إلى توطن عدد كبير من

---

(١) البشير، ع ١٠٨٢، ٢٢أيلول ١٨٩١،ص٢ .

(٢) س ش ٣٤٥، ١٣ربيع الأول ١٢٧٨هـ/ ١٧ أيلول ١٨٦١م ،ص ٢ .

(٣) Kemal.H.Karpat :Ottoman Population (1830-1914) (London: The University of Wisconsin Press, 1985) p144-161

للنصارى في القدس، ومنهم الخوري حنا، ويوسف، وغطاس، وهم أولاد طنوس حنا اللاتيني من ولاية بيروت[١]،ومن ولاية أدرنة [٢].

خامساً: التقديرات الحديثة التي قدرها الباحثون المحدثون ومنهم بن اريه(Ben- Arieh) منذ مطلع القرن التاسع عشر على النحو التالي[٣]:

الجدول رقم (١-٧)

السنة	الروم الأرثوذكس	الروم الكاثوليك	الأرمن	الأرمن الكاثوليك	الأقباط	الأحباش	السريان	البروتستانت	المجموع
١٢١٥هـ/١٨٠٠م	١٤٠٠	٨٠٠	٥٠٠	–	٥٠	١٣	١١	–	٢٧٧٤
١٢٥١هـ/١٨٣٥م	١٦٠٠	٩٠٠	٥٢٠	–	–	–	–	قلة	٣٠٢٠
١٢٦٧هـ/١٨٥٠م	١٩٠٠	١٠٥٠	٥٠٠	–	١٠٠	٣٠	٢٠	٥٠	٣٦٥٠
١٢٧٧هـ/١٨٦٠م	٢٢٣٠	١٢٥٠	٦٠٠	١٠	١٠٠	٥٠	١٠	٢٠٠	٤٤٥٠
١٢٨٧هـ/١٨٧٠م	٢٦٠٠	١٤٥٠	٦٦٠	٢٠	١٠٠	٧٥	١٥	٣٠٠	٥٢٢٠
١٢٩٨هـ/١٨٨٠م	٣٣٠٠	١٨٥٠	٧١٠	٢٠	١٠٠	٧٥	١٥	٤٣٠	٦٥٠٠
١٣٠٨هـ/١٨٩٠م	٤١٠٠	٢٣٠٠	٧١٥	٢٠	١٠٠	٧٥	٢٥	٦١٠	٧٩٤٥
١٣١٨هـ/١٩٠٠م	٥٠٠٠	٣٠٥٠	٨٥٠	٥٠	١٣٠	١٠٠	٧٠	١٠٠	٩٣٥٠

يتبين لنا من الجدول بأنه يتفق من أوائل القرن التاسع عشر حتى عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م مع التقديرات التي قدمها الرحالة في جدول رقم (١)، والقناصل في جدول رقم (٣)، وسالنامة ولاية سورية في جدول رقم (٥) كما هو مذكور سابقاً.

ولكن هنالك فرق واضح في التقديرات التي قدمها بن اريه في نهاية القرن التاسع عشر مقارنة بالإحصاءات الرسمية العثمانية في جدول رقم (٦)؛ فقد أشار الإحصاء الرسمي لعام١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م بأن إجمالي عدد النصارى (٢٩,١٠٤) بينما أشار بن اريه إلى أن عدد النصارى عام١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م(٩٣٥٠) وهذا يدفعنا إلى عدم الاعتماد عليه في نهاية القرن التاسع عشر.

(١) س ش ٣٨٦، ٤شعبان ١٣١١ هـ/، ٩ شباط ١٨٩٤ م ص٤١.

(٢) س ش ٣٨١، ١٨صفر ١٣٠٩ هـ/٢٢ أيلول ١٨٩١ م ص٨٢؛ س ش٣٨٢ ،٩ ربيع الثاني ١٣٠٩ هـ / ١١ تشرين ثاني ١٨٩١ م ص١٩٠؛ س ش ٣٧٨ ،٩ جمادى الثانية ، ١٣٠٦ هـ / ١٠ شباط ١٨٨٩ م ص١١٠.

(٣) . Ben- Arieh, Jerusalem, p 194.

ب-الطوائف:

انقسمت الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية على نفسها في مجمع افسس عام ٤٣١م إذ انفصل النساطرة [١] الذين قالوا بوجود طبعتين للمسيح، فأبرز الكنيسة النسطورية[٢]،وحدث انقسام آخر عام ٤٥١م. عندما قرر مجمع خلقدونية[٣] فصل اليعاقبة[٤] الذين قالوا بالطبيعة الواحدة للمسيح، وأفرز السريان في سوريا، والقبط في مصر والحبشة، والأرمن في آسيا الصغرى، وأرمينيا سميت هذه الكنائس باليعقوبية[٥].

ولم تكن خلفية هذه الانقسامات دينية بحتة؛ بل قومية ولغوية؛ لعدم توصل أتباع هذه الكنائس إلى تفاهم مشترك حول العقائد؛ لصعوبة تحديد الألفاظ والمعاني اللاهوتية في لغا تهم القومية .وقد علق كاربات على دور اللغة في الانقسامات بقوله:" لقد قدم الدين لكل ملة نظاماً اعتقادياً شاملاً في حين أن الفروقات الاثنية واللغوية ،هيأت للانقسامات والتقسيمات الفرعية في نطاق ملة من الملتين النصرانيتين"[٦] .

ونظرا لأهمية القدس الدينية، فقد عاشت معظم طوائف النصارى فيها على مر التاريخ، ويعلق الحاج بورشاد على ذلك بقوله: " ويقيم في الأرض المقدسة رجال من جميع الأمم التي تقطن تحت السماء... فهناك المسلمون، والمسيحيون المتنوعون: اللاتينيين والسريان.. واليونان والأرمن والأحباش الإثيوبيون، والأقباط المصريون، وشعوب أخرى تعتنق المسيحية "[٧].

---

(١) سعد رستم : الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم ، دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية،(دمشق : الأوائل ،٢٠٠٤) ،ص٨٦؛ عبد الكريم غرايبة : سورية في القرن التاسع عشر،(مصر: دار الجليل للطباعة ،١٩٦١-١٩٦٢)، ص١١٤.

(٢) النساطرة: وهم أتباع نسطور(٣٨٠-٤٥١)بطريرك القسطنطينية الذي قال بأن المسيح طبعتين طبيعة إلهية وطبيعة بشرية، عكس ما تعلمه في الكنيسة من أن المسيح هو شخص واحد ذو طبيعتين: طبيعة إلهية وطبيعة بشرية. احمد عرموش وآخرون:موسوعة الأديان الميسرة،(بيروت:دار النفائس،٢٠٠١)،ص٤٧٤-٤٧٥؛ رستم ، الفرق، ص ٢٦-٢٧.

(٣) مجمع خلقدونية: هو مجمع انعقد في الثامن من تشرين أول وحتى الأول من تشرين الثاني سنة ٤٥١م بناء على دعوة من الإمبراطور مرقيانوس وبموافقة البابا لاوون الكبير ، وفيه أعلنت عقيدة الطبعتين، أي: أن المسيح كلمة الله المتجسد هو شخص في طبيعتين إلهية وإنسانية بلا اختلاط وتغير، وبلا انقسام وانفصال.عرموش، موسوعة الأديان ،ص٢٣١؛ رستم ، الفرق، ص ٢٧-٢٨.

(٤) اليعاقبة :وهم الجماعات النصرانية التي اعتنقت العقيدة المونوفيزية ، المنادية بالطبيعة الواحدة في المسيح والتي دعيت رسميا بالكنيسة السريانية الأرثوذكسية. عرموش، موسوعة الأديان ،ص٥٠٢؛ رستم ، الفرق، ص ٢٩.

(٥) رستم ، الفرق، ص ٢٩؛عارف العارف: المسيحية في القدس،(القدس: مطبعة دير الروم الأرثوذكسي ،١٩٥١)، ص١٢٤ .

(٦) Kemal H .karpat:Millets and Nationality The Roots of the Incongruity of Nation and State in the Post- Ottoman Era" Christians and Jews in the Ottoman Empire "E.B. Benjamin Braude & Bernard Lewis,Vol,1(New York :Holms Meier Publishers,INC,1982),p142

(٧) الحاج بورشاد :وصف الأرض المقدسة ،ترجمة وتعليق :سعيد عبد الله البيشاوي ،مراجعة وتدقيق :مصطفى الحياري ،(عمان :دار الشروق ،١٩٩٥)، ص١٧١.

وشكلت هذه الطوائف مجتمعة في بداية القرن التاسع عشر ثلث سكان مدينة القدس وتوزعت بمحلات خاصة بهم، مثل: محلة النصارى[١]، ومحلة الحدادين[٢]، ومحلة الزراعنة[٣]، ومحلة الأرمن[٤]، محلة السريان[٥]، ومحلة الموارنة[٦] ومحلة النجاجرة في بيت لحم[٧]، وفي قرية عابود[٨] من ناحية بني زيد التابعة للقدس[٩]، وبيرزيت[١٠]من ناحية بني حارث التابعة للقدس[١١]، وبيت ساحور[١٢] النصارى[١٣]، ومحلة الصرار[١٤] في بيت جالا[١٥]، وقرية عين عريك[١٦]وارطاس[١٧]، والعيزرية[١٨]، والبيرة[١٩]وعين كارم[٢٠].

---

(١) س ش ٣٩٠، ٢١محرم ١٣١٥هـ/ ٢١ حزيران ١٨٩٧م، ص١١٤.

(٢) س ش٢٩٠، ٨ شعبان ١٢٢٢هـ/ ١٠ تشرين أول ١٨٠٧م، ص٦.

(٣) س ش ٢٨٢، ٢٤ شعبان ١٢١٥هـ/٩ كانون الثاني ١٨٠١م، ص٩١ .

(٤) س ش ٣٢٠، ٤صفر ١٢٥١هـ/ ٢٧ حزيران ١٨٣٥ص٨٩.

(٥) س ش ٢٩٩، أواخر رمضان ١٢٣٠هـ/ ٧ أيلول ١٨١٥م، ص٣.

(٦) س ش ٣٣١ منتصف جمادى الثاني ١٢٦٥هـ/، ٧ أيار ١٨٤٩م، ص٨١.

(٧) س ش ٣٠٢ غرة صفر ١٢٣٤هـ/، ٣١ تشرين أول ١٨١٨م، ص ٥٣.

(٨) قرية عابود: تقع إلى الشمال الغربي من القدس. حسن عبد القادر و قسطندي نقولا أبو حمود وآخرون: أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين(الأردن: منشورات اللجنة الأردنية، ١٩٧٣)، ص١١٧.

(٩) س ش ٣٨٩، ٩شعبان ١٣١٣هـ/، ٢١ شباط ١٨٩٦م، ص١٦٨.

(١٠) بيرزيت: تقع شمال رام الله وهي تبعد عن القدس ٢٨كم، محمد اليعقوب: ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، ج١، (عمان: البنك الأهلي، ١٩٩٩)، ص٢٠؛ مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ،ج٨، ق٢،(كفر قرع (حيفا): دار الهدى، ٢٠٠٣)، ص٣١٦.

(١١) س ش ٣٩٠، ٢٩ رجب ١٣١٤هـ/، ٢ كانون الثاني ١٨٩٧م، ص٢٦.

(١٢) بيت ساحور: تقع جنوب القدس، عبد القادر وأبو حمود، أسماء المواقع، ص٢٠.

(١٣) س ش ٣٨٧، غرة شعبان ١٣١٥هـ/، ٦ حزيران ١٨٩٧م، ص٣٥.

(١٤) س ش ٣٣٦، ٧ربيع الثاني ١٢٧٠هـ/، ٣١ آذار ١٨٥٤م، ص٣٩ .

(١٥) بيت جالا: تقع إلى الغرب من رام الله. عبد القادر وأبو حمود، أسماء المواقع، ص١٣٥؛ الدباغ ، بلادنا فلسطين ،ج٨، ق٢، ص٤٥٨.

(١٦) عين عريك: تقع شمال القدس على بعد ١٦ كم منها. اليعقوب، ناحية القدس،ج١، ص٢٤؛ الدباغ ، بلادنا فلسطين ،ج٨، ق٢، ص٣٦٠.

(١٧) ارطاس: تقع شرق القدس. س ش ٢٩٩ أواخر ذو القعدة ١٢٣٠هـ/٣١ تشرين أول١٨١٥م،ص٢٠؛ عبد القادر وأبو حمود، أسماء المواقع، ص١٢٨.

(١٨) العيزرية: تقع شرق القدس. س ش ٢٩٢ أواخر ربيع الأول ١٢٢٤هـ/،١٣ ايار ١٨٠٩م ص٤٩٧ عبد القادر وأبو حمود،أسماء المواقع، ص١٢٨.

(١٩) البيرة:تقع شمال القدس، تبعد عن القدس ١٦ كم . س ش ٣١٤ شوال ١٢٤٥هـ/ تموز ١٨٢٩م، ص٥؛ اليعقوب ، ناحية القدس، ص٢٠ .

(٢٠) عين كارم : تقع غرب القدس . عبد القادر وأبو حمود، أسماء المواقع، ص١٣٧؛ س ش٣٢٤، أوائل ذي القعدة ١٢٥٦هـ/ ١٤ آذار ١٨٤٠م، ص٥٤.

وقدم لنا خوسيه ماريه وفرانشيسكوا تقديرا لأعداد النصارى في بعض القرى والمدن التي زاروها عام١٢٩٢هـ/١٨٧٥م على النحو الآتي[1]:

الجدول رقم (١-٨)

الرحالة	القرية / المدينة	إجمالي السكان	الكاثوليك	الأرثوذكس	الأرمن	البروتستانت	الموارنة	اللاتين
خوسية وفرانشيسكو ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م	عين كارم	٦٠٠	١٥٠	–	–	–	–	–
	بيت ساحور	٥٠٠	قليل	أغلب السكان أرثوذكس وبمقدار ٤٤٠	قليل	–	–	–
	بيت جالا	٣٠٠٠	٤٠٠	٢٦٠٠	–	–	–	–
	بيت لحم	٥٠١٥	٢٥٠٠	١٧٠٠	٧٠٠	١٥	–	–
	حيفا	٤٠٠٠ بدون الجالية الألمانية	٦٠٠	١٠٠٠	–	–	٣٠كاثوليك مارونيين	١٧٠كاثوليك لاتين
	نابلس	١٦٠٠٠	–	٥٠٠	–	١٠	–	–
	الناصرة	٥٩٣١	٧٥٠	٢٠٠٠	–	–	٢٥٠ كاثوليك مارونيين	٩٠٠ كاثوليك
	الرملة	٣٠٠٠	٣٠	١٤٠٠	٦٠ أرثوذكس	السريان	–	–
	رام الله	٢٠٠٠	٧٠٠	–	–	٥	–	–
	غزة	٢٥٠٠٠	١٠	–	–	–	–	–

وعاش النصارى جنباً إلى جنب مع المسلمين واليهود ، وسهموا في نواحي الحياة كافة؛ الاقتصادية منها والإدارية وكانوا يتصفون بالتسامح والانضباط و، وهذا باد في قول أوليفانت: "إن الشعب الذي يتعذر حتى الآن إصلاحه لما يتصف به من التسامح والانصياع للنظام والانضباطية . ما هم إلا نصارى متعصبون متشددون، نصبوا من أنفسهم حراسا وممثلين لطبيعتهما المدنية المقدسة ... ولزموها لأغراض دينية" [2].

(1) مونتانت ، بيانات ،ص٥١٠ – ٥١٨ وهذه التقديرات غير دقيقة لأنها لا تعتمد على إحصاء رسمي.

(2) لورنس اوليفانت :ارض جلعاد ، رحلات في لبنان وسورية والأردن وفلسطين (١٨٨٠)ترجمة أحمد عويدي العبادي (عمان :دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،٢٠٠٤)ص٣١٣.

وفيما يلي عرض لهذه الطوائـــف :

أولاً: طائفة الروم الأرثوذكس:

شكلت طائفة الروم الأرثوذكس غالبية نصارى القدس في القرن التاســع عــشر وكانــت الأكثــر نفوذاً،وأسمى الكنائس رتبة بوصفها: ممثلة لعشرة ملايين من رعايا السلطان الأرثوذكس، ولحماية روســيا لها،ولكونها وجدت قبل فتح المسلمين للقدس من قبل عمر بن الخطاب[١].

وتألفت هذه الطائفة، إلى حد كبير، من العرب[٢]، ومن الرهبان اليونانيين الذين سيطروا عليهــا[٣]، وبعد إصدار التنظيمات العثمانية ما بين (١٢٥٥-١٢٧٣هـ/ ١٨٣٩-١٨٥٦م) شهدت القدس قــدوم عــدد كبير من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية من مختلف المناطق كاستانبول، ومنها جاء تراكه ولد ستاركه الرومــي الاســطنبولي[٤]، ومـــن أزميـــر الخواجـــة مـــانولي بـــن جـــورجي الرومـــي الأزمري[٥]، ومن بروسيا[٦] ومن قبرص الخواجة إلياس القبرصي[٧].

ونتيجة لأحداث عام١٢٧٧هـ/١٨٦٠م في دمشق ولبنان[٨]وصل القدس عدد من أتبــاع الكنيــسة الأرثوذكسية؛ لأنها كانت أكثر أمناً واستقراراً فقدم من حلب الخواجة نقولا ولد بطرس الحلبي الرومــي[٩]، ومن بيروت شايع بن عبد الله الرومي البيروتي المسيحي[١٠].

وسيطرت الطائفة على أغلب الأماكن المقدسة في القدس وجوارها بدعم من الدولة العثمانية التــي رفضت منح الأرمن حق الحصول على مفاتيح مغارة السيد المسيح عيسى عليه السلام في بيت لحم، حتــى لا يكون لهم التقدم على الروم الأرثوذكس. وهذا يتضح في الأمر الصادر إلى متسلم[١١] القدس. عبد الكريم آغا زادة: "لا تدعوا الأرمن يتعلوا على الروم بأمور ما جرت به عادتهم"[١٢].

---

(١) بروكلمان،تاريخ الشعوب، ص٤٠.

(٢) Finn, op.cit, p29.

(٣) س ش ٢٩٢،أوائل جمادى الأولى ١٢٢٤هـ/ ٨ آذار ١٨٠٩م، ص١١٧.

(٤) س ش ٢٩٦ ،٧رجب ١٢٢٨هـ/٨ تموز ١٨١٣م، ص٣٥ .

(٥) س ش ٣٤٤ ،٧ذي القعدة ١٢٧٧هـ/ ٢٢ كانون الثاني ١٨٦١م، ص١٠٦ .

(٦) س ش ٣٨٣، ١٨ محرم ١٣١٢هـ/ ٢١ تموز ١٨٩٤م، ص٢٢١.

(٧) س ش ٣٣٠،أواسط ذي الحجة ١٢٦٣هـ/ ٢٣ تشرين الثاني ١٨٤٧م، ص٧٥ .

(٨) لمزيد من التفصيل عن أحداث دمشق ولبنان انظر : متري نعمان الدمشقي : الأحزان في تاريخ واقعة الشام وجبل لبنان وما يليهما بما أصاب المسيحيين من الدروز والإسلام، (مخطوط يوجد منه نسخة ميكروفيلم في مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الأردنية تحت رقم ٧٠٩)، ص٢٠- وما يليها.

(٩) س ش ٣٤٥ ،١٣ ربيع الأول ١٢٧٨هـ/ ١٧ أيلول ١٨٦١م، ص٢.

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) المتسلم : هو رأس السلم الإداري في السنجق يعين من قبل الوالي لمدة سنة ، يعمل على حفظ الأمن ، و تامين جمع مال الميري ، ومراقبة التقيد بأسعار العملة المرسلة من الباب العالي. زياد المدني: مدينة القدس و جوارها خلال الفترة (١٢١٥-١٢٤٥هـ/١٨٠٠-١٨٣٠م)،(عمان: بنك الأعمال، ١٩٩٦)،ص٣٤-٣٦.

(١٢) س ش ٢٦٩، ٢٢ شعبان ١٢٢٨هـ/ ١٩ آب ١٨١٣م، ص ٦٧.

وحرصت الدولة العثمانية على توفير الأمن والحماية للطائفة، فأصدرت في ٢٥ جمادى الأولى ١٢٢٤هـ/٧تموز١٨٠٩م فرماناً إلى متسلم القدس مصطفى آغا بمنع التعدي عليها"...طرق مسامعنا بأن بعض أوباش عملين يشتغلون على طائفة الروم، ويتعدون عليهم، فهذا ضد رضانا لأنه مغاير للأوامر الشريفة ومرسومنا الصادر، فالمراد: لا تدعوا يصير على الطائفه المرموقة تعد، ولا أموراً مغايرة إلى منطوق الأوامر الشريفة"[١].

وتقدمت على الطوائف الأخرى في إجراء المراسيم الدينية أوقات الحج والأعياد[٢]وبامتلاك مصليات كبرى داخل الضريح المقدس في كنيسة القيامة، "...للأقباط والأحباش...مصليات الصلاة خارج الضريح المقدس، ومسيحيين آخرين، الذين ليسوا مثل اليونانيين المجهزين بالمصليات داخل الكنيسة"[٣]. ومارست أغلب الطوائف طقوسها الدينية حسب معتقداتها داخل كنيسة القيامة، وهذا ما عبر عنه الرحالة كنغليك بقوله: "عندما دخلت الكنيسة وجدت خليطاً من الناس أشبه بسكان بابل القديمة ،وكان كهنة الروم واللاتين والأرمن يقوم كل منهم بصلواته في الساحة المخصصة له ضمن الكنيسة الكبيرة" [٤]وكان أعلى سلطة دينية للكنيسة الأرثوذكسية البطريرك الذي ينتخب من قبل أعضاء الطائفة، ويصادق على تعيينه السلطان؛ بإصدار البراءة السلطانية[٥]، ومع تشريفه بنيشان المجيدية[٦]من الرتبة الأولى[٧].

ويقيم البطريرك بالأستانة ويدافع عن حقوقهم، ويحرص على إصدار الفرمانات لصالحهم من قبل السلطان[٨]، ويدير شؤون الكنيسة في القدس من خلال وكلاء عنه من الرهبان، ومنهم حسب ما جاء في السجلات: " فخر الملة المسيحية والعشيرة العيساوية الراهب فيصايل ولد الذمي زادة الرومي ،والراهب دانيل ولد جورجي، وهما وكيلا رهبان دير طائفة الروم القاطنين بالقدس الشريف، والمتكلمين على أخذهم، وعطائهم وبيعهم وشرائهم، وسائر أمورهم بالوكالة من قبل فخر الملة المسيحية أثاناسيوس[٩]، ولد الذمي جرجس القاطن بالأستانة"[١٠].

وانقسمت الكنيسة الأرثوذكسية في بر الشام إلى بطريركيتين هما: بطريركية القدس ومركزها القدس بعد أن استقر البطريرك في القدس بدلاً من الأستانة منذ عام١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م، وأشرفت على

---

(١) س ش٢٥،٢٩٣ جمادى الأولى ١٢٢٤هـ/٧ تموز ١٨٠٩م،ص٢٠.

(٢) . Estelle Blyth: The Greek Easter at Jerusalem (Palestine Exploration fund, April, 1920), p74.

(٣) .Richardson, op. cit, p321.

(٤) كنغليك:رحلة كنغليك إلى الشرق(١٨٣٤-١٨٣٥)نقلها إلى العربية محمود العابدي ،(عمان:جمعية المطابع التعاونية ١٩٧١)، ص٨٢.

(٥) س ش ٣٨٣ ،١٠رمضان ١٣٠٩هـ/ ١٦ أيار ١٨٩٢م، ص١٧.

(٦) نسبة إلى السلطان عبد المجيد.

(٧) البشير،ع ١٢٩، ١٥شباط ١٨٧٣، ص٢ ،اسبيريدون: حوليات فلسطين(١٨٢١-١٨٤١) (مجلة الجمعية الشرقية لفلسطين، ع١٨، ١٩٣٨) ص٣٢ وكان يتم تنصيب البطريرك في كنيسة القيامة وهي عادة قديمة.

(٨) س ش ٢٩٦،شوال ١٢٢٨هـ/١٢ كانون الثاني ١٨١٣م، ص٢١.

(٩) هو بطريرك الذي تولى شؤون البطريركية ١٨٢٧-١٨٤٥.

(١٠) س ش ٣١٣، ٢٠جمادى الآخرة ١٢٤٤هـ/ ٢٧ كانون الثاني ١٨٢٨م، ص١٣.

الكنائس الأرثوذكسية في فلسطين وفي السلط والكرك[1] وعجلون وسبسطيه وطور سيناء وشريعة نمرين[2]، والثانية في دمشق، وأشرفت على مصالح الكنائس الشرقية في ولايات سورية وبيروت وحلب[3].

وكان سوء الأوضاع الاقتصادية سبباً رئيساً في انتقال البطريرك من القسطنطينية ليقيم في القدس، فيذكر اسبيريدون:"وعندما اعتلى أثاناسيوس كرسي البطريركية وجد نفسه في ورطة مخيفة بسبب فقر الأخوية وديونها، فضلاً عن الفقر والفاقة التي كانت تعانيها أمتناء، وفضلاً عن انقطاع الإعانات والإحسانات من كل جانب، وهذا إلى أن الحجاج الأرثوذكس لم يستطيعوا أن يفدوا إلى القدس كما لم يستطع كهنة القبر المقدس أن ينطلقوا إلى الخارج لجمع الصدقات"[4].

كما أشار قزاقيا إلى سوء الأحوال الدينية والتعليمية داخل الطائفة الأرثوذكسية بقوله:" تبددت الرعية الأرثوذكسية. وما زال التشتت والتفرق لحد الآن، ولن يزال، فماذا عمل رؤساء الكنيسة وبطاركتها والمحترمون، أو أفراد الإكليروس الموقر، وبقية أفراد الرهبنة المباركة لمنع هذا التشتت؟؟ ... فأين المدارس التي شيدوها، ودفعوا بها غائلة الجهل..فأين اهتمامهم بالمدارس وبالتهذيب الروحاني الحقيقي؟ ما هو التأثير الذي أحدثته..أين هي الفئة المهذبة والعارفة بقوانين الدين وواجباته، لتكون"خمير صالحة" ..."[5].

ولعب التدخل الروسي دوراً في نقل مقر إقامة البطريرك من الأستانة إلى القدس. فقد تدخلوا للنهوض بالكنيسة الأرثوذكسية، ونصبوا من أنفسهم حماة للأرثوذكس، ومن أجل توفير الأمن للحجاج الروس في الأماكن المقدسة، ولكن الهدف الأساسي لهذا التحرك، حسب تقرير لجنة برترام، زعزعة النفوذ اليوناني في القدس "...على أنه قام إلى جانب ذلك السخاء والتقوى، غرض سياسي مغزاه استحداث تغلب روسي في العالم الكنسي في الشرق الأدنى، وزحزحة التغلب اليوناني في البطريركيات الأرثوذكسية ومضت السياسة الروسية وهذا الغرض نصب العيان ببث الاستياء بين ظهراني الأرثوذكس العرب في بطريركيتي أنطاكية وأورشليم"[6].

فأرسلت الحكومة الروسية الأرشمندريت بورفيريوس اوسبنسكي(Profiris Uspenski)مع مجموعة من الرهبان لفلسطين لتقصي الحقائق، بعد أن تلقى التعليمات من وزارة الخارجية الروسية[7]،

---

(1) كان مطران الأردن من رهبان دير الروم ومن محلة النصارى وهو إيفانيوس أفندي ولد ميخائيل الرومي س ش ٣٨٨، ١٣ذي القعدة ١٣١٣هـ/ ٢٥ نيسان ١٨٩٦م، ص١٦ وكان مطران الكرك هو نيكفوريس بن أنسطاس الرومي العثماني س ش ٣٨٢، ٣رجب ١٣٠٨هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨٩٠م، ص٣٦.

(2) العارف ،المسيحية ،ص٣٥.

(3) غرايبة،سورية ،ص١١٦؛ عبد العزيز عوض، نصارى محلقة،١، ص٦١.

(4) اسبيريدون، حوليات ،ص ٣٢.

(5) قزاقيا ، تاريخ الكنيسة،ص١٦٧.

(6) السير أنطون برترام وج.و.أ. ينغ: تقرير اللجنة التي عينتها حكومة فلسطين للبحث في منازعات معلومة قامت بين بطريركية أورشليم الأرثوذكسية والطائفة الأرثوذكسية العربية،ترجمة: وديع البستاني،(القدس:د.ن،١٩٢٥)،ص١٥.

(7) كان من ابرز التعليمات :أولا يجب أن يتصرفوا كزائر بسيط دون أن يجعلوا مجالاً للاشتباه بهم .
ثانيا:أن لاتعطوا سببا للاشتباه في أنكم مأمورون سريون موفدون من قبل الحكومة.

فوصل إلى القدس في ذي القعدة١٢٥٩هـ/ كانون أول ١٨٤٣م، ودخلها كزائر بسيط، بيد أن مهمته لم تكن لتخفى عن اليونان ولا سيما عندما رأوا منه الإكثار من الأسئلة والاستفهامات،وامتنعوا أخيرا عن إعطائه أقل جواب [١].

وصل بورفيريوس إلى استانبول في عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م بعد أن أمضى تسعة أشهر تقريباً في القدس، وقدم تقريرين إلى السفير تيتوف (Titov) في(١٥شوال ١٢٦٠هـ و١٥ ذي القعدة ١٢٦١هـ/ ٢٨تشرين أول١٨٤٤ م و١٥كانون ثاني١٨٤٥م) صور فيهما حالة الكنيسة الأرثوذكسية، وأهم ما جاء فيهما ما يلي[٢]:

١- وضع الكنيسة الأورشليمية خطر جداً.

٢- يقيم البطريرك بعيداً عن القدس في استانبول، ولا ضرورة لذلك، فوضعه غير قانوني.

٣- أن الأكليروس اليوناني الغربي غير مثقف، والمناصب الكنسية تشترى بالمال.

٤- يشكل النشاط التبشيري الكاثوليكي الأنجليكاني خطرا على الأرثوذكسية[٣].

وبعد أن قدم التقريرين بين الاقتراحات العملية لإصلاح الكنيسة الأرثوذكسية بقوله: "انه لا يمكن إصلاحها إلا بمداخلة روسيا الفعلية، اما رأسا أو بالوساطة وما يجب استعماله من الوسائط لهذه الغاية هو أن يرسل أسقف روسي إلى أورشليم. .. وبعد ذلك يجب تأسيس مدرسة لأجل تربية أولاد الطائفة الأرثوذكسية على روح الدين والتقوى..مع إجبار الإكليروس الروسي أن يتعلم اللغة العربية وهي لغة الطائفة الوطنية... ويجب إنشاء المؤسسات الخيرية على اختلاف أنواعها، مع تأسيس إرسالية روسية يكون مركزها أورشليم... فلا يشتم منها إلا الغاية الدينية"[٤].

ثالثاً: عليكم أن تجهدوا باكتساب ثقة رعية الاكليروس الشرقي وتستملوه نحوكم وتخبروا رويداً الاحتياجات الحقيقية للكنيسة الأرثوذكسية في فلسطين وتطلعوا على أفكار الإرساليات اللاتينية والبروتستانتية والأرمن ومساعيهم مع أساليب نجاحهم أو عدمه كيف يكافحون المصاعب للحصول على غايتهم.

رابعاً: نحلفكم باسم الله أن تتجنبوا كل عمل يوقعنا في مشاكل . ولتكن اهتماماتكم الرئيسة مقصورة على جمع المعلومات الصحيحة عن حالة الكنيسة الأرثوذكسية الفلسطينية وفهم الوسائط الواجب اتخاذها لأجل تثبيتها ورفاهيتها.

خامساً: عليكم عند رجوعكم من فلسطين ووصولكم إلى استانبول أن تكتبوا هناك لائحتكم عما خبرتموه من اختباراتكم وأبحاثكم الدقيقة وتقدموها إلى سفيرنا في استانبول، قزاقيا، تاريخ الكنيسة ، ص ١٦٨-١٦٩.

(١) المصدر نفسه،ص١٦٩

(٢) Derek Hopwood: The Russian Presence in Syria and Palestine (1843-1914) (London: Clarendon Press Oxford,1969),p39.

(٣) لم تكن تستطع الكنيسة الأرثوذكسية القيام بعمل تبشيري، في الولايات العثمانية؛ بسبب تبعيتها للدولة العثمانية فيما كانت الطوائف الأخرى تمارس العمل التبشيري بحرية وهذا يشكل خطرا عليها وعلى أبنائها. عبد العزيز عوض متصارى،حلقة١ ص٦١-٦٢ .

(٤) قزاقيا ، تاريخ الكنيسة ،ص١٦٩

وبينما كان أوسبنسكي مجداً في وضع هذه اللوائح والاقتراحات توفي البطريرك أثاناسيوس وذلك في٢٥ ذي القعدة ١٢٥٩هـ/ ١٦ كانون الأول ١٨٤٤م. فاقترحت أخوية القبر المقدس[١] إقامة بيروثوس مطران طابور خلفا له[٢] ولكن كيرلس الثاني عين بطريركا بمساعدة السفارة الروسية، وذلك في عام١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م. ولم يكن للكرسي القسطنطيني يد في هذا التعيين، وخالف البطريرك كيرلس العادة لدى بطاركة القدس ؛ وهي قضاء أكثر الأوقات في القسطنطينية، وعدم الحضور إلى مركز رئاستهم في القدس إلا في الظروف الحرجة فكانت إقامته الدائمة في القدس[٣].

واشتد الصراع بين الروس واليونان بعد نجاح الروس في تعيين كيرلس بطريركا على الكنيسة الأرثوذكسية[٤]، وهذا يتضح في مقال في جريدة البشير " أن في كنيسة الروم عنصرين يتنازعان أرجحية النفوذ في فلسطين هما: العنصر الروسي، والعنصر اليوناني، أما الروسي فحجة إجلال القبر المقدس وتزيينه، ويتسابقون على أن يجروا لمآربهم ومنافعهم الخصوصية، ولا سميا الوطنية ما استطاعوا من المتحزبين والأتباع" [٥].

ويتضح من خلال دراسة سجلات المحكمة الشرعية في القدس سيطرة اليونانيون على المناصب الدينية العليا (البطاركة و ارشمندريت)، في حين حرم العرب من الانضمام إلى رتبهم ، وانحصرت وظائفهم للنصارى العرب من الناحية الدينية على (خوري ، قس، شماس)، ولم يكن لهم أي سيطرة على الناحية الإدارية والمالية داخل الأديرة، واقتصر دورهم على القيام بالقداس الديني اليومي في الدير الرئيسي وملحقاته وفروعه [٦].

وكما أخذوا عليهم سيطرتهم على الأوقاف، وتصرفهم بها في غير ما رصدت له، وهذا يتضح في رسالة في عام١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م نشرت في ظل النفوذ الروسي عنوانها:(الكنيسة الأرثوذكسية الانشقاق وبطريرك أورشليم كيرلس) "أن العقارات التابعة للكنيسة أورشليم، متفرقة في جميع جهات العالم الأرثوذكسي، ليست ملك تلك الشرذمة (ملء اليد) من الرهبان من أهل البلاد، بل ملك تلك الكنيسة الأم، وفي حكم أعم ملك الأرثوذكسية جمعاء. على أن هؤلاء الرهبان، والجنس اليوناني بوجه عام هم الفائزون

---

(١) أخوية القبر المقدس :ويقال لها عشيرة القبر الطاهر المقدس: وهي توحدَية (رهبنية) في قولها ومتألفها، متمشية في جميع أحوالها على قواعد الحياة الرهبنية، وقوانينها الكنسية وقوامها مطارنة وأساقفة ورهبان :يعين عددهم على حسب حاجة العشيرة المقدسة :وكلهم ولا استثناء معتبرون من رعايا صاحب السلطان .وزعيمها الروحي البطريرك، هدفها :الدفاع عن الأرثوذكسية في البلاد المقدسة والقيامة على المزارات المطهرة، والخدمة المقدسة فيها، والولاية الروحية على النصارى الأرثوذكس في الدائرة البطريركية. برترام ، تقرير اللجنة :ص ٢٢٠-٢٢١ ولمزيد من التفصيل انظر المصدر نفسه من ص ٢٢٠-٢٥١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) قزاقيا، تاريخ الكنيسة ، ص١٦٩-١٧٠.

(٤) بدأ الصراع العربي اليوناني في عام ١٥٣٤م بعد اعتلى البطريرك جرمانوس اليوناني الأصل بطريركية القدس خلفا للبطريرك عطا الله العربي الأصل. قزاقيا، تاريخ الكنيسة ، ص١٧.

(٥) البشير ع٦٩٤، ٢٧ كانون الأول ١٨٨٣، ص١.

(٦) انظر ملحق رجال الدين رقم(١)، ص ٣٥١.

بالقدر الأعظم من جنيها، وأما الوطنيون فقد يتشبهون في هذا المعرض. بذلك المسكين ((لعازر الإنجيل)) الذي أضجع بباب بيت الغني، وهو((يشتهي أن يشبع من الفتات الساقط من مائدة الغني)) [1] وسوء الأحوال المالية للكنيسة الأرثوذكسية إذ نهب من أموالها ما يزيد على مائتي ألف ليرة خلال السنين العشر الأخيرة[2]، لذا فقد اتفق الباب العالي مع البطريرك نيقوديموس أن يرسل لجنة إلى القدس للتحقيق في حسابات أديرة الأرثوذكس[3] .

وفي ظل إحساس العرب بالغبن جراء سيطرة اليونانيين، الذين يدعون أنفسهم: أخوية القبر المقدس،على المناصب الدينية الرفيعة في الكنيسة قاوموا هذه السيطرة منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وتحديداً في عام١٢٨٩ هـ/١٨٧٢م، وهذا يتضح في تقرير اللجنة التي تشكلت على إثر المؤتمر الأرثوذكسي العربي الأول في حيفا عام١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٣م، المرفوع إلى حكومة فلسطين"وفي أوائل سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م عندما ضاقت في وجه الشعب الأرثوذكسي الوطني جميع السبل، وجميع الحيل التي توسل إليها إصلاحا لحالته، ووضعا لاستبداد الرهبان نهض ذلك الشعب بعزم ثابت في جميع أنحاء فلسطين، وطلب الرهبان بالإصلاح، والاشتراك معهم في الإدارة، وعدم منعهم من الانخراط في سلك الاكليروس..."[4].

وفي سبيل مواجهة السيطرة اليونانية شكل العرب الأرثوذكس الجمعية الأرثوذكسية الوطنية، وللنظر في الأحوال الجارية أرسلت وفداً إلى الأستانة مؤلفاً من ثلاثة أشخاص، وهم يعقوب الصوابيني، وحنا زخريا، وسمعان المشبك ولكن مهمة الوفد لم تلق النجاح بسبب مقاومة بعض الحكام في القسطنطينية لهم، لذا سارعت في إرسال وفد آخر مؤلف من ثلاثة أشخاص سنة١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م وهم:حنا زخريا وإلياس مشحور وجرجس القنسي[5]ونجح هذا الوفد في عزل البطريرك بركوبيوس(١٢٨٩-١٢٩٢هـ/ ١٨٧٢-١٨٧٥) الذي لم تطل مدته على الكرسي أكثر من سنتين[6].

وفي ظل ازدياد مطالب الوطنيين الأرثوذكس سارعت أخوية القبر المقدس إلى سن قانون من أربعة فصول يتضمن عدة مواد، ورفعته إلى الباب العالي فنقح وجمع في سبع عشرة مادة وهو المعروف ((بقانون البطريركية الرومية الأورشليمية١٢٩١هـ/١٨٧٥م)) ، وذلك بهدف تمكين سيطرتها على البطريركية؛ إذ حصرت انتخاب البطريرك في الجلسة الترشيحية في المطارنة والأساقفة دون سواهم فلم يشرك الوطنيين بها[7].

---

(1) برترام، تقرير اللجنة ،ص٨٦.

(2) البشير ع ٦٤٣، ١١كانون الثاني ١٨٨٣،ص٤ ؛ رؤوف ابوجابر: الاوقاف الأرثوذكسية في القدس، بحث غير منشور، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام (عمان: د.ن، ٢٠٠٦)،ص٩.

(3) البشير ع ٦٤٣، ١١كانون الثاني ١٨٨٣،ص٤.

(4) شحادة و نقولا، تاريخ الكنيسة ، ص ٢٠٩.

(5) المصدر نفسه ،ص٢١٠ .

(6) المصدر نفسه،ص٢١٠-٢١١ .

(7) الدستور مج ٢، ص ٨١٣-٨٢٢ ؛ برترام، تقرير اللجنة ، ص ١٨٢-٢٠٢.

وفي العهد الدستوري(١٣٢٦-١٣٣٣هـ/ ١٩٠٨-١٩١٤م) اشتد النزاع بين الطرفين، ونظم النصارى العرب مظاهرات احتجاج ضد سياسة الكهنة اليونان، فأرسلت الحكومة المركزية والي سورية ناظم باشا للتحقيق في أسباب النزاع[١]، وطالب الوطنيين الأرثوذكسيين بالمشاركة في انتخاب البطريرك، وأن يسمح لهم في الدخول في سلك الرهبنة والترقي في جميع الدرجات الكهنوتية حسب الأهلية، وتتشكل هيئة عمومية من الرهبان والكهنة الوطنيين ومن الروم الوطنيين العلمانيين أنفسهم، تهتم بمراقبة المصروفات بإدارة منظمة، وإصلاح المدارس القائمة في الأبرشيات[٢] الرومانية على نفقة البطريركية الأورشليمية، وإقامة الأساقفة التابعين للبطريركية في أبرشياتهم؛ لكي يتفقدوا شؤونها، وما تحتاجه الرعية من الأمور الدينية، وقبول جميع الزوار الذين يقدمون من أطراف سورية وفلسطين لزيارة الأماكن المقدسة في القدس، والأديرة، والمضافات المخصصة لهذه الغاية كباقي الزوار[٣].

ولكن هذه المطالب لم تنفذ وبقيت الغلبة للعنصر اليوناني نظراً لما يتمتعون به من النفوذ الكبير في دوائر الحكم المحلي، وبما يبذلوه من أموال لكبار الموظفين[٤].

ثانيا: طائفة الروم الكاثوليك:

انشق عن طائفة الروم الأرثوذكس طائفة عرفت باسم الروم الكاثوليك في عام١١٣٦هـ/ ١٧٢٤م [٥]، ورغم انفصالها عنها فقد كان لبطريرك الأرثوذكس السلطة على الكنيسة الكاثوليكية"وكان لا يسمح لرجال الكنيسة من الطائفة الكاثوليكية بلبس القلانس[٦] السوداء، ولا تقليد ملبوس كهنة الروم،وقد أجبرهم على أن لا يختلف لباسهم عن لباس عامة الشعب، وكان يقيد إرادتهم في الجنائز والعمادات والأكاليل، فكان إكليروس الروم مضطراً في كل ذلك إلى رخصة منه قبل مباشرة شيء منها،وكان يقاضي من يتجرأ على مخالفة القاعدة..." [٧].

واضطهدهم الأرثوذكس بمساعدة الدولة العثمانية في البداية"وأما الاضطهاد الذي أثاره بحرب ضروس أعوان المنشقون ضد الكاثوليكيين بالأستانة إلى الذراع العالي فهو شديد ومديد، وقد تضمن أنواعا

---

(١) عبد العزيز عوض، نصارى ،حلقة١، ص٦٢.

(٢) الأبرشية: مصطلح إداري كنائسي يقصد به النطاق الجغرافي الخاضع لرئاسة الأسقف المسؤول عن مجموعة من الكنائس . عرموش،موسوعة الأديان الميسرة، ص٨٠.

(٣) شحادة ونقولا ، تاريخ الكنيسة ، ص٢٢٥-٢٢٨.

(٤) المصدر نفسه ،ص٣٤٤.

(٥) مؤلف مجهول :أصل الروم الكاثوليك ، مخطوط يوجد نسخة على ميكرو فيلم في مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الأردنية تحت رقم ٧٠٩، ص٢.

(٦) القلنسوة: وهي طاقية يلبسها رجال الدين شكلها اسطواني كطربوش و تعلوها واقية مستديرة واسعة. حسن حمامي: الأزياء الشعبية و تقاليدها في سورية ،(دمشق : منشورات وزارة الثقافة ، ١٩٧١)، ص٢٩٥-٢٩٦.

(٧) مؤلف مجهول: بلاد الشام في القرن التاسع عشر روايات تاريخية معاصرة بحوادث عام ١٨٦٠م ومقدماتها في سورية ولبنان،دراسة وتحقيق : سهيل زكار (دمشق : دار حسان للطباعة والنشر ، ١٩٨٢)، ١١٩.

مختلفة من الأضرار والخسائر والإهانات، كالنفي الذي جرى منه على كهنة دمشق ، والحبس، والتجريم، والضرب، حتى القتل نفسه..."[1].

ويرجع وقوف الدولة العثمانية إلى جانب الروم الأرثوذكس في صراعهم مع الروم الكاثوليك إلى :
أولا: أن الدولة العثمانية لم تكن في ذلك الوقت تعترف بالطوائف التي انشقت عن أصولها، لذلك كان بطريرك الروم الأرثوذكس يتولى الإشراف على شؤون الكاثوليك، وممارسة طقوسهم الدينية، ويمثلهم أمام الدولة[2].

ثانياً: لأن الدولة العثمانية نظرت للأرثوذكس على أنهم وطنيون فوصفتهم السجلات " برعايا مولانا السلطان نصره العزيز الرحمن"[3] ، وأما الكاثوليك فهم من أتباع أوروبا أعداء الدولة العثمانية[4].

وعلى الرغم من ذلك فقد استطاعت طائفة الروم الكاثوليك أن ينتخبوا في عام١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م بطريركا خاصا بهم، واعترفوا برئاسة البابا[5]، وتلقت هذه الطائفة المساعدات من أوروبا طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين نتيجة لما يلي[6]:

١. النفوذ الذي حصلت عليه فرنسا الكاثوليكية في شؤون الدولة العثمانية، منذ أن وقعت معاهدة الامتيازات بين فرنسوا الأول وسليمان القانوني في عام٩٢٩هـ/ ١٥٣٥م.
٢. انتشار الهيئة الدعائية الكاثوليكية" للبروباجندة" في سنة١٠٣٣هـ/ ١٦٢٢م التي أنشأها البابا جريجوري الخامس عشر للإشراف على البعثات الكاثوليكية.

---

(١) مجهول ،أصل الروم ،ص٢ ؛ زكار ،بلاد الشام ،ص١١٩-١٢٠.

(٢) ميخائيل مشاقة: منتخبات من الجواب على اقتراح الأحباب ،حرر نصوصها وفهارسها: أسد رستم وصبحي أبو شقرا، (بيروت :وزارة التربية الوطنية والفنون الجملية ،١٩٥٥) ،ص٧٦.

(٣) س ش ٣٠١ ،١٩، صفر ١٢٣٣ هـ/ ٢٨ كانون أول ١٨١٧م ،ص٤٩.

(٤) وهذا يتضح بقول جيب وبوين " كانت الكاثوليكية تعتبر الديانة الأجنبية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى .وربما كان السبب في ذلك أن أكثر أتباع هذه الديانة في الإمبراطورية وقت إنشاء الملل كانوا أجانب مثل الجنويين المتوطنين في غلطة .وربما أيضا لان الكاثوليك كانت ديانة (الفرنج) وهم أشد الأعداء التقليديين للإسلام ومثل هذه الأمور خلقت شعوراً بالتعصب ضد الكاثوليكية ظل ينمو ويكبر في أذهان السلاطين ويدفعهم إلى مكافحتها" جيب وبوين ، المجتمع ج١ق١، ص٢٨٣.

(٥) وهو البطريرك كيرلس السادس طناس(١٧٢٤-١٧٦٠) واعترفت به روما عام ١٧٢٨م بشروط منها: استعماله لغتهم في الكنيسة ،وحفظ أيام الأعياد عندهم بما فيه استقلال واسع في المسائل المدنية المتعلقة بالإرث والتملك. مجموعة المحررات السياسية و المفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان من (١٨٤٠-١٩١٠)،مج١(١٨٤٠-١٨٦٠) تعريب فليب و فريد الخازن،(لبنان :دار الكتاب اللبناني،١٩١٠)،٣٦٩ .

(٦) جيب وبوين ، المجتمع الإسلامي ج١ق١ ، ٢٨١؛ عبد العزيز عوض ، نصارى محلقة١،ص٦٤.

ولم يكن لكنيسة الروم الكاثوليك ثقلا دينيا ومدنيا في القدس؛ لقلة أتباعها مقارنة بالكنائس الأخرى، ولتأخر اعتراف الدولة العثمانية بها، ولأنها سورية المنشأ ثم امتدت إلى القدس فظل مركز ثقلها سوريا؛ لذا مثل هذه الكنيسة نواب بطريركيون [1].

وأتباع الكنيسة الكاثوليكية في القدس من أصول أوروبية: أغلبها إسبانيين وإيطاليين[2] وألمان[3]، ومنهم عرب مهاجرون من بلاد الشام،" إن شدة تمسك أبناء الطائفة الأولين بمذهبهم الكاثوليكي كانت العامل الذي جعلهم يهاجرون من سوريا إلى فلسطين ...." [4]. ولعل من أبرزهم حسب ما جاء في السجلات صالح بن عبده الشامي[5]، والخوري أزلطنبون بن جريس بن نعوم الرومي الكاثوليكي الحلبي[6] والخواجة بطرس بن إبراهيم ولد بشارة الكاثوليكي[7].

وفي ظل عدم الاعتراف بالروم الكاثوليك كطائفة مستقلة تدخلت الحكومتان الفرنسية والنمساوية، وأجبرت السلطان محمود الثاني (١٢٢٣-١٢٥٥هـ/ ١٨٠٨- ١٨٣٩م) على إقامة رئيس مدني كاثوليكي للطوائف الكاثوليكية فأقام عليها أول ناظر علماني من طائفة الأرمن الكاثوليك سنة١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م، ثم كاهناً من الطائفة عينها في السنة نفسها وأخضع لسلطته جميع الطوائف الكاثوليكية في الدولة العثمانية[8].

واعترفت الدولة العثمانية بهذه الطائفة في ٤ذي القعدة ١٢٤٨هـ/ ٢٤ آذار ١٨٣٣م أي: بعد مائة سنة تقريباً من انتخاب البطريرك كيرلس السادس طاناس عام ١١٤٦هـ/ ١٧٢٤م، وذكر صاحب مخطوط أصل الروم الكاثوليك:" وتعاظم هذا الاضطهاد بحق الكاثوليك، ودام فاشتد نحو مائة سنة أي إلى أوائل بطريركية مكسيموس، وهو البطريرك مظلوم الشهير المرتقي على السدة للبطريركية في ٢٤ آذار ١٨٣٣ الذي أجرت العناية الإلهية على يده تحرير الروم الكاثوليك في الممالك العثمانية من عبودية واضطهاد المنشقون، وجعل الباب العالي يعترف بملة للروم للكاثوليك ملة قائمة بحقوقها وطقوسها وكنائسها ورؤسائها وإكليروسها ورهبانيتها وأديرتها...." [9].

وبعد أن اعترفت الدولة العثمانية بهم أصبح للبطريرك يعين بموجب البراءة السلطانية، وكان يلقب:"بطريرك أنطاكيه وإسكندرية والقدس الشريف وسائر الممالك للمحروسة الشاهانية"[10]. ووجد لهم

---

(1) المصدر نفسه، ص١٦.

(2) Richardson: op. cit, p111 .

(3) Tibawi, op. cit , p11.

(4) المخلصي، خلاصة تاريخ للكنيسة الملكية ، ج٣ ،ص٣٩.

(5) س ش.٣٧٢، ١٢ رجب ١٣٠١هـ/ ٧ أيار ١٨٨٤م، ص٤٠.

(6) س ش ٣٧٣، ٢٥ رجب ١٣٠٣ هـ/ ٢٨ نيسان ١٨٨٦م، ص١٦٦.

(7) س ش ٣٦٣، ١٠جمادى الآخرة ١٢٩٢ هـ/ ١٣تموز ١٨٧٥م ، ص٣٥.

(8) الأب يوسف الشماس المخلصي: خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية ، ج٣ (لبنان: مطبعة المخلص دير المخلص،١٩٥٢)، ص٩١.

(9) مجهول،أصل الروم، ص٢-٣.

(10) المصدر نفسه ، ص٨.

رئيس بالأستانة يرعى مصالحهم(١)وأول من شغل منصب نائب البطريرك الملكي الأنطاكي في نصف القرن التاسع عشر في القدس هو الخوري إلياس القطان(٢)، ثم الخوري رفائيل(٣)، وكان من مهامهم الدفاع عن أبناء الطائفة الكاثوليكية، ورعاية مصالحهم(٤).وازدادوا قوة فيذكر اسبيريدون أنهم في عام١٢٥٣هـ/١٨٣٧م بنوا كنائس لهم، وشوهد رهبانهم في كل مكان وهم يرتدون ملابسهم وأثوابهم الكهنوتية، مع أنهم منعوا من ذلك في فلسطين، وكما تمادوا في تعسفهم بالأرثوذكس(٥).

واستطاعت هذه الطائفة بفضل البطريرك مكسيموس الثالث المظلوم (١٢٤٩-١٢٧٢هـ/ ١٨٣٣-١٨٥٥م) الحصول على الاستقلال التام عن الروم الأرثوذكس بعد محاولات استمرت أكثر من عشر سنوات. و أن يحرر طائفته من سلطة البطريرك الأرمن المدني، وذلك في عام١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م بعد أن حصل مكسيموس الثالث المظلوم من السلطان عبد المجيد على براءة بسلطته المدنية على الروم الكاثوليك(٦).

وقد شغل منصب نائب البطريرك الملكي في القرن التاسع عشر في القدس بعد استقلالها تسعة نواب هم(٧):

الجدول رقم(١-٩)

	النائب	الفترة الزمنية	نائب البطريرك
١-	الخوري إلياس قطان	(١٢٦٣-١٢٩١هـ/ ١٨٤٦-١٨٧٤م)	البطريرك مظلوم الثالث
٢-	المطران إمبروسيوس عبده	(١٢٩٢-١٢٩٣هـ/ ١٨٧٥-١٨٧٦م)	البطريرك غريغوريوس يوسف
٣-	الخوري يوسف خوام	(١٢٩٣-١٢٩٨هـ/ ١٨٧٦-١٨٨٠م)	البطريرك غريغوريوس يوسف
٤-	الخوري أغناطيوس معقد	(١٢٩٩-١٣٠٤هـ/ ١٨٨١-١٨٨٦م)	البطريرك غريغوريوس يوسف
٥-	الخوري روفائيل زلحف	(١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م)	البطريرك غريغوريوس يوسف
٦-	الاشمندريت باسيليوس	(١٣٠٤-١٣٠٧هـ/ ١٨٨٦-١٨٨٩م)	البطريرك غريغوريوس يوسف
٧-	الاكسرخس فيليب ملك	(١٣٠٨-١٣١٣هـ/ ١٨٩٠-١٨٩٥م)	البطريرك غريغوريوس يوسف
٨-	الخوري يوسف الشمي	(١٣١٣-١٣١٦هـ/ ١٨٩٥-١٨٩٨م)	البطريرك غريغوريوس يوسف
٩-	الاكسرخس فيليب ملك	(١٣١٧-١٣٢١هـ/ ١٨٩٩-١٩٠٢م)	البطريرك بطرس الرابع

(١) س ش ٣٢٥، أواسط ربيع الأول ١٢٥٧هـ/ أيار ١٨٤١ م ،ص٢٦.

(٢) س ش ٣٤٠، ٢٧ شعبان ١٢٧٣هـ/ ٢١ نيسان ١٨٥٧ م، ص١٥٠.

(٣) س ش ٣٧٣، ٢٥ رجب ١٣٠٣هـ/ ٢٨ نيسان ١٨٨٦ م، ص١٦٦.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) اسبيريدون، حوليات، ص١٠٦.

(٦) المخلصي، خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية،ج٣، ص٩٢؛ حنا سعيد كلداني: المسيحية المعاصرة، الأردن وفلسطين(عمان: مطبعة الصفدي، ١٩٩٢)، ٤٠٨؛ لويس شيخو اليسوعي: اتحاد طائفة الروم الكاثوليك الملكيين بوحدة الإيمان مع كنيسة روما،(المشرق،سنة٢،ع١٠،٩أيار ١٨٩٩) ،ص٣٩٠.

(٧) كلداني، المسيحية المعاصرة، ص٤٢١-٤٢٢؛ المخلصي، خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية،ج٣، ص١٦٩، ١٥٨.

ثالثا : طائفة الأرمن:

اعترفت الدولة العثمانية بالأرمن كملة في عام٨٦٦هـ/ ١٤٦١م وقد واجه السلطان محمد الفاتح مشكلة لم يواجه مثلها بالنسبة للأرثوذكس أو اليهود. إذ لم يكن لأي من هاتين الطائفتين زعيم روحي معترف به من الجميع، في حين كان للكنيسة الأرمنية رئيس روحي معترف به هو (الجاثليق) (Catholicos) يقيم في إيتشميادزين في أرمينية الشرقية خارج حدود الإمبراطورية العثمانية[١] لذلك اختار السلطان محمد الفاتح أسقف بورصة يوفاكيم (Yovakim) ، ورسمه بطريركا في الأستانة عام (٨٦٦-٨٨٣هـ/ ١٤٦١-١٤٧٨م) وأناط به الإشراف على طائفة الأرمن، ومنحه سلطات مشابهة لسلطات كل من بطريرك الأرثوذكس وحاخام اليهود فظهرت بطريركية الأرمن بالأستانة[٢].

ويخالف هذا الرأي الباحث كيفورك باردلكجان (Kevork BardakJain) الذي ينكر: بأنه لا يوجد دليل على أن سلطة بطريركية أرمنية قد تأسست على نطاق الإمبراطورية العثمانية من خلال أمر عثماني؛ بل إن سلطة بطريركية الأستانة واختصاصها تطورت بطريقة غير منتظمة وإن شرعيتها الكنسية تم الاعتراف بها في وقت متأخر من عام١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م، ولكن بشكل اسمي:"صحيح أنه في القسطنطينية وفي القدس هنالك أولئك الذين يدعون بطاركة أرمن، ولكنهم بالاسم فقط. فقد وضعوا لإرضاء وإقناع الأتراك الذين قرروا أن من الضروري، والمستحسن بالنسبة للعقيدة الأرمنية، أو لأنفسهم، أن يبقى البطاركة في تلك الأماكن.... فإن الكنيسة الأرمنية التي تحتفظ بممثليهم في ذلك المكان يمكن أن يعرفوا دائماً، ممن يمكن أن يبتزوا دوماً بالمال والهدايا عند أي تنصيب جديد...كما أقول هؤلاء البطاركة ليسوا إلا اسم فقط، وفي الواقع ليسوا أكثر من نواب وأساقفه معاونين للبطريرك...أو بدلاً من ذلك يمكن تسميتهم بشكل ملائم أكثر: أساقفة تحت أولئك البطاركة الذين لهم اسم (مرتبط) (Mortabet) ، والذي في لغتهم يدل على مشرف أو ناظر الكنيسة"[٣].

قدم الأرمن الذين يعيشون في القدس من كردستان، التي جاء منها داويد الأرمني[٤]، ومن ولاية حلب وجاء منها سركيس الحلبي الأرمني الذي استقر في القدس؛ بدليل أن ابنته مريام قد تزوجت بـ كرابيد مادروس الأرمني[٥]، والخواجة حنا ولد كرابيد الحلبي، وقد اشترى أملاكا في القدس[٦] وتذكر إحدى

---

(١) جيب وبوين، المجتمع،ج١ق٢،ص٢٥٥.

(٢) Braude, op. cit p 81؛ Shaw, op.cit, p125

(٣) Braude. op.cit, p81-82, Roderic. H. Davison: Refrom in The Ottoman Empire (1856-1876), (New Jersey: Princeton University press, 1963), p120 يقترب رأي باردلكجان من الصحة، وذلك لكثرة الأموال التي كانت تأخذ من بطريرك الأرمن في القدس من جهة، ومن جهة أخرى عدم تمتعه بالاستقلال عن بطريركية الأستانة وبقي تابعا لها حتى عام ١٩١٧م.

(٤) س ش ٢٩٠، ١٥ ربيع الثاني ١٢٣٢هـ/ ٣ آذار ١٨٧١م، ص٢١٤.

(٥) س ش ٢٩٥، نصف صفر ١٢٢٧هـ/ ٢٨شباط ١٨١٢م، ص٩.

(٦) س ش ٣٤١، ١٦ ذي الحجة ١٢٧٤هـ/ ٢٧ تموز ١٨٥٨م، ص٨٦.

الحجج الشرعية أن بطريرك الأرمن الذي عين في عام ١٣٠٥هـ /١٨٨٨م كان من ولاية حلب، وهو هاورتين بن كراكوز الحلبي[١].

وفي أواخر القرن التاسع عشر شهدت القدس قدوم عدد من أتباع الطائفة الأرمنية للاستقرار فيها؛ فقد جاء من مدينة مرعش التابعة لولاية حلب يعقوب الأرمني المرعشلي[٢]، ومن دمشق جاء الراهب غبوتن بن يغوص بن مقصود الدمشقي[٣]، ومن ديار بكر[٤]، ومن بيروت إبراهيم بن كرابيد بن إبراهيم البيروتي الأرمني[٥]، وإشارات إحدى الحجج الشرعية إلى وجود بعض الأرمن الذين يتبعون دولة ألمانيا مثل الخواجة سرابيون بن يعقوب مراد الأرمني[٦].

ويعود ذلك لأهمية القدس الدينية، إلى جانب الاستقرار الأمني فيها مقارنة بالولايات المحيطة بها، وخاصة بعد فتنة عام١٢٧٧هـ/١٨٦٠م في لبنان، وأسهمت هذه الهجرات في زيادة أعداد الأرمن بالقدس. فقد وصل عدد الأرمن حسب تقدير القنصل شولس عام ١٢٦٢هـ/١٨٤٥ (٣٥٠) نسمة[٧]، ولكن في أواخر القرن التاسع عشر عام١٣١٥هـ/ ١٨٩٧وصل عدد الأرمن إلى (٨٢٥)نسمة. [٨]

وأقام الأرمن في الجنوب الغربي من القدس؛ حيث يقع جبل صهيون[٩]، وقد سميت المنطقة التي سكنوها بمحله الأرمن[١٠]، وبمحلة التبانة[١١]، التي أصبحت تعرف فيما بعد بمحلة الجواعنة[١٢]، كما أقام الأرمن في بيت لحم: ومنهم ياقوب ولد جريس نصار اللحمي الأرمني[١٣]. وصالح بن نصار اللحمي الأرمني[١٤]والحرمة وردة بنت سالم اللحمي الأرمني[١٥]. وحرص البطريرك الأرمني في القدس على

---

(١) س ش ٣٧٨، ١٠ ربيع الثاني ١٣٠٧هـ/ ٣ كانون أول ١٨٨٩م، ص٢٣٧.

(٢) س ش٣٤٧، ٢٦ذي القعدة ١٢٨٠هـ/٢أيار ١٨٦٤م، ص٢٤٨.

(٣) س ش٣٧٣، ٢٣صفر ١٣٠٣هـ/ ٣٠ تشرين أول ١٨٨٥م، ص١٠٩.

(٤) س ش ٣٧٨، ١٠ ربيع الثاني ١٣٠٧هـ/ ٣ كانون أول ١٨٨٩م، ص٢٣٧.

(٥) س ش ٣٧٩، ٧شعبان ١٣٠٨هـ/ ١٧آذار ١٨٩١م، ص١٦٧.

(٦) س ش ٣٨٤، ٧ذي الحجة ١٣٠٩هـ/ ٢تموز ١٨٩٢م، ص٣٩.

(٧) انظر الجدول رقم (٣) في البحث ص ١٩.

(٨) انظر الجدول رقم (٦) في البحث ص ٢١.

(٩) القساطلي، الروضة النعمانية، ج٢، مقدمة؛ Jessel Yman Hurlbut: Traveling in the Holy Land Throuyh the Stere Oscope(London: Underwood, 1900), p70

(١٠) س ش ٣٠٥، محرم ١٢٣٧هـ/ ٢٧، أيلول١٨٢١م، ص٥١.

(١١) س ش٣٢٠ ،٤صفر ١٢٥١هـ/٣١أيار ١٨٣٥م،ص٨٩.

(١٢) س ش ٣٤٢، ٢١صفر ١٢٤٦هـ/ ١١آب ١٨٣٠م، ص١٥٢.

(١٣) س ش ٣٢٨،أواخر ذي القعدة ١٢٥٩هـ/١٧كانون أول ١٨٤٣م ص٥٨.

(١٤) س ش ٩،٣٥١ شعبان ١٢٨٢هـ /٢٧كانون أول ١٨٦٥م،ص١٢١.

(١٥) المصدر نفسه.

تعيين رجل دين في بيت لحم؛ للإشراف على الجالية الأرمنية فيها[1]، وهو الخوري صالح بن جريس سليمان نصار الأرمني[2].

و طائفة الأرمن من أكثر طوائف النصارى اعتدالاً[3]، وأغناهم[4]؛ لذا فرض على ديرهم مار يعقوب[5]إلى خزينه والي الشام أربعين ألف قرش تدفع سنوياً[6]، واعتمدوا في مصادرهم المالية على عملهم بالتجارة[7]، وقدوم الحجاج حتى أن اسبيريدون قدر عدد حجاج الأرمن عام١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م بـ خمسة الآف حاج[8]فضلاً عن التبرعات التي كانت تحصل عليها من الخارج[9].

وفي ثلاثينيات القرن التاسع عشر تعرض الأرمن إلى ضائقة مالية لعدة أسباب، منها: عدم قدوم الحجاج، وكثرة الهدايا والرشاوى التي دفعتها الطائفة الأرمنية لضمان امتيازاتها وأملاكها في القدس بإصدار الفرمانات لصالحهم، ويؤكد ذلك إبراهيم العورة بقوله:"إنه بعد أن حصل الأرمن على فرمان من السلطان العثماني عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م سمح لهم بأداء طقوسهم الدينية في القبر المقدس مع الروم الأرثوذكس والإفرنج دون معارضة ومضايقة من أحد، التمسوا بعد ذلك من سليمان باشا إصدار مراسيم شرعية منه تؤكد هذا المرسوم؛ لذا فقد قدموا لخزينة سليمان باشا والي الشام مائة ألف غرش؛ خدامة وخمسة وعشرين ألف غرش؛ لإكرام ديراته، وثلاثة آلاف إلى الكاتب العربي..." [10].

وتدخل بطريرك الأرمن بالقسطنطينية لدى الباب العالي، والتمس من السلطان محمود الثاني إصدار فرمان يمنع والي الشام ومتسلم القدس من أخذ الهدايا والرشاوي من الأرمن، فأصدر السلطان فرمان عام ١٢٣٢هـ/١٨١٧م أحضره الراهب أكوب جاء فيه:"صدر الولاة العظام وعمدة العلماء الكرام ...العموم تحيطون علماً قبل تاريخه حضر لطرفنا الراهب أكوب معتمد قدوة الملة المسيحية بطريرك رهبان الأرمن المقيم بالأستانة العلية وأحضر أمرا موشحا ومزينا بالخط الشريف الملوكي، ومضمونه المنيف السامي بأن حضرات الوزراء العظام ولاة إياله الشام الفخام بادى منهم ومن كواخيهم ومن متسلم القدس طلب الهدايا، ورسومات من دير الأرمن الكائن بالقدس الشريف زيادة عما جرت فيه العوائد من قديم

---

(1) Bezalel Narkiss: Armenian Art Treasures of Jerusalem,(New York: Caratzas Brothers pubishrs,1979),p15

(2) س ش ٣٨٣ ، ١٩ ربيع أول ١٣١١ هـ /٢٩ أيلول ١٨٩٣ م ، ص ١٨٠ .

(3) .Gilbert , Armenian ,p31.

(4) Hogop Barsoumian: The Dual Role Of the Armenian Amira Class Within the Ottoman Government and the Armenian Millet (1750-1850) "Christians and Jews in the Ottoman Empire". E. B. Benjamin Braude & Bernard Lewis, vol 1 (New York: Holms Meier publishers. INC,1982),p171

(5) س ش ٢٨٦، أواخر محرم ١٢١٨هـ/ ١٩ أيار ١٨٠٣م،ص٧.

(6) س ش ٣٠٠ ،١٣ شعبان ١٢٣٢هـ /٢٧ حزيران ١٨١٧م ص١٣١.

(7) . Barsoumian, op .cit ,p172

(8) اسبيريدون ، حوليات ،ص٤٢.

(9) عبد العزيز عوض، نصارى، حلقة١،ص ٦٤ ؛Narkiss , op .cit ,p 18.

(10) إبراهيم العورة : تاريخ ولاية سليمان باشا العادل ، نشرة الخوري قسطنطين المخلصي(صيدا : مطبعة دير المخلص، ١٩٣٦)،ص٣٢١-٣٢٢.

الزمان، وسالف العصر والأوان، وفي هذا الطلب أشرفت أحوال الدير المرقوم إلى اضـمحلال، وتقلبت أحوالهم..لذا يجب أن يكون مقطوعا كل عام من الدير المرقوم إلى حضرة والي الشام المعظم مبلغ أربعين ألف غرش بدل عن الرسومات..." (١).

وعملت الطائفة على رهن ممتلكاتها وأخذ القروض للتخلص من الضائقة المالية. فيذكر اسبيريدون أن الأرثوذكس أقرضوا الأرمن في عام١٢٤٨هـ/١٨٣٢م مبلغاً وقدره ٤٠٠,٠٠٠ قرش(٢)مما اضـطرهم إلى بيع بعض الأجسام المقدسة الذهبية والفضية لتسديد الديون المتراكمة عليهم(٣).

أقام الأرمن طقوسهم الدينية داخل كنيسة القيامة حتى أن إحدى الحجج ذكرت بأن الراهب سركيس الأرمني تولى رئاسة كنيسة القيامة(٤)واستخدموا الألواح الخشبية بدلاً من الأجراس في دعوة الناس لإقامة طقوسهم الدينية داخل كنيسة القيامة. وهذا يتضح يقول اسبيريدون:"وبعد أن طاف (إبـراهيم باشـا) حـول كنيسة القيامة صعد إلى قسم الأرمن حيث شنف أذنيه وقرقعة الألواح التي كان الأرمن يستعملونها بدلاً من الأجراس"(٥).

وحرص رهبان الأستانة على تولي بطريركية القدس(٦) فقد التمس هاروتين من جودت باشا نـاظر العدلية والأديان أن يقيم في القدس ليتعاطى عملاً يرتاح فيه في سنينه الأخيرة(٧)، وقد قبـل طلبـه رعايـة لشيخوخته، ولتوليه منصب بطريرك(٨)القدس، وعين بموجب البراءة السلطانية: "جناب فخر الملة المسيحية، وزين العشيرة العيساوية ذي الرتبة هاروتين افندي بطريق ملة الأرمن في دير مار يعقوب بالقدس الشريف وملحقاته، والمتكلم على أوقافهم بموجب البراءة السلطانية المخلدة بيده، والمؤرخة ٧ شوال خمسة وثلاثمائة وألف"(٩).

وكانت طائفة الأرمن في القدس تضم بين أطرافها علاوة على الأرمن الأصليين كل رعايا السلطان الآخرين غير المعترف بملتهم؛ كالسريان والأحباش والأقباط(١٠)، وذكرت حجة شرعية بأن مطران السريان هو عبد النور الأرمني(١١)، ويعلل بروكلمان هذه التبعية بسبب ضعف هذه الطوائف(١٢).

---

(١) س ش ٣٠٠، ١٣ شعبان ١٢٣٢هـ/ ٢٧ حزيران ١٨١٧م ص١٣١.

(٢) اسبيريدون ، حوليات ،ص٤٣.

(٣) Narkiss ، op .cit ,p 18.

(٤) س ش ٣٢٢، ١٨ ربيع الأول ١٢٥٢هـ/١٩ حزيران ١٨٣٦م ،ص٢٠٤- ٢٠٥.

(٥) اسبيريدون ، حوليات ،ص٥٧.

(٦) انظر ابرز رجال دين طائفة الارمن ، ملحق رقم (١)،ص٣٥٥.

(٧) كان يجوز أن يعين رهبان وأساقفة الارمن المقيمين في الأستانة على بطريركية القدس بشرط موافقة بطريرك القدس الشريف، الدستور، مج٢، ٨٥٤.

(٨) البشير ع٩٢٨، ١٨ تموز ١٨٨٨،ص ٣.

(٩) س ش ٣٨٣، ٢٤ محرم ١٣١٣هـ/ ١٦ تموز ١٨٩٥، ص٣١٥.

(١٠) س ش ٣٢٠، أواخر رجب ١٢٥١هـ /١٧ تشرين أول ١٨٣٥م، ص٨٨.

(١١) س ش ٣٤٧، أوائل صفر ١٢٨١هـ/ ٩تموز ١٨٦٤م، ص٣٣٨.

(١٢) بروكلمان، تاريخ الشعوب، ص٤٠ ولعدم اعتراف الدولة العثمانية بهم كملة مستقلة.

و شملت صلاحيات بطريرك القدس الأرمني مناطق أخرى، وطوائف أخرى وهذا واضح من خلال براءة التي أصدرها السلطان عبد الحميد الثاني(١٢٩٣-١٣٢٧هـ/١٨٧٦-١٩٠٩م) إلى البطريرك هاروتين في عام ١٣٠٥هـ /١٨٨٨م"بعد أن أصبح كرسي البطريركية الأرمنية لكنيسة القيامة في القدس يشمل غزة وطرابلس، ونابلس، والأحباش، والأقباط والقوميات الأخرى شاغرا وأصبح ترشيح رئيس فخري ضرورياً، فإن المستفيد من هذه البراءة..بطركياً لسكان القدس الأرمن والأماكن المتصلة بها، فإن هذه القوميات "الأحباش والأقباط صغيرها وكبيرها تكون تحت اختصاص بطريركيته"[١]، وكان مسؤولاً عن رعاية الأماكن المقدسة التابعة للأرمن، وهذا يتضح من نص المادة السابعة عشرة من الدستور بما يختص ببطريرك الأرمن بالقدس"بطريرك القدس الشريف يقوم مقام مار يعقوب ما دام حيا وهو مدير محلات زيارات الأرمن الكائنة في القدس الشريف، ورئيس مجمع رهبان دير مار يعقوب، ووظيفته توفيق الحركة على أحوال الدير المذكور، ونظافته وحسن إجراء المواد المرعية"[٢].

ولكنه لم يتمتع بالاستقلال في إدارة شؤون البطريركية. فكان يخضع لسيطرة بطريرك الأرمن في القسطنطينية الذي أرسل نائبا عنه وهو الراهب أكوب؛ ليدافع عن حقوق الأرمن في القدس بعد أن تعرضوا لضائقة مالية؛ لكثرة الهدايا والرشاوى التي يأخذها متسلم القدس، ووالي الشام منهم كما ذكرنا سابقاً.

كما أنه لا يعين على البطريركية في القدس إلا بعد موافقة بطريرك الأستانة؛ فقد نصت المادة الحادية والعشرون من الدستور الخاص ببطريرك القدس على أن:"بطريرك القدس ينتخب من طرف مجالس بطركخانه دار السعادة إنما يكون لمجمع رهبان القدس الشريف حق بأن ينظموا دفتر اسمٍ يبينون به آراءهم بدرجات استحقاق الذوات التي فيها قابلية الانتخاب..."[٣].

وكان للأرمن في القدس وكيل معين من الأستانة ليكون مطلعاً على أمور الأرمن هنالك ومنهم سمعان سفريان الأرمني[٤]، الذي انتخب فيما بعد وكيلاً بطريركياً للأستانة[٥]، والراهب سركيس، والراهب كرابيد، والمعلم مراد ترجمان الطائفة بالقدس، "وهم المرخصون في إدارة أمورهم من طرف البطريرك الأرمن المقيم بالأستانة"[٦]. وعين سر سقبوس سفريان سميون افندي الأرمني أيضاً وكيلاً لبطريركية القدس في الأستانة [٧].

---

(١) Bishop Shahe Ajamian: Sultan Abdulamid and the Armenian Patriarchate of Jerusalem, "Studies on Palestine During The Ottoman Period"E.B. Moshe Maoz (Jerusalem: The Magres press, 1975),p348-349

(٢) الدستور ،مج٢، ص٨٥٣.

(٣) الدستور ، مج٢،ص٨٥٣-٨٥٤ .

(٤) البشير ع٩٢٨،١٨ تموز ١٨٨٨، ص ٣.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) س ش ٣٩٣ ، ٥ صفر ١٢٤٣هـ/ ٢٧ اب ١٨٢٧م،ص ١٣٥.

(٧) س ش ٣٨٢، ٩ربيع الثاني ١٣٠٩هـ/ ١١ تشرين الأول ١٨٩١م ،ص١٩٠ .

وعلى الرغم من هذه الصلاحيات التي تمتع بها بطريرك القدس الأرمني فإنه بقي تابعاً لبطريرك الأستانة ولم يحصل على استقلاله عنهإلا في عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م[1].

وانقسم الأرمن إلى أرثوذكس وكاثوليك بعد أن كانوا في أوائل القرن السابع عشر من أتباع الكنيسة اليعقوبية، ولكن في عام١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م انشق بعضهم ونصبوا من بينهم بطريركاً كاثوليكياً[2]ولكن الدولة العثمانية لم تعترف بالطائفة الأرمنية الكاثوليكية رسمياً إلا في ٦ كانون الثاني ١٨٣٠م[3]، وبعد ازدياد النشاط التبشيري البروتستانتي بالقدس تبع عدد من الأرمن المذهب البروتستانتي[4].

وأقام بطريرك الأرمن الكاثوليك في بيروت[5]، لذا كونت في القدس نيابة بطريركية أرمنية كاثوليكية برعاية البطريركية اللاتينية، وكان أول نائب بطريرك أرمني في القدس هو الأب سيروب تافيديان عام١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م[6]، وظل يسكن في دار البطريركية اللاتينية إلى أن بنيت دار النيابة البطريركية الأرمنية في عام١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م في القدس[7]، وعاشت الراهبة رجونة بنت بوغوص مانول الأرمني في دير المحبة التابع للاتين الكائن خارج سور القدس بجهة باب الخليل[8]،وتولى رئاسة الطائفة الأرمنية الكاثوليكية الخوري إسرافيم الأرمني الكاثوليكي[9]، وبلغ عدد أفراد طائفة الأرمن الكاثوليك المتوطنة بالقدس في عام١٣٠٥هـ/١٨٨٧م ٢٢ من الذكور والإناث[10].

وحصل الأرمن الكاثوليك على فرمان عام ٢٩ من ذي الحجة عام ١٣٠٤هـ/١٧ أيلول ١٨٨٧م على حق إقامة كنيسة في القدس لإقامة الطقوس الدينية، واحتوت على ٢٢ غرفة وإسطبل من أجل إقامة فقراء الزوار القادمين إلى القدس[11]، وعلى فرمان آخر في ١٣شوال ١٣٠٤ هـ/ ١٦ آذار ١٨٩٧م على

---

(1) العارف، المسيحية، ص١٠٧ .

(2) غرايبة، تاريخ سورية، ص١١٩.

(3) قرم ، تعدد الأديان، ص٢٨٠.

(4) Shaw , op .cit p26 أدى النشاط التبشيري البروتستانتي إلى إيجاد طائفة أرمنية بروتستانتية، وخاصة بعد أن واعترفت الدولة العثمانية بالبروتستانت كملة مستقلة عام ١٨٥٠م. الكنائس العربية في السجل العثماني (١٨٦٩-١٩٢٢)، جمع وترجمة وتحقيق: عبد الرحيم أبو حسين وصالح سعداوي(عمان : المعهد الملكي للدراسات الدينية،١٩٩٨)،ص٢٩-٣٠.

(5) غرايبه، تاريخ سورية، ص٢٠ ،وأشارت السجلات إلى وجود بطريرك أرمني كاثوليكي في الأستانة وهو صاحب الرتبة عازريان أفندي، س ش٣٨٣، ١٠ ربيع الثاني ١٣١١هـ/٢٠ تشرين أول ١٨٩٣م، ص١٨٧.

(6) كلداني ، المسيحية المعاصرة،ص٤٠٤.

(7) أبوحسين وسعداوي، الكنائس العربية، ص٤٠ ،العارف، المسيحية، ص١١٠-١١١.

(8) س ش ٣٨٤، ٤ ذي العقدة ١٣١٤هـ/ ٥نيسان ١٨٩٧م، ص٢٢٠.

(9) س ش ٣٨٣، ١٠ ربيع الثاني ١٣١١هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨٩٣م ،ص١٨٧

(10) س ش ٣٤٥، ٢٨ رمضان ١٢٧٨هـ/٨ آذار١٨٦٢،ص٧٨.

(11) أبو حسين و وسعداوي ، الكنائس العربية، ص٤٠.

إقامة دير[1]مع كنيسة فوق محل يتبع للراهب طوق يان أواكيم أفندي بجوار قرية أرطاس، على أن يخصص الدير للرهبان المتوجهين من الأستانة إلى القدس[2].

وهذا يدل على تغير السياسة العثمانية التي رمت إلى المحافظة على وحدة الكنائس في البداية ، وأخذت تعترف بالكنائس المنشقة وسمحت لها باختيار بطاركة مستقلين كالارمن الكاثوليك.

رابعا :طائفة اللاتين:

بعد طرد الصليبيين في عام٦٩٠هـ/ ١٢٩١م، بقي عدد من أتباع الكنيسة اللاتينية في بلاد الشام وأشرفت على إدارة شؤونهم الأخوية الفرنسيسكانية[3]، التي عهد إليها حراسة بعض الأماكن المقدسة وخدمة الحجاج الفرنج واعترف بها سلاطين المماليك عام ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م[4]، وهذا ما أكّده فولني في رحلته (١١٨٧-١١٨٩هـ/ ١٧٨٣-١٧٨٥)"إن الإفرنج لهم في القدس دير المخلص (Saint Saveur) الذي يعد في المقام الأول بين جميع بعثات الأراضي المقدسة في الإمبراطورية العثمانية، وفيه سبعة عشر من الرهبان الفرنسيسكان من جميع الدول، ولكن على الغالب كانوا فرنسيين وإيطاليين وإسبان، والإدارة منوطة بالرئيس الذي يجب أن يكون إيطاليا، والوكيل الذي يجب أن يكون فرنسياً. ورئيس الدير الذي يجب أن يكون إسبانياً، لكل منهم مفتاح خاص للخزنة بحيث لا يمكن التصرف بمحتوياتها إلا باتفاق الثلاثة..." [5].

---

(1) المصدر نفسه ، ص٤٠-٤١.

(2) المصدر نفسه.

(3) الفرنسيسكان: وهي جماعة تأسست في القرن الثالث عشر من قبل القديس فرنسيس من اسيسه (Assis)، ومركزها روما. ومنح فرع خاص من الرهبنة لحماية الأماكن المقدسة النصرانية تحت شعار الوصاية على الأرض المقدسة (Custodia Terrae Sanctae) ورئيسها معروف بـ (Custodia Terrae Sanctae) (راعي الأراضي المقدسة) وفي القرن التاسع عشر عملت الرعوية (Custody) في الإمبراطورية العثمانية من القسطنطينية. ومع ذلك فقد كان لها ممثلون خاصون في كافة بلدان العالم. فمنهم انخرطوا في الدعاية وجمع الأموال؛ نيابة عن الرعوية والأماكن المقدسة ومقر الرعوية دير القدس سافيور (St. Savior Convent) حيث أقام الراعي وأدار شؤونها. ومنذ البداية تركز نشاط الفرنسيسكان في القدس على رعاية الحجاج، والحصول على موطئ قدم في الأماكن المقدسة التي كان قد سيطر عليها أنئذ بشكل كامل اليونان الأرثوذكس.، ميشيل يتم و اغناطيوس ديك: تاريخ الكنيسة الشرقية وأهم أحداث الكنيسة الغربية. (حلب: مطبعة الإحسان، ١٩٦٣)،ص٢١٩-٢٢١؛ حليم نجيم الفرنسيسكاني : الأوقاف الفرنسيسكانية، بحث غير منشور، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام (عمان: د.نا ،٢٠٠٦)،ص٤-٥.

(4) يوسف الدبس : من تاريخ سوريه، ج ٤ (بيروت: المطبعة العربية ١٩٠٥)، ص٧١٧؛ ميشيل و اغناطيوس، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص٣١٧؛ انطون عيسى عودة و غالب بدر :الأوقاف في الكنيسة اللاتينية، بحث غير منشور، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام (عمان: د.نا ،٢٠٠٦)،ص١.

(5) M. C. F, Voleny. Travels Through Syria and Egypt.(1783-1785) (London: Printed for G.G.J. & J . Robinson,Pater-Noster-Row), p315-316

وأكد سيتزن (Seetzen) على ما ذهب إليه فولني بقوله "إنه كان هناك عشرون راهبا في دير القديس سافيور – ثلاثة منهم برتغال–وواحد وعشرين رجل دين محلي. ومنصب الأب الأول كان دائماً يتولاه إيطالي في حين أن المندوب الذي يدير الشؤون المالية لكل من الدير وطائفة اللاتين في الأرض المقدسة كان اسبانيا حتى ذلك الوقت كان القسيس

وكان الرهبان الفرنسيسكان من القوة والنفوذ بحيث أنهم استطاعوا في عام ١٢٣٣هـ/١٨١٧م تحويل عدد كبير من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية إلى الكاثوليكية[1] على الرغم من وجود مرسوم سلطاني صادر عام١١٤٥هـ/ ١٧٢٣م بمنع المبشرين الكاثوليك من تحويل أي من مسيحيّي السلطان العثماني إلى الكاثوليكية[2].

وكانت الطائفة اللاتينية محرومة من رئيس كنسي (بطريرك) مقيم في القدس حتى أواسط القرن التاسع عشر، إلى أن نصب البابا بيوس التاسع(١٢٦٣-١٢٩٥هـ/ ١٨٤٦-١٨٧٨م)، يوسف فاليركا بطريركا لكرسي أورشليم عام ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م. وارتبطت إعادة إحياء البطريركية اللاتينية بمجموعة من الظروف التاريخية منها: احتلال محمد علي باشا لبلاد الشام وفلسطين عام١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م. وإطلاقه الحريات الدينية رغبة منه في الحصول على تأييد الدول الاوروبية الكبرى في حكمه لبلاد الشام؛ فبعد دخول إبراهيم باشا فلسطين وجه بيانا إلى السلطات الدينية والمدنية أكد فيه الحرية الدينية والمساواة بين المسلمين والنصارى." ومن حيث إن الأديرة والكنائس الكائنة بمدينة القدس الشريف هي مقر الرهبان والقسس، وبها يتلون الإنجيل الشريف... فينبغي حمايتهم وصيانتهم من كل التكليفات التي تترتب عليهم. "[3] وأطلق الوجود البروتستانتي في فلسطين من خلال إنشاء الأسقفية الأنجليكانية عام١٢٥٧هـ/١٨٤١م. مطالبة اللاتين بإيجاد توازن مع النشاط البروتستانتي الغربي واليوناني الأرثوذكسي في القدس. ففي١ ذي الحجة ١٢٥٧هـ/١٤ كانون الثاني١٨٤٢ م تم اتخاذ قرار بتعيين أسقف لاتيني لكن القرار عارضه الفرنسيسكانيون[4]ولكن بعد تعيين صموئيل جوبات(Gobat)(١٢١٤-١٢٩٧هـ/ ١٧٩٩-١٨٧٩)[5]أسقفا على المطرانية الأنجليكانية واتباعه

فرنسياً ولكن لأنه لم يكن هناك رهبان ممن وصلوا من فرنسا منذ الثورة فقد تولى الإسبان والإيطاليون دورهم في هذا المنصب كل ثلاث سنوات .Ben-Arieh,. op. cit. p196.

(1) الذين تحولوا للكاثوليكية من قرية بيت جالا: الياس ولد يوسف القطان وولده جرجس و إبراهام ولد يعقوب القطان، ويعقوب ولد القسيس إبراهام، وعيسى ولد سليم خروفة، ومن أهالي قرية بيت ساحور النصارى، إلياس ولد إبراهام تعز الله وإبراهام ولد خضر أبو قليطة، وسلامه أبو سعد. س ش، ٣٠٢:٤ ذي القعدة ١٢٣٣ هـ /٤ أيلول ١٨١٨ م ص١٤٠.

(2) A. L. Tibawi: British Interests in Palestine,(1800-1901)(Oxford: Oxford University Press,1961),p211 .

(3) حيدر احمد الشهابي : لبنان في عهد الأمراء الشهابيين، الجزءان الثاني والثالث من كتاب الغرر الحسان في أخبار الزمان ، على بضبطه ونشرة و تعليق حواشيه ووضع مقدمته وفهارسه، أسد رستم و فؤاد فرام والبستاني ، (بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٦٩)، ص٨٢٥.

(4) . Ben. Arieh, Jerusalem. p231

(5) جوبات: ولد في ٢٦ كانون الثاني ١٧٩٩م في قرية جورا الفرنسية ودرس في مدرسة القرية حتى بلغ سن الخامسة عشرة ، تربى في أحضان الكنيسة الإصلاحية في سويسرا ، وتدرب على التبشير في معهد بازل و تعلم العربية في باريس، وعمل مبشرا في الحبشة، ومضى ثلاث سنوات في زيارة لمالطة و فلسطين و جبل لبنان ومصر ،وشارك في ترجمة الكتاب المقدس وعين مطرانا على الأسقفية الانجليكانية (١٨٤٦-١٨٧٩م). رفيق فرح : تاريخ الكنيسة الأسقفية في مطرانيه القدس(١٨٤١- ١٩٩١)،(د.م. د. نا، ١٩٩٥)،ص١٠٧-١٠٩.

سياسة نشر المذهب البروتستانتي بين الطوائف النصرانية الأخرى، كان له الأثر في اتخاذ قرار من البابا بيوس التاسع بإعادة تأسيس البطريركية بتعيين بطريرك لاتيني[١].

لم تكن البطريركية اللاتينية مرحباً بإعادة تأسيسها من قبل طوائف النصارى في القدس.:"كان اليونان والأرمن غاضبين من هذه البطريركية اللاتينية التي ترفع رأسها مرة أخرى بينهم، "[٢]وجاء معارضة الكنيسة الأرثوذكسية بفضل النجاح الذي حققته في جذب عدد من أتباع الكنيسة اللاتينية نحوها، و لتفوقها في المرافق التعليمية والصحية كافة، بفضل دعم الدول العظمى لها.

وعارضت الطائفة الكاثوليكية المستقلة في القدس تأسيس البطريركية، ويشكل رئيس كنيسة الروم الكاثوليك، التي كان لها شخصية ذات طابع عربي، والتي عدت تجديد البطريركية اللاتينية كمحاولة لـ "لتونة"[٣] الكنيسة الكاثوليكية في الشرق[٤] والرهبان الفرنسيسكان الذين عاشوا في دير تراسانطة وكانوا أكثر الرهبان فقرا[٥]، الذين عدوا إعادة تأسيسها استخفافا بسيادتهم كممثل وحيد للكنيسة الرومانية في القدس، التي تمتد لفترة طويلة، وهذا ما أكده الأمير رودلف بقوله:"الفرنسيسكان في الأرض المقدسة هم الممثلون، بكل ما في الكلمة من معنى، للكنيسة الكاثوليكية، وهم مقاتلون شجعان يدافعون عن عقيدتهم، وهم يدافعون عن حقوق المقدسيين (الحجاج)الفرنسيسكان أمام أصحاب المذاهب والعقائد الأخرى"[٦].

وعند ظهور البطريركية اللاتينية كان عدد طائفة اللاتين نحو أربعة الآف نسمة، ولهم ثمان كنائس في القدس ،وبيت لحم، والناصرة، ويافا، وعكا،وحيفا، والرملة وعين كارم[٧]،عاش الرهبان اللاتينيون بدير تراسانطة[٨]، ومنهم الخوري مناويل أبو سكوال ولد منصور من إسبانيا[٩]، ومن إيطاليا الخوري أنطون بن يوسف بلوني المشهور بأبي الأيتام[١٠]، ومن قبرص[١١]، ومن حلب القسيس إلياس

---

(١) أنظر البحث نفسه عن البروتستانت، ص٥٥.

(٢) . Finn. op .cit,p50

(٣) أي تحويل الكنيسة الكاثوليكية العربية إلى اللاتينية.

(٤) .Ben-Arieh op.cit p 232

(٥) الأمير رودلف: رحلة الأمير رودلف إلى الشرق (مصر والقدس) ، ج٣، ترجمة ،عبدالرحمن عبدالله الشيخ،(مصر: الهيئة المصرية العامة، ١٩٩٦) ،ص٣٤ ؛ س ش ٣٧٨ ، ٢٩ ذي القعدة ١٣٠٦هـ/ ٢٧تموز ١٨٨٩م، ص١٧٣

(٦) الأمير رودلف، رحلة ، ص٣٤ ؛ الفرنسيسكاني ، الاوقاف،ص٢.

(٧) البشير ع٩٨١ ،٢ تشرين أول ١٨٨٩، ص١.

(٨) هو نفسه دير العامود فقد أشارت السجلات إلى ذلك "جناب فخر البطاركة العيساوية ...الراهب فليب ابن فرنسيس وكيل عام رهبان اللاتين المقيمين بدير العامود ، وتوابعه وملحقاته، ويعرف الآن بدير تراسانطة " س ش ٣٧٨، ١٠جمادى الأول ١٣٠٥هـ/٢٣ كانون ثاني ١٨٨٨م ، ص٩ .

(٩) س ش ٣٨٥، ٢٩شعبان ١٣١٤ هـ / ١٠اشباط ١٨٩٧م ، ص٢٢٤.

(١٠) س ش ٣٧٨، ٢٧ربيع الأول ١٣٠٥ هـ / ١٢ كانون أول ١٨٨٧م، ص٢.

(١١) س ش ٣٥٧،غاية ربيع الأول ١٢٨٧ هـ / ٢٨ حزيران ١٨٧٠م ، ص١١٣.

بن نعوم فارة ولد فرنسيس اللاتيني(١)، ومن لبنان الخوري نعمه الله بن دوميت بـن صـالح المعـادي اللاتيني(٢)ومن الإسكندرية أنطوان طلاماز اللاتيني(٣)، ومن الموصل داوود بن إبراهيم فرنسيس النجار الموصلي اللاتيني الذي عاش في بيت لحم(٤).

و كان أغلب الرهبان من الفلاحين الملتزمين دينيا "أما رهبان الأديرة اللاتينية فهم في الغالب أفراد من طبقه الفلاحين من إسبانيا وإيطاليا، فبقوا في هذه الأديرة القصية عن أوطانهم...واعتقد أن أكثر هؤلاء الرهبان يسلكون أحسن السلوك، ويحافظون أكثر المحافظة على القيام بواجباتهم الدينية"(٥)، وكانوا على علاقة طيبه مع بابا روما؛ فقد أوقف الخوري مناويل بسكوال ابن منصور ابن رامون اللاتيني وكيل رهبان اللاتين بدير تراسانطة، والخوري ميخائيل بن حنا وليم اللاتيني بعض أملاكهم في القدس لبابا روما(٦).

وبعد أن تسلم البطريرك يوسف فاليركا(٧) سيطر على شؤون البطريركية، وحصر صلاحيات الرهبان الفرنسيسكان بإشرافهم على الحجاج، "ومنذ ذلك الوقت فصاعدا كان يتم إصدار الرخص والامتيازات، باستثناء تلك الخاصة بالحجاج الزائرين للاماكن المقدسة، باسم البطرك بدلا من رئيس تراسانطة، والوظائف الاسقفيه تم تحويلها إلى البطريركية، "(٨)وكانت له صلاحيات تمتد إلى فلسطين والأردن(٩)، وإنشاء مقر البطريركية في القدس بمحلة النصارى(١٠).

وعمل البطريرك يوسف وفريق من الكهنة على بناء الكنائس من خلال الإرساليات التبشيرية فازداد عدد أفراد الطائفة خلال الفترة (١٢٧٠-١٢٨٩هـ/ ١٨٥٣- ١٨٧٢م) على النحو الآتي (١١):

---

(١) س ش ٣٦٤، ١٨شوال ١٢٩١ هـ/٢٧ تشرين ثاني ١٨٧٤ م، ص١٣٥.

(٢) س ش ٣٧٨، ٩ جمادى الأخر ١٣٠٦ هـ/ ١٠ شباط ١٨٨٩م ص١١٥.

(٣) س ش ٣٤٤،غرة محرم ١٣٠٥ هـ/ ١٨ أيلول ١٨٨٧م ، ص١٦٤.

(٤) س ش ٣٧٨،غاية ذي الحجة ١٣٠٥ هـ/٥ أيلول ١٨٨٨م ، ص٦٣.

(٥) كنغليك،الرحلة ،ص٥٥ ؛ F.E. Peters: Jerusalem The Holy City in the Eyes of Chroniclers Visitors, Pilgrims and Prophets from the Days of Abraham the Beginnings, of Modem Times (New Jersey: Princeton University Press, 1985) ,p 583

(٦) س ش ٣٧٨ ، ٢٨ذي القعدة ١٣٠٥ هـ/٢٧ تموز ١٨٨٩م ، ص٦٣.

(٧) س ش ٣٤٦، ١١ شعبان١٢٧٩هـ/ ٣١ كانون ثاني ١٨٦٣م ، ص١٣٠.

(٨) Finn. op .cit,p51 ؛ الفرنسيسكاني ، الاوقاف،ص٢.

(٩) البشير ع٩٨١، ٢ تشرين أول ١٨٨٩،ص١ ؛ الدبس، تاريخ سوريه ،ج٤ ،ص٧١٧.

(١٠) س ش ٣٨٤ ،٢٠٠ محرم ١٣١٥ هـ/ ٢٠حزيران ١٨٩٧م ، ص٢٣١ .

(١١) البشير ع ٩٨١، ٢تشرين أول ١٨٨٩،ص١.

الجدول رقم (١-١٠)

السنة	المدينة	عدد اللاتين
١٨٥٣	بيت جالا	٥٠٠
١٨٥٦	رام الله	٢٤٠
١٨٥٨	بير زيت	١٨٠
١٨٥٩	بيت ساحور	١٣٠
١٨٦٠	الطيبة	٢١٠
١٨٦٠	يافا الجليل	١٤٠
١٨٦٢	نابلس	١٣٠
١٨٦٧	السلط	١٠٥٠
المجموع		٢٥٨٠

وكان من نتائج انتشار الإرساليات في القدس والقرى المجاورة لها إنشاء دير في عين كارم في حارة النصارى[١]، وتعيين وكيل لبطريرك بمدينة الناصرة وهو الخوري لويز بن مونس اللاتيني؛ ليرعى مصالح اللاتين[٢]، وفي بيت لحم الخوري متا بن يوسف بن أنطون اللاتيني[٣]، وشهدت هذه الفترة تأسيس عدد من الأديرة والمدارس في القدس، بتشجيع من البطريرك فاليركا الذي شجع الجمعيات الرهبانية[٤]على فتحها لإحداث نهضة فكرية وروحية واجتماعية بالقدس، و بالإضافة إلى الرهبان الفرنسيسكان والكرمليين[٥]،جاء في عام١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م مرسلو الجزائر الموكول إليهم دير القديسة حنة في القدس، مع مدرسة رسوليه لتثقيف طالبي الكهنوت[٦]، وأخويه المدارس المسيحية التي فتحت مدرسه في بيت لحم والناصرة وشفا عمرو[٧]والرهبان الدومينيكان الذين جاءوا إلى القدس في سنه ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، وعملوا على بناء كنيسة بالقرب من سور القدس عام١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م[٨].

---

(١) س ش ٣٦٠، ٢٧محرم ١٢٨٨ هـ/١٧ نيسان ١٨٧١م ص٨.

(٢) س ش ٣٧٨، ٢٧ربيع الأول ١٣٠٥ هـ/ ١٢ كانون أول ١٨٨٧م ص٢.

(٣) س ش ٣٦٦،غزه شعبان ١٢٩٢ هـ/ ١ أيلول ١٨٧٥م، ص ٢٥.

(٤) كان من أهم رهبان اللاتين في الشرق من الرجال : الفرنسيسكان، الدومينيكان، الكرمليون، واليسوعيون والأباء البيض، أما النساء: راهبات المحبة، راهبات الراعي الصالح، راهبات القديس يوسف، راهبات الوردية، راهبات الناصرة، لمزيد من التفصيل انظر يتم و أغناطيوس،الكنيسة الشرقية، ص٢١٩-٢٢١.

(٥) وكان لهم دير في خارج بيت لحم .س ش٣٧٧ ، ١٤ رجب١٣٠١ هـ/٩ أيار ١٨٨٤م ص٤٢.

(٦) البشير ع ٩٨١ ، ٢ تشرين أول ١٨٨٩، ص١ .

(٧) البشير ع ٧٨٨ ،٢٢ تشرين أول ١٨٨٥ ، ص٢.

(٨) س ش ٣٩١، ٣٠ ذو الحجة ١٣١٠هـ /١٤ تموز ١٨٩٣م ،ص١٢؛ أبو حسين وسعداوي، الكنائس العربية، ص٢٧٩.

كما عملت رهبانيات النساء على تأسيس الأديرة والمدارس؛ ففي سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧ م جاء منهم إلى القدس الأخوات المنتميات للقديس يوسف[١]، وبنين لهن أديار ومحلات في بيت لحم ويافا وفي سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢ م في رام الله، وفي سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣ م في الرملة، وفي سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م في بيت جالا، وفي سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م في الناصرة[٢]، فأنشئت راهبات أخوات الوردية التي أسسها الخوري يوسف طنوس أفندي؛ الرئيس الروحي لطائفه اللاتين في عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م، كنيسة وديرا في جهة باب الخليل خارج قصبة مدينة القدس من أجل تعليم الإناث[٣]وتربيتهن، ومن بين الفتيات اللواتي تعلمن عند راهبات الوردية عفيفة بنت يوسف رزق داوود اللاتيني العثماني من أهالي الناصرة[٤]، وعملت راهبات المحبة التي كانت ترأسها الراهبة دي بيلي الفرنساوية على إنشاء المدارس[٥].

ونتج عن هذه السياسة زيادة عدد أتباع طائفة اللاتين، وكانت أعدادهم في عام١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م على النحو التالي[٦]:

الجدول رقم (١-١١)

المدينه	العدد
القدس	٢٠٠٠
بيت جالا	٨٤٠٠
الناصرة	١١٥٠
يافا	٦٠٠
الرملة	٧٠
حيفا	٣٥٠
عين كارم	١٧٠
المجموع	١٢٧٤٠

(١) س ش ٣٩١، ٣٠ ذو الحجة ١٣١٠هـ/١٤ تموز ١٨٩٣م ص١٢.
(٢) البشير ع ٩٨١ ، ٢تشرين أول ١٨٨٩م، ص١.
(٣) أبو حسين وسعداوي، الكنائس العربية، ص٢٧٣.
(٤) س ش ٣٧٦ ،٦رمضان ١٣٠٥ هـ/ ١٦ أيار ١٨٨٨م ص ٢٧٣.
(٥) س ش ٣٩٠، ٤ذي القعدة ١٣١٤ هـ /٥ نيسان ١٨٩٧م ، ص٥٩.
(٦) البشير ع ٩٨١، ٢ تشرين أول ١٨٨٩، ص١.

خامسا: طائفة الأقباط:

وصلت أول جماعه من الأقباط إلى القدس في منتصف القرن الرابع الميلادي لتحضر تدشين كنيسة القيامة التي بنتها الملكة هيلانه[١] عام ٣٣٥م[٢]، وكانوا تحت نظارة الأرمن وحمايتهم بالقدس، "أن طائفة القبط تابعون إلى طائفة الأرمن وتحت نظارتهم ومن وقت الفتوح العمري لحد الآن من غير معارض ولا منازع"[٣].

وكانت طائفة الأحباش في القدس تتبع الأقباط؛ فرئيس ديرهم كان يعين من لدن بطريرك الأقباط في مصر[٤]؛ لذلك امتازت علاقاتهم فيما بينهم بالود، فعاشوا معا في دير السلطان[٥]، وكان يتبعهم أيضا طائفة السريان، فأشارت السجلات إلى أن مطران السريان هو القسيس جرجس القبطي[٦].

عاش الأقباط في حارة النصارى بالقدس[٧]، وامتلكوا كغيرهم من طوائف النصارى مكاناً في كنيسة القيامة[٨] ودير السلطان[٩]، واستعملوا الألواح الخشبية للدعوة للصلاة بدلا من الأجراس[١٠]، وشكلوا طبقه فقيرة في القدس، وهذا ما أكده الأمير رونلف بقوله:"هنالك الأقباط بمظهرهم الخارجي غير المهندم"[١١] ولكن أحوالهم تحسنت مع الحكم المصري لبلاد الشام(١٢٤٧-١٢٥٦هـ/ ١٨٣١-١٨٤٠م) فزدادت أعدادهم[١٢]، وبنوا في عام١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م على يد المطران الأنبا أبراهام خان القبط بمحله النصارى، وبني فوقه دير لزائري القدس من القبط[١٣] وباعتلي المطران الأنبا باسيليسوس رئاسة الأقباط[١٤] "فلما صار الأنبا باسيليوس مطراناً على القدس بدأت فضائله بالظهور، ولم يكن للطائفه

---

(١) هيلانه تولدت في آسيا الصغرى وعندما وصلت سن الرشيد عملت في خمارة في مدينة نيش وتزوجها قسطنطيوس وأنجبت له قسطنطين وقد اعتنقت المسيحية وأصبحت قديسة، ولعبت دوراً هاماً في اعتراف ابنها قسطنطين بالمسيحية. محمد حسنين ربيع: . دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية(القاهرة: دار النهضة، ١٩٨٣)،ص ٢٦.

(٢) القساطلي،الروضة النعمانية، ج١، ص٨٨.

(٣) س ش ٣٢٠،أواخر رجب ١٢٥١هـ/١٧ تشرين ثاني ١٨٣٥م ص٧.

(٤) Finn. op.cit, p 276

(٥) س ش ٢٩٠. ٩ محرم ١٢٣٦ هـ/١٦ تشرين أول ١٨٢٠م ص٣٥١.

(٦) س ش ٣٣٠،غرة جمادى الأولى ١٢٦٤ هـ/ ٤ نيسان ١٨٤٨م ص٢١١.

(٧) س ش ٣٩١، ٢٧ذي الحجة ١٣١٥ هـ / ١٥ آذار ١٨٩٩م، ص٩ .

(٨) القساطلي،الروضة النعمانية، ج١ ،ص٨٩. Richardson. op.cit, p321.

(٩) س ش القدس ٢٩٠، ٩محرم ١٢٣٦ هـ/١٦ تشرين أول ١٨٢٠ م ص٣١٥.

(١٠) OTTO F.A Meinardus :The Copts in Jerusalem,(Cairo:Commission on Oecumenical Affairs Of The See OF Alexandria,1960),p43.

(١١) الأمير رونلف، رحلة، ج٣،ص٣٥.

(١٢) انظر البحث جدول (١،٢) ص١٧-١٨.

(١٣) س ش ٣٣١،أواسط ذي الحجة ١٢٦٥ هـ/٣١ تشرين أول ١٨٤٩م ص٢٨.

(١٤) انظر ابرز رجال دين القبط ملحق رقم (١) ص٣٥٧.

القبطية في فلسطين شأن يذكر، فرفع شأنها بما أحسنه من العلائق الودية مع الطوائف الأخرى وإنشاء الكنائس"[1].

حرص بطريرك الأقباط المقيم في القاهرة على الوقوف إلى جانب الأقباط في القدس في نزاعاتهم الدينية مع الطوائف الأخرى، وخاصة مع طائفة الروم الأرثوذكس[2].

سادسا: طائفة الأحباش:

وصلت أول جماعة من الأحباش إلى القدس في منتصف القرن الرابع الميلادي بمناسبة تدشين كنيسة القيامة[3]، وينتمي الأحباش إلى الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية[4]، وكانوا يتبعون البطريركية القبطية، وذكر القنصل البريطاني جيمس فن:" أن الكنيسة الحبشية بنت الكنيسة القبطية، ورئيس ديرهم في القدس كان فيما مضى ينصب من لدن بطريرك الأقباط في مصر، ومن هنا نشأ النفوذ القبطي وتأثيره في الحياة الحبشية بالقدس"[5]، وكانت الطائفة تحت إشراف طائفة الأرمن في القدس وحمايتهم؛"أن طائفة الحبش تابعين إلى طائفة الارمن وتحت نظاراتهم من وقت الفتوح العمري لحد الآن من غير معارض ولا منازع"[6].

ملك الأحباش العديد من الأماكن الدينية في القدس إلا إنهم فقدوها في القرن السابع عشر؛ بسبب الضرائب الباهظة التي فرضها العثمانيون عليهم[7]، واعتداء الأرمن عليهم[8]، وهذا يتضح في رسالة القنصل البريطاني فن عام١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م" أن الأحباش يدعون -وهناك ما يبرر ادعاءهم، انه كان لهم فيما مضى من الأزمان ممتلكات كثيرة في مدينة القدس، وأن معظم هذه الممتلكات أخذت منهم غصباً،فلم

---

(1) مجله الهلال:الانبابانسيليوس، (الهلال،ج١٤،سنه ١٥١٧ نيسان ١٨٩٩)، ص٤٢١؛ محمد عفيفي: الاوقاف والوجود القبطي في القدس في العصر الحديث والمعاصر، بحث غير منشور، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام (عمان: د.نا ،٢٠٠٦)،ص٢.

(2) انظر علاقات الطوائف، ص٣١٨.

(3) القساطلي، الروضة النعمانية،ج١،ص٨٨ ؛عارف العارف :تاريخ القدس : (مصر:دار المعارف،)ص٢٥٢.

(4) س ش ٣٧٩، ١٩ شوال ١٣٠٨هـ/٢٧ أيار ١٨٩١م، ص١٨٧.

(5) س ش ٣٣٤ أوائل ربيع الثاني ١٢٦٧/ ١٩ تشرين الثاني ١٨٥٠م، ص ٣٠. Finn, op.cit , p276

(6) س ش ٣٢٠ أواخر رجب ١٢٥١هـ/ ١٧تشرين الثاني ١٨٣٥م، ص٧ ؛ س ش ٣٠٣ شوال ١٢١٨هـ/٢١حزيران ١٨٠٣م، ص٢٥-٢٦.

(7) Meinardus,op.cit,p34-35

(8) فيذكر العارف على ذلك بقوله"وإن اختلافهم مع الأرمن فحدث عنه ولا حرج، فلقد أتى على الحبش حين من الدهر كانوا يعتمدون في معيشتهم على الأرمن، وعلى ما يقدم لهم هؤلاء من أرزاق في كل أسبوع مقابل الأموال التي اقتطعوها منهم"، المسيحية، ص١٣٩ .

يبق بأيديهم سوى الدير المعروف بدير السلطان"[١]، ولم يمتلكوا مصليات داخل كنيسة القيامة؛ بل خارجها[٢]، وهذا يعود لقلة أعدادهم وخضوعهم للأرمن والأقباط.

ونتيجة لفقدان أملاكهم من جهة وبحكم العلاقة التي تربطهم بالأقباط من جهة أخرى فقد عاشوا في دير السلطان[٣]، وشكلوا طبقة فقيرة[٤]، وظل الأحباش يقطنون الدير مع الأقباط، عندما اقتضت عمليات ترميم الدير في عام ١٢٣٦هـ/١٨٢٠ م ضرورة إخلاء الغرف التي يقيم فيها الرهبان الأحباش، وهذا واضح من خلال الحجة الشرعية "دفتر يتضمن ما وجد في الأوضة الكائنة بدير السلطان تبع القبط بالقدس، وذلك بحضور السيد مصطفى غضية المندوب من طرف مولانا السيد محمد طاهر أفندي مفتي الحنفية بالقدس، وبحضور القسيس عبد المسيح الحبشي، وعبد الثالوث الحبشي... وقد تسلم مفاتيح الأوض المعلم حبيب القبطي، ولم يبق في الأوض شيئاً لطائفة الحبش من حطام الدنيا قل وأجل "[٥].

واعتبرت سنة١٢٨٩هـ/ ١٨٢٠م نقطة تحول في العلاقات بين الأقباط والأحباش إذ زاد التنافر والتباعد فيما بينهم، على الرغم من وجودهم في مكان واحد، وعلى الرغم من هذا التنافر فقد استمرت إقامة الأحباش في الدير باعتبارهم ضيوفا للأقباط[٦].

ثم ساءت حالتهم في أوائل القرن التاسع عشر، وتناقص عددهم حتى أصبح لا يزيد عن عشرين نسمة[٧]، بعد أن اجتاح الطاعون القدس سنة١٢٣٧هـ/١٨٣٧م[٨]، وازدادت تعديات الطوائف المسيحية الأخرى عليهم، الأمر الذي حدا برؤساء الحبشة وأمرائها إلى عقد مؤتمر في سنة١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م، حضره كل من الرأس ثيودور والرأس اوبيابتغري والرأس علي أمهرا، وعدد آخر من الرؤوس والأمراء،

---

(١) Finn , op.cit, p 271 ؛ العارف،المسيحية،ص١٤٤.

(٢) Richardson ,op .cit, p 321

(٣) س ش ٢٩٠، ٩محرم ١٢٣٦هـ/ ١ حزيران ١٨٢١م،ص ٣١٥

(٤) كانت هذه الطائفة تعاني من الفقر ولشدة فقرهم فقد تبرع لهم الأرمن بسبعين رغيف من الخبز لقاء تنازلهم عن حقهم في كنيسة القيامة، العارف ،المسيحية،ص١٤٧. و حتى إن مدير البنك العثماني بالقدس الشريف الخواجة حنا أفندي بن إبراهيم الألماني أوقف جميع الدار القائمة بمحلة النصارى المشتملة على بيوت ومنافع شرعية على فقراء ملة الحبش الأرثوذكس ورهبانها القاطنين في القدس . س ش ٣٧٩، ١٩شوال ١٣٠٨هـ/ ٢٧ أيار ١٨٩١م، ص١٨٧. و على الرغم من تبعتهم إلى الكنيسة القبطية وإقامتهم بدير السلطان إلا إنهم كانوا يقومون بطقوسهم الدينية الخاصة بهم بدليل العثور على ١٥٢ كتاب في إحدى الأوض بدير السلطان باللسان الحبشي ، س ش٢٩٠ ،غرة رجب١٢٣٧هـ/ ٢٤آذار ١٨٢٢م، ص٣١٥.

(٥) س ش٢٩٠ ،غرة رجب١٢٣٧هـ/ ٢٤آذار ١٨٢٢م، ص٣١٥.

(٦) ويتضح ذلك من خلال الأمر الصادر لسعادة إبراهيم حقي باشا متصرف القدس " أن الحبش مقيمون ضيوفاً بدير السلطان .... على أن الحبش يقعدون بأدبهم، وأن لا يزعجون الأقباط. بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقدس: بيان عن ملكية دير السلطان بالقدس للأقباط الأرثوذكس(د.م: د.ن،١٩٦١)، ص١٩.

(٧) انظر جدول رقم (٩،٣،١)،ص١٧-١٨ ، ٢٢.

(٨) Meinardus,op.cit,p56

فبحثوا مسائل جمة تهم الأحباش في القدس(1)، ومع ازدياد خوف الأحباش من أن يطردهم الأقباط من الدير توجه الأحباش إلى المطران صموئيل جوبات وطلبوا منه أن يتولى رئاسة دير السلطان(2)، وكان وجـوده عاملاً مشجعاً لهم على اتباع أسلوب العنف تجاه الأقباط في القدس(3)، ويساعده في ذلك قنصل إنجلترا الذي اعتبر الأحباش تحت حمايتهم(4)، وأخذوا يظهرون الاستنكاف من وجودهم تحت نظـارة الأرمـن(5)، إلا إن أحوال الأحباش لم تستمر على هذه الدرجة من السوء فقد تحسنت في أواخر القرن التاسع عـشر بعـد أن تولى رئاسة الأحباش الخوري جريس أفندي ولد حنا ولد إبراهيم الحبشي(6)، الذي تمكن من إيصال توسلات الأحباش إلى النجاشي يوحنا ملك الحبشة الذي أرسل الأموال اللازمة لسد حاجة الأحباش فتمكنوا بذلك مـن المحافظة على بعض أملاكهم(7) .

واشتروا قطعة ارض خارج أسوار القدس الشريف بجهة باب العامود لبناء كنيسة للأحباش (8)وبعد ذلك قامت عائلة الإمبراطور مينليك بشراء ثلاثة دور كبيرة أوقفت لمنفعة دير الأحباش؛ لينفق من إيجارها على الرهبان، ووضع بالبنك الفرنسي الكريدية ليونية تحت تصرفهم عام١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م مبلغ مائتي ألف تالير نمساوي مكانت تساوي في ذلك الوقت ٧٥٠ ألف فرنك فرنسي فتبدلت أحوالهم واستعادوا قوتهم وأصبحوا أكثر استقلالاً في أمورهم(9).

سابعا: طائفة السريان:

انقسم السريان في عام١٠٧٣هـ/١٦٦٢م إلى أرثوذكس وكاثوليك، وضـعف شـأن الكاثوليـك، وليظهروا ثانية في عام١١٨٦هـ/١٧٨٢م، وذكر الأب ميشيل يتيم: "وحرمت الكنيسة السريانية الكاثوليكية، بعد وفاة البطريرك أغناطيوس بطرس، من راع يدير شؤونها مدة ثمانين عاماً، وأقام الحبر الأعظم خلفاً له

(1) Finn, op. cit, p 270

(2) س ش ٣٣٣، ١١ محرم ١٢٦٧هـ/١٦تشرين ثاني١٨٥١م، ص٤٨، ويعود هذا الطلب إلى العلاقة الحسنة التي كانت تربط جوبات مع رهبان الأحباش؛ فيذكر رفيق فرح أن المطران جوبات قد زار دير الأحباش (دير السلطان) في القدس عام١٨٢٧م، وكان فيه ما بين ٣٠-٤٠ راهباً بينهم راهب حبشي اسمه جرجس التقى به في القاهرة ودرس اللغة الأمهرية هناك على يده. رفيق فرح، تاريخ الكنيسة، ج١، ص١٠٩-١١٠ .

(3) وأكدت السجلات ذلك "لقد ثبت أن مفتاح الدير قد خطفوها من الحبش المذكورين من يد القبط، وتوجهوا به لطرف جناب مطران الإنجليز في القدس" س ش ٣٣٣، ١١ محرم ١٢٦٧هـ/١٦تشرين ثاني١٨٥١م، ص٤٨.

(4) أشارت إحدى الحجاج أن قنصل انجلترا تدخل في مسألة سرقة مفتاح دير السلطان من الأقباط بحجة العناية بالأحباش.س ش ٣٣٤ أوائل ربيع الثاني ١٢٦٧هـ/٢شباط ١٨٥١م ،ص ٨٩.

(5) المصدر نفسه.

(6) س ش ٣٩٥، ٢٤ محرم١٣١٨ هـ/ ٢٣ أيار ١٩٠٠م ص١٩؛ س ش٣٧٩ ،١٩شوال ١٣٠٨ هـ/٢٧ أيار ١٨٩١م ص١٨٧.

(7) رؤوف سعد أبو جابر:الوجود المسيحي في القدس خلال القرن التاسع عشر والعشرين (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٤)ص٦٠.

(8) س ش٣٩٣، ٢٤ذي الحجة ١٣١٦ هـ/ ٤ أيار ١٨٨٩م ص١٨٦ .

(9) أبو جابر، الوجود المسيحي، ص٦٠.

نائباً بطريركا، ودامت على هذه الحالة حتى سنة١١٨٧هـ/ ١٧٨٣م، وفيها أقيم للسريان بطريرك كاثوليكي اتخذ لقب "بطريرك أنطاكية"، وهو البطريرك ميخائيل جروة(١١٨٦-١٢١٦هـ/ ١٧٨٢-١٨٠١م)"[1].

وأعلن البطريرك ميخائيل الاتحاد مع روما في عام١١٨٧هـ/ ١٧٨٣م؛ مما أدى إلى إيجاد أتباع للكنيسة الكاثوليكية في القدس من السريان[2]، وكان السريان في فلسطين يتبعون الكنيسة الأرثوذكسية فذكر بعض الرحالة الذين زاروا فلسطين: "والسوريون يتبعون بالدقة أحكام اليونان وطقوسهم في المراسيم الإلهية، وسائر الأمور الروحية وينقادون لهم انقياد الأدنى للأعلى"[3].

وبقيت الكنيسة الكاثوليكية السريانية تابعة للكنيسة الأرثوذكسية الأم مدنياً حتى١١ جمادى الأول ١٢٦١هـ/ ١٨أيار ١٨٤٥م، وبعدها انفصلت عنها[4]؛ عندما حصلت على اعتراف بذلك من السلطان عبد المجيد الأول(١٢٥٥-١٢٧٨هـ/ ١٨٣٩-١٨٦١م) بتعيين البطريرك أغناطيوس السابع المعروف بالراهب بطرس جروة (١٢٤٤-١٢٦٨هـ/ ١٨٢٨-١٨٥١م) بطريركا على أنطاكية والإسكندرية وأورشليم، ونصت البراءة السلطانية على:"أنه على مقتضى الإرادة السنية كان كل من ملة السريان والكلدان والموارنة القاطنين عموماً في عربستان(بلاد الشام) وملحقاتها تابعا لبطريركية الكاثوليكيين، ولما كان قد حضر قبل الآن إلى دار سعادتي بعض الحلبيين الذين توطنوا فيها حيناً بعد حين، ثم نالوا رخصة بكتابة أسمائهم في سجل الطائفة اللاتينية؛ فقد اتضح أن هذا التدبير مخالف لأحوال المذهب، ومغاير لإدارتهم الخاصة، ولهذا السبب جاء دار سعادتي افتخار الملة المسيحية الراهب بطرس جروة زيدت رتبته مرخص طائفة السريان الكاثوليك على أنطاكية والإسكندرية والقدس وتوابعها، ... ولدى التحقيق أفرزت من سجل طائفة اللاتين أسماء جميع السريان الكاثوليك بحيث جرى قيدها في سجل بطركخانتهم المنتمية لإدارة بطريركية القسطنطينية وتوابعها . ومن الآن فصاعداً تصبح معطاة كل الأمور المتعلقة بهم على يد البطريركية المذكورة... أعطيت هذه البراءة السنية، وأمرت بأن الراهب بطرس جروة يتصرف من الآن فصاعداً

---

(1) ميشيل يتيم: تاريخ الكنيسة الشرقية،(حلب:المطبعة المارونية،١٩٥٧) ص١٨٤ .

(2) المرجع نفسه.

(3) برترام، تقرير اللجنة، ص٣٠.

(4) حرص السريان الأرثوذكس على المحافظة على طقوسهم الدينية، ومنع أفرادها من التحول إلى الكاثوليكية، وهذا يتضح في الرد على الرسالة التي بعثها مطران السريان الأرثوذكسي بالقدس عبد الأحد إلى قاضي القدس عمر الحريري"افتخار ملته المسيحية، وزين عشيرته العيساوية، الراهب عبد الأحد؛ مطران السريان اليعقوبية تابعين إلى ملة الأرمن بالقدس الشريف دام بالخير. ننهي إليك أنه اطلعنا على معروضكم المتقدم إلينا المتضمن أنكم أي: طائفة السريان تابعين إلى ملة الأرمن من قديم الزمان، من زمان السعادة أوقات سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحد الآن. وأنه الآن بلغكم من الأرمن ومن عمدة ملته المسيحية الراهب برغوث بطريق الأرمن أن واحد من الأرمن خارج عن طائفتهم تابع الكاثوليك فأخرج فرمانا عاليا بأنكم تصيروا تابعين له، والتمستم منا مراسلة بهذا الخصوص،...". س ش ٣٢٠، أواخر رجب ١٢٥١هـ/ ١٧ تشرين أول ١٨٣٥م، ص٧.

بإدارة بطريركية حلب وإنطاكية والإسكندرية والقدس، ... أنه بطريركهم وإليه مرجعهم في كافة الأمـــور المتعلقة بمذهبهم، وأن لا يخالفوا كلامه الموافق للصواب ..." [١].

عاش أفراد هذه الطائفة بمحلة خاصة بهم تعرف بمحلة السريان بين باب الخليل وحارة الشرف[٢]، وعلى الرغم من قلة عددها إلا إنها أشرفت على جزء من كنيسة القيامة كغيرها من الطوائف الأخـــرى[٣]، وكان لها كنيسة قديمة وهي كنيسة القديس مارك، ولها جرسان[٤]، وكانت ذات تقدير عظيم عندهم، وتقـــع بين الحي اليهودي والحي الأرمني؛ لذلك تركزت الطائفة السريانية حولها[٥].

وتمتع بطريرك السريان بالقوة والنفوذ كغيره من بطاركة الطوائف الأخـــرى؛: "وبعـــد وصـــولنا مباشرة كان علينا أن نستقبل القنصل ثم المسؤولين الأتراك، وحاكم المدينة، وكانوا جميعـــاً فـــي ثيـــابهم الشرقية، ...فالبطريرك السوري -وتعتبر الكنيسة السورية هي أكثر الكنائس لفتا للنظر، ... وهي على حـــد علمي، أول العقائد التي انفصلت عن الكنيسة الأولى في عصور المسيحية الأولى، ولازال لها أتباع حتـــى في آسيا الصغرى..." [٦].

وامتازت هذه الطائفة بعلاقتها الحسنة مع الطوائف الأخرى حيث ورد في السجلات أن الخواجـــة يعقوب بن يوسف بن غطاس اللاتيني أوقف أرضه الكاملة بجهة باب الخليل في القدس على فقراء السريان [٧]، وأوقف الخواجة أنضوني الخياط الرومي قطعة أرضه الكائنة بظاهر القدس بجهة باب الخليـــل علـــيهم أيضا[٨].

وخضعت طائفة السريان للأرمن، فكان جاثليق الأرمن الكاثوليك بالقسطنطينية يدير شؤونها لدى الباب العالي، وهذا يتضح من خلال رد القاضي عمر الحريري على مطران السريان عبد الأحد بالقدس بقوله:"... بهذا الخصوص إنكم تابعون للأرمن؛ فبناء على ذلك اقتضى أن نعرفكم بأنه بموجب الشروط الملوكية، والأوامر السلطانية الموجودة قيودها في سجل محكمة القدس الشريف أن طائفة السريان ...تابعون إلى طائفة الأرمن من وقت الفتح العمري لحد الآن بلا منازع..." [٩].

---

(١) فيليب دي طرازي: السلاسل التاريخية في أساقفة الأبرشيات السريانية ، (بيروت: المطبعة الأدبية،١٩١٠) ص١٠٠-١٠١.

(٢) س ش ٣٣١، نصف جمادى الثاني ١٢٦٥هـ/ ١٧ أيار ١٨٤٩م، ص٨١.

(٣) س ش ٢٩٠ ، ١٥ ربيع الثاني ١٢٣٢ هـ / ٣ آذار ١٨١٧م، ص٢١٤.

(٤) البشير ع ١٣٦١، ٢٨ تشرين الثاني ١٨٩٨،ص٣.

(٥) Ben-.Arieh, op. cit,p241

(٦) الأمير رودلف، رحلة ، ج٣، ص٤٢.

(٧) س ش ٣٤٧ غرة جمادى الأول ١٢٨٠هـ/ ١ حزيران ١٨٦٣م، ص٣٩٣- ٣٩٤ .

(٨) س ش ٣٤٧ أوائل صفر ١٢٨١ هـ / ٦ حزيران ١٨٦٤م، ص٣٣٧- ٣٣٨.

(٩) س ش ٣٢٠، أواخر رجب ١٢٥١هـ/٤ أيار ١٨٣٥م، ص٧.

وذكرت السجلات على أن السريان بقوا تحت إشراف الأرمن والأقباط، وأن مطران السريان فـي القدس هو عبد النور الأرمني[1]، وأن القس جرجس القبطي كان مطرانا للسريان أيضا[2].

ويعود ذلك لأن بطاركة الطوائف الشرقية الكاثوليكية غير المعترف بملتهم رسمياً لدى الباب العالي كانت مصالحهم في القسطنطينية تحت إشراف جاثليق الأرمن الكاثوليكي، الذي كان يحسب رئيسا ًمدنياً لجميع الكاثوليكيين العثمانيين.

وسعى البطريرك بطرس جروة الكاثوليكي إلى استقلال طائفة السريان الكاثوليك عن الأرمن في ٨ شعبان ١٢٦٠هـ/ ٢٢آب ١٨٤٤م، ولكنه فشل في ذلك. فيذكر طرازي:"وفي ٢٢ آب للسنة المذكورة التئم في الدار الجاثليقية الأرمنية بطاركة السريان مع رؤساء الملة الأرمنية وبعض أعيانها. وبعد المفاوضة مدة أربع ساعات استقر رأيهم على السعي في طلب براءة سلطانية لكل منهم؛ بصفة بطريرك مطلق على طائفة كالبراءآت الممنوحة لسائر البطاركة غير الكاثوليكيين. وكان جاثليق الأرمن يتظاهر بالصداقة للبطاركة ثم يسعى سراً لدى الباب العالي في أن لا تمنح لهم براءة مطلقا؛ بل يبقوا مضمومين في براءته ... وبقيت مصالحها المدنية منوطة بجاثليق الأرمن مدة من الزمان"[3].

اما البطاركة الذين تولوا على طائفة الكاثوليك في أنطاكيا والإسكندرية والقدس[4]:

الجدول رقم (١-١٢)

الرقم	البطريرك
١	البطريرك ميخائيل جروة(١١٩٨-١٢١٦هـ/١٧٨٣-١٨٠١م)
٢	البطريرك ميخائيل ظاهر(١٢١٧-١٢٢٥هـ/ ١٨٠٢-١٨١٠م)
٣	البطريرك سمعان هندي زورا(١٢٣٠-١٢٣٤هـ/١٨١٤-١٨١٨م)
٤	نائب بطريركي (١٢٣٤-١٢٤٤هـ/ ١٨١٨-١٨٢٨م)
٥	البطريرك بطرس جروة(١٢٤٤-١٢٦٨هـ/١٨٢٨-١٨٥١م)
٦	البطريرك أنطوان سمحيري (١٢٧١-١٢٨١هـ/ ١٨٥٤-١٨٦٤م)
	البطريرك فيلبس عرقوس(١٢٨١-١٢٩١هـ/١٨٦٤-١٨٧٤م)
٧	البطريرك جرجس شلحت (١٢٩١-١٣١٠هـ/ ١٨٧٤-١٨٩٢م)
٨	البطريرك بنهام(١٣١١-١٣١٥هـ/ ١٨٩٣-١٨٩٧م)
٩	البطريرك أغناطيوس أفرام رحماني (١٣١٢-١٣٤٨هـ/ ١٨٩٨-١٩٢٩م)

(1) س ش ٣٤٧، أوائل شهر صفر ١٢٨١ هـ / ٦ حزيران ١٨٦٤م، ص٣٣٨ .

(2) س ش ٣٣٠، ٤ ذي القعدة،١٢٦٣ هـ/ ٢٨ آذار ١٨٤٧م، ص٤٧.

(3) طرازي، السلاسل التاريخية ص٩٨-٩٩؛ وأكدت البراءة السلطانية الصادرة عام ١٨٨٨م للبطريرك وهاروتين الأرمني تبعية السريان والأحباش للأرمن. Ajamian , op .cit ,p 348-349.

(4) ميشيل ،الكنيسة الشرقية ص٢٧٤-٢٧٩؛ طرازي ، السلاسل التاريخية ص ٩١-١٠٠ .

هؤلاء البطاركة لم يقيموا في القدس؛ إذ كان تعيينهم فخرياً، أو اسمياً؛ إذ لم يرد ذكر لأي منهم في السجلات الشرعية، كما أن البطريركية السريانية في القدس تأسست في عام١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م[١].

ثامنا: طائفة البروتستانت:

ترجع بدايات ظهور الطائفة إلى عام١٢٣٦ هـ/ ١٨٢٠م عندما بدأوا بعمليات التبشير بالقدس[٢]. وكانوا في وضع صعب لان عقيدتهم لم تكن معترفاً بها رسمياً ولم يكن لهم أي وضع قانوني في القدس فحرموا من ممارسة شعائرهم الدينية داخل كنيسة القيامة، "أما المذاهب المسيحية الأحدث-البروتستانتية فهي وحدها المستبعدة -لا يسمح لها بممارسة الشعائر هنا"[٣].

ومنعت الدولة العثمانية نشاطها التبشيري في القدس، فأصدرت الدولة العثمانية في١٦ شوال ١٢٣٩هـ/ ١٤ حزيران ١٨٢٤م فرمانا حرمت فيه شراء كتب التوراة وسفر المزامير بين المسلمين[٤]أو توزيعها، وأعلنت أن كل مسلم يعتنق الديانة النصرانية يقتل؛ وفقاً للأحكام الإسلامية، وتلقى التبعية على من يفسد مذهب المسلمين[٥]، وعارضت الطوائف النصرانية الوجود البروتستانتي في القدس، وخاصة من قبل طائفة اللاتين، وهذا يتضح بإشارات سجلات المستكشفين التبشيريين الأوائل مثل: جويت(Jowett) وولف (Wolf) وفيسك (Fisk) في عام١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م" وصل فيسك ورفيقه إلى القدس مع صندوق أناجيل بالعربية ولغات أخرى للبيع، أو رسائل أخرى للتوزيع، إلا إن الحاكم المحلي أعاق إجراءاتهم لأن الكتب لم تكن يهودية كما قيل، ولا محمدية ولا نصرانية. ثم نهب الصندوق ... وتم الإعلان بالشوارع أنه يحظر على الأشخاص شراء الكتب من هؤلاء الغرباء أو قبولها، وطلب أن يتم إعادة كل تلك المشتريات أو الهدايا .ثم أخذت الشرطة المبشرين عبر الشوارع إلى القاضي ، وفرض عليهم قضاء ليلة في غرفة الحارس القذرة ،بين الجنود الذين يقامرون..."[٦].

واستمرت معاناة البروتستانت من مقاومة الدولة العثمانية والطوائف النصرانية لهم حتى بداية الثلاثينات من القرن التاسع عشر. فعندما حكم محمد علي باشا بلاد الشام في عام١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م خلق المناخ المناسب لنمو الإرساليات التبشيرية في القدس؛ فبعد دخول إبراهيم باشا فلسطين وجه بيانا إلى السلطات الدينية والمدنية أكد فيه الحرية الدينية والمساواة بين المسلمين والنصارى" ومن حيث أن الأديرة والكنائس الكائنة بمدينة القدس الشريف هي مقر الرهبان والقسس وبها يتلون الإنجيل الشريف... فينبغي حمايتهم وصيانتهم من كل التكليفات التي تترتب عليهم بواسطة طمع السفالين"[٧]، وسمح للبروتستانت

---

(١) كلداني، المسيحية المعاصرة،ص٤٠٤ .

(٢) Salibi & Khoury. op. cit, Vol.1, p 140- 141

(٣) الأمير رودلف ،الرحلة ، ج ٣، ص٣٩ .

(٤) Joseph .L. Grabill: Protestant Diplomacy and the Near East Missionary Influence on American Policy(1810-1927) . (Minneapolis: University of Minnesota Press ,1985). P6

(٥) Tibawi op .cit .p 9, Grabill. op. cit. p 7-8

(٦) Finn , op. cit. p 146 ' Salibi & Khoury. op. cit, Vol,1, p 140- 141

(٧) رستم و البستاني، لبنان عق٣، ص٨٢٥.

بممارسة النشاط التبشيري بين الطوائف النصرانية وبحرية مطلقة رغبة من محمد علي باشا في الحصول على تأييد الدول الأوروبية في احتلاله لبلاد الشام، وهذا ما دفع طيباوي إلى القول" يتمتع المبشرون المسيحيون بالحرية المثالية لعملية التبشير تحت الإدارة المصرية بدرجة أكبر في الحقيقة، من التي يتمتع بها المبشرون الآخرون تحت الإدارة البريطانية في مالطا أو الهند"(١).

تشكلت الطائفة البروتستانتية من العرب في القدس، ومن أبرزهم عائلة الجمل(٢)التي قال عنها القساطلي: "... وبعض طائفة البروتستانت التي بلغ عدد رجالها نحو خمس وعشرين ... وأشهرهم عائلة الجمل التي هي معظمهم وأغناهم"(٣)، وعائلة قعوار(٤)، وعائلة عزام، وعودة(٥)، وحشمة، والنصراوي(٦)، إلى جانب بعض العائلات التي جاءت من بيروت كعائلة زريق(٧)ومن الألمان(٨)الذين شكلوا طائفة مستقلة تحت رعاية القنصلية البروسية(٩)، ومن الأمريكان، وقد عاش بعضهم في مدينة رام الله(١٠)، ومن الإنجليز(١١)، وكانوا يعيشون برفاهية كاملة وهذا ما أكده الرحالة خوسيه ماريه وفرانسيسكو بقولهم"البروتستانت كلهم تقريباً جاءوا من سويسرا وألمانيا وإنجلترا ويعيشون في بحبوبه عيش مستفيدين من الذهب الذي تمنحهم إياه الجالية الانجليزية"(١٢) في حين أن القساطلي يشير إلى عيش لأفراد هذه الجالية بالأديرة وعلى نفقة الآخرين بقوله:"يحبون التنعم بالإحسان، وأن بعضهم غير محتاج، ولذلك فانك ترى نفس الأغنياء منهم يسكنون في بيوت خاصة الأديرة والأوقاف مجانا وكثير من الأهالي يأخذون خبزاً من الأديرة..."(١٣).

وكان الظهور الحقيقي للبروتستانت في القدس في عام١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م بعد المفاوضات التي جرت بين ملك بروسيا فريدريش فيلهلم الرابع(Friedrich Wilhelm Iv)، وملكة بريطانيا، ورئيس أساقفة كانتربري وليام هاوي (William Howley) وأدت إلى تأسيس أسقفية بروتستانتية مشتركة في القدس (١٤).

---

(١) Tibawi, op .cit .p16

(٢) س ش٣٤٧ ،٣٠ ذي الحجة١٢٨٠هـ/ ٩ أيار ١٨٦٤م ،ص ٢٥٢ ؛ القساطلي ، الروضة النعمانية ، ج٢، المقدمة .

(٣) القساطلي ، الروضة النعمانية ، ج٢، المقدمة.

(٤) س ش ٣٦٩ ،١٤شعبان ١٢٩٩ هـ/ ٣ حزيران ١٨٨٢م ، ص٢٠٣.

(٥) القساطلي، الروضة النعمانية ،ج٢،ص المقدمة.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) س ش ٣٨٨ ،١٣ذي القعدة ١٣١٣ هـ/ ٢٩ تشرين ثاني ١٨٧٩م ص١٤.

(٨) س ش ٣٩٠ ،٢٨ ذي القعدة ١٣١٤ هـ / ٢٩ نيسان ١٨٩٧م ص٧٠.

(٩) Finn, op. cit. p141

(١٠) س ش ٣٧٨، ٢٥شعبان ١٣٠٦هـ/ ٢٦ نيسان ١٨٨٩م، ص١٤٧.

(١١) س ش ٣٦٨ ،١٥ صفر ١٢٩٤هـ /٢٨ شباط ١٨٧٧م ص٩.

(١٢) يد. رومارنتيث عبيانات حول سكان فلسطين، ص ٥١٤ .

(١٣) القساطلي، الروضة النعمانية ،ج٢، المقدمة.

(١٤) وقعت اتفاقية بين الطرفين نصت على تعيين أسقف أنجليكاني بصورة دورية من قبل ملكة بريطانيا وملك بروسيا ،وعلى أن يخضع تعيين الأسقف الذي يختاره ملك بروسيا لموافقة رئيس أساقفة كانتربري ، وأن يكون أول أسقف

وتم اختيار المبشر مايكل سولومون الكسندر (Micheal Solomon Alexander) [1] أسقفا على هذه المطرانية في٢٢ رمضان١٢٥٧-٢٣ ذي القعدة ١٢٦١هـ/ ٧تشرين الثاني ١٨٤١م -٢٣تشرين الثاني١٨٤٥م، ولتجنب الصدام مع طوائف النصارى بالقدس أرسل الأسقف الأعلى لكانتربري رسائل توصية إلى السلطات الكنسية الأرثوذكسية معلناً فيه، "أنه أرسل لممارسة الإشراف الروحي على الكهنوت وعامة أتباع كنيستنا المقيمين هناك، وفي البلدان المجاورة، وليس للتعدي على اختصاصكم أيها الأساقفة الذين تسيطرون في كنائس الشرق"[2]. ولتجنب معارضة الدولة العثمانية في تعيينه[3]جاءت صفة تعيين الأسقف "أسقف إنجليزي في القدس "، وليس"أسقف من القدس " [4]، وبالتالي سيتمتع لاتصافه بهذه الصفة، بحق الإقامة في أي جزء من الدولة العثمانية كأي مواطن بريطاني، وباعتبار أن النشاط التبشيري الذي سيمارسه لن يتناول رعايا السلطان من المسلمين.

وكان هم الأسقف الكسندر منصباً على بناء كنيسة بروتستانتية على جبل صهيون وبعد حصول البروتستانت على تأسيس كنيسة [5]أصبح الشغل الشاغل للدولتين البريطانية والبروسية الحصول على اعتراف السلطات العثمانية بالملة البروتستانتية.لأن النظام الملي كان الإطار الشرعي للوجود النصراني في السلطنة العثمانية الذي نمت من خلاله الجماعات النصرانية وخاصة الكاثوليكية، وعلى الرغم من مطالبة

معين من قبل ملكة بريطانيا . واشترطت الاتفاقية تبعية الأساقفة المعينين لهذا المنصب لرئيس أساقفة كانتربري وكذلك الحال بالنسبة إلى القسيسين والرهبان التابعين له، أما رجال الدين الألمان الذين سيتبعون الأسقفية الجديدة فلا بد من إعادة تكرسيهم وفقاً لتقاليد كنيسة انكلترا الانجليكانية وتعليماتها. على محافظة :العلاقات الألمانية الفلسطينية من إنشاء مطرانية القدس البروتستانتية وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية (١٨٤١- ١٩٤٥) ، (بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٨١) ، ص٤٠-٤٤ رفيق، الكنيسة الأسقفية ،ج ١، ص ٧٥- ٩٤.

(١) مايكل سولومون الكسندر تولد عام ١٧٩٩م من والدين يهوديين في مدينة شونكلاكة Schonlake في دوقية بوزن Bosen الألمانية ،وفيها تربى على مبادئ التلمود، ولدى بلوغه من السادسة عشرة أصبح معلماً للتلمود واللغة الألمانية في المدارس اليهودية هناك، وفي عام ١٨٢٠ سافر إلى إنجلترا وهو في الحادية والعشرين من عمره تولى تعليم التلمود واللغة العربية ثم عين حاخاماً في بلاتموث phymouth ، وتنصر عام ١٨٢٥، وعمل في جمعية لندن مبشراً في دانتزغ Danziy، ثم عاد إلى لندن وبقي فيها حتى اختاره لأسقفية القدس . محافظة، العلاقات الألمانية ، ص٤١.

(٢) Finn, op .cit p 137-138

(٣) حاولت الدولة العثمانية في البداية منع إنشاء أسقفية إنجليزية بروسية في القدس بحجة أن رعايا البروتستانت قليلاً العدد .كما أن اغلب النصارى أصبحوا يتمتعون بالحرية الدينية بعد إصدار خط الشريف كولخانة عام ١٨٣٩م وحتى أنه أصدر أمرا إلى والي القدس الشريف بأن يؤمن لكل الرعايا النصارى الطمأنينة والحماية الكاملتين. الخازن، المحررات ، مج١، ص٥٢.

(٤) Finn .op. cit, p.135 في حين أن عارف العارف في كتابة المسيحية في القدس له رأي آخر فيقول "أن الأنجليكان لا يطلقون على(أسقفهم بالقدس أسقف القدس) بل يسمونه "الأسقف في القدس" وذلك لان الكنيسة الأنجليكانية تعتبر أن بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية بالقدس هو الأسقف. وهو خليفة مار يعقوب في حين أن الأسقف الأنجليكاني يمثل الكنائس الأنجليكانية في المدينة المقدسة وعلى الأخص كنيسة إنكلترا"، ص١٥٤ .

(٥) انظر الكنائس والأديرة.

للبروتستانت بالاعتراف بهم كملة فقد رفضت السلطات العثمانية؛ لقلة أعداد البروتستانت في القدس[1]، وخشيتها من حدوث الاضطرابات الطائفية في البلاد[2]، ونتيجة للضغوط البريطانية فقد استطاع السفير البريطاني في الأستانة سترافورد كاننغ(Sir Strafford Canning) من الحصول على مرسوم عثماني بالاعتراف بالملة البروتستانتية في أول محرم من علم ١٢٦٧هـ/ الموافق٢٤ تشرين الأول ١٨٥٠م جاء فيه: "إلى وزيري محمد علي باشا وزير الشرطة في عاصمتي الوزير المكرم، والمتشاور الأمجد.قدوة العالم، ومنظم شؤون المجتمع: ...عندما يصل هذا الأمر السامي الجليل إليك اعلم أنه لحد الآن رعايا للنصارى الذين اعتنقوا العقيدة البروتستانتية عانوا من مساوئ وصعوبات؛ نتيجة لعدم وضعهم تحت اختصاص خاص ومستقل، ونتيجة لبطاركة ورؤساء عقائدهم القديمة، والذين تخلوا عنهم بشكل طبيعي؛ لعدم قدرتهم على إدارة شؤونهم، وحيث إنه بالضرورة بموجب رحمتي التي تمتد لكل طبقات رعيتي فإن مما يخالف سعادتي الإمبراطورية تعريض أي طبقة منهم للمتاعب. وحيث بسبب العقيدة يشكل المذكورون أعلاه طائفة مستقلة، وبالتالي فإن إرادتي الرحمة الملكية بكل الوسائل أن يتم تبني وسائل تسهيل إدارة شؤونهم، بحيث يعيشون بسلام وهدوء وأمان..." [3].

وبعد الاعتراف بالملة البروتستانتية اعتنق النصارى من الطوائف الأخرى المذهب البروتستانتي، وتحرروا من الخوف، والصعوبات التي كانت تفرضها عليهم كنائسهم، وازداد عدد المبشرين البروتستانت[4]وأخذ جوبات يعمل على إنشاء المدارس في مختلف المدن والقرى في فلسطين، "واخذ بيت في كل بلدة من البلدان ،وتم دفع أجر لمدير المدرسة الذي يعين من السكان المحليين، والذي كان يقوم بجمع الناس معا في أوقات محدده لقراءة الكتب المقدسة وإصحاحات طقوسنا الدينية..." [5]وفي بداية الخمسينات من القرن التاسع عشر بذلت محاولة لإنشاء كلية إنجليزية في القدس وقد تم افتتاحها في عام١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م، مما يدل على نجاح جوبات في مجال التبشير، "افتتحت الكلية في نيسان عام ١٨٥٤م، والطلاب من جنسيات مختلفة وعادات عقلية مختلفة، خدموا أنفسهم يهود سريان، مارونيين يونان ، لا يتكلمون لغة واحدة ...ولكن قبل نهاية الفصل الأول ...كانت اللغة الإنجليزية وحدها كافيه..." [6].

---

(1) انظر جدول رقم (٣،٢،١)، ص١٧-١٩.

(2) تعرض البروتستانت إلى مضايقة من قبل الطوائف الأخرى وخاصة بعد تعيين المطران صموئيل غوبات مطرانا على الأسقفية في علم١٨٤٦-١٨٧٩م ، الذي قام بتعديل سياسة المطرانية التبشيرية فركز نشاطه على أتباع للكنيسة الأرثوذكسية فخالف بذلك نصوص اتفاقية المطرانية حول عدم التعرض للكنائس الأخرى ورعاياها في القدس Tibawi, op .cit, p96 ولمزيد من التفصيل عن الخلافات بين البروتستانت والطوائف الأخرى. انظر Finn,op. cit p150-155 ؛ محافظة، العلاقات الألمانية ، ص٤٣-٤٧.

(3) Finn , op. cit,p156

(4) ازداد عدد المبشرين وخاصة بعد حرب القرم(١٨٥٣-١٨٥٦م)على النحو التالي :القدس ٢١ نابلس ٣٩ يافا ١١، بيت لحم٦ الناصرة ١٥.المجموع١٩٢؛ Tibawi , op. cit, p 39

(5) Finn, op.cit , p149

(6) Ibid,p155

وعلى الرغم من حرص الطائفة البروتستانتية على تحقيق الوحدة بين أتباعها إلا إنه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان البروتستانت الألمان يشعرون أن الكنيسة الإنجليكانية تهيمن عليها؛ لذلك فقد سعت نحو تحصين موقعها ومؤسساتها كبداية للانفصال[1]، وبعد وفاة المطران جوبات، وتعيين المطران جوزيف باركلي (Joseph Barclay)مطرانا على الأسقفية في عام ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م كان البروتستانت منقسمين إلى جماعات قومية ولغوية متميزة؛ فكانت الجماعة الأولى من البروتستانت الإنكليز واليهود المتنصرين الذين كانوا يترددون على كنيسة المسيح، بينما تألفت الجماعة الثانية من البروتستانت الألمان الذين أصبح انتماؤهم للدولة الألمانية الموحدة منذ عام ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١ م أقوى من انتمائهم للكنيسة البروتستانتية. أما الجماعة الثالثة فتألفت من البروتستانت العرب الذين كانوا يحظون بدعم جمعية التبشير الكنائسية الإنجليزية[2].

بعد وصول جوزيف باركلي إلى القدس عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م حاول حل المشكلات المتعلقة بالمطرانية إلا إنه مات في عام٢٩ ذي القعدة ١٢٩٨هـ/ ٢٢تشرين الأول ١٨٨١م، ففتح موته الباب على مصراعيه لنزاع دبلوماسي بين ألمانيا وبريطانيا حول مطرانية القدس؛ إذ رأت الحكومة الألمانية أنه لابد من إعادة النظر في اتفاقيه عام ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م التي تجاوزتها الأحداث وبخاصة بعد الأهمية الكبرى التي اكتسبتها ألمانيا في أوروبا منذ عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، وكان الاعتراض الألماني يدور حول نقطتين هما:حق النقض الذي يتمتع به رئيس كانتربري والأساقفة على تعيين المطارنة في القدس، ورفض الرهبان اللوثرين الألمان إعادة ترسيمهم ليصبحوا رهبانا انجليكانيين، ورغم إلحاح ألمانيا في مطالبها إلا أن أساقفة كانتربري رفضوا تقديم أي تنازلات للألمان فما كان من حكومة بروسيا إلا أن أعلنت انسحابها من الأسقفية.وأيد القيصر الألماني فيلهام الأول (Wilhem I)هذا الانسحاب الذي أعلن رسمياً في ربيع الثاني١٣٠٣هـ/ تشرين الثاني ١٨٨٦م[3].

وبعد الانفصال أقامت إنكلترا في عام ١٣٠٥هـ/ شباط ١٨٨٧ أسقفا إنكليزيا في القدس، وحذت بروسيا حذوها رغبة منها في زيادة نفوذ الألمان في فلسطين[4].

---

(1) Ibid ,p 155

(2) محافظه،العلاقات الألمانية، ص٥٠؛ Tibawi op.cit, p215-216 . كما أن السجلات أشارت إلى البروتستانت بـ الإنجليز و الألمان والأمريكان والعرب. س ش ٢٦،٣٨٣ ذي القعدة ١٣١٢هـ / ٢٠أيار ١٨٩٥م ص٣٠٠؛ س ش ٣٩٠. ٢٨ ذي القعدة ١٣١٤ هـ/٢٩ نيسان ١٨٩٧م ص٧٠.

(3) محافظه، العلاقات الألمانية، ص٥١.

(4) المصدر نفسه.

تاسعا: طائفة الموارنة:

ينسب الموارنة إلى مار مارون، وهو قديس ولد عام ٤١٠م، وعاش في منطقة أفاميا (اللاذقية) في سوريا. وأسس أتباعه رهبانية وديراً تخليداً لذكراه على ضفاف نهر العاصي كانت نواة الكنيسة المارونية[١].

لم يكن للموارنة وزن طائفي في القدس إذ إن موطنهم الرئيس هو لبنان ؛ ولا أماكن دينية تابعة لهم وقد ذكرت جريده البشير: "كان للموارنة في القدس الشريف مغارة الصليب مع أربع مذابح في أربع كنائس الإفرنج، وكانت لهم كنيسة خاصة بهم اسمها كنيسة القديس جريس، غير أنه في أواسط القرن السادس عشر لم يبق لهم محل في الأرض المقدسة. "[٢] ولكن السجلات أشارت إلى وجود بعض الموارنة الذين عاشوا بمحله الموارنة بالقدس [٣]، ومنهم فرنسيس ولد مخائيل راحيل الماروني، وهيلانة بنت ياقوب راحيل الماروني[٤].

وبعد اندلاع فتنه عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م في لبنان[٥]شهدت القدس قدوم عدد من الموارنة إليها بحثاً عن الأمن والاستقرار، ولأن القدس ملتقى للأديان.ومنهم الخواجة أنطوان بشارة الماروني البيروتي، وحبيب الماروني البيروتي[٦]، و الشيخ خطار بن عبيد بن حاتم الماروني[٧]، وميخائيل ولد يوسف طنوس الماروني[٨].

إستقر الموارنة بالقدس، فاشترى الخواجة ميخائيل بن رؤوف بن سليمان الماروني قطعه أرض واقعة خارج القدس الشريف في الجهة الغربية منها[٩]،وكما استقر بعضهم في مدينه يافا[١٠] ومنهم الخواجة أسعد الخياط والخواجة يوسف الخياط[١١]،وفي حيفا ومنهم الخوري سليم أفندي أحد كبار الطائفة المارونية[١٢].

---

(١) الأب بطرس ضو: تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري من مار مارون إلى مار يوحنا مارون (٣٢٥-٧٠٠م)، ج١، (بيروت: دار النهار، ١٩٧٠) ص٥١-٥٣.

(٢) البشير ،ع١١٧٢، ١٠ نيسان ١٨٩٥، ص١.

(٣) س ش ٣٣١نصف جمادى الثاني ١٢٦٥ هـ/ ١٧ أيار ١٨٤٩م، ص٨١.

(٤) س ش٢٩٤، ٢٥ محرم ١٢٢٦هـ/ ١٨شباط ١٨١١م، ص ١١٩-١٢٠.

(٥) لمزيد من التفاصيل انظر :لويس شيخو اليسوعي: نبذة مختصرة في حوادث لبنان والشام ١٨٤٠-١٨٦٢، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية،١٩٢٧) ، ص١٠ وما بعدها.

(٦) س ش ٣٤٩، ٢٠ شوال ١٢٨١هـ/ ١٧ آذار ١٨٦٥م ،ص ٩٥.

(٧) س ش ٣٧٢ ،٢ رمضان ١٣٠١هـ/ ٩ كانون أول ١٨٨٣م، ص٦٤.

(٨) س ش ٣٩٠ ، غرة ذي الحجة ١٣١٤هـ/ ٢٢حزيران ١٨٩٦م، ص ٧١.

(٩) س ش ٣٦١، ١١ ذي الحجة ١٢٨٩هـ/ اكانون الثاني ١٨٧ م ، ص٤٤.

(١٠) بلغ عدد أفراد الطائفة في مدينة يافا عام ١٨٤٧م ٧٠٠ نسمة. محمد سالم الطراونه: قضاء يافا في العهد العثماني،(١٨٦٤-١٩١٤)،(عمان: وزارة الثقافة،٢٠٠٠)،ص٤٥٤.

(١١) البشير،ع ١٠٧٣ ، ١٧ أيار ١٨٩٣، ص٣.

(١٢) ابوحسين وسعداوي،الكنائس العربية، ص٣٤٠.

ونتيجة لإستقرار الموارنة في القدس فقد عين الخوري لويس الدحداح الماروني ليشرف على شؤونهم الدينية[1] وسعى البطريرك مار يوحنا بطرس الحاج في نهايه القرن التاسع عشر لإقامة بطريركية للموارنة في القدس، وطلب من المطران إلياس الحويك النائب البطريركي شراء قطعة أرض ليبني عليها البطريركية المارونية[2]، فاشترى محلا واسعا في جبل صهيون بالقرب من برج داوود[3]، ويبنى عليها مقر البطريركية المارونية[4]وتولى رئاسة البطريركية النائب البطريركي المطران إلياس الحويك[5]، وخلفه الخوري يوسف المعلم[6]وكانت البطريركية المارونية في القدس تابعة إلى رئيس أساقفة صور وصيدا فاشرف المطران بطرس البستاني رئيس أساقفة صور وصيدا عليها[7].

ولكن بطريرك الموارنة لا يعين من قبل السلطان بإصدار البراءة السلطانية؛ لأن الدولة العثمانية لم تعترف به ولرغبة في الاستقلال:"وفي طور لاحق لم يعترف العثمانيون لحقبه مديدة من الزمن الا بسلطة بطريرك الروم في آسيا الصغرى، وسلطة بطريرك أقباط مصر، وسلطة بطريرك الأرمن، وبالمقابل استن بطاركة الموارنة لأنفسهم تقليد الاستقلال الواسع النطاق عن السلطة الإسلامية، فما كانت سلطتهم تخضع لنظام براءة التوليه، أو الاستشارة مسبقة لدى الانتخاب، وما كان ينازعهم أصلا فيها منازع"[8].

---

(1) البشير،ع ٩٥٧، ١٦ شباط ١٨٨٩، ص٣.

(2) البشير،ع١١٧٢، ١٠ نيسان ١٨٩٥، ص١.

(3) البشير ع١١٧٣، ١٧ نيسان ١٨٩٥، ص١.

(4) كان لقيام البطاركة في القدس عاملاً مشجعاً لطائفة المارونية في يافا لإقامة كنيسة عام ١٨٩٦ فيها. ابوحسين وسعداوي، الكنائس العربية ،ص٣٤٣.

(5) الذي تولى شؤون الموارنة بالقدس كان برتبه نائب بطركي لان مقر البطريركية في لبنان.

(6) البشير ع ١٢٧٠ ،٢٢ شباط ١٨٩٧، ص٣.

(7) المصدر نفسه .

(8) قرم،تعدد الأديان، ص٢٦٦؛ عبدالعزيز عوض: الإدارة العثمانية في ولاية سورية،(١٨٦٤-١٩١٤م)،(مصر:دار المعارف،١٩٦٩)،ص٣١٢-٣١٣.

الفصل الثاني

الحياة الاجتماعية

أولاً:الأحوال الشخصية:

تمتعت طوائف النصارى في القدس بإدارة شؤونها المدنية والدينية وفق نظام الملل العثماني: " أما الخصوصيات فكانت تناط بطوائف الأديان، تحكم بها كل طائفة حسب تقاليد دينها"(١)، وأكدت البراءة السلطانية الممنوحة من السلطان عبد المجيدالاول (١٢٥٥-١٢٧٧هـ/ ١٨٣٩-١٨٦٠م) في عام١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م لبطريرك السريان الكاثوليك بطرس جروة على ذلك"ثم إنه بلا إذن من البطريرك المشار إليه، واطلاعه، أو بمعرفة القسوس التابعين لولايته لا يعقد لأحد زواج مخالف لمذهبهم ...ثم إذا حدث نزاع فيما بين البعض من النصارى الكاثوليكيين؛ لأجل عقد زواج، أو لأجل فسخه..فليبادروا إلى مجلس البطريرك"(٢). وعندما اعترفت الدولة العثمانية بطائفة البروتستانت كطائفة مستقلة عام١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م أوكلت أمور الزواج والطلاق لوكيل خاص ينتخب من قبل أعضاء الطائفة(٣)، وكان للقرارات والأحكام الصادرة عنهم في نطاق الطائفة صفة القانون النافذ (٤).

ولكن خط التنظيمات الخيرية الصادر عام١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، قلص اختصاصات رجال الطوائف النصرانية بأن أخرج منهم القضايا الجنائية والمدنية: "أما جميع الدعاوي التي تحدث فيما بين أهل الإسلام والمسيحيين ... تجارية كانت أو جنائية فتحال إلى دواوين مختلطة ..." (٥)، وقصرها على دعاوى الأحوال الشخصية "الدعاوي الخاصة": "أم الدعاوى الخاصة مثل الحقوق الإرثية فيما بين شخصين من المسيحيين(٦)، وباقي التبعية غير المسلمة فتحال، إذا أراد أصحاب الدعوى بمعرفة البطرك، أو رؤساء المجالس، وينبغي تتميم أصول ونظامات المرافعات التي تجري في الدواوين المختلطة ... "(٧) شريطة اتفاق الخصوم، وفي حالة عدم الاتفاق فإن المحاكم الشرعية هي المختصة؛ لأنها صاحبة الولاية العامة في الأحوال الشخصية من جهة. ولأن الدولة العثمانية تعاملت مع ذميّي الطوائف كلهم كأعضاء مجتمع وليسوا كأفراد؛: "لأن التمييز بين المسلم والذمي إنما هو تمييز ديني؛ لهذا فإنها لا تستطيع التدخل لتنظيم العلاقات في ما بين الذميين أنفسهم؛ إذ يقع ذلك

---

(١) زكار، بلاد الشام، ص ٤٩.

(٢) طرازي،السلاسل التاريخية،ص ١٠٢.

(٣) Finn, op. cit, p 156.

(٤) حوراني، الفكر العربي، ص ٤٦؛ عودة و بدر الاوقاف،ص٦.

(٥) الدستور، مج١، ص ٧-٨.

(٦) كانت المواريث تقسم في بداية القرن التاسع عشر بحسب الشرعية الإسلامية " دفتر يتضمن ضبط وبيع تركة الذمي ابرام ولد عيصي الرومي المنحصر أرثة الشرعي في زوجته هيلانة بحق الثمن وفي بنتيه وردة وحنة بحق الثلثان وفي أخويه جرجس و يأسف بحق الباقي...".س ش ٢٩٣، ١٣ ذي القعدة ، ١٢٢٤هـ/ ١٩ كانون أول ١٨٠٩م،ص٦٢.

(٧) الدستور، مج١، ص ٧-٨.

خارج إطارها القاصر على المسلمين فقط، إلا حيث تنشأ علاقة ما بين مسلم وذمي، أو حين يرتضي متشاكيان ذميان بتحكيم الشريعة الإسلامية في دعواهما"(١).

ويتبين أن التنظيمات الخيرية مست سلطة الاكليروس من خلال تشكيل المجالس المختلطة من رجال الدين والعلمانيين ، التي استهدفت الدولة من تشكيلها إيجاد سلطة الرقابة على صلاحيات البطاركة الزمنية بحيث صار في الإمكان كبح سوء استخدامهم للسلطة المطلقة ، والمدعومة بسلطان الدولة بموجب نظام الملل(٢)، فقد أدى ذلك إلى صراع بين الدولة العثمانية والطوائف(٣) التي سعت بقوة إلى استرداد امتيازاتها قبل خط التنظيمات الخيرية فيعلق انغلهار على مناهضة رجال الدين للتنظيمات " ما كان رجال الدين الروم وأحبار الكنيسة و رجال المال الأرمن تراودهم الحاجة إلى تغير وضعهم الاجتماعي فقد كانوا يستغلون سواد الشعب ..."(٤)، وقد تمخض عنه للكنيسة الأرمنية تأكيد حق المجلس الروحاني في إدارة شؤون الملة، وفي إنشاء لجنة المحاكمة تكون من واجباته تسوية ما يظهر من المنازعات العائلية. ولجنة إدارة الوصية ووظيفة إنفاذ ما يقع من الوصايا، المالية(٥)

وكذلك أكدت ترجمة النظام الذي يبين المعاشات السنوية لجميع الأساقفة المرتبطين ببطركة استانبول أن أمور الزواج والطلاق تكون بيد الأساقفة (٦) .

وبعد وفاة البطريرك الأرمني أوهانس عام١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م طلب السلطان عبد العزيز(١٢٧٨-١٢٩٣هـ/ ١٨٦١-١٨٧٦م) بضرورة انتخاب بطريرك ليشغل منصبه لأنه مسؤول عن أمور دينهم ودنياهم، ومنها: الزواج والوعظ في البطريركية(٧)، وأكدت البراءة السلطانية للبطريرك الأرمني هاروتيون عام١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م بأن أمور الزواج أصبحت تخضع للقانون المللي: "وبعكس الأعراف القديمة، فلن يتم التدخل لديه ... ولن يسمح لكهنة البلدات والقرى عقد الزواج بين الأشخاص ممن لا يمكنهم، بحسب قوانينهم الدينية، إتمام مثل هذا العقد، بدون أن يكون هناك تفويض لأجله، وصك من البطريرك المذكور، وإذا في الأماكن التابعة للبطريركية، هجرت

---

(١) جيب وبوين، المجتمع،ج١ق١، ص ٢٤٦.

(٢) ويمكن اعتبار إنشاء المجالس المختلطة بموجب خط التنظيمات الخيرية المحاولة الأولى التي تهدف إلى إلغاء نظام الملل.

(٣) بدأت معارضة إنشاء المجلس المختلط من قبل الكنيسة الأرثوذكسية في فلسطين برفعها كتاب إلى الحكومة العثمانية: "إنه لا يوجد في الشعب رجال متعلمون، وقادرون على القيام بواجبات مجلس كهذا" قزاقيا، تاريخ الكنيسة، ص١٧٤.

(٤) قرم،تعدد الأديان،ص٢٧٥.

(٥) الدستور، مج٢، ص ٨٥٥ ، ٨٥٩-٨٦٠.

(٦) فنصت المادة الخامسة من الدستور "يؤخذ عن كل تذكرة زواج عشرة غروش فقط في جميع الأسقفيات المرتبطة ببطركة إستانبول بدون فرق، ملتفت في ذلك إلى صنف الأسقف" أما المادة السادسة "الدراهم التي تؤخذ عن أوراق الطلاق التي تعطى من طرف الأساقفة تؤخذ بحسب حال الأشخاص المطلقين وسعتهم وعلى كل حال لا تكون أقل من مائة قرش، ويخصص ذلك المبلغ لخيرات تلك المدينة و حسناتها". الدستور ، مج٢، ص ٨٤٥.

(٧) س ش ٣٤٨، أواسط ذي القعدة ١٢٨١هـ/ ١٠ نيسان ١٨٦٥م، ص ٣١.

امرأة منزل الزوجية، أو إذا هجر زوج زوجته، أو رغب في اتخاذ أخرى فلا أحد له أن يتدخل، أو يتطفل في هذا الأمر إلا البطريرك..." [1].

وبموجب ذلك أصبحت مسائل الأحوال الشخصية من مواد الأنكحة، وما يرتبط بها من نفقة ومهر، ووصاية في الاختصاص القضاء الملي[2]، دون الحاجة إلى ضرورة اتفاق الخصوم .

أما المواريث فقد وضعت الدولة العثمانية في ٧ صفر ١٢٧٨هـ/٢٥ كانون الثاني ١٨٦٠م قانون حددت فيه شروط تدخل المحاكم الإسلامية لتقسيم تركة النصارى وهي: الاتفاق بين الورثة "... القضاة والنواب فلا يحصل مداخلة أصلا وقطعا في تحرير التركة بغير وجه شرعي من طرف حكام الشرع ما لم يحصل طلب تحري التركة و تقسيمها باستدعاء كبار ورثة المتوفين..." [3] وحصول خلاف بين الورثة ولجوء احدهم للمحكمة " ... لكن إذا حصلت الشكوى من طرف أحد الورثة...وقد استدعاء إلى الحكومة فحينئذ تجري مرافعتهم مجلسياً بمعرفة الشرع الشريف.." [4].

وعلى الرغم من هذه الحرية التي منحت للنصارى في عدم اللجوء إلى المحكمة الشرعية فان تقسيم تركات النصارى كانت تتم حسب الشرعية الإسلامية[5].

ثانياً:الزواج

كان الزواج يتم بين أبناء الطائفة الواحدة وخاصة الروم الأرثوذكس واللاتين ونادراً ما حصل تزاوج بين الطرفين؛ بسبب العداء المذهبي بينهم ، وقلما تزوجوا من طوائف أخرى بعكس الأرمن والأحباش والأقباط الذين تزوجوا من الروم واللاتين؛ وذلك للنفوذ الذي تمتع به أبناء طوائف الروم واللاتين [6].

---

(١) Ajamian, op. cit, p 348-349.

(٢) كانت أمور الوصاية تتم في بداية القرن التاسع عشر داخل محكمة القدس الشرعية ومن قبل القاضي الشرعي دون تدخل من الكنيسة أو رجال الدين. س ش٢٩٥،غرة صفر ١٢٢٨هـ/ ٣ شباط ١٨١٣هـ ص٢٠٧؛ س ش ٣٠٩، غرة رجب ١٢٤٠هـ/٣١ اب ١٨٢٤م،ص٢٤. ولكن في أواخر القرن التاسع عشر أصبحت الوصاية تتم داخل محكمة القدس بعد اخذ مشورة الرئيس الروحي لكل طائفة في الوصي ويتضح ذلك من الحجة الشرعية"نصب جناب مولانا الحاكم الشرعي حاملة هذا الكتاب الشرعي ... المرأة العاقلة حنة بنت يعقوب ابرايم كرم اللاتيني من اهالي القدس وصية شرعية على ابنها سليم ... وبعد العلم والخبر المعطى من مختارين ومجلس اختيارية طائفة اللاتين بالقدس والمصدق عليه من الخوري يوسف طنوس الرئيس الروحاني للاتين بالقدس ...فعندها أذن مولانا بتعاطي أمور الوصاية". س ش ٣٧٣ ،١٦ ذي الحجة ١٣٠١هـ/ ٦ أيلول ١٨٨٤م،ص١٧.

(٣) الدستور، مج١، ص١٢٧-١٢٩.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) س ش ٣٦١، غرة ربيع الثاني ١٢٩٠هـ/ ٣ آذار ١٨٧٣م،ص١٢٨-١٣١.

(٦) س ش ، ٢٨٢، ١٨ ربيع الأول ١٢١٥هـ/ ٨ آب ١٨٠٠م، ص ٥٥ س ش ٢٩٢. غرة ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ١٦ نيسان ١٨٠٩م، ص ٨٨،س ش ، ٣٠٤، أواخر ربيع الأول ١٢٣٦هـ/، ٢ كانون ثاني ١٨٢١م، ص ١٥٠،س ش ٣٤٢، ٩ جمادى الثاني ١٢٧٥هـ/ ١٣ كانون ثاني ١٨٥٩م، ص ٤١.

الخطوبة

حرص النصارى على إطالة مدة الخطوبة للاختبار والتمازج و لتعذر الطلاق، والجمع بين أكثر من زوجة ، فالزواج يقوم أساساً على فكرة الجسد الواحد، وهذا يتضح من قول بولس الرسول في رسالة إلى أهل أفسس: "لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته فيصيران كلاهما جسداً واحداً. إن هذا لسر عظيم"[1]، وأشارت السجلات إلى أن الذمي جريس بن عبده السرياني استمرت فترة خطوبته من آن بنت جريس البيطار الأرمني خمس سنوات[2]، وعلى صغر سن المخطوبة فقد خطب الذمي خليل ولد جريس زخريا الرومي القاصرة حبيبة بنت عيصى(عيسى) قبيصة الرومي[3]، وعند سن بلوغ الخاطبين فقد خطب الذمي حنا ولد تكريمز الإفرنجي حنة ابنة ياقوب(يعقوب) أبو صوان الإفرنجي: "بعد موافقة الطرفين، وبلوغ البنت ، وأصبح حنا قادراً جسدياً على الزواج"[4].

واعتمد الزواج للمخطوبة على جمالها وثروتها[5]، وعلى أخلاق والدتها وسلوكها: "... ويبدون بتسمية بنات العائلات القريبة والبعيدة عنهم، وفي هذا الحديث لا يهتمون ولا يتطرقون في شكل العروس من جهة جمالها أو بشاعتها مطلقاً؛ وإنما تنحصر أفكارهم وأبصارهم واهتمامهم بذكر والدة العروس التي يبحثون عنها، وكيف سبق وعاشت والدة العروس مع أهل زوجها من حيث الأخلاق والطاعة "[6].

وينظر في وضع الخاطب من الناحية المادية فكان الأغنياء يزوجون أولادهم بعمر ست سنوات ، بينما الفقراء فيتزوجون في سن الرجولة المبكرة لعدم قدرتهم على دفع المهر، و يتحمل الوالد نفقات الزواج ، مساعدة في ذلك بساطة الحياة الاقتصادية[7]، وقد جرت التقاليد أن يذهب الرجال إلى بيت العروس لطلبها، وبعد أسبوع واحد يرسلون كاهناً ليأخذ المباركة من أهل العروس رسمياً، ويبلغها الكاهن بدوره لأهل العريس[8].

---

(١) أنطون صالحاني اليسوعي، الطلاق عند المسيحيين (المشرق، سنة٨، ع٢٢، ١٥ تشرين ثاني ١٩٠٥م) ص ١٠١٤.

(٢) س ش ٣١١، ١٤ ذي القعدة ١٢٤٢هـ/ ٨ حزيران ١٨٢٧م، ص ٦٩.

(٣) س ش ٣٠٤، أواخر جمادى الأولى ١٢٣٦هـ/ ١ نيسان ١٨٢١م، ص ٩١.

(٤) س ش ٢٩١، ٢ ربيع الأخر ١٢٢٢هـ/ ١٢ نيسان ١٨٠٧م، ص ٨.

(٥) P. J. Baldensperger ESQ: Birth, Marriage and Death Among the Fellahin of Palestine, (Palestine Exploration fund, April, 1894), p 131.

(٦) واصف جوهرية: القدس العثمانية في المذكرات الجوهرية(١٩٠٤-١٩١٧م)، تحرير : سليم تماري وعصام نصار،(القدس:مؤسسة الدراسات المقدسية،٢٠٠٣) ص ١١١.

(٧) Baldensperger, op. cit, p 131.

(٨) القساطلي، الروضة النعمانية ،ج٢، ص٣٥.

و اختلف المهر من امرأة إلى أخرى ومن طائفة إلى أخرى على النحو التالي:

الجدول رقم (٢-١)

الخاطب	المخطوبة	المهر	المصدر
١- سالم ولد ياقوب القبطي	لطيفة بنت اسحاق القبطي	ألف وخمسمائة غرش أسدي[1]	س ش ٢٨٣، أواخر ذي الحجة ١٢٢٧هـ/ ١ كانون ثاني ١٨١٣م، ص ١٤٩.
٢- ياقوب الموشي الإفرنجي	لويسة بنت مخائيل المستكلب الإفرنجي	ألف وسبعمائة غ وهو المهر المتعارف عليه عند طائفة الإفرنج.	س ش ٣٠٣، ١٤ شوال ١٢٣٤هـ/ ١٥ آب ١٨١٩م، ص ٧-٨.
٣- جرجس ولد ياسف القبطي	مريام(مريم) القبطية	ألف وخمسمائة غ	س ش ٣٣٥، ١٠ رمضان ١٢٦٨هـ/ ٢٧ حزيران ١٨٥٢م، ص ٩.
٤- حنا الدبدوب اللاتيني	حنة بنت سمعان طلماس اللاتيني	ألف وخمسمائة غ	س ش ٣٥٢، ٢٥ جمادى الأولى ١٢٨٢هـ/ ١٤ تشرين ثاني ١٨٦٥م، ص ٥.
٥- نصار بن خليل بن نصار اللاتيني	نعمة مخائيل منصور الرومي	أربعة ألف وخمسمائة غ	س ش ٣٦٢، ٢٤ صفر ١٢٩٢هـ/ ٣١ آذار ١٨٧٥م، ص ٦٧.
٦- جريس بن داود بن سليمان القبطي	هيلانة بنت حنا خليل الضاروطي القبطية.	تسعة آلاف وثمانمائة وثمانية عشر غ	س ش ٣٧١، ١٧ صفر ١٣٠٥هـ/ ٣ تشرين ثاني ١٨٨٧م، ص ١٠٩-١١٠.

ويصرف جزء كبير من المهر في شراء الحلي والملابس، ودفع أجرة خياطة الملابس، وأثاث المنزل فكان ما اشتراه داود بن بولص بن أنطون الكارمي اللاتيني لزوجته مريم بنت ميخائيل بن يوسف الصباغ الإسكندراني اللاتيني خاتم ذهب، جوز حلق ألماس، خاتم ألماس، دبوس ذهب، سلاسل ذهب[2] ويسجل المهر في دفتر خاص يسمى عند القبط دفتر مفردات[3].

وكما جرت التقاليد على تعيين يوم للاحتفال بالخطوبة بحضور أهل العريس والعروس، وبحضور الكاهن لإتمام الخطوبة: "يدعو كلاً من الطرفين أي أهل العروس والعريس وأقرباءهم من الرجال لحضور يوم الخطوبة، ويذهب في اليوم المعني الكاهن مع أهل العريس، فتحضر العروس بصحبة أحد العجائز من سيدات البيت وتقدمها لوسط البيت فيقوم الكاهن ويقدم للعروس بدوره ما جاء به من طرف عائلة العريس ويسمونه المسكة ... فيلبسه بعنق العروس ويتدلى على صدرها، ثم خاتم ليديها، ومنديل لرأسها، وربما قطعة قماش لفستان مع محرمة حرير ... ثم يبارك الكاهن العروس، ويدعو لها بالتوفيق ..."[4].

---

(١) القرش الاسدي :وهو وحدة نقد فضية من أصل هولندي، عرفت بذلك لأنها تحمل صورة الأسد على وجهيه وكان من أكثر العملات تدولا ويساوي ٤٠ بارة. محمود علي عامر : المكاييل والأوزان و النقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني،(دمشق : مطبعة ابن حيان،١٩٩٧)،ص١٩٠؛ عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس،ج١، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٠)،ص٣٣٧-٣٣٨.

(٢) س ش ٣٨٠، ٢١ ربيع الثاني، ١٢٨٣هـ/ ١ أيلول ١٨٦٦م، ص ١١٥.

(٣) س ش ٣٣٥، ١٠ رمضان ١٢٦٨م/ ٢٧ حزيران ١٨٥٢م ،ص ٩.

(٤) جوهرية، القدس العثمانية، ص ١١٢-١١٣.

وكان لكل طائفة كاهن يتولى أمور الزواج ومنهم حسب ما ذكرت السجلات:

الجدول رقم (٢-٢)

الكاهن/الخوري	الرئيس الروحاني	المصدر
١- الخوري أنطون ابن الخواجه مرقص اللاتيني	طائفة اللاتين	س ش ٣٦٤، ١٩ جمادى الأخر ١٢٩٢هـ/ ٢٢ تموز ١٨٧٥م، ص ٢٣٩.
٢- الخوري يوسف افندي طلوس اللاتيني	طائفة اللاتين	س ش ٣٧٣، ٢ رجب ١٣٠٣هـ/ ٥ نيسان ١٨٨٦م، ص ١٥٤.
٣- الخوري جرجس ولد مهنا الرومي	طائفة الروم الأرثوذكس	س ش٢٩٨،٨ شعبان ١٢٣٠هـ/١٥ تموز١٨١٥م ،ص٢٢٣
٤- القس هكر كلارك البروتستانتي	الوكيل الروحاني لطائفة البروتستانت	س ش ٣٨٤، ١٦ رمضان ١٣٠٩هـ/ ١٣ نيسان ١٨٩٢م، ص ٢٤.

وجرت العادة في فترة الخطوبة أن يرسل الخاطب لمخطوبته الهدايا حيث أرسل الذمي طاناس البرامكي الرومي بعد أن خطب للبنت البكر حنة شحادة البكاش الصايغ الرومي على سبيل الهدية، كما جرت العادة بين طائفة الروم، تحويطة مع عشرين محبوب إسلامبولي[1]، وفي عيدهم الكبير شقفة بني، وجوز مناديل، وفي عيد الصليب ما شاء الله ذهب، وجوز مناديل، وبقجة[2] ذهب[3]، وأرسل حنا ولد تكريمز الإفرنجي لمخطوبته حنة بنت ياقوب أبو صوان الإفرنجي ، مشجرة حلبية ستة أذرع،و أطلس ومناديل منهم واحدة مستعملة،و خاتم، وثلاثة أنصاف إسلامبولي ذهب وربع[4] فندقلي[5]، وأرسل جريس البيطار الأرمني لمخطوبته ضونة بنت يأسف ملكوت الأرمني، أربعة عشر نصف إسلامبولي، وقميص، ومنديل[6].

وفسخت بعض الخطب على الرغم من اتفاق والد المخطوبة والخاطب، فقد ادعى نصار بن خليل بن نصار اللاتيني على مخائيل بن منصور الرومي الذي اتفق معه أن يزوجه ابنته نعمة البالغة

---

(١) محبوب إسلامبولي: وهي نقود ذهبية وفضية ضربت في عهد السلطان احمد الثالث(١٧٠٣-١٧٣٠م) الذي استبدل اسم مدينة قسطنطينية باسم اسلامبول وتستخدم غالبا كوسيلة للزينة لدى النساء. عامر ،المكاييل والأوزان، ص١٥٢؛ سليم عرفات المبيض: النقود العربية الفلسطينية وسكتها المدنية الأجنبية من القرن السادس قبل الميلاد وحتى عام ١٩٤٦م،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٩)،ص٢٣٢.

(٢) بقجة :وهي كلمة فارسية تعني صرة من القماش توضع فيها الثياب أو النقود أو الأوراق الخاصة.

(٣) س ش ٣٠٣، أواسط شعبان ١٢٣٥هـ/ ٢٧ أيار ١٨٢٠م، ص ١٧٥.

(٤) س ش ٢٩١، ٢٠ ربيع الأخر ١٢٢٢هـ/ ٢٦ حزيران ١٨٠٧م، ص ٨.

(٥) الفندقلي أو البندقلي: وهي عملة ذهبية ضربت في عهد السلطان احمد الثالث تكريما لزوجته البندقية الأصل، وحرفت الكلمة من بندقلي إلى فندقلي واستمر ضربها في عهد السلطان محمود الأول (١٧٣٠ -١٧٥٤م) وأعاد اسم القسطنطينية بدلا من اسلامبول و وضع الطغر مكان اسم السلطان. عامر ،المكاييل والأوزان، ص،١٧٢ ؛ المبيض، النقود،ص٢٣٢-٢٣٤.

(٦) س ش ٣١١، ١٤ ذو القعدة ١٢٤٢هـ/ ٨ حزيران ١٨٢٧م، ص ٩.

بمهر قدره أربعة آلاف وخمسمائة غرش، إلا أنه زوجها لغيره على الرغم من دفعه من أصل المهر ثلاثة وثلاثين ليرة فرنساوية[١] ونصف وليرتين ذهب[٢] عثماني[٣].

وفي حالة فسخ العقد ترد جميع الهدايا التي يقدمها الخاطب لمخطوبته فقد طلب الذمي طاناس البرامكي الرومي من مخطوبته حنة بنت شحادة البكاش الصايغ الرومي بالمجلس الشرعي جميع ما قدمه لها من هدايا أثناء فترة الخطوبة[٤]، فحكم القاضي الشرعي له بجميع ما قدمه لها لأنه لم يتم عقد النكاح المسمى عندهم التكليل، وأذن لمخطوبته بأن تتزوج بمن تريد محذرا الخاطب من التعرض لها[٥].

الزواج:

وجرت العادة أن يختار يوم الأحد لإتمام الاحتفال بالزواج أو حفل الإكليل داخل الكنيسة، وقبل العرس بمدة أربعين يوماً يذهب أهل العريس لبيت العروس، ويطلبون منهم تسليم ما كان قد قدمه العريس طيلة مدة الخطوبة؛ لأجل أن يفصلوا ويخيطوا ويحضروا جهاز العروس ليكون جاهزا عند العرس[٦].

وكانوا قبل أيام العرس يحتفلون بإقامة سهرات في الليل تمتد إلى يومين أو ثلاثة ليالي وكانوا يثيرون بذلك غضب المسلمين، وهذا ما أشار إليه القنصل فن في رسالة بعثها إلى وزير خارجية بريطانيا الكونت دي ملمبسوري(De Malmesbury) بتاريخ ٤ربيع الاول ١٢٧٥هـ/ ١٢ تشرين أول ١٨٥٨م: "أتشرف فأنبئكم بأن المسيحيين الوطنيين في هذه المدينة (القدس) يخشون كافة من انفجار بركان التعصب الإسلامي ضدهم ... وقد سبق أن تشرفت فأنبأتكم بالثورة التي قامت على المسيحيين، وفي عداد الشكاوى التي احتج بها المسلمون دفاعا عنهم أن المسيحيين يحدثون اضطرابا بعزفهم بموسيقاهم، وإثارتهم الطرقات في حفلات المراسم، وهذه عادة متقادمة في كافة نواحي الشرق دون فرق في المذهب..." [٧].

---

(١) الليرة الفرنسية: وهي إحدى العملات الأجنبية الذهبية التي راج استخدامها في عمليات البيع والشراء واختلفت قيمتها خلال القرن التاسع عشر؛ فكانت تساوي عام١٨٧٣م٩٥ قرشاً .س ش٣٥٩ ، ٢٦ صفر ١٢٩٠هـ/ ٣١ آذار ١٨٧٣م،ص٩٠.وفي عام ١٨٩٨م ١٠٠قرش. المبيض، النقود،ص٢٥٨.

(٢) س ش ٣٦٢، ٢٤ صفر ١٢٩٢هـ/ ٣١ آذار ١٨٧٥م، ص ٦٧.

(٣) الليرة العثمانية:ضربت في عهد السلطان عبدالمجيد الأول وأصبحت في عام ١٨٤٤م وحدة النقد الرئيسية وأشارت إليها السجلات بالليرة المجيدية نسبة للسلطان عبدالمجيد، وعرفت عند العامة باسم العصملية وبلغت قيمتها عام ١٨٦٧م ١٢٠ قرشاً.س ش ٣٥٤، ربيع الأول ١٢٨٤هـ/٣ تموز ١٨٦٧م،ص٢١؛ المبيض، النقود،ص٢٤٢.

(٤) س ش ٣٠٣، أواسط شعبان ١٢٣٥هـ/ ٢٧ أيار ١٨٢٠م، ص ١٧٥.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) جوهرية، القدس العثمانية، ص ١١٦.

(٧) الخازن، المحررات السياسية، مج ١، ص ٣٣٧-٣٣٨.

وحرصاً من الدولة العثمانية على حفظ الأمن أصدرت قراراً بمنع الاحتفال بليلة العرس عند المسلمين والنصارى(١)، ولكن بعض النصارى لم يلتزموا بهذا القرار مما اضطر القاضي إلى سجن أهل العريس والموسيقين؛ لاحتفالهم بليلة العرس، (٢) أما العروس فتحتفل بليلة الحناء فتخضب بها راحتي يديها وقدميها، وهي علامة البكارة (٣).

وكانت أم العريس قبل دخول ولدها كنيسة القيامة تطلق مجموعة من الزغاريد والأهازيج معبره عن فرحتها(٤)، وفي الكنيسة تقف العروس أمام الهيكل ويقف الرجال على جهتها اليمنى والنساء على جهتها اليسرى، أما الأشابين على جوانبهم أي جوانب العروس والعريس، ويقوم الكاهن أو الخوري بمراسيم الزواج بقراءة بعض نصوص من الكتاب المقدس، ثم يقدم كأسا من النبيذ إلى العريس ثم إلى العروس(٥)، وأثناء الإكليل تطلق الأم مجموعة من الزغاريد والأهازيج (٦).

وبعد الإكليل يخرج العروسان من الكنيسة بموكب ضخم، وتعاد الزفة على الطريق مع فرقة العازفين والمغنيين، وضارب الزمر والدربكة، وشوباش الشباب، وزغاريد النساء، ويكون ذلك في سكون الليل، ولا يسلكوا الطريق التي جاءوا منها قبل الإكليل؛ بل يغيروا السير الى طريق أخرى، ولو كانت بعيدة(٧).

---

(١) الخازن، المحررات السياسية، مج ١، ص ٣٣٧.

(٢) المصدر نفسه. وأكدت الدولة العثمانية على عدم الاحتفال بليالي الأعراس وإطلاق البارود فيها، وهذا يتضح في الإعلان الذي يحتوي تنبيهات بحق قضية الزواج والتناكح" فجاء في المادة العاشرة: "بما أنه قد منع أيضاً نقل العرائس في الليل وتطويفهن في الأزقة، والوعد من طرف الزوج بأشياء ودارهم عند نزولهن من المركبات، فتمنع من طرف الحكومة مركبات العرائس اللاتي يخرجن إلى الأزقة ليلاً ... ومنع منعا قطعياً إطلاق البارود في جمعيات الأعراس سواء أكان ذلك في القرى أو في القصبات ...". الدستور، مج١،ص٤٩٤-٤٩٦.

(٣) Claude Reignier Conder: Tent Work in Palestine, (London, A. P. watt & Son Hastings House, 1895), p 320

(٤)
باب القيامة عالي — ولجب أشرعه بايدي
وخلي قلبي يفرح — قد ما بكت عيني
ودارنا وفي دارنا بير — مغطى بشرشف حرير
حلفت يا ناس ما أغنه — إلا أشوف ابني في إكليل. يسري جوهرية عرنيطة: الفنون الشعبية في فلسطين، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٧) ص ١٤٧.

(٥) جوهرية، القدس العثمانية، ص ١١٦.

(٦)
خورينا يا طيب يا مليح — كلل العرسان واستريح
ومد يمينك وباركهم — وبارك شعب المسيح
خورينا يا لبس — يا سكر يا بس
يا معمد الصبيان — يا مكلل العرايس . عرنيطة، الفنون الشعبية، ص ١٤٨.

(٧) القساطلي، الروضة النعمانية ،ج٢، ص٣٦-٣٧ ؛ جوهرية، القدس العثمانية، ص١٢٢-١٢٣.

ولا ترى العروس ما يجري في الزفة لارتدائها ثياب تغطي كامل جسمها: "وإذا ما كان اللباس مشدوداً أو محلولاً لا يجوز لها أن تتذمر، بل تكون صابرة على ما أصابها ثم يضعوا الإزار ويشدون من فوقه الزنار، ويضعوا على وجهها منديلاً، وذلك من تحت الزنار، وفوق المنديل هذا يضعون من فوق البرنجك[1] ... وهكذا لا تستطيع أن تعرف، ولا تعي أين هي؟..."[2].

ثالثا: الطلاق

الزواج عند النصارى ارتباط جسدي وروحي بين الزوجين لا تنفصم عراه بالطلاق، فالنصرانية لا تعترف بنظرية العقد في الزواج التي تتيح لأحد أطرافه الزوج أو الزوجة، إذا ترك لها زوجها العصمة، بفسخ العقد، وترجع النصرانية على كافة طوائفها في تحريم الطلاق لقول المسيح عليه السلام: "وأما أنا فأقول لكم إن من طلق امرأته إلا لعلة الزنا يجعلها تزني، ومن تزوج مطلقة فإنه يزني"[3].

وتبيح النصرانية بزواج المرأة في حالة وفاة زوجها، وهذا يتضح بقول بولس الرسول: "إن المرأة التي تحت رجل هي مرتبطة بالناموس برجلها ما دام حيّا، فإن مات الرجل برئت من ناموس الرجل، فمن ثم ما دام رجلها حيا صارت لرجل آخر فإنها زانية، وإن مات رجلها فهي حرة من ناموس الرجل، حتى إنها صارت لرجل آخر فليست بزانية"[4].و يشترط انقضاء فترة الحداد: "إن المرأة النصرانية كانت لا تتزوج من آخر بعد وفاة زوجها إلا بعد انقضاء أيام الحداد"[5].

وتشير السجلات إلى زواج بعض النصارى بعد وفاة الزوجة الأولى، ومنهم عيسى بن إبراهم بن يوسف اللاتيني، الذي كان متزوجا من ميلادة بنت منصور بن يعقوب البطارسة اللاتيني، وتزوج بعد وفاتها بحلوة بنت يعقوب بن الياس الديدوب اللاتيني[6]، وتزوجت الذمية بربارة بنت عيسى الرومي بعد وفاة زوجها جرجس بشورة الشماع الرومي، من الذمي صليبه المستكلب

---

(1) البرنجك: قطعة من قماش ذات لون أسود وأقل طولها ثمانية أذرع تشد بها المرأة رأسها ، دوزي ريهان : تكملة المعاجم العربية، ترجمة : محمد سليم النعيمي، ج1(العراق : وزارة الثقافة والفنون،1978) ص316

(2) Conder, op. cit, p323-324. ؛ جوهرية، القدس العثمانية، ص123.

(3) صالحاني ، الطلاق ، ص 1014-1015. شرعت المسيحية الطلاق ضمن شروط منها الزنا، المرض، الجنون، الغيبة، سوء السلوك، وغيرها، لمزيد من التفاصيل، انظر محمد أحمد عابدين: قانون الأحوال الشخصية لغير المسلمين،(الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، 1984)، ص 101 وما بعدها.

(4) صالحاني، الطلاق، ص 1013-1014.

(5) مشاقه، منتخبات، ص 22.

(6) س ش 379، 5 ربيع الأول 1308هـ/ 18 تشرين أول 1890م، ص 104.

الرومي، وأنجبت منه ياقوب[1]، وكانت آنا بنت كرنو البصمجي الأرمني متزوجة من ميخائيل القبطي، وبعده تزوجت بالمعلم ياسف المرعشلي الأرمني[2].

ويقع الطلاق لأسباب منها: عدم المعاشرة الزوجية، وغياب الزوج عن البيت لفترة طويلة، وعدم قدرة الزوج تأمين مستلزمات الحياة، وكانت أغلب حالات الطلاق بطلب المرأة، وذلك لرغبة الزوج في التخلص من دفع مهرها، ومن نفقة عدتها وأجرة سكنها، وهو ما يسمى بطلاق المخالعة.

فقد ادعت الحرمة نصرة بنت موصى الرومي على زوجها مخائيل ولد عودة الرومي بأنه لم يواقعها لمدة سبعة أشهر، لذا طلبت بفسخ نكاحها منه بالوجه الشرعي[3]، فاستفسر القاضي من الزوج عن عدم مواقعتها فأجاب بأنه لم يواقعها لمنعها إياه فرفض القاضي تطليقها، وطلب من الزوجة ألا تمنعه من مواقعتها[4]، ولكنها عادت بعد سنة وطلبت منه مخالعتها مقابل أن تدفع له مائة وخمسين زلطة[5] فوافق على ذلك، وفرق بينهما القاضي[6].

وفرق القاضي الشرعي بين إيرام القبطي وزوجته حنة القبطية نظير إبرائها إياه من مهرها، ومن نفقة عدتها، وأجرة سكنها[7]، وطلبت الذمية حنة بنت قمر البواريدي الرومي من زوجها الذمي غطاس ولد عيصي الرومي أن يخلعها من عصمته على برأ ذمته من مهرها ومن نفقة عدتها فأجابها لذلك[8]، وأذن لها الحاكم الشرعي بعد انقضاء فترة العدة أن تتزوج بمن تشاء[9].

وتبين السجلات الشرعية أن بعض قضايا الطلاق تمت داخل الأديرة، ولكن لم يكن الحكم الصادر عنها يرضي أحد المتخاصمين فكانوا يلجأون إلى المحكمة الشرعية في القدس الشريف، فمثلا ذهب الذمي رزق ولد مخائيل المستكلب الإفرنجي إلى رهبان الإفرنج، وبالذات إلى المعلم جبران ترجمان طائفة الإفرنج القاطنين بأسكلة[10] يافة، وخلع أخته لويسة من خطيبها ياقوب الموشى

---

(١) س ش ٣٢٩، ٢٨ جمادى الأولى ١٢٦٣هـ/ ١٣ أيار ١٨٤٧، ص ١٧٩.

(٢) س ش ٣٢٢، أوائل ربيع الأول ١٢٥٥هـ/ ١٥ أيار ١٨٣٩م، ص ٢٠٨.

(٣) س ش ٢٩٠، ٤ ربيع الثاني ١٢٢٦هـ/ ٢٧ نيسان ١٨١١م، ص ٨.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) الزلطة أو الزولطة :وهي قطعة نقد فضية بولونية (زلوتي)،و تعادل ٣٠ بارة أي ثلاثة أرباع القرش. ونظراً لسهولتها في حساب الذهب ولرواجها .ضرب مثيل لها في عهد السلطان سليمان الثاني(١٦٨٧-١٦٩١م) وكتب على أحد وجهيها مكان وتاريخ الضرب وعلى الوجه الآخر سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان بن سلطان.المبيض،النقود،ص٢٣٢.

(٦) س ش ٢٩٠، ٢٦ جمادى الأولى ١٢٢٧هـ/ ٦ حزيران ١٨١٢م، ص ١٩١.

(٧) س ش ٢٩٠، ٢٩ رجب ١٢٢٩هـ/ ١٦ تموز ١٨١٤م، ص ١٢٤.

(٨) س ش ٢٩٠، ١٤ جمادى الأولى ١٢٣٧هـ/ ٥ شباط ١٨٢٢م، ص ٢٣٧.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) أسكلة:كلمة يونانية الأصل تعني التحميل والتنزيل، دخلت إلى اللغة الايطالية عن طريق النشاط التجاري للمدن الايطالية ومنها دخلت إلى اللغة العربية تحت تعبير سقالة واللغة التركية أسكلة أي الميناء البحري.

الإفرنجي، وذلك لعجزه عن دفع بقية مهرها، وهو ألف وسبعمائة غرش أسدي، فخلعها من عصمته، وعقد نكاحها، وأبرأ ذمتها من جميع ما دفعه[1].

ولكن الذمي ياقوب الموشى الإفرنجي رفع دعوى على رزق ولد ميخائيل المستكلب الإفرنجي في المحكمة الشرعية بالقدس، مطالباً بما دفعه من مهر لويسة، ولكن الحاكم الشرعي بعد معرفته بحكم ترجمان الإفرنج المعلم جبران الذي نقلت شهادته بواسطة يوسف الخليلي، وابن عمه يحيى الخليلي: "إن الشاهد الثاني قاطن بيافة ويعسر عليه الحضور لهذا الطرف، وطلب القاضي منه نقل شهادة الشاهد لدي ... فحضر يوم تاريخه يوسف الخليلي وابن عمه يحيى فشهدا بالوجه المرعي أن المعلم جبران ترجمان طائفة الإفرنج القاطنين بيافة أشهدهما أن يشهدا بصدور طلاق ياقوب لزوجته لويسة الموكلة، وإبراء ذمتها من جميع ما دفعه لها، وإبراء ذمته من بقية مهرها بالتاريخ المرقوم أعلاه"[2].

فأيد القاضي قرار ترجمان الإفرنج : "حكم مولانا الحاكم الشرعي أيد الله أحكامه بصحة طلاق ياقوب لزوجته لويسة، وبصحة إبراء كل منهما ذمة الآخر ... ومنعه من التعرض للموكلة وللوكيل ..."[3].

ويتبين أن المحاكم الشرعية لم تتدخل في قضايا الطلاق إلا في حالة قبول الطرفين بتحكيم الشريعة الإسلامية.

وكان مرض الزوجة سبباً للطلاق؛ فقد طلق الذمي عيصي المصرصع الحداد الرومي زوجته الذمية مريام بنت عيصي الرومي بسبب اختلالها عقلياً واسترجع جميع ما دفعه من مهر ومصاغ: "واعترف الذمي عيصي وأشهد على نفسه أنه قبض واستلم من يد الذمي سليمان الحداد الرومي ما كان تحت مطلقته الذمية مريام بنت عيصي الرومي المختلة العقل، وهو ثمن مقاصيص ذهب، وحلق ذهب، وصندوق أخضر، وقبقاب مفضض ... وتسلم أيضاً شعيرة ذهب عدتها ثلاثين حبة، ومعلق بها أربعة أنصاف مصرية ..."[4].

وكان للخلافات الزوجية دور في دعاوى الطلاق، فقد ادعت الحرمة مريم بنت الخواجة يعقوب الرومي على زوجها خليل بن إسحاق الرومي بأنه لا يعاشرها معاشرة الأزواج، ولا ينام

محمد عدنان البخيت: من تاريخ حيفا دراسة في أحوال الساحل الشامي،(شؤون فلسطينية،ع٩٥، ١٩٧٩)،ص٩٧.

(١) س ش ٣٠٣، ١٤ شوال ١٢٣٢هـ/ ٢٦ آب ١٨١٩م، ص ٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧-٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٨.

(٤) س ش ٣١٠، شعبان ١٢٤١هـ/ ١١ آذار ١٨٢٦م، ص ٤٧.

عندها، ولا يحضر لها كفايتها من المأكل والمشرب[1]، فحكم لها القاضي بنفقة يومية مقدارها ثلاثة غروش أسدية[2].

وادعت المرأة مريم بنت يوسف حنضل التلحمي على زوجها رفول بن يعقوب نزال التلحمي الرومي المقيم بالقدس، بأنه تاركها من غير نفقة، والزواج قائم بينهم، وطلبت من القاضي أن يقدر نفقة لها على زوجها المذكور، ففرض القاضي على زوجها وبحضوره ثلاثة غروش أسدية كل يوم، وإذن لها بالاستدانة عند الحاجة، وبالرجوع نظير ذلك على زوجها[3].

وحرص بعض النصارى على استمرار العلاقة الزوجية، والقضاء على الخلافات، فبعد أن طلبت المرأة مرته بنت جريس كركوز الرومي من زوجها سليمان بن حنا بن الرومي أمتعتها ومصاغها منه[4]، حاول زوجها ردها بأن وكل مصطفى أمين أفندي العلمي بذلك[5].

و طلبت المرأة روزا بنت عيسى بن طلماس اللاتينية من زوجها جبرائيل يوسف بن خليل اللاتيني نفقة وكسوة[6]، فرفع عليها زوجها قضية حتى لا يدفع لها نفقة وكسوة، وقد أشارت الحجة الشرعية إلى ذلك: "حضر في تاريخه المجلس الشرعي الشريف المعقود وبمحكمة القدس الشريف الشرعية الرجل البالغ العاقل جبرائيل بن يوسف بن حنضل اللاتيني العثماني ... وأقروا واعترف وأشهد على نفسه، وقرر بطوعه وحسن اختياره أنه وكل وأقام مقام نفسه وعوضا عن شخصه الرجل العاقل عيسى أفندي بن حنا بن زخريا الرومي القدسي العثماني في رد الدعوة المصدرة من زوجته رزوا بنت عيسى بن طلماس اللاتيني لما تطلبه بالمحكمة الشرعية من طلب نفقة، وسكن شرعي في الدعوى وفي المخاصمة والمدافعة، ورد الجواب، وإعادة المحاكمة وتبليغ ..." [7].

وتوثق المحكمة الشرعية في القدس دعاوى الطلاق، ولكنا لم نجد حجة في قضايا الزواج؛ لأنها كانت تجري طقوسه في الكنيسة، وحدثت حالات للطلاق داخل المحكمة الشرعية ويعود ذلك إلى أسباب عدة منها:

١- إن الدولة العثمانية تركت الباب مفتوحاً لغير المسلمين في الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية في حالة اتفاق الطرفين، أو لجوء أحدهما إليها.

٢- إن معظم طوائف النصارى لا تجيز الطلاق، لذلك لجأ بعض أفرادها إلى المحاكم الشرعية الإسلامية التي تبيح الطلاق للرجل والمرأة.

---

(١) س ش ٣٥٤، ٩ رجب ١٢٨٤هـ/ ٥ تشرين ثاني ١٨٦٧م، ص ١١-١١٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) س ش ٣٧٠، ١٨ محرم ١٣٠٠هـ/ ٢٨ تشرين ثاني ١٨٨٢م، ص ٢٠.

(٤) س ش ٣٧٥، ٤ ربيع الأول ١٣٠٤هـ/ ٣٠ تشرين ثاني ١٨٨٦م،ص ٤١.

(٥) س ش ٣٧٥، ٨ ربيع أول ١٣٠٤هـ/ ٤ كانون أول ١٨٨٦م، ص ٤٤.

(٦) س ش ٣٨١، ١٣ شعبان ١٣٠٨هـ/ ٢٣ آذار ١٨٩١م، ص ٢٣.

(٧) س ش ٣٨١، ٢٨ شعبان ١٣٠٨هـ/ ٧ نيسان ١٨٩١م، ص ٢٧.

٣- إن الشريعة الإسلامية تمنح المرأة الحق في الزواج بعد طلاقها من زوجها ، فبعد أن طلق القاضي حنا القبطية أباح لها بعد انقضاء فترة العدة أن تتزوج بمن تشاء.

رابعاً:حجم الأسرة:

تبين لنا من دراسة عينة التي ضمت ٥٣ متوفياً ، أن الزواج من ثانية قد حصل بعد وفاة الزوجة الأولى فمن العينة التي ضمت ٥٣ متوفياً ، عدد الذين تزوجوا بعد وفاة الزوجة الأولى ٦ فقط؛ لأن الديانة النصرانية لا تبيح تعدد الزوجات.

وأن أغلب المتوفين قد أنجبوا ذكوراً وإناثاً، ولكن هنالك أربعة فقط لم ينجبوا ذكوراً، وعشرون لم ينجبوا إناثاً، وهذا يعني ارتفاع نسبة الذكور على الإناث، فمن ١٦٥ مولداً منهم ٨٧ ذكر و ٦٨ أنثى.

وتراوح عدد أفراد الأسرة ما بين ٤-٨ أفراد باستثناء أسرتين بلغ عدد أفراد كل منها تسعة وأخرى أحد عشر، وقد ساعد على ارتفاع عدد أفراد الأسرة سن الزواج المبكر للمرأة النصرانية؛ إذ تزوج بعضهن وهن قاصرات دون سن البلوغ لأن الديانة النصرانية لا تبيح تعدد الزوجات لذا حرص النصارى على الزواج بقاصرات.

وتبين من العينية أن أكثر أفراد الأسرة تعود لطائفة الروم الأرثونكس ومن ثم اللاتين .وأن سبعة من المتوفين لم يتركوا غير مولود واحد[1] ، لكثرة الوفيات لانتشار الأمراض في مدينة القدس خاصة عام١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م[2]وعام١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م[3].

خامسا: عائلات النصارى:

وتوزعت الأسر النصرانية في القدس على مختلف الطوائف ومنها:

طائفة الروم الأرثونكس في القدس فضمت عائلات:عدوس وجقلق[4]، وحرب[5]، والقدسي[6]، والمشبك[7]، والطحان[8]، والأجرب[9]، والأقدح[10]، والبطارسة[11]، وأبو حجر[12]،

---

(١) انظر ملحق حجم الأسرة (٢)،ص٣٦٠.

(٢) Meinardus,op.cit,p56

(٣) البشير، ع ١٠٨٢، ٢٢أيلول ١٨٩١،ص٢ .

(٤) س ش ٢٧٩، ١٧ جمادى الثاني ١٢٢٩هـ/ ٥ حزيران ١٨١٤م، ص ١٣٠.

(٥) س ش ٣٠٥، أواسط شهر شعبان ١٢٣٠هـ/ ٢٢ تموز ١٨١٥م، ص ٧٣.

(٦) س ش ٣٠٠، أوائل رجب ١٢٣٢هـ/ ١٧ أيار ١٨١٧م، ص ٩٩.

(٧) س ش ٣٠٠، نصف محرم ١٢٣٢هـ/ ٤ كانون أول ١٨١٦م، ص ٣٩.

(٨) س ش ٣٠٠، رجب ١٢٣٢هـ/ ١٧ أيار ١٨١٧م، ص ٩٨.

(٩) س ش ٣٠٠، أوائل جمادى الأولى ١٢٣٢هـ/ ١٩ آذار ١٨١٧م، ص ٧٦.

(١٠) س ش ٣٠٠، محرم ١٢٣٣هـ/ ١١ تشرين ثاني ١٨١٧م، ص ٤٥.

(١١) س ش ٣٠٦، رمضان ١٢٣٧هـ/ ٢٢ أيار ١٨٢٢م، ص ٤٨.

(١٢) س ش ٣٠٨، ٩ ربيع الأول ١٢٣٩هـ/ ١٢ تشرين ثاني ١٨٢٣م، ص ٤.

وأطلبل والطرزي والقطرجي[1]،الشرما [2]، تماري[3]، وبطاطو، وأبو جابر[4]، والبرامكي[5]، وأبو شقرة[6]، والعقروق[7]، والشماع[8]، والنجار[9]، والدباس[10]، وغزالة[11]، والبيطار ودحدح[12]، وفرح[13]، وعصعوصة[14]، وأبو حنانيا[15]، وعصفورة[16]، وأبو زعرور[17]، وتادرس[18]، والسكاكيني، والقرعة، والبسطولي[19]، وأبو زخرية[20]، وغطاس[21]، والسنو[22]، وقرط[23]، ودعدس[24]، وأبو شهلا[25]، والنصراوي[26]، وبنات[27]، والدبيكة[28]، وأبو الزلف[29]، وبلوط[30]،

---

(١) س ش ٣١١، أوائل جمادى الثاني ١٢٤٢هـ/ ١ كانون أول ١٨٢٦م، ص ٣.

(٢) س ش ٣١٢ ،أوائل جمادى الأولى ١٢٤٣هـ/ ٢٠ تشرين ثاني ١٨٢٧م، ص ١٨.

(٣) س ش ٣١٤ ،أواسط رمضان ١٢٤٥هـ/ ٩ آذار ١٨٣٠م، ص ٢.

(٤) س ش ٣٣٠ ،أواسط ذي الحجة ١٢٦٣هـ/ ٢٣ تشرين ثاني ١٨٤٧م، ص ٧٥.

(٥) س ش ٣٣٠، ٥ ربيع الأول ١٢٦٤هـ/ ٩ شباط ١٨٤٨م، ص ٨٠.

(٦) س ش ٣٣٣ ،١٧ رجب ١٢٦٧هـ/ ١٧ أيار ١٨٥١م، ص ١٧٠.

(٧) س ش ٣٣٣ ،غرة صفر ١٢٦٧هـ/ ٦ كانون أول ١٨٥٠م، ص ٥٦.

(٨) س ش ٣٣٥ ،٧ ذي القعدة ١٢٦٨هـ/ ٢٢ آب ١٨٥٢م، ص ١٩.

(٩) س ش ٣٣٥ ،١٦ جمادى الأولى ١٢٦٩هـ/ ٢٤ شباط ١٨٥٣م، ص ٨٢.

(١٠) س ش ٣٣٩ ،٧ جمادى الآخر ١٢٧٢هـ/ ١٣ شباط ١٨٥٦م، ص ٤٣.

(١١) س ش ٣٤٤ ،أواخر ذي القعدة ١٢٧٧هـ/ ٦ حزيران ١٨٦١م، ص ١٢٠.

(١٢) س ش ٣٤٦ ،أواخر شوال ١٢٧٩هـ/ ١٧ نيسان ١٨٦٣م، ص ١٧٨.

(١٣) س ش ٣٤٧ ،٢١ ربيع الثاني ١٢٨٠هـ/ ٤ تشرين أول ١٨٦٣م، ص ٢٨.

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) س ٣٤٩، ٢٠ شوال ١٢٨١هـ/ ٢٧ شباط ١٨٦٥م، ص ٩٥.

(١٦) س ش ٣٥٢ ،٢٧ ذي القعدة ١٢٨٢هـ/ ١٢ نيسان ١٨٦٦م، ص ٣٥.

(١٧) س ش ٣٥٢، ٥ شوال ١٢٨٢هـ/ ٢٠ شباط ١٨٦٦م، ص ٢٦.

(١٨) س ش ٣٥٠ ،غاية صفر ١٢٨١هـ/ ٢٢ تموز ١٨٦٥م، ص ٥٥.

(١٩) س ش ٣٦٠، ٩ جمادى الأولى ١٢٨٨هـ/ ٢٦ تموز ١٨٧١م، ص ٦٠.

(٢٠) س ش ٣٧٠ ،٣ ربيع الثاني ١٣٠٠هـ/ ١٠ شباط ١٨٨٣م، ص ٦٣.

(٢١) س ش ٣٧٠، ٢٣ رجب ١٣٠٠هـ/ ٢٩ أيار ١٨٨٣م، ص ٥٩.

(٢٢) س ش ٣٧٠، ٧ محرم ١٣٠١هـ/ ٧ تشرين ثاني ١٨٨٣م، ص ٨١.

(٢٣) س ش ٣٧١، ١٢ ذي القعدة ١٣٠٣هـ/ ١١ آب ١٨٨٦م، ص ٨.

(٢٤) س ش ٣٧٤، ٢٨ رمضان ١٣٠٣هـ/ ٢٩ حزيران ١٨٨٦م، ص ٣.

(٢٥) س ش ٣٧٤، ٢٦ جمادى الأولى ١٣٠٤هـ/ ١٩ شباط ١٨٨٧م، ص ٨٣.

(٢٦) س ش ٣٧٨ ،غرة رجب ١٣٠٥هـ/ ١٤ آذار ١٨٨٨م، ص ٢٥.

(٢٧) س ش ٣٧٨، ٩ رجب ١٣٠٦هـ/ ١١ آذار ١٨٨٩م، ص ١٢٨.

(٢٨) س ش ٣٧٩، ٣ جمادى الأولى ١٣٠٧هـ/ ٢٥ كانون أول ١٨٨٩م، ص ١.

(٢٩) س ش ٣٧٩، ١٧ ربيع الثاني ١٣٠٨هـ/ ٢٩ تشرين ثاني ١٨٩٠م، ص ١٢١.

(٣٠) س ش ٣٨٢، غرة ذي القعدة ١٣٠٨هـ/ ٨ حزيران ١٨٩١م، ص ٣١.

ومطر[١]، والغوري[٢]، والمحشي[٣]، والصابات[٤]، وأبو الهوبي[٥]. أما في بيت لحم فضمت عائلات: أبو سلامة[٦]، والجعار والجقمان[٧]، أبو حمامـــة[٨]، مرزوقـــة[٩]، البنـــدك[١٠]، وأبـــو عيـــصي[١١]، والجدع[١٢]،أبو سعادة [١٣]وأبو زعرور[١٤]، والدبدوب[١٥]، والزغبي[١٦]، وحمور[١٧]. وفي بيت جـــالا :أبو سعد[١٨]، ورباغ، ومخلوف، وحشمة[١٩]، وجرار[٢٠].وفي رام الله:المدبك[٢١]، وأبـــو جغـــب[٢٢]، وجودة أبو شهلا[٢٣]، أبو حديـــد وأبـــو ضـــنفورة[٢٤].وفـــي قريـــة عـــابود:الأعـــرج، ودغلـــب، والنصرلوي[٢٥].

---

(١) س ش ٣٨٨، ٣ ربيع الآخر ١٣١٤هـ/ ١٠ أيلول ١٨٩٦م، ص ١٢٢.
(٢) س ش ٣٩٠، ٧ ذي الحجة ١٣١٤هـ/ ٨ أيار ١٨٩٧م، ص ٨٦.
(٣) س ش ٣٩٢ ،٢٠ جمادى الأولى ١٣١٧هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٩٩م، ص ١١٢.
(٤) س ش ٣٩٥، ٢٢ ربيع الأول ١٣١٨هـ/ ١٩ تموز ١٩٠٠م، ص ٦٣.
(٥) س ش ٣٨٢، ٢٨ ذي القعدة ١٣٠٨هـ/ ٤ تموز ١٨٩١م، ص ٤٧.
(٦) س ش ٣٧٢، ٥ ربيع الأول ١٢٥٧هـ/ ٢٦ نيسان ١٨١٤م، ص ١.
(٧) س ش ٣٤١ ،٢ محرم ١٢٧٠هـ/ ٤ تشرين أول ١٨٥٣م،ص٩١
(٨) س ش ٣٤٥، ٢١ رجب ١٢٧٨ هـ/ ٢١ كانون ثاني ١٨٦٢م، ص ٥٠.
(٩) س ش ٣٥٢ ،٢٥ جمادى الثاني ١٢٨٢هـ/ ١٥ تشرين ثاني ١٨٦٥م، ص ١٠.
(١٠) س ش ٣٥٢ ،٢٤ جمادى الثاني ١٢٨٢هـ/ ١٤ تشرين ثاني ١٨٦٥م، ص ٨.
(١١) س ش ٣٧٢، ٢٣ جمادى الأولى ١٣٠١هـ/ ٢٠ آذار ١٨٨٤م، ص ٢٨.
(١٢) س ش ٣٧٥ ،٢٤ صفر ١٣٠٥هـ/ ٢٠ تشرين ثاني ١٨٨٧م، ص ٩٤
(١٣) س ش ٣٨٣، ٢٦ ذي القعدة ١٣١١هـ/ ٣ أيار ١٨٩٤م، ص ٢٠٨.
(١٤) س ش ٣٧٩ ،١٦ صفر ١٣٠٨هـ/ ٣٠ أيلول ١٨٩٠م، ص ٩٢
(١٥) س ش ٣٨٦ ،٢٧ شوال ١٣١١هـ/ ٧ نيسان ١٨٩٤م، ص ٦٤
(١٦) س ش ٣٩١، ٣٠ ذي الحجة ١٣١٥هـ/ ٢١ أيار ١٨٩١م، ص ١٢
(١٧) س ش ٣٨٢ ،١٠ ذي القعدة ١٣٠٨هـ/ ١٦ حزيران ١٨٩١م، ص٥٢
(١٨) س ش ٣٥٠ ،٢١ صفر ١٢٨٢هـ/ ١٥ تموز ١٨٦٥م، ص ٤٧.
(١٩) س ش ٣٧٣، ٩ شعبان ١٣٠٢هـ/ ٢٣ أيار ١٨٨٥م، ص ٧٦.
(٢٠) س ش ٣٧٨، ١٣ شعبان ١٣٠٥هـ/ ٢٤ نيسان ١٨٨٨م، ص ٤٣.
(٢١) س ش ٢٩٢، ١٣محرم١٣١٧هـ/ ٢٣، أيار ١٨٨٩ م، ص ٢١.
(٢٢) س ش ٢٩٣، ٣ رجب ١٢٢٤هـ/ ١٣ آب ١٨٠٩م، ص ٢١.
(٢٣) س ش ٣٨٤، ٢٩ ذي الحجة ١٣٠٩هـ/ ٢٤ تموز ١٨٩٢م، ص٤١.
(٢٤) س ش ٣٨٤، ٣ شوال ١٣١٣هـ/ ١٧ آذار ١٨٩٦م، ص ١٤٣.
(٢٥) س ش ٣٨٣، ١١ شعبان ١٣١٣هـ/ ٢٦ كانون ثاني ١٨٩٦م، ص ٣٩١.

وضمت طائفة اللاتين في القدس عائلات: غطاس[١]، وطلاماز[٢]، وراحيل[٣]، والإفرنجية[٤]، والكردي، وبطاطو[٥]، وجقمان[٦]، والسوادي[٧]، والنصراوي[٨]، وحنظل[٩]، والجفني[١٠]، والمسطوري[١١]، والسنيورة[١٢]، وصايات[١٣]، وأبو غنيم[١٤]، وبركة[١٥]، ومرقص[١٦]المصو، والأسمر[١٧]، وحزبون[١٨]، والطرشة، وقمر[١٩]، بلوط[٢٠].

وفي بيت لحم ضمت عائلات: طلماس[٢١]، والحريزات[٢٢]، وأبو العراج[٢٣]، وافليفل[٢٤]، وقطان[٢٥]، وصابات[٢٦]، والكمنداري[٢٧]، ومسردم[٢٨]،

---

(١) س ش ٣٤٤، أواخر محرم ١٢٧٨هـ/ ٤ آب ١٨٦١م، ص ١٨١.
(٢) س ش ٣٤٤، ٩ جمادى الأولى ١٢٧٧هـ/ ٢٢ تشرين ثاني ١٨٦٠م، ص ٢٣.
(٣) س ش ٣٤٧ ،٦ ربيع الأول ١٢٨٠هـ/ ٢٠ آب ١٨٦٣م، ص ٤.
(٤) س ش ٣٤٧ ،أواخر رمضان ١٢٨٠هـ/ ٦ آذار ١٨٦٤م، ص ٣٠٠.
(٥) س ش ٣٥٢، ١١ جمادى الثاني ١٢٨٢هـ/ ٣١ تشرين أول ١٨٦٥م، ص٧.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) س ش ٣٥٤، ١٥ جمادى الثاني ١٢٨٤هـ/ ٤ تشرين ثاني ١٨٦٥م، ص ٩٧.
(٨) س ش ٣٧٠، ١٨ محرم ١٣٠٠هـ/ ٢٨ تشرين ثاني ١٨٨٢م، ص ٢٠
(٩) س ش ٣٧٣، ١٦ ذي الحجة ١٣٠١هـ/ ٦ تشرين أول ١٨٨٤م، ص ١٧
(١٠) س ش ٣٧٤، ٢٩ محرم ١٣٠٣هـ/ ٦ تشرين ثاني ١٨٨٥م، ص ١٠١.
(١١) س ش ٣٧٤، ١٩ محرم ١٣٠٥هـ/ ٦ تشرين أول ١٨٨٧م، ص ١٣٥.
(١٢) س ش ٣٧١ ،٢٨ صفر ١٣٠٥هـ/ ١٤ تشرين ثاني ١٨٨٧م، ص ١١٢.
(١٣) س ش ٣٧٨، ٥ رمضان ١٣٠٥هـ/ ١٥ أيار ١٨٨٨م، ص ٤١.
(١٤) س ش ٣٨٩، ١٦ جمادى الآخر ١٣٢٤هـ/ ٧ تموز ١٩٠٦م، ص ١٢٠.
(١٥) البشير، ع ١٠٦٨ ،١٢ نيسان ١٨٩٣م، ص ٣.
(١٦) عائلة مرقص: وهي من أقدم الأسر اللاتينية في القدس، وهم من إيطاليا، ومنهم الأب داود مرقص وأخوه انطون مرقص خوري البطريركية اللاتينية ،المصدر نفسه.
(١٧) س ش ٣٨٢، غرة ذي القعدة ١٣٠٨هـ/ ٨ حزيران ١٨٩١م، ص ٣١.
(١٨) س ش ٣٨٨، ٢٤ ذي القعدة ١٣١٣هـ/ ٦ أيار ١٨٩٦م، ص ٢٥.
(١٩) س ش ٣٩٠، ٢٧ ذي الحجة ١٣١٤هـ/ ٢٨ أيار ١٨٩٧م، ص ٨٦.
(٢٠) س ش ٣٩١ ،٣٠ ذي الحجة ١٣١٥هـ/ ٢٤ نيسان ١٨٩٨م، ص ١٢.
(٢١) س ش ٣٥٢ ،٢٥ جمادى الأولى ١٢٨٢هـ/ ١٥ تشرين أول ١٨٦٥م، ص ٥.
(٢٢) س ش ٣٤٦، أوائل ذي القعدة ١٢٧٩هـ/ ٢٠ نيسان ١٨٥٣م، ص ٢٠٧.
(٢٣) س ش ٣٥٢ ،١٧ ربيع الثاني ١٢٨٢هـ/ ٨ أيلول ١٨٦٥م، ص ٩.
(٢٤) س ش ٣٥٢، ٢١ ذي الحجة ١٢٨٢هـ/ ٦ أيار ١٨٦٦م، ص ٤١.
(٢٥) س ش ٣٦٢ ،٢٣ ذي الحجة ١٢٩٢هـ/ ١٩ كانون الثاني ١٨٧٦م، ص ٦٨.
(٢٦) س ش ٣٥٢ ،٢٥ صفر ١٢٩١هـ/ ١٢ نيسان ١٨٧٤م، ص ٥٣.
(٢٧) س ش ٣٧٣ ،٢٩ ذي القعدة ١٣٠١هـ/ ١٩ أيلول ١٨٨٤م، ص ١٣.
(٢٨) س ش ٣٧٣ ،١١ رجب ١٣٠٢هـ/ ٢٥ نيسان ١٨٨٥م، ص ٦٩.

والنجيب[١]، وادعيق[٢]، وأبو شقرة[٣]، والعكرماوي[٤]. وفي عين كارم:حمامة[٥]، والنجيب[٦].وفي بيت جالا:اسليم[٧]، والزعمط[٨].

وضمت طائفة الأرمن في القدس عـائلات: بوغـوص، [٩]و الـسمرة،[١٠]و البيطـار،[١١]و البصمجي، وسكسك، والبوابجي[١٢]، والغلاييني[١٣]، وركاز[١٤]. وفـي بيـت لحـم:القـانونيكي،[١٥] ونصار،[١٦]و الكعك،[١٧] والطيارة[١٨].

أما طائفة البروتستانت في القدس فكانت تضم عائلات: الجمل[١٩]، وطنوس[٢٠]، وقعوار[٢١]،والنصراوي وحشمة، وزريق[٢٢]. و أبو دية[٢٣].

---

(١) س ش ٣٧٥، ١٤ ذي القعدة ١٣٠٤هـ/ ٣ آب ١٨٨٧م، ص ١٠٦.

(٢) س ش ٣٧٤، ٥ ربيع الأول ١٣٠٤هـ/ ١ كانون أول ١٨٨٦م، ص ٥٠.

(٣) س ش ٣٧٨، ١٩، شوال ١٣٠٦هـ/ ١٨ حزيران ١٨٨٩م، ص ١٥٣.

(٤) المصدر نفسة

(٥) س ش ٣٤٤، أواسط محرم ١٢٧٨هـ/ ٢٢ تموز ١٨٦١م، ص ١٣٩.

(٦) س ش ٣٧٤، ٢٥، ذي القعدة ١٣٠٣هـ/ ٢٤ آب ١٨٨٦م، ص ٧٣.

(٧) س ش ٣٨٢، ٢١ ذي الحجة ١٣٠٨هـ/ ٢٧ تموز ١٨٩١م، ص ٦٦.

(٨) س ش ٣٥٥ ، شوال ١٢٨٢هـ/ ١٧ شباط ١٨٦٦م، ص ١٧٧.

(٩) س ش ٢٩٥ ، أواخر ذي الحجة ١٢٢٦هـ/ ١٢ كانون ثاني ١٨١٢م، ص ٦٢.

(١٠) س ش ٣١٢، ٢٨، جمادى الأولى ١٢٤٣هـ/ ١٦ كانون أول ١٨٢٧م، ص ٢٢.

(١١) س ش ٣٧٨، ١١، محرم ١٣٠٦هـ/ ١٧ أيلول ١٨٨٨م، ص ٦٧.

(١٢) س ش ٣٢٢ ،أوائل ربيع الأول ١٢٥٥هـ/ ١٥ أيار ١٨٣٩م، ص ٢٨.

(١٣) س ش ٣٨٣، ١٧، ذي القعدة ١٣١١هـ/ ٢١ أيار ١٨٤٩م، ص ٢٠٨.

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) س ش ٣٤٠، ٦، ذي الحجة ١٢٧٣هـ/ ٢٧ تموز ١٨٥٧م، ص ١١٤.

(١٦) س ش ٣٨٣، ٢، ذي القعدة ١٣٠٩هـ/ ٢٨ أيار ١٨٩٢م، ص ٣٠.

(١٧) س ش ٣٨٣، جمادى الأولى ١٣١١هـ/ ١٠ تشرين ثاني ١٨٩٣م، ص ١٣٥.

(١٨) س ش ٣٨٣، ١٧ ذي القعدة ١٣١١هـ/ ٢١ أيار ١٨٩٤م، ص ٢٠٨.

(١٩) س ش ٣٤٣، ٣ ذي الحجة ١٢٨٠هـ/ ٩ أيار ١٨٦٤م، ص ٢٥٢.

(٢٠) س ش ٣٨٣، ٧ ربيع الأول ١٣١٠هـ/ ٢٨ أيلول ١٨٩٢م، ص ٥٦.

(٢١) س ش ٣٨٥، ٢٣ رجب ١٣١٥هـ/ ١٧ كانون أول ١٨٩٧م، ص ٢٥٢.

(٢٢) س ش ٣٨٨، ١٣ ذي القعدة ١٣١٣هـ/ ٢٥ نيسان ١٨٦٩م، ص ١٤.

(٢٣) س ش ٣٨٢، ٧ محرم ١٣٠٨هـ/ ٢٢ آب ١٨٩٠م، ص ٩٠.

وضمت طائفة الروم الكاثوليك في القدس عائلات: القانوس[1]، السكساد، والجلاد[2] والكاروز[3]، والكاروج[4]، وبطاطه[5]، واجدي[6]، والنحاس،[7] وغرغور[8]، والقطان[9]و الملك[10]. وفي بيت لحم: العكرباوي[11].

وضمت طائفة الموارنة في القدس فضمت عائلات:راحيل،[12] والدحداح،[13] والخياط،[14] والكريماني[15].

أما طائفة الأقباط في القدس فكانت تضم عائلة:الضاروطي[16].أما فيما يتعلق بطوائف السريان والأحباش.فكانت أعدادهم قليلة جداً، وكانوا ينسبون إلى الملة التي يتبعون إليها .

ويلاحظ من أسماء العائلات أن بعضها نسب إلى المهن التي عملوا بها، وان أكثر العائلات تعود لطائفة الروم الأرثوذكس لكونها أقدم طائفة وأكثر الطوائف عدداً.

سادسا :مكانة المرأة

خضعت المرأة لسيطرة والدها وإخوانها وقد أشارت السجلات إلى أن الذمي رزق ولد مخائيل الإفرنجي خطّب أخته لويسة من الذمي يأقوب الموشي الإفرنجي، ثم زوجها من رجل آخر على الرغم من دفعه مهر قدره ألف وسبعمائة غرش أسدي[17]، وعاشت المرأة مع أهل زوجها،

---

(1) س ش ٢٢٩، ٥ شعبان ١٢٢٦هـ/ ١٣ أيلول ١٨١١م، ص ٢٤.
(2) س ش ٣٠٠، أواخر رمضان ١٢٣١هـ/ ٢١ آب ١٨١٦م، ص ٥.
(3) س ش ٣٠١، ١٣ رجب ١٢٣٣هـ/ ١٨ أيار ١٨١٨م، ص ٩١.
(4) س ش ٣٠٥، أواخر محرم ١٢٣٧هـ/ ٢٤ تشرين أول ١٨٢١م، ص ٩٠.
(5) س ش ٣٢٨ ،٢٣ صفر ١٢٦١هـ/ ٧ آذار ١٨٤٥م، ص ٢٧.
(6) س ش ٣٣٥، ٥ ذي الحجة ١٢٦٨هـ/ ١٩ أيلول ١٨٥٢م، ص ٣٢.
(7) س ش ٣٤٧ ،٢٨ ربيع الثاني ١٢٨٠هـ/ ١١ تشرين أول ١٨٦٣م، ص ٤١.
(8) س ش ٣٤٧ ،١١ صفر ١٢٨١هـ/ ١٥ تموز ١٨٦٤م، ص ٣٤٥.
(9) س ش ٣٤٩ ،١١ رمضان ١٢٨١هـ/ ٦ شباط ١٨٦٥م، ص ٨٧.
(10) س ش ٣٨٨، ٢٩ ذي القعدة ١٣١٣هـ/ ١١ أيار ١٨٩٦م، ص ٣٥.
(11) س ش ٣٠١، ١٧ جمادى الثاني ١٢٣٣هـ/ ٢٣ نيسان ١٨١٨، ص ٨٠.
(12) س ش ٢٩٤ ،٢٥ محرم ١٢٢٦هـ/ ١٨ شباط ١٨٠٧م، ص ١١٩-١٢٠.
(13) البشير،ع ٩٥٧، ١٦ شباط ١٨٨٩م، ص ٣.
(14) س ش ٣٩٥،جمادى الآخر ١٣١٨هـ/ ٢٦ أيلول ١٩٠٠م، ص ١١٧.
(15) المصدر نفسه.
(16) س ش ٣٧١ ،١٧ صفر ١٣٠٥هـ/ ٣ تشرين ثاني ١٨٨٧م، ص ١٠٩.
(17) س ش ٣٠٣، ١٤ شوال ١٢٣٤ هـ/ ١٥ آب ١٨١٩م، ص ٧-٨.

فقيدت حريتها بإحدى الغرف، فطلبت فرحة بنت مخائيل القبطي من زوجها شحادة بن عبد الملك اللاتيني أن تسكن في بيت مستقل؛ بعيداً عن أهله وأهلها، بين جيران طيبين[1].

و قامت المرأة مهما علا شأنها بأعمال المنزل، من الترتيب، والطبخ، والخياطة، والتطريز، ورعاية الأولاد، حتى إن دخولها المدارس كان بهدف تعلم هذه الأعمال: "كانت مدرسة البنات الإنجليزية في بيت لحم قد بدأت بتعليم التلميذات فن الطبخ، والأشغال البيتية ..."[2].وعملت على جلب الحطب للطبخ عليه: "ولعل من الأمور المألوفة في القرى الفلسطينية أن ترى النساء والبنات وهن يجلبن حزم الحطب والعشب على ظهورهن كي تستعمل كوقود"[3].

وتمتعت المرأة بحق الإرث، وكانت لا تسمح لإخوتها في ارثها؛ فقد وكلت صفرندة بنت حنا كارنو الجلاد، اللاتيني الخواجة جبران بن إلياس اللاتيني العثماني في إثبات إرثها من والدها[4]، وادعت المرأة نقلة بنت جريس الرومي بالأصالة عن نفسها، وبالوكالة الشرعية عن شقيقتها على قسطندي بن سمعان الكيالي الرومي، الوارث لأمه مريم، الوارثة عن والدها جريس الرومي، لإثبات حقها، وحق أختها في تركة والدها[5]، وحرص أخوتها على شراء نصيبها من الإرث، حتى لا يخرج من العائلة فقد باعت ماريا بنت جريس الصايغ الرومي حقها في تركة أبيها إلى أخويها حنا وميخائيل بثلاثمائة زلطة[6].

ولكنها حرمت من إرث الوقف الذري؛ إذ كانت متزوجة للحيلولة دون انتقال الملكية للغير عن طريقها، وحصرها في الأولاد الذكور، فقد أوقف منصور ترجمان دير الإفرنج جميع الدار الكائنة بالقدس برحبة بن عز الدين على نفسه مدة حياته، ثم من بعده على إخوته الثلاثة يعقوب وحنة وعيصي، ثم من بعدهم على أولادهم، ثم على أولاد أولادهم الذكور دون الإناث[7].

وتمكنت المرأة من التملك عن طريق الشراء بالوكالة فقد اشترى الخواجة مناويل أفندي اللاتيني بالوكالة الشرعية عن زوجته هيلانة بنت الخواجه دميان اللاتيني، الأرض الزراعية الواقعة في ظاهر القدس بجهة باب الخليل[8]، وبدون وكيل اشترت المرأة هيلانة بنت الخواجة يوسف بن أنطون دميان اللاتيني بمالها لنفسها جميع الحاكورة الواقعة بالقدس بجانب باب العامود من الحاج

---

(1) س ش ٣٠٥، ٢١ جمادى الأخر١٢٨٥هـ/ ٨ تشرين أول ١٨٦٨ م ،ص ٥٨.

(2) حنا صلاح: فلسطين وتجديد حياتها، (نيويورك: المطبعة التجارية الأمريكية،١٩١٩) ، ص ١١٣.

(3) أرشيبالد فوردر: الحياة اليومية في فلسطين خلال الحكم التركي، ترجمة: إبراهيم العلم، (القدس: مركز الأبحاث الإسلامية،١٩٩٢) ص ٣٠-٣١.

(4) س ش ٣٧٦، ١٤ ربيع الأول ١٣٠٤هـ/ ١٠ كانون أول ١٨٨٦م، ص ٣٧.

(5) س ش ٣٦٠، ربيع الأول ١٢٨٨هـ/ ٢٦ أيار ١٨٧١م، ص ٢٦-٢٧.

(6) س ش ٢٩٢، غرة ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ١٦ نيسان ١٨٠٩م، ص ٨٨.

(7) س ش ٢٩٤، أواخر شوال ١٢٢٥هـ/ ٢٥ تشرين ثاني ١٨١٠م، ص ٨٢.

(8) س ش ٣٤٧، ٢١ محرم ١٢٨١هـ/ ٢٥ حزيران ١٨٦٤م، ص ٣٢٢.

سليم بن عقل[1]، واشترت حنة بنت جريس الحلبي الصايغ الرومي من الخوري نقولا جبران الرومي الدار الواقعة بمحلة النصارى بمبلغ قدره ألف وستمائة وخمسون غرشاً أسديا[2].

وكانت أغلب وكالاتها في البيع والشراء لزوجها، فقد اشترى الخواجة بيو أفندي لونصو اللاتيني بالوكالة الشرعية عن زوجته آمنة بنت أنطون البنا اللاتيني الدار الواقعة بمحلة باب العامود[3]، وباعت الست أوجينة بنت جورجي ولد إسبيريدون من طائفة الروم الكاثوليك، بعد أن وكلت إسبير أفندي بن الخوري سابا، ولد الخوري يوسف الرومي وكيل الدعاوى في محكمة القدس الشريف في بيع جميع حصتها في الدار الواقعة خارج يافا لزوجها سليم أفندي ولد خليل أفندي الرومي[4].

وقامت بعمليات البيع وحدها دون وكيل؛ فقد اشترى الذمي يعقوب القاطرجي الرومي من الذمية ضونة بنت موصى الرومي جميع حصتها في الدار بمحلة النصارى[5]، و أقرضت المرأة مريم بنت ميخائيل بيو اللاتيني العثماني، من محلة النصارى، محمد بن عرنوس بن محمد أبو دبوس من أهالي يافا مبلغاً وقدره مائة وخمس عشرة ليرة فرنساوي مقابل رهن كرم له[6]، كما أقرضت متري بن موسى العبو من أهالي يافا مبلغاً وقدره سبع وأربعون ليرة فرنساوي مقابل رهن داره[7].

كذلك حضرت المرأة إلى المحكمة الشرعية كوكيلة، فقد اشترت الحرمة كاترينة الرومية بالوكالة الشرعية عن ابنتها غزالة بنت حنا غزالة الرومي من عبود الرومي الدار الواقعة بمحلة النصارى[8]و كمدعية فقد ادعت الحرمة مثلة الرومية على حنا عقل بأن بذمته مبلغ مائة وعشرة غروش[9]، وادعت المرأة عزيزة بنت ميخائيل بن جريس شاهين الرومي على سليم بن عيسى بن موسى البطارسة اللاتيني بأن لشقيقتها المتوفاة حلوة مبلغاً وقدره خمسون قرشاً بطريق الدين من جهة القرض عليه[10].

وحرصت المرأة النصرانيه بعد وفاة زوجها على تربية أبنائها، وقلما تزوجت من آخر وعهدت إليها المحكمة الشرعية أمور الحضانة والوصاية على أبنائها؛ فبعد أن توفي عيسى بن

---

(1) س ش ٣٦٤، ٤ جمادى الثاني ١٢٩٢هـ/ ٧ رجب ١٨٧٥م، ص ٢٣٥.

(2) س ش ٢٩٤، ٤ جمادى الثاني ١٢٢٥هـ/ ٩ أيار ١٨١٠م، ص ١١.

(3) س ش ٣٥٥، ٩ شوال ١٢٨٥هـ/ ٢٢٥ كانون الثاني ١٨٦٩م، ص ١٤٢- ١٤٣.

(4) س ش ٣٨٥، ١٦ شوال ١٣١٣هـ/ ٣ آذار ١٨٩٦م، ص ٣٠.

(5) س ش ٣١٥، غرة ذي الحجة ١٢٤٦هـ/ ١٤ أيار ١٨٣١م، ص ١٤.

(6) س ش ٣٧٤، ٨ صفر ١٣٠٥هـ/ ٢٥ تشرين أول ١٨٨٧م، ص ١٤٦.

(7) المصدر نفسه.

(8) س ش ٣٤٥، أوسط صفر ١٢٧٩ هـ/ ١١ آب ١٨٢٦م، ص ١٨٠-١٨١.

(9) س ش ٣٥٤، ٢٥ ربيع الأول ١٢٨٤هـ/ ٢٦ تموز ١٨٦٧م، ص ١٨.

(10) س ش ٣٨٣، ٢١ ذي القعدة ١٣١٢هـ/ ١٤ حزيران ١٨٩٥م، ص ٢٩٧؛س ش ٢٨٧، ١٢ صفر ١٢٢٠هـ/ ٢٠ أيار ١٨٠٥م،ص٣٠-٣١.

فرنسيس صابات اللاتيني، وترك خلفه بنتيه جملية وهيلانة الصغيرتين عهد إلى زوجته كاترينا بنت حنا بن أنطوان صابات اللاتيني تربيتهن؛ "لأنها صاحبة أمانة وذمة وشفوقة" على ابنتيها الصغيرتين، وقادرة على تسوية أمور الوصاية عليهن(١)، وعينت حنة بنت حنا خليل الضاروطي وصية على ابنها جريس المتولد من زوجها يعقوب بن عبد المسيح الحبشي، وعلى ابنة مريم المتولدة من زوجته الأولى هيلانة بنت حنا بن يوسف الأزعر الرومي؛ لأنها موصوفة بالديانة، وصاحبة ذمة، وقادرة على إدارة أمور الوصاية وتسويتها (٢)، وتسقط حضانة الأم ووصايتها في حالة زواجها؛ فقد سقطت حضانة البنت حنة من أمها مريام بنت الذمي مهنا الرومي بعد زواجها من آخر(٣).

وحرصت المرأة النصرانية على أداء الطقوس الدينية داخل الكنيسة(٤)، والتحقت بعض النساء بالأديرة، ومنهن الراهبة نقلا بنت القسيس بنابوت الرومي(٥)، والراهبة مريم بنت خشادور الأرمني(٦).

وخوطبت النساء من العائلات الغنية بعبارات تدل على مكانتها الاجتماعية؛ فهيلانة بنت الخواجة يوسف نعيان اللاتيني كانت تخاطب بمفخر نساء ملتها(٧)، وبهجة نساء ملتها(٨)،وخوطبت مريم اللاتينية بمفخر نساء الملة المسيحية، وقدوة العشيرة العيساوية(٩)، وسميت صابات بنت الخواجة زكار الأرمني بفخر نساء الملة المسيحية(١٠)، وخوطبت بعضهن بالست مثل مرتا والست كاترينا بنت الخواجة يوسف ابن الخواجة حنا الأرمني (١١)، بينما خوطبت المرأة من العامة بالذمية كمريام بنت الذمي مهنا الرومي(١٢).

---

(١) س ش ٣٧٩، ٢٧ صفر ١٣٠٨هـ/ ١١ تشرين أول ١٨٩٠م، ص ٩٦.

(٢) س ش ٣٧٤، ٢١ صفر ١٣٠٥هـ/ ٧ تشرين ثاني ١٨٨٧م، ص ١٤٨.

(٣) س ش ٣٢٢، أواسط محرم، ١٢٥٤هـ/ ١٩ أيار ١٨٣٨م، ص ١٤٨.

(٤) Madame Ida Pfeiffer: Visit To The Holy Land, Egypt, and Italy, (London: Ingram, Cooke ,1852) p109.

(٥) س ش ٣٤٧، أواسط صفر ١٢٨١هـ/ ١٧ تموز ١٨٦٤م، ص ٣٤٤.

(٦) س ش ٣٤٤، ٢١ ربيع الثاني ١٢٧٧هـ/ ٥ تشرين الثاني ١٨٦٠م، ص ٧.

(٧) س ش ٣٥٣، ٢٤ ربيع الثاني ١٣٨٣هـ/ ١٤ أيلول ١٨٦٦م، ص ٣٠.

(٨) س ش ٣٤٦، ٢١ رمضان ١٢٧٩هـ/ ١١ آذار ١٨٦٣م، ص ١٦.

(٩) س ش ٣٤٠، نصف رمضان ١٢٧٣هـ/ ٨ أيار ١٨٥٧م، ص ٧٤.

(١٠) س ش ٣٤١، أوائل ربيع الثاني ١٢٧٤هـ/ ١٩ تشرين ثاني ١٨٥٧، ص ١٢٧.

(١١) س ش ٣٦٢، ٢ صفر ١٢٩١هـ/ ٢٠ آذار ١٨٧٤م، ص ١٤.

(١٢) س ش ٣٢٢، أواسط محرم ١٢٥٤هـ/ ٩ نيسان ١٨٣٨م، ص ١٦.

سابعا :الملابس

أُلزم النصارى بلبس اللون الأسود والأزرق، ومنعوا من تقليد المسلمين في ملابسهم، ومعاقبة كل من يخالف ذلك ، فصدر فرمان في عام ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م "... بخصوص النصارى الذميين الذين هم داخل المدينة (القدس)، والموجودين في قرايا بيت لحم، وبيت جالا، وبيت ساحور النصارى، ورام الله، وجفنا[١]، والطيبة[٢]، وعابود، وعين عريك.البعض منهم تزيوا بزي المسلمين، وبذلك الزي لا ينفرد به من النصارى أحد، فهذا لا يمكن أن نعطي به رخصة، لكونه مغاير إلى الشروط، وإلى الدين القويم، والدولة، ولا يمكن إجراؤه بوجه من الوجوه، لكونه باعث إلى خلل جسيم، فأصدرنا مراسيم إلى الثمانية قرايا المشروحين أن يرفعوا البياض عن رؤوسهم، ويلقوا الأسود حسب عاداتهم، والشروط القديمة، وأن لا يتزيوا بزي المسلمين، وحذرناهم من المخالفة غاية التحذير، وأصدرنا لكم مرسومنا هذا، وأن تفحصوا وتدققوا على ذلك، فكل من وجدتموه وضع البياض على رأسه فعلوا بحقه بما يستوجب الشرع ..." [٣].

وارتبط التشديد على الزي بالظروف الداخلية والخارجية التي أحاطت بالدولة العثمانية، فمثلا عند هزائمها أو حروبها أمام الأوروبيين فإنها تضيق على النصارى، كما حصل إبان الثورة اليونانية عام(١٢٣٧-١٢٤٥هـ/ ١٨٢١-١٨٢٩م)حيث أصدر والي الشام مرسوماً في١٧رمضان من سنة ١٢٣٦هـ/١٧حزيران ١٨٢١م، إلى متسلم القدس يجبر فيه النصارى على لبس السواد والأزرق رجالاً ونساءً، وعدم مخالطة المسلمين في الحمام، "... عمومًا تحيطون علماً أن طائفة النصارى يتعدون في حدودهم، وعاملين على تقليد المسلمين في العمائم والنعال والملابس، فهذا ضد رضانا، ولا نعطي به رخصة لا لرجالهم ولا لنسائهم، واقتضى إصدار مرسومنا هذا لكم لأجل أن تحذروهم، وتنذروهم عواقب ذلك ... ويكون ملبوسهم أزرق ونعالهم عنابي وأيزرتهم أزرق، ولا تدعوهم يخالطون المسلمين في الحمام، لا نساءً ولا رجالاً"[٤].

فتشدد متسلم القدس سليمان أفندي بتطبيق الفرمان: "وعلى أثر ثورة المورة ارتداء جميع رعايا السلطان المسيحيين السواد، وكان من لباس الرأس الطربوش"[٥]، ووزير الشام: "وقد اكتفى وزير الشام بعد ثورة المورة، وورود الأمر السلطاني ... بالحتم على النصارى أن يكسون جميع

(١) جفنا: تقع شرق بيرزيت على بعد ١٠كم إلى الشمال من رام الله. عبد القادر وأبو حسود، أسماء المواقع، ص٥٤.

(٢) الطيبة تقع شمال شرق القدس. عبد القادر وأبو حمود، أسماء المواقع، ص١١٤؛ الدباغ ، بلادنا فلسطين ،ج٨، ق٢، ص٣١٤.

(٣) س ش ٢٩١، ١٥ شعبان ١٢٢٢هـ/ ١٧ تشرين أول ١٨٠٧م، ص ٣٣-٣٤.

(٤) س ش ٣٠٥، ١٧ رمضان ١٢٣٦هـ/، ١٧ حزيران ١٨٢١م، ص ٣٧.

(٥) إسبيريدون، حوليات، ص ١٧.

ملبوساتهم الخارجية ذات ألوان قاتمة، وأن تكون أحذيتهم سوداء، ولكن بعد أن دفع له النصارى خمسين ألف غرش سمح لهم لبس الأحذية الحمراء"[1].

وارتبطت سياسة التشدد على ملابس النصارى بطبيعة الوالي؛ فقد تشدد عبد الله باشا والي عكا (١٢٣٥-١٢٤٧هـ/ ١٨١٩-١٨٣١م) بمسالة الملابس؛ ففي أثناء ذهابه إلى مدينة الناصرة عام١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م، خرج سكانها لاستقباله وهم يلبسون على رؤوسهم شطفات[2]، ولا فرق بين مسلمهم ونصرانيهم فلما رآهم بزي واحد قال: " أليس بينكم نصارى أجابوا بلى !! فطلب فصلهم، فلما فصلوا، التفت إلى المسلمين" وقال: "أليس عار عليكم أن يتزيا النصارى بزيكم أخذوا هذه الشطفات عن رؤوسهم، يجب أن يتعمموا من اليوم فصاعدا بعمائم سوداء ... وأمر أن تلبس نساء النصارى إزارًا أسود على وجههن بدلا من الإزار الأبيض ..." [3].

وخفضت هذه القيود على النصارى في عهد السلطان محمود الثاني(١٢٢٢-١٢٥٥هـ/ ١٨٠٧-١٨٣٩م) فأصدر في عام١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م مرسوماً أوجب على جميع موظفي الدولة لبس الطربوش، والتخلي عن القلنسوة والعمامة، مع استثناء رجال الدين من كافة الطوائف[4]، وقد رحب النصارى بذلك وخاصة التجار و "كان أول من هرع لارتداء الأزياء الجديدة، كبار التجار، لا سيما أن معظم هؤلاء كانوا من غير المسلمين، ولا غرو فقد كان لباسهم وزيهم السابق يثيران تحامل الآخرين عليهم"[5].

وبعد الحكم المصري لبلاد الشام عام١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م أعلن محمد علي باشا المساواة بين المسلمين والنصارى ، فعمل على إزالة الفوارق التي فرضت عليهم حتى بالزي[6]،وأعلنت المساواة في تنظيمات السلطان عبد المجيد عام١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، وخط التنظيمات الخيرية عام١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م[7] و نتيجة لذلك أصبحت ملابس النصارى تشبه ملابس المسلمين فيصف الرحالة كوندر

---

(١) مشاقة، منتخبات، ص ٨١ وانظر: مؤلف مجهول: تاريخ حوادث الشام ولبنان أو تاريخ ميخائيل الدمشقي (١٧٨٢-١٨٤١م) تحقيق أحمد غسان سبانو، (دمشق: دار قتيبة، ١٩٨٢)، ص ٢٣-٢٤، ٤١، ٥٦.

(٢) شطفات: طربوش يخاط على حافتة زاف (زيف) من الحرير، ويكسر إلى الوراء إلى جهة اليمين، ويكون على الزيف قطعة نسيج حمراء تسمى حرشة فوقها منديل. أسعد منصور،تاريخ الناصرة،(القاهرة: دار الهلال، ١٩٢٣)،ص٢٧٣.

(٣) منصور، الناصرة، ص ٦٥-٦٦.

(٤) دونالد كواترت: الدولة العثمانية (١٧٠٠-١٩٢٢م)، تعريب أيمن الأرمنازي، (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٤)، ص ٢٦٨.

(٥) المرجع نفسه، ص ٢٦٩.

(٦) لقد أكد مرسوم إبراهيم باشا الصادر عام ١٨٣١م مساواة النصارى بالمسلمين، وإلغاء جميع الفوارق بينهم "فلذلك صدرت إرادتنا الآن برفع الترتيبات التي على ... جميع طوائف النصارى الكائنة بالقدس الشريف إفرنج وروم وقبط وأرمن ..." رستم والبستاني، لبنان، ق٣، ص ٨٢٥-٨٢٦.

(٧) لمزيد من التفصيل عن الامتيازات التي حصل عليها النصارى بموجب خط شريف كلخانة والتنظيمات الخيرية انظر، عبد العزيز عوض، الإدارة العثمانية، ص ٢٠-٢١، ص ٢٦-٢٨.

ملابس النصارى في سنة١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م : "ويختلف لباس النصارى في فلسطين بعض الشيء عن لباس المسلمين، فالنصارى يرتدون ثوباً ذا ردنين ضيقين، وصدرية مطرزة وشالاً يحيط بالخصر، وسراويل من القماش الأزرق تصل إلى الكاحلين، بالإضافة إلى جبة قصيرة ضيقة الردنين، مفتوحة من الأمام، وأحياناً يرتدي النصارى الكوفية، أو الطربوش في أثناء السفر، وتحتها الطاقية، ولكنهم لا يضعون تلك اللفيفة من الحرير، والتي تحول الطربوش عمامة"[١].

وارتدى النصارى، رجالاً ونساءً، ثياباً تشابهت من حيث التسمية، وهذا ما أكّدته تركاتهم، ولكن ملابس رجال الدين اختلفت عن ملابس العامة، وخاصة التي ارتدوها في الاحتفالات الدينية، والأعياد، ومواسم الحج. و فيما يلي عرض لها:

أ- لباس رجال الدين:

اختلف لباس رجال الدين من طائفة إلى أخرى؛ فارتدى بطريرك الروم الأرثوذكس عباءة سوداء، وتاج على شكل جرس، وارتدى الكهنة قبعة سوداء منبسطة في الأعلى، وحمل في يده صولجاناً كما ورد في وصف الرحالة هيربوت (Hurlbut) لموكب عيد الفصح: "يمشي هنالك البطرك في مؤخرة موكب الوجهاء ويمكنك تمييزه من خلال التاج المثلث على شكل جرس، بينما ارتدى الكهنة قبعات سود قمتها منبسطة ..."[٢]

كما وصف الرحالة ريدجوي (Ridgaway) ملابس البطريرك الأرثوذكسي: "لباسه كان رائعاً، القلنسوه تشتعل بضوء الأحجار الكريمة، والعباءة مطرزة بغزارة، وعلى صدره كانت حلى الذهب والجواهر"[٣]، بينما ارتدى الأرشمندريت عباءة من القماش مطرزة باللون الأحمر والذهبي[٤]،ارتدى الرهبان طيالس[٥] صوفية، [٦] والأرواب الطويلة[٧]، بينما ارتدى المرتلون الزي الأبيض داخل الكنيسة[٨].

---

(١) Conder, op. cit p 320-321.؛ ومن خلال اطلاعي على تركات المسلمين في السجلات كانت ملابسهم مثل ملابس النصارى ، ولكن الاختلاف كان في اللون، إلى جانب لبس العمامة فقط .انظر س ش ٢٩٥، أواخر رجب ١٢٢٦هـ/، ١٦ آب ١٨١١م، ص ٣٢؛ س ش ٢٩٣ غرة ربيع الأول ١٢٢٥هـ/ ٦ نيسان ١٨١٠م، ص ١٠٥.

(٢) Hurlbut., op. cit, p 68

(٣) Henry B. Ridgaway: The Lord's Lands A Narrative of Travels in Sinai, Arabia Petrea and Palestine, from the Red Sea To The Entering in. of Hamath, (New York: Nelson .& Phillips, 1876), p260

(٤) .Blyth, o p. cit, p 72

(٥) طيلس :رداء الأساقفة.دوزي، تكملة المعاجم،ج٧،ص٦٥.

(٦) كنعليك، رحلة، ص ٥٤.

(٧) الأمير رودلف، الرحلة ، ص ٣٧.

(٨) .Finn, op. cit, p 48

أما رجال الكنيسة من الطائفة الكاثوليكية كان لا يسمح لهم بلبس القلانس السوداء، ولا بتقليد ملبوس كهنة الروم بعد انفصالهم عنهم، وهذا جعل لباسهم لا يختلف عن لباس عامة الشعب[1]، ولكن بعد الاعتراف بهم كملة مستقلة عام١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م، وتنصيب مكسيموس مظلوم بطريركاً للروم الكاثوليك رُفِعَ طلبٌ إلى قاضي القدس في عام ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م، طلب فيه أن يكون لباسهم القلنسوه، وأثوابهم سود مثل رهبان الروم: "..لأن طائفة الكاثوليك في الأصل من طائفة الروم واعتقادهم ومذهبهم واحد، وملبوس رهبانهم مشهور واحد، ... ولكن طقوسهم ومذهبهم وملبوس رهبانهم بقي مثل ملبوسات الروم في سائر المحلات، قيافتهم وملبوسهم القلنسوه، وأثوابهم السود .. ولأجل نمو الكاثوليك رهبان الإفرنج قدموا استدعاء لهذا الخصوص يطلبون الإسعاف؛ لأنه إذا تغير ملبوس الكاثوليك يحصل لهم غدر كلي ... فنرجوا أن تتكرموا بأن يبقوا كما كانوا عليه من باب التفرد بإصدار فرمان ...."[2]

وقد استجاب القاضي لطلبهم"وشوهد رهبانهم في كل مكان وهم يرتدون ملابسهم وأثوابهم الكهنوتية، مع أنهم منعوا من ذلك " [3].

أما رجال الدين السريان فارتدوا الملابس ذات اللون الأسود، ولكنها اختلفت بينهم من حيث الشكل والمظهر؛ حيث ارتدى البطريرك طيلساناً أسود يتدلى من غطاء رأسه حجاب[4]، وقد وصف الأمير رودلف ملابس رجال الدين السريان بموسم الحج بقوله أيضاً: "وسرنا في الشوارع الضيقة المزدحمة بالبشر، في طريقنا إلى البطريرك السوري حجاج كثيرون ... واستقبلنا البطريرك السوري في ثوب أسود عند مدخل الكنيسة، وكان قسسه يلبسون جميعاً الملابس السوداء التي يلبسونها عند أداء القداس، ويضعون فوق رؤوسهم أغطية رأس كتلك التي يراها المرء في صور الفترة المسيحية الباكرة، ويحملون في أيديهم مشاعل، ... وصبية الخورس (المنشدون في الكنيسة) كانوا يلبسون ملابس كملابس القسيس"[5].

---

(١) زكار، بلاد الشام، ص ١١٩.

(٢) أسد رستم: الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا، مج٢،(بيروت: منشورات الجامعة الأمريكية، ١٩٣٠-١٩٣٤)، ص ٦٣-٦٤. وكان هذا الالتماس الذي قدمه البطريرك مكسيموس مظلوم إلى قاضي القدس بعد أن رفع رهبان الروم في القدس عام ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م، إلى قاضي القدس السيد مصطفى والذي رفع التماسهم إلى محمد علي باشا بأن يصدر أمراً خاصاً بمنع رهبان الكاثوليك عن التزيي بزيهم والتلبس بلباسهم، أسد رستم: المحفوظات الملكية المصرية، ج٢،(بيروت: منشورات الجامعة الأمريكية، ١٩٤٠- ١٩٤٣)، ص ٢٤٧.

(٣) إسبيريدون، حوليات، ص١٠٦.

(٤) الأمير ردولف، الرحلة ، ص ٤٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٤٧.

وكان اللباس العادي لرجال الدين الأرمن الأزرق المظلم[1]، وارتدى الرهبان الروب الطويل، والقلنسوة السوداء المدببة على رؤوسهم[2]، بينما ارتدى بطريرك اللاتين جبة مطرزة بالفضة والذهب[3].

ب- لباس العامة:

١- ملابس الرجال:

ارتدى النصارى على رؤوسهم الطاقية[4]، وهي العنصر الأساسي الذي يرتكز عليه بقية أشكال لباس الرأس كالطربوش [5]والكوفية[6]، ولكن ليس بالشكل الذي يرتديه المسلمين: "يرتدي النصارى الكوفية أو الطربوش في أثناء السفر، ولكنهم لا يضعون حول الطربوش، تلك اللفيفة من الحرير، التي تحول الطربوش إلى عمامة"[7] واللبادة[8]، وهي على شكل طربوش ولونها أبيض أو أسود، وهي من الصوف تكون على شكل نصف بيضوي[9].

أما لباس الصدر: فتكون من ثياب عدة اختلفت في تفصيلها فمنها ما يصل إلى وسطه أو إلى ركبته أو يصل إلى كاحليه، ومنها ما له أكمام تصل إلى الرسغين ومنها ما ليس له أكمام وانحصرت ألوانها بالأزرق[10] والأسود[11]، وصنعت من أقمشة متعددة كالقطن والحرير، مطرزة ومقصبة لزيادتها جمالا:

ومن الألبسة الداخلية المنتيان[12]: وهو قميص أبيض من القطن[13]، ويأتي بعدها قميص

---

(١) .Richardson, o p. cit, p 257

(٢) .Hurlbut, o p. cit, p 70

(٣) .Peters, o p. cit, p 582

(٤) س ش ٢٩٠ غرة ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ١٦ نيسان ١٨٠٩م، ص ٣٠.

(٥) س ش ٢٨٢ أواخر ذي الحجة ١٢٢٧هـ/ ١ كانون ثاني ١٨١٣م، ص ١٤٩.

(٦) س ش ٢٩٠ غرة ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ١٦ نيسان ١٨٠٩م، ص ٣٠.

(٧) .Conder, op . cit, p 260

(٨) س ش ٢٩٣، ١٣ ذي القعدة ١٢٢٤هـ/ ١٩ ذي القعدة ١٨٠٩م، ص ٦٢.

(٩) محمد حسين جودي: تاريخ الأزياء القديم، ج١، (عمان: دار صفاء، ١٩٩٧) ، ص ٨٧؛ حمامي، الأزياء،ص١٥٣-١٥٤.

(١٠) س ش ٢٩٣، أواخر ربيع الأول ١٢٢٥هـ/ ٢ أيار ١٨١٠م، ص ١٠٥.

(١١) س ش ٣٥١، أوائل ذي القعدة ١٢٨٢هـ/ ١٨ آذار ١٨٦٦م، ص ٢١٣.

(١٢) س ش ٣٠٠ ،أوائل شوال ١٢٣١هـ/ ٢٥ آب ١٨١٦م، ص ٥١.

(١٣) مجموعة باحثين: الموسوعة الفلسطينية، القسم العام م١،(دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية ١٩٨٤)،ص٢٠٢.

ملس[1]ويلبس فوقه الصدرية[2]، و بعضها من الجلد[3]، ومن ثم القنباز[4]، وهو ثوب ذو كمين طويلان ضيقان يتسعان عند راحة الكف مخصر الوسط حول الجسم مفتوح من جانبه ويرد الطرف الأيمن منه على الأيسر ويصل للقدمين [5]، والعنتري[6]، وهو رداء سمي باسم عنترة، وكان الرجال من علية القوم يرتدونه فوق القميص والسراويل، وكان مبطناً بقماش من الكتان، و يتجاوز الركبة بمقدار شبرين، وترتديه النساء [7]، وغلب عليه اللون الأزرق المشجر[8]، ويلبس بديلاً عن الصدرية إذا كان قصيراً[9]. والنبش[10] وكان من الجوخ[11]وهو قطعة من الثياب تشبه المعطف القصير، يصل بطوله إلى الفخذين، متسع فضفاض، أكمامه طويلة وواسعة، و مطرزة [12]. والجبة[13]، وهي: رداء مشقوف من الأمام لا يسمح اتساعها بالتقاء حافتيها الأماميتين على الصدر، ولا تقفل، وليس بها عروات أو أزرار [14]، والمضربية[15] وهي: جبة طويلة مقلمة على الغالب بألوان متساوية تبطن من الداخل، وتوضع بين القماش الأصل وبطانته طبقة خفيفة من القطن، وتدرب كلها بخيوط مائلة، ومن هنا أخذت اسمها المدربة[16]، وكان بعضها مشجراً و لونها أحمر[17]، ويأتي فوق القنباز الزنار[18]،

---

(1) س ش ٢٩٥، أواخر رجب ١٢٢٦هـ/ ١٧ آب ١٨١١م، ص ٣٢.

(2) الصدرية:وهي لباس للجذع المتم للسراويل الذي ينسجم معه بقماشه و لونه ، وتكون لصفية مفتوحة من الأمام في منتصفها صف أزرار صغيرة وليس لها أكمام و تنزل عادة تحت السروال ويلف بينهما زنار من الشال . حملمي، الأزياء،ص١٤٨.

(3) س ش ٢٩٠، ٩ محرم ١٢٣٦هـ/ ١٦ تشرين أول ١٨٢٠م، ص ٣١٥؛ س ش ٣٠٨، ٩ ربيع الأول ١٢٣٩هـ/ ١٢ تشرين ثاني ١٨٢٣م، ص ٣-٤

(4) س ش ٣٦١، منتصف ربيع الثاني ١٢٩٦هـ/ ٧ نيسان ١٨٧٩م، ص ١٢٥.

(5) دوزي، تكملة المعاجم ، ج٧ص ٤٣٦-٤٣٧.

(6) س ش ٣٠٤ أواخر محرم ١٢٣٦هـ/ ٤ تشرين ثاني ١٨٢٠م، ص ٣٣.

(7) دوزي، تكملة المعاجم، ج٧، ص ٣٢٥.

(8) س ش ٢٩٠ غرة ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ١٦ نيسان ١٨٠٩م، ص ٣٠.

(9) يوسف جميل نعيسة: مجتمع مدينة دمشق في الفترة ما بين (١٧٧٢ - ١٨٤٠) ج٢،(دمشق: دار طرابلس للدراسات والترجمة والنشر ،١٩٨٦) ص ٥٩٣.

(10) س ش ٢٩٥ أواخر رجب ١٢٢٦هـ/ ١٧ آب ١٨١١م، ص ٣٢.

(11) المصدر نفسه.

(12) نعيسة، مجتمع ،ج٢، ص ٥٩٠.

(13) س ش ٣٠٠ أوائل شوال ١٢٣١هـ/ ٢٥ آب ١٨١٦م، ص ٥١.

(14) حملمي، الأزياء،ص٢٧٨؛آمال المصري: أزياء المرأة في العصر العثماني،(القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٩٩٩)، ص ٦٥.

(15) س ش ٣٩٥، أواخر رجب ١٢٢٦هـ/ ١٧ آب ١٨١١م، ص ٣٢.

(16) حملمي، الأزياء،ص٢٨٢.

(17) س ش ٣٩٦، غرة جمادى الثانية ١٢٢٨هـ/ ١ حزيران ١٨١٣م، ص ٢٦.

(18) س ش ٣٠٠ أوائل شوال ١٢٣١هـ/ ٢٥ آب ١٨١٦م، ص ٥١.

الذي يشد على الوسط وكان يسمى بـ شالاً[1] والشمله [2]، واستخدم البعض الآخر منهم لفة من القماش ذات لون أزرق[3]، ومحزم أزرق[4]، وغلب اللون الأزرق على الزنار لتميز ، وله استعمالات كثيرة: مثل شد الملابس على الجسم وتعليق الساعة[5].

وفي فصل الشتاء ارتدوا ملابس أثقل، وأكثر دفأ، فارتدى الأغنياء العباءة الجوخ ذات اللون الأسود[6]، المنسوجة من القطن، أو الصوف أو شعر الماعز[7]، وبعضها من الجلد[8]، والفروة[9]المصنوعة من جلود الخرفان المدبوغة [10]، ولهذا كانت وقاًء محكماً من الرياح ، و يستدثر بها عند النوم[11]، وبعضها صنع من فرو القطط[12]، والكبودة (المعطف) [13]، ويبطن بفرو الخاروف الأبيض والأسمر[14].

---

(1) س ش ٣٠٠ أوائل شوال ١٢٣١هـ/ ٢٥ آب ١٨١٦م، ص ٥١؛ س ش ٢٩٣، ١٣ ذي القعدة ١٢٢٤هـ/ ١٩ كانون أول ١٨٠٩م، ص ٦٢.

(2) الشملة:وهي قطعة مربعة من القماش الحريري، وتنتهي بشراريب، وتوضع حول الخصر، وتربط من الخلف بطريقتين: طريقة الفتيات؛ حيث توضع الشملة على شكل طيات رفيعة من الحرير المخطط، بحيث يعطي زخرفة طولية على وسط الفتاة، والطريقة الثانية: طريقة العجائز، تربط حول الوسط بشكل عريض وقماشها في الغالب من اللون القاتم، وهذا النوع من الأحزمة خاص بقرى فلسطين ومدنها. عبد الرحمن المزين: موسوعة التراث الفلسطيني، الأزياء الشعبية الفلسطينية، (فلسطين: منشورات فلسطين المحتلة وصامد، ١٩٨١) ص ١٨٤-١٨٥؛ حمامي، الأزياء،ص١٥٢-١٥٣.

(3) س ش ٣١١، ١٠ جمادى الأولى ١٢٤٤هـ/ ٢٢ حزيران ١٨٠٩م، ص ٣٠.

(4) س ش ٢٩٠، أوائل ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ١٦ نيسان ١٨٠٩م، ص ٩٦.

(5) س ش ٢٩٤، صفر ١٢٢٦هـ/ ٢٥ شباط ١٨١١م، ص ١٠٨. في حين إن المرأة كانت ترتدي زناراً يعرف باسم الكمر. س ش ٢٩٣، أواخر ربيع الأول ١٢٢٥هـ / ٢ أيار ١٨١٠م،ص١٠٥. وهو من الصوف بطول ٤-٥ امتار وبعرض ١٠-١٢ سم ملون بأقلام أفقية حمراء و سوداء وخضراء، وتنتهي أطرافه بشرا شيب من الصوف بنفس اللون . حمامي، الأزياء ، ص١٩١-١٩٢.

(6) س ش ٣٥١ أوائل ذي القعدة ١٢٨٢هـ/ ١٨ آذار ١٨٦٦م، ص ٢١٣.

(7) فوردر، فلسطين، ص ٣٨.

(8) س ش ٢٨٣، أواخر ذي الحجة ١٢٢٩هـ/ ١٠ كانون أول ١٨١٤م، ص ١٤٩.

(9) س ش ٣٧٨، ٢٩ جمادى الأولى ١٣٠٦هـ/ ٣١ كانون الثاني ١٨٨٩م، ص ٢١٨.

(10) فوردر، فلسطين، ص ٣٨.

(11) المصدر نفسه.

(12) س ش ٢٩٠، أوائل ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ١٦ نيسان ١٨٠٩م، ص ٩٦.

(13) س ش ٢٩٣، أواخر ربيع الأول ١٢٢٥هـ/ ٢ أيار ١٨١٠م، ص ١٠٥.

(14) س ش ٢٩٠، غرة ذي الحجة ١٢٢٤هـ/ ٧ كانون ثاني ١٨١٠م، ص ٤٨.

أما ثياب الجزء السفلي فكان الإزار[1] وهو ما يستر العورة من السرّة إلى الأسفل [2] والسراويل وكان بعضها من الجوخ[3]، ويثبت على الوسط بزمة بواسطة خيط دكة[4]، وامتازت بأنها فضفاضة تتيح لصاحبها حرية الحركة والاسترخاء كما أن الدكة كانت تساعد على تسرب الهواء للجسم؛ فتنعشه في أيام القيظ: "إن السراويل الفضفاضة التي يرتديها القروي تتيح له أن يجلس القرفصاء وأن يشعر بالاسترخاء خلال العمل فلا يشق عليه، وللرباط المتهدل حول الوسط دور واضح في هذا الشأن أيضاً إذ يعين على تسرب الهواء إلى الجسم فينعشه في أيام القيظ الحارة ..." [5].

وتشير السجلات إلى أن بعض النصارى ارتدوا بدلة، ومنهم المعلم أنطون الإفرنجي[6]، وزين بعض النصارى ملابسهم الخارجية بالدبابيس والشكالات الذهبية[7].

أما فيما يتعلق بلباس القدمين فتمثلت بالجوارب[8]، والجزمة[9]ذات اللون الأحمر، وغطت جزءاً من الساق[10]، وبشت بوز[11]، وهو نسيج من صوف أسمر، أي بلون الصوف، واتخذ منه الفلاحون لباسًا [12]،والبابوج الأسود[13]، وهو نوع من الأحذية لبسه الرجال والنساء من الأثرياء ومتوسطي الحال، ومصنوع من جلود السختيان الأصفر ومن الستان، وطرفه مدبب ومقوس إلى أعلى، وغالبًا ما يكون بدون كعب، وهو يشبه الشباشب المنزلية المعروفة الآن[14]، والصرماية[15]، والصنادل التي تصدر أصواتاً عالية أثناء سيرهم، [16] والكندرة واستخدموا لتمييعها البويا[17].

---

(1) س ش ٢٩٠، أوائل ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ١٦ نيسان ١٨٠٩م، ص ٩٦.

(2) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده: المخصص، ج٤ (مصر: بولاق، ١٩٨٩)، ص ٧٧.

(3) س ش ٣٠٤ أواخر محرم ١٢٣٦هـ/ ٤ تشرين أول ١٨٢٠م، ص ٣٣.

(4) س ش ٣١٣ أواخر جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٤ تشرين الثاني ١٨٢٩م، ص ١٢٦.

(5) فوردر، فلسطين، ص٣٧.

(6) س ش ٣٠٠، ١٠ جمادى الأولى ١٢٣٣هـ/ ١٧ آذار ١٨١٨م، ص ٦٤. وأشار جوهرية إلى أن معلمي مدرسة الدباغة الألمانية كانوا يرتدون بدلة، القدس العثمانية،ص ٢٠.

(7) س ش ٣٧٨، ٢٩ جمادى الأولى ١٣٠٦هـ/ ٣١ كانون الثاني ١٨٨٩م، ص ٢١٨.

(8) س ش ٢٩٠، غرة ذي الحجة ١٢٢٤هـ/ ٧ كانون الثاني ١٨١٠م، ص ٤٨.

(9) س ش ٣٠٤، أواخر محرم ١٢٣٦هـ/ ٤ تشرين ثاني ١٨٢٠م، ص ٣٣.

(10) س ش ٢٩٠، أوائل ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ١٦ نيسان ١٨٠٩م، ص ٢٩.

(11) المصدر نفسه ، ص ٣٠.

(12) دوزي، تكملة المعاجم، ج١، ص ٢٤٦-٢٤٧.

(13) س ش ٣٠٤، أواخر محرم ١٢٣٦هـ/ ٤ تشرين ثاني ١٨٢٠م، ص ٣٣.

(14) حمامي، الأزياء،ص١٦٦.

(15) س ش ٣٠٤، أواخر محرم ١٢٣٦هـ/ ٤ تشرين ثاني ١٨٢٠م، ص ٣٣.

(16) .Hurlbut, op. cit, p63

(17) س ش ٣٨٩، ١٦ جمادى الآخرة ١٣٢٤هـ ١٦ آب ١٩٠٦م، ص ١٢٣.

٢- ملابس المرأة:

لم يختلف زي نساء نصارى القدس عن زي الرجال من حيث مسميات الثياب، إلا إن ثياب المرأة أكثر زينة وزركشة، على الرغم من القيود التي فرضت على لون الثياب الخارجية، "وحظر على النصارى لبس شيء يقترب من الملون ولو كان لهم مقدرة مادية للحصول عليه"[١]؛ فقد امتلكت هيلانة بنت خليل الضاروطي القبطية مجموعة من الثياب ذات الألوان المتعددة ومطرزة ومقصبة منها نفستان يمني، وفستان صوف، وفستان أزرق مقصب، وفستان مقصب بينتجاني، وتنورة حرير[٢].

لم تخرج المرأة النصرانية خارج بيتها غير متحجبة، واستخدمت لذلك[٣] الإيزار[٤]: "النساء المسيحيات في الشوارع يغطين وجوههن بشكل كامل، أما في الكنيسة بشكل جزئي ويتكون لباسهن من ثوب أبيض طويل، وشال كبير من نفس القماش، والذي يغطيهن بشكل كامل، وهن يلبسن لباساً نظيفاً"[٥] في حين أن الفتيات أبقين وجوههن مكشوفة، "واقتربت من فتاة مسيحية ... كانت شرقية خالصة ترتدي اللباس اليهودي القديم، وتضع فوق رأسها غطاء رأس أبيض، ولم تكن محجبة فكان منظرها مدهشا وملامحها دقيقة ..." [٦].

ولبست المرأة على رأسها شالاً من الحرير[٧]، يغطي الرأس، ويتدلى حتى الخصر، ولا يغطي الوجه[٨]: "على أن الغالبية العظمى من النساء يضعن غطاء أبيض يتدلى على الكتفين والظهر... "[٩]، أما المنديل[١٠]، فهو قطعة نسجت من القطن يوضع على الرأس، وقد يترك مفتوحا،

---

(١) زكار، بلاد الشام ، ص ٥٥.

(٢) س ش ٣٧١، ١٧ صفر ١٣٠٥هـ/ ٣ تشرين ثاني ١٨٨٧م، ص ١٠٩-١١٠.

(٣) س ش ٢٩٥ أواخر شوال ١٢٢٦هـ/ ١٤ تشرين ثاني ١٨١١م، ص ٣٢.

(٤) الإيزار: وهو لبس يتكون من قطعتين مستطيلتين دمجتا دمجاً عرضانياً بطول ثلاثة أمتار ونصف، وعرض متر، تقريباً، وكان الجزء العلوي يلف رأسها وكتفيها وذراعيها وظهرها، وبلغ القسم السفلي الساقين حتى القدمين وثبت على الخصر كما تثبت الفوطة، ولم يسمح الإزار بظهور ثياب المرأة الداخلية وكان لونه أبيض للعازبات. حملمي، الأزياء، ص ٣٢٥-٣٢٦.

(٥) Pefeiffer, op. cit, p 110

(٦) الأمير ردولف، الرحلة ، ج٣، ص ٤٦.

(٧) س ش ٢٩٥، أواخر شوال ١٢٢٦هـ/ ١٤ تشرين ثاني ١٨١١م، ص ٣٢.

(٨) Conder, op. cit, p321.

(٩) فوردر، فلسطين، ص ٣٩.

(١٠) س ش ٢٩٦، غرة جمادى الثاني ١٢٢٨هـ/ ١ حزيران ١٨١٣م، ص ٢٦.

أو يعقد تحت الذقن، أو خلف الرأس[1]"واللباس العادي للنساء المسيحيات زاهٍ جداً، فتـراهن يلففـن الشعر الأسود المجعد بمنديل صغير يربطن أطرافه من الخلف"[2].

واشتملت الألبسة الداخلية على الشنتيان[3]، أو السروال[4]، أو اللباس[5]، وهو مثل الـسروال ولكنه بدون لية ويصل طول ساقيه إلى الحد الأعلى من الركبة، وهو واسع[6]، وحرصت المرأة على تطريزه: " وهن يلبسن الشنتيان (السراويل) الطويل الذي يماثل التنورة، والذي يكـون طرفـه تحـت الركبتين، ثم يتدلى منه الضفائر حول الكاحلين، وهو لباس رشيق يـسر النـاظرين ..." [7]، وتحتـه التبان، وهو: لبس صغير بمقدار شبر يستر العورة[8]، والصدار الذي كانت تشتريه المرأة من بيعهـا البيض والطيور "أو ربما ارتدت المرأة صداراً ذا حشو يغطي الظهر، ويلتقـي طرفـاه فـي وسـط الصدر، إلا إن لبسه مستحب إليها إذ تدخر ثمنه من بيعها البيض، والطيور الداجنة، والخـضراوات، والفاكهة الطازجة والمجففة، وقلما يبتاعه لها الرجل؛ أبًا كان أم أخًا، أم زوجاً، إذ لا غناء في نظره، وحسبه أن يوفر لها الثوب القطني وغطاء الرأس"[9].

أما ألبسة الجذع الخارجية فقد اشتملت على قميص[10]، والعنتري ذي اللون المتعدد كالأبيض والمشجر[11]، والنبش أو الدامر[12]، وقد وصفها كوندر بقوله: "كما ترى السترة (الدامر) الملونة وقد فصلت على قياس الجسم، وتكون مفتوحة من الأمام بحيث يظهر الثوب"[13]. والجبة[14].

واهتمت المرأة بالمناسبات بإظهار جمالها فلبست القفطان[15]، حيث ارتدتة العـروس ليلـة زفافها. "العروس لبست بشكل رائع بنطلون عـريض مـن حريـر، وقفطـان مـن نفـس المـادة"[16]وهو رداء طويل من الحرير أو القطن مزين بالرسوم والأزهار، ويبلغ كعب القدمين، وله كمّـان

---

(١) عبد السميع أبو عمر: التراث الشعبي الفلسطيني، تطريز وحلي،(القدس: مطبعة الشرق العربية، ١٩٨٦) ص ٥٠.

(٢) Conder, op. cit, p321.

(٣) س ش ٢٩٥، أواخر شوال ١٢٢٦هـ/ ١٤ تشرين ثاني ١٨١١م، ص ٤٦.

(٤) س ش ٣٧١، ١٧ صفر ١٣٠٥/ ٣ تشرين ثاني ١٨٨٧م، ص ١١٠.

(٥) حلمي، الأزياء، ص ٣١٧-٣١٨.

(٦) المزين، موسوعة، ص ٢٠٢.

(٧) Conder, op. cit, p321.

(٨) احمد مطلوب: معجم الملابس في لسان العرب،(لبنان: مكتبة لبنان،١٩٩٥)،ص٤١.

(٩) فوردر، فلسطين، ص ٣٩.

(١٠) س ش ٣٢٢ ،أواسط شوال ١٢٥٤هـ/ ٣١ كانون أول ١٨٣٨م، ص ٥١.

(١١) س ش ٢٩٥ ،أواخر شوال ١٢٢٦هـ/ ١٤ تشرين ثاني ١٨١١م، ص ٣٢.

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) Conder, op. cit, p321

(١٤) س ش ٣٠٤، أواخر محرم ١٢٣٦هـ/ ٤ تشرين ثاني ١٨٢٠م، ص ٣٣.

(١٥) س ش ٣١٣ ،أواخر جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٤ تشرين ثاني ١٨٢٩م، ص ١٢٦.

(١٦) Pfeiffer, op. cit, p 129.

طويلان يتجاوزان نهاية الأصابع ببعض العقود، وهما مشقفان فوق المعصم قليلاً، أو نحو منتصف الذراع، بحيث إن اليد تبقى مكشوفة، ولكن يمكن تغطية اليد بالكم؛ ذلك لأن الأدب يقضي ستر اليدين[1].

وفي أواخر القرن التاسع عشر بدأ التأثير الأوروبي على ملابس النساء في القدس، فشاع لبس الفستان؛ وهو: ثوب خارجي يلبس خارج المنزل للأوروبيات، وما يشير إلى أنه جاء نتيجة التأثر الأوروبي أن الجبرتي في كتابه: "مظهر التقديس" أشار بأنه لباس للفرنسيات بقوله: "يمشين في الشوارع لابسات الفستانات ويضعن على أكتافهن شيلان الكشميري"[2]. والتنورة[3] فامتلكت المرأة هيلانة القبطية فساتين من صناعات مختلفة يمنية وكشميرية، وبألوان مختلفة كالأزرق والباذنجاني والمقصب[4]

وهذا التأثر جاء نتيجة الاتصال مع الأوروبيين إلى جانب أن الألبسة القديمة احتاجت إلى الجهد والمال؛ ولأن الأزياء الغربية أقل كلفة من ناحيتي القماش والتفصيل معاً.

أما لباس القدم عند المرأة فتكون من الجرابات[5]، وارتدت فوقها المست[6]وهو نوعا من الجلد الطري يكسو كامل القدمين و يعلو فوق الكاحلين بعنق طويل رفيع[7]، والبابوج[8]، والخف من الجلد ذو لون أصفر[9]، وقبقاب[10] وقد امتلكت الذمية مريام بنت عيصي الرومي قبقاب مفضض،[11] وكانت الأحذية توضع في مدخل الغرفة.

---

(1) دوزي، تكملة المعاجم، ج8، ص ٣٤٠ - ٣٤١.

(2) عبد الرحمن الجبرتي: مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس، تحقيق : محمد بن حسن الشريف،(جدة: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع،١٩٩٩)، ص ٢٤٨-٢٤٩.

(3) س ش ٣٧١، ١٧ صفر ١٣٠٥هـ/ ٣ تشرين ثاني ١٨٨٧م، ص ١١١.

(4) س ش ٣٧١، ١٧ صفر ١٣٠٥هـ/ ٣ تشرين ثاني ١٨٨٧م، ص ١١٠.

(5) س ش ٢٩٠ أوائل ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ١٦ نيسان ١٨٠٩م، ص ٩.

(6) س ش ٢٩٠ غرة ذي الحجة ١٢٢٤هـ/ ٧ كانون ثاني ١٨١٠م، ص ٤٨.

(7) حملمي، الأزياء، ص ٣٠٢.

(8) س ش ٢٩٠، ١٩ شوال ١٢٣٤هـ/ ١٠ آب ١٨١٩م، ص ٢٩٧.

(9) Pfeiffer, o p. cit, p 109.

(10) س ش ٢٩٠، ١٩ شوال ١٢٣٤هـ/ ١٠ آب ١٨١٩م، ص ٢٩٧.

(11) س ش ٣١٠، شعبان ١٢٤١هـ/ ١١ اذار ١٨٢٦م، ص ٤٢.

ثامنا: زينة المرأة:

اهتمت النصرانية بزينتها فاتخذت من الوسائل لإبراز جمالها ، وإخفاء عيوبها ما أثار إعجاب الرحالة الذين زاروا القدس [1]ووصفها الرحالة كوندر: "والنساء النصرانيات يثرن الإعجاب بسبب جمالهن، شاهدت في الشوارع وعلى الينابيع الكثير من الألوان الفاتنة، والكثير من الأشكال الجميلة التي تبرز من خلال الأزياء الرائعة، والكثير من العيون السوداء والخدود المتوردة"[2].

كانت المرأة النصرانية تزين كامل جسمها من الرأس حتى الكاحلين،فرتبت شعرها بتصفيفه فوق الجبهة على شكل قصة تتدلى حتى الحاجبين، "... مع منديل يربط فوق الرأس بينما يقص الشعر في قذالة فوق الحاجبين"[3] .

وباستخدام أغطية الرأس كشعرية[4]، وهي نوع من العصائب الصغيرة تكون على شكل شريط يغطي أعلى الحاجبين والجبهة، وهو من قماش خفيف مشغول بالشعر، وخاصة شعر الحصان، وتكون منتصبة على شكل مظلة فوق العيون حتى لا تقلل من كشف العيون وظهورها[5]، وزين بعضها بالحلي[6]: "وتخاط فيها نقود فضية تتراكب أطرافها بعضها فوق بعض"[7]، وارتدت عصبة على الرأس على شكل لبادة[8]، وهي قطعة مستطيلة من القماش غير مخيطة تربط فوق الرأس فوق المنديل بحيث تكون حافتها أعلى الحاجبين فتغطي الجبهة وتربط خلف الرأس ويتدلى طرفاها على الكتفين أو الظهر[9]، "بينما تضع السيدات عصابة غريبة الشكل من اللباد تكسوها قطع النقود، وتشبه قبعة كهنة الأرثوذكس"[10].

وكما تزينت النساء بالأساور، والخلاخيل، والخواتم، والسلاسل من الذهب والفضة والألماس؛ حيث تركت الذمية مريم بنت يوسف الأرمني، كردان[11] وحلق وخاتم ذهب، وشعيرية

(١) "وعندما شاهدت الحبور على وجوه العذارى البريئات أولئك العذارى اللاتي يخطن عليك عاطفة الصداقة العارمة ... إنك عندما تسمع أصوات بنات بيت لحم فإن النشوة تستيقظ في نفسك المغلقة ... سوف يدلف نحوك سرب من ذوات العيون الواسعة التي ترميك بسحرها ومفاتنها، حتى تكاد سهامها تصيب قلبك إصابات حادة ..." كنغليك، الرحلة ، ص٩٤.

(٢) Conder, o p. cit, p321

(٣) Ibid "ورتبت شعرها في عدد من الضفائر الرقيقة وزين بالعملات المعدنية" Pfeiffer, o p. cit, p 129

(٤) س ش ٣١٣، أواخر جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٤ تشرين ثاني ١٨٢٩م، ص ١٢٦-١٢٧.

(٥) المصري، أزياء ص ١٣٩.

(٦) س ش ٣٧١، ١٥ صفر ١٣٠٥/ ١ تشرين ثاني ١٨٨٧م، ص ١١٠.

(٧) .Conder, op. cit, p320

(٨) س ش ٢٩٣ ١٣ ذي القعدة ١٢٢٤هـ/ ١٩ كانون أول ١٨٠٩م، ص ٦٢.

(٩) حمامي، الأزياء،ص٢٦٣؛ المصري، أزياء، ص ١٣٨.

(١٠) . Conder, o p. cit, p320

(١١) كردان: كلمة تركية تعني العنق . وهو عقد يزين العنق ويكون على شكل سلسله من الذهب مضفورة بصورة ناعمة ليس فيها حفر أو تنزيل لحجارة كريمة وتنتهي من الخلف بقفل ذهبي. حمامي، الأزياء، ص ٣٣٦.

ذهب[1]، وتركت ماريا بنت جرجس سعد الرومي أساور ذهب، وكردان ذهب، ومقاصيص ذهب، وحلق ذهب، وشكله ذهب، وخاتم ذهب، وسلسلة فضة[2]، وتركت المرأة هيلانة بنت حنا بن خليل الضاروطي القبطية جوز أساور ذهب، وصليب ألماس، وشعيرية ذهب، وجوز حلق ذهب، وخلاخيل، وشكلة ذهب، وخاتم ألماس، وجوز حلق ألماس[3]، وتركت ماريا بنت مرزوق بن عبده الرومي، جوز أساور ذهب ذات سلاسل، وشعيرية ذهب[4].

ومن ضمن متروكات مريم بنت ميخائيل بن يوسف الصباغ اللاتينية صليب ألماس، وخاتم ذهب، وخاتم ذهب محجرين فيروز، ودبوس ذهب مع سلاسل ذهب[5].

واهتمت المرأة بجمال عينيها باستخدام الكحل لتزيدها جمالاً[6]، "وللنساء عيون جميلة، ويزيد استعمالها الكحل من جمالها" [7]، ويتزين وجهها وشفتاها، فكان من ضمن متروكات المرأة مريا لوزة زوجة حنا بطرس الإفرنجي علبة مزوقة[8]ومن أدوات الزينة المشط[9]، والمراية و بعضها من الصدف[10].

وتزينت بالحناء؛ وهو دلالة على الابتهاج والفرح، [11]واستخدمت العطور الموضوعة في قمقم[12]، وهو إناء صغير من فضة أو نحاس أو خزف صيني له عنق طويل وسدادة، وله ثقب أو عدة ثقوب، ويملأ بماء الورد ويرش منه[13].

وامتلكت المرأة التعاويذ والحجب لرد العين الشريرة [14]، فمثلا امتلكت المرأة مريا لوزة زوجة حنا بطرس الإفرنجي مصورة فضة[15]، وامتلكت المرأة هيلانة القبطية صليب ألماس[16]، وامتلكت مريم بنت يوسف الأرمني صليب فضة[17].

---

(١) س ش ٢٩١، ١٣ رجب ١٢٢٢هـ/ ١٥ أيلول ١٨٠٧م، ص ٣١-٣٢.

(٢) س ش ٣١٣ أواخر جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٤ تشرين ثاني ١٨٢٩م، ص ١٢٦-١٢٧.

(٣) س ش ٣٧١، ١٥ صفر ١٣٠٥هـ/ ١ تشرين ثاني ١٨٨٧م، ص ١٠٩-١١٠.

(٤) س ش ٣٩٠، ٧ ذي الحجة ١٣١٤هـ/ ٨ أيار ١٨٩٧م، ص ٧٧.

(٥) س ش ٣٧٨، ٢٩ جمادى الأولى ١٣٠٦هـ/ ٣١ كانون ثاني ١٨٨٩م، ص ٢١٨.

(٦) س ش ٢٩٠، محرم ١٢٣٥هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨١٩م، ص ٣٠٣.

(٧) Conder, o p. cit, p 320

(٨) س ش ٢٩٠، ١٩ شوال ١٢٣٤هـ/ ١٠ آب ١٨١٩م، ص ٢٩٧.

(٩) س ش ٣١٢، ربيع الآخر ١٢٤٣هـ/ ٢٢ تشرين أول ١٨٢٧م، ص ٢٣.

(١٠) س ش ٣٥١، أوائل ذي القعدة ١٢٥٢هـ/ ٧ شباط ١٨٣٧م، ص ٢١٣.

(١١) س ش ٢٩٠، محرم ١٢٣٥هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨١٩م، ص ٣٠٣.

(١٢) س ش ٣٠٠، أوائل شوال ١٢٣١هـ/ ٢٥ آب ١٨١٦م، ص ٥١.

(١٣) دوزي، تكملة المعاجم، ج ٨، ص ٣٨٣.

(١٤) .Conder, o p. cit, p320

(١٥) س ش ٢٩٠، ١٩ شوال ١٢٣٤هـ/ ١٠ آب ١٨١٩م، ص ٢٩٧.

(١٦) س ش ٣٧١، ١٥ صفر ١٣١٥هـ/ ١ تشرين ثاني ١٨٨٧م، ص ١٠٩.

(١٧) س ش ٢٩١، ١٣ رجب ١٢٢٢هـ/ ١٥ أيلول ١٨٠٧م، ص ٣١-٣٢.

تاسعا: الرقيـــق:

لم يسمح للنصارى اقتناء الجواري وقد أشارت السجلات إلى ملاحقة السيد محمد فطينة الذي ادُعيَ عليه بأنه باع جاريتين إلى أحد النصارى، والمطالبة بتأديبه وسجنه؛ حيث جاء في الحجة الشرعية ، "لما ورد الأمر الشريف من الجناب العالي الأكرم، والمقام السامي الأفخم سليمان آغا قائمقام[1] بمحروسة دمشق الشام، خطاباً إلى جناب عمدة الأكابر والأعيان، وصنفوف المعالي والعرفان محمد آغا المحترم بأن عمدة السادات الأشراف السيد محمد فطينة زادة باع جاريتين إلى النصارى فيلزم تأديبه، وأن تحقق في ذلك، وتؤمنوا القبض عليه، وعلى النصراني الذي اشترى منه ... فحضر وسئل عن ذلك فأجاب بالإنكار كلياً وحلف بالأيمان الغليظة أنه ما باع ولا اشترى، ولا عنده، أو لهذا الأمر صحة ..."[2].

ولم يكتف الحاكم الشرعي محمد آغا بشهادة محمد فطينة؛ بل إنه تخفى سراً، ولخذ يسأل الناس وأعيان المدينة عن بيع محمد فطينة للجواري: "ثم إن مولانا وسيدنا الحاكم الشرعي تفحص سراً وعلناً وظاهراً وباطناً، ووقف وسأل وتحقق من سكان البيت المقدس من علماء وفضلاء ومن كل كبير وصغير، وجليل وحقير، وكامل سكان الأرض المقدسة التي هي على التقوى مؤسسة، والكل أجاب بلسان واحد، ولفظ متفق، وأخبروا على طريق الشهادة سعادته بأن ما ينسب إلى السيد محمد المرقوم هو محض كذب وافتراء، وأنه ما باع جواري للنصارى، ولا اشترى، ولا أرسل، ولا هرب، ولا أخذ ولا أعطى، وأنه بريء من هذه التهمة، وأنه ذو دين وديانة وعفة، وما علمنا عليه السوء، ولا يمكن أن تصدر منه هذه الفعلة، وأن ما أسند إليه لا أصل له ..."[3].

ولكن الرحالة ريتشاردسون الذي زار القدس عام (١٢٣٢-١٢٣٤هـ/ ١٨١٦ – ١٨١٨م) أشار إلى وجود عبد في بيت أحد الأرمن، كان يقوم بتقديم الطعام وصب الماء على الضيوف[4].

وبعد الحكم المصري لبلاد الشام (١٢٤٧-١٢٥٦هـ/ ١٨٣١ – ١٨٤٠م)، وصدور خط شريف كولخانة عام١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، وخط التنظيمات الخيرية عام١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، أعلنت المساواة بين المسلمين والنصارى، فاقتنى النصارى الجواري والعبيد؛ حيث امتلك الخواجة مناويل ابن الخواجة بطرس اللاتيني عبداً اسمه ريحان الزنجي بن عبد الله[5]، وامتلكت راهبات دير المحبة بالقدس بمحلة النصارى جارية اسمها زينب الزنجية بنت عبد الله بن آدم[6].

---

(١) قائمقام: وهو رئيس الجهاز الإداري في القضاء يعين من قبل الدولة العثمانية ، ينظر في جميع الأمور الملكية والمالية في القضاء و مرجعه الأول متصرف اللواء. عبد العزيز عوض، الإدارة العثمانية،ص٩٨-٩٩.

(٢) س ش ٣٠٨، أواسط ذي الحجة ١٢٣٩هـ/ ١٠ آب ١٨٢٤م، ص ١١٨.

(٣) س ش ٣٠٨، أواسط ذي الحجة ١٢٣٩هـ/ ١٠ آب ١٨٢٤م، ص ١١٨.

(٤) Richardson, o p. cit, p 259-260.

(٥) س ش ٣٤٧، ٨ ذو القعدة ١٢٨٠هـ/ ١٤ نيسان ١٨٦٤م، ص ٢٥١.

(٦) س ش ٣٧٨، ٢٠ ربيع الثاني ١٣٠٥هـ/ ٤ كانون ثاني ١٨٨٨م، ص ١٨٦.

وأعتق بعض النصارى الجواري والعبيد بحضور القاضي؛ فقد أعتق الخواجة مناويل ابن الخواجة بطرس اللاتيني عبده ريحان الزنجي بالمجلس الشرعي بقوله: "أعتقت عبدي ريحان الزنجي المذكور، وهو حر لوجه الله تعالى ..."[1]، وبعد أن يعتقه يقول القاضي: "فصار بذلك ريحان الزنجي المرقوم معتقاً حراً لا يملكه أحد"[2].

عاشرا :محلات النصارى:

تكونت مدينة القدس من عدد من المحلات على أسس مشتركة؛ كالدين، أو الأصل، أو القبيلة، أو الجماعة، أو الطائفة؛ فأفراد عشيرة بني زيد أنشأوا محلة بني زيد[3]، وسميت بعض المحلات نسبة للمهنة؛ كحارة الجوالدة(دباغي الجلود) [4]، وحارة الحدادين[5].

وتفرع من كل محلة عدد من الخطوط (الطرق) والأزقة التي أطلق عليها أسماء بعض العائلات التي كانت تسكنها، أو أسماء الأسواق والكنائس والأديرة فيها؛ كخط صهيون بمحلة الأرمن[6]، وخط دير اللاتين بمحلة النصارى[7].

وعاش النصارى في محلات خاصة بهم، كمحلة النصارى، ومحلة السريان، ومحلة الموارنة، ومحلة الأرمن، وتفرع عن محلة النصارى حارات أخرى؛ كحارة الزراعنة، والحدادين، والجوالدة.

وعلى الرغم من ذلك أقام المسلمون في محلات النصارى وأقام النصارى بمحلات المسلمين؛ حيث أشارت السجلات إلى أن السيد مصطفى بن محمد أسعيد بن السيد عبد القادر العلمي عاش بمحلة النصارى[8]، واستقر أبرام ولد جبران الحجار الرومي في حارة الحيادرة[9]، وهي نسبة لزاوية بها لطائفة الحيادرة[10]، وعاش النصارى بمحلة اليهود فقد اشترى الراهب ورتين بن ورتاب الأرمني داراً بمحلة اليهود[11]، وامتلك اليهود دكاكين في سوق محلة النصارى[12].

---

(١) س ش ٣٤٧، ٨ ذو القعدة ١٢٨٠هـ/ ١٤ نيسان ١٨٦٤م، ص ٢٥١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) س ش ٣٥١، صفر ١٢٨٢هـ/ ١٦ أيلول ١٨٧١م، ص ١٣٥.

(٤) س ش ٣٦٠، ٥ جمادى الأول ١٢٨هـ ٧ تموز ١٨٧٢م، ص ٢٦.

(٥) س ش ٢٨٣، أواسط صفر ١٢١٦هـ ٢٧ حزيران ١٨٠١م، ص ٨.

(٦) س ش ٣٩٦، ١٦ رجب ١٢٩١هـ/ ١٩ أيار ١٨٨٢هـ، ص ١٨٧.

(٧) س ش ٣٧٩، جمادى الأول ١٣١٨هـ ١٧ آب ١٩٠٠، ص ١٨.

(٨) س ش ٣٩٠، ٢١ محرم ١٢١٥هـ/ ٢١ حزيران ١٨٩٧م، ص ١١٤.

(٩) س ش ٢٨٢، ١٧ ربيع الأول ١٢١٥هـ/ ٨ آب ١٨٠٠م، ص ٥٥.

(١٠) مجير الدين الحنبلي: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج٢، (عمان:مكتبة المحتسب، ١٩٧٣)، ص ٥٢.

(١١) س ش ٣٤٦، أوائل شوال ١٢٧٩هـ/ ٢١ آذار ١٨٦٣م، ص ١٦٨.

(١٢) س ش ٣٨٢، ٢٧ ذي الحجة ١٣٠٨هـ/ ٢ آب ١٨٩١، ص ٣٨.

ومن أهم حارات النصارى في:

١- القدس:

أ- محلة النصارى: وشملت الأجزاء الغربية من القدس، وهي تمتد من باب الخليل جنوبا إلى باب السرب شمالا، وتحاذي سور المدينة،وتضم حارة أولاد قبيطا قرب دير السلطان وقد سميت باسم الأقباط الذين يسكنوها،و حارة ابن عزالدين[١]وضمت مختلف طوائف النصارى، وقسمت إلى حارات أصغر، كحارة الحدادين[٢]، التي أقام فيها طائفة اللاتين، ومنهم لسويس زخريا اللاتيني، و سمعان ولد عيسى ترجمان دير اللاتين[٣]، و طائفة الروم ومنهم جريس ونقولا أولاد ياقوب البيطار الرومي، [٤]، والذمي صليبة الرومي، ومنصور الرومي[٥].

وحارة الزراعنة[٦]وتنسب إلى قبلية بدوية تعرف ببني الزراعنة ،و تمتد من باب العامود إلى حارة النصارى وعرفت بحارة بني مرة[٧]، وأقامت فيها طائفة الروم ومنهم الخوري جرجس الرومي[٨]، واشترى فيها الذمي بصطولي ولد بلاص الرومي داراً[٩]، والمعلم نخلة الرومي، والمعلم إلياص ولد ميخائيل الهويبي الشماع الرومي[١٠]، وفرنسيس عيصى ولد ياقوب الرومي[١١].

و حارة الجوالدة[١٢](الوعرية) [١٣]، وعاش فيها طائفة اللاتين ومنهم أنطون نورس باش ملة اللاتين بالقدس [١٤]. وعاش فيها طائفة الأرمن [١٥]، والبروتستانت[١٦]،و كان فيها دار الرهبان الروم و حاكورة[١٧]، وبعض المسلمين [١٨].

---

(١) محمد عيسى صالحية،سجل أراضي لواء القدس ، حسب دفتر ٣٤٢/٩٧٠هـ/١٥٦٢م،(عمان: د.نا،٢٠٠٢)،ص٩٨.

(٢) س ش ٢٨٢، أواخر ربيع الأخر ١٢١٥هـ/ ١٧ أيلول ١٨٠٠م، ص ٢٦.

(٣) س ش ٣٤٧، ٣ ربيع الأول ١٢٨٠هـ/ ١٧ آب ١٨٣٦، ص ٥.

(٤) س ش ٣٣٧، ٢٢ شعبان ١٢٧٠هـ/ ١٩ أيار ١٨٥٤م، ص ٣٦.

(٥) س ش ٢٩٠، ٨ شعبان ١٢٢٢هـ/ ١٠ تشرين أول ١٨٠٧م، ص ٦.

(٦) س ش ٢٨١، نصف ذي الحجة ١٢١٥هـ/ ٢٨ نيسان ١٨٠١م، ص ١٣٧.

(٧) صالحية، سجل،ص١٧٣.

(٨) س ش ٢٨٢، ٢٤ شعبان ١٢١٥هـ/ ٩ كانون ثاني ١٨٠١م، ص ٩١.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) س ش ٣٠١، ١٢ ذو القعدة ١٢٣٢هـ/ ٢٢ أيلول ١٨١٧م، ص ١٥.

(١١) س ش ٣٠١، ٨ صفر ١٢٣٣هـ، ١٧ كانون أول ١٨١٧م، ص ٣٤ -٣٥.

(١٢) س ش ٣٦٠، ٥ جمادى الأولى ١٢٨٩هـ/ ٧ تموز ١٨٧٢، ص ٢٦.

(١٣) س ش ٣٤٠، أوائل ذي الحجة ١٢٧٣هـ/ ٢٣ تموز ١٨٥٧م، ص ١٧٠.

(١٤) س ش ٣٤٧، ٢١ ذو الحجة ١٢٨٠هـ/ ٢٧ أيار ١٨٣٤م، ٧١.

(١٥) س ش ٣٤٥، ١٣ رجب ١٢٧٨هـ/ ١٣ كانون ثاني ١٩٦٢م، ص ٤٨.

(١٦) س ش ٣٩٠، ٢١ محرم ١٣١٥هـ/ ٢١ حزيران ١٨٩٧م، ص ١١٤.

(١٧) المصدر نفسه.

(١٨) س ش ٣٧٣، ٢٦ جمادى الأولى ١٣٠٢هـ/ ١٢ آذار ١٨٨٥م، ص ٥٨.

واشتملت المحلة على سوق عرف بسوق النصارى ضم عدداً من الدكاكين التابعة للنصارى، والمسلمين، و اليهود، ومنها دكان خليل السلو الرومي، ودكان الحاج محمد أسعد أفندي العلمي، ودكان هارون بن يعقوب الموسوي[1]، وكان الشارع الذي يمر بالمحلة ضيقاً"الشارع النصراني ضيق جداً... ولم تدخله أية مركبة ذات عجلات، ويرى المرء حميراً وجمالاً ولكنه لا يرى أبداً أية عربات في هذه الشوارع، ويبدو البلاط مستوياً نوعاً ما، ونظيفاً بشكل لائق، ومن هذه الجوانب يعد أفضل شارع في المدينة " [2].

وكان الشارع يخلو من المارة ليلا بعكس النهار، "وفي الليل هذا الشارع كان صامتاً كمقبرة، ولم يكن هناك مصباح واحد، وكل المحلات كانت مغلقة، ومقفلة بالمزاليج، وترى هذا الشارع في النهار يعج بالناس، وفي الطوابق الأرضية محلات صغيرة أبوابها إلى الشارع، وبضاعتها في الغالب تتعدى على الطريق تخبر المارة عما هو المبيع...." [3].

واشتملت المحلة على مقاهي كقهوة رهبان الأرمن[4]، وقهوة البركة[5]، وعلى حمام البطرك[6]،وعلى مجموعة من الأديرة كدير التفاحة[7]،ودير مار تادرس[8]، ودير كاترين[9].

ودلت السجلات على أن النصارى اشتروا مجموعة كبيرة من البيوت من أصحابها المسلمين؛ رغبة منهم في أن تكون هذه المحلة خاصة بهم.

ب- محلة الأرمن[10]:تقع في الجنوب الغربي من القدس[11]، و عرفت سابقاً بصهيون الجوانية[12]،وعاش بها إلى جانب الأرمن اللاتين، منهم الخولجة فرنسيس بن ميخائيل راحيل اللاتيني[13]، والمسلمون ومنهم إسماعيل بن خليل بن عمر بن صادق النمري[14]، وكان بها سكن راهبات الفرنساوية[15].

---

(١) س ش ٣٨٢، ٢٧ ذو الحجة ١٣٠٨هـ/ ٢ اب ١٨٩١، ص ٣٨.

(٢) .Hurlbut, op. cit, p62-63

(٣) .Ibid

(٤) س ش ٣٥١، رجب ١٢٨٢هـ/ ٢ تشرين الثاني ١٨٦٥، ص ١٣٥.

(٥) س ش ٣٨٢، غرة محرم ١٣٠٩هـ/ ٧ آب، ١٨٩١م، ص ٨٣.

(٦) س ش ٣٣٩، أواخر رمضان ١٢٧٢هـ/ ٦ أيار ١٨٥٦م، ص ٥٥.

(٧) س ش ٣٧١، ٢٣ جمادى الأولى ١٣٠٨هـ/ ٣ كانون ثاني ١٩٩١م، ص ١٢٨.

(٨) س ش ٣٨٣، ٢١ جمادى الأولى ١٣١٥هـ/ ٢٨ أيلول ١٨٩٧، ص ١٠٣.

(٩) س ش ٣٧٩، ٢٣ جمادى الأولى ١٣٠٨هـ/ ١٣ كانون ثاني ١٨٩١م، ص ١٢٨.

(١٠) س ش ٢٩٨، ربيع الأول ١٢٢٣هـ/ ٢٧ نيسان ١٨٠٨م، ص ١٣.

(١١) القساطلي، الروضة النعمانية، ج٢، مقدمة.

(١٢) س ش ٣٠٤،أواخر ذي الحجة ١٢٣٥هـ/ ٥ تشرين أول ١٨٢٠م،ص ٢٠.

(١٣) س ش٣٦١، ٢٠ ذي الحجة ١٢٩٨هـ/ ١٧ شباط ١٨٧٣م، ص ٨.

(١٤) س ش٣٧٩، ١٥ جمادى الأخر ١٣٠٧هـ/ ٥ شباط ١٨٩٠م، ص ١٩.

(١٥) س ش٣٧٧، ١ شوال ١٣٠٥هـ/ ١٠ حزيران ١٨٨٨م ،ص١٨.

ج- محلة الموارنة[1]: تقع في محلة النصارى ومن الموارنة الذين عاشوا فيها فرنسيس ولد ميخائيل، وهيلانة بنت ياقوب راحيل الماروني[2]، ومخائيل ولد يوسف طنوس الماروني[3].

د- محلة السريان[4]:وتقع بين باب الخليل وحارة الشرف، ومن أبناء طائفة السريان الذين عاشوا فيها المطران جريس بن فرح الكساب السرياني[5]، والراهب جرجس فرح السرياني[6].

وأقام النصارى، أيضا، في محلات المسلمين كمحلة باب العامود[7]، التي عاش فيها المعلم عيسى بن إبراهيم القسيس الرومي[8]، والخواجة يعقوب بن الخواجة جريس خشدور الأرمني[9]، وجريس طلماز اللاتيني[10]، ومناويل أفندي اللاتيني[11]، وفي محلة باب حطة[12]، عاش فيها حنا ولد إلياس الهوبي الشماع الرومي[13]، والخواجة حنا خشادور الأرمني، وأطناس أفندي ولد أستدور الأرمني [14].

٢- محلات النصارى في بيت لحم:

أ- محلة النجاجرة[15]: وعاش فيها جريس بن يوسف مرقص اللاتيني ويوسف بن فرنسيس القطان اللاتيني[16]، والذمي جرجس نصار الأرمني[17].

---

(١) س ش ٢٩٩، أواخر رمضان ١٢٣٠هـ/ ٢ أيلول١٨١٥م، ص ٣.

(٢) س ش ٢٩٤، ٢٥ محرم ١٢٢٦هـ/ ١٨ شباط ١٨١١م،ص١١٩- ١٢٠.

(٣) س ش٣٩٠، غرة ذي الحجة ١٣٨٤هـ/ ٢٢ أيار ١٨٩٦م،ص ٧١.

(٤) س ش٣٣١، نصف جمادى الثاني ١٢٦٥هـ/ ٧ أيار ١١٨٤٩م،ص٣.

(٥) س ش٣٨٢، ١١ ربيع الثاني ١٣٠٩هـ/ ٣ أيار ١٨٩٢م،ص ٢٠٠.

(٦) س ش٣٤١، ١٦ ذو الحجة ١٢٨٤هـ/ ٨ نيسان ١٨٦٨م، ص ٨٦.

(٧) محلة باب العمودتقع في أخر المدينة في الجهة الشمالية إلى الغرب و تضم حارة عقبة الشيوخ وحارة القصلية، وفيها خط باب العمود. س ش ٣٧٨، ٢٥ ربيع الأول ١٣٠٥هـ/ ١٧ تشرين الثاني ١٨٨٧م،ص ٤٥؛ صالحية، سجل،ص٨١.

(٨) س ش٣٦٠، ٢٠ شعبان ١٢٨١هـ/ ١٧ كانون ثاني ١٨٦٥م،ص ١٤٠.

(٩) س ش ٣٥٣، ٢١ شعبان ١٢٨٣هـ/ ٢٨ كانون أول ١٨٦٦م، ص ١٣٧.

(١٠) س ش ٢٨٣، أواسط شوال ١٢١٦هـ/ ١٨ شباط ١٨٠٢م، ص ١٢٥.

(١١) س ش٣٤٦، ٢١ رمضان ١٢٧٩هـ/ ١١ آذار ١٨٦٣م، ص ١٦١.

(١٢) محلة باب حطة :تقع بين الحرم وسور المدينة ، تضم حارة الحدادين وحارة الطورية الشرقية و حارة المشارقة .س ش ٣٠٨، ربيع الأول ١٢٣٩هـ/ ٥ كانون أول ١٨٢٣م، ص ٤٢١؛ اليعقوب، ناحية القدس،ج٢،ص٤٣٣.

(١٣) س ش ٣٤٤، ٤ شعبان ١٢٧٧هـ/ ١٢ شباط ١٨٦١م، ص ٥٢.

(١٤) س ش ٣٤٦، ٣ رمضان ١٢٧٩هـ/ ٢١ شباط ١٨٣٦م، ص ١٤٢.

(١٥) س ش ٣٠٢، ٢٦ صفر ١٢٣٤هـ/ ٢٤ كانون أول ١٨١٨م، ص ٥٣.

(١٦) س ش ٣٥٢، ١٣ شعبان ١٢٨٢هـ/ ٣١ كانون أول ١٨٦٥م، ص ١٨-١٩.

(١٧) س ش ٣٣٣، غرة ربيع الأول ١٢٦٩هـ/ ١٣ كانون أول ١٨٥٢م، ص ٨١.

ب- محلة التراجمة(١):وعاش فيها أنطون حنا الكمنداري وجريس بن عوسى القطان وحنا أبو مبارك اللاتيني(٢)، وحنا بن سليمان ولد بطرس القطان اللاتيني وقسطندي بن مسلم بن ميخائيل الرومي وحنا بن سلامة فرنسيس اللاتيني (٣).

ج- محلة العناترة(٤):وعاش فيها يعقوب بن نقولا البندك وحنا عبد الله البندك وإبراهم منصور البندك وعبد الله منصور البندك اللاتينيون(٥).

د- محلة الحريزات(٦):نسبة إلى عائلة الحريزات اللاتينية وعاش فيها جريس عيسى الحريزي اللاتيني(٧)، والمعلم خليل جقمان بن عبد الله سمعان اللاتيني(٨).

و- محلة طلماس(٩):نسبة إلى عائلة طلماس اللاتينية(١٠).

ويلاحظ من محلات بيت لحم أن اغلب سكانها من طائفة اللاتين.

٣- محلات النصارى في عين كارم: ذكرت السجلات بأن للنصارى محلة خاصة في عين كارم عرفت بمحلة النصارى(١١)، عاش فيها فرنسيس بولص اللاتيني، والمعلم ياقوب الكارمي، ويوسف إبراهيم عسى الكارمي(١٢)، وأنطون نورس داود حمامة اللاتيني(١٣)، وعاشت فيها عائلة أنجيب اللاتينية(١٤).وكان للنصارى في هذه المحله مجلس اختيارية مكون من إبراهيم حنا، ومخائيل بن لونص اللاتيني(١٥).

٤- محلات النصارى في بيت جالا: عاش النصارى بمحلة خاصة بهم بمحلة عرفت بمحلة الصرار(١٦)، وعاشت فيها عائلات أبو سعد(١٧)، ورباغ ومخلوف وحشمة(١٨).

---

(١) س ش ٣٥٢، ١٣ شعبان ١٢٨٢هـ/ ٣١ كانون أول ١٨٦٥م، ص ١٧.

(٢) س ش ٣٦٢، ٢٣ ذو الحجة ١٢٩٢هـ/ ١٩ كانون ثاني ١٨٧٦م، ص ٩٨-٩٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) س ش ٣٥٢، ٢٤ جمادى الثاني ١٢٨٢هـ ١٣ تشرين ثاني ١٨٦٥م، ص ٨.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) س ش ٣٤٦، أوائل ذي القعدة ١٢٧٩هـ/ ٢٠ نيسان ١٨٦٣م، ص ٢٠٧.

(٧) س ش ٣٥٢، ١١ جمادى ذي الثاني ١٢٨٢هـ/ ٣١ تشرين أول ١٨٦٥م، ص ٧.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) س ش ٣٥٢، ٢٥ جمادى الأول ١٢٨٢هـ/ ١٥ تشرين أول ١٨٦٥م، ص ٥.

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) س ش ٣٣٥، نصف شوال ١٢٦٨هـ/ ١ آب ١٨٥٢م، ص ١٣.

(١٢) س ش ٣٣٨، ١٣ ربيع الأول ١٢٧١هـ/ ٣ كانون أول ١٨٥٤م، ص ٢.

(١٣) س ش ٣٤٤، أواسط محرم ١٢٧٨هـ/ ٢٢ تموز ١٨٦١م، ص ١٣٩.

(١٤) س ش ٣٧٤، ٢٥ ذي القعدة ١٣٠٣هـ/ ٢٤ آب ١٨٨٦م، ص ٢٣.

(١٥) س ش ٣٦٠، ٢٧ محرم ١٢٨٨هـ/ ١٧ نيسان ١٨٧١م، ص ٨.

(١٦) س ش ٣٣٦، ٧ ربيع الثاني ١٢٧٠هـ/ ٦ كانون ثاني ١٨٥٤م، ص ٣٩.

(١٧) س ش ٣٥٠، ٢١ صفر ١٢٨٢هـ/ ١٥ تموز ١٨٦٥م، ص ٤٧.

(١٨) س ش ٣٧٣، ١٣ شعبان ١٣٠٢هـ/ ٢٧ أيار ١٨٨٥م، ص ٧٦.

حادي عشر: الدور:

أ- الملامح العامة لدور النصارى:

تكونت دور بعض رجال الدين من النصارى من طبقتين ومن ثلاث طبقات، ومن عدد كبير من الأقسام كالأوض، والعقود، والصهاريج، والإيوان، وساحة سماوية، ومطبخ(١)، حيث اشتملت دار كيرلس أفندي بطريرك الروم القائمة بمحله النصارى بالقدس على علوي وسفلي، واشتمل العلوي على ثلاث غرف شرقيات؛ اثنتين منها مطلّتين على الشارع السلطاني برواش (شرفة) من خشب، وعلى إيوان واقع بين الطباق المذكورات، ومن سلم من حجر موصل لباب الدار، وبوسط السلم المرقوم مرتفق صغير، وعلى ثلاث طباق، أيضاً غربيات: اثنتين منهما واقع أمامها ساحة سماوية، والثالثة كذلك؛ واقع أمامها ساحة سماوية صغيرة، وعلى مرتفق ومطبخ، واقعين بالساحة الصغيرة ويصعد لذلك كله بسلمين من حجر من السفلي الآتي ذكره، والسفلي منها يشتمل على بيتين شماليين قديمين، وعلى بيتين غربيين واقعين اسفل الطباق يسمى أحدهما بالقاعة، وعلى قبو، وبئر ماء ملاصقين لبعضهما، واقعين اسفل البيتين المذكورين، وعلى مرتفق، وسدة خشب واقعة أمام باب الدار، وعلى ساحة سماوية، وصهريج ماء، و حاكورة صغيرة، ومنافع، وحقوق شرعية(٢).

وامتلك بعض أغنياء النصارى دوراً عكست مدى الثراء الذي تمتعوا به، ومنهم مناويل أفندي كليس اللاتيني الذي امتلك داراً قائمة البناء بمحله باب العامود تكونت، من قصر كبير راكب على بعض القنطرة، مطلة طاقاتة على الشارع من الجهة القبلية، وأوضة علوية يتوصل إليها من داخل القصر، وعلى خمسة بيوت بداخل أحدهما حمام، وصهريجين ماء، ومرتفق، ومطبخ، وساحة سماوية، وعلى مخزن يتوصل منه لمخزن أخر له باب على الطريق السالك سفل القنطرة المرقومة، وعلى منافع، وحقوق شرعية(٣).

ونجد في الوقت نفسه بأن نيكفوريس أفندي باشا كاتب دير الروم بالقدس امتلك داراً قائمة البناء بالقدس الشريف، الواقعة بخط داود(٤)، تكونت من علوي وسفلي، والعلوي يشمل خمسة بيوت (غرف)، وإيوان، ومطبخ، وساحة سماوية، وسلم حجر، والسفلي يشتمل على أربعة بيوت، ومطبخ ومرتفق، وصهريج، وساحة سماوية، ومنافع، وحقوق شرعية(٥).

وامتلك بعض أغنياء النصارى أكثر من دار، فنجد أن المعلم إلياس ولد ميخائيل الهوبي الشماع الرومي امتلك دارين بمحلة الزراعنة: الأولى اشتملت على خمسة بيوت وصهريج، وحوض،

---

(١) س ش ٣٤٦، ٣ رمضان ١٢٧٩هـ/ ٢١ شباط ١٨٦٣م، ص ١٤٣- ١٤٤.

(٢) س ش ٣٤٧، غرة ربيع الأول ١٢٨٠هـ/ ١٦ آب ١٨٦٣م، ص ٢٠-٢١.

(٣) س ش ٣٤٦، ٢١ رمضان ١٢٧٩هـ/ ١١ آذار ١٨٦٣م، ص ١٥٨-١٥٩.

(٤) خط داود يمتد من باب السلسلة احد أبواب المسجد الأقصى إلى باب المحراب ء المعروف بباب الخليل.الحنبلي،الأنس الجليل،ج٢،ص٥٢.

(٥) س ش ٣٤٣، ٢٥ محرم ١٢٧٧هـ/ ١٢ آب ١٨٦٠م، ص ٢١٢.

وإيوان، ومرتفق، ومنافع، ومرافق شرعية[1]، أما الدار الثانية فقد اشتملت على خمسة بيوت، وصهريج، وأحواض، وإيوان، ومنافع، ومرافق، وحقوق شرعية[2].

وفي المقابل امتلكت الفئات الفقيرة من النصارى دوراً من طبقة واحدة؛ حيث ملك الخوري نقولا ولد جبران الرومي داراً بمحله النصارى اشتملت على طبقة، وبيت سفلها، وصهريج، ومنافع، ومرافق[3].

واختلفت دور القرى المحيطة بالقدس عن الدور الموجودة فيها" ومعظم بيوتها قائمة على تلال مرتفعة من أجل الدفاع عن النفس، والتقاط النسائم العليلة في فصل الصيف، ولها فائدة في تذرية القمح وغربلته، ويمكن المرء أن يشاهد القرى من أماكن بعيدة؛ بفضل ارتفاعها، فإن المساكن مؤلفة من غرف تخلو من التنسيق الهندسي، ولها مدخل واحد، وعدد ضئيل جداً من النوافذ، وقد جعلها القروي منامة ومخزناً؛ إذ يكدس فيها الحبوب والطعام والمتاع والفراش، كما أنها أقل مساحة، وغرف تحتوي على أشجار زيتون؛ "[4] فقد امتلك الراهب بيلاليوس وكيل بطريرك الروم بالقدس داراً في قرية بيت جالا اشتملت على عقد كبير، وأشجار زيتون[5]،وكان بعضها يتكون من طبقتين بعضها فوق بعض، أحدهما للنوم، والثانية للماشية، وهذا ما أشار إليه فوردر بقوله" وينقسم المنزل الريفي إلى قسمين يرتفع أحدهما نحو متر فوق الآخر، وفيه تقيم الأسرة وضيوفها، أما القسم السفلي فتبيت فيه الماشية، وربما خزنت فيها المؤونة أيضاً، ولا سيما في الشتاء القارس"[6].

وتوزعت ملكية الدار بين عدد من الورثة فنجد أن بعض الورثة، امتلك الطبقة العلوية، وآخر السفلية؛ فمثلاً امتلكت الذمية حنة بنت الخوري نصر الرومي الطبقة الشمالية من الدار الواقعة بمحلة النصارى[7]، ونتيجة لكثرة الورثة تعرضت بعض الدور للتجزئة؛ فلما مات جريس النجار ولد سليمان النجار الرومي توزعت ملكية الدار بين زوجته لطيفة بنت عيسى عبده الرومي بحق الثمن، وأولاده: سليمان وعيسى وميخائيل و سابا ومريم، والباقي بينهم للذكر مثل حظ الأنثيين[8].

وللمحافظة على وحدة الدار اشترى بعض الورثة حصص الآخرين؛ فقد اشترى الذمي عيسى وأخوه عطا الله ولدي القسيس تادرس الرومي من أخيهما جميع حصته بمبلغ قدره ألف ومائتين وأربعين غرشاً أسدياً[9]، والشفعة فقد ادعى رزق الله وابن أخيه ياسف أولاد العقروق على مشتري

(1) س ش ٣٤٣، ٢٥ محرم ١٢٧٧هـ/ ١٢ آب ١٨٦٠م، ص ٢١٢.

(2) س ش ٣٠١، ١٩ ذي القعدة ١٢٣٢هـ/ ٢٩ أيلول ١٨١٧م، ص ١٦

(3) س ش ٢٨٢، ١٨ جمادى الأولى ١٢١٥هـ/ ٦ تشرين أول ١٨٠٠م، ص ٥١.

(4) فوردر، فلسطين، ص ٣١- ٣٢.

(5) س ش ٣٣٦، ٧ ربيع الثاني ١٢٧٠هـ/ ٦ كانون ثاني ١٨٥٤م، ص ٣٦.

(6) فوردر، فلسطين، ص ٤٣.

(7) س ش ٣٣٧، ٢٢ شعبان ١٢٧٠هـ/ ١٩ أيار ١٨٥٤م، ص ٣٦.

(8) س ش ٣٤٩، غرة ذي الحجة ١٢٨١هـ/ ٢٧ آب ١٨٦٥م، ص ١٢٢.

(9) س ش ٣٠٠، غرة شعبان ١٢٣٢هـ/ ١٦ حزيران ١٨١٧م، ص ١١١.

وجرجس أولاد سليمان المستكلب الرومي قائلين في دعواهما عليهم: إنهم اشتروا قيراطاً[1] ونصف قيراط من الدار الكائنة بمحلة النصارى بحارة الحدادين شركتنا بحق الباقي[2].

وأجر بعض النصارى دورهم ومنهم المعلم ميخائيل نورس الافرنجي، الذي أجر داره الواقعة برحبة عزالدين[3] إلى المعلم ياسف الافرنجي،[4] وأجر المعلم إسحاق ولد عيصي الصباغ الرومي داره الواقعة بمحلة النصارى لمدة ثلاثة سنوات بأجرة قدرها ٧٥ غرشاً أسدياً[5]، كما أجر الدار الملاصقة للدار المذكورة لمدة سنة بأجر قدره ١٨ غرشاً أسديا[6]، وهذا يدل على أن أجرة الدور اختلفت بحسب حجم الدار . وسجلت عقود الإيجار في المحكمة الشرعية؛ حفظاً لحقوق الطرفين .

وجدد النصارى دورهم مستغلين مهارتهم في البناء؛ فقد عمل جرجس الرومي على إعادة وتبليط داره الواقعة بمحلة الزراعنة وتعميرها وتبليطها بمبلغ وقدرة (٢٣٨٣) زلطة[7]، وكما عملوا على تجميل الحيطان الخارجية التي كانت توصف باللون الداكن "، وتحيط بها المنازل الداكنة للقدس الحزينة"[8]، وقد أشارت إحدى الحجج بأن أحد الذميين قد وقع من فوق حائط دار الذمي السلفتي وهو يكحله [9].

وأحيطت الدور بسور خارجي كدار القسيس جرجس الرومي الواقعة بمحلة النصارى[10]، ودار الذمي جرجس ولد ارتماق الرومي الواقعة بمحلة النصارى[11]، لها أبواب أمامية مصنوعة من الخشب وتغلق بواسطة مزلاج[12]، وبدأت منذ عام ١٢٧٨هـ/١٨٦١مـتظهر أرقام البيوت؛ فقد اشترى المعلم أفتميوس المصور ولد حنا، الدار الواقعة بمحلة النصارى من جريس ياقوب فرح الرومي ونمرتها(٨٣٠) [13].

---

(١) قيراط :ويساوي ١/٢٤ من مجمل الشيء ويستخدم في احتساب الملكية في العقارات.فالتر هنتس: المكاييل و الأوزان الإسلامية و ما يعادلها من النظام المتري، ترجمة : كامل العسلي،(عمان : منشورات الجامعة الأردنية،١٩٧٠)،ص٩٨.

(٢) س ش ٢٩٥، أواخر جمادى الأول ١٢٢٧هـ/ ٨ حزيران ١٨١٢م، ص ١٠٤.

(٣) رحبة عزالدين: تقع ضمن محلة النصارى. الحنبلي،الأنس الجليل،ج٢،ص٥٣.

(٤) س ش ٣١٨، ٦ شوال ١٢٤٩هـ/ ١٥ شباط ١٨٣٤م، ص ٧٢.

(٥) س ش ٢٩٠، أواسط شعبان ١٢٣٠هـ/ ٢٢ تموز ١٨١٥م، ص ١٥٩.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) س ش ٢٨٥، رجب ١٢١٩هـ/، ٦ تشرين أول ١٨٠٤م، ص ٨٧-٨٨.

(٨) الأمير رودلف، الرحلة ، ج٣، ص ٣٧.

(٩) س ش ٢٩٠، ٨ شوال ١٢٢٨هـ/٧ اب١٨١٣م،ص١١٨.

(١٠) س ش ٣٨٥، أوائل رجب ١٢١٩هـ/ ٩ كانون ثاني ١٨٠٥م، ص ٨٧-٨٨.

(١١) س ش ٢٨٢، ٥ جمادى الأول ١٢١٥هـ/ ٢٣ أيلول ١٨٠٠م، ص ٥٦.

(١٢) .Hurlbut, op. cit, p62-63

(١٣) س ش ٣٤٤، ١٥ محرم ١٢٧٨هـ/ ٢٢ تموز ١٨٦١م، ص ١٤٤.

ويلحظ أن السجلات قدمت في أوائل القرن التاسع عشر وصفاً شاملاً لطبيعة الدار ومكوناتها ولكنها اكتفت في أواخر القرن التاسع عشر بالإشارة إلى سعرها وموقعها ومساحتها(١).

أما المواد المستخدمة في البناء فقد ذكرت السجلات أن معظم البيوت بنيت من الحجارة التي يحصل عليها من البيوت القديمة الخربة "، إن حجارة المنازل غير مصقولة وربما انتزعت من منازل قديمة متهدمة"(٢) ، ومن المقالع الموجودة في قرية لفتا(٣)في أرض تسمى وعرا أبو الصفا(٤)، ومن بعض الأراضي التي احتوت على حجارة، بدليل أن نجمة بنت ناصر الجعار اللحمي ادعت على جريس وخليل ولد عيسى الجعار اللحمي لأنهم قاموا بكسر الحجارة الموجودة في أرضها الواقعة خارج بيت لحم من الجهة القبلية، وباعوها بمبلغ وقدره ألفي قرش(٥)، ولتكسير الحجارة استعملوا البارود(٦).

واستخدمت الحجارة في بناء السقوف والجدران حيث بنيت دار بيو أفندي بن الخواجة كارنة الشهير بالجلاد، الواقعة بمحله النصارى من الحجارة والمونة(٧)، وكانت أغلب أسطح البيوت معرضة للتلف؛ لكثرة الثلوج والأمطار(٨)، ولعدم الدقة في البناء، وحاول السكان التغلب على هذه المشكلة بجعل السطح فيه ميلان:" ولعل استواء السطح ظاهرة منتشرة في البيوت بالرغم من الانحدار الضئيل الذي يسمح لماء الأمطار بالانزلاق عنه لئلا يمتزج بالطبقة الرقيقة من الطين والتراب"(٩).

ولتبليط الدار استخدمت الحجارة وكذلك الرخام فقد كانت دار صابات بنت الخواجة زكار الأرمني الواقعة بالقدس مبلطة ببلاط جديد من الرخام الأبيض والأسود(١٠).

واستخدم الطين والجبص في تثبيت حجارة الجدران، وسد الثغرات؛ فقد كانت دار نيكفوريس يازجي دير الروم معقودة بالجبص والحجر(١١) .

---

(١) س ش ٣٩٥، ١٩ صفر ١٣١٨هـ/ ١٧ حزيران ١٩٠٠م، ص ٤٠٣؛ س ش ٣٧٨، ١٩ ربيع الثاني ١٣٠٥ هـ/ كانون ثاني ١٨٨٨م، ص ٥.

(٢) REV .James Kean :Among The Holy Places A Pilgrimage Through Palestine,(London: Fisher Unwin Paternoster Square,1894),p31.

(٣) لفتا: تقع غرب القدس. عبد القادر وأبو حمود، أسماء المواقع ،ص١٦٤.

(٤) س ش ٣٨٢، ٩ محرم ١٣٠٩هـ/ ٢٤ آب ١٨٩١م، ص ١٠٣.

(٥) س ش ٣٤١، ٢ محرم ١٢٧٥هـ/ ١١ آب ١٨٥٨م، ص ٩١.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) س ش ٣٤٥، أوائل رجب ١٢٧٨هـ/ ٩ تموز ١٨٦١م، ص ٤٥.

(٨) س ش ٣٣٩، ٢٢ شعبان ١٢٧٤هـ/ ٦ نيسان ١٨٥٨م، ص ٧٠.

(٩) فوردر، فلسطين، ص ٣٣.

(١٠) س ش ٣٤١، أوائل ربيع الثاني ١٢٧٤هـ/ ١٩ تشرين ثاني ١٨٥٧م، ص ١٢٧.

(١١) س ش ٣٤٠، ٢٧ شعبان ١٢٧٣هـ/ ٢١ نيسان ١٨٥٧م، ص ١٥٠.

والخشب الذي نادراً ما استخدم وحده في سقف البيوت؛ فكان يوضع في أسفل السقف، ويوضع فوقه الأحجار والطين، لأن الخشب يكون عرضة لعوامل التعرية من أشعة الشمس، والأمطار التي تؤدي إلى انحناء العوارض الخشبية(1).

حيث اشتملت دار جريس النجار ولد سليمان النجار الرومي الواقعة بمحلة الحدادين على بيتين أحدهما مسقوف بالأخشاب(2)، وأشارت السجلات إلى أن المطبخ الواقع بدار الخواجة بيو بن حنا بن الخواجة كارنة الشهير بالجلاد مسقوف بالأخشاب(3).

واستخدمت الأخشاب في الفصل بين أجزاء الدار؛ فكانت دار القسيس الرومي الواقعة بمحلة النصارى مشتملة على مطبخ، ومرتفق متقطع بعضه عن بعض بخشب(4).

ب- الدور ومكوناتها:

الغرف (الأوض): اشتملت دور النصارى بالقدس على عدد من الأوض؛ إذ يمكن أن تحتوي الدار على طبقة واحدة وعدد محدود من الأوض، أو على طبقتين وعدد كبير من الغرف، حيث امتلك الراهب جورجي الشماس ولد ديمتري الرومي الكاتب بدير الروم داراً اشتملت على ثلاث أوض(5).

واشترى النمي نقلة ولد حنا الطرزي الرومي داراً اشتملت على أوضة واحدة(6)، وكما اشتملت دار الخواجة جريس البيطار بن يعقوب البيطار الرومي على أوضة صغيرة من خشب عرفت بالتخشيبة (7).

وعلى البيت فهو الجزء الأساس في الدار في المدن والقرى فهو مسكن للعائلة في القدس، وفي القرى المحيطة بها مسكناً ومخزناً " فإن المساكن مؤلفة من غرفاً تخلو من التنسيق الهندسي، ولها مدخل واحد، وعدد ضئيل جداً من النوافذ، وقد جعلها القروي منامه ومخزنه؛ إذ يكدس فيها الحبوب والطعام والمتاع والفراش"(8).

وقد تشتمل الدار على بيتين أو أكثر؛ فمثلا اشترى إلياص(الياس) ولد ميخائيل الهوبي الشماع الرومي داراً اشتملت على خمسة بيوت(9)، واشتملت دار بنت المطران صموئيل غوبات الإنكليزي: الست حنة، الواقعة بمدينة الرملة التابعة لقضاء يافا من لواء القدس على ثلاثة بيوت في الطابق

---

(1) Kean, op. cit, p31.

(2) س ش ٣٤٩، غرة ذي الحجة ١٢٨١هـ/ ٢٧ نيسان ١٨٦٥م، ص ١٢٢.

(3) س ش ٣٤٥، أوائل رجب ١٢٧٨هـ/ ٩ تموز ١٨٦١م، ص ٤٥.

(4) س ش ٣٤٥ أواخر جمادى الثاني ١٢٥٩هـ/ ٢٥ تموز ١٨٤٣م ص ٨٩.

(5) س ش ٣٦٠، ٣ ربيع الأول ١٢٨٨هـ/ ٢٢ أيار ١٨٧١م، ص ٢٤-٢٥.

(6) س ش ٣١٩، أواسط صفر ١٢٥١هـ/ ١١ حزيران ١٨٣٥م، ص ٣١٩.

(7) س ش ٣٤٦، أواخر شوال ١٢٧٩هـ/ ١٧ نيسان ١٨٦٣م، ص ١٧٨.

(8) فوردر، فلسطين، ص ٣٢-٣٣.

(9) س ش ٣٠١، ١٢ ذي القعدة ١٢٣٢هـ/ ٢٧ أيلول ١٨١٧م، ص ١٢.

السفلي، وعلى أربعة بيوت في الطابق العلوي[1]، واشتملت دار الذمي ياسف ولد نحلة السلفيتي الرومي على ستة بيوت[2]، بينما اشتملت دار أنطون الغلاييني ولد حنا مرقص الإفرنجي على ثلاثة بيوت[3].

وأشارت السجلات إلى أن دار الذمي عيصي الرومي تحتوي على بيت بداخله سدة خشب[4]، واحتوت دار داود ولد رزق الله الرومي على سدة خشب[5].

واشتملت معظم الدور على ساحة سماوية مكشوفة في الطبقة السفلية، وفي بعض الأحيان في الطبقة العلوية، حيث اشتملت دار الخوري أنطون ابن الخواجة جريس مرقص اللاتيني على ساحة سماوية في الطابق العلوي[6]واشتملت دار الذمي عيصي الرومي الواقعة بمحلة النصارى على ساحة سماوية صغيرة مبلطة[7]كما اشتملت دار استريلدي أفندي بن إستاربو الرومي ترجمان الحكومة السنية بالقدس على ساحة سماوية سفلية[8].

واحتوت الساحات السفلية على حوض ماء في وسطها، وزرعت جوانبها بأشجار العنب لكي تظللها في الصيف؛ فقد اشترى الذمي إزحاق (إسحاق) ولد جرجس الحلبي الرومي الدار القائمة البناء بمحلة النصارى مشتملة على حوض ماء وشجرة دالية[9].

وخصصت الساحات للعب الأطفال والسهرات في الصيف "وكانت دار الجوهرية ... فسيحة الساحات السماوية لكل من الطابق الأول والثاني ... من يلعب الطاولة والورق والآخر يغني ويعزف الآلات من أصدقائه، وهذا يشرب الأركيلة، أو يحكي القصص والنوادر والآنسات منهن من نصبت الأرجوحة في حديد الساحات ويتأرجحن فيها في وسط قاع الدار السفلي..."[10]وتقابل الساحة السقيفة بالقرى "وفي الصيف تلجأ الأسر إلى الأسطح هرباً من الحشرات والجرذان، و تقيم سقيفة من أغصان الأشجار تستمتع بظلالها نهاراً وتأوي إليها ليلاً"[11].

واحتوت الدور على مخدع، وهو: غرفة مخصصة للنوم، اشتملت بعض الدور على مخدع أو أكثر، وقد يكون في الطابق العلوي أو السفلي، فنجد أن دار بيو أفندي ابن الخواجة لونصو فرنسيس اللاتيني ترجمان دير اللاتين الواقعة بمحلة النصارى بعقبة(طلعه) البطريخ اشتملت على

---

(1) س ش ٣٨٥، ١٢ ذي القعدة ١٣١٣هـ/ ٢٤ نيسان ١٨٩٦م، ص١٥٥.

(2) س ش ٢٨٢، نصف ذي الحجة ١٢١٥هـ/ ٢٨ نيسان ١٨٠١م، ص ١٣٧.

(3) س ش ٢٨٥، أوائل محرم ١٢١٩هـ/ ١٢ نيسان ١٨٠٤م، ص ٨.

(4) س ش ٣٣١، ٢ صفر ١٢٦٦هـ/ ١٧ كانون أول ١٨٤٩م، ص ٤١.

(5) س ش ٣١٣، أوائل ذي القعدة ١٢٤٤هـ/ ٥ أيار ١٨٢٩م، ص ٥٦.

(6) س ش ٣٦٤، ١٩ جمادى الأخر ١٢٧٢هـ ٢٥ شباط ١٨٥٦، ص ٢٣٩.

(7) س ش ٣٣١، ٢ صفر ١٢٦٦هـ/ ١٧ كانون أول ١٨٤٩م، ص ٤١.

(8) س ش ٣٥٦، ١١ رمضان ١٢٩٦هـ/ ٢٤ تشرين أول ١٨٧٩م، ص ١٧٠.

(9) س ش ٢٩٩، ٢٥ ذي الحجة ١٢٣٠هـ/ ٢٧ تشرين أول ١٨١٥م، ص ٣٥.

(10) جوهرية، القدس العثمانية، ص ١٧.

(11) فوردر، فلسطين، ص ٣٣.

مخدعين في الطبقة العلوية[1]، كما امتلك داراً أخرى واقعة بمحلة النصارى بحارة الزراعنة، اشتملت على مخدع لطيف في البناء السفلي[2]، كما اشتملت دار الذمي موصي النجار الرومي الواقعة بحارة الحدادين على مخدع بالطبقة العلوية[3].

كما اشتملت الدور على القاعة: خصصت لاستقبال الضيوف بها فمثلاً اشتملت دار مريم بنت الخواجة حنا أبو صوان اللاتيني الواقعة بمحلة النصارى على مساكن علوية وسفلية وقاعة كبيرة[4]،كما أن دار بطريرك الروم كيرلس أفندي الواقعة بمحله النصارى اشتملت على علوي وسفلي، واشتمل السفلي على بيتين سمّي أحدهما بالقاعة[5].

وعلى الإيوان، وهو: مساحة من الدار يقع أمام غرفها ويكون مستطيلاً بحيث يفتح عليه أبواب الأوض أو البيوت، وقد يكون في الطابق العلوي أو السفلي، واستعمل ممراً أو مكاناً لاستقرار العائلة؛ فقد اشتملت دار الراهب أطناس أفندي ولد الخواجة استبدور الأرمني الواقعة بمحلة باب الحطة على علوي وسفلي، والعلوي يشتمل على إيوان مجعول بيت وعلى بيت، يستطرق له من الإيوان المذكور[6].

وضمت الطبقة إيوانين؛ فقد اشتملت دار الخواجة سليمان نحلة الددا الرومي الواقعة بمحلة الحدادين أحد محلات النصارى على إيوانين بالطبقة السفلية، عرف الأول بالإيوان الشمالي، والآخر بالإيوان القبلي[7].

وأما الحمام: هو جزء رئيسي من الدار أشارت إليه السجلات بأسماء متعددة منها حمام[8]، أدب خان[9]، مرتفق،[10] وعادة ما يكون في الجزء السفلي من الدار، وبجانب المطبخ أو داخله كما هو في دار الذمية حنة السلفتي الرومي[11].

وأشارت السجلات إلى وجود أكثر من حمام في داخل الدار؛ ففي قصر مناويل أفندي كلـيس اللاتيني وجد حمام داخل إحدى البيوت الخمسة[12]، وعلى مرتفق، وحقوق شرعية[1]، وهذا يعني أن الحمام الداخلي لاستعمال أفراد العائلة، بينما المرتفق الآخر كان لاستخدام الضيوف.

---

(1) س ش ٣٥٣، ٧ ذي الحجة ١٢٨٣هـ /١١ نيسان ١٨٦٧م، ص ١٩٨- ١٩٩.
(2) س ش ٣٤٧، ٢١ ربيع الثاني ١٢٨٠هـ/ ٤ تشرين أول ١٨٦٣م، ص ٢٨-٢٩.
(3) س ش ٢٨٣، أواسط صفر ١٢١٦هـ/ ٢٧ حزيران ١٨٠١م،ص ٨.
(4) س ش ٣٤٠، ١١ شوال ١٢٧٣هـ/ ٣ حزيران ١٨٥٧م، ص ٩٢.
(5) س ش ٣٤٧، غرة ربيع الثاني ١٢٨٠هـ/ ١٥ أيلول ١٨٦٣م، ص ٢١.
(6) س ش ٣٤٦، ٣ رمضان ١٢٧٩هـ/ ٢١ شباط ١٨٦٣م، ص ١٤٣.
(7) س ش ٣٥٣، ١١ ربيع الأول ١٢٨٣هـ/ ٢٣ تموز ١٨٦٦م، ص ٥-٦.
(8) س ش ٣٢١، ١٠ صفر ١٢٥٣هـ/ ١٥ أيار ١٨٣٧م، ص ٩٢.
(9) س ش ٢٨٢، ٢٤ شعبان ١٢١٥هـ/ ٩ كانون ثاني ١٨٠١م، ص ٩١.
(10) س ش ٣٤٦، ٢١ رمضان ١٢٧٩هـ/ ١١ آذار ١٨٦٣م، ص ١٥٨- ١٥٩.
(11) س ش ٣٢١، ١٠ صفر ١٢٥٣هـ/ ١٥ أيار ١٨٣٧م، ص ٩٢.
(12) س ش ٣٤٦، ٢١ رمضان ١٢٧٩هـ/ ١١ آذار ١٨٦٣م، ص ١٥٨-١٥٩.

واشتملت أغلب دور النصارى على مطبخ لإعداد الطعام، ويقام إما في الطابق العلوي أو السفلي؛ فأشارت إحدى الحجج أن دار الذمي بصطومي ولد بلاص الرومي الواقعة بمحلة الزراعنة اشتملت على مطبخ(٢)، وكذلك دار مترفاوني ترجمان دير طائفة الروم بمحلة النصارى اشتملت على مطبخ(٣).

وغالباً ما يقع المطبخ في الطبقة السفلية بجانب بئر الماء؛ ليسهل استخدام الماء في عمليات الطبخ، فقد اشتملت دار كيرلس أفندي بطريرك الروم الواقعة بمحلة النصارى على مطبخ لسفل الدار، وأمامه صهريج ماء(٤). واشتمل قصر مناويل أفندي كليس اللاتيني على خمسة بيوت بداخل أحدها حمام وصهريجي ماء، ومرتفق، ومطبخ(٥).

ووجدت في الدور صهاريج المياه :وهي مكان لجمع مياه الأمطار، ولا تكاد تخلو دار في القدس من وجود الصهريج فيها؛ بل إنه وجد في بعض الدور أكثر من صهريج، ويوجد عادة في الطابق السفلي بجانب المطبخ والحمام، وأحياناً في الطابق العلوي؛ فمثلاً اشتملت دار المعلم خليل ولد صليبا المستكلب الرومي الواقعة بمحلة النصارى بحارة الحدادين في الطبقة السفلية، على صهريج معد لجمع ماء الأمطار(٦)، كما اشتملت دار عيسى بن إبراهم القسيس البنا الواقعة بمحلة السعدية إحدى محلات باب العامود على إيوان ومطبخ داخله صهريج(٧).

في حين أن دار الذمي عيصى وأخيه عطا الله ولدي القسيس تادرس الرومي في الطابق السفلي على مرتفق، وثلاثة صهاريج معدة لجمع ماء الأمطار(٨)، كما اشتملت دار الذمي جرجس ارتماق الرومي الواقعة بمحلة النصارى على صهريجين أحدهما خارج الدار(٩).

واستخدمت الصهاريج في موسم الحصاد مخزنا للغلة؛ حيث اشتملت دار الراهب نيكفوريس يازجي دير الروم على صهريجين أحدهما معد لجمع ماء الأشتية(الأمطار)، والثاني معد لجمع الغلة(١٠).

وكان الدهليز وهو ممر طويل في الدار يبدأ من الباب الخارجي ويمتد إلى داخل البيت" إنك تدخل الدار الجوهرية من دهليز طويل مبلط ومظلم، وحتى في النهار لعدم وجود منفذ له سوى

---

(١) س ش ٣٤٦، ٢١ رمضان ١٢٧٩هـ/ ١١ آذار ١٨٦٣م، ص ١٥٨-١٥٩.

(٢) س ش٢٨٢، ٢٤ شعبان ١٢١٥هـ/ ٩ كانون ثاني ١٨٠١م، ص ٩١

(٣) س ش ٣٠١، ٢٥ رمضان ١٢٣٢هـ/ ٧ آب ١٨١٧م، ص ٣.

(٤) س ش ٣٤٧، غرة ربيع الثاني ١٢٨٠هـ/ ١٥ أيلول ١٨٦٣م، ص ٢.

(٥) س ش ٣٤٦، ٢١ رمضان ١٢٧٩هـ/ ١١ آذار ١٨٦٣م، ص ١٥٨.

(٦) س ش ٣٣٩، أوائل محرم ١٢٧٣هـ/ ٣١ آب ١٨٥٦م، ص ٩٩.

(٧) س ش ٣٦١، ٢٢ ربيع الأول ١٢٩٠هـ/ ١٩ أيار ١٨٧٣م، ص ٦٨-٦٩.

(٨) س ش ٣٠٠، غرة شعبان ١٢٣٢هـ/ ١٦ حزيران ١٨١٧م، ص ١١١.

(٩) س ش ٢٨٢، ٢٤ شعبان ١٢١٥هـ/ ٩ كانون ثاني ١٨٠١م، ص ٩١.

(١٠) س ش ٣٣٨، أواسط رجب ١٢٧٢هـ/ ٢١ آذار ١٨٥٦م، ص ٣٥.

المدخل الرئيسي[1] و اشتملت الدار التي اشتراها المعلم جريس ابن المعلم يعقوب البيطار الرومي على ممر وسطاني[2]، واشتملت دار الراهب أطناس أفندي ولد الخواجة اسستدور الأرمني القائمة بمحلة باب الحطة على دهليز في الطابق السفلي، ويصعد منه على الطابق العلوي بسلم من الحجر[3].

ويلحق بدار البايكة والاسطبل: وهما مخصصان لمبيت الحيوانات في الجزء السفلي من الدار، فقد اشترى الذمي بصطولي ولد بلاص الرومي بمحلة الزراعنة بيتاً في طبقة السفلي بايكة[4]، واشتملت الدار التي اشتراها المعلم جرجس كتن الرومي على اسطبل[5].

كما وجدت في بعض البيوت حظيرة لتربية الطيور، فقد اشتملت دار جرجس ولد ارتماق الرومي الواقعة بمحلة الزراعنة على حظيرة[6]، وكذلك الدار التي اشتراها الخوري أنطون رئيس روحاني اللاتين ابن الخواجة جريس مرقص اللاتين الواقعة بمحلة الجوالدة على حظيرة مبلطة[7].

ومحلات الخزين: وهي مخصصة لخزن المواد المختلفة من حبوب وقش وتبن وحطب وقد وأشارت إليها السجلات بأسماء متعددة مثل: الحواصل[8]، والدربكونة[9]، فقد اشتملت الدار التي اشترتها هيلانة بنت يوسف دميان اللاتين الواقعة بخط الزراعنة على حاصل واقع سفل الدار [10]، واشتملت دار المعلم حنا ولد فرنسيس بطاط الإفرنجي القائمة البناء بمحلة النصارى على حاصلين[11]، واشتملت الدار التي اشتراها الخواجة عودة ابن الخواجة عزام بن يوحنا البروتستنتي الواقعة بمحلة النصارى على حاصلين[12].

كما اشتملت الدار التي اشتراها المعلم خليل صليبا المستكلب الرومي الواقعة بمحلة الحدادين على دربكونيه[13]، وكذلك دار الخواجة بيو أفندي لونصو ترجمان رهبان اللاتين القائمة البناء بمحلة الحدادين على بيتين سفليين ودربكونية بجانب المطبخ[14].

---

(1) جوهرية ،القدس العثمانية، ص ١٧.
(2) س ش ٣٤٧، ٢١ شوال ١٢٨٢هـ/ ٨ ربيع الأول ١٨٦٦م، ص ٢٢٤.
(3) س ش ٣٤٦، ٣ رمضان ١٢٧٩هـ/ ٢١ شباط ١٨٦٣م، ص ١٤٣
(4) س ش ٢٨٢، ٢٤ شعبان ١٢١٥هـ/ ٩ كانون ثاني ١٨٠١م، ص ٩١
(5) س ش ٣٢١، نصف صفر ١٢٥٣هـ/ ٢٠ أيار ١٨٣٧م، ص ٩٢.
(6) س ش ٢٨٢، ٥جمادى الآخر ١٢١٥هـ/ ٢٣ تشرين أول ١٨٠٠م، ص ٥٦.
(7) س ش ٣٦٤، ١٩ جمادى الآخر ١٢٧٣هـ/ ٢٥شباط ١٨٥٦م، ص ٢٣٩.
(8) س ش ٣٦٤، ٢٥ ربيع الآخر ١٢٩١هـ/ ١٠حزيران ١٨٧٤م، ص ٤٠.
(9) س ش ٣٣٩، أوائل محرم ١٢٧٣هـ/ ٣١ آب ١٨٥٦م، ص ٩٩.
(10) س ش ٣٥٣، ٢٤ ربيع الثاني ١٢٨٣هـ/ ٤ أيلول ١٨٦٦م، ص ٣١.
(11) س ش ٣٢١، ١ رجب ١٢٥٣هـ/ ٣ أيلول ١٨٣٧م، ص ١٧٩.
(12) س ش ٣٤٦، ٢٥ ربيع الآخر ١٢٧١هـ/ ٢٥ كانون ثاني ١٨٥٥م، ص ٤٠.
(13) س ش ٣٣٨، أوائل محرم ١٢٧٣هـ/ ٣١ آب ١٨٥٦م، ص ٩٩.
(14) س ش ٣٥٣، ٧ ذي الحجة ١٢٨٣هـ /١١ نيسان ١٨٦٧م، ص ١٩٨- ١٩٩.

والخشة: وهي غرفة صغيرة تبنى من الطين والقش، موجودة بكثرة في الحواكير، وتستخدم لوضع الأدوات الزراعية والمحاصيل في مواسم الحصاد وقطف الثمار، وخاصة الزيتون؛ فقد اشتمل البيت الذي اشتراه كل من خليل وإبراهيم وموسى وإسحاق ويعقوب وداود بن يعقوب القطان اللاتيني القائم على الأرض الواقعة بمحلة التراجمة من محلات بيت لحم على خشة[1].ونجد في حجة أخرى أن المعلم جريس بن يعقوب البيطار الرومي اشترى دارا اشتملت في طابقها السفلي على خشة، وصهريج ماء، وحاكورة صغيرة[2].

واشتملت بعض دور النصارى بالقدس على دكاكين في أسفلها، وخاصة في الحارات الواقعة بجانب الأسواق ، "وفي الطوابق الأرضية محلات صغيرة أبوابها إلى الشوارع، وبضاعتها في الغالب تتعدى إلى الطريق تخبر المارة عما هو للبيع؛" [3]فقد اشتملت دار الخواجة جريس الخياط الأرمني الواقعة بمحلة النصارى على دار مكونة من عدة طوابق، يوجد في أسفلها دكاكين[4]، واشتملت دار الذمي أنقوله ولد طليل الصايغ القائمة البناء بمحلة النصارى على دكان أسفلها[5].

كما اشتملت الدور على نوافذ أشارت إليها بالطاقات سمحت بدخول الضوء والهواء للبيت، على الرغم من صغرها" إنها صغيرة وتكون باتجاه الشارع، ولها شبك من حديد لحماية الدار، وبعد ذلك توضع مشابك خشبية لكي لا ترى النساء من عابري الشوارع"[6].وحيث اشتملت دار أنطون ولد يوسف اللاتين على طاقتين[7]، والنوافذ لا تحتوي على زجاج ولا على ستائر، ولكن في أواخر القرن التاسع عشر أصبحت دور الأثرياء تحتوي على نوافذ من الزجاج " يا لها من مظلمة وكئيبة تلك الغرفة التي تراها من خلال النوافذ ذات القضبان، لا يوجد زجاج كما ترى البيوت ذات النوافذ الزجاجية في هذه الأرض للأثرياء "[8] .

كما عثر في تركة داود أفندي بن بولص أفندي ابن الخواجة أنطون الكارمي اللاتيني على برادي استخدمت لتغطية النوافذ الزجاجية في داره[9].وكانت دور القرى لا توجد فيها نوافذ، والمنفذ الوحيد في الدار هو المدخل:" فهي تخلو من إيما أثر من آثار الهندسة التي تروق إليها العين فإن المدخل هو الوحيد بين منافذ البيت الذي يوفر الهواء والضوء، ولهذا فإنه حين يغلق ليلاً فإن الهواء لا بد من أن يفتقر إلى النقاء في أحيان كثيرة إذ قلما يتاح له أن يتجدد"[10].

---

(1) س ش ٣٣٦، ٢٣ جمادى الأول ١٢٩٢هـ/ ٢٦ حزيران ١٨٧٥م، ص ١١٧.

(2) س ش ٣٤٧، ٢١ شوال ١٢٨٠هـ/ ٢٩ آذار ١٨٦٤م، ص ٢٢٤.

(3) Hurlbut. op. cit, p 63.

(4) س ش ٣٤٥، ١٣ رجب ١٢٧٨هـ/ ١٣ كانون ثاني ١٨٦٢م، ص ٤٨.

(5) س ش ٢٩٤، ٢٥ ربيع الثاني ١٢٢٥هـ/ ٢٩ أيار ١٨١٠م، ص ١٥٥.

(6) Salibi &, Khoury, op. cit, Vol 1, p204.

(7) س ش ٣٤٤، أواخر محرم ١٢٧٨هـ/ ٤ آب ١٨٦١م، ص ١٨١.

(8) Hurlbut, op. cit, p163.

(9) س ش ٣٧٨، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٠٦هـ/ ٢٤ كانون ثاني ١٨٨٩م، ص ٢١٨.

(10) لوردر، فلسطين، ص ٣٠.

ثاني عشر: الأثاث

أشارت السجلات إلى تنوع الأثاث الذي استخدم في الدور، وإلى بساطته في بداية القرن التاسع عشر، ويعكس الأثاث الوضع الاقتصادي للأسرة، والمكانة الاجتماعية لأصحاب الدور؛ ففي حجة حصر إرث تركة ياسف ملكوت الأرمني نجد. "أكليم، طنجرة، صينية، سخانة، طبق، لكن، ماعون، منقل، إبريق، كبشية، مصفاية، إبريق قهوة، صحن، لحاف، جنبية، مخدة مخمل يمني، صندوق"[1].

وفي حصر تركة يوحنا بن كارنة ولد حنا مبارك الجلاد اللاتيني نجد. "جودالي يمني، مخدة بوجه مخمل، فرشات نوم يمني محشوة صوف، بساط، سجاد، جنبية، وجه طاولة صوف، سدرين صغير ووسط، تخت حديد، طاولة خشب، طبلية، كرسي قش، صواني تنك، بلورة، كاسات، طناجر نحاس، مصفاية، هاون، إبريق نحاس، سخانة نحاس، خوابي فخار، طبق نحاس، لكن نحاس، كفيكر، لكن غسيل، سطل نحاس، معالق معدن، شوكة، صينية تنك لزوم القهوة، فناجين لزوم الشاي والقهوة، كرسي خشب، قناني، قزاز، قدح"[2].

وتبين لنا تركة داود أفندي بن بولص أفندي ابن الخواجه أنطون الكارمي اللاتيني، المستوى الاقتصادي والمكانة الاجتماعية التي تمتع بها فتكونت من: "ثلاثة سجاجيد صوف، ستة بسط، خمسة جوادل، عشرة مخدات، اثني عشر كرسي خشب، كرسي حديد، شمعدانين نحاس، طاولة خشب، دولابين خشب، باردوتين، جوز طبنجات، سيف، ساعة دقاق، آلة الهندسة، الكتب المتنوعة، الفرش، اللحف، الشراشف، الحرامات، البردايات، طقم قهوة، طقم قهوة من الفضة، فناجين صيني، معالق، كبايات، طاستين ، أربع صواني، صدرين نحاس، طاستين ماء، ثلاثة أطباق نحاس، لكن وصحون، ستة طناجر نحاس كبار وصغار، طقم سفرة، معالق وسكاكين، فوطة، وجاق حديد مع لوازم المطبخ، صناديق للمونة، خوابي فخار وأجرار وبرميل فخار، قزايز"[3] .

---

(1) س ش ٢٩٥، أواسط رجب ١٢٢٧هـ/ ٢٤ تموز ١٨١٢م، ص ١٥٨.

(2) س ش ٣٦١، غرة ربيع الأول ١٢٩٠هـ/ ٢٩ نيسان ١٨٧٣م، ص ١٢٩

(3) س ش ٣٧٨، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٠٦ هـ/ ٢٤ كانون الثاني ١٨٨٩م، ص ٢١٨.

واشتملت غرف النوم على:فرشات محشوة بالصوف[1]، يمنية[2] ذات لون أزرق[3]، ومخدات مخمل يمنية [4]، محشوة بالصوف[5]، والحرامات[6]، واللحف اليمانية[7] المحشوة بالصوف[8]، ووجدت لحف صغيرة للأولاد[9].

أما فيما يتعلق بالأسرّة، التخوت فكان استخدامها قليلاً فقد استخدمت من قبل الأثرياء، حيث امتلك يوحنا بن كارنه ولد حنا مبارك الجلاد اللاتيني تختاً من حديد[10]، وداود أفندي بن بولص أفندي ابن الخواجة أنطون الكارمي اللاتيني[11]و كانوا يضعون عليه الجودلي[12]، وكان بعضه يمني[13]، ومصري[14]واستخدموا الناموسية لحمايتهم أثناء الليل من لدغات الناموس والحشرات، فامتلك سالم ولد ياقوت القبطي ناموسية[15]، والبرادي لتغطية الشبابيك[16].

واستخدموا الشراشف [17]، ذات اللون الأبيض والمصنوعة من القطن[18]، في تغطية فراش النوم عند ترتيبه في الصباح في تجويف في الحائط تسمى مخزنة، كما هو في دار القسيس نصر الرومي [19]،: "وحين يأوون إلى النوم يفرشون لحفاً محشوة بكثافة ويغطون أجسادهم بلحف أخرى شبيهة بها فإذا طلع النهار أعيدت إلى تجويف في الحائط يسدل عليها ستار معلق في أعلاه."[20]

---

(1) س ش ٣٦١، غرة ربيع الأول ١٢٩٠هـ/ ٢٩ نيسان ١٨٧٣م، ص ١٢٩.
(2) المصدر نفسه.
(3) س ش ٢٩٣، ١٣ ذي القعدة ١٢٢٤هـ/ ١٩ كانون أول ١٩٠٨م، ص ٦٢.
(4) س ش ٢٩٥ ،أواسط رجب ١٢٢٧هـ/ ٢٤ تموز ١٨١٢م، ص ٥٨.
(5) س ش ٣٥١، أوائل ذي القعدة ١٢٨٢هـ/ ١٨ آذار ١٨٦٦م، ص ٢١٢.
(6) س ش ٣٠٠، أوائل شوال ١٢٣١هـ/ ٢٥ آب ١٨١٦م، ص ٥١.
(7) س ش ٢٨٣، غرة شوال ١٢٢٦هـ/ ١٩ تشرين أول ١٨١١م، ص ١٢٤.
(8) س ش ٣٦١، غرة ربيع الأول ١٢٩٠هـ/ ٢٩ نيسان ١٨٧٣م، ص ١٢٩.
(9) س ش ٢٩٣، ١٣ ذي القعدة ١٢٢٤هـ/ ١٩ كانون أول ١٨٠٩م، ص ٦٢.
(10) س ش ٣٦١، غرة ربيع الأول ١٢٩٠هـ/ ٢٩ نيسان ١٨٧٣م، ص ١٢٩.
(11) س ش ٣٧٨، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٠٦هـ/ ٢٤ كانون الثاني ١٨٨٩م ، ص ٢١٨.
(12) س ش ٢٩٠، ١٩ شوال ١٢٣٤هـ/ ٣١ آب ١٨١٧م، ص ٢٩٧.
(13) س ش ٣٠٠، أوائل شوال ١٢٣١هـ/ ٢٥ آب ١٨١٦م، ص ٥١.
(14) س ش ٣٠٦، نصف شوال ١٢٣٧هـ/ ٤ تموز ١٨٢٢م، ص ٤٤.
(15) س ش ٢٨٤، أواخر ذو الحجة ١٢٢٧هـ/ ١ كانون ثاني ١٨١٣م، ص ١٤٩.
(16) س ش ٣٧٨، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٠٦هـ/ ٢٤ كانون الثاني ١٨٨٩م ، ص ٢١٨.
(17) س ش ٢٩٣، ١٣ ذي القعدة ١٢٢٤هـ/ ١٩ كانون أول ١٨٠٩م، ص ٦٢.
(18) س ش ٣٦١، منتصف ربيع الثاني ١٢٩٠هـ/ ١١ حزيران ١٨٧٣م، ص ١٢٥.
(19) س ش ٣٣٥، أواخر جمادى الثاني ١٢٦٩هـ/ ٧ نيسان ١٨٥٣م، ص ٢٨٩.
(20) فوردر، فلسطين، ص ٣٤.

وفرشت أرضية الغرف بالسجاد والحصر والبسط والكليم(نوع من البسط) فمثلا فرشت دار ميخائيل تومة الرومي ببسط[١]، وفرشت دار ماريا بنت جرجس سعد الرومي بالسجاد[٢]، ودار داود افندي ابن الخواجة انطون الكارمي اللاتيني فرشت بالسجاد المصنوع من الصوف[٣].

وفرشت بعض الدور بالسجاد والبسط مثل دار الخواجه انطون الكارمي اللاتيني[٤]، وفرشت بعض الدور باكليم كدار سالم ولد ياقوت القبطي[٥]، ودار ياسف الأرمني[٦]واستخدموا الجنبيات للجلوس عليها[٧]، وغلب اللون الأزرق عليها[٨].

وحفظ نصارى القدس ملابسهم في بداية القرن التاسع عشر في صناديق مصنوعة من الخشب فوجد في تركه عيصي ولد عودة الرومي صندوق خشب كبير[٩]، واستخدم لحفظ النقود[١٠]، بينما حفظ الأغنياء ملابسهم في خزائن مصنوعة من الخشب فقد احتوت دار القسيس نصر الرومي على خزانة خشب[١١]، ودار المعلم جريس البيطار الرومي[١٢]و دار الخواجة بيو ابن الخواجه لونصو ابن الخواجه فرنسيس اللاتيني[١٣]، وفي أواخر القرن التاسع عشر عرفت الخزانة بإسم الدولاب فقد امتلك الخواجه داود افندي بن بولص افندي ابن الخواجة انطون الكارمي اللاتيني دولابين من الخشب[١٤].

ومن قطع الأثاث المستعملة الكرسي، وطاولات (اسكملات)، فوجد في دار ماريا بنت جرجس الرومي كرسي[١٥]، وفي دار يوحنا بن كارنة ولد حنا مبارك الجلاد اللاتيني كرسي خشب وكرسي قش[١٦]، ووجد في بيت الخواجه داود أفندي بن بولص أفندي ابن الخواجه انطون الكارمي اللاتيني اثني عشر كرسي خشب وكرسي حديد[١٧]، واحتوت

---

(١) س ش ٣٥١، أوائل ذي القعدة ١٢٨٢هـ/ ١٨ آذار ١٨٦٦م، ص ٢١٣.

(٢) س ش ٣١٣، أواخر جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٤ تشرين أول ١٨٢٩م، ص ١٢٦.

(٣) س ش ٣٧٨، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٠٦هـ/ ٢٤ كانون الثاني ١٨٨٩م ، ص ٢١٨.

(٤) س ش ٣٦١، غرة ربيع الأول ١٢٩٠هـ/ ٢٩ نيسان ١٨٧٣م، ص ١٢٩.

(٥) س ش ٢٨٣، أواخر ذي القعدة ١٢٢٦هـ/ ١٢ كانون ثاني ١٨١٢م، ص ١٤٩.

(٦) س ش ٢٩٥، أواسط شوال ١٢٢٧هـ/ ٢١ تشرين أول ١٨١٢م، ص ١٥٨.

(٧) س ش ٢٨٣، غرة شوال ١٢٢٦هـ/ ١٩ تشرين أول ١٨١١م، ص ١٢٤.

(٨) س ش ٣٠٠، أوائل شوال ١٢٣١هـ/ ٢٥ آب ١٨١٦م، ص ٥١.

(٩) س ش ٢٩٠، ١٠ ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ٢٤ نيسان ١٨٠٩م، ص٣٠.

(١٠) س ش ٣٥١، أوائل ذي القعدة ١٢٨٢هـ/ ١٨ آذار ١٨٦٦م، ص ٢١٣.

(١١) س ش ٣٣٥، أواخر جمادى الثاني ١٢٦٩هـ/ ٧ نيسان ١٨٥٣م، ص ٨٩.

(١٢) س ش ٣٤٧، ٢١ شوال ١٢٨٠هـ/ ٢٩ آذار ١٨٦٤م، ص ٢٢٤.

(١٣) س ش ٣٦١، ٧ صفر ١٢٩٠هـ/ ٥ نيسان ١٨٧٣م، ص ١٨.

(١٤) س ش ٣٨٧، ٢٢ ربيع الأول ١٣٠٦هـ/ ٢٤ كانون الثاني ١٨٨٩م ، ص ٢١٨.

(١٥) س ش ٣١٣، أواخر جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٤ تشرين ثاني ١٨٢٩م، ص ١٢٦.

(١٦) س ش ٣٦١، غرة ربيع الأول ١٢٩٠هـ/ ٢٩ نيسان ١٨٧٣م، ص ١٢٩.

(١٧) س ش ٣٧٨، ٢٢ ربيع الأول ١٣٠٦هـ/ ٢٤ كانون الثاني ١٨٨٩م ، ص ٢١٨.

تركة ماريا بنت جرجس سعد الرومي على اسكملة[1]، ودار الإفرنج على اسكملة حديد وأخرى خشب[2]، ودار يوحنا بن كارنه ولد حنا الجلاد اللاتيني على طاولة واسكملة خشب[3].

واحتوت بعض البيوت على مكاتب؛ فنجد أن دار يوحنا بن كارنة ولد حنا الجلاد احتوت على مكتب مصنوع من خشب الزيتون[4].

وحرص نصارى القدس على تزيين بيوتهم بمختلف أنواع التحف فنجد أن داود أفندي بن بولص أفندي ابن الخواجه أنطون الكارمي اللاتيني لمتلك سيفاً وساعة حائط الدقاق وبارودتين[5]، وبالصور الدينية: "ومسكنه كمساكن رجال الدين في الجنوب؛ أجرد قليل، الأثاث، فيه بعض الستائر الممزقة هنا وهناك، الجدران مزينة بصور دينية من الفن الإيطالي ..."[6].

وفيما يتعلق بالمطبخ فقد احتوت تركات النصارى على أدوات صنع الخبز كصاج الحديد الذي وجد في تركة ميخائيل تومة الرومي [7]، ولكن العجين في تركة عيصي ولد عودة الرومي[8]، والمنخل والغربال[9]. وطاحونة لطحن الحبوب في تركة ماريا بنت جرجس سعد الرومي [10]، كما استخدم فرن الطابون لصنع الخبز: "ويستخدم طريقتين للخبز: إما الطابون وإما الصاج، وينتشر الطابون في جميع القرى، وهو: بناء بسيط من الطين الجاف كهيئة نصف كرة، وأعلاه مثقوب ثم يغطى عند إشعاله، ويعد الخبز بعد إيقاد الحطب والأعشاب الجافة وروث البهائم ... ويبدو أن استخدام الصاج عملية أكثر بدائية، وهو: وعاء حديدي محدب، ويرتكز على حجارة عند الخبز توقد تحته الأغصان الجافة والأشواك ..."[11]، وبعد الانتهاء بوضع الخبز على طبق من القش[12].

(1) س ش ٣١٣، أواخر جمادى الأولى ١٢٥٤هـ/ ٢٤ تشرين ثاني ١٨٢٩، ص ١٢٦.
(2) س ش ٢٩٠، ١٩ شوال ١٢٣٤ هـ/ ١٠ آب ١٨١٩م، ص ٢٩٧.
(3) س ش ٣٦١، غرة ربيع الأول ١٢٩٠هـ/ ٢٩ نيسان ١٨٧٣م، ص ١٢٩.
(4) المصدر نفسه.
(5) س ش ٣٧٨، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٠٦هـ/ ٢٤ كانون الثاني ١٨٨٩م ، ص ٢١٨.
(6) الأمير رودلف، الرحلة ، ج٣، ص٤٦.
(7) س ش ٣٥١، أوائل ذي القعدة ١٢٨٢هـ/ ١٨ آذار/ ١٨٦٦م، ص ٢١٣.
(8) س ش ٢٩٠، ١٠ ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ٢٤ نيسان ١٨٠٩م، ص ٣٠.
(9) المصدر نفسه.
(10) س ش ٣١٣، أواخر جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٤ تشرين ثاني ١٨٢٩م، ص ١٢٦.
(11) فوردر، فلسطين، ص ٢٨.
(12) س ش ٢٩٥، أواسط رجب ١٢٢٧هـ/ ٢٤ تموز ١٨١٢، ص ١٥٨.

وأما أدوات الطبيخ فاشتملت على: طناجر نحاس[1]، مقلاة نحاس[2] وحديد[3]، وطاسة[4]،ومصفاية[5]، والكفاكير[6]، ويقدم الطعام بصحون بعضها مصنوع من الفخار[7]، وبعضها من النحاس [8]، وسدر[9]، وزبادي[10]،وصواني[11]، وأما أدوات الأكل فتكونت من: معالق مصنوعة من الخشب ،والشوك[12]، والسكينة[13]،واستخدموا للشرب أدوات متعددة منها جرار فخار[14]، وأباريق نحاس[15]، وطاسات[16]، وكاسات بلور[17]، وقارورة[18].

وتكون الأثاث أيضاً من الأدوات التي تسهم في المحافظة على نظافة الجسد والدار، فوجدت أدوات خاصة للحلاقة مثل الموس والمرآة في دار الإفرنج[19]، ووجد موساً ومشحذاً وعطورا في تركة باقوب القبطي[20]، وأدوات خاصة بالحمام كالصابون[21]، فوجد في تركة الذمية كاترينا الإفرنجية قميص حمام ومشط حمام[22]، كما احتوت تركة الذمي دهود(داود) الإفرنجي على مناشف وفوط حمام وبشكير[23]، واحتوت تركة مريا لوزة زوجه حنا ولد بطرس الإفرنجي على سطل

---

(١) س ش ٣٢٢، أواسط شوال ١٢٥٤هـ/ ٣١ كانون أول ١٨٣٨م، ص ١٥١.
(٢) س ش ٢٩٠، ١٩ شوال ١٢٣٤هـ/ ١٠ آب ١٨١٩م، ص ٢٩٧.
(٣) س ش ٣٤٠، أوائل شوال ١٢٩٣هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨٧٦م، ص ٨٦.
(٤) س ش ٢٨٤، أواخر ذي الحجة ١٢٢٧هـ/ ١ كانون ثاني ١٨١٣م، ص ١٤٩.
(٥) س ش ٢٩٥، أواخر رجب ١٢٢٦هـ/ ١٧ آب ١٨١١م، ص ٣٢.
(٦) س ش ٣٦١، غرة ربيع الأول ١٢٩هـ/٢٩ نيسان/ ١٨٧٣م، ص ١٢٩.
(٧) س ش ٢٩٥، أواخر رجب ١٢٢٦هـ/ ١٧ آب ١٨١١م، ص ٣٢.
(٨) س ش ٢٩٠، ١٩ شوال ١٢٣٤هـ/ ١٠ آب ١٨١٩م، ص ٢٩٧.
(٩) س ش ٢٨٤، أواخر ذي الحجة ١٢٢٧هـ/ ا كانون ثاني ١٨١٣م، ص ١٤٩.
(١٠) س ش ٣١٢، ربيع الآخر ١٢٤٣هـ/ ٢٢ تشرين أول ١٨٢٧م، ص ٢٣.
(١١) س ش ٣٩٤، ٢١ محرم ١٢٩٢هـ/ ٢٦ شباط ١٨٧٥م، ص ١٩٦.
(١٢) س ش ٣٧٨، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٠٦هـ/ ٢٤ كانون الثاني ١٨٨٩م ، ص ٢١٨.
(١٣) س ش ٢٨٤، أواخر ذي الحجة ١٢٢٧هـ/ ١ كانون ثاني١٨١٣م، ص ١٤٩.
(١٤) س ش ٣١٢، ربيع الآخر ١٢٣٤هـ/ ٢٢ تشرين أول ١٨٢٧م، ص ٨٣.
(١٥) س ش ٢٩٠، ١٩ شوال ١٢٣٤هـ/ ١٠ آب ١٨١٩م، ص ٢٧٩.
(١٦) س ش ٣٠٨، ٢٩ شعبان ١٢٣٧هـ/ ٢٠ أيار ١٨٢٢، ص ٧٨.
(١٧) س ش ٣٧٨، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٠٦هـ/ ٢٤ كانون ثاني ١٨٨٩م، ص ٢١٨.
(١٨) س ش ٢٨٤، أواخر ذي الحجة ١٢٢٧هـ/ ١ كانون ثاني ١٨١٣م، ص ١٤٩.
(١٩) س ش ٢٩٠، ١٩ شوال ١٢٣٤هـ/ ١٠ آب ١٨١٩م، ص ٢٩٧.
(٢٠) س ش ٢٨٤ أواخر ذي الحجة ١٢٢٧هـ/ ١ كانون ثاني، ١٨١٣م، ص ١٤٩.
(٢١) س ش ٣٥١، أوائل ذي القعدة ١٢٨٢هـ/ ١٨ آذار ١٨٦٦م، ص ٢١٣.
(٢٢) س ش ٢٩٥، أواخر رجب ١٢٢٦هـ/ ١٧ آب ١٨١١م، ص ٣٢.
(٢٣) س ش ٢٩٦، غرة جمادى الثاني ١٢٢٨ هـ/ ١ حزيران ١٨١٣م، ص ٤٦.

نحاس، وطشت حمام وغسيل[1]، وكذلك تركة ماريا بنت جرجس سعد الرومي احتـوت علـى لكـن وسطل[2].وللحفاظ على نظافة الدار استخدموا المكانس[3].

واستخدموا للتدفئة الحطب والفحم[4] في مناقل من الحديد[5]، كما استخدموا المواقد (حفر في الأرض) للطبخ[6]،: "فذهبنا إلى منزله ووجدنا جدرانه مكسوة بالشحبار وجلسنا حول نقرة النار فـي الأرض، ومنها قام بتحضير القهوة؛ لأن البيوت لا تحتوي على مداخن في القدس"[7].

وفي أواخر القرن التاسع عشر ظهرت الصوبة للتدفئة فقد وجد في تركـة داود أفنـدي بـن بولص أفندي ابن الخواجة أنطون الكارمي اللاتيني صوبة[8]، تعمل على الكاز[9].

وأضاء نصارى القدس بيوتهم بالقناديل المملوءة بالزيت[10]، الذي كان من ضمن تركة ماريا بنت جرجس سعد الرومي[11]، وفنار الذي كان ضمن متروكات مريا لوزة زوجة حنا ولـد بطـرس الإفرنجي[12]، والشمع الذي يوضع في وعاء خاص يسمى الشمعدان[13]، وكان من متروكات الذميـة كاترين الإفرنجية[14]، وطناس الرومي[15]، وظلت الشموع تستخدم في إنارة البيوت لأواخـر القـرن التاسع عشر فعثر في تركة داود أفندي بن بولص أفندي ابن الخواجة أنطوان الكارمي اللاتيني علـى شمعدانين من النحاس [16].

---

(١) س ش ٢٩٠، ١٩ شوال ١٢٣٤هـ/ ١٠ آب ١٨١٩م، ص ٢٩٧.

(٢) س ش ٣١٣، أواخر جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٤ تشرين ثاني ١٨٢٩م، ص ١٢٦.

(٣) س ش ٣١٣، أواخر جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٤ تشرين ثاني ١٨٢٩م، ص ١٢٦.

(٤) س ش ٣٢٢، أواسط شوال ١٢٥٤هـ/ ٣١ كانون أول ١٨٣٨م، ص ١٥١.

(٥) س ش ٣١٧،أواسط ربيع الثاني ١٢٤٣هـ/ ٢٤ تشرين ثاني ١٨٢٧م، ص ٣٩.

(٦) Bertha Spafford Vester: Our Jerusalem. An American family in The Holy City (1881-1939) (Lebanon: Middle East Export Press, 1950),p 181.

(٧) Pfeiffer, o p. cit, p110 ؛أوليفانت، أرض جلعاد، ص ٣١٥-٣١٦..

(٨) س ش ٣٧٨، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٠٦هـ/ ٢٤ كانون الثاني ١٨٨٩م ، ص ٢١٨.

(٩) س ش ٣٨٩، ٧ جمادى الآخر ١٣١٤ هـ/ ١٢ تشرين ثاني ١٨٩٦م، ص ١٢٠.

(١٠) س ش ٣١٣، أواخر جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٤ تشرين ثاني ١٨٢٩م، ص ١٢٦.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) س ش ٢٩٠، ١٩ شوال ١٢٣٤هـ / ١٠ آب ١٨١٩م، ص ٢٩٧.

(١٣) س ش ٢٩٥، أواخر رجب ١٢٢٦هـ/ ١٧ آب، ١٨١١م، ص ٣٢.

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) س ش ٣٢٢، أواسط شوال ١٢٥٤هـ/ ٣١ كانون أول ١٨٣٨م، ص ١٥١.

(١٦) س ش ٣٧٨، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٠٦هـ/ ٢٤ كانون الثاني ١٨٨٩م ، ص ٢١٨.

ثالث عشر :الأطعمة والأشربة

تألفت من الخبز[1] والنبيذ[2]، والأرز والعدس والحمص والفول[3]، والبامية والكشك[4]، والمجدرة وهي أكلة يمزج بها العدس والأرز معاً، أو البرغل سوية، وتقدم عادة مع اللبن البارد[5]، والعسل[6]، والزيتون الأخضر والأسود[7].

أما الخضراوات فهي البندورة والفاصولياء واللوبياء، والبازيلاء[8]، بالإضافة إلى اللحوم، واختلفت أسعارها فسعر رطل اللحم الضأني عشرة قروش، وسعر رطل لحم الماعز تسعة قروش[9]، وكانت اللحوم تؤكل مطبوخة ومشوية [10]، وعرفوا الكبة من البرغل واللحم[11]، واستخدموا لطحنها الهاون[12]، والجرن مصنوع من الحجر[13]،بالإضافة إلى السمك المملح والحار[14]، ولتحسين مذاق الأطعمة أضافوا إليها الملح والبهار[15]، والكمون والبصل[16]، وجوزة الطيب والفلفل الأسمر[17].

وتناولوا الطعام على طبق مصنوع من القش[18]، أو على طبلية مصنوعة من الخشب[19]، وكان أفراد العائلة يأكلون معاً، ولكن عندما يأتي ضيوف إلى الدار فإن الرجال يأكلون وحدهم دون النساء[20]، وفي أواخر القرن التاسع عشر تناول الأغنياء الطعام على طاولة كبيرة (السفرة)،

---

(1) س ش ٣٥١، أوائل ذي القعدة ١٢٨٢هـ/ ١٨ آذار١٨٦٦م، ص ٢١٣.

(2) Pfeiffer, op. cit, p 111.

(3) س ش ٣٢٣، أوائل ربيع الأول ١٢٥٦هـ/ ٤ أيار ١٨٤٠م، ص ١٤٢.

(4) المصدر نفسه.

(5) جوهرية، القدس العثمانية، ص١٦.

(6) س ش ٢٨٣، أواخر ذي القعدة ١٢١٦هـ/ ٣١ آذار ١٨٠٢م، ص ١٤٩.

(7) س ش ٣٢٣، أوائل ربيع الأول ١٢٥٦هـ/ ٤ أيار ١٨٤٠م، ص ١٤٤.

(8) فوردر، فلسطين، ص ٣٢.

(9) س ش ٣٥٤، ٩ جمادى الثاني ١٢٩٤هـ/ ٢٠ حزيران ١٨٧٧م، ص ٦٣.

(10) فقد عثر في تركة الذمي انطون عوصي الجلاد الإفرنجي على منقل وسياخ كباب. س ش ٣٠٠، أوائل شوال ١٢٣١هـ/ ٢٥ آب ١٨١٦م، ص ٥١.

(11) جوهرية، القدس العثمانية، ص ١٦.

(12) س ش ٢٩٥، أواخر رجب ١٢٢٦هـ/ ١٧ آب ١٨١١م، ص ٣٢.

(13) س ش ٢٩٠، ١٠ ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ٢٤ نيسان ١٨٠٩م، ص ٣٠.

(14) Pfeiffer, op. cit, p 111 .

(15) س ش ٢٩٧، غرة ربيع الأول ١٢٢٩هـ/ ٢١ شباط ١٨١٤م، ص ٧٣-٧٤.

(16) س ش ٣٢٣، أوائل ربيع الأول ١٢٥٦هـ/ ٤ أيار ١٨٤٠م، ص ١٤٢.

(17) س ش ٣٧٩، ٢٣ جمادى الآخر ١٣١٤هـ/ ٢٨ تشرين ثاني ١٨٩٦م، ص ١٢١.

(18) س ش ٢٩٠، أواسط رجب ١٢٢٧هـ/ ٢٤ تموز ١٨١٢م، ص ١٥٨.

(19) س ش ٣٢٣، أوائل ربيع الأول ١٢٥٦هـ/ ٤ أيار ١٨٤٠م، ص ١٤٢.

(20) فوردر، فلسطين، ص ٣١.

ووضعوا عليها الشرشف[١]، حيث احتوت تركة داود أفندي بن بولص أفندي ابن الخواجة انطون الكارمي اللاتيني على طاولة كبيرة واثني عشر كرسي[٢].

وكذلك عرف نصارى القدس بعض الموالح والمكسرات، فعثر في تركة يوسف بن إلياس بن يوسف بركه اللاتيني على فستق، بزر قرع، قريش، لوز حب حلو، جوز، قضامة حلوة ومالحة[٣]، وجوز الهند، والفستق الحلبي وبزر البطيخ[٤].

أما الحلويات والسكاكر فكانت: حلاوة، كراوية، قطين، زبيب، وهذه ما عثر عليها في تركة الذمي حنا الرومي[٥]، بينما عثر في تركة يوسف بن إلياس بن يوسف بركه اللاتيني، على ملبس حامض وحلو، بسكوت، الكعكبان، شكولاته[٦]، والكنافه[٧]، وصونيه الحلبة وهي أكلة خاصة بأهل مدينة القدس، ولا سيما أبناء الطائفة الأرثوذكسية، وهي من السميد المعجون بالسيرج، ويصب عليه القطر[٨] والمعمول والكعك[٩].

وتنوعت المشروبات التي تناولها نصارى القدس ومنها الشاي[١٠]، وكان يغلى بسخانة ويوضع بأباريق من فخار تقدم للضيوف[١١]، ويشرب مع الحليب، وفي بعض الأحيان دون سكر[١٢]، فعثر في تركة يوحنا بن كارنة ولد حنا مبارك الجلاد اللاتيني على سكرية[١٣]، والقهوة من أكثر المشاريب التي تناولها نصارى القدس؛ فلا تكاد تركات النصارى تخلو من أدوات صنع القهوة، كسخانه القهوة و الفناجين [١٤]، ودله القهوة[١٥]،"ويحرصون على شرب القهوة التركية الممتازة المستوردة من لبنان"[١٦]: وتشرب عادة في البيوت والمقاهي؛ فقد امتلك النصارى العديد منها فامتلك

---

(١) س ش ٣٦١، غرة ربيع الأول ١٢٩٠هـ/ ٢٩ نيسان ١٨٧٣م، ص ١٢٩.

(٢) س ش ٣٧٨، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٠٦هـ/ ٢٤ كانون الثاني ١٨٨٩م ، ص ٢١٨.

(٣) س ش ٣٧٩، ٢٣ جمادى الأخر ١٣١٤هـ/ ٢٨ تشرين ثاني ١٨٩٦م، ص ١٢٠-١٢١.

(٤) .N. A. R. A. W. Role 4, p 8

(٥) س ش ٣٢٣ أوائل ربيع الأول ١٢٥٦هـ/ ٤ أيار ١٨٤٠م، ص ١٤٧.

(٦) س ش ٣٧٩، ٢٣ جمادى الأخر ١٣١٤هـ/ ٢٨ تشرين ثاني ١٨٩٦م، ص ١٢٠.

(٧) س ش ٢٩٠، رجب ١٢٢٤هـ/ ١٢ آب ١٨٠٥م، ص ٢٥.

(٨) جوهرية، القدس العثمانية، ص ٢٧٢.

(٩) وترمز الكعكة إلى إكليل الشوك فوق رأس السيد المسيح على الصليب والمعمولة طبعة المسمار، وأما البيض الذي يوضع في الكعك فهو في الأصل كان اللون الأحمر؛ لأنه من دم السيد المسيح من مسامير الصليب ،المصدر نفسه.

(١٠) س ش ٢٨٣، أواخر ذي القعدة ١٢١٦هـ/ ١ نيسان ١٨٠٢م، ص ١٤٩.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) .Pfeiffer, op. cit, p111

(١٣) س ش ٣٦١، غرة ربيع الأول ١٢٩٠هـ/ ٢٩ نيسان ١٨٧٣م، ص ١٢٩.

(١٤) س ش ٣٣٤، ٢٠ جمادى الأولى ١٢٦٨هـ/ ١٢ كانون الثاني ١٨٥٢م، ص ٨٣.

(١٥) س ش ٢٩٠، ٢٧ شعبان ١٢٢٩هـ/ ١٣ آب ١٨١٤م، ص ١٣٦.

(١٦) الأمير رودلف، الرحلة ، ج٣، ص ٥٥.

خليل سنو قهوة بمحلة النصارى[١]، والراهب حنانيا أفندي ترجمان رهبان دير الروم ابن اسكندر بن إستاريو الرومي[٢]، والسحلب: "... كان يبيع السحلب خصوصاً في أيام الشتاء، وكان من أحسن الصنع واللذة، خصوصاً بعدما يصب السحلب بالفنجان المزوق، ويرش عليه الجنزبيل الطازج"[٣].

ومن المشروبات الباردة التي تناولوها تمر هندي[٤]، والسوس[٥]، والليمون الذي كان يباع بالأسواق[٦]، وعصير اللوز: "كانت العادة في بيت البطريرك في دير المخلص ... أن يتجرع شراب الليمون وعصير اللوز، وكلاهما تافه للمذاق غير مستساغ"[٧].

وولع النصارى بشرب الخمور، وكانت على صنفين: النبيذ من العنب، والبيرة من الشعير[٨]، ويعتبر من المشروبات الرئيسية في بيوت النصارى؛ فقد وجد في تركة ياقوب الرومي عدة أقداح[٩]، وفي تركة سليمان بن إبرام الأرمني جرة عرق[١٠].

وامتازت الخمور المصنوعة بالقدس بمذاق غير جيد لذلك لم يقبل عليها الرهبان: "إن الديانة المسيحية تبيح شرب الخمر، وليس بين رهبان فلسطين كلها من يتمسك بهذا الحق، ويقبل عليه، ويغالي فيه كما يفعل رهبان دمشق، ولا يعود هذا إلى أن رهبان دمشق مسيحيون متحمسون أكثر من رفاقهم في الأرض المقدسة؛ بل يعود إلى أن الخمرة عندهم أجود مما هي عند غيرهم"[١١].

وبيعت الخمور في خمارات بالقدس، ومنها خمارة المعلم مخائيل وأخيه كارنة ولد سنو الإفرنجي: "حضر في يوم تاريخه كل واحد من المعلم مخائيل وأخيه كارنو ولدي سنو الأفرنجي وأقرا واعترفا وأشهدا على أنفسهما بطيب قلب وانشراح صدر من غير إكراه لهما أنهما التزاما الخمارة بالقدس الشريف من الخزينة العامرة سنة كاملة، ابتداءها ستة عشر خلت من شهر جمادى الأولى سنة تاريخية بمبلغ قدره، وبيانه خمسة وسبعون ألف غرش أسدية ميرية التي نصفها سبعة وثلاثين ألف غرش وخمسمائة غرش، حفظ لأصلها على أن يدفعا كل أربعة أشهر خمسة وعشرون ألف غرش إلى الخزينة العامرة بالقدس، وطلب تحرير ذلك ليكون سندًا على الملتزمين المرسومين بأداء المبلغ المزبور على ثلاثة قسوط كل أربعة أشهر، يدفعا قسطًا للخزينة وقدره خمسة وعشرون

---

(١) س ش ٣٨٢، غرة محرم ١٣٠٩هـ/ ١٧ آب ١٨٩١م، ص ٨٣.

(٢) س ش ٣٧٩، غرة رجب ١٣٠٨هـ/ ١٠ شباط ١٨٩١م، ص ١٥٠.

(٣) جوهرية، القدس العثمانية، ص ٩٢.

(٤) س ش ٢٨٣، أواخر ذي القعدة ١٢١٦هـ/ ١ نيسان ١٨٠٢م، ص ١٤٩.

(٥) س ش ٢٨١، ٩ صفر ١٢١٤هـ/ ١٦ كانون أول ١٨٣٠م، ص ١٧.

(٦) Blyth, o p. cit, p 70.

(٧) الأمير رودلف، الرحلة ، ج٣، ص٤٦.

(٨) N. A. R. A. W Role 4, p 11.

(٩) س ش ٣١٣، أواخر شوال ١٢٤٤هـ/ ٢ أيار ١٨٢٩م، ص ٥١.

(١٠) س ش ٣١٢، ربيع الآخر ١٢٤٣هـ/ ٢٢ تشرين أول ١٨٢٧م، ص ٢٣.

(١١) كنغليك، الرحلة ، ص ٥٤.

ألف غرش أسديه ..." [1] . وشربت الخمور في بعض المقاهي مثل قهوة داود الأرمني الكائنة بالقدس عند باب الخليل [2]، وفي البيوت: "ولأجل راحة الوالد الذي يكون متكئاً على فراشه العربي، وعليه العباءة أو الفروة في إحدى زوايا بيت النوم العائد لنا يشرب الأرجيلة والقهوة وعند المساء، يمزمز أي: يرتشف بلذة على كأس عرق" [3]. وتغنوا وتفاخروا بشربها في الأعراس [4].

وعرف النصارى الدخان وكانوا يدخنون التوتن [5]، واستعملوا الغلايين حيث عثر في تركة ميخائيل بن تومة الرومي على مجموعة غلايين [6]، وعرفوا الأرجيلة؛ فعثر في تركة صليبا الرومي على أرجلية [7]، واستوردوا الدخان من لبنان باعتباره من أفضل أنواع التبغ [8]، ووجدت الأرجيلة في المقاهي كما في قهوة داود الأرمني [9].

---

(١) س ش ٣١٩، ٨ جمادى الثاني ١٢٥٠هـ/ ١١ تشرين أول ١٨٣٤م، ص ٣٢.

(٢) س ش ٣٤٢، ١٦ شوال ١٢٧٥هـ/ ١٨ أيار ١٨٥٩م، ص ٩٥.

(٣) جوهرية، القدس العثمانية، ص ١٥.

(٤)

قهوتكم مرة	قوموا كبوها بره
إحنا قهوة ما نشرب	إلا العرق من الجرة

عرنيطة، الفنون الشعبية، ص ١٤٩.

(٥) س ش ٣٢٣، أوائل ربيع الأول ١٢٥٦هـ/ ٣ أيار ١٨٤٠م، ص ١٤٢-١٤٣.

(٦) س ش ٣٥١، أواخر ذي القعدة ١٢٨٢هـ/ ١٣ نيسان ١٨٦٦م، ص ٢١٣.

(٧) س ش ٣٢٣، أوائل ربيع الأول ١٢٥٦هـ/ ٣ أيار ١٨٤٠م، ص ١٤٢-١٤٣.

(٨) .N. A. R. W. Role 4, p 11

(٩) س ش ٣٤٢، ١٦ شوال ١٢٧٥هـ/ ١٨ أيار ١٨٥٩م، ص ٩٥.

الفصل الثالث

الإدارة والتعليم

أ- الإدارة:

شغل نصارى القدس عدداً من الوظائف الإدارية. لاسيما المالية منها، ويمكن إجمال هذه الوظائف على النحو التالي:

أولاً: الجهاز الإداري:

أ- مجلس الشورى:

أنشأ الحكم المصري في بلاد الشام(١٢٤٧-١٢٥٦هـ/ ١٨٣١-١٨٤٠م) مجلساً في كل مدينة يزيد تعداد سكانها على ألفي نسمة، ولكل مجلس رئيس منتخب، و عدد أعضائه من اثني عشر عضواً إلى واحدٍ عشرين عضواً. حسب أهمية المدينة وتمثل فيه الطوائف[١]، وكان لا يسمح لغير الأعضاء الدخول إلى المجلس و المشاركة في المفاوضات والمذاكرات الجارية فيه[٢].

وشارك النصارى في مجلس الشورى لعام ١٨٥٦هـ / ١٨٤٠م بعضوين هما: الخواجة يوسف وكيل طائفة الأرمن، والخواجة يعقوب جاسر الأرمني [٣] .

وانحصرت مهمة المجلس في النظر بأمور الرعية وأحوالها، ونشر العدل، ومحاربة الرشوة والفساد[٤] ، كما بحث المجلس في قضايا شراء اليهود للعقارات والأراضي في القدس. حيث أصدر في عام ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م قراراً بمنع بيع الأراضي والعقارات لليهود في القدس[٥]ووافق المجلس عام١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م على إنشاء كنيسة لطائفة اللاتين في بيت لحم [٦] ،والنظر في مصالح الميري [٧].

ب- مجلس إدارة لواء القدس:

أنشئ هذا المجلس في عام ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٨م، ، وضم أعضاء معينين، منهم قاضي المركز، والمفتي والرؤساء الروحيون للطوائف غير الإسلامية، ومنهم ،حسب ما ذكرت السجلات "الخوري

---

(١) نوفل نعمة الله نوفل: كشف اللثام عن محيا الحكومة والأحكام في إقليمي مصر وبر الشام، (لبنان: جريس يرس، ١٩٩٠)، ص٢٩٥.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) وتكون المجلس أيضاً من الرئيس محمد أبو السعود (نقيب الأشراف) والسيد محمد علي الحسيني ،والسيد خليل الخالدي، والسيد عثمان أبو السعود الجماعي ،والسيد إبراهيم المهدي، والسيد محمد الرملي، والسيد جار الله (كاتب المجلس) ،والسيد وفا (مساعد الكاتب) ،والخواجة رونه عن طائفة اليهود ، العارف، المفصل ،ج١، ص ٣١٥ .

(٤) لطيفة محمد سالم: الحكم المصري في الشام (١٨٣١-١٨٤١م)، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٠)، ص ٨٠ .

(٥) رستم، المحفوظات الملكية، ج٣، ص٢٢٧ .

(٦) أبو حسين والسعداوي، الكنائس العربية، ص٢٧٠.

(٧) نوفل ، كشف اللثام، ص٢٩٥ .

أنطوان أفندي بن جريس بن فرنسيس مرقص اللاتيني وكيل الرئيس الروحاني لملة اللاتين بمجلس إدارة لواء القدس[1] كما ضم المجلس أعضاء منتخبين[2]؛ اثنين عن المسلمين واثنين عن غير المسلمين، لمساعدة المتصرف في إدارة اللواء [3] .

ووفقا لسالنامة ولاية سورية لعام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م ضم المجلس عضوين ؛ عن النصارى و اليهود بطريق الانتخاب وهما: أنطون أفندي واستيموس أفندي.[4] وفي عام ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م ضم المجلس عضوين عن النصارى: أنطون أفندي وبغوص أفندي[5] ، وفي عام ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م ضم عضواً واحداً هو حنا أفندي حبيش اللاتيني[6] .

وأشارت السجلات إلى بعض النصارى الذين اشتركوا في المجلس، منهم الخواجة ينابوت بن يعقوب الصوابيني الرومي[7] ، والخواجة حنا أفندي بن يوسف اللاتيني[8] و استربادي أفندي بن استاربو بن منولي الرومي[9] وفرنسيس أفندي بطاطو اللاتيني[10] والخواجة فرنسشكو باطوتو اللاتيني[11] وفرنسيس أفندي بن ميخائيل أفندي راحيل اللاتيني[12] .

---

(1) س ش ٣٦٤، ١٧ شعبان ١٢٩١هـ / ٢٨ أيلول ١٨٧٤م، ص ١٢١ .

(2) يتم انتخاب أعضاء المجلس عن طريق تكوين جمعية تفريق في مركز اللواء مؤلفة من المتصرف ، والنائب الشرعي ، والمحاسب والرؤساء الروحيين للطوائف غير الإسلامية الموجودين في مركز اللواء، وكاتب التحريرات. ويفرز هؤلاء أسماء اثني عشر شخصا من أهل اللواء أو مركز اللواء أو من أهالي الاقضية ثم ترسل الأسماء على أوراق مطبوعة إلى المراكز التابعة للواء كي ينتخب مجلس إدارة كل قضاء ثمانية أشخاص من الأثني عشر شخصًا المدونة أسماؤهم.وتجتمع لجنة التفريق ثانية وتفرز أسماء الثمانية الفائزين بالأكثرية، ثم يعين الوالي قسماً منهم لعضوية مجلس الإدارة ، وقسماً أخر لعضوية مجلس تميز اللواء.الدستور مج١، ص ٣٩٤ .

(3) المصدر نفسه .

(4) سالنامة ولاية سورية ، دفعة (١) لعام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م، ص٣٧ .

(5) سالنامة ولاية سورية، دفعة (٢) لعام ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م، ص ٦٤ .

(6) سالنامة ولاية سورية ، دفعة (٣) لعام ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م، ص٦٢ .

(7) س ش ٣٦٤، ٢١ شعبان ١٢٩١هـ / ٢ تشرين أول ١٨٧٤م، ص ١١٣.

(8) س ش ٣٧٣، ١١ جمادى الأولى ١٣٠٢هـ / ٢٥ شباط ١٨٨٥ م، ص٦٠ .

(9) س ش ٣٨٣، ٩ محرم ١٣٠٤هـ / ٧ تشرين أول ١٨٨٦م ، ص ٣٦ .

(10) س ش ٣٨٣، غرة محرم ١٣١٢هـ / ٥ تموز ١٨٩٤م ، ص ٢١٣. و لعدالته في إصدار الأحكام وحسن خلقه وإدارته ألامور الإدارية فقد حصل عام ١٨٩٣م على مكافأة مالية. البشير، ع ١٠٦١، ٢٢ شباط ١٨٩٣م، ص٣ .

(11) البشير ع ٤٤٩، ١٨ نيسان ١٨٧٩م، ص٤ .

(12) س ش ٣٧٩، ٤ جمادى الأولى ١٣٠٨هـ / ١٥ كانون أول ١٨٩٠م، ص١٢٨ .

واختص المجلس في تدقيق إيرادات اللواء ونفقاته، والمحافظة على أموال الدولة المنقولة وغير المنقولة، وتحصيل الأموال المفروضة للدولة من الأقضية، وإنشاء الطرق، والعمل على تسهيل المشاريع الزراعية والتجارية، واستخدام عوائد المجلس في تطوير المعارف والمنافع العامة والأمور الصحية[١] .

ج- بلدية القدس:

صدر القانون الذي نص على إنشاء المجالس البلدية في الولايات العثمانية في ٢٤ رمضان ١٢٨٤هـ / ٢٤ كانون أول ١٨٦٧م، و تألف المجلس البلدي من ستة أعضاء، ورئيس، ومعاون، وطبيب ،ومهندس بصفتهما عضوين مشاورين ،بالإضافة إلى كاتب ومحاسب، وأن تكون مدة خدمتهم عامين [٢] .

ووفقا لسالنامه ولاية سورية لعام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م ضم المجلس عضواً واحد عن النصارى هو الخواجة خليل شنون[٣] ،وضم المجلس البلدي لعام ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م عضواً واحد هو المهندس داود أفندي الكارمي اللاتيني[٤]، وضم المجلس البلدي لعام ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م عضواً واحداً هو محاسب البلدية رفيقي حنا أفندي[٥]، وضم المجلس البلدي المنتخب في١٧ ربيع الاول١٢٩٥هـ/ ٢٠ آذار ١٨٧٨م عضوين من النصارى وهما ميخائيل راحيل اللاتيني وبسكوال اللاتيني. لكونهما مشهوداً لهم بالإخلاص ،وحسن السيرة، والاطلاع على تدبير المصالح العامة[٦] وضم المجلس البلدي المنتخب في عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م عضواً واحداً هو ماتيا أفندي بن لورنس الكاثوليكي[٧] .

وذكرت إحدى الحجج الشرعية أن استربادي أفندي بن استاريو بن الخواجة منولي الرومي تولى رئاسة بلدية القدس[٨]،وذكرت بعض المهندسين الذين اشتركوا في المجلس البلدي كمستشارين مثل: أنطون بن داود أفندي بولص الكارمي اللاتيني،[٩] وأنطون بن خليل بن حنا اللاتيني[١٠].

---

(١) الدستور، مج١، ص٤١٤ – ٤١٥ .

(٢) الدستور، مج١، ص ٤١٩ .

(٣) سالنامة ولاية سورية، دفعة (١) لعام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م، ص٣٩ .

(٤) سالنامة ولاية سورية، دفعة (٢) لعام ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م، ص٦٧.

(٥) سالنامة ولاية سورية، دفعة (٣) لعام ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م، ص٦٣.

(٦) البشير، ع، ٣٩٦، ١٣ نيسان ١٨٧٨م، ص٤.

(٧) البشير، ع، ٦٧١، ١٩ تموز ١٨٨٣م، ص٢.

(٨) س ش ٣٦٤، ٥ صفر ١٢٩٢هـ / ١٢ آذار ١٨٧٥م ، ص١٩٠ ؛ جوهرية، القدس العثمانية،ص٢٦٠.

(٩) س ش ٣٩٦، ١٥ محرم ١٢٩٩هـ / ٦ كانون أول ١٨٨١م ، ص١٢٨.

(١٠) س ش ٣٧٠، ١٣ صفر ١٣٠١ هـ / ١٣ كانون أول ١٨٨٣م ، ص ١٢١.

واختص المجلس البلدي بالإشراف على الإنشاءات والأبنية المختلفة، وإزالة الخربة، وتسهيل المرور وأعمال النقل، والعمل على نظافة المدينة، والإشراف على المقاييس والأوزان والأسعار، ومنع التلاعب بها[1].

د- المختار:

يعد المختار موظفاً إدارياً ،يتم اختيار المختار لطوائف النصارى على انفراد، ومن أبناء الطائفة، والذين يدفعون ويركو[2] سنوياً للدولة خمسين قرشاً، ويشترط في المختار أن يكون من رعايا الدولة الذين يدفعون للخزينة مائة قرش مرة كل عام، ويحق للمخاتير ترشيح أنفسهم لإعادة انتخابهم[3] .

ولكل طائفة من طوائف النصارى في القدس والقرى المجاورة مختار، ومنهم حسب ما ذكرت السجلات الشرعية بالنسبة لطائفة الروم الأرثوذكس في القدس: نقولا بن يوسف بن نقولا الحرامي الرومي ،[4] والخواجة جريس بن إبراهيم موسى القدسي[5] ،و قسطندي بن خليل بن عبد الله السكاكيني[6] ،وجريس بن سليمان جوهرية[7] وفوتي ولد حنا ولد عيسى زخريا الرومي[8] .

أما مختاري طائفة البروتستانت في القدس فهما: الخواجة اسعد بن عبد الله الجمل البروتستانتي ،[9] ويوحنا قسط غرعور البروتستانتي[10] ،ومن مختاري طائفة اللاتين في القدس. الخواجة متيا أبو أندريا اللاتيني،[11] وسمعان بن أندريا بن بطرس أندريا اللاتيني[12] ،وخليل بن جريس بن سليمان اللاتيني[13] .

---

(1) الدستور، مج١، ص٤١٩؛ البشير، ع ٦٧١، ١٩ تموز ١٨٨٣، ص٢.

(2) الويركو: كلمة تركية تعني جزية أو خراج أو مال ميري أو رسم ومصدرها (وير مك) وتعني الوهب أو العطاء والمنح .عبد العزيز عوض، الإدارة العثمانية، ص١٦٩.

(3) الدستور، مج١، ص٣٩٢؛ عبدالعزيز عوض، الإدارة العثمانية، ص١٠٢ .

(4) س ش ٣٦١، ١١ ذو الحجة ١٢٨٩هـ / ٨ شباط ١٨٧٣م ، ص٤٤ .

(5) س ش ٣٧٣، ١٧ ذو الحجة ١٣٠١هـ / ٦ تشرين أول ١٨٨٤ ، ص٢٠ .

(6) س ش ٣٧٣، ١٧ ربيع الأول ١٣٠٢هـ / ٣ كانون ثاني ١٨٨٥م ، ص٤٢

(7) س ش ٣٧٨، ٢٣ ربيع الثاني ١٣٠٦هـ / ٢٧ كانون أول ١٨٨٨م ، ص٩٦ .

(8) س ش ٣٨٨، ٢٩ ذو بالحجة ١٣١٣هـ / ١٠ حزيران ١٨٩٦م ، ص٥٧ .

(9) س ش ٣٨٣، ١٣ محرم ١٣١٠ هـ / ٦ آب ١٨٩٢م ، ص٤٦ .

(10) س ش ٣٨٨، ١٣ ذو القعدة ١٣١٣هـ / ٢٥ نيسان ١٨٩٦ ، ص١٤ .

(11) س ش ٣٧١، ٢٥ ذو القعدة ١٣٠٣هـ / ٢٤ ٨ ١٨٨٩م ، ص١٠ .

(12) س ش ٣٩٠، ١٦ شعبان ١٣١٤هـ / ١٩ كانون ثاني ١٨٩٧م ، ص٦ .

(13) س ش ٣٧٣، ١٧ جمادى الأولى ١٣٠٢هـ / ٣ آذار ١٨٨٥م، ص٥٣ .

وكان لطوائف النصارى في القرى المجاورة مخاتير ففي بيت لحم مثل الروم الأرثوذكس، عبد الله بن حنا الرومي[١] ، وجريس بن نقولا بن مترى مختار حارة الفراجية[٢] ،والياس بن عبد الله بن منصور الرومي[٣] ،وعيسى بن ميخائيل البندك الرومي[٤] ،وبشارة بن جريس بن قسطندي الرومي[٥]،وحنا بن ميخائيل بن سليمان البندك الرومي[٦] . ومثل طائفة اللاتين في بيت لحم، خليل بن سليمان اللاتيني،[٧]وحنا بن يعقوب أبو العراج اللاتيني،[٨] وأنطوان بن سليمان اللاتيني[٩] .

ومثل النصارى في قرية بيت جالا، عيسى بن مسلم الرومي ،وحنا بن إلياس جمعة الرومي[١٠] ،وجريس بن سليمان أبو دية الرومي[١١] وفي قرية عابود، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الرومي[١٢] .

و اختص المختار بإبلاغ السكان في القرية بالقوانين والأنظمة والأوامر ، وجمع أموال الدولة المفروضة عليهم، وإخبار مدير الناحية ما يقع في القرية من المواليد والوفيات، و قضايا القتل والسرقة، وإعطاء معلومات عن الأراضي المحلولة، والمستملكات والإنشاءات المخالفة للنظام[١٣] والتعريف بأفراد الطائفة في المحاكم الشرعية[١٤] .

هـ - مجلس اختيارية القرية:

وجد في كل قرية مجلس اختيارية يتراوح عدد أعضائه ما بين ثلاثة أعضاء إلى اثني عشر عضواً وفق عدد أهالي القرية . و يتم انتخاب أعضاء مجلس الاختيارية لطوائف النصارى على حدا، حيث كان لكل طائفة الحق بأن تنتخب ممثلين عنها على انفراد . من قبل ذكور الطائفة الذين يتجاوزون الثامنة

---

(١) ش ٣٧٤، ١١رجب ١٣٠٤هـ / ٤ نيسان ١٨٨٧م ، ص٩١ .

(٢) س ش ٣٧٩، ٢٠ شوال ١٣٠٨هـ / ٢٨ أيار ١٨٩١م ، ص١٩٠ .

(٣) س ش ٣٧٩، ٣ رمضان ١٣٠٨هـ / ١١ نيسان ١٨٩١م ، ص١٧٧ .

(٤) س ش ٣٨٨، ٢٧ رمضان ١٣١٤هـ / ٢٨ شباط ١٨٩٧م ، ص ١١١ .

(٥) س ش ٣٧٩، ٢٦ صفر ١٣٠٨هـ / ٣٠ أيلول ١٨٩٠م ، ص٩٢ .

(٦) س ش ٣٧٩، ٢٦ربيع الأول ١٣٠٨هـ / ٨ تشرين ثاني ١٨٩٠م ، ص١٠٨ .

(٧) س ش ٣٧٣، ٢٩ ذو القعدة ١٣٠١هـ / ١٩ أيلول ١٨٨٤م ، ص١٣ .

(٨) س ش ٣٧٤، ١١ رجب ١٣٠٤هـ / ٤ نيسان ١٨٨٧م ، ص٩١ .

(٩) س ش ٣٧٩، ٢٠ شوال ١٣٠٨هـ / ٢٨ أيار ١٨٩١م ، ص١٩٠ .

(١٠) س ش ٣٧٣، ١٢ ربيع الأول ١٣٠٣هـ / ١٨ كانون أول ١٨٨٥م ، ص١٢٤ .

(١١) س ش ٣٨٣، ٧ ربيع الثاني ١٣١٠ هـ / ٢٨ تشرين أول ١٨٩٤م ، ص٧٠ .

(١٢) س ش ٣٨٣، ١١ شعبان ١٣١٣هـ / ٢٥ أيلول ١٨٩٦م ، ص٣٩١ .

(١٣) الدستور، مج١، ص٤٠٩ .

(١٤) س ش ٣٧٤، ١٢ ذو القعدة ١٣٠٣هـ / ١١ آب ١٨٨٦م ، ص١٥ .

عشرة من العمر، ويدفعون خمسين قرشاً ويركو للدولة سنوياً، وأن يكون أعضاء مجلس الاختيارية من رعايا الدولة العثمانية ،يدفعون سنوياً إلى الخزينة مائة قرش ويركو ،ولا يقل عمر الواحد منهم عن ثلاثين عاماً [١] .

وتكونت مجالس اختيارية النصارى في القدس على النحو التالي:

١- **طائفة الروم الأرثوذكس:** تكون مجلس الاختيارية المنتخب عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م من سليمان فراج و قسطندي السكاكيني وحنا الهوبي الشماع و شحادة القرعة وجريس حنانية وإبراهيم البسطولي[٢] وضم مجلس الاختيارية المنتخب عام ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م كلاً من الخوري عيسى داود الساعاتي بن حنا يعقوب عنصره الرومي وعيسى بن جريس الديكي وعيسى يوسف قرط وإلياس بن يوسف الشحور[٣] .

٢- **طائفة اللاتين**، تكون مجلس الاختيارية المنتخب عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م من سمعان أندريا بن بطرس أندريا اللاتيني وفرنسيس بن أنطوان فرنسيس اللاتيني وبولص بن عطا الله بن جريس اللاتيني [٤] .

كما وجد مجلس اختيارية لطوائف النصارى في القرى المجاورة للقدس فتكون مجالس اختيارية الروم الأرثوذكس في بيت لحم المنتخب عام١٢٩٢هـ/١٨٧٦ م من عبده بن حنا بن متري الرومي وإلياس بن حنا الرومي، وإبراهيم بن خليل الرومي ،وإلياس بن عيسى نسطاس الرومي إلياس بن جريس حنا الرومي[٥]وداود بن موسى بن عيسى صالح البطارسة الرومي وسالم بن سالم أبو جارور الرومي وداود بطو الرومي وإلياس جريس بن اسلم الرومي[٦]

وتكون مجلس الاختيارية المنتخب في علم ١٣٠٨هـ/١٨٩١م من:خليل بن سليمان بن خليل بن إبراهيم الرومي و قسطندي بن موسى بن يوسف الشامي وسليم بن عيسى بن نصار الشامية [٧] و إبراهيم

---

(١) الدستور مج١، ص٣٩١؛ عبدالعزيز عوض، الإدارة العثمانية ، ص١٠٢.

(٢) س ش ٣٦٠، ٩ جمادى الأولى ١٢٨٨هـ / ٢٦ تموز ١٨٧١م ، ص٦٠.

(٣) س ش ٣٦١، ٧ صفر ١٢٩٠هـ / ٥ نيسان ١٨٧٣م ، ص١٨.

(٤) س ش ٣٨٢، ٢٨ ذو القعدة ١٣٠٨هـ / ٤ تموز ١٨٩١م، ٤٧٧ . وعلى الرغم من أن محلة النصارى كان اغلب سكانها من النصارى فقد كان مختار المحلة من المسلمين منهم: السيد عبد الرزاق بن خليل عطية مختار أول ،وعلي بن يوسف بن محمد مختار ثاني . س ش ٣٨٥، ١٨ محرم ١٣١٠هـ / ١١ آب ١٨٩٢م ، ص٣٤.

(٥) س ش ٣٦٢، ٢٣ ذو الحجة ١٢٩٢هـ / ١٩ كانون ثاني ١٨٧٦م ، ص٩٩.

(٦) س ش ٣٦٦، ٢٩ جمادى الأولى ١٢٩٢هـ / ٣ حزيران ١٨٧٥م ، ص١١ ؛ س ش ٣٦٦، ١٥، رجب ١٢٩٢هـ / ١٦ آب ١٨٧٥م ، ص٢١-٢٢.

(٧) س ش ٣٥٢، غرة محرم ١٢٩١هـ / ١٨ شباط ١٨٧٤م ، ص٥٥.

بن عيسى إبراهيم الحلبي الرومي وداود بن حنا بن بطرس الرومي وسالم بن عيسى بن سالم أبو جارور الرومي وقسطندي بن ميخائل الرومي(١).

و تكون مجلس الاختيارية لطائفة اللاتين المنتخب في عام ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م في بيت لحم من موسى بن إبراهيم بن عيسى الحريزي اللاتيني وناصر بن حنا بن يوسف البطارسة اللاتيني(٢) وعبد الله بن سعيد بن عيسى حزبون اللاتيني (٣) إبراهيم وحنا ولدى عبد الله بن حنا أنطوان اللاتيني وإبراهيم بن يوسف الجعار وإلياس بن غطاس بن نقولا غطاس(٤) وعيسى بن يوسف بن إبراهيم أبو العراج اللاتيني وداود بن منصور بن نصار حنضل اللاتيني وخليل بن داود بن يعقوب القطان اللاتيني وخليل بن داود بن خليل عصفور اللاتيني(٥)للخواجة صالح يعقوب بن عيسى مرقص اللاتيني ويوسف بن إبراهيم بن سليمان جابر اللاتيني وداود ومنصور بن نصار حنضل اللاتيني وحنا بن إلياس بن حنا السوادي(٦) .كما تكون مجلس لختيارية محلة للفراجية في بيت لحم: إبراهيم بن حنا جابر اللاتيني وعيسى بن سليمان بن داود اللاتيني وإلياس بن يعقوب النصراوي اللاتيني(٧) .

تكون مجلس الاختيارية المنتخب عام ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م من يوسف بن إلياس بن زبلح اللاتيني وعيسى بن يوسف بن إبراهيم أبو العراج اللاتيني وإبراهيم بن عبد الله حنا بن ماريا اللاتيني وخليل بن بطرس اللاتيني(٨) .وعام ١٢٩٢هـ / ١٨٧٦م من يوسف بن إلياس زبلح للاتيني المختار وأعضاء المجلس تكون من داود بن منصور بن نصار حنضل وخليل بن يعقوب بن يوسف وجريس بن خليل بن إبراهيم سلامة ويوسف بن إبراهيم بن حنا جاسر(٩)وعام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٨م من حنا بن يعقوب أبو العراج اللاتيني مختار الأول وأعضاه أنطوان بن عيسى بن يوسف مسلم وميخائل بن إلياس البطارسة(١٠)وعام ١٣٠٧- ١٣٠٨ هـ/ ١٨٩٠-١٨٩١م .من أنطوان بن حنا أبو شقيرة وعبد الله بن

---

(١) س ش ٣٥٢، ٥ جمادى الأولى ١٢٩١هـ / ٢١ أيار ١٨٧٤م ،ص٥٤-٥٥.

(٢) س ش ٢٥٢، غرة محرم ١٢٩١هـ / ١٨ شباط ١٨٧٤م، ص٨ .

(٣) س ش ٣٥٢، ١٧ ذو الحجة ١٢٩٠هـ / ٤ شباط ١٨٧٤م ، ص٤٥ .

(٤) س ش ٣٥٢، ١٧ ذو الحجة ١٢٩٠هـ / ٤ شباط ١٨٧٤ ، ص٤٩ .

(٥) س ش ٣٥٢، نصف ربيع الآخر ١٢٩١هـ / ٢٩ تموز ١٨٧٤، ص ٥٣أ+ب

(٦) س ش ٣٥٢، ٥ جمادى الأولى ١٢٩١هـ / ٢١ أيار ١٨٧٤م ، ص٥٤-٥٥ .

(٧) س ش ٣٥٢، ١٩ شوال ١٢٩٠ هـ / ٤ شباط ١٨٧٤م ، ص٤٤ .

(٨) س ش ٣٦٦، ٥ ربيع الآخر ١٢٩٢هـ / ١٠ أيار ١٨٧٥م ، ص٦٣ .

(٩) س ش ٣٦٢، ٢٣ ذو الحجة ١٢٩٢هـ / ١٩ كانون ثاني ١٨٧٦م ، ص٩٩ .

(١٠) س ش ٣٧٨، غاية ذو الحجة ١٣٠٥هـ / ٤ أيلول ١٨٨٨م ، ص٦٣ .

حنا اللاتيني[1] وعيسى بن عطا الله بن موسى الدعبوب وحنا بن جبرائيل بن حنا البطارسة اللاتيني[2] .

ويلاحظ على أعضاء مجلس اختيارية اللاتين في بيت لحم تغير أعضائه كل سنة ؛ لان القانون يتيح لأعضاء مجلس الاختيارية عزل المختار إذا قام بأعمال مخالفة للقانون أو إذا طلب ذلك أعضاء مجلس الاختيارية[3].

وانحصرت مهمات مجلس الاختيارية النظر في الدعوى التي تقع بين أفراد القرية صلحاً، وأجراء المذاكرات المتعلقة باحتياجات القرية، و تسهيل أسباب الزراعة، والإشراف على تحصيل الأموال الأميرية من القرية، والإشراف على أموال الأيتام ، والمتوفين ممن لهم ورثة خارج القرية، والإشراف على إدارة المدارس[4] .

ويتبن من أسماء مخاتير القرى بان اغلبهم من طائفتي الروم واللاتين وهذا يدل على توزع أبناء الطائفتين في أغلب القرى المجاورة للقدس ، وأنهما أكثر الطوائف عدداً.

و- الترجمان:

شارك النصارى في الجهاز الإداري من خلال عملهم مترجمين للمتصرف[5]، وخاصة بعد تأسيس القنصليات الأجنبية في القدس. وقدوم ممثلين عن الدول الأجنبية لزيارة مدينة القدس، فكانوا يقومون بالترجمة بين المتصرف والزائر لمعرفتهم باللغات الأجنبية، وممن شغل هذا المنصب من النصارى استربادي أفندي الرومي[6] وبشارة ولد حبيب بولص الرومي[7].

---

(١) س ش ٣٧٩، ١٤ رمضان ١٣٠٧هـ / ٣ أيار ١٨٩٠م ، ص٤٦ .

(٢) س ش ٣٨٢، غرة ذو القعدة ١٣٠٨هـ / ٨ حزيران ١٨٩١م، ص

(٣) الدستور مج١، ص٣٩٢.

(٤) الدستور، مج١، ص٤١٨-٤١٩.

(٥) المتصرف: هو ممثل الوالي في اللواء يعين بإرادة سلطانية، يشرف على الأمور الملكية والمالية والأمن ضمن دائرة اللواء ، و على تصرفات و معاملات موظفي اللواء ، و يخبر الوالي عن كل تصرف مخالف للنظام .وأصبحت تعرف القدس بمتصرفية في عام ١٨٧٤م ؛ حرصا من الدولة العثمانية على حسن سير الأمور في القدس. عبدالعزيز عوض، الإدارة العثمانية، ص٤٩٦ عبد العزيز عوض، مقدمة في تاريخ فلسطين، ص١٠.

(٦) سالنامة ولاية سورية، دفعة (٢) لعام ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م ، ص ٦٤ س ش ٣٥١، ٢٥ رمضان ١٢٨٢هـ / ١٠ شباط ١٨٦٦م، ص١٧٥.

(٧) س ش ٣٨٥، غزة شعبان ١٣١٤هـ / ٥ كانون ثاني ١٨٩٧م ، ص٢٠٦.

هـ- مدير النافعة:

بموجب المادة ١١ من نظام الولايات لعام١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م وجد في مركز الولاية مأمور لأمور النافعة يعين من طرف الدولة بناء على اختيار نظارة النافعة ،ويكون مأموراً بالكشف على الطرق والمعابر، ويساعده في ذلك مهندسون يعملون بمعيته[1]وذكرت السجلات أن جورجي بن ديمتري الرومي تولى أمور إدارة النافعة بالقدس[2].

ط- مأمور التلغراف:

أشرف على إدارة مكتب التلغراف في القدس،وشغل يوسف أفندي بن حبسور بن أنطون الماروني وظيفة مأمور التلغراف في عام١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م[3].

ثانياً: الجهاز المالي:

شغل نصارى القدس عدداً من الوظائف المالية التالية:

أ- الصراف:

وهو من الموظفين الذين تنحصر مهمتهم في صرف الأموال، وإجراء أمور اللواء المالية حسب الأصول، ومنهم حسب ما ذكرت السجلات الشرعية، أنطوان أيوب الكاثوليكي صراف خزينة القدس[4] ، والخواجة ميخائل أفندي راحيل[5] والخواجة أنطوان بن أيوب شبلي[6]والخواجة زكار الأرمني[7]والخواجة قراكوز بن عيسى الأرمني[8]، وارتبط بصراف كاتب الخزينة ومنهم برسوم الرومي[9]والمعلم سمعان ولد صالح كاتب خزينة يافا وغزة والرملة[10].

---

(1) عبدالعزيز عوض، الإدارة العثمانية، ص ٩٥.

(2) س ش ٣٨٥، ١٨ محرم ١٣١٠هـ / ١١ آب ١٨٩٢م ، ص٣٦.

(3) س ش ٣٨٣، ١٩ محرم رجب ١٣٠٩هـ / ١٧ شباط ١٨٩٢م ، ص٧.

(4) س ش ٣٢٣، ٨ محرم ١٢٥٦هـ / ١١ آذار ١٨٤٠م ، ص٧٣.

(5) س ش ٣٤٧، أوائل صفر ١٢٨١هـ / ٦ تموز ١٨٦٤م ، ص٣٣٣.

(6) س ش ٣٢١، نصف محرم ١٢٥٣هـ / ٢٠ نيسان ١٨٣٧م ، ص٦٠.

(7) س ش ٣٤٧، أواخر جمادى الأولى ١٢٨٠هـ / ٩ كانون أول ١٨٦٣م، ص٧٤.

(8) س ش ٣٦٩، أواخر جمادى الثاني ١٢٩٧هـ /٢٦ ايار١٨٨٠م،ص١٦.

(9) س ش ٣٢١، ٧ محرم ١٢٥٣هـ / ١٢ نيسان ١٨٣٧م ، ص٥٨.

(10) س ش ٣١٩، ٥ جمادى الثاني ١٢٥٠هـ / ٨ تشرين أول ١٨٣٤م ، ص٣٣.

ب- الكاتب:

وهو مسؤول عن جمع الضرائب وإحصاء أعداد السكان لتقدير الضرائب عليهم "وتعين لكل إيالة أو لواء مباشر مسيحيّ هو رئيس الكتاب والغالب فيه أن يكون من أهل تلك المدينة ... وأول واجباته أن يطوف عند وصوله قرى الموضع واحدةً فأخرى، فيتحقق من الفلاحين عما كان يأخذ السلف ضرائب وزوائد، بعد أن يغرهم بإلغاء ذلك، حتى إذا اعترفوا بكل ما كانوا يسؤدون أثبت ذلك في الدفتر فحسب على القرية مالاً مربوطاً، ثم أن الكاتب يحصي السكان في المدن والقرى ويرتب عليهم مال الفردة ...." [1].

ويشترط بمن يتولى هذه الوظيفة أن يكون عارفاً في فنون الكتابة واللغة العربية والتركية والحساب[2]،ومعظم من تولى هذه الوظيفة من النصارى، ومنهم حسب ما ذكرت السجلات الشرعية، الذمي ابرايم قسطندي الرومي [3] والمعلم صالح يعقوب الرومي[4] ، وقسطا سرافيم الذي امتاز بظلمة للروم الأرثوذكس، مما دفعهم إلى مطالبة إبراهيم باشا عام ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م بعزلة وغيره من الكاثوليك"...ونطلب فصل الكتاب الكاثوليك الموجودين في يافة والقدس وتعيين كتاب رومي بدلا منهم كالأول ومن المناسب أن ينصب في يافة المعلم سليم سماعت وفي القدس المعلم قسطنطين بار قومي... وها نحن نكتب إلى سماحتكم بدموعنا ملتمسين أن تؤدبوا هولاء الظلمة ... و تنقذوا هذه الأماكن المقدسة من شرهم"[5]

ج- مأمور الكمرك:

و مهمته تقاضي الرسوم المفروضة على البضائع المستوردة من الخارج. وأشارت السجلات الشرعية إلى أن النصارى ساهموا في إدارة الكمرك، ومنهم داود أيوب الذي عمل كصراف للكمرك، و يعقوب الأرمني ككاتب للكمرك[6]وكانت مهمة الاطلاع على تذاكر التخليص التي بيد التجار الذين يأتون ببضائعهم ، وإذا كان تاجراً لا يحمل تذكرة تخليص استوفيت منه للرسوم الجمركية[7] ،وكان توليهم هذا

---

(1) لوقل، كشف اللثام ، ص٢٩٦.

(2) العورة، تاريخ ولاية سليمان العادل، ص٩٢.

(3) س ش ٢٩٧، ١٧ جمادى الثاني ١٢٢٩هـ / ٢ أيار ١٨١٨م ، ص١٣٠.

(4) س ش ٣٣٠، أواسط جمادى الثاني ١٢٦٤هـ / ١٨ أيار ١٨٤٨م ، ص١٣٠.

(5) يوسف نعيسه:وثائق تاريخية عن الشام في أثناء حملة محمد علي باشا (١٢٤٧-١٢٥٦هـ/١٨٣١-١٨٤٠م)،(دمشق: منشورات جامعة دمشق،٢٠٠٣/٢٠٠٤)،ص٣٨١-٣٨٢.

(6) س ش ٣٦٤، شعبان ١٢٩٢ هـ /٢ أيلول ١٨٧٥م، ص٢٦٣-٢٦٤.

(7) لوار، وثائق ،ص٣٠٨.

المنصب مثار غضب من قبل المسلمين في القدس لعدم تهاونهم في اخذ الرسوم المفروضة على البضائع المستوردة "وأقبح من ذلك أن الوزراء يولون النصارى وخدامهم على القمرق ..."[1]

د- مدير البنك العثماني:

تأسس عام ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م، برأس مال إنكليزي - فرنسي مشترك وقدره عشرة ملايين ليرة إنكليزية، واتخذ البنك الأستانة مقراً له، وكان له فروع في لندن وباريس ومصر وقبرص[2] وتولى إدارته من النصارى حنا افرونكو بن إبراهيم البروتستانتي[3]وساعده في إدارته الخولجة ميخائيل باطاتو اللاتيني [4]

ثالثاً: الجهاز القضائي:

صدر نظام المحاكم النظامية في سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧٢م الذي قسمت بموجبه محاكم الدولة العثمانية إلى درجتين: محاكم الدرجة الأولى ومهمتها رؤية الدعاوى بداية، ومحاكم الدرجة الثانية ومهمتها رؤية الدعاوى بداية واستئنافا ، أما الدعاوى التجارية فتنظر فيها المحاكم التجارية التي توجد في مراكز الألوية[5]

شارك النصارى في الجهاز القضائي كأعضاء في كل من:

أ- مجلس دعاوى لواء القدس:

يتألف من رئيس وستة أعضاء وكاتب[6] ويتم انتخاب أعضائه لمدة سنتين مع تمثيل أهل الذمة[7]،واختص في النظر بالدعاوى التي تفصل وتحسم قانونياً ونظامياً، والتدقيق في الأمور القانونية، والتحقيق في الجنايات كالقتل والسرقة [8].

---

(1) عبد الهادي التازي: القدس والخليل في الرحلات المغربية: رحلة ابن عثمان نموذجاً (١٢٠٢هـ / ١٧٨٨م)، (الرباط: النهضة الإسلامية للتربية و العلوم والثقافة، ١٩٩٧)، ص٨١ .

(2) الدستور، مج٢، ص٢٦٥.

(3) س ش ٣٧٣، ١١ ربيع الثاني ١٣٠٣هـ / ١٦ كانون ثاني ١٨٨٦م ، ص١٢٧.

(4) البشير، ع ٤٤٩، ١٨ نيسان ١٨٧٩م، ص٤.

(5) الدستور، مج١، ص١٧٣.

(6) سالنامة ولاية سورية، دفعة (١) لعام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م، ص٣٨.

(7) الدستور، مج١، ص٣٩٠-٣٩٣.

(8) الدستور، مج١، ص٣٩٠ ؛ س ش ٣٥٣، ١٧ محرم ١٢٨٤هـ / ٥ أيار ١٨٦٧هـ ، ص٢٢٧.

وشارك النصارى في هذا المجلس، ووفقا لسالنامة ولاية سورية لعام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م فقد شارك أهل الذمة بعضوين هما: حنا أفندي وإسحاق أفندي[1] ،وفي عام ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م شارك أهل الذمة بثلاثة أعضاء هم: حنا أفندي زخريا اللاتيني ،وماتيا أفندي ويعقوب أفندي فينو[2]،وأشارت السجلات إلى عضو واحد من النصارى في عام ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م وهو ينابوت أفندي ولد يعقوب الرومي[3] .

ب- محكمة البداية:

كان في الأصل يطلق عليها مجلس دعاوى القدس وبعد عام ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م عرفت بمحكمة البداية[4] ، واختصت في عمليات الشراء والبيع وإصدار الوكالات والتصديق عليها،وتلقي الشكوى من المواطنين[5].

وشارك فيها النصارى حسب ما ذكرت السجلات، فرنسيس لونصو اللاتيني[6]وبسكوال أفندي ابن الخواجة أنطوان اللاتيني[7]، والخواجة ميتا أفندي بن حنا أبو صوان اللاتيني[8] الذي رقي إلى الدرجة الرابعة في عام١٣١١هـ/ ١٨٩٣م لأمانته في العمل[9].

ج- محكمة التجارة:

تتبع هذه المحكمة وزارة العدلية، وقد صدر نظام المحاكم التجارية في ١٠ ربيع الآخر ١٢٨٧هـ / ١١ تموز ١٨٧٠م ،وجاء في (١٤٠) مادة شملت النظر في الاستدعاءات التي تقدم لمحاكم التجارة وبيان صورة جلب الطرفين وإجراء المحاكمات التجارية علنا[10]، فقد نظرت محكمة تجارة القدس في الدعوى

---

(١) سالنامة ولاية سورية، دفعة (١) لعام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م، ص٣٨

(٢) سالنامة ولاية سورية، دفعة (١) لعام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م، ص٣٨.

(٣) س ش٣٥٤، ٢٣ ربيع الأول ١٢٨٤هـ / ٣ نيسان ١٨٨٠م، ص١٥.

(٤) س ش ٣٦٩، ٢٧ رجب ١٢٩٧هـ / ٤ تموز ١٨٨٠م ، ص٣٨. ويشير جوهرية إلى إن تأسيس المحاكم النظامية في القدس كان بين عام ١٨٧٩-١٨٨٠م عندما تولى واصف بك العظم المؤيد وظيفة رئيس محكمة الجزاء بالقدس، وقبل هذه المدة كانت المحاكم الشرعية القضائية بين الشعب فقط.،القدس العثمانية،ص٢٦٤.

(٥) س ش٣٨٦، ٦ شوال ١٣١١هـ/١١ نيسان ١٨٩٤م،ص٤٥-٤٦.

(٦) س ش ٣٦٩، ٢٧ رجب ١٢٩٧هـ / ٤ تموز ١٨٨٠م ، ص٣٨.

(٧) س ش ٣٧٣، غرة رجب ١٣٠٢هـ / ١٦ نيسان ١٨٨٥م ، ص٨٩.

(٨) س ش ٣٧٨، ٢٥ رمضان ١٣٠٦هـ / ٢٥ أيار ١٨٩٩م،ص١٤٩.

(٩) البشير، ع ١٠٦١، ٢٢ شباط ١٨٩٣م، ص ٣.

(١٠) الدستور، مج١، ص٥٣٥-٥٤٨ عبد العزيز عوض ، الإدارة العثمانية، ص١٣٥ .

المقدمة من موسى فرح ميخائيل الرومي على ينابوت أفندي ولد يعقوب الرومي الذي طالبه بمبلغ قدره مائة وخمسون ليرة، إلى جانب أرباح معلومة المقدار على المبلغ فحكمت له المحكمة بالمبلغ المطلوب ولكنها طالبت بتأجيل سداد الدين إلى أن يصبح موسراً و ذلك بسب إفلاسه [١] .

وتتكون المحكمة من رئيس وعضوين دائمين وأربعة أعضاء مؤقتين وباش كاتب[٢]، وفقاً لسالنامه ولاية سورية لعام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م[٣] فقد شارك النصارى في المحكمة من خلال عضو دائم هو بوغوص أفندي[٤] وعضوين مؤقتين هما ميخائيل أفندي والخولجة عودة عزام البروتستانتي[٥]، ووفقاً لسالنامة ولاية سورية لعام ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م فقد شارك النصارى من خلال الأعضاء أنفسهم[٦] وفي عام ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م شارك النصارى بعضو دائم هو بوغوص أفندي وباش كاتب هو رفيقي طودوري أفندي[٧] .

د- وكلاء الدعاوى (المحامون):

و ينوب بعضهم عن أحد المتداعيين في أثناء المرافعة في المحاكم. بموجب وكالة من أحد المتداعيين فمثلاً"حضر بمحكمة القدس الشريف صاحب الرفعة السيد احمد عزت بن سعيد بن عبد الله أفندي مدير المعارف بالقدس الشريف وأقر واعترف وأشهد على نفسه ... أنه وكّل هذا الحاضر سمعان ابن الخولجة جورجي الرومي ... وكالة مطلقة عامة بكافة الدعاوى المصدرة على جهة المعارف في المحكمة الشرعية الآن، وفي المستقبل، وفي الدعاوى المصدرة منها أيضاً ... " [٨].

---

(١) س ش ٣٥٤، ٢٣ ربيع الأول ١٢٨٤هـ / ٢٧ تموز ١٨٦٧م،ص١٥ .

(٢) سالنامة ولاية سورية دفعة (١) لعام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م، ص٣٨ .

(٣) يلاحظ أن تاريخ أنشاء محكمة التجارة عام ١٨٧٠م حسب ما جاء في الدستور العثماني، بينما سالنامة ولاية سورية تذكر أعضاء محكمة التجارة في عام ١٨٦٨م و هذا يرجع إلى وجود قلم دعاوى التجارة الذي صدر في عام ١٨٦٨م و وضع في (٤٧) مادة. كانوا أعضاء فيه. الدستور، مج١،ص٥٣٥-٥٤٨.

(٤) أشارت السجلات إليه باسم الخولجة بغوص أفندي بن توما بن زكار الأرمني، س ش ٣٧٣، ٢٤ صفر ١٣٠٣ هـ / ١ كانون أول ١٨٨٥م، ص١١١ .

(٥) سالنامة ولاية سورية دفعة (١) لعام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م، ص٣٨ .

(٦) سالنامة ولاية سورية دفعة (٢) لعام ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م، ص٦٧ .

(٧) سالنامة ولاية سورية دفعة (٣) لعام ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م، ص١٠٤ .

(٨) س ش ٣٧٢، ١٩ ربيع ثاني ١٣٠٢هـ / ٤ شباط ١٨٨٥م، ص١٤٩ .

ومن وكلاء الدعاوي الذين ذكرتهم السجلات، الخواجة جريس بن جوهرية الرومي[1]، اسبير ولد الخوري سابا الكاثوليكي[2]، وسليم ولد عيسى البيطار اللاتيني[3] ،ويوسف أفندي ولد نقولا ولد خليل بركات الكاثوليكي[4] ،وجريس أفندي ولد خليل سليمان الرومي[5] .

ويتبين من دراسة دور النصارى في الإدارة سيطرة الروم الأرثوذكس واللاتين علـى أغلـب الوظائف الإدارية مقارنة مع أبناء الطوائف الأخرى و قلة مشاركة أبناء طائفة البروتستانت في الجهـاز الإداري لقلة أعداد أبناء الطائفة ولتأخر اعتراف الدولة العثمانية بالملة البروتستانتية، مما حـدا بالقنصل البريطاني إلى طلب توسيط السفارة البريطانية في إستانبول لمساعدة طائفة البروتستانت بالحصول علـى مقعد لها في الجهاز الإداري[6] و عدم مشاركة أبناء طوائف الأقباط والأحباش والسريان في الإدارة لقلـة أعدادهم .

---

(١) س ش ٣٨٤، ٧ رجب ١٣٠٩هـ / ٥ شباط ١٨٩٢م، ص١٣؛ جوهرية، القدس العثمانية، ص٢٩ .

(٢) س ش ٣٩٠، ٢٦ شعبان ١٣١٥هـ / ٢٦ كانون أول ١٨٩٧م، ص٢٥٩ .

(٣) س ش ٣٩٢، ٢ صفر ١٣١٧هـ / ١١ حزيران ١٨٩٩م، ص٢٦ .

(٤) س ش ٣٩٢، ١١ رجب ١٣١٧هـ / ١٤ تشرين ثاني ١٨٩٩م، ص١٦٥ .

(٥) س ش ٣٩٥، ٢٠ ربيع الأول ١٣١٨هـ / ١٧ تموز ١٩٠٠م، ص٤٩ .

(٦) عبد العزيز عوض، نصارى محلقة،١،ص٦٥.

ب- التعليــــــم:

أولاً: اللوائح التنظيمية في مدارس الطوائف والمدارس التبشيرية:

بعد أن زاد التدخل الأوروبي في شؤون الدولة العثمانية الداخلية في القرن التاسع عشر، أصدرت الدولة اللوائح التنظيمية؛ لمنع المداخلات الأجنبية من التأثير على مدارس طوائف النصارى على الأرض العثمانية، "أما الرهبانية فدعاتها رهبان وراهبات قدموا بلادنا، وأنشأوا فيها مدارس للصبيان والبنات وأخذوا يستدرون لها الأموال من بلادهم، ولا ينكر ما لهولاء من الأيادي البيضاء في رفع شأن الإنسانية ...إلا أننا، مع كل هذا، لا نجهل أن تعليم هؤلاء المرسلين تعليم رهبني يقصد به سوق المتعلم في طرق خصوصية لا يتأتى عنها النفع الوطني المطلوب، ولذلك ترى الممالك الكاثوليكية نفسها مثل فرنسا والنمسا أنكرت على الإكليروس أساليبهم في التعليم، واختطت لهم الحكومات أساليب جديدة، والذين رفضوها منهم أغلقت مدارسهم، واستولت على أوقافهم"[1].

فأصدر الباب العالي في عام١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م، قانون إشراف الحكومة على التعليم، بعد أن كان يشرف عليه العلماء من رجال الدين في كافة أرجاء الدولة العثمانية[2]، بإنشاء مجلس دائم للمعارف، نص على مجانية التعليم بمختلف أنواعه، وعلى تعيين معلمين من غير رجال الدين[3]، و قسم التعليم إلى ثلاث درجات ابتدائي وثانوي وعالي[4].

---

(1) جرجس الخوري المقدسي، التعليم قديماً وحديثاً في سورية (مجلة المقتطف، المجلد ٣١ سبتمبر ١٩٠٦)، ص ٧٤٩.كما وصف الحصري تأثير المدارس التبشيرية "لعبت المدارس الأجنبية في العهد العثماني دوراً خطيراً في البلاد العربية... غير أن تأثير هذه المدارس لم يكن ينحصر في الطلاب الذين ينتمون إليها ويدرسون فيها؛ بل إنه كثيراً ما كان يتعدى ذلك إلى مدارس الجماعات (الطوائف) نفسها؛ لأن هذه المدارس الأجنبية كانت تزود تلك المدارس الطائفية بالكهنة والمعلمين والكتب المدرسية، وكانت تواصل التأثير إلى درجة توجيه المناهج والدروس، وأساليب التدريس المتبعة فيها أيضاً..وهكذا أصبحت المدارس الأجنبية من الآلات السياسية الفعالة التي تستخدمها الدول لنشر لغتها في البلاد، ويبسط نفوذها على الجماعات". ساطع الحصري:حولية الثقافة العربية، السنة الأولى(القاهرة : مطبعة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٩) ص١٢.

(2) حاول السلطان محمود الثاني(١٨٠٨-١٨٣٩م) تحديث التعليم، ولكنه واجه العديد من الصعوبات، من بينها معارضة علماء الدين الذين احتكروا التعليم في المدارس الدينية. Shaw, op. cit, p 97.

(3) أحمد سراج الدين: الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر، (مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية: بيروت، سنة٤، ج٣، أيلول ١٩٥١)، ص ٣٣٥.

(4) كانت مراحل التعليم على النحو التالي:المرحلة الابتدائية تقسم إلى: الابتدائية الدنيا(مكتب صبياني من ٧-٩ سنوات)و الابتدائية العليا (مكتب رشدي من ١٠-١٣ سنه). المرحلة الثانوية و تقسم إلى ثانوية دنيا (مكتب رشدي من ١٤-١٦ سنه) و ثانوية عليا (مكتب سلطاني من ١٧-١٩ سنه) أما المرحلة العليا تضم كلية العلوم الدينية والرياضيات والعلوم الطبيعية و الإنسانيات من(٢٠-٢٣ سنه).لإعداد المعلمين والمعلمات. الدستور مج٢ص ١٥٦-١٦٧؛جميل عمر نشوان: التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني حتى السلطة الوطنية الفلسطينية،(عمان : دار الفرقان،٢٠٠٤)ص٥١.

وسنت الدولة العثمانية نظامًا في عام١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م للحد من نشاط المدارس الأجنبية: "يحق لكل طائفة إقامة مدارس خاصة في مجال التربية والحرف والصناعة، على أن تخضع المناهج الدراسية في مثل هذه المدارس، واختيار معلميها وأعضائها، لمراقبة وتفتيش من قبل مجلس مشترك..." (١).

كانت المدارس مفتوحة لرعايا الدولة من المسلمين وغيرهم، ولكن بعد أن أصدرت الدولة نظام المعارف العمومية في ٢٤ جمادى الأولى ١٢٨٦هـ/ ٣١ آب ١٨٦٩م، سمحت بإنشاء مدارس خاصة للمسلمين ولغير المسلمين، فنصت المادة الثالثة بخصوص المدارس الصبيانية " على أنه يوجد في كل محلة وقرية، أو بحسب المقتضى في كل محلة أو محلتين، وقرية أو قريتين لا أقل من مكتب واحد، أما في القرى والمحلات المختلطة فتكون مكاتب الإسلام وحدها، ومكاتب الأطفال غير المسلمة وحدها"(٢).

أما بالنسبة للمدارس الرشدية فقد أقر نظام المعارف في حالة وجود المسلمين وغير المسلمين في القرية نفسها تنشئ مدرسة واحدة للطرفين، مع التأكيد على حق غير المسلمين في دراسة للمواد الدينية الخاصة بهم بتوجيه من قبل الرؤساء الروحيين، ودراسة العلوم الأخرى بلغتهم؛ فنصت المادة السادسة على أن : " الأطفال غير المسلمين فيدرسون أصولهم الدينية، وهذه الأصول الدينية تتعين بمعرفة رؤسائهم الروحيين، وتدرس لهم ويقرؤون بها علم الحال، وتعليم الكتابة، ومختصر فن الحساب،و مختصر التاريخ العثماني ... ، وهذه الدروس يصير تقرئتها إلى الصفوف الغير مسلمة بألسنتهم"(٣).

و أجاز نظام المعارف الدراسة في المدارس الإعدادية للمسلمين وغير المسلمين بشكل مختلط(٤)، ومع ذلك فإن قلة من الطلاب النصارى من التحق بالمدارس الإعدادية في القدس، وخاصة خلال السنة الدراسية ١٣١٥-١٣١٦هـ/ ١٨٩٧-١٨٩٨م(٥)، على الرغم من كثرة عددهم في المدارس الطائفية.

وحرصت الدولة على إضعاف التأثير الأجنبي من خلال الإشراف على المدارس الخاصة، وفرض القيود على إنشائها ومنها(٦):

١- الحصول على رخصة رسمية من إدارة معارف الولاية.

٢- المصادقة على شهادات الهيئة التدريسية في المدرسة الخاصة من إدارة المعارف المحلية.

---

(١) محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٨) ص ٤٨٦؛ فاضل مهدي بيات: دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني،(لبنان: دار المدى الإسلامي، ٢٠٠٣)، ص ٤١٥.

(٢) الدستور، مج٢، ص ١٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٧.

(٤) الدستور مج٢، ص ١٦١-١٦٢، أكد الدستور ضرورة وجود مدارس رشديه خاصة بالبنات المسلمات، ومدارس خاصة بالبنات النصرانيات حتى لو كان في القرية نصارى ومسلمين، المصدر نفسه، ص ١٦٠.

(٥) سالنامة نظارات معارف عمومية، ، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ج٣ص ١٦٤٨.

(٦) الدستور، مج ٢، ص ١٧٤.

٣- عرض جداول الدروس وكتب التعليم بها على إدارة المعارف؛ كي لا تدرس في هذه المدارس دروس مغايرة للآداب والسياسة.

ثم أصدرت الدولة اللائحة التنظيمية للمعارف في عام١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م، وهي مكملة لنظام المعارف الصادر عام١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، وألزمت اللائحة غير المسلمين والأجانب المقيمين في الدولة بإتباع شروط معينة عند إنشاء المدارس، وأهمها[١]:

١- لا تفتح مدرسة إلا في حالة الضرورة والحاجة القصوى.

٢- تقديم تقرير مفصل عن أرض المدرسة وبنائها والهيئة التأسيسية.

٣- التثبت من عدد غير المسلمين في الحي أو المنطقة التي ستقام عليها المدرسة.

وطبقت الدولة العثمانية هذا القانون بعد أن طلب البروتستانت في عام١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م أقامة كنيسة و عدة أبنية لأداء الطقوس الدينية، وإقامة الراهب، وتعليم الصبية من طائفة البروتستانت في بيت جالا، "ورداً على الاستعلام الذي سبق حول الأبنية موضوع الطلب فقد جاء في الكتاب الرسمي والمضبطة القادمين إلى أن أهالي القرية المذكورة هم جميعاً من غير المسلمين وأنهم يبلغون ١١٦ شخصاً من الذكور والإناث، وأن الكنيسة المزمع إقامتها داخل الأبنية المذكورة سوف يكون طولها ١٦,٥ ذراعاً، وعرضها ٧,٣ أذرع، وارتفاعها ٧,٥ أذرع جديدة، وأن ثلاث من الغرف العادية المقرر إقامتها حول الكنيسة سوف تخصص لتعليم الأطفال من الذكور والإناث، وإقامة المعلم والراهب ....، وأن نفقات الإنشاء سوف يتكفل بها المسيو تولر، وأنه لا يوجد محظور أو مضرة من إقامة الأبنية المذكورة في الحاضر أو المستقبل"[٢].

واشترط الباب العالي قبل منح فرمان بإنشاء مدارس طائفية عدم قبول الطلاب المسلمين فيها فمثلا عندما قدمت السفارة الفرنسية التماساً للحصول على رخصة لإقامة مدرسة خارج بيت لحم يتولى بناءها لونقوتيس يوسف بن خليل رئيس مدرسة الفرير في القدس الشريف، اشترطت الحكومة المركزية عدم قبول الأطفال المسلمين في المدرسة، والالتزام التام بقوانين الدولة العثمانية[٣].

ونص الدستور العثماني لعام١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م في مادته الخامسة عشر والسادسة عشر جمع الأهالي غير المسلمين تحت الراية العثمانية، إلا إن ذلك لم يسفر عن النتيجة المرجوة عند التطبيق، وهذا يتضح من رسالة متصرف القدس ابراهيم حقي (١٣٠٩-١٣١٦هـ/١٨٩٠-١٨٩٨م)، إلى القنصل البريطاني جون ديكسون(John Dickson) (١٣٠٩-١٣٢٤هـ/١٨٩٠-١٩٠٦م) "لقد حوت مناهج الدين والاجتماعات في المدارس الطائفية تهجمات وتحريضات على الإسلام، وبث روح الكراهية بين الطلاب

---

(١) أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية، ص ٥٩٦.

(٢) أبو حسين و السعداوي ،الكنائس العربية، ص ٥٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٨٠.

ضد الدولة، وتنفير الطلاب من التاريخ الإسلامي[1]. لذا عملت الدولة على تقييد دور هذه المدارس من خلال إنشاء لجنة التفتيش على مدارس غير المسلمين والأجانب في عام١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦ م وكانت تابعة لنظارة المعارف فأخذت على عاتقها تفتيش المدارس الكائنة في مركز الدولة والولايات المختلفة للحيلولة دون قيامها بإلحاق الأضرار السياسية بالدولة أو قيامها بالتدريس خارج نطاق مناهجها[2].

وطلبت الدولة العثمانية من مديري المعارف في ولايتها التأكد من تطبيق أحكام نظام المعارف والتعليمات الصادرة عن نظارة المعارف ومنها[3]:

١- تفتيش المدارس والمجلات والكتب الموجودة في مركز الولاية، وخاصة المدارس الإعدادية، والسلطانية، والعالية، والخاصة.

٢- تقديم تقرير سنوي عن الإجراءات والإصلاحات للتربية العمومية إلى الوالي ليقدمها للباب العالي في استانبول.

ولجأت الدولة العثمانية إلى تدبير آخر في عام١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م، يربط أصلاح أبنية المدارس الطائفية بدفع ضريبة سنوية تعينها السلطات المحلية والتعهد بالاستمرار في دفع الضريبة في الوقت المحدد من كل عام[4].

ولإدراك الدولة العثمانية خطورة تأثير المعلم على الطلاب ألزمت جميع المدارس في عام١٣١٦هـ/١٨٩٨م أن يكون مديروها ومعلموها من رعايا الدولة العثمانية[5].

وعلى الرغم من أن الدولة العثمانية أعطت المدارس الطائفية حرية اختيار لغة التعليم، وتدريس المواد الدينية الخاصة بهم، لكنها عادت فأصدرت قراراً في عام١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م يقضي بإلزامية تعليم اللغة التركية فيها، وتعيين معلمين للغة التركية؛ على أن تتكفل الدولة بنفقاتهم، ولكن لم يطبق بشكل ناجع؛ فقد اتفق الرؤساء الروحانيون للرعايا غير المسلمين، والدول الأوروبية والجماعات التبشيرية على موقف يناهض تدخل الدولة العثمانية في موضوع المدارس الأجنبية ومدارس الأقليات[6]. ولضمان تطبيق هذا

---

(1) عبد العزيز عوض، نصارى القدس، حلقة٢،(مجلة القدس الشريف، ع ٢١ كانون أول ١٩٨٦)، ص ٦٧.

(2) أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية، ص ٥٩٦.

(3) الدستور، مج ١، ص ٤٠٣.

(4) عبد العزيز عوض، نصارى،حلقة٢، ص ٦٦.لم تقتصر الضريبة على المدارس؛ بل شملت الكنائس وأماكن السكن؛ فبعد أن قدمت السفارة الفرنسية التماساً للحصول على الرخصة لإقامة كنيسة وبجوارها مكان سكن الرهبان الفرنسيين الدومينيكان بالقرب من سور القدس، وافقت الدولة بشرط دفع ضريبة سنوية مع حصة المعارف قدرها (٧٣١٧) قرشاً عن الأراضي والأبنية القائمة. أبو حسين و السعداوي،الكنائس العربية، ص ٢٧٩.

(5) بيات، دراسات في تاريخ العرب،ص٤١٨.

(6) أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية، ص ٥٩٦-٥٩٧.

القرار في القدس طلبت نظارة المعارف من متصرف القدس إبراهيم باشا إشراك منـدوب مـن مجلـس المعارف في امتحان اللغة التركية(١).

وعلى الرغم من اشتراط الدولة العثمانية على المدارس الخاصة الطائفية والتبـشيرية الحـصول على ترخيص قبل إنشائها منذ عام١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م فإنها لم تنفذ هذا القرار إلا في أواخر القرن التاسع عشر فرخصت مدرسة المصلبة التابعة للروم في القدس عام١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م، وكذلك مدرسة القبط في القدس عام١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م(٢)؛ يعود ذلك لأن مؤسس المدارس الخاصة كانوا يعارضون تدخل الدولة في شؤونهم، فبقي الكثير من التعليمات المتعلقة بها دون تنفيذ.

ثانيا :التعليم في الأديرة والكنائس:

التعليم عند أبناء طوائف النصارى، كان يتمحور في بداية القرن التاسع عشر حول ديانتهم فقـد قام رهبان النصارى بالإشراف على تعليم الإنجيل و ترتيل الصلوات في الكنائس و الأديرة ، ومنها ديـر ماري حنة التابع لطائفة الروم؛ فقد ذكرت إحدى الحجج الشرعية أن الصغيرة نسطاس الرومية، وجـدت ميتة داخل دير القديس المعروف بدير ماري. "فسئل والدها عن سبب قدومها للدير فأجاب أنها جاءت إلى معلمتها في الدير منذ ساعة ووجدت ميتة في بئر الدير"(٣).ووجد في دير مار نقوله أحـد أديـرة الـروم بالقدس مجموعة كتب(٤)، وبدير السلطان التابع للقبط ١٥٧ كتاباً بلسان الحبش(٥)، ومدرسـة فـي الـدير اليوناني يدرس فيها باباس عيسى (Papas Isa) (٦)، وكان عددٌ من الروم الأرثوذكس يرسلون أولادهـم لرهبان الإفرنج لأجل أن يقرؤوهم (٧).

و كان المعلمون من رجال الدين يتصفون بالضعف: "السكان النصارى درسـوا أولادهـم فـي الأديرة، ولكن كل ما تعلموه هو تكرار الصلوات الفارغة؛ حيث يهمل القلب والروح معـاً... أنهـم بـلا شخصية وتبين أنهم غير مخلصين، وأناس لا يمكن أن يعتمد عليهم أبداً"(٨).

وترتب على ذلك ضعف المستوى التعليمي للطلاب، فيصف أحد المبشرين الذين زاروا فلـسطين في شوال ١٢٥٠هـ/ شباط ١٨٣٥م "، وسمعوا بعض الدارسين يقرؤون، وكان يتم تدريسهم مـن قبـل

---

(١) عبد العزيز عوض، نصارى، حلقة٢، ص ٦٦.

(٢) سالنامة نظارات، معارف ١٣١٨هـ/١٩٠٠،ج٣، ص ١٦٥٧، ١٦٥١.

(٣) س ش ٢٩٠، ١٦ محرم ١٢٢٣هـ/ ١٣ آذار ١٨٠٨م، ص ٢٧.

(٤) س ش ٢٩٠، أوائل ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ١٦ نيسان ١٨٠٩م، ص ٣٠.

(٥) س ش ٢٩٠، غرة رجب ١٢٣٧هـ/ ٢٤ آذار ١٨٢٢م، ص ٣١٥.

(٦) Salibi & Khoury, op. cit, vol 3 p 11.

(٧) س ش ٣٠٢، ٤ ذي القعدة ١٢٣٣هـ/ ٤ تشرين أول ١٨١٨م، ص ١٤.

(٨) Hopwood, op. cit, p 139 ؛ Peters, op. cit, p 570

رجل كبير السن من مصر، والذي استقبلنا بلطف، ... ويتعلم الأطفال الإنشاد بسرعة كبيرة، وهم لا يفهمون ما يقرؤونه، ويستعجلون في التوقفات، والمعاني، والأشعار ما دام أن بإمكانهم التقاط أنفاسهم، ومن تمكن من لفظ العدد الأكبر من الكلمات بدون توقف هو القارئ الأفضل.... "[1].

واقتصر التعليم في هذه الأخيرة على تعليم الأولاد قراءة الكتاب المقدس، حتى إن أحد الكهنة قال: "إن تعلم قراءة كلمة الله هو أفضل لهم من أن يبقوا في الجهل"[2]، ومبادئ الحساب والكتابة، واللغة العربية، و قراءة القرآن الكريم[3] أيضاً[4]. وركزت كل طائفة على تعليم مبادئها الخاصة بها فعثر في بعض تركات النصارى على مجموعة من الكتب ففي تركة دآبات ولد متري الرومي عثر على كتاب روم[5]، كما عثر في تركة الذمي جرجس البناء الأرمني على مجموعة من الكتب، قيمتها مائتي قرش[6].

---

(١) Salibi & Khoury, op. cit, vol 2,p 399.

(٢) Ibid, vol 1, p 391.

(٣) ويشير واصف جوهرية وهو نصراني من القدس أن والده كان يحفظ القرآن الكريم، وحتى إنه هو نفسه تعلم القرآن في المدرسة الدستورية التي تأسست عام ١٩٠٩م، وهذا يتضح بقوله "كان أبي حافظاً للقرآن ويحسن قراءته حتى إنه كان يصحح خطائ عندما كنت أراجع درس في القرآن في البيت وأنا تلميذ في المدرسة الدستورية فإذا قرأت السورة قراءة غير صحيحة فكان يردني من غرفة الصالون غيبا فأرجع عن خطائ ..." جوهرية، القدس العثمانية، ص ١٢، وحتى أن الدولة العثمانية بعد أن أصدرت نظام المعارف عام ١٨٦٩م تركت للمسلمين وللنصارى الذين يدرسون في المكاتب الصبيانية بعد إنهاء مدة الأربع سنوات حرية حفظ القرآن الكريم فيها؛ حسب ما جاء في المادة السادسة ، الدستور، مج٢، ص ١٥٧.

(٤) أحمد سراج الدين، الحركة التربوية ص ٣٢٥.

(٥) س ش ٣٠٨، ٢٩ شعبان ١٢٣٧هـ/ ٥ أيار ١٨٢٢م، ص ٧٨.

(٦) س ش ٣١٩، ٦ جمادى الثاني ١٢٥٠هـ/ ٩ تشرين أول ١٨٣٤م، ص ٣٢.

ثالثا: المدارس:

كان لكل طائفة مؤسساتها التعليمية وأساليبها الخاصة في التعليم، وعملت كل طائفة منها على تغليب التعليم الديني، وبث العداء والكراهية ضد الطوائف الأخرى[1]، و أبرزها:

١- مدارس طائفة الأرمن:

كان لطائفة الأرمن في القدس وجوارها خمس مدارس واحدة إعدادية، وأخرى رشديه، وثلاث ابتدائية على النحو التالي[2]:

الجدول رقم (٣-١)

قضاء	اسم المدرسة	المسؤول عنها	نوع المدرسة	أعداد الطلبة		تاريخ التأسيس	تاريخ الترخيص
				ذكور	إناث		
قدس	سنمير رهبان	البطريرك الأرمني	إعدادي	٣٠	٠	١٠١٠هـ/١٦٠١م	١٣١٤هـ/١٨٩٦
قدس	سنمير رهبان	البطريرك الأرمني	رشدي	٥٠	٠	١٠١٠هـ/١٦٠١م	١٣١٤هـ/١٨٩٦
قدس	سنمير رهبان	البطريرك الأرمني	ابتدائي	٠	٤٠	١٠١٠هـ/١٦٠١م	١٣١٤هـ/١٨٩٦
بيت لحم	سنمير رهبان	البطريرك الأرمني	ابتدائي	١٣	٠	١٠١٠هـ/١٦٠١م	١٣١٤هـ/١٨٩٦
يافة	سنمير رهبان	البطريرك الأرمني	ابتدائي	٦	٠	١٢٢٥هـ/١٨١٠م	١٣١٤هـ/١٨٩٦
المجموع				٩٩	٤٠		

ويلحظ على هذه المدارس بأنها كانت تحت مسؤولية بطريرك الأرمن، وعلى وجود مدارس خاصة بالإناث، وأنها مجانية ينفق عليها من أموال البطريركية الأرمينية في القدس.

كما افتتحت كلية لطلبة الدراسات الدينية العليا[3]في دير مار يعقوب بقصد تعليم الرهبان وتثقيفهم[4]، وتركت الدولة العثمانية للأرمن حرية التعليم الديني من خلال إشراف المجلس الروحاني عليه الذي منحته صلاحيات بتحديد الكتب، وتعيين المعلمين، وإجراء امتحان المذهب "أما الذين يتعلمون المذهب يقتضي أن يأخذوا أوراق الشهادة من المجلس الروحاني، وأن يراجع المجلس المذكور في أمر كتب المذهب ومعلميه، وكذلك امتحان تعليم المذهب يجري بمعرفة المجلس الروحاني"[5].

---

(١) عبد العزيز عوض، نصارى، حلقة٢، ص ٦٦.

(٢) سالنامة نظارات معارف عمومية، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ج٣، ص ١٦٥٢-١٦٥٣م.

(٣) عبد العزيز عوض، نصارى، حلقة٢، ص ٦٩.

(٤) العارف، المسيحيةص ١٠٥.

(٥) الدستور، مج٢، ص ٨٦٨.

وحرصت الدولة العثمانية على توفير التعليم المناسب للأرمن: "مجلس المعارف يتركب من سبعة أعضاء من العوام وأرباب المعارف، وظيفتهم هي عبارة عن النظارة على تعليم الشعب الأرمني، وتربيته، والتدقيق على وجود مكاتب الملة بصورة منتظمة، وإجراء الترغيبات، والمعاونة إلى الشركات التي تتشكل لأجل تعليم الذكور والإناث ... والإقدام على إصلاح أحوال معلمي المكاتب واقتدارهم، مع تهيئة معلمين فيهم اللياقة والأهلية، وعلى استحضار كتب دروس مخصوصة إلى المكاتب، وتعيين كتب الدروس والامتحانات السنوية، وجميع ذلك يجري بمعرفة مجلس المعارف "(١) .

٢- مدارس طائفة الأقباط:

وجد للقبط مدرسة ابتدائية للذكور تأسست عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، وقدر عدد طلابها بـ ٣٦ طالباً، وكانت تحت إشراف جماعة الأقباط، وحصلت على الترخيص من قبل الدولة العثمانية عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م(٢).

٣- مدارس الروم الكاثوليك:

كان لهم مدرسة واحدة في القدس، وهي يومية للصبيان تأسست عام١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، وبلغ عدد طلابها عشرة، ووجد بها معلم واحد(٣)، وأخرى في قرية عين عريك(٤).

٤- مدارس طائفة الروم الأرثوذكس:

تعد مدارس الروم الأرثوذكس من أقدم المدارس وأكثرها عددا في القدس؛ كون أتباع هذه الطائفة من السكان المحليين ولكثرة اتباعها ومنها:

أ- مدرسة دير الصليب اللاهوتيه(المصلبة):

وهي مدرسة داخلية للطلاب يعود تاريخ إنشائها لعام١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م، افتتحت في عهد البطريرك كيرلس عام١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م(٥).ويشترط بمن يلتحق بالمدرسة أن يكون بالدرجة الأولى من أبناء الطائفة الأرثوذكسية التابعين للكرسي الأورشليمي المقدسي، وفي الدرجة الثانية من فتيان اليونان الذين يتبناهم رهبانيين القبر المقدس، وفي الدرجة الثالثة من أبناء الأرثوذكسيين المنتمين لسائر أبرشيات الطائفة الأرثوذكسية الذين يحظون بعطف البطريرك ورضاه (٦).

---

(١) الدستور، مج٢، ص ٨٦٨.

(٢) سالنامة نظارات المعارف، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ج٣، ص ١٦٥٦-١٦٥٧.

(٣) شاهين مكاريوس: المعارف في سوريا، (المقتطف، م٧، ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣)، ص ٤٧٣.

(٤) البشير، ع ٥٩٣، ١٩ كانون الثاني ١٨٨٢، ص٣.

(٥) مكاريوس، المعارف، ص ٤٧٣.

(٦) شحادة ونقولا، تاريخ الكنيسة، ص ١٩٨.

وينقسم التدريس فيها إلى ستة صفوف، فيتساوي التلاميذ العرب واليونان في الصفوف الأربعة الأولى، وينفرد التلاميذ اليونان الذين انضووا إلى سلك الرهبنة، ويسموا شمامسة في الصفين الأخيرين فيتلقون فيها الدروس اللاهوتية، وفي ذلك إجحاف بحق التلاميذ العرب المسيحيين؛ لأنه من شروط التعليم في هذه المدرسة أن يكون المعلم برتبة الكهنوت(١).

ويدرس في هذه المدرسة علم اللاهوت: "وفي هذا الدير مدرسة شهيرة تعرف بمدرسة المصلبة لعلم اللاهوت وإن أكثر رهبان، ومطارنة وبطاركة الروم الأرثوذكس الموجودين تخرجوا بعلم اللاهوت خصوصاً من هذه المدرسة ..." (٢) وكذلك اللغات اليونانية واللاتينية والفرنسية و العربية والروسية و الحساب و الهندسة و الجبر و المثلثات والكيمياء و التاريخ القديم والوسيط والحديث وعلم النفس و المنطق و تاريخ الفلسفة و القانون العلم والقانون الكنسي والموسيقى فيجمع الطالب بذلك بين الدراسة الجامعية والكنسية (٣) .

ومن المعلمين الذين درسوا في هذه المدرسة المعلم يوسف قمر الشامي(٤)، والمعلم جورج متى(٥)، وتخرج منها عدد من البطاركة والرهبان ومنهم: تيموتاوس وكيرلوس، جراسيموس، أفراميوس(٦)، ونجيب مخائيل ساعاتي، والمطران نقولا(٧).

ونتيجة للخلافات بين الأرثوذكس العرب واليونانيين، فقد أقفلت المدرسة سنة١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، ثم افتتحت سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١ م وأقفلت سنة١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨ م ثم أعيد فتحها سنة١٣١١هـ/ ١٨٩٣م وأقفلت سنة١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م(٨).

وكان للروم الأرثوذكس مدارس في أغلب المدن والقرى، التي يسكنها أبناء الطائفة، وكانت هذه المدارس تخضع لإشراف البطريرك، وينفق عليها من أموال البطريركية، وكان أغلبها ابتدائي، وانتظم

---

(١) شحادة ونقولا، تاريخ الكنيسة، ص ١٩٨.

(٢) جوهرية، القدس العثمانية، ص ٧٢.

(٣) جوهرية، القدس العثمانية، ص ٧٢؛ كلداني، المسيحية،ص٤٦.

(٤) س ش ٣٦٤، ٨ شعبان ١٢٩٢هـ/ ٨ أيلول ١٨٧٥م، ص ٢٦٣.

(٥) عادل مناع: أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (١٨٠٠ – ١٩١٨)،(بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٥)، ص ٣٤٢.

(٦) جوهرية، القدس العثمانية، ص ٧٢.

(٧) يعقوب العودات، من أعلام الفكر والأدب في الأردن و فلسطين، (عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٧٦)، ص ٢٥٥، ٤٢٩.

(٨) شحادة ونقولا، تاريخ الكنيسة، ص ١٩٩.

الذكور فيه، وتباينت أعدادهم من قرية لأخرى بحسب أعداد أبناء الطائفة في القرى، أما إقبال الفتيات فكان قليلاً ومنها حسب ما ذكرت سالنامة المعارف سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م[١]:

الجدول رقم (٣-٢)

المدينة أو القرية	المسؤول عن المدارس	اسم المدرسة	نوعها	أعداد الطلبة		تاريخ التأسيس	تاريخ الترخيص
				ذكور	إناث		
١. قرية طيبة	البطريرك	المصلبة	ابتدائي	٣٠	-	١١٩٠هـ/١٧٥٦م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
٢. قرية بيرزيت	البطريرك	المصلبة	ابتدائي	٣٠	-	١١٩٠هـ/١٧٥٦م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
٣. قرية عابود	البطريرك	المصلبة	ابتدائي	٢٥	-	١١٩٠هـ/١٧٥٦م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
٤. قضاء يافا	البطريرك	المصلبة	رشدي	٦٠	-	١٢٥٠هـ/١٨٣٤م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
٥. قرية جفنا	البطريرك	المصلبة	ابتدائي	٣٥	-	١١٩٠هـ/١٧٧٦م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
٦. قضاء اللد	البطريرك	المصلبة	ابتدائي	٣٥	-	١١٦٠هـ/١٧٤٧م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
٧. قضاء الرملة	البطريرك	المصلبة	ابتدائي	٣٥	-	١١٦٠هـ/١٧٤٧م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
٨. قضاء غزة	البطريرك	المصلبة	رشدي	٣٠	-	١٢٤٠هـ/١٨٢٤م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
٩. قضاء القدس	البطريرك	المصلبة	إعدادي	٥٠	-	١٢٧٦هـ/١٨٥٩م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
١٠. قضاء القدس	البطريرك	المصلبة	رشدي	١٤٠		١٢٨٠هـ/١٨٦٣م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
١١. قضاء القدس	البطريرك	المصلبة	ابتدائي	-	١٠٠	١٢٨٠هـ/١٨٦٣م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
١٢. قضاء بيت لحم	البطريرك	المصلبة	رشدي	٢٢٠	-	١١٢٠هـ/١٧٠٨م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
١٣. قضاء بيت لحم	البطريرك	المصلبة	ابتدائي	٩٥	-	١٣٠٨هـ/١٨٩٠م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
١٤. قرية بيت ساحور	البطريرك	المصلبة	ابتدائي	-	٦٠	١٢٦٠هـ/١٨٤٤م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
١٥. قرية بيت ساحور	البطريرك	المصلبة	ابتدائي	١٦٥	-	١٢٩٨هـ/١٨٨١م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
١٦. قرية بيت جالا	البطريرك	المصلبة	ابتدائي	١٢	-	١١٩٠هـ/١٧٧٦م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
١٧. قرية عين عريك	البطريرك	المصلبة	ابتدائي	١٠٣	-	١٢٢٠هـ/١٨٠٥م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
١٨. قرية رام الله	البطريرك	المصلبة	ابتدائي	٤٠	-	١٢٢٠هـ/١٨٠٥م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
المجموع				١١٠٥	١٦٠		

وامتاز التعليم في هذه المدارس بالضعف "وإن أكثر ما يقال عن الجانب الأكبر عن هذه المدارس الخارجية هو أن وجودها كان يعتبر من العدم؛ فإن الجزء الأكبر من وقت التلميذ كان يصرف في درس اللغة اليونانية، وحفظ الصلوات، ولم يكن إلا القليل من معلميها أو مديريها يتجاوز على القراءة والكتابة والحساب"[٢].

---

(١) سالنامة نظارات معارف، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ج٣، ص ١٦٥٢- ١٦٥٥.

(٢) حنا صلاح، فلسطين،(للتهذيب)، ص ١٠٢.

ومع توسع الإرساليات التبشيرية في إنشاء المدارس سعت الكنيسة الأرثوذكسية إلى إصلاح التعليم في مدارسها، وجذب المتعلمين لإدارتها "بسبب أن مدارس الدير في المدن والقرى الكبرى انتعشت في الآونة الأخيرة من غفلتها، وسعت في ترقية لائحة الدروس فيها، وأتت بما استطاعت من المعلمين الحاذقين، ولا سيما من مدرسي العربية، وذلك تشبها بالمدارس الأجنبية التي غدت تجذب إليها خيرة الأولاد ،لأن درجة معلميها أرقى من درجة مدارس الروم، ولأنه لم يكن لتعليم اللغة اليونانية فائدة قط"[1].

٥- مدارس الإرساليات الروسية:

سعت حكومة روسيا القيصرية إلى مد نفوذها على فلسطين في منتصف القرن التاسع عشر[2]،خاصة بعد تأسيس القنصليات الأوروبية فيها وإعادة تأسيس البطريركية اللاتينية بالقدس في عام١٢٤٦هـ/ ١٨٤٧م، وبدأت الإرساليات التبشيرية البروتستنتية تعمل على تحويل الأرثوذكس للبروتستانتية.

فكانت المدارس الأداة الأهم التي من خلالها سعت روسيا لفرض حمايتها على الأرثوذكس، فبعثت بإرساليتين: الأولى امتدت (١٢٤٦-١٢٧١هـ/ ١٨٤٧ - ١٨٥٤م) والثانية: من عام (١٢٧٤-١٣١٢هـ/ ١٨٥٧ - ١٨٩٤م)، وكان لهما دور في افتتاح العديد من المدارس، خاصة بعد أن تأسست الجمعية الإمبراطورية الأرثوذكسية الفلسطينية الروسية عام١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، وتولت مسؤولية الإشراف على التعليم [3].

---

(١) حنا صلاح، فلسطين،(التهذيب)، ص ١٠٢.

(٢) كانت روسيا ترغب في السيطرة على الأرض المقدسة قبل منتصف القرن التاسع عشر، و يتضح ذلك من قول القيصر نقولا الأول في عام ١٨٣٣م في إجابته على مذكرة طالبت بأن تستولي روسيا على الأرض المقدسة قائلاً: "لقد حزرتم الرغبة التي في الصميم، بيد أنني أعرف أن تحقيقها صعب وأنه سيصطدم بعقبات مهمة(الدول الأوروبية)" Hopwood, op. cit, p7.

(٣) على الرغم من اهتمام الحكومة الروسية بتعليم الوطنيين الأرثوذكسيين فإنها لم تغفل عن تعليم مواطنيها الروس الذين يحجون إلى الأرض المقدسة خاصة اللغة العربية واليونانية التي تقام بها الشعائر داخل الكنيسة، التي كانت غير مفهومة لهم: "وتصورت الحكومة الروسية مع طول الوقت أن الوقت قد حان لكي تدير بنفسها الشؤون الروسية ... إلى جانب تقديم تعليم لمواطنيها الفقراء في لغتهم الأصلية، واليونانية والعربية المستخدمتان في الشعائر الكنسية في القدس، وكانت غير مفهومة لهم، وأدت إلى رضا قليل بالنسبة لأولئك الذين اظهروا إخلاصهم للحج في أكثر من ألف ميل، لقد عرفتُ مثالاً لأحد النبلاء الروس البارون أولسوفايف (Baron Olsofieff) الذي شعر بأسى عميق لحالة تلك الأشياء ومشاهدة جموع أهل بلده يحضرون شعائر لا يتمكنون أن يفهموا منها كلمة ..." Finn, op. cit, p 82.

أوفدت الإرسالية الأولى (١٢٤٦-١٢٧١هـ/ ١٨٤٧-١٨٥٤) برئاسة الأرشمندريت بروفيوس أوسبنسكي، وحددت مهمتها بتفحص الوضع القائم في فلسطين، ومساعدة العرب الأرثوذكس، وإقامة مركز لروسيا في الأراضي المقدسة[١].

وانصب اهتمام أوسبنسكي على تحسين الأحوال التعليمية لطائفة الأرثوذكس في فلسطين، التي امتازت بالضعف "فظهر أنه هناك مدرسة أبرشية في كل قرية من فلسطين وسورية ولكن المدرسة الأبرشية في الغالب لم تكن أكثر من مجموعة صغيرة من الأطفال المجتمعين من حول كاهن، ولأنه هو نفسه غير متعلم قد يقدم تعليماً قليلاً، هذه المدارس قد تظهر في أية قرية بناء على طلب محلي وتختفي بتلك السرعة"[٢].

شجع أوسبنسكي على فتح المدارس الابتدائية في القرى، والمدن التابعة للبطريركية، وقاوم النشاط البروتستانتي والكاثوليكي، ودفع رواتب المعلمين ، ولدوره في إنشاء مدرسة المصلبة فقد عينه البطريرك كيرلس رئيس أمناء المدرسة [٣]، ولتزويد المدارس بالكتب نسق مع البطريرك كيرلس لافتتاح مطبعة عربية ، "لم يقف أوسبنسكي باهتماماته وجهوده عند حدٍ؛ فإنه كان يتابع أعماله في فلسطين بهمة لا تعرف الملل ... ففي٣١ محرم ١٢٦٩هـ/ ٢٦ تشرين أول ١٨٥٢م، أحضر إلى القدس لهذه الغاية "لازاريذريس" وفي١٧ جمادى الاولى١٢٧٠هـ/ ١٤ شباط ١٨٥٤م بوشر بنشر كتب الدين مترجمة باللغة العربية، فنشرت في كل جهات فلسطين كتب الرسائل والتعليم المسيحي"[٤].

لكن دور أوسبنسكي في نشر التعليم انتهى في١٢ ذي القعدة١٢٧٠هـ/ ٨ أيار ١٨٥٤م مع نشوب حرب القرم(١٢٧٠-١٢٧٣هـ/١٨٥٣-١٨٥٦م)، إذ أمر من قبل السلطات العثمانية بمغادرة البلاد[٥]، وشكل إبعاده نوعاً من الحسرة في نفس قزاقيا "ولأخيراً قدر للأرثوذكسية أن تحرم من تلك الوسائل والأعمال الشريفة التي كانت تسكب عليها مجاري الراحة والسعادة بواسطة روسيا في شخص أوسبنسكي..." [٦]

وبعد عودة العلاقات الروسية العثمانية وصلت القدس إرسالية ثانية (١٢٧٤-١٣١٢هـ/ ١٨٥٧-١٨٩٤م)، برئاسة كيرلس ناخوموف (Cyril Naumov) الذي امتدت رئاسته للإرسالية (١٢٧٤-١٢٨٠هـ/ ١٨٥٧-١٨٦٣م)، وأعطيت له التعليمات لتحسين العلاقات مع اليونانيين، والاهتمام

---

(١) قزاقيا، تاريخ الكنيسة، ص ١٦٨-١٧٠، Finn, op. cit, p 81.

(٢) قزاقيا، تاريخ الكنيسة، ص١٧٠، Hopwood, op. cit, p 139-140 .

(٣) Hopwood, op. cit, p 140.

(٤) قزاقيا، تاريخ الكنيسة، ص ١٧٠، محمد حبيب صالح: الدبلوماسية الروسية في مصر وبلاد الشام خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر (مجلة دراسات تاريخية، ع ٦٧-٦٨، كانون الثاني – حزيران، ١٩٩٩)، ص ٢٤١.

(٥) صالح، الدبلوماسية الروسية، ص ٢٤١-٢٤٢.

(٦) قزاقيا، تاريخ الكنيسة، ص ١٧١.

بتعليم " ... وألقى إليه بنوع خاص الاعتناء بالإكليروس الوطني، وبالشعب الوطني الأرثوذكسي، والاهتمام بتهذيبه، وتربيته على أقوم المبادئ لحفظ الأرثوذكسية التي كادت أن تكون اسماً بلا مسمى في فلسطين"[1].

وعلى الرغم من التعليمات التي صدرت إلى ناخوموف بالاهتمام بتهذيب وتربية الشعب الوطني الأرثوذكسي ، فإنه رفض تأسيس مدارس بالقدس، ولكنه وزع الكثير من الأموال على المدارس القائمة في سوريا[2]، ورفض فكرة إرسال الشباب العرب إلى روسيا للتعلم؛ ما لم يكن ذا فائدة، إلى جانب تخوفه من معارضة الإكليروس اليوناني، والحكومة العثمانية: "إن تدريس العرب في روسيا يبدو مفيداً؛ ولكنه يقود فحسب إلى الأذى إن تصرفنا بشكل سري ومستقل عن اليونان، إننا نقبل الشباب العرب بشكل غير رسمي، ونرسلهم إلى روسيا بدون ضمان أي شيء ... ليس مدهشا أنهم يصبحون ضعيفي الميل نحو روسيا، ... لذا فإن هيئة كهنوت الكنائس الشرقية منزعجة من مشاركة روسيا ... والحكومة التركية بدورها تنظر بعين الريبة إلى أعمالنا الطموحة ..."[3].

وفي ظل هذه الإرسالية استطاعت محسنة روسية إنشاء مدرسة روسية في القدس عام١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م، ولكن ضغط البطريركية اليونانية جعل المسؤولين الروس يقومون بنقلها إلى بناية مستأجرة في بيت جالا، والتي أصبحت فيما بعد مدرسة لإعداد المعلمات في بيت جالا[4].

وشكلت سياسة ناخوموف، وعدم الاهتمام اليوناني في تعليم أبناء طائفة الأرثوذكس محط غضب أفراد الطائفة: "إن ملتنا متخلفة مقارنة بالآخرين، ليس لدينا مدرسة كنيسة، ولا مكتبة علمية، وحتى مدارس إعدادية منتظمة حسب الأصول ... وعلينا أن نرسل أطفالنا إلى مدارس غربية"[5].

وأشرفت الجمعية الإمبراطورية الأرثوذكسية الفلسطينية الروسية بعد عام١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م على إنشاء المدارس، ولكنها واجهت العديد من الصعوبات في بداية التأسيس؛ لأن قانون بطريركية الروم الأرثوذكس الصادر من قبل الدولة العثمانية عام١٨٩٢هـ/١٨٧٥م حصر الإشراف على المدارس بيد البطريرك[6]، واقتصر التعليم على اللغة الروسية في وقت اعتاد الأهالي أن يعلموا أولادهم اللغة الفرنسية

---

(١) قزاقيا، تاريخ الكنيسة، ص ١٧٥.

(٢) Hopwood, op. cit, p 140.

(٣) Ibid, p 147، حنا أبو حنا: طلائع النهضة في فلسطين (١٨٦٢ – ١٩١٤)، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠٥)، ص ٢٥.

(٤) Hopwood, op. cit, p148؛ مجلة الجامعة: سوريا وفلسطين بين فرنسا وروسيا و الدولة العلية، (مجلة الجامعة : الإسكندرية، ج٢٤،٢٣،٢٢، سنة٢،نيسان،١٩٠١)،ص٦٦٩.

(٥) Hopwood, op. cit ,140 ؛ قزاقيا، تاريخ الكنيسة، ص ١٧٥

(٦) الدستور، مج٢، ص ٨٢٣، وأكدت على ذلك سالنامة المعارف التي أشارت بأن المدارس الأرثوذكسية كانت تحت مسؤولية البطريرك، ج٣، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ص ١٦٥١-١٦٥٢.

أو الانكليزية الأكثر استخداما وحاول أعضاء الجمعية التغلب على هذه المشكلة و استمالة الأهالي بقولهم "لماذا هذا العناد ألا تعلمون أن البلاد ستنتقل من يدٍ إلى يد بعد عشرين سنة فيصير الناس لا يحكون فيها ألا اللغة الروسية"(١).

لذلك لقي تأسيس المدارس الروسية معارضة شديدة من قبل البطريركية الأرثوذكسية، وبعث فاسيلي نيكولايفتش خيتروفو (Vasili Nikola evich khitrovo) أحد مؤسسي الجمعية برسالة إلى أنطونين كابوستين (Antonin Kapustin) رئيس الإرسالية الروسية الثانية (١٢٨٢-١٣١٢هـ/ ١٨٦٥-١٨٩٤) يطلب فيها إنشاء مدارس بعيدة عن مقر البطريركية الأرثوذكسية "علينا أن نفتح المدارس إن كان ممكنا في الجليل أبعد قليل جداً فسيكون اهتمامهم بنا أقل، وبتلك الطريقة علينا أن ننتقل من الشمال إلى الجنوب"(٢).

وحاول خيتروفو التغلب على معارضة البطريرك لفتح المدارس، فالتقى به في عام١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، وتم الاتفاق على فتح مدرسة بنات في الناصرة، ومدرسة داخلية للأولاد في رام الله، تحت مسؤولية الجمعية وتمارس أساليبها الخاصة بالتدريس، واحتفظ البطريرك بحق البطريركية بالتفتيش على هذه المدارس(٣).

وعانت المدارس(٤) الأرثوذكسية من نقص المعلمين والمعلمات وعدم أهليتهم، و يتضح من الرسالة التي بعثها خيتروفو إلى مجلس الإدارة في روسيا: "لو أمكن للجمعية أن تملأ كل فلسطين بالمدارس لجاءت المنفعة باطلة كما لو طرحت في البحر لعدم كفاءة المعلمين"(٥).

وللتغلب على هذه المشكلة تم تأسيس مدرسة لإعداد المعلمين في الناصرة سنة١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، وقد بدأت التدريس في بيت مستأجر، وفي سنة١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م نقلت إلى المسكوبية، وتكونت هيئة التدريس في بداية إنشاء المدرسة من اسكندر كزما مدير المدرسة، والمعلم نيقولا أبو الطبيخ، وستة طلاب في القسم الداخلي، وستة آخرين في القسم الخارجي، وكانت مدة الدراسة فيها أربعة أعوام، ثم أصبحت ستة أعوام، وكان الطلاب المتفوقون يرسلون إلى مدينة أوديسا الروسية؛ لإكمال

---

(١) مجلة الجامعة، سوريا وفلسطين ص٦٦٩.

(٢) Hopwood, op. cit, p 141.

(٣) Ibid, P 142؛ مجلة الجامعة، سوريا وفلسطين ص٦٦٩.

(٤) تم افتتاح العديد من المدارس من قبل الجمعية، ومنها مدرسة في قرية المجدل عام ١٨٨٢م، ومدرسة للإناث في الشجرة ١٨٨٣م. Baedeker, op. cit, p243, Hopwood, op. cit, p 141.

(٥) يوسف أسعد داغر: صفحة مجهولة من تاريخ التعليم في سوريا ولبنان وفلسطين، الجمعية الإمبراطورية الفلسطينية الروسية،(مجلة الأديب، العددان ١، ٢، كانون الثاني – شباط، ١٩٨٠)، ص ١٨.

تعليمهم في المدارس الروسية الأعلى، بينما يعين الباقون معلمين في المدارس الأرثوذكسية في بلاد الشام[1]، وضمت المدرسة طلاباً من مدن سورية وفلسطين ولبنان [2].

وتم تأسيس مدرسة للمعلمات في بيت جالا، والتي كانت في البداية مدرسة في القدس تأسست عام١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م، ولكن ضغط البطريركية اليونانية أجبر المسؤولين الروس على نقلها إلى بناية مستأجرة في بيت جالا، وفي سنة١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م أقيم لها مبنى خاص على قطعة أرض اشتريت بتبرع من القيصرة ماريا الكسندروفيا (Marya Alexandrovan)[3]، وتم تحويل هذه المدرسة إلى مدرسة للمعلمات، وذلك لإدراك الجمعية أن ليس في الكنيسة الأرثوذكسية جمعيات رهبانية نسائية؛ أسوة بالكنيسة الكاثوليكية، أو جمعيات الشمسات البروتستنتية [4]، ولفشل المدِّرسه الروسية سافيلافس (Savel'eva's) التي كانت تدرس في مدرسة بنات الناصرة التي أنشئت في ربيع الأول ١٣٠٢هـ/ آذار ١٨٨٥م: "وعلى الرغم أنها لا تعرف العربية فقد كانت لبعض الوقت الروسية الوحيدة في الناصرة، وكذلك كان لها تأثير كبير على الإناث الأرثوذكسيات من السكان، ولكنها لم تتدرب على عملها بين العرب، وكانت غير قادرة على مواجهة الظروف والمتطلبات المحلية، وأثارت أساليبها نساء الناصرة، ونصف الطالبات تركن المدرسة بسبب عدم أهليتها واستقلالها المفرط"[5].

لذلك كان لا بد من تأهيل معلمات عربيات للعمل في مدارس البنات التي تديرها الجمعية، فتم افتتاحها في سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م، وأشرفت على هذه المدرسة السيدة تراكونوف، وكان عدد التلميذات عند افتتاح المدرسة عشرة، وفي سنة١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م بعد انتهاء الفوج الثاني من المتخرجات كان ٢٠% من المعلمات في مدارس الجمعية البالغ عددهن ٨٢ معلمة من خريجات هذه المدرسة[6].

---

(١) زهير غنايم، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية (١٨٦٤ – ١٩١٨)،(بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٩)، ص ٢٨١؛ Hopwood, op. cit, p 143-145.

(٢) ميخائيل نعيمة: سبعون ، حكاية عمر (١٨٨٩–١٩٥٩)، المرحلة الأولى(١٨٨٩–١٩١١)،(بيروت: مؤسسة نوفل، ١٩٩٣)، ص ١٢١.

(٣) Hopwood, op. cit, p 148؛ علي محافظة: تاريخ الحركات الفكرية في عصر النهضة في فلسطين والأردن، (بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧)، ص ٤٣.

(٤) كلداني، المسيحية المعاصرة، ص ٩٨؛ أبو حنا، طلائع النهضة، ص٢٥.

(٥) Hopwood, op. cit, p 143.

(٦) كلداني، المسيحية،ص٩٨.

وفيما يلي جدول يوضح عدد الذكور والإناث في المدرسة التي أنشئت في القدس والقرى المجاورة بداية من عام(١٣٠٠-١٣٢٠هـ/ ١٨٨٢-١٩٠٢م)(١).

الجدول رقم(٣-٣)

المدرسة	صبيان	بنات
١- بيت جالا مدرسة للمعلمات	-	٤٠
٢- بيت جالا مدرسة خارجية	٨٥	٢٦٧
٣- بيت ساحور مدرسة خارجية	٤١	٨٤
٤- بيت لحم مدرسة خارجية	٤٦	٤٦
٥- القدس مدرسة خارجية	٢٥	٧٨
المجموع	١٩٧	٥١٥

ويظهر الجدول إقبال البنات على التعليم في المدارس الروسية؛ لجعلها التعليم مجاناً: "وكانت الجمعية توزع الكتب المدرسية، وكل ما يحتاج إليه التلاميذ من أوراق وحبر وأقلام وقرطاسية مجاناً لا تتقاضى ...و تبدل لهم كل سنة كتبهم القديمة بكتب جديدة، وتوزع عليهم الجوخ الكحلي الثمين ليصنعوا منه ثوباً يلبسونه في عيد القيصر"(٢).

وركزت المدارس الروسية على التدريس باللغة الروسية، والعربية، والتركية إلى جانب تدريس المواد الدينية:"احتوت المناهج الأولى على دراسات دينية وعلى اللغة العربية واللغة، الروسية، والحساب، والجغرافيا، إلا إن تلك المواد كانت مصبوغة بالصبغة الدينية؛ فالتاريخ كان عن حياة القديسين، والجغرافيا كانت عن الأماكن المقدسة، وتدرس اللغة العربية بطريقة السؤال والجواب، وتناول الأمور الدينية، كما درست مادتي الغناء والموسيقى، واشتهرت أناشيد مثل: فليرع الله القيصرَ، وعزفت على الكمان الموسيقي (المجد لقيصرنا) ، ثم أدخلت مواد علمية بصورة متدرجة ضمت الصناعات اليدوية، وتجليد الكتب، والتجارة وفن الزراعة ..."(٣).

وساهمت المدارس الروسية في النهوض بالتعليم من خلال الأدب واللغة والثقافة الروسية، ولكن الحكومة العثمانية لم تعترف بهذه المدارس إلا بعد مفاوضات قام بها خترووفو مع الحكومة العثمانية بالأستانة عام١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م(٤).

---

(١) أبو حنا، طلائع النهضة، ص ١٧٤؛ Tibawi, op. cit, p 163-165.

(٢) أسعد داغر، المدارس الروسية في سوريا،(المقتطف، المجلد ٢٦، ١٩٠١)؛ ص ٩٠٢ ،يوسف داغر، تاريخ التعليم، ص ١٨.

(٣) Hopwood, op. cit, p 111.

(٤) Hopwood, op. cit, p 155؛ وقد بلغ عددها ١٠٢ مدرسة وعدد طلابها من الجنسين ٩٨٢١ طالب وطالبة، أبو حنا، طلائع النهضة، ص ١٨١.

٦- مدارس الإرساليات اللاتينية:

كانت من أولى المدارس التي تأسست في القدس، وهي في الغالب فرنسية التابعية، سارت منذ البداية وفق برامج التعليم الفرنسية [(١)]، ومنها:

أ- **المعهد الإكليريكي:** أسس عام١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م في القدس غير أن البطريرك يوسف فاليركا نقله إلى بيت جالا عام١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م[(٢)]تخصص في تدريس علم اللاهوت، وتخريج رجال الدين، فقد رقى البطريرك منصور براكو إلى درجة الكهنوت أربعة شمامسة في عام١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، وهم:الأب سليم من الناصرة،والأب بشارة عبد ربه من بيت جالا، وأنطون دانيال من القدس. والأب أنطون بوسغيدي من قبرص[(٣)].

ولقي المعهد الاهتمام من قبل متصرف القدس رؤوف باشا الذي زاره عام١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م مع عدد من أعيان الطائفة اللاتينية، وهم: الأب أنطون مرقص؛ الرئيس الروحاني لطائفة اللاتين، وجناب الخواجة فرنسيس بطاطو، [(٤)].

ب- **مدرسة القديس بطرس ومتى:** وتعرف بمدرسة راتسبون نسبة إلى مؤسسها الأب الفونس راتسبون، يعود تاريخ إنشائها إلى عام١٢٩٢هـ/١٨٧٥م[(٥)]،وافتتحت في عام١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م[(٦)]،وخصصت لتعليم الطلاب الصنائع كافة، إلى جانب المواد العلمية كاللغة الفرنسية، والعربية، والإيطالية، والنمساوية، والتركية، وعلم الديانة، والأدب[(٧)]،وكانت تتسع لمائة وخمسين طالباً[(٨)]، وفي عام١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م بلغ عدد الطلاب فيها ٤٠ طالباً[(٩)]،وكان التعليم فيها مجانياً[(١٠)].

و لقيت هذه المدرسة القبول والترحاب من قبل البطريرك منصور براكو: "قد كاشفنا حضرة الأب الجليل الفونس راتسبون بما عقدت عليه نيته من إنشاء مقام يضم فيه الفتيان الفقراء والمهملين؛ لتعليمهم الفضائل المسيحية، والألفية، ودروس العلوم، وتعلم صنعة، أو حرفة تمكنهم من اكتساب معاشهم

---

(١) عبد العزيز عوض، نصارى القدس، حلقة٣،(مجلة القدس، ع٢، ٢٢ كانون الثاني ١٩٨٧)، ص ٦٨.

(٢) .Ben - Arieh, Jerusalem, p 233

(٣) البشير، ع ٩٣٩، ١٠ تشرين أول ١٨٨٨م، ص ٣.

(٤) المصدر نفسه، ع ٤٣٢، ٢٠ كانون أول ١٨٧٨م، ص٤.

(٥) البشير، ع ٣٤٢، ٣٠ آذار ١٨٧٧، ص ٣.

(٦) شاهين، المعارف، ص ٤٧١.

(٧) البشير، ع، ٣٤٢، ٣٠ آذار ١٨٧٧، ص ٣.

(٨) البشير، ع ٣٤٢، ٣٠ آذار ١٨٧٧م، ص ٣.

(٩) البشير، ع ٦٥٣، ١٥ آذار ١٨٨٣م، ص ٤.

(١٠) البشير، ع ٩٢٢، ١٦ أيار ١٨٨٨م، ص ٣.

بلباقة، فأجزنا لهذا المشروع ... لتعليمه الطلاب صنعة النجارة والخياطة، والإسكافية والسنكرية والخبازة والطحانة والحراثة وتجليد الكتب "[1] و من قبل فرنسا[2].

وتولى رئاسة المدرسة مجموعة من الرؤساء منهم الأب ديكورمين، والأب هنري دي شومنتال[3].وتكونت الهيئة التدريسية في بداية إنشاء المدرسة من وكيل الرئيس الأب جرجس النمساوي والأب هرمان بروسياني، وهو راعي التلاميذ، والأب سافارينو والأب بطرس من لكسمبورغ مدرسان اللغة الفرنسية والنمساوية وداعيكم لبناني مدرس العربي، والتعاليم المسيحية، ومرشد التلاميذ [4]والأب جرجس درمنيسك موريون[5].

ج- مدرسة دار الأيتام في بيت لحم[6]كانت في الأصل دار للأب أنطون بلون بن يوسف أنطون اللاتيني، وتكونت من طابق علوي وسفلي ومرافق، وحقوق شرعية، وقد أوقفها على فقراء اللاتين والملل الأخرى بهدف التعليم[7].

وتولى رئاستها الخوري أنطون بلون اللاتيني[8]ويساعده في أدارتها وكيل المدرسة القسيس سيلبو بن أندريا بن أنطون اللاتيني[9].

اهتمت المدرسة بتدريس العلوم الدينية، واللغة العربية، والفرنسية، والإيطالية،[10] وقصر التعليم فيها على أبناء القدس وبيت لحم من الأيتام والفقراء: "إننا نرى عدداً غفيراً من الأيتام الفقراء من جهة بيروت وجبل لبنان يطرقون بيت لحم على أن يقبلوا في مدرسة الأيتام اللاتينية، وأن ليس لهم محل للقبول في المدرسة المذكورة كونها مشحونة دائماً من الطلبة، فيعودون من ثم تائهين في الأزقة والشوارع، وليس لهم من يقوم بإيوائهم ولا بمعاشهم فيعودون إلى وطنهم ... إن مدرسة الأيتام خاصة لأجل أيتام أبرشية القدس، ولا يصير قبول أولاد من خارج الأبرشية ..." [11].

---

(1) البشير، ع ٥١٣، ٩ تموز ١٨٨٠، ص ٣.
(2) البشير،ع ٩٢٢، ١٦ أيار١٨٨٨م،ص٣.
(3) البشير، ع ٧٨٠، ١٢ آب ١٨٨٥م، ص ٣.
(4) البشير، ع ٣٤٢، ٣٠ آذار ١٨٧٧، ص ٣.
(5) البشير، ع ٨٨١، ١٨ آب ١٨٨٧، ص ٣.
(6) س ش ٣٥٢، ١٧ ذي الحجة ١٢٩٠هـ/ ٤ شباط ١٨٧٤م، ص ٤٥.
(7) س ش ٣٨٣، ١٠ محرم ١٣١٢هـ/ ١٣ تموز ١٨٩٤م، ص ٢١٧.
(8) س ش ٣٧٢، ٢١ رجب ١٣٢٠هـ/ ١٦ أيار ١٨٨٤م، ص ٤٤.
(9) س ش ٣٦٦، ٥ ربيع الآخر ١٢٩٢هـ/ ١٠ أيار ١٨٧٥م، ص ٥.
(10) البشير، ع ٥٦٨، ٢٨ تموز ١٨٨١، ص ٣.
(11) البشير، ع ٥٤٣، ٤ شباط ١٨٨١م، ص ١.

وشجعت المدرسة المتفوقين من التلاميذ من خلال توزيع الجوائز عليهم بحضور البطريرك منصور براكو، والقنصل الفرنسي بشيرلي كنشليار[1].

د- **مدرسة أخوية المدارس (الفرير):** وهي مدرسة يومية للصبيان تأسست عام١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م[2]، وافتتحت في ٤ ذي القعدة ١٢٩٥هـ/ ٢٩ تشرين أول١٨٧٨م، وبلغ عدد طلابها ١٣٠ طالباً[3]، وعدد معلميها عشرة معلمين[4].ركزت على تدريس مختلف العلوم إلى جانب التعليم الديني [5]وتولى رئاستها ليفا كر[6]، و لوتقوتيس يوسف خليل الفرنسي[7].

و- **مدرسة خارجية دير الملخص:** تقع في جبل صهيون ، اهتمت بتدريس العلوم الدينية، واللغات: العربية والفرنسية والإيطالية، وكانت تحرص على إجراء اختبار للتلاميذ بهذه اللغات بحضور الأب أوربليو رئيس أديار الأرض المقدسة [8].

ومن بين معلميها ديكوس الحلبي السرياني مدرس اللغة العربية[9]، وكما درس فيها الكهنة المتخرجين من مدرسة القديسة حنة الصلاحية[10].

هـ- **مدرسة القديسة حنة الاكليركية (الصلاحية):** و تقع شرقي القدس داخل الأسوار وبالقرب من باب الأسباط إلى الجنوب من حرم القدس الشريف في منطقة تعرف بالصلاحية. وكان البطريرك فاليركا يسعى للحصول على الصلاحية لبناء مقر البطريركية، فلم تفلح مساعيه؛ فكانت من نصيب الحكومة الفرنسية، بعد حرب القرم ، "على أثر حوادث القرم التي انتصرت فيها دولتنا العلية على روسيا صدرت الإرادة السنية بأن تمنح للدولة الفرنسية منزل القديسة حنة" [11].

---

(١) البشير، ع ٥٣٦، ١٧ كانون أول ١٨٨٠م، ص ٤.

(٢) شاهين، المعارف، ص ٤٤٧؛ البشر ع ٤٠٣، ٣١ أيار ١٨٧٨، ص ٣.

(٣) البشير، ع ٤٢٦، ٨ تشرين الثاني ١٨٧٨م، ص ٣.

(٤) شاهين، المعارف، ص ٤٧١.

(٥) البشير، ع ٤٢٦، ٨ تشرين الثاني ١٨٧٨م، ص ٣.

(٦) البشير، ع ٧٨٠، ١٣آب ١٨٨٥، ص ٣.

(٧) أبو حسين و السعداوي ، الكنائس العربية، ص ٢٨٠.

(٨) البشير ع ١٢٩٢، ٢٦ تموز ١٨٩٧، ص ٢.

(٩) البشير ١١٢٤، ٩ أيار ١٨٩٤، ص ٢.

(١٠) نقولا دهان: نبذة تاريخية في مدرسة القديسة حنة الإكليركية (المشرق، السنة ١٠، العدد ١٩، ١ تشرين أول ١٩٠٧م)، ص ٨٦٩.

(١١) المصدر نفسه ، ص ٨٥٥.

وعملت فرنسا على تخصيص هذا المكان لأداء الطقوس الدينية، وعهدت بإدارتة إلى الكاردينال لافيجري، ولكنة لم يرض بتخصيصه للدين فقط؛ بل عزم على أن يجعله مورداً للعلوم، وأن يفتح بجوار الكنيسة مدرسة إكليركية للطوائف الشرقية[1].

ولما زار البطريرك غريغوريوس يوسف القدس عام١٢٩٨هـ/١٨٨٠م يتفقد شؤون الرعية زار القديسة حنة، ولُظهر إلى الأب روجيه رئيس المحل رغبته بأن تنشأ بجانب معبد البتول مدرسة يتخرج منها كهنة وأساتذة، و لقي المشروع الموافقة من الحكومة الفرنسية التي قدمت تسعين ألف فرنك لبناء المدرسة، كما وافق بابا روما على إنشائها، وحسب الشروط التالية[2]:

أ- قبول الأحداث مجاناً من طائفة الروم الملكانيين[3] الكاثوليك في المدرسة.

ب- أن يجري في تهذيبهم حسب عوائد البلاد وطقوسهم.

ج- أن تقام الاحتفالات وفق الطقوس الشرقية.

وافتتحت المدرسة في عام١٣٠٠هـ/١٨٨٢م باثني عشر طالباً، وبعد سنة ازدادت أعدادهم حتى تجاوزوا المائة، وضمت طلاباً من الشام، ومصر، وبيروت، ولبنان، وحلب، وصور، وعكا، وطرابلس، والعراق[4].

ودرست فيها اللغات: اليونانية، والعربية، والفرنسية، والعلوم الرياضية، والمنطق، والفلسفة، والعلوم اللاهوتية، والطقوس الشرقية، واليونانية، وتاريخ الشرق، وجغرافية سورية[5]، واهتمت إدارة المدرسة برفاهية الطلاب بإنشاء مصيف خاص لهم في قرية عين كارم لقضاء العطلة الصيفية [6].

وممن تولى رئاسة المدرسة الأب فدرلن[7]، والأب انطونيوس وهو من المرسلين الجزائريين والفرنسيين[8]، والأب ديكري [9]، والأب إلياس روجيه[10].

---

(١) دهان، مدرسة القديسة ، ص ٨٥٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الملكانيين: وهم نصارى مصر و سورية الذين خضعوا لمقررات مجمع خلقيدونية الـذي أكـد علـى أن للمسيح طبيعتين إلهية وبشرية وسموا بذلك لأنهم لخذوا برأي ملك(إمبراطور الروم) الذي أعلن تأييده للقـرارات مجمـع خلقيدونية. رستم ، الفرق،ص٢٩.

(٤) دهان، مدرسة القديسة ، ص ٨٥٦.

(٥) البشير، ع ٧٢٦، ١٤ آب ١٨٨٤، ص ٢.

(٦) دهان، مدرسة القديسة، ص ٨٦٧.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) البشير، ع ٧٢٦، ١٤ آب ١٨٨٤، ص ٢.

(٩) البشير، ع ٨٤٤، ٢٥ تشرين الثاني ١٨٨٦، ص ٣.

(١٠) المصدر نفسه.

وتكونت هيئة التدريس في بداية إنشاء المدرسة من الأب ميشال الذي وضع مؤلفا في علم اللاهوت، وتاريخ الكنائس الشرقية، والأب كوتريه الذي اشتهر في الموسيقى الكنسية، وعلم الطقوس اليونانية(١)، والأب ديمتري زبال مدرس العربية، والطقوس اليونانية(٢).

وتخرج في هذه المدرسة في عام١٣٠٨هـ/١٨٩٠م أربعة طلاب أحدهما سمي كاهنا والثلاثة شمامسة(٣)، ولإنجازاتها لقيت الدعم من بابا روما الذي بعث برسالة إلى رئيس المدرسة عام١٣١٢هـ/١٨٩٤م، يعبر فيها عن دعمه لها: "إننا نعضد بكل قدرتنا إكليركية القديسة حنة المشيدة في أورشليم لتعليم الإكليركين الملكيين"(٤).

وأشارت سالنامة المعارف لعام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م إلى وجود عدد من المدارس الابتدائية في القرى المجاورة للقدس تتبع للبطريركية اللاتينية، وتخضع لإشراف الخوري أنطون اللاتيني وهي(٥):

الجدول رقم (٣-٤)

القرية	اسم المدرسة	المسؤول عنها	نوع المدرسة	عدد الطلاب		تاريخ الإنشاء	تاريخ الترخيص
				ذكور	إناث		
بيت جالا (ذكور)	المصلبة	الخوري أنطون اللاتيني	ابتدائي	٥٠	–	١١٧٠هـ/١٧٦١م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
بيت جالا (إناث)	المصلبة	الخوري أنطون اللاتيني	ابتدائي	–	٥٠	١١٧٠هـ/١٧٦١م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
بيت ساحور (ذكور)	المصلبة	الخوري أنطون اللاتيني	ابتدائي	١٣	–	١١٧٠هـ/١٧٦١م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
بيت ساحور (إناث)	المصلبة	الخوري أنطون اللاتيني	ابتدائي	–	–	١١٧٠هـ/١٧٦١م	١٣١٣هـ/١٨٩٥م
عين عريك	المصلبة	الخوري أنطون اللاتيني	ابتدائي	٥	–	١٢٩٥هـ/١٨٧٨م	١٣٠٩هـ/١٨٩١م
رام الله (ذكور)	المصلبة	الخوري أنطون اللاتيني	ابتدائي	١٨	–	١٢٧٥هـ/١٨٥٨م	١٣٠٩هـ/١٨٩١م
رام الله (إناث)	المصلبة	الخوري أنطون اللاتيني	ابتدائي	–	٨٠	١٢٧٥هـ/١٨٥٨م	١٣٠٩هـ/١٨٩١م
جفنا (ذكور)	المصلبة	الخوري أنطون اللاتيني	ابتدائي	٣١	–	١٢٧٥هـ/١٨٥٨م	١٣٠٩هـ/١٨٩١م
جفنا (ذكور)	المصلبة	الخوري أنطون اللاتيني	ابتدائي	–	٢٥	١٢٧٥هـ/١٨٥٨م	١٣٠٩هـ/١٨٩١م
بيرزيت (ذكور)	المصلبة	الخوري أنطون اللاتيني	ابتدائي	١٥	–	١٢٧٥هـ/١٨٥٨م	١٣٠٩هـ/١٨٩١م
بيرزيت (إناث)	المصلبة	الخوري أنطون اللاتيني	ابتدائي	–	٢٥	١٢٧٥هـ/١٨٥٨م	١٣٠٩هـ/١٨٩١م
طيبة (ذكور)	المصلبة	الخوري أنطون اللاتيني	ابتدائي	١٥	–	١٢٧٥هـ/١٨٥٨م	١٣٠٩هـ/١٨٩١م
طيبة (إناث)	المصلبة	الخوري أنطون اللاتيني	ابتدائي	–	٣٠	١٢٧٥هـ/١٨٥٨م	١٣٠٩هـ/١٨٩١م
المجموع				١٤٧	٢١٠		

(١) دهان، المدرسة، ص ٨٦٧.
(٢) البشير، ع ٧٢٦، ١٤ آب ١٨٨٤، ص ٢.
(٣) دهان، المدرسة، ص ٨٦٧.
(٤) المصدر نفسه، ص ٨٦٨.
(٥) سالنامة نظارات معارف، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ج٣، ص ١٦٥٢-١٦٥٣.

ويلحظ على هذه المدارس بأنها كانت موجودة في كافة القرى التي توجد بها جالية لاتينية، وكل قرية وجد فيها مدرستان أحدهما للذكور، ولخرى للإناث؛ لضمان إقبال الإناث على التعليم، ومقاومة النشاط التبشيري من قبل الطوائف الأخرى.

كما ساهمت الإرساليات اللاتينية التي قدمت من الدول الأوروبية مثل: فرنسا وايطاليا في النشاط التعليمي من خلال إنشاء عدد من المدارس في القدس منها[1]:

الجدول رقم (٣-٥)

المدرسة	تاريخ الإنشاء	عدد الطلاب	عدد المعلمين
١- مدرسة راهبات صهيون داخلية للبنات.	١٨٦٥	٩٠	٨
٢- مدرسة راهبات صهيون يومية للبنات.	١٨٦٥	١٥٠	٨
٣- مدرسة راهبات مار يوسف يومية للبنات.	١٨٤٨	١٥٠	٨
٤- مدرسة دير الفرنسيسكانين داخلية للصبيان.	١٧٠٠	٢٠	٣
٥- مدرسة دير الفرنسيسكانين داخلية للبنات.	١٨٧٨	٥٠	٣
٦- مدرسة للفرنساوية يومية للبنات.	١٨٧٨	٢٠	١
٧- مدرسة راهبات أخوية، الوردية للبنات[2].	١٨٨٠	-	-
المجموع		٤٨٠	٣١

و لقيت بعض المدارس اللاتينية الدعم المادي من قبل فرنسا فكان مقدار ما قدمته الحكومة الفرنسية لبعض المدارس عام١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، فحصلت مدرسة الفرير المجانية على٦,٥٠٠ قرش، مدرسة حراسة الأرض المقدسة (راهبات)٣٠٠٠ قرش ، مدارس أخوات مسكبة الورد١٥٠٠قرش ، مدارس القديس يوسف٣٠٠ قرش، مدرسة الأب راتسبون٨,٠٠٠ قرش ، مدرسة الايرشية٣٠٠قرش ،كلية الفرير للتدريب المعلمين ٦,٥٠٠ قرش [3].

---

(١) شاهين، المعارف، ص ٤٧١.

(٢) أبو حسين وسعداوي، الكنائس العربية، ص ٢٧٣، وكان من البنات اللواتي تعلمن في هذه المدرسة عفيفة بنت يوسف رزق داود اللاتيني العثماني من مدينة الناصرة، س ش ٣٧٦، ٦ رمضان ١٣٠٥هـ/ ١٦ أيار ١٨٨٨م، ص ١٦.

(٣) مروان البحيري: السياسة الفرنسية اتجاه فلسطين لغاية اندلاع الحرب العالمية الأولى بحيث ضمن كتاب القضية الفلسطينية، والصراع العربي الصهيوني، ج١، (القاهرة: الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، د. ت)، ص ٢٨٦.

٧- مدارس طائفة البروتستانت:

اهتمت الإرساليات البروتستانتية الإنكليزية والألمانية والأمريكية بإنشاء المدارس في القدس، وخصوصا بعد اعتراف الدولة العثمانية بهم كطائفة مستقلة.

أولا:المدارس الإنكليزية:

ا- تأسس القسم الأعظم من مدارس الإرساليات الإنكليزية من قبل جمعية لندن للتبشير بالمسيحية بين اليهود، أو جمعية لندن اليهودية (London Jews Society) .

ففي سنة١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م افتتحت مدرسة للبنات في القدس من قبل سيدة إنجليزية كوبر (Miss Cooper) لتعليم الفتيات اليهود الخياطة والحياكة [١]، ونتيجة لتركيز المدرسة على تعليم الفتيات فنون الخياطة والحياكة فقد ازداد عددهن، مما حدا بالجمعية إلى طلب بناء مدرسة جديدة عام١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م تستوعب الطالبات، فصدرت الإرادة بالموافقة مع الاشتراط على عدم قبول طالبات مسلمات في المدرسة[٢]

و بلغ عدد المدارس التي أنشئت من قبل جمعية لندن خلال أعوام ١٨٨٦ / ١٨٨٧ ثلاثة مدارس، وبلغ عدد الطلاب ٦٤ تلميذاً، و ٧٣ تلميذة وثمانية معلمين[٣] . وكانت لغة التعليم الإنكليزية في معظم الموضوعات تشتمل على القراءة والكتابة، والحساب، والجغرافيا، والتاريخ، وكذلك اللغات الألمانية، والفرنسية، والعبرية[٤].

ب- مدارس إرسالية السيدات الإنكليزيات (English Ladies Mission)

كان مركز الإرسالية في لندن وتديرها الآنسة ماري جاكومبس (Mary Jacombas)، افتتحت سنة١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م لها مدرسة للبنات في بيت لحم، وبلغ عدد طالباتها خمس وخمسون طالبة، وكانت تتلقى المساعدات على هيئة اشتراكات وهبات من بريطانيا[٥].

و ركزت المدرسة على تعليم الفتيات فنون الخياطة والتطريز: "كانت مدرسة البنات الإنكليزية في بيت لحم قد ابتدأت بتعليم التلميذات فن الطبخ، والأشغال البيتية، فحبذ الأهلون خطتها حتى إني أذكر أن والدي كتب إلى الرئيسة كتابا قال فيه: إذا أتقنت ابنتي فن الأشغال البيتية، وفصلت، وخيطت فستانها بلا مساعدة فإني احسب نفسي اسعد والد في العالم وأحفظ لكم جميلاً لا أنساه مدى الحياة" [٦].

---

(١) Finn, op. cit, p145.

(٢) عبد العزيزعوض نصارى ، حلقة٣، ص٦٩.

(٣) Tibawi, op. cit, p 235.

(٤) Finn, op. cit, p145 ؛ عبد العزيزعوض نصارى ، حلقة٣، ص٦٩.

(٥) Tibawi, op. cit, p 235 ؛ عبد العزيزعوض نصارى ، حلقة٣، ص٦٩.

(٦) حنا صلاح ، فلسطين (حالة المرأة)، ص١١٣.

وعاملت الراهبات الفتيات كخدم، وهذا أثار حفيظة فكتوريا إحدى طالبات المدرسة التي وصفت سوء المعاملة بقولها: "خرجت من المدرسة ساخطة عليه (والدها)، وناقمة على المدرسة، وكارهة الأشغال البيتية مع إني كنت في طليعة مريديها . ويشهد الله أن الذنب ليس ذنبي، فالمدرسة والمعلمات الإنكليزيات عوضاً عن أن يظهرن لنا فوائد معرفة شغل البيت وضرورته لكل فتاة أظهرن لنا الاحتقار وعاملننا كالخدم . فكنا إذا أغفلنا عمل شيء تقول لنا المعلمة (الخادمة في البيت تعمل كذا وكذا)، وطبعاً أثار هذا فينا روح العصيان والتمرد؛ فلم نرد أن نحسب كالخدم"[1] .

ج- مدارس جمعية المرسلين (Church Missionary Society)

كان لها دور في إنشاء المدارس البروتستانتية في فلسطين فكان من بين المدارس التي أنشأتها في القدس [2]:

الجدول رقم (٣-٦)

المدرسة	تاريخ الانتشار	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	عدد الخريجين
١-مدرسة صهيون للداخلية للصبيان	١٨٥١	٥٦	٤	٢٤٠
٢-مدرسة صهيون للداخلية للبنات	١٨٥٧	—	٣	١٢
٣-مدرسة يومية للبنات	١٨٧٠	٦٥	٢	١٠٠

وقد ازدادت أعداد المدارس التي أنشأتها الجمعية في فلسطين، حتى أن القنصل الأمريكي في عام١٢٩٤هـ/ ١٨٧٨م أشار إلى وجود ٣٣ مدرسة، فيها ١,٥٠٠ طالب [3]. وفي عام١٣٠٣-١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦ - ١٨٨٧م أصبح عدد المدارس التابعة لها ٤٥ مدرسة، و٧٢ معلماً، وفيها ١٠٣٠ تلاميذ، و ٧٣٠ تلميذة [4].

واهتمت مدارس الجمعية بتدريس الكتاب المقدس، والتاريخ، والعلوم، والجبر، والجغرافيا، والهندسة، والفلسفة، والمنطق، واللغتين: الإنجليزية والعربية [5].

كما أنشأت الجمعية الكلية الإنكليزية في عام١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م لتخريج ما يلزم من المعلمين لمدارس فلسطين، [6] وركزت على تعليم اللغة العربية، والدين، والموسيقى، والعلوم الطبيعية والرياضية

---

(١) حنا صلاح ، فلسطين (حالة المرأة)، ص١١٣.
(٢) شاهين، المعارف ص٤٧١.
(٣) N.A.R.W. ROL2, p808
(٤) Tibawi, op. cit, p 235
(٥) N.A.R.W. ROL2, p808
(٦) محمود العابدي: أوابد من التاريخ (عمان : جمعية المطابع التعاونية،١٩٧٨)ص١٢١.

والإنكليزية، والخطابة، والتاريخ العام، والجغرافيا، وتخرج منها جميع قسس الطوائف الإنجيلية في فلسطين ، وكان التعليم بها بالمجان[1].

غير أن الجمعية واجهت معارضة من جانب الكنيستين الأرثوذوكسية والكاثوليكية، كما واجهت لامبالاة السكان المحليين وعداءهم في بعض الأحيان، "في آذار ١٨٥٢ كانت العيزرية ساحة لاضطراب لا ديني بتحريض من الرهبان ... أن البروتستانت الملعونين تجرءوا للمجيء إلى مدينة المسيح نفسه، وأمه القديسة...فتجمع الرعاع في الشوارع، وتقدموا لتدمير المدرسة البروتستانتية في وقت دروس الأطفال، وقذفوا الحجارة عليها، وشجوا رأس مدير المدرسة ..."[2] .

و أنشئت مدرستان إنكليزيتان في القدس تسيران على النهج البريطاني عام١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م وهما: مدرسة القديس جورج (ST. George's School)، وكلية القدس للبنات (The Jerusalem Girls College) التي كانت تحت الإشراف المباشر للأسقف الأنجليكاني . وكانتا مدرستين كاملتين (ابتدائي وثانوي)، وأصبحتا تهيئان فما بعد لامتحان المترك البريطاني (Matriculation exam) [3].

ثانيا: المدارس الألمانية:

أ- مدرسة دار الأيتام السورية: أنشئت في عام١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م بدعم من حكومة بروسيا وأخذت فيما بعد اسم أول أساتذتها المؤسسين فأصبحت تدعى مدرسة شنلر (Schneller) بهدف تعليم الأيتام الذين ليس لهم من يعولهم[4].

وتركز التعليم فيها في السنوات الأولى على إعطاء دروس في الدين، وتعليم القراءة والكتابة باللغتين الألمانية والعربية، [5] وجرى تطوير على مناهج التدريس فيها، فأدخلت مواد جديدة كالحساب، والخط، والأناشيد في الصفوف الأولى. أما طلبة الصفوف المتقدمة فكانوا يدرسون الإنكليزية، والجغرافيا، والتاريخ، ونصوص باللغتين: العربية والألمانية . أما المتفوقون من التلاميذ فكانوا يتلقون تدريباً خاصاً ليصبحوا نواة الهيئة التعليمية في المستقبل[6] .

ولحرص شنلر على تأمين الطلاب من خلال إيجاد عمل مستقل لهم رفع سن التدريس للأطفال من سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة حتى سن الثامنة عشرة والعشرين؛ لتأهيلهم لمهنة تؤمن حياتهم؛ وإنشاء عدة مشاغل حرفية مثل: الخياطة، والنجارة، والحدادة، وتجليد الكتب، والطباعة، وصناعة

---

(١) عبد العزيز عوض منصاري ، حلقة٣، ص٦٩ ؛ العابدي: أوليد من التاريخ ص١٢١

(٢) .Finn, op. cit, p150-151

(٣) محافظة ، الحركات الفكرية ص٤١-٤٢.

(٤) جورجي زيدان: فلسطين تاريخها وآثارها ،(الهلال،ج٨م٢٢مايو ١٩١٤)ص٦٠٣.

(٥) محافظة، العلاقات الالمانية ص٥٦.

(٦) عبدالرؤوف سنو:المصالح الألمانية في سوريا و فلسطين(١٨٤١-١٩٠١)،(بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٧)ص٦٦

الأحذية، والخراطة، وصناعة الفخار،[1] و بلغ عدد الطلاب في عام١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م ٢١٨ تلميذاً وبلغ عدد العاملين فيها من معلمين وحرفيين ورهبان وموظفين بما في ذلك أبناؤهم حوالي ٦٥ شخصاً [2].

ب- مدرسة طاليطا قومي للبنات[3] (Tilitha Kumi The girls) [4] أنشأتها جمعية شماسات الكيرزرفرت (Kaisers Werther Diakoussenaustait) في عام١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م[5] .وانقسم التعليم فيها إلى ثلاثة فروع:الاول: يعلم اللغات الإنكليزية والألمانية، والعربية، والجغرافيا، والتاريخ، والعلوم الطبيعية، والثاني: أشغال يدوية والثالث: أشغال منزلية [6].

وكانت المدرسة تحت إدارة الراهبة شارلوطة بليتس: وبلغ عدد طالباتها في عام١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م ١١٧ تلميذة فيهن سبع عشرة تلميذة أرمنية، [7]وكانت تتقاضى المدرسة من أولياء أمور التلميذات الفقيرات مبلغاً سنوياً يتراوح بين عشرين وثلاثين فرنكاً فرنسياً[8].

و ضمت المدرسة بنات من الطوائف الأخرى؛ فقد كان عدد طالبات المدرسة عام١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م ٥٢٣ فتاة، منهن ٣٠٦ أرثوذكسيات، و٩٢ بروتستانت، و١٩ يهوديات، و١٣ أرمنيات، و٨ قبطيات، و٣ حبشيات، و٥٥ فتاة مسلمة[9].

ج- مدرسة للبنين في بيت لحم: تأسست هذه المدرسة عام١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م، وتولى إدارتها عمانويل ميلر (Emmanuel Mueller) عام١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م[10].وبعدها تأسست مدرسة للبنات من قبل

---

(١) محافظة، العلاقات الألمانية،ص٥٦ ؛ زيدان، فلسطين،ص٦٠٣

(٢) محافظة، العلاقات الألمانية ،ص٥٦

(٣) طاليطا قومي: كلمة آرامية وردت في إنجيل مرقص حيث ذكر أن المسيح قد أعاد فتاة ميتة إلى الحياة من جديد بعدما ناداها قائلا: (قومي أيتها الفتاة)، وكان اختيار هذا الاسم للدلالة على مهام الشماسات في مساعدة المرأة العربية على النهوض الاجتماعي. سنو ، المصالح ،ص٩٤.

(٤) س ش٣٦٦، ١٥ ذي القعدة ١٢٩٢هـ/٢٩تشرين الأول ١٨٧٥م ،ص٢٦.

(٥) سنو ، المصالح ،ص٦٣-٦٤.

(٦) عبد العزيزعوض ،نصارى ، حلقة ٣، ص٧١ ؛ سنو ، المصالح ،ص٩٥.

(٧) عبد العزيزعوض ،نصارى ، حلقة ٣، ص٧١ ؛ سنو ، المصالح ،ص٩٥.

(٨) محافظة، العلاقات الألمانية ،ص٦٣.

(٩) سنو ، المصالح ،ص٩٤.

(١٠) محافظة، العلاقات الألمانية ،ص٥٨.

جمعية بيت المقدس [1]التي أوكلت إدارة شؤونها في بيت لحم للمبشر ميلر (Mueller) [2] واهتمت المدرسة بتدريب الفتيات على فنون الخياطة والتطريز [3].

ثالثاً: مدارس الإرساليات الأمريكية:

كانت القدس المحطة الأولى التي نزل فيها المبشرون الأمريكيون من مالطة فشهدت منشآت تعليمية أمريكية، ولكن اللافت للنظر أن عدد المدارس الأمريكية في القدس ظل محدوداً ، ويرجع ذلك لأسباب عدة منها:

١-المنافسة الشديدة بين الدول الأجنبية لإثبات وجودها في القدس عن طريق مؤسساتها التعليمية.

٢- عدم وجود طائفة بروتستانتية كبيرة في القدس .

٣- تنافس الدولتين البروتستانتيتان ألمانيا وبريطانيا على تقديم الخدمات التعليمية للطائفة البروتستانتية القليلة العدد.

٤- تركيز الإرساليات الأمريكية نشاطها في بيروت بعد انسحابها من القدس عام١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م.

وساهمت الإرسالية الأمريكية في النصف الأول من القرن التاسع عشر بفتح مدرستين ابتدائيتين في القدس، وأخرى في بيت لحم :

أ- مدرسة للأولاد عام١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م:

فتحت في القدس عام١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م, وكان يدرس بها معلم واحد من بيروت . وقد واجهت عداء من قبل اليونان . فيصف المبشر وايتنغ (Whiting) في رسالة من القدس وهذا العداء بقوله : "وصل المعلم الذي كنت أتوقع من بيروت لتولي مسؤولية مدرسة الأولاد, وافتتحت المدرسة حوالي الأول من السنة الحالية . ومع ذلك فان عدد المدارس ضئيل جداً . والمدرسة التي كانت في العادة أن يدرس فيها الراحل باباس عيسى (Papas Isa)، ويدعها الدير اليوناني أعيد افتتاحها في وقت لاحق . وأصحاب الدير اليوناني ربما يندفعون بحماسة جديدة لتجميع كل الأولاد في تلك المدرسة ... إنني لا أتوقع أن مدرستنا ستكون ذات شعبية بين اليونان أولا" [4].

---

(١) جمعية بيت المقدس: وهي جمعية تأسست عام ١٨٥٢م من قبل شتراوس (Strauss) وغيرة من رجال الفكر، واقتصر نشاط الجمعية في السنوات الأولى على التبشير الانجليي. محافظة، العلاقات الألمانية ص٥٨.

(٢) المصدر نفسه،ص ٥٩.

(٣) عبد العزيزعوض ،نصارى القدس، حلقة٣، ص ٧٢.

(٤) Salibi & khoury, op. cit, vol ,3 p 11.

ونتيجة لعداء الأرثوذكس لها أغلقت أبوابها بعد توقف الطلاب عن الحضور إليها، وعاد معلمها إلى بيروت (١).

ب- مدرسة للبنات عام ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م:

وكانت تحت إدارة السيدة وايتنغ (Mrs. Whiting) وكانت أغلب طالباتها من المسلمات . ويدرس فيها القراءة والخياطة (٢).ولقيت معارضة من طوائف النصارى؛ لذا لم يرسلوا بناتهم للتعلم فيها "ولم يتم حث أي آباء من النصارى لحد آلان على إرسال بناتهم ويبدو غريباً أن كان المسلمون هم أول من يقدمون ويعرضون أنفسهم لمنافع التدريس النصراني لبناتهم ... إن الحقيقة أنهم آلان (المسلمين) يبدون أقل غيرة من نفوذنا، وأكثر ميلاً لتشجيع معارفنا ..." (٣).

غير أن المدرسة واجهت عداء من قبل الرهبان اليونانيين؛ مما حدا بالمسلمين إلى عدم إرسال بناتهم إليها: "والعديد من البنات غابت عن المدرسة لبعض الوقت، وأرسلت المدرسة للاستفسار عن السبب، وجئن وقلن: إن آباءهن لن يسمحوا لهن بالمجيء، وقلن: إن المرأة الأمريكية المعلمة لم تكن لمرأة صالحة وإن من الأفضل أن ينتبهوا إلى منحها رعاية بناتهم، وأنها لم تكن يونانية, أو من الروم الكاثوليك, ولا أرمنية, ولا يهودية, ولا مسلمة, ولا أي شيء، وفضلاً عن ذلك فإن هدفها شرير, وأنها هدفت إلى سلب الفتيات الواعدات، وإرسالهن بعيداً إلى بلدها, أو بيعهن إلى الباشا ..." (٤) .وعلى الرغم من ذلك استمر التعليم فيها (٥).

ج- مدرسة للبنات في بيت لحم:

ركزت على التعليم الديني، ومهن الخياطة والتطريز،(٦) وكان يديرها معلم من السكان المحليين مقابل استلام منحة مساعدة من الإرسالية،(٧) وحرصت الإرسالية الأمريكية على بيع الكتب بين الطوائف النصرانية لنشر المذهب البروتستانتي: "بعت هذا الأسبوع أحد عشر من كتب العهد الجديد باليونانية، وإحدى عشر من أول خمسة إصحاحات من الإنجيل, وأربعة عشر مزمور، وحوالي ستين أو سبعين من

---

(١) Salibi & khoury, op. cit, vol ,3, p 43

(٢) Ibid, p 11

(٣) Ibid

(٤) Ibid

(٥) Ibid, p 44

(٦) A.L. Tibawi :American Interests in Syria (London :Clarendon press Oxford,1966),p84.

(٧) Ibid

كراريس الكتاب المقدس، وبعث اثني عشر أو عشرين كراسة باليونانية والكثير من الكتب بالعربية . وبعث العديد كذلك من الكتب المدرسية باليونانية والعربية"[1] .

وعادت الإرساليات الأمريكية بعد أن انسحبت من القدس في عام١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م إلى بيروت [2] عن طريق إرسالية أصدقاء السوريين (Friends Syrian Mission) التي عملت على أنشاء أربعة مدرسة على النحو التالي[3]:

الجدول رقم (٣-٧)

القرية	نوع المدرسة	تاريخ التأسيس
رام الله	مدرسة للبنات	١٨٧١
رام الله	مدرسة للذكور	١٨٨٩
جفنا	-	١٨٧٢
عين عريك	-	١٨٧٧

وقبلت الطلبة العرب من المسلمين والنصارى[4]، وبلغ عدد الطلاب والمعلمين في المدارس الأربعة في عام١٣٠٤/١٣٠٥هـ- ١٨٨٦ / ١٨٨٧م على النحو التالي ٥ معلمين ٨٠ تلميذاً، و ٣٠ تلميذة [5]،وأنشأت جالية أمريكية تعرف بالمستعمرة الأمريكية[6]، مدرسة صناعية في مدينة القدس[7] .

ومما يلحظ على التعليم في المدارس التابعة للإرساليات الأمريكية أنها اقتصرت على التعليم الابتدائي .

---

(١) Salibi & khoury, op. cit, vol 3, p 35

(٢) Finn, op. cit, p137

(٣) عبدالعزيز عوض نصارى ، حلقة٣، ص٧٢ ؛ محافظة ، الحركات الفكرية،ص٤٢.

(٤) محافظة ، الحركات الفكرية،ص٤٢.

(٥) Tibawi, op. cit, p 235

(٦) المستعمرة الأمريكية: وهي مستعمرة تأسست عام ١٨٨١م من قبل محامي من شيكاغو، وهو سبافورد (Spafford) وزوجته . وفي البداية كانت تضم أربعة عشر عضوا فقط . ولكنها زادت إلى تسعين من جنسيات مختلفة وأهدافها دينية تدعم نفسها بنفسها. Harry Charles Luke: The Travellers Handbook For Palestine and Syria ,(London;Ludgate,Circus,1924),p96.

(٧) Ibid

وفيما يلي جدول إحصائي للتعليم في مدينة ولواء القدس لعام١١ جمادى الاولى١٢٩٥هـ/ ٥ كانون أول ١٨٧٨م حسب ما ورد في تقرير القنصل الأمريكي في القدس(١) :

الجدول رقم (٣-٨)

الملة / الطائفة	عدد المدارس	عدد الطلاب
الروم الأرثوذكس	٤	٨٠
الأرمن	٣	٧٥
مدارس إرسالية جمعية يسوع للندن	٢	٨٧
مدارس إرسالية الكنيسة الانجليزية	٢	٨٥
مدارس اللاتين	٩	٥٢٢
المدارس الألمانية	٥	٣٠٥
المجموع	٢٥	١١٥٤

وعلى الرغم من أن المدارس الطائفية قامت بدور أساسي ومهم في عملية التعليم فإنها استخدمت المدارس وسيلة لمساعدتها في نشر مذهبها بين النصارى، ويتضح هذا من كون معظم المدارس قد خضعت لإشراف الرهبان والراهبات، والعداء الذي قوبلت به إنشاء المدارس من قبل طوائف النصارى.

واهتمت هذه المدارس بالتعليم الديني مع وجود بعض المدارس التي اهتمت بتعليم الطلاب بعض المهن ، ولكنها حصرت دورها بالتعليم الديني، وهذا أدى إلى انقسام مجتمع النصارى في القدس إلى شيع وأحزاب مختلفة تخدم كل فئة من سكان الدولة الأجنبية التي أنشئت مدارسها: "وعليه فإن إرساليات التعليم أتت إلينا من أوروبا وأمريكا، بينما كان تأثيرها في وجهات مختلفة، فالفرق النصرانية مال كل منها إلى ما يوافق مشربها من تلك الإرساليات، فزاد اختلاف النغمات في طنبور مشاربنا وأذواقنا" (٢).

---

(١) N.A.R.W. ROL2, p806-807.

(٢) المقدسي، التعليم، ص٧٤٨-٧٤٩.

الفصل الرابع

الحياة الاقتصادية

أولا:الزراعة:

أ- الأراضي المملوكة:

امتلك النصارى في القدس أراضيَ خاصةً بهم تشمل الحواكير والبساتين والكروم والبيارات والموارس في المدن والقرى، والمناطق المحيطة بها وتصرفوا بها، بيعاً وشراءً ووقفاً، وتعود هذه الأراضي إلى الدولة في حالة وفاة مالكها دون وارث شرعي أو وصية(١).

وتعد الحواكير شكلاً من أشكال الملكية الزراعية الخاصة التي انتشرت في القدس والقرى المجاورة لها(٢)فمثلاً اشتملت حاكورة الخواجة أنطون أيوب الكاثوليكي، الواقعة بالقدس، على أشجار التين والرمان(٣)، وحاكورة الراهب أغبا الأرمني، الواقعة في بيت لحم، على أشجار التوت والتين(٤)، وحاكورة جرجس وشقيقه إبراهام ولدي إلياس أبو صلاح اللحمي على غراس زيتون وتين(٥)وحاكورة عيسى بن موسى البطارسة اللاتيني على أشجار اللوز والرمان والأجاص والعنب (٦).

واعتمدت الحواكير في ريها على مياه الآبار المحفورة بها، ومياه الأمطار، فمثلاً: اشتملت حاكورة نقولا ولد حبيب بولص الرومي، الواقعة بمحلة النصارى، على بئر ماء معد لجمع مياه الأمطار(٧)، واشتملت حاكورة الخواجة أنطون ولد نقولا الرومي الواقعة بالقدس على صهريجي ماء يتزودان بالماء من قناة حمام البطرك(٨)، كما اشتملت حاكورة أنطون بن الخواجة جريس فرنسيس اللاتيني الواقعة بمحلة الجوالدة على قناة قديمة يجري بها ماء المطر من خارج سور المدينة لداخل ،الحاكورة يتوصل منها للبئر بداخل الحاكورة(٩).

وتحاط الحواكير بسور خارجي من الحجارة لحمايتها من تعدي الحيوانات، ولبيان حدودها، مثال ذلك ما كانت عليه حاكورة الخواجة يني أزر الرومي، الواقعة بجوار باب العامود، والمعروفة بحاكورة المراغة، من اشتمالها على جدران من الجهات الأربع(١٠)، كما اشتملت حاكورة هيلانه بنت يعقوب أبو زعرور وابنها جريس بن نقولا، الواقعة بمحلة الحريزات في بيت لحم على جدران (١١).

---

(١) الدستور،مج١، ص ١٥-١٦.

(٢) انظر ملحق الأراضي المملوكة رقم (٣) ، ص ٣٦٢.

(٣) ش ٣٢٣، ٨ محرم ١٢٥٦هـ/ ١١ آذار ١٨٤٠م، ص ٨٣.

(٤) س ش ٣٠٧، أواسط جمادى الأول ١٢٣٨هـ/ ٢٧ كانون ثاني ١٨٢٣م، ص ٦٠.

(٥) س ش ٣٣٣، أوائل رمضان ١٢٦٦هـ/ ١١ تموز ١٨٥٠م، ص ٦٠.

(٦) س ش ٣٥٢، غرة محرم ١٢٩١هـ/ ١٨ شباط ١٨٧٤، ص ٤٦.

(٧) س ش ٣٨٥، غرة شعبان ١٣١٤هـ/ ٥ كانون ثاني ١٨٩م، ص ٢٠٦

(٨) س ش ٣٢٣، غرة ربيع الأول ١٢٥٦هـ/ ٣ أيار ١٨٤٠م، ص١١٣.

(٩) س ش ٣٦٤، ١٩ جمادى الآخر ١٢٩٠هـ/١٣ اب ١٨٧٣م، ص ٢٤٠.

(١٠) س ش ٣٤٧، ٧ صفر ١٢٨١هـ/ ١١ تموز ١٨٦٤م، ص ٣١٨.

(١١) س ش ٣٧٩، ١٦ صفر ١٣٠٨هـ/ ٣٠ أيلول ١٨٩٠م، ص ٩٢.

واستغلت الحواكير لأغراض السكن، فأشارت السجلات إلى أن حاكورة المعلم ياقوب ترجمان رهبان الإفرنج، الواقعة بالقدس، اشتملت على بيت، وحقوق شرعية[1]و حاكورة هيلانة بنت يعقوب أبو زعرور الرومي وابنها جريس، الواقعة بمحلة الحريزات في بيت لحم، على بيتين مسقوفين بالخشب، وساحة أمامهما[2]، وألحقت بالحواكير الخشة لوضع الأدوات الزراعية، وتخزين المحاصيل فيها؛ فالحاكورة التي اشتراها ياقوب ترجمان رهبان الإفرنج احتوت على خشة[3]،والاصطبلات لتربية المواشي والخيول، ومبيتها فاشتملت حاكورة الخواجة داود بن إبراهيم بن سالم عبده الرومي الواقعة بمحلة باب حطة على اصطبلين[4]، وكذلك حاكورة الراهب نيكفوريس كاتب دير الروم الواقعة بمحلة باب حطة بخط الساهرة على اصطبلين[5].

واختلفت أسعار الحواكير بحسب مساحتها وما اشتملت عليه من مزروعات وآبار وبيوت سكنيه، فمثلا اشترى بطريرك اللاتين يوسف فاليركا جميع الحاكورة، ورقمها (٥٢٨) الواقعة بالقدس الشريف بمحله الجوالدة، بمبلغ قدره خمسون ألف قرش أسدي[6]، بينما بلغ ثمن الحاكورة التي اشتراها بطريرك الأرمن إيساي الواقعة بمحلة باب الحطة ورقمها (٢٣٧١) ومشتملة على صهريج معد لجمع ماء الشتاء ومنافع وحقوق شرعية بمبلغ خمسين ليرةِ ذهبٍ فرنساوي[7].

كما أشارت السجلات الشرعية إلى الذين يعملون بالحواكير بالحواكيري، ومنهم وارتين ولد يوسف الحواكيري الأرمني[8]، وإلياس بن خليل إسحاق الحواكيري الرومي[9].

شكلت مورداً اقتصاديا لأصحابها حيث كان بعضها ملحقا بالدور، من ذلك أن دار المرأة ماريا بنت يوسف ابن القسيس الياس بن مرقص الرومية الواقعة في قصبة بيت لحم اشتملت على ثلاثة بيوت سفلية، وبيتين علويين، وساحة سماوية، وبئر ماء، وحاكورة [10].

أما الكروم فهي أراضٍ تعتمد على مياه الأمطار، وتزرع بأشجار مثمرة، وكان للخواجة إبراهيم بن الخواجة ميخائيل بن عطا الله حنظل اللاتيني خارج القدس بجهة باب العامود سبعة قراريط وثلث قيراط من كامل الكرم المشتمل على سبع عشرة شجرة زيتونٍ [11].وكما أن الكرم الذي

---

(١) س ش ٢٩٨، رجب ١٢٣٠هـ/ ٩ حزيران ١٨١٥م، ص ٢٣٠.

(٢) س ش ٣٧٩، ١٦صفر ١٣٠٨هـ/ ٣٠ أيلول ١٨٩٠م، ص ٩٢.

(٣) س ش ٢٩٨، رجب ١٢٣٠هـ/ ٩ حزيران ١٥١٨م، ص ٢٣٠

(٤) س ش ٣٧٦، ٦ جمادى الآخرة ١٣٠٥هـ/ ١٨ شباط ١٨٨٨م، ص ٢٢.

(٥) س ش ٣٤١، غرة ربيع الثاني ١٢٧٤هـ/ ١٩ تشرين ثاني ١٨٥٧م، ص ١٥٧.

(٦) س ش ٣٤٦، ١١ شعبان ١٢٧٩هـ/ ٣١ كانون ثاني ١٨٦٣م، ص ١٣٠-١٣١.

(٧) س ش ٣٥١، أوائل محرم ١٢٨٣هـ/ ١٦ أيار ١٨٦٦م، ص ٢٦٧.

(٨) س ش ٣٩٠، ٢٣ شوال ١٣١٥هـ/ ١٦ آذار ١٨٩٨م، ص ٢٩٤.

(٩) س ش ٣٩٣، ٢٤ ربيع الثاني ١٣١٧هـ/ ٣١ آب ١٨٩٩م، ص ٥٠.

(١٠) س ش ٣٨٢، ٨ ذي القعدة ١٣٠٨هـ/ ١٤ حزيران ١٨٩١م، ص ٤٦.

(١١) س ش ٣٦٤، غاية رجب ١٢٩١هـ/ ٩ أيلول ١٨٧٤م، ص ١١٠.

اشترته الذمية هيلانة بنت داود بن إبراهيم الرومي الواقع في بيت لحم، كان مشجراً بالتين والخروب [(١)].

وكانت الدور تبنى في الكروم، وبعضها اشتمل على قصر متهدم، وبيت محدث، ومنافع، وحقوق شرعية، وصهريج ماء، كما في الكرم الذي اشتراه الخواجة إبراهيم بن عطا الله بن ميخائيل عطا الله اللاتيني الواقع بجهة باب العامود [(٢)]، كما اشتمل الكرم الواقع في بيت لحم ، الذي اشتراه الراهب نيكفوريس كاتب دير الروم على حجارة مقطوعة لأجل البناء [(٣)]. ومن أسماء الكروم كرم الصوان [(٤)] وكرم عليا القراح [(٥)]وكرم الوعرة [(٦)]وكرم البياضة [(٧)]، وكرم دار أنقوله [(٨)]وكرم دار البجالي[(٩)].

واشترى بعض النصارى الكروم، والبعض الآخر الأشجار القائمة فيها؛ لذا بينت السجلات فيما إذا كان البيع للكرم مع الغراس، أو بيع الغراس دون الأرض القائمة عليها، فقد اشترى الراهب نيكفوريس كاتب دير الروم جميع كرم الزيتون؛أرضاً وأشجاراً بمبلغ (٤٠,٠٠٠)قرش أسدي [(١٠)]، واشترى المعلم خليل بن عبد الله جقمان اللاتيني جميع أشجار التين القائمة أصولها في جميع الكرم الواقع شمال قصبة بيت لحم بمبلغ (١٠٠٠) قرش أسدي [(١١)].

وامتلك النصارى العديد من الموارس الواقعة في القدس والقرى المجاورة لها، وكان بعضها مزروعًا بالأشجار المثمرة كالزيتون والمشمش، كما اشتملت على دور وآبار ماء، كمارس إلياس الواقع بظاهر القدس[(١٢)].واختلفت أسعارها بحسب مساحتها، وما اشتملت عليه من دور وآبار وأشجار، فمثلاً اشترى الخواجة موسى بن حنا البروتستانتي من خليل بن محمد رضوان من أهالي قرية لفتا[(١٣)] التابعة للقدس ثمانية أتساع ونصف قيراط وأربع أتساع من أصل كامل مارس الأعرج الكائن خارج القدس الشريف من أراضيها بجهة باب العامود المشتمل على أربع أشجار زيتون ودار وقصر متهدم ومنافع وحقوق شرعية بمبلغ (٣٠) ليرة ذهباً فرنساويا[(١٤)]. كما اشترى الخواجة حنا

---

(١) س ش ٣٧٩، ٢٠ ذي القعدة ١٣٠٧هـ/ ٦ آب ١٨٩٠م، ص ٧٤.
(٢) س ش ٣٦٣، ٢٢ جمادى الآخر ١٢٩١هـ/ ٥ آب ١٨٧٤م، ص ٨
(٣) س ش ٣٣٤، أواسط رمضان ١٢٦٧هـ/ ١٣ تموز ١٨٥١م، ص ٧.
(٤) س ش ٣٦٤، ٥ صفر ١٢٩٢هـ/ ١٢ آذار ١٨٧٥م، ص ١٩٠.
(٥) س ش ٣٤٠، نصف رمضان ١٢٧٣هـ/ ٨أيار١٨٥٧م،ص ٧٤.
(٦) س ش ٣٤٧، ٢٧ ربيع الثاني ١٢٨٠هـ/ ١٠ تشرين أول ١٨٦٣م، ص ٣٩.
(٧) س ش ٣٤٧، أواخر جمادى الأول ١٢٨٠هـ/ ٩ تشرين ثاني ١٨٦٣م، ص ٦٩.
(٨) س ش ٣٣٣، أوائل رمضان ١٢٦٦هـ ١١ حزيران ١٨٥٠م، ص ٦.
(٩) س ش ٣٥٣، ١٩ شوال ١٢٣٨هـ، ٢٣ شباط ١٨٦٧، ص ١٦٧.
(١٠) س ش ٣٤١، جمادى الثاني ١٢٧٤هـ/ ١٧ كانون ثاني ١٨٥٨م، ص ٤٣.
(١١) س ش ٣٥٢، ١١ جمادى الثاني ١٢٨٢هـ/ ٣١ تشرين أول ١٨٦٥م، ص ٧.
(١٢) س ش ٣١٥، أواخر ذي الحجة ١٢٤٦هـ/ ١٠ حزيران ١٨٣١م، ص ٣٦.
(١٣) لفتا : تقع غرب القدس. عبد القادر وأبو حمود، أسماء المواقع ،ص١٦٤.
(١٤) س ش ٣٦٤، ٢١ ربيع الآخر ١٢٩٢هـ/ ٢٦ أيار ١٨٧٥م، ص ٣٠١.

بن يوسف بن أنطون الفران اللاتيني، وزايد بن عبد الله بن جمعة شهوان البجالي الرومي من الخواجة شحادة ولد غطاس الرومي خمسة قراريط ونصف قيراط وربع قيراط من أصل أربعة وعشرين قيراطاً من المارس المعروف بمارس العبد، المشتمل على خمس أشجار زيتون والباقي قراح[1] معد للزراعة بمبلغ قدره عشرون ليرة مجيديه [2].

ومن الأراضي الملكية التي أمتلكها النصارى البساتين التي تسقى بماء الأنهار والآبار والعيون، وتزرع بالأشجار المثمرة والخضروات، فقد اشترى الراهب نيكفوريس كاتب دير الروم من بائعه الخواجة جريس عبد الشهير بالصباغ أربع قراريط من أصل كامل أربعة وعشرين قيراطاً جميع البستان الكائن بأرض قرية جريشة[3] الكائن شمال يافا الواقع على شاطئ نهر العوجا الشرقي المشتمل على بئر ماء وعليه عدة نواعير يدخل إليه الماء من النهر وعلى سقيفتين مسقوفتين بالأخشاب، وعلى أشجار توت ولوز حلو ومر، وأرض واسعة لزرع الخضار[4]، وامتلك الدير اليوناني بستاناً يقع بجانب دير مار إلياس[5].

وأحيط أغلب البساتين بسور خارجي له بوابة مصنوعة من الخشب، "إلا إن معظم البساتين مغلقه ولها بوابة ذات قفل فلا يستطيع أحد فتحه سوى المالك، وهو ضخم مصنوع من الخشب، ويثبت داخل البوابة، ولا بد من وجود ثقب واسع في مقدمة الباب باتجاه القفل ليسهل فتحه"[6]

كما امتلكوا البيارات الواقعة خارج القدس في مدينة يافا التي تشتمل على أشجار مختلفة، وبئر ماء وبرك معده لجمع مياه الأمطار، وبيوت مبنية بالمؤنة والأحجار[7].

ويتبين من حجم الأراضي التي امتلكها النصارى حرصهم على اقتناء الأراضي ، كما أن الأرض كانت تشكل موردا اقتصاديا لأصحابها.

ب- الأراضي الأميرية:

أصدرت الدولة العثمانية قانون الأراضي سنة ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م الذي نص على تمليك الأراضي الميرية وتسجيلها بأسماء القائمين بزراعتها بشرط أن يثبت المزارعون أنهم يزرعون

---

(١) القراح: الأرض المحجره غير الصالحة للزراعة ألا بعد النقب والأحياء و ترمز إلى الأرض الخالية من الأشجار.أمين مسعود أبو بكر: ملكية الأراضي في متصرفية القدس(١٨٥٨-١٩١٨م)،(عمان : مؤسسة عبدالحميد شومان،١٩٩٦)،ص٧٨.

(٢) س ش ٣٥٤، ١٥ جمادى الثاني ١٢٨٤هـ/ ١٣ تشرين أول ١٨٦٧م، ص ١٥ ؛ س ش ٣٦٤، ٢٨ شوال ١٢٩١هـ/ ٧ كانون أول ١٨٧٤م، ص ١٤٦-١٤٧؛ س ش ٣٥٦، ١٩ جمادى الآخر ١٢٨٦هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٦٩م، ص ١١٨ ؛س ش ٣٥٦، ٢٠ جمادى الآخر ١٢٨٦هـ/ ٢٦ أيلول ١٨٦٩م، ص ١١٩

(٣) جريشة : تقع شمال يافا على نهر العوجاء. عبد القادر وأبو حمود، أسماء المواقع ،ص٥٤

(٤) س ش ٣٤٠، ٢٧ شعبان ١٢٧٣هـ/ ٢١ نيسان ١٨٥٧م، ص ١٥٢-١٥٣.

(٥) الأمير رودولف، رحلة ، ج٣، ص ٦٥.

(٦) فوردر، فلسطين، ص ٤٨.

(٧) س ش ٣١١، أواسط شوال ١٢٤٢هـ/ ١١ أيار ١٨٢٧م، ص٦٧؛ انظر ملحق الأراضي المملوكة رقم (٣) ، ص ٣٦٦.

الأرض منذ مدة لا تقل عن عشرة أعوام، وأنهم دفعوا الضرائب المقررة للدولة خلال هذه الفترة، إضافة إلى دفع رسوم تسجيل الأرض[1].

فكان من نتائج هذا القانون أن تملك نصارى القدس بعض الأراضي ، فمثلاً امتلك مخائيل بن إبراهيم النحاس اللاتيني الأرض الأميرية الواقعة خارج القدس بجهة باب الخليل[2] وامتلك أنطون بن داود الكارمي اللاتيني ثمانية وأربعين سهماً[3] في الأرض الأميرية الكائنة [4]قرب جسر فلونة[5].

وعلى الرغم من أنه كان لا يجوز للمزارع المنتفع بهذه الأرض بيعها أو نقل حق الانتفاع بها إلى شخص آخر ولكنه يملك حق زراعتها فقط طوال حياته، وبعد وفاته ينتقل هذا الحق إلى أولاده، وإن لم يكن له أولاد ينتقل إلى إخوته أو أعمامه، وتعود الأرض إلى الدولة في حالة عدم وجود أحد من الورثة وباعتبارها أراضي محلولة[6].

و يتبين من السجلات الشرعية وجود بيع بعض النصارى للأراضي الأميرية وشرائها وخاصة من جانب النساء، فقد باعت مريم بنت جريس بن حنا الخوري اللاتيني وابنتها بنت مخائيل بن إبراهيم النحاس اللاتيني سهمين من الأرض الأميرية الواقعة خارج القدس الشريف بجهة باب الخليل إلى الخواجة إسحاق أريا اليهودي بثمن قدره (٢٦٠) ليرة ذهبًا فرنساوياً[7].

واشترى سالم بن عيسى بن حنا بولص الرومي من حنا وسلطان وروجينا أولاد عيسى بن ناصر أبو مقحار الرومي، ومريم بنت إبراهيم سلامة الإسكافي الرومي أربعة وثلاثين سهماً من أصل مائة وثمانية أسهم في جميع أرض مارس بلوطة المشجرة الكائنة بأراضي قرية المالحة[8] من ناحية بني حسن، و أرض البصة الأميرية المشجرة من أراضي قرية المالحة بثمن قدره خمسمائة وستة وثلاثون قرشاً وست وعشرون فضة[9].

و باع متا بن مبارك بن نورس اللاتيني العثماني الأرض الأميرية الواقعة بالقرب من جسر فلونة إلى شكري أفندي والخواجة بولص والخواجة نصر أولاد داود بولص الكارمي بمبلغ وقدره

---

(١) الدستور مج١، ص٣١. واصدر نتيجة لكثرة السكان وتعدد الشكاوى في الولايات لعدم وجود قانون ينظم تملك الأراضي. عبدالعزيز عوض، الإدارة العثمانية، ص٢٣٣.

(٢) س س٣٧٣، ٢٥ ذي الحجة ١٣٠١هـ/ ١٥ تشرين أول ١٨٨٤م، ص١٩.

(٣) سهم: يعبر عن جزء من كل دون تحديد عدد الأجزاء التي يقسم إليها الكل كما في القيراط ،ولكن ذلك لا يمنع من تقسيم المقدار إلى أربعة وعشرون سهما أو اقل و أكثر.

(٤) س ش٣٧٣، ٢٧ رجب ١٣٠٣هـ/٣٠ نيسان ١٨٨٦م، ص١٧٥.

(٥) فلونة: من ناحية بني ملك التابعة للقدس. س ش ٣٥٧، ٦ محرم ١٢٨٦هـ/ ١٧ نيسان ١٨٦٩م، ص ٢١-٢٢.

(٦) الدستور مج١، ص٢٥-٢٧.

(٧) س ش٣٧٣، ٢٥ ذي الحجة ١٣٠١هـ/ ١٥تشرين أول ١٨٨٤م، ص١٩.

(٨) المالحة : تقع إلى الجنوب الغربي من القدس. عبد القادر وأبو حمود، أسماء المواقع ،ص١٦٥.

(٩) س ش ٣٨٣، ٤ ذي القعدة ١٣٠٩هـ/ ٣٠ أيار ١٨٩٢م. ص٣٢-٣٣؛ س ش٣٨٨، ٢٤ ذي القعدة ١٣١٣هـ/ ٦ أيار ١٨٩٦م. ص٣٤-٣٥.

٤٣٣ قرشاً أسدياً[١]. ووكل الخواجة إخريستو بن هرش البروتستانتي شقيقه في بيع جميع أملاكه من أراضٍ أميرية وملكية الواقعة بالقدس وخارجها بالثمن الذي يراه مناسباً[٢].

ولم تقتصر ملكية النصارى للأراضي الأميرية على القدس؛ بل امتدت لتشمل الأراضي الواقعة في الناصرة؛ إذ امتلك الخوري أنطون بن يوسف بن أنطون اللاتيني المقيم بالقدس أرضاً أميرية في مدينة الناصرة[٣].

ثانياً-: مصادر ملكية الأراضي

تضمنت الحجج الشرعية طرق التملك وحيازة الأراضي والعقارات كالانتقال عن طريق الإرث الشرعي[٤]والبيع والشراء[٥].

أ-: طائفة الروم الأرثوذكس :

بدأ اهتمام الروم الأرثوذكس بشراء الأراضي الزراعية منذ بدايات عشرينيات القرن التاسع عشر، وكان الشراء محصوراً في الأراضي الملكية الخاصة وأشجار الزيتون، فمثلاً اشترى الرومي عيد ولد ياسف الخوري البجالي الرومي بالأصالة عن نفسه وبالوكالة عن ابن عمه غانم ولد نقولا الرومي ثمانية قراريط في جميع الأرض الواقعة بظاهر القدس بقرية بيت جالا والمشتملة على أشجار زيتون وتين[٦].

كما اشترى الخواجة يناقوت الرومي قيراطاً من أصل كامل جميع أرض القراح الواقعة بظاهر القدس بمبلغ ١٠٠ قرش أسدي[٧]. وفي حجة أخرى اشترى جميع قطعة الأرض القراح الواقعة خارج القدس بالقرب من تلول المصابن[٨] في وادي لقا بمبلغ ٣٠٠٠ قرش أسدي[٩].

ولم يقتصر شراء الأراضي الزراعية على الفلاحين ، فأشارت السجلات إلى شراء الأديرة و البطاركة والرهبان للأراضي، فاشترى الراهب كياريوس وكيل رهبان دير الروم بمال الدير من بائعه حسين العلمي وابن أخيه أحمد عيسى العلمي اثني عشر قيراطا من أصل جميع الأرض الواقعة

---

(١) س ش٣٧٣، ٢٧ رجب ١٣٠٣هـ/ ٣٠ نيسان ١٨٨٦م. ص١٧٥.

(٢) س ش٣٧٩، ٢٤ ربيع الثاني ١٣٠٨هـ/ ٦ كانون أول ١٨٩٠م، ص١٢٦.

(٣) س ش٣٧٨، ٢٧ ربيع الأول ١٣٠٥هـ/ ١٢ كانون أول ١٨٨٧م، ص٢.

(٤) س ش٣٧٩، ٢ شعبان ١٣٠٨هـ/١٦ أيلول ١٨٩٠م. ص١٦٢-١٦٥.

(٥) س ش٣٥٧ ،جمادى الأولى ١٢٨٦هـ/ ٦ اب ١٨٦٩م،ص ٢٧.

(٦) س ش٣٠٥، أواخر محرم ١٢٣٧هـ/ ٢٤ تشرين أول ١٨٢١م. ص٩٠.

(٧) س ش٣٤٢، ٢٠ صفر ١٢٧٦هـ/ ١٨ أيلول ١٨٥٩م. ص١٥٤.

(٨) تلول المصابن : تقع خارج للقدس في للجهة الشمالية من باب الخليل.س ش ٣٧٠، ٢٠ شوال ١٣٠٠هـ/٢٣ آب ١٨٨٣م، ص٧٢.

(٩) س ش٣٤٥، ١٣ ربيع الأول ١٢٧٨هـ/ ١٧ أيلول ١٨٦١م، ص٤.

بظاهر القدس والمشتملة على أشجار زيتون و تين وبركتين بمبلغ قدره ١٦٢ قرشاً أسديا[١]. وكانت الأراضي التابعة للدير تحت تصرف البطريرك[٢].

واشترى البطريرك كيرلس بماله لنفسه تسعة قراريط ونصف قيراط من جميع الأرض المعدة للزراعة والواقعة بقرية المالحة بمبلغ ٤٠٠ قرش أسدي[٣]. واشترى الراهب بروكوبيوس وكيل رهبان الروم بماله من الذمي ياسف وأخيه جرجس ولدي حنا حزبون اللحمي جميع أشجار التين والزيتون الواقعة في الأرض بظاهر القدس بقرية بيت لحم بمبلغ ٤٠٠ قرش أسدي[٤].

وكان الراهب نيكفوريس كاتب دير الروم أكثر الرهبان اهتماماً بشراء الأراضي الزراعية، فقد اشترى واحداً وعشرين قيراطاً من جميع الأرض الزراعية الواقعة بظاهر القدس بجهة باب الخليل بمبلغ قدره ٨٠,٠٠٠ قرش أسدي[٥]. وعمل على زراعتها. "أن الراهب اليوناني الأكثر نشاطاً في زراعة وفلاحة الأرض هو نيكفوريس الذي كان قد زرع خلال السنوات الخمسة الأخيرة عدة آلاف من أشجار التوت إلى جانب أشجار الزيتون والعنب ولاحقا سيّج هذه الأرض وبنى جدراناً من الحجارة الجافة التي استخدمت هنا بدلاً من الحواجز أو الأسيجة الأخرى..." [٦]ولشهرة أراضيه أشارت إليها السجلات بالأرض النكفورية[٧].

وكانت أغلب عمليات شراء الأراضي من قبل البطريركية الأرثونكسية أو الرهبان حسب رأي طيباوي نيابة عن الحكومة الروسية، أو على الأقل بالمال الروسي[٨]. وتذكر السجلات أن الراهب نيكفوريس باع إلى مستشار قنصل روسية بالقدس جميع أرضه الواقعة خارج القدس بجهة رأس الميدان[٩] والمسورة من جهاتها الأربع ومساحتها عشرة دونمات، وتسعة قراريط بمبلغ قدره ألف ليرةٍ ذهباً مجدياً ومن القروش مائة ألف وثمانية آلاف وخمسمائة قرش أسدي[١٠].

كما اشترى الموظفون والأغنياء من الروم الأرثونكس الأراضي الزراعية فمثلاً اشترى رئيس بلدية القدس استريادي أفندي بن استريو الرومي في عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥ م جميع الأرض

---

(١) س ش٣٢٢، أواسط شعبان ١٢٥٤هـ/ ٢ – تشرين ثاني ١٨٣٨م، ص١٣١.

(٢) س ش٣٩٣، ٤ شوال ١٣١٧هـ/ ٤- شباط ١٨٩٩م. ص٤٢-٤٣.

(٣) س ش٣٥٤، ٢٧ رمضان ١٢٨٤هـ/ ٢١- كانون ثاني – ١٨٦٨م. ص١٥٠.

(٤) س ش٣٠٣، أواخر شوال ١٢٣٤هـ/ ١٩ آب ١٨١٩م، ص٢١ ؛ س ش٣٥١، ٢٥ رمضان ١٢٨٢هـ/ ١٠ شباط ١٨٦٦م. ص١٧٤

(٥) س ش٣٤٤، ٢٧ جمادى الثاني ١٢٧٧هـ/ ٩ كانون ثاني ١٨٦١م، ص٤٣.

(٦) Finn, op. cit, p.82.

(٧) س ش٣٥٠، نهاية صفر ١٢٨٢هـ/ ٢٢ تموز ١٨٦٥م، ص٥٤.

(٨) Tibawi, op. cit, p124.

(٩) الميدان: يقع شمال القدس وكان يستعمل للعرض العسكري للحامية التركية، بالإضافة أنه كان يشكل متنزها لأهل المدينة. Hopwood, op. cit, p 61

(١٠) س ش٣٤٣، ٢٩ ربيع الأول ١٢٧٦هـ/ ٢٦ تشرين أول ١٨٥٩م، ص٤٣ ويذكر هوبود أن الغرندوق قسطنطين أثناء زيارة القدس اشترى أيضا أربع قطع قرب أسوار المدينة ، بالإضافة إلى قطعة ارض صغيرة داخل الأسوار وقطعة أرض كبيرة على جبل الزيتون.Hopwood, op. cit, p 61

الواقعة خارج القدس بجهة باب الخليل بمبلغ وقدره ١٨٢ ليرة ذهب فرنساوي[١]. و اثني عشر قيراط من جميع الأرض الواقعة خارج القدس بجهة القلعة[٢] بمبلغ ٦٠ ليرة ذهب فرنساوي [٣] و قيراط وثمانية اتساع القيراط من الأرض الملسا الواقعة خارج القدس بـ ست عشرة ليرة ذهب فرنساوياً[٤]. كما امتلك عشرين قيراطاً في قرية لفتا[٥].

واستغل بعض النصارى من الروم الأرثوذكس تابعيتهم للدولة العثمانية من جهة ونفوذهم لدى الدول الأجنبية من جهة أخرى في امتلاك الأراضي الزراعية فامتلك إسكندر بكباش العساكر البحرية الروسية بن مخائيل أفندي ترجمان القنصلية الروسية سابقاً في القدس بن يوسف شيخ عشيرة الروم العثماني ثمانية عشر قيراطاً من أصل أربعة وعشرين قيراطاً في جميع أرض الخندق الكائنة خارج القدس بجهة باب العامود، وأرضاً أخرى مشجرة واقعة في قرية بيت صفافا[٦] من ناحية بني حسن التابعة للقدس ومساحتها أربعة دونمات، وثالثة مشجرة واقعة بقرية المالحة من ناحية بني حسن التابعة للقدس ومساحتها أربعة وعشرون دونما[٧].

وكانت أغلب الأراضي التي امتلكها الروم الأرثوذكس مشجرة بالأشجار المثمرة فحرص النصارى على حمايتها من خلال الاستقرار فيها. فقد اشتملت أرض إلياس القندلفت الرومي الواقعة بالجهة الغربية من باب الخليل على أشجار متنوعة ودار تشتمل على بيتين صغيرين وساحة مسقوفة بها بئر صغير ومطبخ[٨].

ونتيجة لارتفاع أسعار الأراضي فقد اشترك بعض النصارى بشرائها، من ذلك أن يوسف بن عيسى حنا يولص اللاتيني وصالح وعبد الله ولدي جريس سمعان الرومي اشتريا من الذمي سلمان بن سالم بن سلمان الرومي الأرض المشجرة الكائنة في بيت جالا بثمن قدره ثلاثون ليرة ذهباً فرنساوياً[٩].

---

(١) س ش٣٦٤، ٧ ربيع الثاني ١٢٩٢هـ/ ١٢ أيار ١٨٧٥م، ص٢١٩.

(٢) القلعة: تقع في الزاوية الشمالية الغربية من القدس بجانب باب الخليل ويعود تاريخ بنائها إلى ما قبل الإسلام . العارف، القدس، ص٣١٦.

(٣) س ش٣٦٧، ٢٢ رمضان ١٢٩٢هـ/ ٢١ تشرين أول ١٨٧٥م، ص١٠.

(٤) س ش٣٨١، ٢٤ رمضان ١٣٠٨هـ/ ٢ أيار ١٨٩١م، ص٣٢.

(٥) س ش٣٩٠، ١٦ ربيع الثاني ١٣١٥هـ/ ١٣ أيلول ١٨٩٧م، ص١٢٢.

(٦) بيت صفافا: تقع غرب قرية سور باهر إلى الجنوب من القدس. عبد القادر وأبو حمود، أسماء المواقع ص٢١.

(٧) س ش٣٨٣، ١٦ ربيع الثاني ١٣١٢هـ/ ١٦ تشرين أول ١٨٩٤م، ص٢٤٠.

(٨) س ش٣٨٨، ٢٠ ربيع الثاني ١٣١٤هـ/ ٢٧ أيلول ١٨٩٦م، ص١٢٧.

(٩) س ش٣٨٦، ٧ رمضان ١٣١١هـ/ ١ آذار ١٨٩٧م، ص٣٨.

وانحصرت عمليات شراء الأراضي من قبل الروم الأرثوذكس في القدس بجهة باب الخليل(١). ويرجع ذلك لانتشار المستعمرات اليهودية في هذه الجهة كمستعمرة منتيفيوري(٢)ومستعمرة بني يعقوب أي صخرة يعقوب (٣).

وعلى الرغم من إقبال الروم الأرثوذكس على شراء الأراضي في أوائل القرن التاسع عشر، إلا إنهم في سبعينات القرن التاسع عشر باعوا أراضيهم الزراعية، وارتبط بيعها بشراء اليهود الأراضي الزراعية بأثمان مرتفعة؛ إذ اشترى الخواجة هارون بن يعقوب وليرو الدباح اليهودي من الذمي منولي بن يعقوب بن سلمون الرومي قطعة الأرض الصغيرة الكائنة خارج القدس الشريف بالجهة الغربية بمبلغ ١٠٠ ليرة ذهباً فرنساوياً(٤) كما باعت مريم بنت جريس بن حنا الخوري وابنتها جميلة بنت مخائيل إبراهيم النحاس الرومي سهمين من أسهم حصتها الخمسة في قطعة الأرض الكائنة خارج القدس الشريف بجهة باب الخليل إلى الخواجة إسحاق آريا اليهودي بمائتين وستين ليرة فرنساوية(٥). كما اشترى إسحاق بن الحاخام يوشوعا اليهودي من الخواجة عيسى بن الخواجة إبراهيم الرومي البيارة الواقعة بظاهر ميناء يافا بأربعمائة وأربعة وأربعين ليرة ذهباً عثمانياً(٦). واشترت اليهودية طوبا بنت شلفر بن إشليز اليهودي من الراهب نيكفوريس كاتب دير الروم الأرض الواقعة خارج القدس بجهة باب الخليل(٧).

واستغل بعض النصارى من الروم الأرثوذكس ارتفاع الأسعار فباع إستربادي أفندي ولد إستريو الرومي خمسة عشر سهماً من أصل أربعة وعشرين سهماً في قطعة الأرض الكائنة في قرية لفتا التابعة للقدس إلى بطريرك الروم داميانوس ولد قسطندي بأربعة آلاف قرش، كما باع قطعة

---

(١) انظر ملحق العقارات رقم (٦)،ص ٣٧١-٣٨١.

(٢) مستعمرة منتيفيوري: تنسب إلى الانجلو يهودي السير موسى منتيفيوري(Sir Moses Montefiore)(١٧٨٤-١٨٨٥م) الذي بدأ زيارة القدس في عام ١٨٣٦م ، وفي عام ١٨٥٥م في أثناء زيارة القسطنطينية قابل السلطان عبدالمجيد وحصل منه على حق حيازة ارض خارج سور القدس فاشترى من احمد آغا دزدار متسلم القدس إبان الحكم المصري(١٨٣٩-١٨٤٠م) الأرض الواقعة بالقرب من باب الخليل على مسيرة نحو ٤ كم الشمال الشرقي بمبلغ (١٢٠٠٠) قرش. وبنى عليها المستعمرة قسمها بين المهاجرين من شمالي أوربة والمعروفين بالاشكنازيم ، ويهود جنوبي أوربة من الأسبان والبرتغاليين المسميين سفارديم فاسكن الأولين في شمالي المستعمرة الجديدة ودعاهم (بيت ناتان) وانزل الآخرين في الجنوبية ودعاهم (يمين موسى). س ش٣٧٠، ٢٢ جمادى الثانية، ١٣٠٠هـ/ ٩ نيسان ١٨٨٣م، ص١٥٣هنري لامنس اليسوعي: اليهود في فلسطين و مستعمراتهم ،(مجلة المشرق، سنة ٢،ع٢٣، ١ كانون أول ١٨٨٩م)،ص١٠٩١؛ Teddy Kollek & Moshe Pearlman: Jerusalem ,Sacred City of Mankind A history of Forty Centuries,(London : Weidenfeld & Nicolson,1967),p228-229.

(٣) س ش ٣٥٣، ٥ ربيع الثاني ١٢٨٣هـ/ ١٢ آب ١٨٦١م، ص١١٦؛ لامنس ، اليهود في فلسطين و مستعمراتهم،ص١٠٩١.

(٤) س ش٣٦٧، ١٥ ذي القعدة ١٢٩٢هـ/ ١٢ كانون أول ١٨٧٥م، ص٢٦.

(٥) س ش٣٧٣، ٢٥ ذي الحجة ١٣٠١هـ/ ١٥ تشرين أول ١٨٨٤م، ص٢٤.

(٦) س ش٣٥٤، ٢٣ ذي القعدة ١٢٨٤هـ/ ١٦ آذار ١٨٦٨م، ص٢١٩-٢٢٠.

(٧) س ش٣٥٣، ٥ ربيع الثاني ١٢٨٣هـ/ ١٦ آب ١٨٦٦م، ص١٥.

الأرض الواقعة خارج القدس بالقرب من طواحين الهواء ومساحتها ألف ومائتان وثمانية اذرع إلى باشكاتب دير الروم بمبلغ قدره عشر ليرات ذهب فرنسية[1].كما وكل الذمي عيسى بن جريس بن إبراهيم بن عواد أبو هرماس الرومي بشارة بن جريس مختار الروم بيع أرضه الواقعة في بيت لحم والمشجرة بالتين والزيتون، ومساحتها اثنا عشر قيراطا بالثمن الذي يراه مناسباً[2].

وارتبطت ظاهرة البيع بهجرة بعض النصارى من الروم الأرثوذكس من القدس فقد وكل يوانس بن ميخائيل بن يوانس القبرصي الرومي العثماني المقيم بالقدس بسبب هجرته إلى جزيرة قبرص، جورجي أفندي باشكاتب دير الروم والخواجة نقولة بن عبدو سالم الرومي في بيع أرضه الملكية المشجرة الواقعة خارج سور القدس بجهة باب الخليل ومساحتها دونم وأربعمائة ذراع مربع[3].

ب-: طائفة الأرمن :

أهتم الأرمن بشراء الأراضي الزراعية في العشرينيات من القرن التاسع عشر، من قبل رجال الدين حيث اشترى الراهب أغبا وكيل رهبان الأرمن بالقدس بمال الدير من مخائيل الأرمني جميع الأرض الواقعة في بيت لحم بثمن قدره ثلاثمائة قرش أسدي[4] .

كما اشترى بطريرك الأرمن أوهانس من بائعه عمر بيك هندية ثلاثة عشر قيراطاً من جميع الأرض الواقعة بظاهر القدس والمشتملة على أشجار زيتون ومنافع بأثنين وسبعين ألف قرش أسدي[5]. واشترى الراهب أغبا وكيل رهبان الأرمن بماله لنفسه من بائعه ياقوب الجعار الرومي جميع الأرض الواقعة في بيت لحم بسبعمائة وخمسين قرشاً أسدياً[6].

ويعكس شراء الأراضي من قبل رجال الدين الأرمن الثراء المادي الذي تمتعوا به.

واشترى أثرياء الأرمن العديد من الأراضي الزراعية، منهم الخواجة بغوص ابن يعقوب أفندي الأرمني الذي أشترى من الخواجة انطون بن الخواجة متا اللاتيني الصايغ جميع قطعة الأرض المنقطعة من أرض البندوق الكائنة بظاهر القدس من جهة باب الخليل بمائتين وخمس وسبعين ليرة فرنساوية[7]. كما اشترى من بائعة عبد الله بن محمد ولد قاسم بأصالة عن نفسه وبالوكالة عن شقيقته حلوة وبنت عمه سارة بنت أحمد ولد قاسم ستة عشر قيراطاً وخمسة قراريط من أصل جميع الأرض

---

(١) س ش٣٩٠، ١٦ ربيع الأول ١٣١٥هـ/ ١٩ آب ١٨٩٧م، ص١٥٢.

(٢) س ش٣٨١، ٢٧ ذي الحجة ١٣٠٨هـ/ ٢ آب ١٨٩١م، ص٥٩.

(٣) س ش٣٨٣، ١٨ محرم ١٣١٢هـ/ ٢١ تموز ١٣١٢م، ص٢٢١.

(٤) س ش٣٠٤، أوائل ربيع الأول ١٢٣٦هـ ٧ كانون أول ١٨٢٠م، ص١.

(٥) س ش٣٤٣، أوائل رجب ١٢٧٦هـ/ ٢٥ كانون ثاني ١٨٦٠م، ص٥٤.

(٦) س ش٣٠٤، ٤ ربيع الأول ١٢٣٦هـ/ ٩ كانون أول، ١٨٢٠م، ص٦٦؛ س ش٣٤٩، أوائل رمضان ١٢٨١هـ/ ٢٨ كانون ثاني ١٨٩٥م، ص٨٠؛ س ش٣٠٥، غره ربيع الأول ١٢٣٧هـ ٢٦ تشرين ثاني ١٨٢١م، ص١٠٩-١١٠.

(٧) س ش٣٥١، ٢٣ ربيع الآخر ١٢٨٢هـ/ ١٤ أيلول ١٨٦٥م، ص٤-٥ .

الواقعة خارج القدس بجهة باب الخليل بثمن وقدره ثلاثة آلاف قرش و سبعة قروش و أربعة وعشرون فضة مصرية [1] كما اشترى من بائعه كل من الحاج إبراهيم أفندي بن محمد شحادة العلمي جميع الأرض الواقعة بظاهر القدس بمائتي ليرة ذهباً مجيديه[2].

ويبدو أن الخواجة بغوص اشتغل بتجارة الأراضي حتى إنه وكل الخواجة كرابيد الأرمني بشراء قطعة الأرض القراح الكائنة بظاهر القدس بجهة باب الخليل من علي أفندي الخالدي الوكيل الشرعي عن أمه سلما بنت أحمد أفندي بدر الجاعوني الملاصقة لأرضه بأربعين ليرة ذهباً فرنساوية، وصرة من الدراهم مجهولة العدد [3].

وأغلب عمليات شراء الأرض الزراعية من قبل الأرمن كانت خارج القدس بجهة باب الخليل فقد اشترى الخواجة وانيس ابن الخواجة أوانيس الأرمني من الحاج خليل بن مصطفى الوعري ستة قراريط من جميع الأرض الواقعة خارج القدس بجهة باب الخليل، والمشتملة على منافع وحقوق شرعية بمبلغ ثلاثة آلاف وخمسمائة قرش أسدي[4].

ومن أملاك المسلمين وخاصة إذا كانت منقسمة بين عدد كبير من الورثة ، فاشترى الخواجة يعقوب بين جريس بن خشادور الأرمني من علي بن محمد بن علي الطاهر ونفيسة بنت عبد الله وأختها مريم قطعة الأرض القراح الواقعة خارج القدس بجهة باب الخليل بالقرب من القلعة بمبلغ ثلاثة آلاف وستمائة وتسعون قدره قرشا أسديا[5].

ولم تقتصر ملكية الأرمن للأراضي على القدس؛ بل امتدت لتشمل الأراضي الواقعة في قرية دير ياسين[6]، فامتلك الخواجة أوهانس بن خشادور قطعة أرض فيها[7].

وعلى الرغم من حرص الأرمن على شراء الأراضي في بداية القرن التاسع عشر، إلا أنهم في سبعينات القرن التاسع عشر، ونتيجة لارتفاع أسعار الأراضي الزراعية بدأوا في بيع أراضيهم فقد باع الخواجة حنا بن خشادور بن كرابيد الأرمني اثني عشر قيراطاً من جميع أرضه الواقعة بجهة باب الخليل بالقرب من القلعة بمبلغ وقدره ألف وخمسمائة قرش أسدية[8].كما أجبر بعض الأرمن نتيجة للديون المتراكمة عليهم على بيع أراضيهم لليهود؛ فقد باع حنا ولد خشادور بن كرابيد

---

(١) س ش٣٥٣، ٢٠ ذي القعدة ١٢٨٣هـ/ ٢٥ آذار ١٨٦٧م، ص٢٠٣-٢٠٦.

(٢) س ش٣٥٣، ٢٣ شوال ١٢٨٣هـ/ ٢٧ شباط ١٨٦٧م، ص١٧٤-١٧٥.

(٣) س ش٣٥١، محرم ١٢٨٣هـ/ ١٦ أيار ١٨٦٦م، ص٢٦٩.

(٤) س ش٣٤٣، ١٣ صفر ١٢٩٩هـ/ ٣ كانون ثاني ١٨٨٢م، ص١٨٧-١٨٨؛ س ش٣٥٧، ٢٩ جمادى الأول ١٢٨٧هـ/ ٢٦ آب ١٨٧٦م. ص٢٠٤

(٥) س ش٣٥٤، رمضان ١٢٨٤هـ/ ٢٧ كانون أول ١٨٦٧م، ص١٣٧-١٣٨.

(٦) دير ياسين : تقع غرب القدس. عبد القادر وأبو حمود، أسماء المواقع ، ص٧٩.

(٧) س ش٣٧٠، ١٣ رجب ١٣٠١هـ ٨ أيار ١٨٨٤م، ص١٢٥.

(٨) س ش٣٥٧، ٢٣ شعبان ١٢٨٧هـ/ ١٧ تشرين ثاني ١٨٧٠م، ص٢٩٥.

الأرمني عن طريق بيع الوفاء الصحيح[1] إلى أريه ولف السكناجي اليهودي جميع الأرض والدار الواقعة خارج القدس الشريف بجهة باب الخليل بالقرب من القلعة الثانية[2] وتشتمل الدار على أربعة بيوت وإيوان ومطبخ وصهريجين، وعلى أشجار مختلفة بثمن قدره ثلاثمائة وخمسون ليرة ذهباً فرنساوية لمرور سبعة أشهر وتسعة أيام[3].

ج-: طائفة اللاتين :

بدأ اهتمام اللاتين بشراء الأراضي بعد إعادة تأسيس البطريركية اللاتينية عام١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م، وتحديدا في عام ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧ م وكان الشراء محصوراً أولاً في الأراضي الملكية الخاصة، وأشجار الزيتون والتين[4].

واقتصر شراء الأراضي الزراعية من قبل خوري طائفة اللاتين متا بن يوسف بن أنطون اللاتيني الذي اشترى بماله لنفسه من يوسف بن إلياس بن يوسف زيلح اللاتيني ستة قراريط من الأرض الواقعة خارج القدس بجهة الميدان والمشتملة على أشجار التين والزيتون والخروب بثمن وقدره اثنتان وثلاثون ليرة فرنساوية[5].

واشترى بعض اللاتين الأراضي الزراعية للتجارة بها، فمثلاً اشترى الخواجة ابراهيم ولد سمعان الحلاق اللاتيني في عام ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م من محمد عقل اللفتاوي دونمين وأحد عشر قيراطاً من الأرض الواقعة خارج القدس بالقرب من طواحين الهوا بمبلغ ثلاثمائة آلاف وخمسمائة قرش أسدية[6]. كما اشترى في السنة نفسها من بطرس ولد حنا اللاتيني دونماً وقيراطاً من أصل الأرض الواقعة بجوار تربة مأمن الله[7] بمبلغ ألف قرش أسدي[8]. وقد باع القطعتين بعد سنتين أي

---

(١) بيع الوفاء:وهو البيع الذي يحق فيه للبائع رد العقار نظير الثمن الذي دفعه خلال فترة زمنية يتفق عليها البائع والمشتري. س ش ٣٥٦، ١١ رمضان ١٢٨٠هـ/ ١٨ شباط ١٨٦٤م، ص ١٧٠-١٧١

(٢) على الأغلب أنها قلعة جلوات التي تقع عند زاوية السور الشمالية الغربية،أقيمت على أرض داخل الأسوار الحالية . وتعرف عند المقادسة باسم قصر جالود. محمد محمد حسن شراب: موسوعة بيت المقدس و المسجد الأقصى مج٢،(عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣)،ص٨٢١.

(٣) س ش٣٦٤، ١٥ ربيع الأول ١٢٩١هـ، ١ أيار ١٨٧٤م، ص١٦-١٧.

(٤) س ش٣٤٠، ٢٣ ذي القعدة ١٢٧٣هـ ١٤ تموز ١٨٥٧م، ص١٠٨.

(٥) س ش٣٦٤، ٢٥ شعبان ١٢٩٢هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٦١م، ص٢.

(٦) س ش٣٤٥، ١٠ ربيع الأول ١٢٧٨هـ/ ١٤ أيلول ١٨٦١م، ص٢.

(٧) مقبرة مأمن الله أو ماملا : وهي كبرى مقابر بيت المقدس تبلغ مساحتها ١٦٨ دونما ، وتقع خارج المدينة إلى الغرب على بعد ميل واحد من باب الخليل. كامل العسلي: أجدادنا في ثرى بيت المقدس (عمان: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ١٩٨١)، ص١١٧؛ س ش ٣٠٢، أواسط ذي القعدة ١٢٣٣هـ/١٥ أيلول ١٨١٨م،ص٢٤.

(٨) س ش٣٤٥، غره محرم ١٢٧٨هـ/ ٩ تموز ١٨٦١م، ص١١٧.

١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م إلى الخواجة ميخائيل أفندي راحيل اللاتيني بستة آلاف قرش أسدي [١]، ليكون مجموع ما ربحه من بيع القطعتين ألفاً وخمسمائة قرش أسدي.

وانحصرت أغلب عمليات شراء الأراضي من قبل اللاتين خارج القدس بجهة باب الخليل، حيث انتشرت أغلب أملاك طوائف النصارى ، فاشترى الخواجة جريس دميان الحلاق اللاتيني من بايعه أحمد قاسم اللفتاوي ثمانية قراريط من أصل الأرض القراح الواقعة بجهة باب الخليل بخمسة آلاف وخمسمائة قرش أسدي[٢]. و من الخواجة موسى طنوس باشا ترجمان دولة الإنكليز ستة قراريط من الأرض الواقعة بظاهر القدس بجهة باب الخليل بثلاثة آلاف قرش أسدي [٣].

وحرص اللاتين على شراء بعض الأشجار التي تقع بجوار أراضيهم لضمها إليها، فقد اشترى الخواجة فرنسيس بن الخواجة كارنو اللاتيني من علي وأخيه محمد من أهالي قرية عين كارم الأشجار من عنب وتين وتفاح وسفرجل الواقعة بظاهر قرية عين كارم غرب أرض بيد المشتري بألف قرش أسدي [٤].

وكانت أغلب أراضي اللاتين متجاورة فنجد أن الخواجة صالح يعقوب مرقص اللاتيني وابن أخته عبد الله بن عيسى مرقص اللاتيني اشتريا من بائعهما إلياس بن عيسى الجدع اللاتيني أشجار الزيتون والتين القائم أصولهما في الأرض الواقعة بقصبة بيت لحم شرقي الدير، وقبله أشجار بيد الروم، وشرق كرم بيد جريس عطا الله وعيسى الساحورية، وشمال أرض بيد حنا حزبون، وغرب كرم بيد حنا اللاتيني[٥].

كما امتلك اللاتين العديد من الأراضي الزراعية بطريق الوراثة، فكان الخواجة داود أفندي بن أنطون الكارمي اللاتيني يملك سهمين من أصل ستة وثلاثين سهمًا في الأرض الواقعة خارج القدس الشريف [٦].

وفي أواخر القرن التاسع عشر باع اللاتين بعض أملاكهم وخاصة الأراضي التي كثر فيها الورثة؛ فقد حضرت فريدة بنت الخواجة حنا فرنسيس مردم اللاتيني، ووكلت شقيقها فضل الله أفندي ترجمان دولة ألمانيا في بيع ما هو جار ملكهما من الأراضي والأشجار الواقعة خارج القدس[٧].

وارتفعت أسعار الأراضي، وخاصة بعد إقبال اليهود على شرائها؛ فقد باع اللاتين بعض أراضيهم لليهود، واشتري الخواجة عبد الله بن إبراهيم البغدادي اليهودي من بائعه صالح بن مرقص

---

(١) س ش٣٤٦، أواخر صفر ١٢٨٠هـ/ ١٣ آب ١٨٦٣م، ص٣٣٧.

(٢) س ش٣٤٤، ٣ صفر، ١٢٧٨هـ/ ٩ آب ١٨٦١م، ص١٨٢.

(٣) س ش٣٤٤، ٢٤ جمادى الأولى ١٢٧٧هـ/ ٧ كانون أول ١٨٦٠م، ص١٤٠.

(٤) س ش٣٤٦، ٧ شوال ١٢٩٩هـ/ ٢١ آب ١٨٨٢م، ص١٧١.

(٥) س ش ٣٥٢ ، رمضان ١٢٨٢هـ/ ١٩ كانون ثاني ١٨٦٦م، ص٢٢-٢٣.

(٦) س ش٣٧٣، غزة رجب ١٣٠٣هـ/ ٥ نيسان ١٨٦٦م، ص١٧١؛ س ش٣٨٠، غزة رجب ١٣٠٧هـ/ ٢١ شباط ١٨٩٠م، ص٣٠-٣١ ؛ س ش٣٨٣، ٢٤ ذي الحجة ١٣١٠هـ/ ٨ تموز ١٨٩٣م، ص١٢٦

(٧) س ش٣٨٢، غرة محرم ١٣٠٩هـ/ ٧ آب ١٨٩١م، ص٨٢ ؛س ش٣٨٠، ٦ شوال ١٣٠٧هـ ٢٥ أيار ١٨٩٠م، ص٥٤

بن يعقوب مرقص اللاتيني جميع قطع الأرض الكائنة ظاهر القدس خلف أبنية المسكوب[1] ومقدارها دونمان ستة قراريط بستين ليرة ذهباً فرنساوية[2].واشترى شباني بن موسى الكرجي اليهودي من بائعه الخواجة موسى بن سليمان طنوس اللاتيني الأرض المقتطعة من جميع الكرم الكائن بظاهرالقدس الشريف، والمشهور بكرم أبو رأس الواقع بالقرب من أرض الميدان بثمن قدره عشرة ليرات ذهب فرنساوي[3].

واشترت استير عزيزة بنت موسى لاوي اليهودي من الخواجة ميخائيل ولد حنا ولد فرنسيس بطاطة اللاتيني ثمانية عشر قيراطاً وثلاثة أرباع القيراط من أصل أربعة وعشرين قيراطاً من الأرض الكائنة بظاهر القدس الشريف بمبلغ مائتين وخمسين ليرة ذهباً فرنساوية[4].

د-: طائفة البروتستانت :

انحصرت ملكية الأراضي الزراعية بأبناء العائلات العربية المنتمية لطائفة البروتستانت بالقدس، وبدأ شراؤهم للأراضي بعد اعتراف الدولة العثمانية بالبروتستانت كملة مستقلة عام١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م، وتحديداً في عام ١٢٧٥هـ / ١٨٥٩م؛ فقد اشترى الخواجة عودة بن الخواجة عزام البروتستانتي من الحرمة صفية بنت علي ثلاثة قراريط من أصل الأرض الكائنة خارج القدس الشريف في الجهة الشمالية، وأيضاً ثلاثة قراريط من أصل الكرم الواقع بالقرب من الأرض المرقومة، ويشتمل على أشجار تين وتوت، وأيضاً ثلاثة قراريط في الكرم المعروف بخلة نوح الواقع بالقرب من الأرض المرقومة وأيضاً قيراط ونصف قيراط من أصل جميع الكرم الواقع بالقرب من الأرض المرقومة، والمشتمل على أشجار زيتون بثلاثة آلاف قرش أسدي[5].

واشتري الخواجة خليل بن ناصر الجمل البروتستانتي من الخواجة موسى طنوس بن سليمان طنوس البروتستانتي جميع قطعة الأرض الكائنة بظاهر القدس بالقرب من أبنية المسكوب بثمن وقدره عشرون ليرة ذهباً فرنساوية[6].

واشترى الخواجة خليل ولد ناصر الجمل من الخواجة موسى سليمان طنوس البروتستانتي ثلاثة وعشرين قيراطاً في جميع الأرض الواقعة خارج القدس الشريف بجهة باب الخليل برأس الميدان بمبلغ مائتين وخمسين ليرة ذهباً فرنساوية[7]. كما اشترى الخواجة افريدرك بن إلياس بن

---

(١) المسكوب:يقصد بها المسكوبية الروسية أي مجموعة المباني الروسي التي تم إنشائها عام ١٨٥٨م وانتهى من بناءها عام ١٨٦٣م. انظر الكنائس والأديرة في الرسالة، ص٢٩٠.

(٢) س ش٣٥٠، ١٩ صفر ١٢٨٢هـ/ ١٣ تموز ١٨٦٥م. ص٤٣.

(٣) س ش٣٥٠، ١٩ صفر ١٢٨٢هـ/ ١٣ تموز ١٨٦٥م، ص٥٠.

(٤) س ش٣٥٤، ١٧ جمادى الأولى ١٢٨٤هـ/ ١٥ أيلول ١٨٦٧م، ٦٨-٦٩.

(٥) س ش٣٤٢، ختام شوال ١٢٧٥هـ/ ٣٠ أيار ١٨٥٩م، ص١٠٠.

(٦) س ش٣٤٩، ٢٢ جمادى الآخر ١٢٨١هـ/ ٢١ تشرين ثاني ١٨٦٤م، ص٦٦؛ س ش٣٤٤، نصف شعبان ١٢٧٧هـ/ ٢٥ أيار ١٨٦١م، ص٧٦

(٧) س ش٣٤٧، ٣ ذي الحجة ١٢٨٠هـ/ ٩ أيار ١٨٦٤م، ص٢٥٢.

يعقوب البروتستانتي من الخواجة ينابوت ابن الخواجة يعقوب ينابوت الصوابني الرومي جميع قطعة الأرض الكائنة خارج القدس من أراضيها بجهة باب العامود، والمشتملة على أشجار العنب والتين والتفاح والأجاص بمبلغ أحد عشر ألفاً ومائتي قرش وثمان وخمسين وسبعون قرشاً ونصف قرش(1). كما امتلك بالمكان نفسه إبراهيم بن طنوس بن جريس البروتستانتي قطعة أرض(2).

ويتبين لنا من عمليات شراء طائفة البروتستانت أن رجال الدين لم يعملوا على شراء الأراضي الزراعية كغيرهم من رجال دين الطوائف الأخرى ، كما حرصت الطوائف النصرانية على شراء الأراضي المزروعة.

وفي أواخر القرن التاسع عشر باع البروتستانت بعض أراضيهم، ومنهم الخواجة حنا ابن الخواجة إبراهيم البروتستانتي إلى الحاج حسن بن أحمد بن عبده الطحان قطعة الأرض الواقعة خارج القدس بالقرب من رأس الميدان المحدودة قبلة سوار المدينة عن طريق بيع الوفاء بثمن وقدره مائة ليرة ذهباً عثمانية(3). ووكل الخواجة موسى طنوس بن سليمان بن ناصر طنوس البروتستانتي السيد إبراهيم ادهم بن حمد طاهر الخالدي في بيع اثني عشر قيراطاً من أرضه الواقعة بالجهة القبلية من باب الخليل إلى سربيون أفندي بن مراد بن يعقوب سرابون بالثمن الذي يراه مناسبا(4).

ولم تقتصر ملكية البروتستانت للأراضي على القدس؛ بل امتدت لتشمل أراضي مدينة الناصرة حيث اشترى الخواجة ميخائيل خليل قعوار البروتستانتي من بائعه الخواجة يوسف بن يعقوب كرم اللاتيني اثني عشر قيراطاً من أصل الأرض القراح الواقعة بالناصرة بثمن وقدره ثلاثة وسبعون ليرة ذهباً مجيديه ونصف الليرة(5).

أما طائفة السريان فقد أشارت السجلات إلى امتلاكهم أرضاً واقعة بظاهر القدس بجهة باب الخليل(6). كما امتلك عبد النور مطران السريان قطعة أرض صغيرة واقعة خارج القدس بجهة باب العامود(7).

و يتبين من عمليات شراء وبيع الأراضي من قبل النصارى أنها مرت بمرحلتين:

1. المرحلة الأولى(1236-1287هـ/ 1821-1870م) الشراء والبيع وكانت تتم بين أبناء الطوائف والمسلمين وبأسعار غير مرتفعة حيث باع أبناء الطوائف لبعضهما البعض، كما اشتروا اغلب الأراضي من المسلمين.

---

(1) س ش364، 21 شعبان 1291هـ/ 2 تشرين الأول 1876م، ص113.
(2) المصدر نفسه.
(3) س ش363، 13 شعبان 1291هـ/ 24 أيلول 1874م، ص10-11.
(4) س ش384، 7 ربيع الأول 1310هـ/ 28 أيلول 1892م، ص58.
(5) س ش349، 5 ذي القعدة 1281هـ/ 31 آذار 1865م، ص108-109.
(6) س ش347، 17 ربيع الثاني 1280هـ 30 أيلول 1863م، ص40.
(7) س ش364، 21 شعبان 1291هـ/ 2 تشرين أول 1874م، ص113.

٢. المرحلة الثانية(١٢٨٧هـ/١٨٧٠م- وما بعدها): مرحلة بيع الأراضي من قبل طوائف النصارى لليهود وبأسعار مرتفعة دون وعي بمخططات اليهود الاستعمارية.

ثالثا :طرق استغلال الأرض:

حرص النصارى على زراعة أراضيهم بمختلف الأشجار المثمرة والحبوب، وكانت تستغل بطرق عدة:

أ- **الاستغلال الشخصي**: وهي أن يقوم صاحب الأرض بالزراعة والعناية بالمزروعات بشكل مباشر، وبمساعدة أفراد عائلته .

ب- **المزارعة**: حيث يقدّم المالك أرضه مع ما يلزم من بذار أو جزء منه، والمعدات اللازمة في حين يقدم للفلاح جهده وعمله، وأحياناً جزءاً من الآلات، ويقسم الناتج بينهما بنسبة يعينها العقد، أو العرف كأن تكون الحصة اما النصف، أو الثلث، أو الربع[١] ومن الأمثلة على ذلك." حضر يوم تاريخه المجلس الشرعي الشريف ميخائيل ولد متري أبو سلامة الرومي الوكيل الشرعي من قبل نيكفوريس الرومي..... وأشهد على لسان نيكفوريس أنه أذن إلى محمد بن قاسم الوعري أن ينزل إلى الأراضي الآتي ذكرها؛ فيحرث ويزرع ويقلع في جميع الأراضي الملسا الواقعة بظاهر القدس الشريف مقابل أن يأخذ من زرعها الثلث..."[٢] وكانت الأراضي التي اشترها الخولجة حنا خشادور الأرمني وابن أخيه يعقوب خشادور الأرمني تستغل عن طريق المزارعة[٣].

ج- **المساقاه**: وهي تختص بالأراضي المشجرة حيث يقوم المالك بدفع الشجر لمن يعتني به، فيتعهده بالرعاية لقاء حصة معلومة من المحصول كالنصف أو الثلث أو الربع[٤]، فقد "أدعى إبراهيم بن علي عصفور البجالي على الذمي فرنسيس ولد ياسف الإفرنجي الوارث من أخيه لويز ترجمان الإفرنج سابقاً الحاضر معه بالمجلس قائلاً في دعوها عليه أن أخاه المعلم لويز حال حياته كان عقد معه عقد مساقاه ومزارعة في الحاكورة الكائنة برحبة ابن عز الدين تجاه قلعة المنصورة بالقدس، وشرط له من الحاكورة نصف الخارج منها". [٥].

---

(١) إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات: المعجم الوسيط مادة (زرع)، ج١ (طهران، المكتبة العلمية، ١٩٨٣)، ص ٣٩٣؛ محمد سعيد القاسمي وآخرون: قاموس الصناعات الشامية، تحقيق ظافر القاسمي، ج٢ (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٨)، ص ٤٣٠.

(٢) س ش ٣٢٦، ٢٥ ربيع الثاني ١٢٥٩هـ/ ٢٤ أيار ١٨٤٣م،ص ١٩٣.

(٣) س ش ٣٤٨، ٢١ ربيع الأول ١٢٨٠هـ/ ٤ أيلول ١٨٦٣م،ص ٢٨ .

(٤) المعجم الوسيط (مادة سقى)، ج١، ص ٤٣٧؛ القاسمي، قاموس الصناعات، ج٢، ص ٢١٩، ٤٢٧.

(٥) س ش ٢٩٠، ربيع الأول ١٢٣٢هـ/ ١٩ كانون الثاني ١٨١٧م، ص ٢١٢.

واستخدم الفلاح النصراني في أعماله الزراعية الأدوات الزراعية؛ كالمحراث الخشبي لحراثة الأرض(١)، والمنجل لحصد المحاصيل الحقلية(٢)،ولدرس محاصيلهم استعملوا اللوح أو النورج (لوح الدرس) (٣) على بيادر(٤)، كما استخدموا المذراه وهي أداة شبة الشوكة تعمل على عزل التبن عن الحب(٥)، واستخدموا في عمليات استصلاح الأراضي المجرفة والفأس(٦)، والقفة(٧).

ويتبين من السجلات أن النصارى لم يتركوا أراضيهم بوراً فزرعت بالحبوب كالقمح والشعير والذرة والحمص والفاصوليا (٨)، وأشجار الزيتون التي لا يبذل الفلاحون جهداً كبيراً في العناية بها(٩)، وأشجار التين(١٠)، والعنب(١١)واللوز(١٢)والرمان، والسفرجل (١٣)، والتفاح(١٤)، والليمون والبرقوق(١٥)كما زرعت بالخضراوات كالثوم واللوبيا والبامية والفول والبصل والخيار وغيرها(١٦).

---

(١) لوليفانت، أرض جلعاد، ص ٢٩٧.

(٢) س ش ٣٠٠، غرة جمادى الأولى ١٢٣٢هـ/ ١٩ آذار ١٨١٧م، ص ٩٧.

(٣) فوردر، فلسطين، ص ٢١.

(٤) س ش ٣٨٣، ١٤ جمادى الأخر ١٣١٢هـ/ ١٢ كانون أول ١٨٩٤م،ص ٢٥٢.

(٥) فوردر، فلسطين، ص ٢١؛ conder, op. cit, p327

(٦) س ش ٣٥٣، ١١ رمضان ١٢٨٣هـ/ ١٦ كانون الثاني ١٨٦٧م، ص ١٥٧-١٥٨ .

(٧) س ش ٢٩٠، ٢٧ شعبان ١٢٢٩هـ/ ١٣ آب ١٨١٤م، ص ١٣٦.

(٨) س ش ٣٦٠، ١٧ ربيع الأخر ١٢٨٨هـ/ متموز ١٨٧١م، ص ٥٧.
س ش ٣٦٢، ٢٨ شعبان ١٢٩١هـ/ ١٣ أيلول ١٨٧٤م،ص ٤٦؛ conder, op. cit, p327

(٩) س ش س ش ٣٦٣، ٢٢ جمادى الأخر ١٢٩١هـ/ ٥ آب ١٨٧٤م، ص ٨؛ س ش ٣٥٢، ١٩ شوال ١٢٩٠هـ/ ٩ كانون أول ١٨٧٣م،ص ٤٤ .

(١٠) س ش ٣٥٢، ٢٥ ذي القعدة ١٢٨٢هـ/ ١٠ نيسان ١٨٦٦م، ص ٣٦.؛ س ش ٣٤٥، أواخر جمادى الثاني ١٢٧٨هـ/ ٣٠ كانون أول ١٨٦١، ص ٢٦ .

(١١) س ش ٢٩٠، ١٢ شوال ١٢٢٩هـ/ ٢٦ أيلول ١٨١٤م،ص ١٣٨؛ س ش ٣٥٢، ١٥ ذي القعدة ١٢٨٢هـ/ ٣١ آذار ١٨٦٦م،ص ٣٤؛ س ش ٣٧١، ٢محرم ١٣٠٥هـ/ ١٩ أيلول ١٨٨٧م، ص ٩٠.

(١٢) س ش ٣٨٥، ٢٦ جمادى الأول ١٣١٠هـ/ ١٥ كانون أول ١٨٩٢م،ص ٣٨.

(١٣) س ش ٣٨٦، ٢٩ رمضان ١٣١١هـ/ ٤ نيسان ١٨٩٤م،ص ١٥٣؛ س ش ٣٥٧، ١١ ربيع الثاني ١٢٨٧هـ/ ١٠ تموز ١٨٧٠م،ص ١٣٣.

(١٤) س ش ٣٧١، ٢ محرم ١٣٠٥هـ/ ١٩ أيلول ١٨٨٧م،ص ٩٠ ؛ س ش ٣٥٧، ٢٩ جمادى الأول ١٢٨٧هـ/ ٢٦ آب ١٨٧٠م،ص ٢٠٤.

(١٥) س ش ٣٥٦، ٢٥ رمضان ١٢٨٦هـ/ ٢٨ كانون أول ١٨٦٩م،ص ١٧٦.

(١٦) Conder, op. cit. p327

رابعا:الثروة الحيوانية

اهتم نصارى القدس باقتناء الحيوانات واستئجارها للإفادة منها في الأعمال الزراعية ومن إنتاجها من اللحوم والألبان ومنها:

أ- الجمال: واستعملت في نقل الحجاج أثناء موسم الحج، ورد لنا أمر مفاده أن بطريرك ملة الروم بالقدس أن مقدماً كانت تتوارد زوارهم إلى أسلكة يافا وبمعرفة وكيله المقيم بالقدس الشريف يستأجروا جمالاً من القرايا لأجل أن تحمل أسلابهم وأمتعتهم ....."[1]وفي نقل السلع التجارية فقد استأجر الذمي ياسف الأرمني ثمانية جمال ليحملها بضائع من مصر إلى القدس لأجرة كل جمل (٢٥) ريالاً مصرياً، وجمل آخر يركبه بـ (٧) ريالات مصرية[2]. وفي نقل الأحمال الثقيلة فقد ادعى عوض بن نصار بن عيسى أبو سعده اللاتيني على عودة بن سالم بن خليل مصلح الرومي قائلاً في داعوه:"أن المدعى عليه استأجر جملي لنقل حجارة من كرمه ليوصلها إلى داره وأجرة كل نقله قرش ونصف"[3].

امتلك الذمي دابيد ولد حرب الرومي جملاً واحداً[4]، كما امتلك الذمي عوض بن نصار أبو سعدة اللاتيني جملاً[5]، كما امتلك الذمي سلامة الرومي جملاً[6].

ب- الأغنام والماعز: ربى بعض النصارى الأغنام والماعز للاستفادة من ألبانها ولحومها وأصوافها[7]، فعثر في تركة الذمي إلياس الرومي على (٨) رؤوس غنم[8]، وامتلك عيسى أبو ديه البجالي الرومي ١٢ رأس غنم وأربعة نعاج[9].

ج- الأبقار: اعتنى النصارى بتربية الأبقار للإفادة من لحومها وألبانها[10]، وجلودها في صنع الأحذية[11]، ولاستخدامها في الأعمال الزراعية كالحراثة ودرس المحاصيل الحقلية[12].

---

(١) س ش ٣١٥، ٢٥ ذي القعدة ١٢٤٧هـ/ ٢٥ نيسان ١٨٣٢م، ص ١١١؛ رستم، الأصول العربية،م١،ص٦٠-٦١.

(٢) س ش ٢٩٠، ١٠ جمادى الثاني ١٢٢٣هـ/ ٢ آب ١٨٠٨م، ص ١٥٦.

(٣) س ش ٣٥٢، ٣ ذي القعدة ١٢٩١هـ/ ١١ كانون أول ١٨٧٤م، ص ٦٦.

(٤) س ش ٣٠٠، أواسط شوال ١٢٣٠هـ/ ١٩ أيلول ١٨١٥م، ص ٢٣.

(٥) س ش ٣٥٢، ٣ ذي القعدة ١٢٩١هـ/ ١١ كانون أول ١٨٧٤م، ص ٦٦.

(٦) س ش ٣٠٥، ٢٠ ذي القعدة ١٢٣٦هـ/ ١٨ آب ١٨٢١م، ص ٦٠.

(٧) فوردر، فلسطين، ص ٤٦.

(٨) س ش ٣٢١، غرة محرم ١٢٥٣هـ/ ٧ نيسان ١٨٣٧م، ص ٥٢.

(٩) س ش ٣٢٥، ٨ محرم ١٢٥٨هـ/ ١٨ شباط ١٨٤٢م، ص ١١٩.

(١٠) س ش ٣٨٨، ٢٩ شوال ١٣١٣هـ/ ١٢ نيسان ١٨٩٦م، ص ٣١.

(١١) أصدر محمد علي باشا إلى ابنه إبراهيم باشا حاكم بلاد الشام بعد أن ظهرت بمصر أزمة الأحذية بضرورة جمع جلود الجواميس والأبقار في بلاد الشام وإرسالها إلى مصر للتخلص من الأزمة . رستم، المحفوظات الملكية، ج٢، ص ١٣٩.

(١٢) فوردر، فلسطين، ص ٢١.

وتظهر سجلات محكمة القدس الشرعية من خلال عمليات البيع والشراء وحصر التركات أن النصارى امتلكوا عدداً من الأبقار منهم ميخائيل بن عيسى الرومي [1] والخواجة يانكو بن خليل النسو الرومي رأسا واحدا[2]، وامتلك إلياس الرومي رأسا واحدا[3] بينما امتلك الذمي داود أفندي بن بولص أفندي ابن الخواجة أنطون الكارمي اللاتيني اثني عشر رأس بقر[4].

د- **الخيول**: اهتم بعض نصارى القدس بتربية الخيول بعد أن سمح لهم باقتنائها أثناء الحكم المصري لبلاد الشام[5] لاستخدامها في التنقل وفي الأعمال الزراعية[6]، وربيت في اصطبلات تقع أسفل البيوت [7]، فامتلك الذمي يعقوب ولد ميناس الأرمني حصاناً واحداً[8].

هـ- **البغال والحمير**: اعتنى النصارى بتربية البغال والحمير لاستخدامها بالأعمال الزراعية كجر المحاريث [9] وفي نقل المحاصيل ودرسها" فإن هذه العلمية تقوم بها الدواب فتقرن كل دابتين بسير جلدي يحيط برقبتيهما ثم تدفعان نحو أكوام السنابل لتدوسها بالحوافر..." [10] ولغايات التنقل بين القرى فقد أجر عبد الله بن يوسف من أهالي قرية عين كارم بغله إلى سليمان يعقوب الرومي العكرباوي من عين كارم إلى بيت جالا باجرة ستة قروش[11]، وفي نقل السلع التجارية[12].

وقد امتلكها أغلب النصارى لأهميتها في الأعمال الزراعية، من هؤلاء الذمي موسى ولد الحداد الرومي يملك بغلاً[13]، وياسف الرومي يملك كديشاً أبيض[14]، والذمي جرجس بن ذيب

---

(١) س ش ٣٥٨، ٢٨ شعبان ١٢٨٧هـ/ ٢٢ تشرين ثاني ١٨٧٠م، ص ١٤٠.

(٢) س ش ٣٥٨، ٢ رمضان ١٢٨٨هـ/ ١٤ تشرين ثاني ١٨٧١م، ص ٩٨-٩٩.

(٣) س ش ٣٢١، غرة محرم ١٢٥٣هـ/ ٧ نيسان ١٨٥٣م، ص ٥٢.

(٤) س ش ٣٧٨، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٠٦هـ/ ٤ كانون ثاني ١٨٨٩م، ص ٢١٨.

(٥) فيصف الجبرتي أحوال النصارى في مصر في عهد محمد علي باشا" ويتعممون بالشيلان الكشميري والملونة ... ويركبون البغال والخيول و أمامهم و خلفهم الخدم بأيدهم العصي يطردون الناس عن طريقهم........" عبد الرحمن الجبرتي:تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج٣(بيروت :دار الجليل،د.ت) ، ص٥٧٨.

(٦) كنغليك، الرحلة، ص ٨٢.

(٧) س ش ٣٨٦، ٦ جمادى الآخر ١٣٠٥هـ/ ١٨ شباط ١٨٨٨م، ص ١٢.

(٨) س ش ٣٤٧، ٢٦ ذي القعدة ١٢٨٠هـ/ ٢ أيار ١٨٦٤م،ص٢٤٨.

(٩) س ش ٣٨٨، غاية ذي القعدة ١٣١٣هـ/ ١٠ أيار ١٨٩٦م، ص ٦٤.

(١٠) فورد، فلسطين، ص ٢١، وكانت أسعارها ترتفع وقت الحصيدة فقد اشترى الذمي جرجس صقر الرومي وقت الحصيدة بغلة بمبلغ مائتين وتسع وتسعين زلطة من قرية سموع؛ لاستخدامها في درس الحبوب -س ش ٢٩٠، جمادى الأول ١٢٢٣هـ/ ٢٥ حزيران ١٨٠٨م، ص ١٩.

(١١) س ش ٣٧٨، غاية ربيع الثاني ١٣٠٦هـ/ ١ كانون ثاني ١٨٨٩م، ص ٩٤.

(١٢) س ش ٣٨٢، ٢٥ ربيع الثاني ١٣٠٩هـ/ ٢٧ تشرين الثاني ١٨٩١، ص ٢٢١.

(١٣) س ش ٣٠١، أواخر جمادى الثاني ١٢٣٣هـ/ ٤ أيار ١٨١٨م، ص ٨٠.

(١٤) س ش ٣٠٨، ٩ربيع الأول ١٢٣٩هـ/ ١٢ تشرين ثاني ١٨٢٣م، ص ٤

الرومي يملك بغلة اشتراها بمبلغ (٢٥٠) قرش[١] وعيسى اللحمي اللاتيني يملك حماره اشتراها بمبلغ (١٢٥) قرشاً[٢]، ويعقوب زعموط حنا ولد عيسى الرومي يمتلك حماره اشتراها بخمسمائة قرش[٣]، وكان عيسى بن يوسف ولد حرب يمتلك حماراً أسمر اشتراه بسبعمائة وخمسين قرش[٤].

خامسا:الصناعات والحرف والمهن :

عمل النصارى ببعض الصناعات والمهن، وقد ارتبط بعضها بسد حاجات السكان الأساسية ، والبعض الآخر بالتصدير إلى الخارج؛ كصناعة الصابون، والتحف الدينية، ومن أهمها:

الصناعات:

١- الصناعات الغذائية:

أ- معاصر السمسم:

لاستخراج زيت السيرج الذي كان يستخرج من نبات السمسم[٥]، ومنها ما اشتراها نيكفوروس كاتب دير الروم من الخواجة فرنسيس عبد الكاثوليكي[٦]، وكذلك امتلك الخواجة متا بن مرقص الصياغ اللاتيني معصرة واقعة في الطريق السلطاني الموصل إلى باب الأسباط[٧]، وكما امتلك المعلم إبراهيم ولد قسطندي الرومي معصرة بمحلة باب العامود، وقد باعها للراهب متروفاني ترجمان طائفة الروم بالقدس بثلاثة آلاف قرش أسدية[٨]، وامتلك مخائيل ولد إلياس المدبك معصرة في يافا ، وهي معروفة بمعصرة المدبك[٩]، وكما امتلك رهبان الأقباط معصرة للسمسم مقابل دير القديسة هيلانة أو دير العذراء[١٠]، وامتلك رهبان الروم معصرة للسمسم واقعة بجهة باب الخليل[١١].

واشتملت المعصرة على معجن معد لعجن السيرج واستخرجه من كبسه، وعلى مدرس مبني بالمؤنة والأحجار، وعليه حجرين كبيرين معدين لعصر السمسم وعلى فرن معد لقلي السمسم وتخت من خشب وعلى مخزن لخزن السمسم[١٢].

---

(١) س ش ٣٤٢، أواخر ذي الحجة ١٢٥٦هـ/ ١٩ شباط ١٨٤١م، ص ٦١؛ س ش ٣٤٩، ١٤ جمادى الأول ١٢٨١هـ/ ١٤ تشرين أول ١٨٦٤م، ص ٣٣؛ س ش ٣٥٣، ١٥ شوال ١٢٨٣هـ/ ١٩ شباط ١٨٦٧م من ص ١٧٧.

(٢) س ش ٣٤٩، ١٤ جمادى الأول ١٢٨١هـ/ ١٤ تشرين أول ١٨٦٤م، ص ٣٣.

(٣) س ش ٣٥٣، ١٥ شوال ١٢٨٣هـ/ ١٩ شباط ١٨٦٧م من ص ١٧٧.

(٤) س ش ٣٥٤، ٢٩ ربيع الأول ١٢٨٤هـ/ ٣ تموز ١٨٦٧م، ص ١٩-٢٠.

(٥) س ش ٢٩٣، أواسط ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٨ نيسان ١٨١١م، ص ١٢٥.

(٦) س ش ٣٤٠، ٢٧ شعبان ١٢٧٣هـ/ ٢٠ نيسان ١٨٥٧م، ص ١٥١.

(٧) باب الأسباط:أحد أبواب المسجد الأقصى .

(٨) س ش ٣٠٢، أوائل محرم ١٢٣٤هـ/ ٣١ تشرين أول ١٨٨١م، ص ٤٠.

(٩) س ش ٢٩٣، أواسط ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٨ نيسان ١٨١١م، ص ١٢٥.

(١٠) اسبيريدون، حوليات، ص ١٠٢.

(١١) س ش ٣٧٤، ٢٨ صفر ١٣٠٥هـ/ ١٤ تشرين ثاني ١٨٨٧م، ص ١٤٩.

(١٢) س ش ٣٤٠، ٢٧ شعبان ١٢٧٣هـ/ ٢١ نيسان ١٨٥٧م، ص ١٥١.

ب- طواحين الحبوب:

ويقصد بها المطاحن[1] التي تدار بواسطة الحيوانات كالحمير والجمال والأبقار، ومنها ما اشتراها الراهب ميلاذيوس و الأرشمندريت جراسيموس، وكلاهما من طائفة الروم من الكاتب محمد عيسى الخالدي بمال وقف دير رهبان الروم الواقعة بمحلة النصارى قبلة دير القبط (دير السلطان)[2]، وكما امتلك أبو زخريا ولد جورجي الرومي طاحونة جهة باب الخليل في القدس[3]، وامتلك فقراء رهبان دير الروم بالقدس طاحونة بمحله الجوالدة[4]، وامتلك الخوري ينابوت الرومي طاحونة قرب باب الخليل[5].

وفي وقت متأخر من القرن التاسع عشر استعمل الوابور لطحن الحبوب، إذ امتلك الخواجة خليل وقسطندي أولاد جريس بن خليل زخريا الرومي من أهالي القدس بابور حديد معد لطحن الحبوب بمدينة نابلس[6]. ومن بين الذين عملوا في طحن الحبوب ميخائيل فراح الطحان[7]، ومنيا بن حنا بن منيا اللاتيني الطحان[8].

ج- معاصر الزيتون:

حرص النصارى على أن تكون لهم معاصر خاصة بهم لعصر الزيتون وقد قدم لنا الرحالة فوردر وصفاً لهذه المعاصر وطريقة عملها " أما المعصرة فتتألف من حجر مستدير يتراوح قطره بين ثلاثة أقدام وثمانية ، يقوم على حافة حوض ضئيل العمق يتمكن الحجر من عصر الزيتون بكفاءة ويتم العصر بملء الحوض بالزيتون، ثم يدار الحجر عليه، ولا بد من عصر الزيتون ثانية لاستخلاص ما تبقى فيه من الزيت"[9]. ومن المعاصر التي امتلكها النصارى معصرة بيد رهبان الروم الواقعة بمحلة الجوالدة[10]، معصرة جارية بوقف طائفة الأرمن في قرية الطور منذ خمسة وعشرين سنة[11]، ومعصرة اشتراها الخواجة منصور داود الكردي اللاتيني في أسكلة يافا بمحلة المدفن[12].

---

(١) استخدمت في بداية القرن المطاحن اليدوية، ولا يكاد بيت من بيوت النصارى يخلو منها وقد وصفها فوردر "والمطاحن اليدوية كانت تتعاون امرأتان في إدارتها ... وهي ذات تركيب بسيط يعتمد على حجرين أحدهما يدور فوق الآخر حول محور، وفي جانب الحجر العلوي تثبت عصا صغيرة لإدارة الرحى، وفي وسط الحجر حفرة صغيرة يوضع فيها القمح كي يسقط بين الحجرين" فلسطين،ص ٢٧.

(٢) س ش ٣٣٩، غرة محرم ١٢٧٣هـ/ ١ أيلول ١٨٥٦م، ص ٩٧.

(٣) س ش٣٩٠، غرة رجب ١٣١٤ هـ/ ٦ كانون أول ١٨٦٩م،ص٧٨.

(٤) س ش ٣٦٤، غرة شعبان ١٢٩٢هـ/ ٢ أيلول ١٨٧٥م، ص ٢٦٩.

(٥) س ش ٣٦٧، شعبان ١٢٩٢هـ/ ١٢ أيلول ١٨٧٥م، ص ٢..

(٦) س ش ٣٧٩، ٢٦ جمادى الأولى ١٣٠٨هـ/ ٦ كانون الثاني ١٨٩١م، ص ١٣٧.

(٧) س ش ٢٩٥، نصف جمادى الثاني ١٢٢٦هـ/ ٦ تموز ١٨١١م، ص ٢٣.

(٨) س ش ٣٧٢، ١٦ ذي الحجة ١٣٠١هـ/ ٦ تشرين أول ١٨٨٤م، ص ٩١.

(٩) فوردر، فلسطين، ص ٥٧-٥٨.

(١٠) س ش ٣٣١، شعبان ١٢٦٤هـ/ ٣ تموز ١٨٤٨م، ص ٢٩.

(١١) س ش ٣٦٤، ٢٩ شوال ١٢٩١هـ/ ٨ كانون أول ١٨٧٤م، ص ١٤٩-١٥٠.

(١٢) س ش ٣٤٧، أواخر رمضان ١٢٨٠هـ/ ٦ آذار ١٨٦٤م، ص ٣٠١.

٢- صناعة الأدوات والأواني النحاسية:

استخدام النحاس في صناعة الأدوات والأواني المنزلية كالصحون النحاسية، والصواني النحاسية ، والطناجر النحاسية [١].

ومن بين الذين اشتغلوا بصناعة النحاس ياقوب النحاس الأرمني وكورك حنا النحاس الأرمني[٢]، وجريس النحاس الأرمني[٣]، وإبراهيم النحاس الكاثوليكي[٤]، وميخائيل بن إبراهيم النحاس اللاتيني[٥]، وحنا ولد إبراهيم ولد فرح النحاس الرومي[٦].

وأدى استعمال الأواني النحاسية إلى انتشار حرفة التبييض من خلال معالجة الأواني النحاسية بالقصدير والنشادر غير المبيضة [٧]. ومن الذين عملوا في حرفة تبييض النحاس جبران النحاس الرومي [٨] ، وميخائيل النحاس الكاثوليكي، وشقيقه إبراهيم النحاس[٩]، واسكندر بن غنطوس بن ميخائيل النحاس اللاتيني[١٠].

٣- الصباغة:

عمل النصارى في صباغة المنسوجات والبسط والملابس، وامتلك الأرمن مصبغة واقعة في سوق البازار[١١]، كما اشترى الخواجة يغوص الأرمني من الحرمة أمونه بنت المرحوم السيد سعيد الطبرق جميع الدكان القائمة البناء في القدس مع جميع الخوابي المعدات للصباغة الكائن بداخلها[١٢].وكان سوق الحصر في القدس يشتمل على دكاكين مخصصة للبضاعة[١٣].

وأستخدمت حبوب العصف في الصباغة حتى إن المصريين كلفوا بعض أهل القدس لجمعها لصبغ الطرابيش وهذا يتضح من رسالة محمد شريف إلى متسلم القدس حسن بيك "هل تدفع من الخزينة أجرة معينة عن جمع الحبوب أم ستشتري السلطة هذه الحبوب بثمن معين"؟[١٤]. و قشور

---

(١) س ش ٢٩٠، ١٩ شوال ١٢٣٤هـ/ ١٠ آب ١٨١٩م، ص ٢٩٧.س ش ٣٠٨، ٢٩ شعبان ١٢٣٧هـ/ ٢٠ أيار ١٨٢٢م، ص ٧٨.

(٢) س ش ٣٣٢، أواخر صفر ١٢١٦هـ/١٠ تموز ١٨٠١ م، ص ٢١.

(٣) س ش ٣٢٠، ٥ شعبان ١٢٥١هـ/ ٢٥ تشرين الثاني، ١٨٣٥ ص ١١.

(٤) س ش ٣٥١، ١١ شعبان ١٢٨٢هـ/ ٢٩ لكانون الأول، ١٨٦٥م، ص ١٢٥.

(٥) س ش ٣٧٣، ٢٥ ذي الحجة ١٣٠١هـ/ ١٥ تشرين الأول ١٨٨٤م، ص ١٨.

(٦) س ش ٣٨٨، ١٤ ذي الحجة، ١٣١٣هـ/ ٢٦ أيار ١٨٩٦، ص ٤٠.

(٧) القاسمي ، قاموس الصناعات،ج٢، ص٤١٣- ٤١٤.

(٨) س ش ٢٨٢، أوائل جمادى الثاني ١٢١٥هـ/ ٢٠ تشرين الأول ١٨٠٠م، ص ٥٦.

(٩) س ش ٣٤٧، ٢٨ ربيع الثاني ١٢٨٠هـ/ ١١ تشرين الأول ١٨٦٣م، ص ٤١..

(١٠) س ش ٣٨٢، ٢٨ ذي القعدة ١٣٠٨هـ/ ٤ تموز ١٨٩١م، ص ٤٧.

(١١) س ش ٣٦٤، ٢٤ شوال ١٢٩١هـ/ ١١ تشرين أول ١٨٧٤، ص ١٤٠.

(١٢) س ش ٣٤٧، أواخر جمادى الأولى ١٢٨٠ هـ/ ١١ أيلول ١٨٦٣م، ص ٧٤.

(١٣) س ش ٣٨٨، ١٠ جمادى الثاني ١٣١٤هـ/ ١٥ تشرين الثاني ١٨٩٦م، ص ١٧٨.

(١٤) رستم ، المحفوظات الملكية، ج٣، ص ١٤٨.

الرمان [1].ومن عملوا بهذه الصناعة جريس عبد الشهير بالصباغ الكاثوليكي[2]ومخائيل بن يوسف اللاتيني،[3] وإبراهيم بن إلياس بن إبراهيم اللاتيني، [4] وسابا ولد يوسف ولد متري الرومي[5].

٤- الصياغة:

اشتهر نصارى القدس باقتناء المصوغات الذهبية والفضية وبصياغة الذهب والفضة وإنتاج نماذج عديدة منها كالخلاخيل، والأساور، والأقراط، والخواتم، والسلاسل الذهبية، والمصورات الذهبية، والفضية [6].

ونظراً لأهمية هذه الصنعة فقد وجد لها سوق خاصة عرفت بسوق الصاغة[7]، وحرصت الدولة العثمانية على تعيين شيخ السوق فكان السيد أبو السعود الداودي وشقيقه السيد مصطفى علي شيخا على طائفة الصياغ بالقدس لما اتصفا به من الأمانة، كما ورد في نص التعيين: "ننهي إليكم ...أنعمت عليكما بمشيخة الصياغة على طائفة الصياغ بالقدس الشريف ...حيث كنتما أهلا لها وذوي تقوى وديانة فبناء على ذلك حررنا مراسلتنا هذه إليكما، وأذنا لكما بمباشرة خدمة الصياغة بالقدس الشريف، والضبط والربط على طائفة الصياغة من الذهب والفضة، ومنع كل من يظهر منه الغش في صنعته من الذهب والفضة، وأن يكون جميع ما يصنع في القدس من الفضة والذهب بمعرفة واطلاع الشيخين المذكورين، ومضروبا من طرفهما بالدمغة الميرية حسب القانون الجاري"[8].

وعلى الرغم من ذلك حصلت عمليات غش في بيع المصاغات الذهبية، وهذا يتضح في الدعوى التي رفعها أنطون مرقص على حنا بركات الذي ادعى بأن حنا باعه مصاغاً إفرنجياً على أنه ذهب بمائتي قرش أسدية فادعى أن المصاغ مغشوش فأرسله الحاكم لأهل الخبرة فأخبروه أنه مغشوش ويساوي سبعة وعشرين قرشاً أسدياً [9].

ونجد من خلال الحجج الشرعية أن طوائف النصارى اختصت بهذه الصناعة، وكان من بين من علموا بها (٢١)صائغاً، و أن أكثر الطوائف التي عملت بمهنة الصياغة هي طائفة الروم الأرثوذكس إذ بلغ عددهم(١٦) وثم طائفة اللاتين(٤) ومن ثم طائفة الأرمن (١)، وكانت المهنة تورث، أي تنتقل من الآباء إلى الأبناء. ومنهم نقولا نخلة الرومي [10] و رزق الله ولد ياسف عقروق

---

(١) فوردر، فلسطين،ص ٦١ .

(٢) س ش ٣٤٠، ٢٧ شعبان ١٢٧٣هـ/ ٢٠ نيسان ١٨٥٧م، ص١٥٣.

(٣) س ش ٣٧٣ ، ٢٤ رجب ١٣٠٢هـ/ ٨ أيار ١٨٨٥م، ص ٧٢.

(٤) س ش ٣٧٨، ١٠ جمادى الأولى ١٣٠٥هـ/ ٢٣ كانون الثاني ١٨٨٨م، ص ١٠.

(٥) س ش ٣٨٤، ٩ ذي الحجة ١٣١٣هـ/ ٢١ أيار ١٣١٣م، ص ١٨٨.

(٦) انظر زينة المرأة فصل الثاني ،ص٩٥.

(٧) س ش ٢٩٠، ٢٣ شعبان ١٢٢٧هـ/ ٣١ آب ١٨١٢م. ص ٩٥.

(٨) رستم، الأصول العربية، م١، ص ٤١-٤٢.

(٩) س ش ٢٩٠، ١٥ صفر ١٢٢٥هـ/ ٢١آذار ١٨١٠م، ص ٥١.

(١٠) س ش ٢٨٢، أواخر ربيع الأول ١٢١٥هـ/ ١٨ آب ١٨٠٠م، ص ١٨.

الرومي [١] و حنا بن أنطون مرقص اللاتيني [٢] و الخواجة إبراهيم بن جريس البيطار ولد عبده الأرمني [٣].

٥- الساعاتية:

ويقومون بتصليح الساعات، وأشارت السجلات إليهم بالساعاتجي في بداية القرن التاسع عشر[٤]، وقد احتوت دكان الساعاتجي داود الإفرنجي على علبه بها عدة ساعات، وساعة يد وساعة دقائق، وقوس رقاص، وبنور ساعات[٥]، ومن الذين عملوا بهذه الصنعة داود الرومي[٦]، وعبد الساعاتجي الإفرنجي[٧]، والقسيس عيصى الساعاتي[٨]، والخواجة داوود بن عيسى ولد سليمان الساعاتي الرومي[٩]، والخواجة خميس ولد مراد البروتستانتي [١٠].

٦- النجارة:

شاعت مهنة النجارة بين النصارى في القدس والقرى المجاورة، وكان النجارون يقومون بصنع الأثاث المنزلي كالخزائن، والكراسي، والأسرة الخشبية، والمعالق، والصناديق[١١]، و استوردوا الخشب من مدينة أزمير[١٢].

واستعملت في هذه المهنة مجموعة من الأدوات ومنها المقدح، والمسامير، والمناشير، والملزمة، والمبرد[١٣]،ونجد من خلال الحجج الشرعية أن طوائف النصارى اختصت بهذه الصناعة وكان من بين من عملوا(١٦) ستة عشر نجاراً، ويتبين من السجلات أن طائفة الروم الأرثوذكس هي أكثر من عمل بحرفة النجارة، وربما يرجع ذلك إلى عددها مقارنة بأعداد الطوائف الأخرى. إذ بلغ عددهم(١٥) وثم طائفة اللاتين(١) ،وأطلق لقب المعلم على النجار المتقن للحرفة ومنهم موسى النجار الرومي[١٤] و سليمان بن ياقوب بن بطرس الرومي[١٥] و جرجس النجار الإفرنجي [١].

---

(١) من ش ٢٨٢، أواخر ربيع الأول ١٢١٥هـ/ ١٨ أب ١٨٠٠م، ص ١٢٥.

(٢) من ش ٣٤١، ٧ ربيع الثاني ١٢٧٤هـ/ ٢٤ تشرين الثاني ١٨٥٧م، ص ٦ .

(٣) من ش ٣٤٠، غرة صفر ١٢٧٤هـ/ ٢١ أيلول ١٨٥٧م، ص ١٣٧.

(٤) من ش ٢٩٠، جمادى الأولى ١٢٣١هـ/ ٣ اذار ١٨٦٩م، ص ١٨٥.

(٥) من ش ٢٩٤، صفر ١٢٢٦هـ/ ٢٥ شباط ١٨١١ م، ص ١٠٨.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) من ش ٢٩٤، صفر ١٢٢٦هـ/ ٢٥ شباط ١٨١١م، ص ١٠٨-١٠٩.

(٨) س ش ٣٤٦، ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م، ص ٣٥.

(٩) من ش ٣٥٤، ٢٩ جمادى الأولى ١٢٨٤هـ/٢٧ أيلول ١٨٦٧م، ص ٨٧.

(١٠) س ش ٣٩٠، ربيع الأول ١٣١٥هـ/ ٣٠ تموز ١٨٩٧م، ص ١١٤.

(١١) من ش ٣٧٨، ٢٢ جمادى الأول ١٣٠٦هـ/ ٤ كانون ثاني ١٨٨٩م، ص ٢١٨،س ش ٣٠٣ أواخر جمادى الأول ١٢٥٤هـ/ ٢٤ تشرين ثاني ١٨٢٩ م، ص ١٢٦.

(١٢) س ش ٢٩٥، أواخر ذي الحجة ١٢٢٦هـ/ ١٢ كانون الثاني ١٨١٢، ص ٦٢

(١٣) من ش ٢٩٤، صفر ١٢٢٦هـ/٢٥ شباط ١٨١١م ،ص ١٠٨.

(١٤) من ش ٢٨٣، أواسط صفر ١٢١٦هـ/ ٢٧ حزيران ١٨٠١م، ص ٨ .

(١٥) من ش ٣٦٠، غرة محرم ١٢٨٨هـ/ ٢٣ آذار ١٨٧١م، ص٧.

٧- صناعة الأحذية الإسكافية: أو الكندرجية[٢]

ويصلحون النعال القديمة، ووصف فوردر عمل أصحاب هذه المهنة بقوله: " ويستطيع أصحابها الكسب في شوارع المدن والقرى؛ فإن الفلاحين وفقراء المدينة لا يتخلون عن أحذيتهم مهما قدم بها العهد، ومن الغريب أن الحذاء الواحد قد يصلح عدة مرات قبل أن يستهلك تماماً، ويختار الحذاؤون مكاناً ظليلاً أو ركناً من شارع مزدحم"[٣].

ويستعملون من الأدوات: المسامير، والمخارز، والشاكوش[٤]، والمبرد[٥]و القطع الجلدية الخشنة والخيوط؛ ووعاءاً مملوء بالماء؛ لتليين الجلد أو الأحذية التي يصلحونها[٦].

واشتهر بهذه المهنة عيسى الإسكافي[٧]، وميخائيل الإسكافي الرومي[٨]، وسليمان بن ميخائل بن سليمان الإسكافي الرومي[٩]، وإبراهيم بن سلمان الإسكافي الرومي[١٠]، وحنا بن شحادة الإسكافي[١١].

٨-الحدادة:

وهي من الصناعات التي عمل فيها نصارى القدس، وساهمت في إنتاج العديد من الأدوات الزراعية كالمناجل والفؤوس[١٢]، وأدوات البناء كمطرقة الحديد، وزاوية الحديد والسطل[١٣]، والأدوات المنزلية كالملاعق والشوك والسكاكين والصواني[١٤]، والكراسي الحديد والأسرة الحديد[١٥].

---

(١) س ش ٢٨٦، أواخر شعبان ١٢١٨هـ/ ١٢ ذي الحجة١٨٠٣م، ص ١٠٣

(٢) س ش٣٧٩، ١٩ شوال ١٣٠٨هـ/ ١٧ أيار ١٨٩١م، ص ١٨٧.

(٣) فوردر، فلسطين، ص ٩٩.

(٤) س ش ٢٩٤، صفر ١٢٢٦هـ/ ٢٥ شباط ١٨١١م، ص ١٠٨.

(٥) س ش، ٢٩٠، غرة ذي الحجة ١٢٢٤هـ/ ٧ كانون الثاني ١٨١٠م، ص ٤٨.

(٦) فوردر، فلسطين ، ص ٩٩.

(٧) س ش ٢٨٦، أواسط ربيع الثاني ١٢١٨هـ/ ٣ آب ١٨٠٣م، ص ٤٨.

(٨) س ش ٣٣٩، ٧ جمادى الآخر ١٢٧٢هـ/ ١٦٣ شباط ١٨٥٦م، ص ٢٢.

(٩) س ش ٣٤٦، ١٩ صفر ١٢٩١هـ/ ٦ نيسان ١٨٧٤م، ص ١٢٥.

(١٠) س ش ٣٦٦، ٢٩ جمادى الأولى ١٢٩٢هـ/ ٢ تموز ١٨٧٥م، ص ١١٣.

(١١) س ش ٣٩٢، ١٧ شوال ١٣١٧هـ/ ١٧ شباط ١٩٠٠م، ص ١٨٣.

(١٢) س ش ٢٩٠، ١ شوال ١٢٣٤هـ/ ١٠ آب ١٨١٩م، ص ١٩٧.

(١٣) س ش ٢٩٠، غرة ذي الحجة ١٢٢٤هـ/ ٧ كانون الثاني ١٨١٠م، ص ٤٨.

(١٤) س ش ٣٦١، غرة ربيع الأول ١٢٩٠هـ/ ٢٩ نيسان ١٢٧٣م، ص ١٢٩.

(١٥) س ش ٢٨٤، أواخر ذي الحجة ١٢٢٧هـ/ ١ كانون ثاني ١٨١٣م، ص ١٤٩.

ومن الأدوات المستعملة في الحدادة شلاف الحديد[1]، ومنشار الحديد والمبرد، والأزاميل[2]، والمخرطة والملزمة[3]، ومقص الأسياخ[4]، واستورد الحديد من مدينة أزمير[5].

وأشارت السجلات إلى محددة في محلة باب العامود، وهي شراكة بين المعلم إلياس ولد الذمي عيصى الرزق الحداد الرومي وبدر الدين العكليك، وأن المعلم عبد النور ولد بطرس اشترى من المعلم إلياس ولد الذمي عيصى الرزق الحداد الرومي حصة في المحددة بأربعمائة قرش أسدية[6]، وعاد بدر الدين العكليك بعد سنه واشترى حصة الذمي عبد النور ولد بطرس الرومي بالثمن نفسه[7].

وكان القاضي الشرعي في القدس يرجع إليهم لتقديم المشورة فقد رجع القاضي إلى حنا ولد حمامة الإفرنجي وسليمان ولد أنطون الإفرنجي؛ لأخذ رأيهم في إمكانية إعادة ترميم دار الذمي يعقوب ولد يوسف الإفرنجي الموقفة على أبنائه، والواقعة بخط محلة رحبة بن عز الدين[8].

ونجد من خلال الحجج الشرعية أن طوائف النصارى عملت بهذه الصناعة وكان من بين من علموا (١٤) أن طائفة الروم الأرثونكس هي أكثر من عمل بحرفة الحدادة إذ بلغ عددهم(٨) وثم طائفة اللاتين(٥) ومن ثم طائفة الأرمن (١) ومنهم إبراهيم الحداد المجنون الرومي[9]و إبرام الرومي[10] وبطرس صافيه اللاتيني[11] وبسكوال بن حنا بن فرنسيس اللاتيني[12] ولوهانس بن يعقوب بن اسحاق كرابيد الارمني [13].

٩- صناعة الصابون:

ازدهرت صناعة الصابون، وذلك لوفرة زيت الزيتون، ومادة القلي المستوردة من البلقاء شرق نهر الأردن[14]، وهي مادة عرفت باسم البلس، وتستخرج من نوع من الأعشاب يطلق عليها

---

(١) س ش ٢٩٠، ١٩ شوال ١٢٣٤هـ/ ١٠ آب ١٨١٩م، ص ٢٩٧.

(٢) س ش ٢٩٠، غرة ذي الحجة ١٢٢٤هـ/ ٧ كانون الثاني ١٨١٠م، ص ٤٨.

(٣) س ش ٢٩٤، صفر ١٢٢٦هـ/ ٢٥ شباط ١٨١١م، ص ١٠٨.

(٤) س ش ٢٩٣، ١٣ ذي القعدة ١٢٢٧هـ/ ١٩ كانون الأول ١٨٠٩م، ص ٦٢.

(٥) س ش ٢٩٥، أواخر ذي الحجة ١٢٢٦هـ/ ١٢ كانون الثاني ١٨١٢م، ص ٦٢.

(٦) س ش ٣٢٣، ٢١ جمادى الأول ١٢٥٥هـ/ ١ آب ١٨٣٩م، ص٤.

(٧) س ش ٣٢٣، أوائل ربيع الأول ١٢٥٦هـ/ ٣ أيار ١٨٤٠م، ص ١٥٦.

(٨) س ش ٣٠٣، غرة ذي الحجة ١٢٣٤هـ/ ٢١ أيلول ١٨١٩م، ص ٣٠.

(٩) س ش ٢٨٥ أوائل محرم ١٢١٩هـ/ ١٢ نيسان ١٨٠٤م، ص ٨.

(١٠) س ش ٢٩٢، أواخر محرم ١٢٢٤هـ/ ١٣ آذار ١٨٠٩م، ص ٧٨..

(١١) س ش ٣٥٣، ٢٤ ربيع الثاني ١٢٨٣هـ/ ١٤ أيلول ١٨٦٦م، ص ٣٠..

(١٢) س ش ٣٧٠، ١٣ رجب ١٣٠١هـ/، ٨ أيار ١٨٨٤م، ص ١٢٥.

(١٣) المصدر نفسه.

(١٤) أوليفات، أرض جلماد، ص٣٢٥.

العرب اسم الأشنان حيث كانت تجمع وتحرق، ويستخدم رمادها في صناعة الصابون؛ ولذلك عرفت هذه المادة باسم عشبة الصابون[1].

وامتلك النصارى في القدس المصبنة الجارية بوقف طائفة الأرمن الواقعة بمحلتهم[2]، وأخرى اشتراها للقبط واقعة بخان الزيت[3]،كما امتلك الذمي عيسى ولد الذمي إلياس الخوري الرومي مصبنة في مدينة الرملة[4].

ومن الأدوات التي استخدمت في صناعة الصابون وتحضيره آبار معدة لوضع الزيت، وقدور النحاس المعدة لطبخ الصابون، و حوض، ومدرس لدرس القلي، وعلى بئر ماء، وعلى عقود علويات تعرف بالمفارش معدة لنشر الصابون وتجفيفه[5].

وحقق بعض النصارى أرباحاً من الاشتغال بهذه المهنة فتذكر السجلات أن الذمي ميخائيل كتانة الرومي حصل على مبلغ قدره أربعة آلاف قرش أسدية مقابل أن يطبخ صابوناً لليهودي حاييم اليهودي[6]، وطبخ الذمي أورتين الأرمني عشرة أجرار زيت ونصف الجرة له وللذمي خليل الحواكيري الرومي،[7] ونظراً لأهمية هذه الصناعة أضيف إلى الصابون المواد العطرية؛ فتذكر إحدى الحجج الشرعية بأن أنطون مرقص حنا بركات اللحمي باع صابوناً مطيبًا بـ ٨٠ قرشاً [8]ونظراً لجودته كان يصدر للخارج[9]ومن الذين اشتهروا أيضاً بهذه الصنعة الخواجة يعقوب الصوابيني ابن المعلم يعقوب الرومي[10].

١٠- صناعة الشموع:

استعمل النصارى الشموع في الأديرة والكنائس،[11] وأقبل عليها آلاف الحجاج من الروس واليونان والأرمن والأقباط الذين كانوا يأتون لحضور احتفال "سبت النور" حيث يعتقد النصارى بأنه في هذا اليوم تخرج من القبر المقدس الشعلة المقدسة إلى السماء، لذلك يحتشدون لإضاءة شموعهم "كان الحماس يشتد يوم السبت لمشاهدة المعجزة معجزة؛ خروج الشعلة المقدسة من القبر المقدس إلى

---

(١) راو ولف ليونهارت: رحلة المشرق إلى العراق وسوريا ولبنان، ترجمة سليمان التكريتي، (بغداد: وزارة الثقافة الفنون، ١٩٧٨)، ص ٣٤-٣٥.

(٢) س ش ٣٤٦، ٥ ربيع الثاني ١٢٧٩هـ/ ٢٩ أيلول ١٨٦٢م، ص ٣٣.

(٣) س ش ٣٥٧، ٢٣ جمادى الثاني ١٢٨٧هـ/ ١٩ أيلول ١٨٧م، ص ٢٣٩.

(٤) س ش ٣١٢، ١٧ ربيع الأول ١٢٣٤هـ/ ٧ تشرين أول ١٨٢٧م، ص ٤.

(٥) س ش ٣٦٤، ١٩ ربيع الأول ١٢٩١هـ/ ٥ أيار ١٨٧٤م، ٧-٨.

(٦) س ش ٢٨٦، ٢٠ رجب ١٢١٨هـ/ ٤ تشرين الثاني ١٨٠٣م، ص ٨٢.

(٧) س ش ٣٢٣، ٢٠ رجب ١٢٥٥هـ/ ٢٨ أيلول ١٨٣٩م، ص ٨٢.

(٨) س ش ٢٩٠، ١٥ صفر ١٢٢٥هـ/ ٢٩ نيسان ١٨٣٩م، ص ٥١.

(٩) رستم ،المحفوظات الملكية ، ج٣، ص ١٥٤.

(١٠) س ش ٣٣٤، أواسط ذي الحجة ١٢٦٣هـ/ ٢٣ تشرين الثاني ١٨٧٤م، ص ٧٥.

(١١) .Salibi & Khoury, op. cit, Vol 2, P363

السماء، وفي ذلك اليوم يحتشد عدد كبير من الحجاج داخل الكنسية وبعد برهة وجيزة انبثق النور فاندفع الحجاج بصورة جنونية ليضيئوا مشاعلهم أيضاً"(1).

و أقام بعض النصارى شركة لإنتاج الشموع تكونت من إلياص الهوبي ويـاقوب الهوبي الشماع، وحنا الشماع، وبشورة أنضوني الشماع(2)، ومن الذين اشتهروا بهذه المهنة إلياص ولد ميخائيل الهوبي الشماع الرومي(3)، وجريس بشورة الشماع الرومي(4)، والخواجة يعقوب حنا الشماع الكاثوليكي(5).

١١- صناعة الخياطة والنسيج والحياكة:

وساعد على انتشارها توفر المواد الخام اللازمة لها من الصوف والشعر لوفرة الثروة الحيوانية في القدس ،ووجد لهذه الصناعة محلات خاصة بها، ومنها محل جرجس القبطي الواقع بمحلة بني زيد، واشتمل على شلل القطن، والخيطيان، ودولاب، ونول، وحصيرة، وعصاية، ومكوك(6) ،وكان للخياطين سوق خاصة يعرف بسوق الخياطين(7)، وقد شملت الخياطة كافة أنواع الملابس من القمصان والسراويل (8)،ونجد من خلال الحجج الشرعية أن طوائف النصارى عملت بهذه الصناعة، وكان من بين من علموا بهذه المهنة(١٥)، ويتبين من السجلات أن طائفة الأرمن هم أكثر الطوائف عملاً بحرفة الخياطة إذ بلغ عددهم(٦) وثم طائفة الروم الأرثوذكس(٤) و طائفة اللاتين(٣) وطائفة البروتستانت (١) والموارنة (١) ومنهم الخواجة جريس الارمني (9) و حنا الرومي (10) و انطون بن متا صوان اللاتيني (11) و وليم ولد سعد البروتستانتي (12) و الخواجة أسعد بن خليل الماروني (13) .

---

(١) كنفليك، الرحلة، ص ٨٦.

(٢) س ش ٢٩٠، ٢١ ذي الحجة ١٢٢٧هـ/ ٢٥ كانون أول ١٨١٢م، ص ٩٣.

(٣) س ش ٣٠١، ١٢ ذي القعدة ١٢٣٢هـ/ ٢٢ أيلول ١٨١٧م، ص ١٥.

(٤) س ش ٣٢٣، أواخر محرم ١٢٥٦هـ/ ٣٠ آذار ١٨٤٠م، ص ٨٦.

(٥) س ش ٣٧٤، ٤ صفر ١٣٠٣هـ/ ١١ تشرين الثاني ١٨٧٥م، ص ١٠١.

(٦) س ش ٢٩٠، أواخر شهر رجب ١٢٣٦هـ/ ٣٠ نيسان ١٨٢١م، ص ٣٢٧.

(٧) س ش ٣٦٩، غرة رجب ١٢٩٧هـ/ ٩ حزيران ١٨٨٠م، ص ٢٧.

(٨) أنظر الفصل الثاني، الملابس، ص٨٩.

(٩) س ش ٣٣٩، ٢٧ ربيع الأول ١٢٧٢هـ/ ٦ كانون الأول ١٨٥٥م، ص ٤..

(١٠) س ش ٣٠٢، ٥ ربيع الثاني ١٢٣٤هـ/ ٣١ كانون الثاني ١٨١٩م، ص ٧١.

(١١) ش ٣٧٨، جمادى الأولى ١٣٠٥هـ/ ٢٣ كانون ثاني ١٨٨٨م، ص ١٠.

(١٢) س ش ٣٩٠، شعبان ١٣١٤هـ/ ٥ كانون الثاني ١٨٩٧م، ص ٥.

(١٣) س ش ٣٩٥، ٢٦ جمادى الأخر ١٣١٨هـ/ ٢٠ تشرن أول ١٩٠٠م، ص ١١٧.

١٢- صناعة التحف الدينية:

وشملت صناعة المسابح[1] والصلبان الصدف والعظام[2]، و الإيقونات والتحف الصغيرة المصنوعة من خشب الزيتون[3]، و بعض التحف الحجرية؛ فقد كان صالح ولد الخواجة نسيم سمعان الرومي يملك طاسات من حجر، وفناجين من حجر، وشمعدان، ومسابح، وأساور من عقيق، وقد بلغ قيمتها ألف وعشرة قروش أسديه[4].

وكانت هذه الصناعات مصدر دخل للنصارى " وكان دير ترسانطا وحدة يكسب سنوياً (خمسين ألف) قرش من هذه الأعمال وأديرة اليونان والأرمن والأقباط إذا أخذت سوية فإنها تكسب أكثر من ذلك"[5].

وحرص الحجاج على شرائها لتذكرهم بالأماكن المقدسة [6] وتبارك من قبل القسيس" وبعد القداس يبارك القسيس الأشياء التي اشتريناها كتذكار، والتي وضعناها على حجر المدفن"[7].

١٣- صناعة الخمور:

كانت على صنفين منها النبيذ الذي يصنع من العنب، والبيرة التي تصنع من الشعير[8]، و تصنع في ركن من أركان البيت يسمى بيت العصارة؛ فقد اشترى عطا الله ولد تادرس الرومي داراً بمحلة النصارى اشتملت على ثلاثة بيوت سمي أحدها بيت العصارة[9]، وامتلكوا كروماً مزروعة بالعنب لاستخدامها في صناعة الخمر [10].

وبيعت في خمارة المعلم ميخائيل وأخيه كارنة ولد سنو الإفرنجي[11]، وكما شربت في المقاهي في قهوة داود الأرمني الكائنة بالقدس عند باب الخليل؛ حيث وجدت فيها أقداح كبيرة وصغيرة[12]، وممن عمل بهذه المهنة خمور اللحمي الرومي[13].

---

(١) س ش ٢٨٣، أواخر ذي القعدة ١٢١٦هـ/ ١ نيسان ١٨٠٢م، ص ١٢٩.

(٢) س ش ٢٩٧، ١٩ شوال ١٢٣٤هـ/ ١٠ آب ١٨١٩م، ص ١٩٧.

(٣) س ش ٣٥٥، ١٧ رمضان ١٢٨٥هـ/ ٣١ كانون ١٨٦٨م، ص ١٥٣.

(٤) س ش ٣٣٨، ٧ ذي القعدة ١٢٧١هـ/ ٢١ تموز ١٨٥٥م، ص ١٥١.

(٥) Peter, op. cit, p 550.

(٦) كنغليك، الرحلة، ص ٩٣.

(٧) الأمير رودلف، الرحلة ،ج٣، ص ٤٣.

(٨) N.A.R.A.W. Rol 4, p11.

(٩) س ش ٢٩١، أواسط ربيع الأول ١٢٢٣هـ/ ١٠ أيار ١٨٠٨م، ص ١٢٦.

(١٠) س ش ٣٥٢، ١٩ شوال ١٢٩٠هـ/ ٩ كانون أول ١٨٧٢م، ص ٤٤.

(١١) س ش ٣١٩، ٨ جمادى الثاني ١٢٥٠هـ/ ١١ تشرين أول ١٨٣٤م، ص ٣٢.

(١٢) س ش ٣٤٢، ١٦ شوال ١٢٧٥هـ/ ١٨ أيار ١٨٥٩م، ص ٩٥.

(١٣) س ش ٣٣٢، ٥ ربيع الآخر ١٢٦٦هـ/ ١٧ نيسان ١٨٥٠م، ص ٥٨.

المهن:

١- الحلاقة :

ومن الأدوات المستعملة في الحلاقة الموس والمشط[1]. وقدّرت قيمة عدة الحلاقة التي تركها الحلاق جرجس الأرمني بثلاثمائة قرش أسدي[2]ووصف الرحالة فوردر عملهم " ..ولا تخلو عملية الحلاقة من قسوة؛ لأنّ الموس التي يستخدمونها خشنة؛ فبدلا من أن يحلق الشعر في يسر فإنها تنتزعة انتزاعاً مما يستدعي ألماً حاداً؛ فليس بمستغرب أن ينفر الأولاد من حلق رؤوسهم، وأن يحاولوا التملص والإفلات من أيدي آبائهم "[3].

وقام الحلاق بدور الطبيب "كان متيا من طائفة لاتين القدس مشهوراً في صناعة الحلاقة وكان كأنه الطبيب؛ فمن أراد تركيب كاسات دم أو غيره، أو وصفات عربية"[4] وكان أجر بعض الحلاقين مكيالاً من القمح أو الشعير [5].

ونجد من خلال الحجج الشرعية أن طوائف النصارى عملت بهذه الصناعة، وكان من بين من علموا بهذه المهنة(١٤) حلاقاً، ويتبين من السجلات أن طائفة اللاتين هم أكثر الطوائف عملاً بحرفة الحلاقة إذ بلغ عددهم(١١) ومن ثم طائفة الأرمن(٢) وثم طائفة الروم الأرثوذكس(١) ومنهم جريس دميان اللاتيني[6] و جرجس الأرمني [7]و حنا ولد غطاس ولد حنا الرومي [8].

٢- التصوير:

ومن المصورين: المعلم أفتموس ولد حنا الرومي المصور[9]، والخواجة وارتين ولد يعقوب الأرملي المصور، وابن أخيه كرابيد بن سركيس الأرمني المصور،[10] والياس بن سمعان بن تادرس الرومي[11].

---

(١) س ش ٢٩٠، ١٩ شوال ١٢٣٤هـ/ ١٠ آب ١٨١٦ ، ص ٢٩٧.

(٢) س ش ٣١٩، ٦ جمادى الثاني، ١٢٥٠هـ/ ٩ تشرين الأول، ١٨٣٤م، ص ٣٢.

(٣) فوردر، فلسطين، ص ٦١.

(٤) جوهرية ، القدس العثمانية، ص٤٦.

(٥) فوردر، فلسطين، ص٧٣.

(٦) س ش ٣٥٣، ١٩ شوال ١٢٨٣هـ/ ٢٣ شباط ١٨٦٨م، ص ١٦٧.

(٧) س ش ٢٨٣، أواخر ربيع الآخر ١٢١٦هـ/ ٥ تشرين الثاني ١٨٠١م، ص ٣٣.

(٨) س ش ٣٩٢، ١٤ ربيع الأول ١٣١٧هـ/ ٢٢ تموز ١٨٩٩م، ص ٦٢.

(٩) س ش ٣٤٤، ١٥ محرم ١٢٧٨هـ/ ٢٢ تموز ١٨٦١م، ص ١٤٤.

(١٠) س ش ٣٤٦، ٥ ربيع الثاني ١٢٧٩هـ/ ٢٩ أيلول ١٨٦٢م، ص ٣٣.

(١١) س ش ٣٦٠، غرة ربيع الأول ١٢٨٨هـ/ ٢ حزيران ١٨٧١م، ص ٢٣.

٣- القصابون (اللحامون):

ومنهم حسب ما ذكرت السجلات يعقوب كرم اللاتيني[١]، وعيسى بن عبد الله ولد رزق الرومي[٢]. وإلياس داوود اللحام اللاتيني[٣].

ووجد في القدس مسلخ لذبح المواشي للمحافظة على نظافة المدينة يقع في الحي اليهودي[٤]ووصفه الرحالة جوردا " وأول شيء أثار فضولنا هي محلات القصابة؛ فقد رأينا في ساحة مربعة حفرة كبيرة تحوى في داخلها دماء ومصارين يميل بعضها إلى السواد؛ وبعضها بني؛ وكانت تفوح منها روائح جيف منفرة..."[٥]، واختلفت أسعار اللحوم حسب نوعها فكان سعر رطل اللحم الضأني عشرة قروش، ورطل لحم الماعز تسعة قروش[٦].

٤- السقاؤون:

وهم الذين ينقلون المياه في قرب جلدية من عيون الماء كعين أرطاس،[٧] ووصف الرحالة فوردر عملهم بقوله: "وبيع الماء من المهن المعروفة حيث يشق السقاء طريقة وسط الزحام حاملاً قربة الماء الجلدية غير محكمة الإغلاق، وقلما يبالي أن يتجنب الاحتكاك بالسابلة فتبتل ثيابهم أو تتسخ، الأمر الذي يثير حفيظتهم فيبادرون إلى شتمه، ويغلب إن يشترك بائعو الماء في عمل واحد؛ إذ يشترون الآبار ويعملون على تسويق الماء"[٨].

ومن الذين عملوا بهذه المهنة النمي سابا ولد حنا السقا الرومي[٩]وعيصى السقا الرومي [١٠]، وجريس بن سابا السقا الرومي[١١]،وإلياس بن يعقوب السقا[١٢]،وجريس بن يوسف السقا اللاتيني

---

(١) س ش ٣٤٩، ذي القعدة ١٢٨١هـ/ ٣١ آذار ١٨٦٥م، ص ١٠٨.

(٢) س ش ٣٥٥، ٢٥ رجب ١٢٨٤هـ/ ٢١ تشرين الثاني ١٨٦٨م، ص ١١.

(٣) س ش ٣٧٩، ٥ شوال ١٣٠٧هـ/ ٢٤ أيار ١٨٩٠م، ص ٥١.

(٤) محلة اليهود : تقع إلى الغرب من حارة الشرف بين حارتي الشرف و الريشة ، و كانت تعرف أحياناً بالحارة الوسطى ، وذلك لتوسطها بين الحارتين ، وهي تضم حارة اليهود القرائيين، وتقع في جنوبها حارة المسلخ .س ش ٣٠٨، نصف جمادى الأول ١٢٣٩هـ/ ١٦ كانون الثاني ١٨٢٤م، ص ٣٤، صالحية، سجل، ص٧٢.

(٥) بيير جوردا : الرحلة إلى الشرق ، رحلة الأدباء الفرنسيين إلى البلاد الإسلامية في القرن التاسع عشر،ترجمة: مي عبد الكريم وعلي بدر ،(دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٠) ،ص٣١.

(٦) س ش ٣٥٤، ٩ جمادى الأول ١٢٩٤هـ/ ٢١ أيار ١٨٧٧، ص ٦٣.

(٧) عين أرطاس: تقع الى الجنوب الشرقي من القدس .س ش ٣٦٦، ١٥ جمادى الأولى ١٢٩٣هـ/ ٢٥ أيار ١٨٧٦م، ص ٤٦٩، الحنبلي ، الانس، ج٢،ص٥٧.

(٨) فوردر، فلسطين، ص ٩٦.

(٩) س ش ٣١١، أوائل شعبان ١٢٤٢هـ/ ٢٨ شباط ١٨٢٧م، ص ٤٦.

(١٠) س ش ٣٢٩، ٢٣صفر ١٢٦٣هـ/ ٩ شباط ١٨٤٧م، ص١٠٦.

(١١) س ش ٣٥٢، ١١ رمضان ١٢٨٢هـ/ ٢٧ كانون ثاني ١٨٦٦م، ص ٢٤.

(١٢) س ش ٣٦٦، ٩ جمادى الأول ١٢٩٢هـ/ ١٢ حزيران ١٨٧٥م، ص ١١٥.

وصالح بن عيسى بن إلياس السقا اللاتيني، وحنا بن عبد الله بن أنطون السقا اللاتيني[1]، وأنطون بن يعقوب بن سليمان السقا اللاتيني[2]، وموسى بن سليمان يوسف السقا اللاتيني[3].

٥- القهوجية:

امتلك النصارى العديد من المقاهي في القدس مثل مقهى الذمي خليل سنو الرومي الواقع بمحلة النصارى[4]، وقهوة البركة بمحلة النصارى[5]، وكان بني الرومي يملك قهوة في محلة باب العامود[6]واشترى نيكفوريس أنضوني الرومي قهوة واقعة جهة باب الخليل[7]، وكان أصحاب المقاهي يعملون بها ويستوردون القهوة من لبنان، ويتم تحميصها بمحمص خاص؛ فقد امتلك الخواجة حنا بن خشادور الأرمني محمصاً للبن بمحلة النصارى[8]. وامتلكت ملكة بنت الخواجة يوسف بطرس اللاتيني محمصاً للبن في خان الزيت[9]، وامتلك رهبان اللاتين محمصاً للبن بمحلة النصارى[10]،وكان أغلب مرتدي المقاهي هم عابري السبيل، ومجموعات البغالين، والعاطلين الذين يقضون جزءاً من وقتهم فيها[11].

٦- الفرانون:

امتلك الذمي حنا الصايغ الأرمني فرناً يعرف بفرن الجورة اشتمل على بيت نار ومخازن ومنافع وحقوق شرعية، ويقع بخط القلعة المنصورة[12]،كما اشترى الذمي عطا الله البرامكة، وياقوب القاطرجي فرناً واقعاً بمحلة النصارى بمبلغ ستمائة قرش أسدية[13]،واشترى الراهب خريستانية الرومي فرناً بخان الزيت[14]، كما وجد فرن بمحلة الأرمن،[15] أما الطوابين فقد وجدت في القرى

(١) س ش ٣٧٩، ٢٦ جمادى الآخر ١٣٠٧هـ/ ١٦ شباط ١٨٩٠م، ص ١٨.
(٢) س ش ٣٨٠، ٢٦ جمادى الآخر ١٣٠٧هـ/ ١٦ شباط ١٨٩٠م، ص ٢٧.
(٣) س ش ٣٨٣، ٢٤ شعبان ١٣١٢هـ/ ١٩ شباط ١٨٩٥م، ص ٢٧٨.
(٤) س ش ٣٣١، أواسط ذي الحجة ١٢٦٥هـ/ ٣١ تشرين الأول ١٨٤٩م، ص ٢٨.
(٥) س ش ٣٧٤، ٢٤ ذي الحجة ١٣٠٣هـ/ ٢٣ آب ١٨٨٦م، ص ١٨.
(٦) س ش ٣٣٩، ٢٢ شعبان ١٢٧٢هـ، ٢٧ نيسان ١٨٥٦م، ص ٧٠.
(٧) س ش ٣٣٣، أواخر جمادى الثاني ١٢٦٧هـ/ ٢٩ نيسان ١٨٥١م، ص ١٣٧.
(٨) س ش ٣٥٥، ٢١ رمضان ١٢٨٥هـ/ ٤ كانون الثاني ١٨٦٩م، ص ٣٥٨.
(٩) س ش ٣٦٤، ٢٠ ربيع الأول ١٢٩١هـ/ ٦ أيار ١٨٧٤م، ص ٨.
(١٠) س ش ٣٧٩، ١٩ شوال ١٣٠٨هـ/ ٢٧ أيار ١٨٩١م، ص ١٧٨.
(١١) وتكونت المقاهي حسب ما وجد في قهوة داود الأرمني من ارجيلة، وقدح، وصينية، وسخانه، قهوة، وكراسي، وطاولات، وابريق قهوة، وغيرها س ش ٣٤٢، ١٦ شوال ١٢٧٥هـ/ ١٨ أيار ١٨٥٩م، ص ٩٥.
(١٢) س ش ٣٤٥، ٢١ رمضان ١٢٧٨هـ/ ٢١ أيار ١٨٦٢م، ص ٤٥.
(١٣) س ش ٣٠٧، أواخر شعبان ١٢٣٨هـ/ ٩ أيار ١٨٢٣م، ص ٧٧.
(١٤) س ش ٣٤٤، ٢١ صفر ١٢٧٨هـ/ ٢٧ آب ١٨٦١م، ص ٢٢٢..
(١٥) س ش ٣٥٠، ١١صفر ١٢٨٢هـ/ ٥ تموز ١٨٦٥م، ص ٩.

حيث امتلك جريس بن خليل مرزوقة الرومي طابوناً في بيت لحم[1]. ومن الذين عملوا بهذه المهنة الخواجة حنا بن يوسف النصراوي بن أنطون الفران اللاتيني[2].

٧- الطباعة:

أسس النصارى عدداً من المطابع التابعة لهم في القدس، ومنها مطبعة للروم، وتقع بمحلة النصارى، ومطبعة للأرمن الواقعة بمحلة الشرف، ومطبعة لدار الأيتام الواقعة في باب الخليل[3]، ومن الذين عملوا بهذه المهنة أنطون بن الخواجة لونصة بن أنطون لونصه اللاتيني المطبعجي[4]، وحنا الرومي[5].

٨- البناؤون:

برع النصارى في مهنة البناء فاستعان المسلمون بهم لبناء دورهم وترميمها، فقد أوكل السيد محمد بن الحاج داود المعلم كرابيد الأرمني في إعادة ترميم جميع الدكان القائم البناء بالقدس بخط داود وتعميره وتخشيبه[6].

واستعملوا في هذه المهنة مجموعة من الأدوات عثر على بعضها في دير الروم؛ كالأزميل، والمطرقة الحديد، والزاوية الحديد، وخيط البناء، والشاكوش، والقدوم، والسطل[7]، وبلغت قيمة العدة التي عثر عليها في تركة إلياص البنا الرومي ثلاثمائة وخمس وثلاثين زلطة[8].

و كلفت عملية بناء الإيوان والتعمير والتبليط ورفع حائط الدار القائمة البناء بمحلة الزراعنة للقسيس جرجس وأخيه إبراهيم الرومي ألفين وثلاثمائة وثلاث وثمانين زلطة[9]، وكلفت عملية بناء طابق جديد لدار الذمي متري والد القسيس تادرس الرومي مبلغا وقدره أربعمائة وسبعة وثلاثون قرشاً أسدياً ونصف وربع قرش أسدي، ومصريتان ونصف مصرية[10].

وفي أواخر القرن التاسع عشر ظهرت المقاولة في البناء باتفاق الطرفين فاتفق رزق بن داود رزق أبو شهلا الرومي مع يعقوب ساربوطة الموسوي على بناء بئر على مبلغ وقدره مائة وعشرون ليرة فرنساوية[11].

---

(١) س ش ٣٥٢، ٢٥ جمادى الثاني ١٢٨٢هـ/ ١٤ تشرين الثاني ١٨٦٥م، ص ١٠.

(٢) س ش ٣٥٤، ١٥ جمادى الثاني ١٢٨٢هـ/ ٤ تشرين الثاني ١٨٦٥م، ص ٩٧.

(٣) سالنامة نظارت المعارف،١٣١٨هـ/١٩٠٠م، ج٣، ص ١٦٦٥- ١٦٦٦.

(٤) س ش ٣٧٠، ٢٣ رجب ١٣٠٠هـ/ ٢٩ أيار ١٨٨٣م، ص ٦٠.

(٥) س ش ٣٦٤ ، ٨ شعبان ١٢٩٢هـ/ ٨ أيلول ١٨٧٥م،ص ٢٦٣.

(٦) س ش ٣٢٢، أواسط محرم ١٢٥٤هـ/ ٩ أيار ١٨٣٨م، ص٧.

(٧) س ش ٢٩٠، غرة ذي الحجة ١٢٢٤هـ/ ٧ كانون ثاني ١٨١٠م، ص ٤٨.

(٨) س ش ٣٠٦، نصف شوال ١٢٣٧م، ٤ تموز ١٨٢٢م، ص ٤٤.

(٩) س ش ٢٨٥، رجب ١٢١٩هـ/ ٦ كانون ثاني ١٨٠٤م، ص ٨٧-٨٨.

(١٠) س ش ٣٠٠، ٢٩ جمادى الأول ١٢٣٢هـ/١٥ نيسان ١٨١٧م، ص ٨٤.

(١١) س ش ٣٧٤، ٢٦ جمادى الأولى ١٣٠٤هـ/ ١٩ شباط ١٨٨٧م، ص ٨٣.

ونجد من خلال الحجج الشرعية أن طوائف النصارى عملت بهذه الصناعة وكان من بين من علموا بهذه المهنة(١٦)، و أكثر من عمل بحرفة البناء طائفة الروم الأرثوذكس إذ بلغ عددهم(١٠) وثم طائفة اللاتين(٣) ومن ثم طائفة الأرمن (٢) و من ثم طائفة البروتستانت (١) ومنهم الياس بن صليبا الرومي[١] و ياقوب الأرمني[٢] و أنطون ابن يوسف اللاتيني[٣] و أسعد ولد خضر ولد عبد الله البروتستانتي [٤].

٩- الحجّار:

ازدهرت مهنة الحجّار نتيجة، لاستخدام الحجارة على نطاق واسع في بناء البيوت، وانتشار المقالع الحجرية في القرى المجاورة للقدس؛ كمقلاع قرية لفتا[٥]، فارتفعت أسعار الحجارة فقد باع جريس وخليل ولدا عيسى الجمار اللحمي مجموعة من الحجارة بمبلغ وقدره ألف قرش[٦]. ومن الذين عملوا بهذه المهنة جبران الحجار الرومي[٧]، ودانيل بن متري الحجار الرومي[٨]، وارتبط بهذه المهنة النقاش الذي يقوم بالنقش على الحجارة باستخدام الأزميل والشاكوش وزاوية الحديد، ومنهم حنا سابا النقاش الرومي[٩].

١٠-الترجمان:

عمل النصارى مترجمين في القنصليات الأوروبية كالقنصلية البريطانية والروسية والفرنسية في القدس، كما قاموا بعمليات الشراء بالوكالة عن القناصل[١٠] حيث عمل يعقوب بن جريس بن حنا الرومي[١١]، والخواجة ميخائيل بن يوسف في القنصلية الروسية،[١٢] وعمل إلياس أفندي بن أسطفان الرومي [١٣]، و سربيون أفندي بن مراد بن يعقوب الأرمني في القنصلية الألمانية[١٤] ،كما عمل جريس أفندي بن متري سلامة الرومي في القنصلية الانكليزية[١٥] ،وعمل ملحم أفندي بن صالح

---

(١) س ش ٣٤٤، ١٩ صفر ١٢٧٨هـ/ ٢٥ آب ١٨٦١م، ص ٢١٢.

(٢) س ش ٣٠٤ ربيع الأول ١٢٣٦هـ/ ٧ كانون أول ١٨٢٠م، ص ٤٨.

(٣) س ش ٣٥٥، ٢٥ جمادى الثاني ١٢٨٥هـ/ ٢ تشرين أول ١٨٦٨م، ص٦٢.

(٤) س ش ٣٨٨، ٣ ذي القعدة ١٣١٣هـ/ ٢٥ نيسان ١٨٩٦م، ص ١٤.

(٥) س ش ٣٨٢، ١٩ محرم ١٣٠٩ هـ/ ٢٤ آب ١٨٩١م، ص ١٠٣.

(٦) س ش ٣٤١، ٢ محرم ١٢٧٥هـ/ ١١ آب ١٨٥٨م، ص ٩١.

(٧) س ش ٣٩٣، ٢ ذي الحجة ١٣١٧هـ/ ٢ آب ١٩٠٠م، ص ١١٧.

(٨) س ش ٢٩٠، غرة ذي الحجة ١٢٢٤هـ/ ٧ كانون ثاني ١٨١٠م، ص ٤٨.

(٩) س ش ٣٥٤، ١٥ محرم ١٢٨٥هـ/ ٧ أيار ١٨٦٨م، ص ٢٥١.

(١٠) س ش ٣٧٩، ٢٩ محرم ١٣٠٤هـ/ ٢٩ تشرين ثاني ١٨٨٣، ص ٨.

(١١) س ش ٣٨٠، ٢٩ جمادى الآخر ١٣٠٧هـ/ ١٩ شباط ١٨٩٠م،ص ٣٠.

(١٢) س ش ٣٤٢، ١٧ رمضان ١٢٧٦هـ ٨ نيسان ١٨٦٠م، ص ١٦٨.

(١٣) س ش ٣٧٩، ٢١ جمادى الأول ١٣٨هـ/ ١ كانون ثاني ١٨٩١م، ص ٣٣.

(١٤) س ش ٣٦٤، ٨ جمادى الآخر ١٢٩١هـ/ ٢٢ تموز ١٨٧٤م،ص ٦٠.

(١٥) س ش ٣٥٥، ٢٣ شعبان ١٢٨٥هـ/ ٥ شباط ١٨٦٩م، ص ١١٥.

البروتستانتي في القنصلية الأمريكية[1] والخواجة يوحنا كارنـة الجـلاد اللاتينـي فـي القنـصلية الفرنسية[2].

١١- القواس:

وهو الذي يحمي البطريرك والقناصل وله ملابس خاصة، ومن هؤلاء خليل القـواس الرومـي الذي عمل في حماية القناصل[3]، ومتري القواس، وناصر بن جريس بن ناصر القواس الرومـي،[4] وعيسى بن أنضوني بن جريس القواس الرومي، ونقولا بن جميل بن انضوني القواس الرومي[5].

١٢- الزبال:

ويقوم بتنظيف شوارع المدينة وجمع المخلفات والقمامة، ومنهم حنا بـن عبـد الله الزبـال الرومي[6].

سادسا: التجارة:

أ- التجارة الداخلية:

امتلك النصارى الدكاكين[7]، في أسواق مدينة القدس وكان بعضها متخصصاً في بيع الـسلع الأساسية التي ترد من سكان القرى الذين يحملون منتوجاتهم الزراعيـة والحيوانيـة والفـائض عـن استهلاكهم لبيعها، كدكان النمي صليبا القندلفت الرومي التي تخصصت في بيـع الحبـوب كالعـدس والفول، والخضراوات كالبصل والبامية، و القطين والقريش والكشك والألبان [8]، والمنتوجات التـي يستوردونها من الخارج والتي يحتاجها السكان بشكل أساسي؛ فقد استورد التاجر كارنة ولـد بـولص كارنة الإفرنجي وشريكه بدر قطنية :السكر، والبهار، والجوخ، والنيلة الإفرنجية، والمناديل من مدينة

---

(١) من ش ٣٧٠، ٢٩ محرم ١٣٠١هـ/ ٢٩ تشرين ثاني ١٨٨٣م،ص ٨٥.

(٢) من ش ٣٤١، ٧ ربيع الثاني ١٢٧٤هـ/ ٢٤ تشرين الثاني ١٨٥٧م، ص ٦.

(٣) من ش ٣٥٢ ، ١١ رمضان ١٢٨٢ هـ/ ٢٧ كانون ثاني ١٨٦٦م، ص ٢٤.

(٤) من ش ٣٥٢ ، غرة شوال ١٢٨٢هـ/ ١٥ اذار ١٨٦٦م، ص ٢٩.

(٥) من ش ٣٧٣ ، ٢٣ جمادى الأول ١٣٠٢هـ/ ٩ اذار ١٨٩٥م، ص ٥٩.

(٦) من ش ٣٨٢، ١٥ جمادى الأخر ١٣١٥هـ/ ١٠ تشرين الثاني ١٨٩٧م، ص ٩٣.

(٧) عمل رجال الدين والأفندية من النصارى بالتجارة الداخلية ، فامتلك نيقوديموس بطريـرك الـروم الأرثـوذكس مجموعة من الدكاكين بمحلة النصارى، من ش٣٧٣، ١٧ ذي الحجة ١٣٠١هـ/ ٧ كـانون أول ١٨٨٤م، ص ٢٠.كما امتلك القسيس جريس مهنا الرومي دكان في القدس. من ش ٣٣١ أواخر جمادى الأخر ١٢٤٢هـ/ ٢٦ كانون الثاني ١٨٢٧م، ص٣٠ وامتلك الخواجة حنا افرنكو بن إبراهيم البروتستانتي مدير البنك العثماني مجموعة دكاكين في سوق خان الزيت. من ش ٣٧٨، ٢٨ ذي القعدة ١٣٠٦هـ/ ٢٦ تمـوز ١٨٨٩م، ص ١٧٣ وامتلـك بغوص أفندي ابن الخواجة توما بن زكار الأرملي دكان للبيع الامتعه في سوق البازار في القدس، من ش ٣٧٨ ، ٢٨ ذي القعدة ١٢٩٧هـ/٢٠ تشرين أول ١٨٨٠م، ص١٦٧.

(٨) من ش ٣٢٣، أوائل ربيع الأول ١٢٥٦هـ/ ٣ أيار ١٨٤٠م، ص ١٤٢.

أزمير[1]، والبعض الأخر من الصناع الذين كانوا ينتجون منتجاتهم في المكان الذي يعملون فيه مثل الخياطين والخبازين والحدادين والإسكافية والصاغة[2].

أما أنواع السلع التي كانت تعرض في الأسواق فغالباً ما اختلفت من دكان لآخر، إلا أننا نستطيع أن نتبين من خلالها نوعية العرض الذي عرضه التاجر لإشباع رغبات المستهلكين للحصول على الربح الكثير، ومن نماذج أنواع السلع قائمة مخلفات دكان يوسف بن الياس بن يوسف بركة اللاتيني:كالسمنة والبسكوت وزيت الخروع، والسكر، والفستق، والشمع، والبن، والتنباك، والملح، والكبريت، والأرز، ودست أزرار وإبر وأقلام رصاص،[3] واشتملت دكان نصراني آخر على زجاجات، وعرق، و برميل خل، ونبيد، وزيتون أخضر، وحلاوة، وحمص، ولوبيا، وأرز أبيض، وفول، وملح، وبيض، وقدح أبيض فارغ، وتطلي، ومناجل، ودست كبريت، وبلغت قيمة ما احتوت عليه الدكان (٢٢٩٠) قرشاً[4]واحتوت بعض الدكاكين على الأدوات المنزلية : كالصحون، والسخانات، والمواعين، والطناجر والأباريق، والشوك، والسكاكين، وغيرها[5].

واختص بعض النصارى ببيع بعض السلع كالبارود ، ومنهم الذمي أنطون ولد بطرس الكاروز الإفرنجي[6]، وجريس أبو جابر بن يوسف اللاتيني الذي ادعى على موسى وأخيه عبد الله ولدي صالح البطارسة اللاتيني أن بذمتها مبلغاً وقدره ألف ومائتي قرش أسدي وواحد وثمانون قرشاً أسدياً باقي كل حساب بينهم عن ثمن بارود،[7] وفي تجارة الأخشاب التي استعملت في صناعة الأدوات المنزلية والتحف، وبخاصة الدينية منها، ومنهم سابا بن حنا بن مترى البرامكي الرومي ويوسف بن جريس بن يوسف اللاتيني، فقد ادعى سابا بأن له بذمة يوسف مبلغاً وقدره سبعمائة وثلاثة وأربعون قرشاً ونصف ثمن أخشاب،[8] ، ووجد دكان لبيع الخشب في محلة النصارى،[9] وفي تجارة الصدفيات التي تصنع منها المسابح والصلبان، وكانت تلقى رواجًا في موسم الحج، ومنهم حنا بن نصر فليفل اللاتيني؛ الذي باع إلى حنا عيسى اللاتيني تسعة عشر قطعة صدف سعر، الواحدة ثمانية

---

(١) س ش ٢٩٧، غرة ربيع الأول ١٢٢٩هـ/ ٢١ شباط ١٨١٤م، ص ٧٣-٧٤.

(٢) أنظر الصناعة والمهن، ص١٨٨.

(٣) س ش ٣٨٩، ١٦ جمادى الأخر ١٣٢٤هـ/ ٦ آب ١٩٠٦م، ص ١٢١ – ١٢٣.

(٤) س ش ٣٦٤، ٨ شعبان ١٢٩٢هـ/ ٨ أيلول ١٨٧٥م، ص ٢٦٢ ، ٢٦٣.

(٥) س ش ٢٨٤، أواخر ذي القعدة ١٢٢٥هـ/ ٢٤ كانون أول ١٨١٠م، ص ١٤٩؛ س ش ٣٠٠، أوائل شوال ١٢٣١هـ/ ٢٥ آب ١٨١٩م، ص ٥١.

(٦) س ش ٢٩٠، ٢٢ ربيع الأول ١٢٣٢هـ/ ٨ شباط ١٨١٧م، ص٢٠٩.

(٧) س ش ٣٥٢، ١٧ جمادى الأول ١٢٨٢هـ/ ٧ تشرين أول ١٨٦٥م، ص ٥.

(٨) س ش ٣٧٩، ١٩ صفر ١٣٠٨هـ/ ٣ تشرين أول ١٨٩٠م، ص ١٢٣-١٢٤؛ س ش ٣٥٤، ٤ جمادى الأول ١٢٨٢هـ/ ٢٤ آب ١٨٦٥م، ص ٥٨.

(٩) س ش ٣٧٨، ٢٨ ذي الحجة ١٣٠٥هـ/ ٤ أيلول ١٨٨٨م، ص ٦٣.

وعشرون قرشاً، وإحدى عشرة قطعة أخرى سعر الواحدة خمسة عشرون قرشاً، وإحدى عشرة قطعة أخرى سعر الواحدة خمسة وثلاثون قرشاً (١).

و ترتب على الحركة التجارية في مدينة القدس ازدحام الأسواق بالناس وتدافعهم أثناء السير، "وترى هذا الشارع في النهار يعج بالناس، وفي الطوابق الأرضية محلات صغيرة أبوابها إلى الشارع وبضاعتها في الغالب تتعدى على الطريق، وتخبر المارة عما هو للبيع "(٢) وإلى إنشاء العديد من المقاهي في سوق محلة النصارى كقهوة البركة(٣)، وقهوة رهبان الأرمن(٤).

وتنشط التجارة الداخلية في أوقات الصلاة خاصة يوم الجمعة، وفي مواسم الحج ،فقد عمل تجار القدس من مسلمين ونصارى على عرض منتجاتهم في أوقات صلاة الجمعة أمام المسجد الأقصى لجذب المشترين إليهم، وأثار هذا العمل استنكار المسؤولين ووالي الشام الذي سارع بإصدار فرمان يمنع التجار من عرض أو طرح بضاعتهم أمام المسجد الأقصى" ... أحدثت بدعة سيئة على تجار مدينة القدس الشريف؛ وهي بدعة الطرح ثم إن أسلافنا الوزراء العظام من طرف الدولة العثمانية قد رفعوا هذه البدعة بموجب مراسيم، وبعد ذلك صدر فرمان من طرف الدولة العثمانية صانها رب البرية برفع ذلك .... وبناء على ذلك، وابتغاء لوجه الله تعالى، ومرضاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكونهم في جوار بيت الله الأقصى الشريف قد رفعنا الطروحات من جوخ وقماش مصري وإفرنجي وقهوة وأمتعة وجميع الأشياء ... فبعد اليوم لا يصير عليهم طرح أي شيء..." (٥).

وشكل الحج لدى النصارى موسما تجارياً إذ تقام الأسواق قرب كنيسة القيامة،(٦) وكما أن الحجاج النصارى من أتباع الكنائس الأرثونكسية واللاتينية والأرمنية الذين جاؤوا من البلاد المجاورة كمصر وسوريا والأناضول واستانبول، وحتى من ولايات الدانوب، ومن روسيا، وكان بعضهم يحضر معه بضائع مختلفة تمكنه أرباحها من تسديد نفقات زيارته(٧).

---

(١) س ش ٣٢٥، ١٧ رمضان ١٢٨٥ هـ/ ٣١ كانون أول ١٨٦٨م،ص١٥٣.

(٢) Hurlbut, op.cit,p62-63.

(٣) س ش ٣٨٢، غرة محرم ١٣٠٩هـ ٧ آب ١٨٩١م، ص ٨٣.

(٤) س ش ٣٥١، رجب ١٢٥٢هـ/ ٢ تشرين الثاني ١٨٦٥م، ص ١٣٥ س ش ١٠٨.

(٥) س ش ٣٩١، ١٣ شوال ١٢٢٣هـ/ ١ كانون أول ١٨٠٨م، ص ٤٥.

(٦) "الباحة الصغيرة أمام مدخل كنيسة القيامة تستخدم باستمرار كسوق صغيرة لمجموعة متنوعة من التحف التي يرجع بها الحجاج إلى أوطانهم، وهناك يعطونها إلى أسرهم وأصدقائهم الذين يعتبرونها هدايا قيمة ونفيسة؛ نظراً لأن أي شيء يجيء من القدس يعتقد أنه مقدس وامتلاكها يمنح البركة" peters, op.cit, p551 .

(٧) كنغليك، الرحلة، ص ٨٠.

وأما البضائع التي تباع في موسم الحج، الصدفيات التي تحمل شارات مسيحية كرسم الصليب[١]، والمسابح[٢]، والتحف الصغيرة المصنوعة من خشب الزيتون[٣]، والبخور الذي يستخدم في المراسيم الدينية داخل الكنائس[٤]، وكانت هذه التجارة مورداً هاماً للأديرة،[٥] كما استفاد النصارى من قدوم الحجاج لزيارة الأماكن المقدسة ماديا "... و كانت العائلات تعيش على ما ينفقه الحجاج؛ فمنهم بائع الشاي والسكر والخبز والجبن واللحوم، ويربحون الأموال الطائلة التي تكفيهم طيلة السنة... ثم العربات والخيل والبغال التي كانت تنقل ما يلزم لهذه الألوف من البشر من الغذاء والمؤن..." [٦].

ولم يقتصر دور النصارى على تجار التجزئة(المفّرق) فحسب بل عملوا بتجارة الجملة من خلال شراء كميات كبيرة من البضائع لتجار التجزئة، فقد نقل أحمد نمر من أهالي بيت حنينا[٧] إلى الذمي نخله ولد القسيس منصور الرومي أربع عشرة قفة من الأرز من يافا للقدس،[٨] وادعى الخواجة سليمان بطرس القطان اللاتيني على الخواجة مريان ابن الخواجة أنطون خليل حنا اللاتيني بأنه أرسل معه ستين ليرة ذهباً فرنساوية ليد الخواجة جريس الحلبي وشريكه عبد النور نصر اليافويين؛ وذلك ثمن بضاعة لهم[٩]،كما اشترى يوسف بن طلماس اللاتيني من حنا أنطون فليفل اللاتيني تسعة وخمسين طبه[١٠]حنطة سعر كل طبه عشرين قرشاً، وعنهم جميعاً ألف ومائتين وثمانين قرشاً[١١]، ووجد للأرمن في مدينة الرملة وكيل تجاري ينوب عنهم في البيع والشراء، ويزودهم بما يحتاجون إليه من البضائع وهو الرئيس طاطيوس[١٢].

ومن التجار النصارى خليل بن متري بن ميخائيل سلامة الرومي[١٣]، والتاجر سليمان بن قسطندي بن داود اطليل الرومي[١٤]، والتاجر بغوص زكار الأرمني[١٥].

---

(١) س ش ٢٩٧، ١٩ شوال ١٢٣٤هـ، ١٠ آب، ١٨١٩م، ص ٢٩٧.

(٢) س ش ٢٨٣، أواخر ذي القعدة ١٢١٦هـ/ ١ نيسان ١٨٠٢م،ص ١٢٩.

(٣) س ش ٣٥٥، ١٧ رمضان ١٢٨٥هـ/ ٣١ كانون أول ١٨٦٨م، ص ١٥٣.

(٤) س ش ٣٧٩، جمادى الأول ١٣٠٨هـ/ ١٦كانون أول ١٨٩٠، ص ١٢٥.

(٥) .peters, op.cit, p551

(٦) جوهرية، القدس العثمانية، ص١٣٦.وأصدرت الدولة العثمانية فرماناً بعدم بيع الاشربة من قبل السكان للحجاج بسبب ضغطهم عليهم للشراء.س ش٢٩١، ٢٥شعبان ١٢٢٢هـ/ ٢٧ تشرين أول ١٨٠٧م، ص ٣٥-٣٦.

(٧) بيت حنينا : تقع شمال غرب القدس.عبد القادر وأبو حمود، أسماء المواقع ،ص٢٠.

(٨) س ش ٢٩٠، ٢٨ شوال ١٢٢٧هـ/ ٣ تشرين ثاني ١٨١١م، ص ١٢.

(٩) س ش ٣٤٧، ٢١ رجب ١٢٨٠هـ/ ٣١ كانون أول ١٨٦٣، ص ١٣٢.

(١٠) الطبه : تساوي ٣ صاعات من القمح و الصاع يساوي،٢,٢٤٥كغم من القمح.هنس، المكاييل،ص٦٣.

(١١) س ش ٣٥٥، ٢٠ ربيع الآخر ١٢٨٥هـ/ ٧ تشرين أول ١٨٦٨م،ص ٢٨.

(١٢) س ش ٣٢٠، ١٣ شوال ١٢٦١هـ/ ٣١ كانون ثاني ١٨٣٦م، ص ٢٨.

(١٣) س ش ٣٧٣، ١٧ ربيع الأول ١٣٠٢هـ/ ٣ كانون ثاني ١٨٨٥م، ص ٤٢.

(١٤) س ش ٣٨٢، ١٩ أواخر جمادى الآخر ١٣٠٩م، ١٩ كانون ثاني ١٨٩٢م، ص ٣.

(١٥) س ش ٣٤٧، أواخر جمادى الأول ١٢٨٠هـ/ ٩ تشرين ثاني ١٨٦٣م، ص ٧٤.

ومن الأسواق داخل مدينة القدس سوق محلة النصارى[1]، وسوق العطارين[2]، وسوق الطباخين[3]، وسوق القطانين[4]وسوق الجمعة المتخصص في بيع الماشية [5].

ب-المعاملات التجارية:

يتبين من السجلات أن عمليات التبادل التجاري والبيوع بين النصارى و غيرهم ، كان يتم بإحدى الوسائل التالية:

١-النقد:

وهو الأكثر انتشارا بين طوائف النصارى والمسلمين، وتجري معظم المعاملات بالعملة العثمانية كالليرة والقرش والريال المجيدي، أو بالعملات الأجنبية كالليرة الفرنسية، "اشترى كل واحد من الأخوين إسحاق وميخائيل ولد جرجس الصايغ الحلبي الرومي ... بيعاً باتناً صحيحاً شرعيّا بثمن وقدره تسعمائة قرش أسدي ثمناً حالاً مقبوضاً ..."[6]واشترى الذمي ياسف ولد الذمي ياقوب الأجرب الرومي بماله ... بيعاً باتناً صحيحاً شرعياً وشراءً لازماً معتبرا مرعيا بثمن قدره خمسمائة قرش أسدي ثمناً حالاً مقبوضاً بيد البائعين ..." [7].

٢-الدين

يضطر الأهالي للحصول على حاجاتهم اليومية من السلع من الدكاكين ويقوم التجار بتسجيل أثمانها بدفاتر تكون هذه الدفاتر من الوثائق التي يلجأ إليها لإثبات الدين، فقد تبين من تركة بعض النصارى أنه تاجر "وقد كانت له ديون حررت في دفتر خاص وبقيت أيضاً للمتوفى المذكور ديون مقيدة بدفتره على الأشخاص الآتي ذكر أسمائهم عند الإثبات والتحصيل، ويصير توزيع ذلك على أرباب الديون" ومنهم القسيس جورجي الرومي١٠٢٢ قرشاً، وجورجي الرومي٢٣ قرشاً، وجورجي القبطي٢٠ قرشاً [8]، وكان لإلياس بن جريس بن إلياس بدور الرومي ديون مقيدة بدفتر الديون، ومحددة بتاريخ زمني لسدادها، ومنها ما كان على جريس جوهرية٨٢٢ قرشاً، وقسطندي زخريا الرومي١٢٦قرشاً، و(٥) بارات [9].

---

(١) س ش ٢٩٣، أوائل ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٢٦ آذار ١٨١١م، ص ١٢٣.

(٢) س ش ٣٤٩، ٢١ ربيع الثاني ١٢٨١هـ/٢٢ أيلول ١٨٦٤م، ص ١٨.

(٣) س ش ٣١٧، ٨ صفر ١٢٨٤هـ/ ٦ تموز ١٨٣٢م، ص ١٧.

(٤) س ش ٣١٥، أواسط شوال ١٢٤٦هـ/ ٢٩ آذار ١٨٣١م، ص ٢٤.

(٥) س ش ٣٦٩، ٢٤ جمادى الأخر ١٢٩٧هـ/ ٢ حزيران ١٨٨٠م، ٢٣.

(٦) س ش ٣٠٠، أوائل رجب ١٢٣٢هـ/ ١٧ أيار ١٨١٧م، ص ٩٩.

(٧) س ش ٣٠٠، ٣ شعبان ١٢٣٢هـ/ ١٧ حزيران ١٨١٧م، ص ١٠٥.

(٨) س ش ٣٦٤، ٨ شعبان ١٢٩٢هـ/ ٨ أيلول ١٨٧٥م، ص ٢٦٢-٢٦٤.

(٩) س ش ٣٥٣، ١١ شعبان ١٢٨٣هـ/ ١٨ كانون أول ١٨٦٦م، ص١٣٠-١٣١.

كما استدان رهبان الروم اللحمة من دكان خليل اللحام في القدس، وكان له مبلغ عشرين ألف زلطة[1]، وكانت تسدد في نهاية موسم الحصاد، أو عند طلب الشخص ديونه كما حصل مع إليـــاس جرجس بن إلياس بدور الرومي حينما طلب كافة ديونه من خلال توكيل السيد عبد الــرازق أفنــدي جمعة بن رشيد أفندي أبو السعود الحلواني من المدينين[2].

٣- بيع الربا:

مارس النصارى هذا النوع من البيوع مستغلين حاجة السكان إلى النقد ، ادعــى حنــا يسن فرنسيس حنضل الرومي على علي بن حسين قائلاً في دعواه عليه: إن لي بذمة المدعى عليه مبلغــاً وقدره ستمائة قرش أسدية وأربعة وعشرين قرشاً بطريق القرض الشرعي بموجب سند أبرزه من يده مؤرخ في غرة جمادى الأولى سنة ١٢٨٣هـ ولكن المدعى عليه يمتنع عــن دفــع ذلــك ... ســئل المدعى عليه عن ذلك فأجاب معترفاً بأن الدين بذمته بطريق القرض خمسمائة قرش فقط دون المائــة قرش المرقومة التي أضافها المدعى على سند القرض بطريق الربا ..."[3].ولكون الشريعة الإسلامية تحرم الربا فقد حكم القاضي الشرعي للمدعي بخمسمائة قرش فقط[4].

وتعامل صندوق الأيتام بالقدس بالربا من خلال بيع العينة فكان إلى جانب المبلــغ المــستدان يضاف ثمن ساعة أو غيرها: "حضر يوم تاريخه أدناه بمجلس الــشرع الــشريف لمحكمــة القــدس الشريف الشرعية الرجل العاقل جريس بن يوسف سمعان الرومي العثماني ... وأقر واعترف وأشهد على نفسه قائلاً: إنني استدنت واستلمت من المرأة مهدية بنت خليل الهواري ... مبلغاً وقدره خمــسة وعشرون ليرة ذهباً ... وإنني كذلك اشتريت من الوصي المذكور ساعتي فضة موهوبتان منها لجهة المرقوم بثمن وقدره ستة ليرات ونصف ربع عثمانية ..."[5].

٤- بيع السلم(المؤجل):

هو البيع الذي يكون فيه الثمن معجلا، واستلام المبيع مؤجلا " بمجلس الشرع الــشريف ... حضر عبدالرازق أفندي بن حامد أفندي أبي السعود ... الوكيل الشرعي من قبل سليمان ولد قسطندي اطليل الرومي ...وادعى على علي بن محمد بن أحمد العامر ...قائلاً في تقريــر دعــواه عليــه: إن موكلي بتاريخ اليوم الثامن من شهر جمادى الأولى لسنة تسع وثلاثمائة وألف دفع إلى المدعى عليــه مبلغا وقدره أربعة وخمسون قرشاً ثمن ثلاثة طبات حنطة بمكيال القدس على طريق السلم الــشرعي على أن يدفع له حنطة بعد ستة أشهر من تاريخ المذكور...."[6].

---

(١) س ش ٢٩٣، ٥ صفر ١٢٤٣هـ/ ٢٧ آب ١٨٢٧م، ص ١٣٥-١٣٦.

(٢) س ش ٣٥٣، ١١ شعبان ١٢٨٣هـ/ ١٨ كانون أول ١٨٦٦م، ص ١٣٠.

(٣) س ش ٣٥٥، ٢٥ ربيع الأول ١٢٨٥هـ/ ١٥ تموز ١٨٦٨م، ص ١٣.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) س ش ٣٧٤، ٢٦ ذي الحجة ١٣٠٤هـ/ ١٤ أيلول ١٨٨٧م، ص ١٣٨.

(٦) س ش ٣٨٨، ٢٠ جمادى الأولى ١٣١٤هـ/ ٢٦ تشرين أول ١٨٩٦م ، ص ١٥٥.

ج- التجارة الخارجية:

عمل بعض نصارى القدس في تجارة الاستيراد والتصدير فحققوا الأرباح ، وجنوا الثروات جراء ذلك فقد استأجر الذمي ياسف الأرمني ثمانية جمال ليحملها من مصر بالأرز إلى القدس أجرة كل جمل ٢٥ ريالاً مصرياً وجمل آخر يركبه بأجرة ٧ ريالات[١]، و استورد من مصر القماش[٢].

وعمل بعض نصارى القدس وكلاء تجاريين لبيع البضائع؛ فقد أرسل كل من عمدة التجار السيد مصطفى بن محمد عارف الحلبي بضاعة حلبية بقيمة ستة آلاف وخمسمائة قرش أسدي، و السيد محمود بن عبد المعطي الحلبي بضاعة حلبية بقيمة ثلاثة آلاف وخمسمائة قرش أسدي إلى الذمي كرابيد والد ما دروس الأرمني ليبيعها في مدينة أزمير، ويكون الربح بينهما مناصفة، وأن يشتري لهما من مدينة أزمير جوخاً وحديداً وغيرهما من البضائع [٣]. كما صدر الذمي كارنة ولد بولص كارنة الإفرنجي وشريكه بدر قطنية عن طريق كرابيد ولد مادورس الأرمني من القدس خرزاً ومشمشا شامياً إلى مدينة أزمير[٤]، واستوردا نيلة إفرنجية وجوخ وسكر وبهارات ومناديل [٥].

وتشارك عبد النور ولد عيصى بنابوت الرومي وطناس ولد البرامكي الرومي والسيد شكي مكي على شراء بضائع من الأستانة لبيعها في مدينة القدس[٦]،كما تشارك الذمي نخله الرومي وياسف الإفرنجي بمبلغ و قدره ألف وأربعمائة قرش أسدي ليشتروا بها بضائع من القدس على أن يتم بيعها بالاستانه [٧].

وصدر الذمي إبراهام ولد جرجس القاطرجي الرومي وخليل ولد سالم عبده الرومي بضائع من القدس إلى الأستانة[٨]لشريكهم الذمي نقولا تادرس الرومي القاطن بالأستانة على أن يتم بيعها مناصفة، وأن يشتري بأموال البضاعة المباعة بضائع من الأستانة، ويوردها إلى القدس لبيعها مناصفة أيضا[٩].

---

(١) س ش ٢٩٠، ١٠ جمادى الثاني ١٢٢٣هـ/ ٢ آب ١٨٠٨م، ص ١٥٦.

(٢) س ش ٢٩١، ١٣ شوال ١٢٢٣هـ/ ١ كانون أول ١٨٠٨م، ص ٤٥.

(٣) س ش ٢٩٥، أواخر ذي الحجة ١٢٢٦هـ/ ١٢ كانون ثاني ١٨١٢م، ص ٦٢.

(٤) س ش ٢٩٧، غرة ربيع الأول ١٢٩هـ/ ٢١ شباط ١٨١٤م، ص ٧٣- ٧٤.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) س ش ٣١٨، ٦ محرم ١٢٥٠هـ/ ١٤ أيار ١٨٣٤م، ص ١١٥.

(٧) س ش ٣٢٢، ١٥ ذي القعدة ١٢٥٤هـ/ ٢٤ كانون ثاني ١٨٣٩م، ص ١٥٣.

(٨) كانت البضائع التي تصدر من القدس إلى دول المجاورة والولايات العثمانية: الصابون وزيت الزيتون والصدفيات والخشب المنحوت، N. A. R. W. Role 4, p 10 .

(٩) س ش ٣٥٢، ٥ رمضان ١٢٥٧هـ/ ٩ تشرين ثاني ١٧٤١م، ص ٧٤.

ويدفع التجار على البضائع المستوردة من الخارج أجرة سفن[1]، وأجرة حمالين وجمارك[2].

د- الشركات التجارية :

نتيجة للثروات التي امتلكها النصارى بالقدس لاشتغالهم في التجـارة الداخليـة والخارجيـة، وكثرة الأرباح التي جنوها وسّعوا أعمالهم من خلال إنشاء الشركات التجارية ومنها:

١- **شركة المضاربة**: وهي عقد على المال والعمل، كأن يدفع شخص لآخر مالاً ليتاجر بـه على نصيب معين من الربح حسب شروط العقد، وأما الخسارة فتعود على صاحب المال ولا يتحمـل المضارب شيئاً منها، وإنما يخسر عمله فقط[3]. يظهر هذا من نص الحجة الشرعية ، "ادعـى مفخـر السادات الكرام والتجار المكرمين السيد بدر قطنية زادة بن المرحوم الحاج محمد علي الـذمي دهـود ولد وأنيس الأرمني الوكيل الشرعي من قبل الذمية مريام بنت سركيس الحلبي الارمني الوارثة مـن زوجها كرابيد ولد مادروس الأرمني الثابت وكالته عنها....قائلاً في دعواه على الوكيل المسفور أنـه في شهر جمادى الأولى سنة ست وعشرين ومائتين وألف دفع إلى كرابيـد المـسفور أربعـة آلاف وسبعمائة وست وثمانون قرشاً أسدياً، منها... ثمن قنطارين خرز بأربعمائة وخمـسين قرشـا أسـدياً وباقي المبلغ وقدره ثلاثة آلاف ومائتان وثمانية عشر قرشاً على طريق المضاربة ليسافر بـذلك إلـى أسكله أزمير ومهما ربح يكون بينهما مناصفة ..." [4].

كما ظهرت شركة أخرى بين الذمي كارنة ولد بولص كارنة الإفرنجي والسيد بدر قطنيـة والذمي كرابيد والد مادروس الأرمني لشراء البضائع من القدس وبيعها في مدينـة أزميـر علـى أن يكون الربح بينهم مناصفة [5] .

كما دفع الذمي أضرار الرومي إلى الذمي إبرايم ولد فراج الرومي مبلغاً وقدرة سـتة آلاف قرش بطريق المضاربة، وأن يبيع ويشتري بذلك إبرايم، وأن يكون الربح بينهما مناصفة[6]. واشترك الذمي زخريا ابن فرنسيس بن بولص اللاتيني مع عبد اللطيف ابن عبد القادر بن أحمد طـوطح فـي شركة مضاربة على مبلغ ألف قرش دفعة من الذمي زخريا على أن يبيع ويشتري بها عبد اللطيـف، وأن يكون ربح الحاصل من المبلغ المذكور مناصفة[7].

---

(١) فعلى سبيل المثال كانت أجرة نقل عشرة أشخاص من الأستانة إلى مدينة القدس ألف وخمسمائة قرش أسدي . س ش ٣١٥، أواخر رجب ١٢٤٩هـ/ ١٠ كانون أول ١٨٣٣م، ص ١٣٤.

(٢) س ش ٢٩٧، غرة ربيع الأول ١٢٢٩هـ/ ٢ شباط ١٨١٤م، ص ٧٤.

(٣) عبدالعزيز عزت الخياط : الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضـعي ج٢،(عمـان: وزارة الأوقـاف والشؤون والمقدسات الإسلامية،١٩٧١)،ص ٤١؛ إبراهيم الدبو: عقد المضاربة دراسة في الاقتصاد الإسـلامي، (عمان: دار عمار ١٩٩٨)، ص ٣٠-٣١.

(٤) س ش ٢٩٥، نصف صفر ١٢٢٧هـ/ ٢٨ شباط ١٨١٢م، ص ٩٠.

(٥) س ش ٢٩٧، غرة ربيع الأول ١٢٢٩هـ/ ٢١ شباط ١٨١٤م، ص٧٣-٧٤.

(٦) س ش ٣٠٠، أواسط شهر ذي القعدة ١٢٣١هـ/ ٦ تشرين أول ١٨١٦م، ص١٩.

(٧) س ش ٣٧٤، أواخر شوال ١٨٨٧م، ١٣٠٤هـ/ ١٩ حزيران ١٨٨٧م، ص ١٠٦.

٢- شركة المفاوضة: وهي أن يتعاقد اثنان أو أكثر في عمل شريطة أن يكونوا متساويين في رأس المال، ويكفل الواحد منهما الآخر فيما يجب من الأعمال، ويلزم بما ألزم به شريكه(١). ومثاله الشركة التي قامت بين جاد الله الفوال الرومي من أهالي قرية رام الله من أعمال مدينة القدس والذمي ياسف أبو غنايم من القرية نفسها على أن يكون الربح والخسارة بينهما مناصفة(٢). وكذلك كانت هنالك شركة تجارية بين ياسف حمامه واصطفان مافنيس، وتكونت من عدة غلايين ، وخشب فحم ، وشمع مطبوخ (٣) وكما قامت شركة بين الذمي ميخائيل الرومي و الذمي ميخائيل فرح الشهير بابن المدبك الرومي على مبلغ قدرة سبعة عشر ألف قرش أسدية ومائة وست وستون قرشاً أسدياً من الطرفين (٤).

٣- شركة العنان: وهي حق التصرف بالمال، واستحقاق الربح على قدر ما يسهم به الشريك، وتنسب للعنان لأن كل متعاقد في هذه الشركة له منع شريكه من التصرف كيفما شاء(٥)، ومنها الشركة التجارية التي قامت بين عمدة التجار السيد عمر حلبي حسونة عبد رب النبي والمعلم كورس بيدور الأرمني (٦).

في حين يلحظ من خلال بعض عقود شركة العنان الواردة في السجلات الشرعية أن رؤوس أموالها غالباً ما كانت من شخص واحد فقط، و يشارك بها شخص آخر مستفيداً من خبرته التجارية ففي عام ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م، دفع الراهب نيكفوريس يازجي (كاتب) دير الروم بالقدس الشريف إلى السيد شاكر أفندي ابن الحاج أحمد القطب، وإلى محمد أغا مبلغاً وقدره عشرون ألفا ومبلغاً آخر عام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م وقدره اثنا عشر ألفا ومائتي قرش على طريق شركة العنان. (٧)

---

(١) الخياط ، الشركات ،ص ١٠؛الدبو، عقد المضاربة، ص ٢٠.

(٢) س ش ٣٢٢، غرة جمادى الأولى ١٢٥٤هـ/ ٢٣ تموز ١٨٣٨م، ص ٧٨.

(٣) س ش ٢٩٠، ٧ صفر ١٢٢٥هـ/ ٢٧ آذار ١٨١٠م، ص ٥٢.

(٤) س ش ٢٨٨، ٧ جمادى الأولى ١٢٢١هـ/ ٢٢ حزيران ١٨٠٦م، ص ٨٦-٨٧.

(٥) إبراهيم فاضل الدبو: شركة العنان في الفقه الإسلامي، (بغداد :مطبعة الرشاد، ١٩٨٨)، ص ١٩-٢٠؛ الخياط ، الشركات ،ص ٨.

(٦) س ش ٢٩٧، ١١ محرم ١٢٧٧هـ/ ٢٥ كانون ثاني ١٨١٢م، ٣١- ٣٢.

(٧) س ش ٣٤١، أوائل ذي الحجة ١٢٧٤هـ/ ١٣تموز ١٨٥٨م، ص ٨٤-٨٥.

سابعا:الديون والرهون:

أفادت طوائف النصارى من فائض أموالها النقدية في تقديم القروض بالربا والرهونات إلى السكان من مختلف الطوائف ،وحققت زيادة في رأسمالها، كما قدمت القروض الحسنة بدون فوائد ، مع إثبات حق الدائن من خلال مستمسك أو سند شرعي موثق بمحكمة القدس الشرعية وبشهادة الشهود، وعلى ضوء ذلك كان الدين يقسم إلى قسمين هما:

أ- الدَّين الشرعي:

وهو أن يقوم المدينون برهن ما يملكون من عقارات أو حلي أو ملابس لقاء الحصول على القرض، وكان بعضها يحدد بفترة زمنية لسداد الدين (١)،وكانت المرهونات توثق في المحكمة الشرعية يحدد فيها المرهون وقيمة الرهن والمدة الزمنية لفك الرهن، ويسجل على الأرض أو العقار في الدفتر الخاقاني (الطابو) بأن هذا العقار مرهون حفظاً للحقوق."...في رهن ما هو لهما (روزة بنت أنطون لونصو وابنتها صابات) وجار بملكها بالمناصفة ... وذلك في جميع الحصة الشائعة وقدرها الربع ست قراريط من أصل أربعة وعشرين قيراطاً في الأرض على مبلغ خمسة وسبعين ليرة فرنساوية لمضي أربع سنوات من تاريخ إجراء التقرير، وتسليم الرهن للمرتهن، وقبض البدل منه، وإجراء التقرير في الرهن بمحله الرسمي، وإعطائه السند النظامي بذلك ...فعندها عاد المأذون والأمناء المبعوثون منه إلى المجلس الشرعي المعقود بمحكمة القدس الشرعية وانهو لدينا في ذلك كله فلما تحققناه أجزناه وأمضيناه وألزمنا العمل بمقتضاه، وعلى ما هو الواقع..." (٢).

وحرص النصارى على فك المرهون للحفاظ على أملاكهم"حضر يوم تاريخه المجلس الشرعي للشريف بمحكمة القدس الرجل البالغ العاقل نقولا أفندي ابن الخواجة عبد النور ابن الخواجة عيسى الرومي، من أهالي القدس الشريف من محلة النصارى، ووكل شقيقه الرجل البالغ العاقل نخله بن عبد النور الرومي،... بفك الرهن المذكور وتسليمه لداود سابا دعدس الرومي، وإعادته لاسم الموكل المذكور في محله الرسمي" (٣)وفي حالة عجزهم عن فك الرهن كان من حق الدائن أن يطلب بيع العقار المرهون لسداد دينه"أخذ المرحوم عثمان بن إبراهيم بن أحمد غوشة القصاب من الخوري مناويل بسكوال بن منصور اللاتيني وكيل رهبان دير ترسانطة بالقدس الشريف على طريق الدين من جهة القرض الشرعي مبلغاً وقدره ثمانمائة ليرة فرنساوية وأرهن على ذلك تحت يد الخوري مناويل المذكور جميع الدار الكائنة بالقدس بمحلة باب العامود... فبناء عليه وبحسب طلب الدائن المذكور قد صار طرح الدار المذكورة من طرف مأمورية الإجراء بالقدس الشريف بسوق المزاد ومحل الرغبات ومواطن الزيادة لأجل بيعها واستيفاء ثمنها نظير مبلغ الدين المذكور فانتهت مزايدتها على الراغب بثمن قدره ألف ومائتا ليرة ذهباً فرنساوية لا غير...." (٤).

---

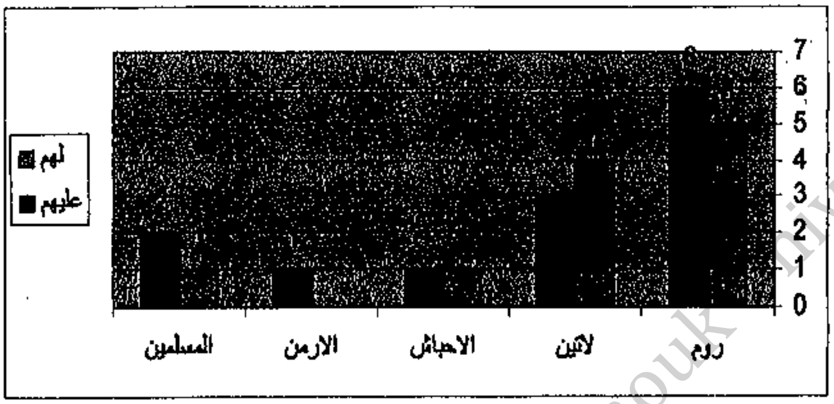
(١) انظر ملحق الرهون رقم(٤)، ص٣٦٧.

(٢) س ش ٣٨٣، ٢١ ذي الحجة ١٣١٠هـ/ ٥ تموز ١٨٩٣م، ص ١٢٣.

(٣) س ش ٣٨٣، ٢٧ ذي الحجة ١٣٠٩هـ/ ٢٢ تموز ١٨٩٢م، ص ٤٣.

(٤) س ش ٣٨٣، ٥ ذي القعدة ١٣٠٨هـ/ ١١ حزيران ١٨٩١م، ص ١٠..

ويوضح الرسم البياني التالي التعامل بالدين الشرعي بين أبناء طوائف النصارى و المسلمين واليهود: (١)



شكل رقم (١) التعامل بالدين الشرعي

ويستدل من دراسة السجلات أن الرهونات كانت اغلبها بين أبناء الطوائف، و أن قيمة الرهن تساوي قيمة المرهون ، أو أكثر و تنوعت الأشياء المرهونة من الأراضي ودور ومصاغ ذهبي وملابس، وكان يتم تسديد الرهن إما عن طريق التقسيط أو بيع الرهن أو سداد الدين من تركة المتوفي. كما أن التعامل بالرهن حُصر في أواخر القرن التاسع عشر بين طوائف النصارى وتحديداً بين أفراد الطائفة الواحدة ، وعدم مشاركة رجال الدين من طوائف النصارى في تقديم الديون مقابل الرهن أو حتى الاستدانة من الآخرين وذلك لثرائهم المادي في ظل ما لمتلكوه من أراضي ولسيطرتهم على الأوقاف، ويستدل من ذلك أن الديون و الرهونات كانت تتم بين فئة التجار، وكانت الرهونات سببا في بيع بعض المدينين أملاكهم بالمزاد لسداد قيمة الرهن.

و ساهمت الرهونات في تنشيط العمليات الاقتصادية بأنواعها و كانت احد مصادر الثروة لأصحاب رؤوس الأموال ، حيث يسدد المبلغ مع إضافة فوائد ارتبطت قيمتها بالأسعار وقلة المحاصيل وأشار القنصل الأمريكي في عام١٣٠٥هـ/١٨٨٧م إلى قيمة الفوائد على النحو التالي: (٢)

جدول رقم(٤-١)

المدة	قيمة الفائدة
سنة	٦%
شهر	٢%
لعدة أيام	١-٤%

(١) انظر محاق الرهون رقم(٤)، ص٣٦٧.

(٢) .N. A. R. W. Role3, p 348

ب-القرض الحسن:

حيث يقدم الدائن للمدين الأموال دون رهونات أو زيادة ولكن لإثبات حق الدائن كان في بداية القرن التاسع عشر يوثق الدين بموجب مستمسك [1] ، وفي أواخر القرن التاسع عشر أصبح الدين يوثق بموجب سند يحدد فيه طريقة سداد الدين، ويكون موثقاً بشهادة الشهود الذين يقرون لصاحب الدين بحقه عند المطالبة فمثلاً "حضر في يوم وتاريخه... عيسى بن إبراهيم بن عيسى الأعمى اللاتيني، وادعى على زايد بن عودة بن سليمان نصار الرومي...قائلا في تقرير دعواه إن لي بذمة جريس مبلغاً وقدرة ألف وستمائة قرش بطريق الدين من جهة القرض ...ويقسط ذلك المبلغ لمضي عشرة أشهر، وحرر عليه سنداً... بشهادة يوسف جريس المصو، وسلامة جريس المصو..." [2]

وإلى الجانب المستمسك استعملت الكفالة في المعاملات التجارية، ويحررها كفيل المدين لصاحب الدين، وتكون مستحقة الدفع بالتواريخ المدونة عليها، وفي حالة عدم دفع المدين فإن الكفيل ملزم بدفع الدين" حضر يوم تاريخه المجلس... يعقوب بن عيسى بن جريس الرومي ... وادعى على سلامة بن سالم أبو سعد الرومي ... وقال في تقرير دعواه: إن لي بذمة المدعى عليه وولده يعقوب مبلغاً وقدره ألفان وثلاثمائة قرش من جهة القرض أخذا كل من سلامة وابنه مني وصرفاه في أمور نفيسة بكفالة بعضهما الكفالة المالية مؤجلا لمضي ستة أشهر... وهما ممتنعين عن دفع المبلغ المذكور اطلب الآن أخذه من المدعى عليه بأصالة عن نفسه وحسب كفالته المالية عن ابنه... "[3].

ولجأ الدائنون إلى هذه الأساليب حفظاً لحقوقهم وخاصة أن بعض المدينين لم يعترفوا بديون غير موثقة [4]، وعلى الطرف الآخر نجد أن بعض المدنيين اعترفوا بالديون المتراكمة عليهم بدون وجود أية وثائق تثبت الدين[5]، وعند وفاة المدين كان الدائن يطلب حقه من تركة المتوفى [6].

---

(١) س ش ٢٩٠، أواسط رجب ١٢٣١هـ/ ١٠ حزيران ١٨١٦م، ص ١٩١.

(٢) س ش٣٧٤ ، ١٣ محرم ١٣٠٤هـ/ ١١ تشرين أول ١٨٨٦م ، ص ٣٧.

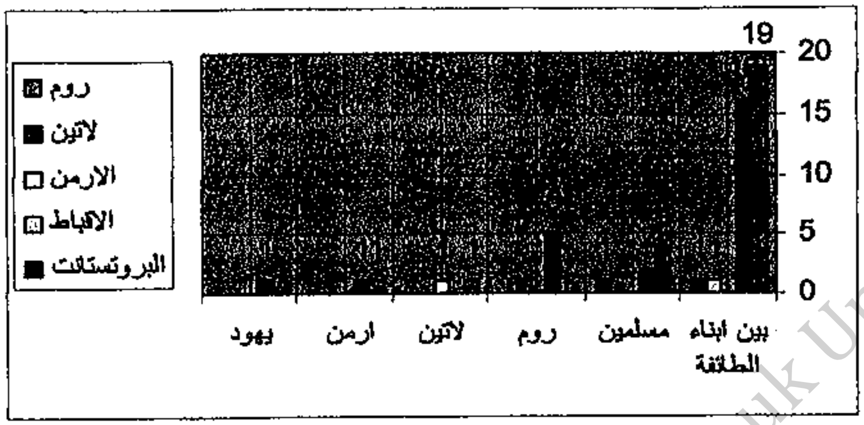
(٣) س ش٣٧٩ ، ٣جمادى الأول ١٣٠٧هـ/ ٢٥ كانون أول ١٨٨٩م ، ص ١.

(٤) س ش٣٨٨ ، ١٠ربيع الأول ١٣١٤هـ/ ١٨ آب ١٨٩٦م، ص٠٩ ١.

(٥) إعترف المدينون في الجدول من رقم(٢٩-٣٦) بالديون المتراكمة عليهم انظر ملحق رقم(٥) القروض،ص٣٦٨.

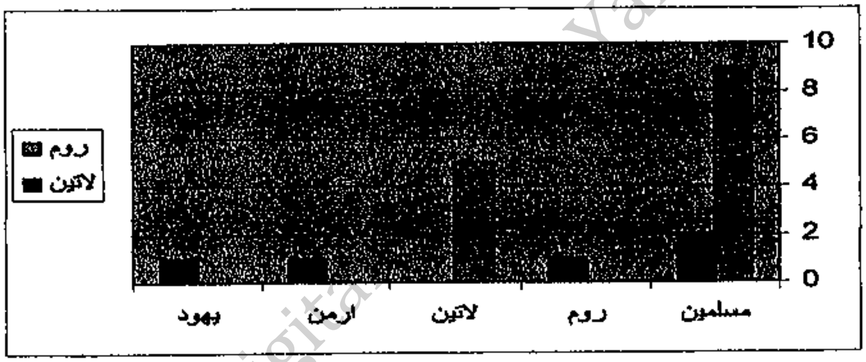
(٦) س ش ٣٠٥، أوائل شعبان ١٢٣٦هـ/ ٤ أيار ١٨٢١م، ص ١٧. ، س ش ٣٠٨، نصف رمضان ١٢٣٩ هـ/ ١٣أيار ١٨٢٤م، ص ٨٦.

ويوضح الرسم البياني التالي التعامل بالقرض الحسن وما كان لأبناء الطوائف من ديون على أبناء طائفتهم و طوائف النصارى الأخرى و المسلمين واليهود: [1]



شكل رقم (٢) التعامل بالقرض الحسن بين طوائف النصارى

ويوضح الرسم البياني التالي التعامل بالقرض الحسن وما كان على أبناء الطوائف من ديون:



شكل رقم (٣) التعامل بالقرض الحسن بين طوائف النصارى وفئات السكان.

ويستدل من دراسة السجلات على ما يلي:

١. أن الديون في غالبيتها تمت بين أبناء الطائفة الواحدة، كما حصل تعامل بين طائفتي الروم الأرثوذكس واللاتين بالقروض؛ مما يدل على حسن العلاقات بين أبناء الطائفتين من التجار و العامة .

٢. أن النصارى كانوا حتى عام ١٢٣٢هـ/١٨١٧م مدينين للمسلمين ولكن بعد عام ١٢٥٤-١٢٥٥هـ/١٨٣٨-١٨٣٩م، نادرا ما استدان نصراني من مسلم؛ بل إن النصارى هم الذين أقرضوا المسلمين، وذلك يعكس الثراء المادي الذي تمتع به النصارى، ولإصدار خط شريف كولخانة الذي أبطل عادة مصادرة الأموال

(١) انظر ملحق القروض رقم (٥) ص٣٦٨.

فتمتع النصارى بما يملكون علناً بعد أن كانوا يضطرون إلى إخفاء ثرواتهم والتظاهر بالفقر[1].

3. كان تعامل بين أبناء طوائف الأرمن والأقباط والأحباش والبروتستانت نادراً وهذا يعكس سوء أوضاعهم المادية ، مقارنة بأبناء طائفتي الروم واللاتين، وعدم مشاركة رجال الدين في تقديم القروض.

4. اقرض المسلمون أبناء طائفتي الروم واللاتين ، مما يعكس حسن العلاقات بينهم ، وحرص المسلمون على تقديم للقروض بدون فوائد أو رهونات من خلال تعاملهم بالقرض الحسن.

ثامنا: العقارات:

اهتم النصارى بشراء العقارات السكنية والتجارية والصناعية في القدس والقرى المجاورة لها منذ بداية القرن التاسع عشر[2] في محلة النصارى والحارات التابعة لهما كحارة الزراعنة والحدادين محل سكن النصارى، أما العقارات الزراعية فانحصر أغلبها بالأراضي المحيطة بالقدس وخاصة الجهة الغربية منها[3]، مما أدى إلى ارتفاع ثمن غالبية العقارات فيها فنجد أن الحصة التي اشتراها الراهب كرلوس عام ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م، وقدرها ثلاثة قراريط من الدار الواقعة بمحلة النصارى بمبلغ خمسة آلاف قرش أسدي[4]، بينما بلغ ثمن جميع الدار التي اشتراها الخواجة حنا ولد إلياس الرومي الواقعة بمحلة باب الحطة عام ١٢٧٧هـ/١٨٦١م بمبلغ و قدرة (٥٠٠٠) قرشاً اسدياً [5].وتوزعت ملكية طوائف النصارى للعقارات ، كما هو مبين في الجدول أدناه :

الجدول رقم (٤-٢)

الطائفة	عدد العقارات السكنية	عدد العقارات الزراعية	عدد العقارات التجارية	المجموع
الروم	٦٣	١٩	٨	٩٠
الأرمن	٥	٨	٥	١٨
اللاتين	٤	٨	٣	١٥
الكاثوليك	٤	١	-	٥
البروتستانت	-	٢	-	٢
	٧٦	٣٨	١٦	١٣٠

(١) "لقد تم إعدام الأشخاص في الدولة العثمانية قبل إعلان خط كولخانة من غير محاكمة ولا سؤال، وكان من الأمور العادية المعروفة، وكان يتمتع الولاة والباشوات أيضا بهذا الحق، بل كان بعض الولاة يعدمون الأغنياء بغية مصادرة أموالهم". ساطع الحصري: الدولة العثمانية والبلاد العربية،(بيروت : دار العلم للملايين،١٩٦٠)، ص ٨٨؛ زكار، بلاد الشام، ص٥٥.

(٢) س ش٢٨٢، ١٨ جمادى الأولى ١٢١٥هـ/ ٦ تشرين أول ١٨٠٠م،ص٥١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) س ش ٣٢٧، ١٣ جمادى الأول ١٢٦٠هـ/ ٣٠ أيار ١٨٤٤، ص ١٧٤.

(٥) س ش ٣٤٤، ٧ شعبان ١٢٧٧هـ/ ١٧ شباط ١٨٦١م، ص ٧٣.

و يلحظ أن طائفة الروم هي أكثر الطوائف شراء للعقارات السكنية والزراعية والتجارية وذلك لكثرة أموال الهدايا و الهبات التي حصلت عليها من روسيا[1] يليها طائفة الأرمن بحكم غنى أفراد الطائفة ، ثم طائفة اللاتين، بينما الطوائف الأخرى قلما عملت على شراء العقارات وربما يرجع ذلك إلى سوء أحوالها المادية [2].

ويتبين من الجدول إن معظم عقود البيع والشراء بين النصارى، ونادراً ما باع نصراني لمسلم[3]، لكن بعض المسلمين باع العقارات السكنية والتجارية الواقعة بمحلة النصارى بأثمان مرتفعة للنصارى، فقد اشترى الخواجة حنا خشادور الأرمني من محمد اسعيد أفندي العلمي ثلاثة قراريط من أصل الدكان الواقعة بمحلة النصارى بمبلغ قدره ٣٠ ليرة ذهباً فرنساوياً[4].

واختلف الثمن من عقار لآخر؛ فقد كانت العقارات الزراعية، كالأراضي، والصناعية أغلى ثمناً من العقارات السكنية أو التجارية كالدكاكين[5]، وكان لمساحة العقار وحالته، بالنسبة للعقارات الزراعية والأراضي إن كانت مزروعة أو غير مزروعة، دوراً في تحديد قيمتها؛ حيث اشترى الخواجة بغوص ابن ركاز الأرمني الأرض الزراعية بظاهر القدس ومساحتها تسعة عشر قيراطاً بمبلغ قدره ١٧١٢٠ قرشاً أسدياً[6]، وبلغ ثمن التل الخرب بالقدس الشريف ٦٥٠٠ قرش أسدي[7]، وحرص بعض النصارى على ضم بعض أجزاء من العقارات إلى عقاراتهم كالأراضي الزراعية المحيطة بأراضيهم فمثلاً: "اشترى الخواجة بيو بن لونصو اللاتيني جمع شجرتين الزيتون القائم أصولها بقطعة الأرض الواقعة بأرض القبية[8]، المذكورة التي حدها قبلة أرض الخواجة بيو ... بثمن قدره ثمانية ليرات ذهب فرنساوي"[9].

وتميز الحجج الشرعية بين نوعين من البيع وهما البيع البات النهائي الذي لا رجعة فيه، وبيع الوفاء الذي يحق فيه للبائع رد العقار نظير الثمن الذي دفعه خلال فترة زمنية يتفق عليها البائع والمشتري "اشترى أستربادي أفندي بن إستاربو الرومي ترجمان الحكومة السنية بالقدس الشريف بما له لنفسه دون مال غيره من بايعه جريس بن عطا الله ولد جريس الرومي الحاضر معه بالمجلس الشرعي المعقود ، فباعه بيع وفاء ... وقد أشهد على نفسه المشتري أستربادي أنه إذا أتى البائع

---

(١) أبو جابر ، الاوقاف، ص١٠.

(٢) هذه المعلومات من جدول شراء العقارات رقم (٦)ص ٣٧١.

(٣) انظر ملحق العقارات رقم (٦)ص٣٧١.

(٤) س ش ٣٥١، أوائل رجب ١٢٨٢هـ / ٢٠ تشرين الثاني ١٨٦٥م، ص ١٣٠.

(٥) انظر ملحق العقارات رقم (٦)ص٣٧١.

(٦) س ش ٣٤٩، ٢٤ شوال ١٢٨١هـ/٢١ آذار ١٨٦٥م، ص ١٠٤.

(٧) س ش ٣٤٧، ٤ ربيع الأول ١٢٧٤هـ/ ٢٢ تشرين أول ١٨٥٧م، ص ١٣٥.

(٨) القبية: شمال غرب القدس. عبد القادر وأبو حمود، أسماء المواقع ،ص١٤٧.

(٩) س ش ٣٦٠، ٨ ذي الحجة ١٢٨٩هـ / ٥ شباط ١٨٧٣م، ص ٣٨٠.

المرقوم بعد مضي سنة كاملة من تاريخ أدناه بنظير الثمن المزبور يرد له هذا البيع ثانية إشهاداً شرعيا مقبولاً من البائع" [١].

وحرصت الحجج الشرعية على أن يكون العقار المبيع معلوم المساحة والحدود سواء كان أرضاً أو أبنية أو محلات تجارية خوفا من التلاعب بالعقار المبيع[٢]، وأن يتم البيع بحضور الشهود[٣]، ويشترط أيضاً الإيجاب والقبول بين الطرفين، والتسليم والتسلم في مجلس العقد ولا يكون فيه فساد ولا غبن كما يتم دفع ثمن العقار في المحكمة الشرعية "اشترى عبد اللطيف بن الشيخ صالح المداح بماله لنفسه دون مال غيره من بائعة الخواجة أنطوني الرومي المقيم بالقدس ... وأخبر بذلك كله كل واحد من السيد محمد بن محمد الصالحاني، والسيد مصطفى بن السيد أمين بن محمد عبد الغني العلمي، والسيد موسى بن حسين بن إسماعيل المغربي ... وهم مختاروا وأعضاء مجلس اختيارية[٤] باب العامود ... بيعًا باتناً صحيحاً شرعياً لازماً مرعياً لا غبن فيه ولا فساد، مشتملاً على الإيجاب والقبول، وشروط الصحة واللزوم بثمن قدره وبيانه تسعون ليرة ذهب عثمانية عيناً ثمناً حالاً مقبوضاً بيد البائع المذكور من يد المشتري المذكور حسب اعتراف البائع المذكور بالمجلس الشرعي ..."[٥].

تاسعا: الضرائب والرسوم:

تعددت الضرائب والرسوم التي فرضت على نصارى القدس، فألزموا بدفع ضريبة الجزية،وضريبة الغفر،وضريبة العادة المعتادة، وضريبة البدل العسكري ،وبعض الرسوم كرسم العبودية و رسم العوائد السنوية وغيرها وفيما يلي تفصيل لها:

١- الجزية

يؤديها أهل الذمة مقابل تعهد الدولة بحمايتهم ،ويشترط بمن يؤدي الجزية أن يكون ذكراً بالغاً صحيح البدن قادراً على العمل، ويعفى منها النساء والأطفال والمرضى والمعوقون، والشيوخ غير القادرين على العمل ،والرهبان الذين يعيشون على الهبات وحدها ، ما عدا الذين يعيشون داخل الأديرة الكبيرة ،والعبيد، وتؤخذ من أصحاب الثروات القادرين على تأديتها رغم عدم اشتغالهم، كما تسقط عنهم في حالة دفاعهم عن البلاد الإسلامية بشكل شخصي، وتؤخذ من الأشخاص الذين تبلغ

---

(١) س ش ٣٥٦، ١١ رمضان ١٢٨٠هـ/ ١٨ شباط ١٨٦٤م، ص ١٧٠-١٧١، س ش ٣٦٣، ١٠ جمادى الآخر ١٢٩٢هـ/ ١٣ تموز ١٨٧٥ م، ص ٣٥.

(٢) س ش ٣٤٩، ٢٢ ربيع الأول ١٢٨١هـ/٢٤ اب ١٨٦٤م، ص ٨.

(٣) س ش ٣٠٠، أوائل رجب ١٢٣٢هـ/ ١٧ أيار ١٨١٧م، ص ٩٩.

(٤) ويلحظ من حجج شراء العقارات كثرة أسماء الشهود وذلك لإضفاء صفة القوة على الحجة ، وخوف المشتري من وفاة احد الشهود. واللجوء إلى أعضاء مجلس الاختيارية للشهادة على عقود الشراء في أواخر القرن التاسع عشر لأنه يمثل للدولة كما أن من واجبة إبلاغ الدولة بعمليات البيع والشراء لضمان حقوق المشتري.

(٥) س ش ٣٦٤، ٧ صفر ١٢٩٢هـ/ ١٤ اذار ١٨٧٥م، ص ١٩٤.

أعمارهم بين ١٤-٧٥ عاماً[1]و تجبى في بداية شهر محرم/كانون ثاني من كل سنة[2] وتؤدى على ثلاثة مستويات حسب الحالة المالية للمكلفين[3].

وأشارت المصادر وسجلات القدس الشرعية إلى أن الجزية كانت تؤخذ من الزوار والتجار الذين يزورون القدس فكان الرجال يدفعون ١٢ قرشاً عن كل بالغ وعن الأطفال ٣ قروش إذا لم يدفعوا الجزية يطلب من المتسلم طردهم[4]. ثم أصدرت الدولة قراراً يمنع لخذ الجزية من الزوار وهذا يتضح من رسالة محمد شريف باشا إلى عارف أفندي (ناظر قلم الملكية) "ويخشى أن يزداد النقص في القدس إذ أن الفرمان السلطاني يمنع لخذ الجزية من الغرباء ، وأكثر مال الجزية المفروض كان يؤخذ من الزوار وغيرهم "[5] .

و يتولى مسؤولية جمع الجزية موظف يعينه الوالي ويدعى الجزيدار[6]"صدر الموالي العظام ... متسلمنا بها حالاً احمد آغا زيد مجده... عموما تحيطون علما هو أننا في هذه الأثناء قد نصبنا جزيدار على الذميون بالقدس الشريف رافع مرسومنا هذا قدره الأمثال والأقران محمد آغا زيد قدره وسلمناه بقجة خراج ذميون القدس الشريف... "[7] وتكون وظيفة لخذ أموال الجزية بعد جمعها لكي يرسلها إلى الباب العالي "فعلى حسب العادة والقانون تفتحوا البقجة بمجلس الشرع الشريف وتسلموها إلى الجزيدار... "[8].

ولا تتهاون الدولة في أخذ مال الجزية " ..متسلما بها (القدس) السيد يحيى بيك تحيطون علما أنه بخصوص جزية الذميين فان معتاد دفعها في غرة شهر محرم في افتتاح السنة... ولتكونوا جميعاً مع متسلمنا وتساعدوه في تحصيل الجزية المترتبة على الرؤوس على حسب الشروط والعادة... ويقبض مال الجزية منهم ولا يبدو منك بذلك تراخٍ ولا فتور... "[9] .

---

(١) س ش ٢٩٢، ١٧ ذو القعدة ١٢٢٣هـ/ ٢٧ أيلول ١٨١٧م، ص٧٨-٨٠؛ أكمل الدين احسان أوغلي الدولة العثمانية، ص٦٤١؛ احمد آق كوندوز: التشريع الضريبي عند العثمانيين، ترجمة فاضل بيات، (عمان: منشورات لجنة بلاد الشام، ٢٠٠٤)، ص٣٧؛ زيدان، أحكام الذميين، ص١٥٤-١٥٨ .

(٢) س ش ٢٩٨، ٤ صفر ١٢٢٢هـ/ ١٢ نيسان ١٨٠٧م، ص٢ .

(٣) فهي على الأعلى بمقدار ٤٨ درهماً فضياً لقاء إعفائه من الذهاب راكباً إلى الحرب مع شخص آخر يتكفل بتجهيزه ، وبمقدار ٢٤ درهماً على متوسط الحال لقاء إعفائه من الاشتراك في الحرب راكباً بمفرده، وبمقدار ١٢ درهماً فضياً من الفقير لقاء إعفائه من الاشتراك في الحرب مترجلاً، اكمل الدين احسان أوغلي، الدولة العثمانية ص، ٦٤١-٦٤٢؛ احمدوف ، التشريع الضريبي، ص٧٤ .

(٤) س ش ٢٩٣، ١٥ شوال ١٢٢٤هـ/ ٣ كانون الثاني ١٨٠٩م، ص٧٨-٧٩ .

(٥) رستم ، المحفوظات الملكية، ج٤، ص٣٢١ ،ج٢،ص٤٠١.

(٦) جزيدار: أي محصل الجزية. احمدوف، التشريع الضريبي، ص٣٥ .

(٧) س ش ٢٩١، ٢٥ شعبان ١٢٢٢هـ/ ٢٧ تشرين أول ١٨٠٧م، ص٨٤ .

(٨) المصدر نفسه، كانت الجزية عندما تجمع تؤخذ إلى المحكمة الشرعية في صرر الجزية وتفتح بحضور القضاة والأعيان عوفيها يسلم كل موظف استحقاقه، ويرسل الباقي إلى استانبول. س ش ٢٩٢، ١٧ ذو القعدة ١٢٢٣هـ/ ٣ كانون الثاني ١٨٠٩، ص٧٨ .

(٩) س ش ٢٩٨، ٤ صفر ١٢٢٢هـ/ ١٢ نيسان ١٨٠٧م، ص٢.

ولكل طائفة سجل خاص يتبين من خلاله الأشخاص الذين تجب عليهم الجزية وكان محصل النفوس يرفض إزالة اسم أي ذمي يتحول من طائفة إلى أخرى "بحسب الممارسة الإدارية القديمة كان في كل بلدة أو ناحية ريفية، وكل طائفة يهود ونصارى كان لها زعيمها ،والذي يحتفظ بسجل لأسرها طبق الأصل عن سجل الحكومة، ...فإن المحصّل المحلي قد يرفض إزالة اسم العائلة ،أو الشخص الخاضع لضريبة من سجله المعتاد إلى السجل الجديد الخاص بالبروتستانتيين.... "[1]

وكما بيّنا أنفاً أن قيمة الجزية تختلف حسب الحالة المادية لكل شخص وهذا جدول يبين قيمها:

الجدول رقم (٤-٣)

الرقم	السنة	الأعلى	الأوسط	الأدنى
١	١٢٢٤هـ/ ١٨١٠م	١٢ قرشاً	٦ قروش	٣ قروش [2]
٢	١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م	٤ قروش	قرشان	قرش [3]
٣	١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م	٨ قروش	٤ قروش	قرشان[4]
٤	١٢٤٢هـ/ ١٨٢٨م	٤٠,٢٥ قرشاً	٢٢,٢٥ قرشاً	١٣,٢٥ قرشاً[5]
٥	١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م	٤٨ قرشاً	٢٤ قرشاً	١٢ قرشاً[6]
٦	١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م	٦٠ قرشاً	٣٠ قرشاً	١٥ قرشاً[7]
٧	١٢٥٥هـ/١٨٣٩	٦٠ قرشاً	٣٠ قرشاً	١٥ قرشاً[8]
٨	١٢٥٩هـ/١٨٤٣م	٦٠ قرشاً	٣٠ قرشاً	١٥ قرشاً[9]

بلغ عدد الأشخاص الذين يدفعون الجزية في علم١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م، ٥٣٩٤ شخصاً توزعوا على النحو التالي : الأعلى ٤٢٤ شخصاً ، الأوسط ٣١٣٢ شخصاً ،والأدنى ١٨٣٨ شخصا[10]، وبقي عدد الأشخاص أنفسهم يدفعون الجزية حتى علم ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م[11]ويتبين من ذلك أن اغلب النصارى من متوسطي الحال، أو أنهم عملوا على أخفاء أموالهم حتى لا تتعرض للمصادرة .

---

(١) Finn,op.cit,p150 .

(٢) س ش ٢٩٢، ١٧ ذو القعدة ١٢٢٣هـ/ ٣ كانون الثاني ١٨٠٩م،ص٧٨-٧٩.

(٣) س ش ٣٠٠، غرة محرم ١٢٣٢هـ/ ٢٠ تشرين ثاني ١٨١٦م، ص٣٦ .

(٤) س ش ٣٠٨، ٥ محرم ١٢٤٠هـ/ ٢٩ آب ١٨٢٤م، ص١٢٧-١٢٨ .

(٥) س ش ٣١١، ذو القعدة ١٢٤٣هـ/ ١٥ أيار ١٨٢٨م، ص٨٦ .

(٦) رستم، المحفوظات الملكية، ج٢، ص٤٨٤ .

(٧) المصدر نفسه، هذه الزيادة التي جاءت خلال عام واحد على الجزية نتيجة لتعديل أجري على السكة في ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م فتم رفع مقادير الجزية البالغة ٤٨ و ٢٤ و ١٢ قرشاً إلى ٦٠ و ٣٠ و ١٥ قرشاً على التوالي، احمدوف، التشريع الضريبي، ص٣٥ .

(٨) نعيسه، وثائق تاريخية، ص٧٤ . وبلغ قيمة ما تم جبايته من جزية في هذا العام(١٤٦٩٧)قرشاً. المصدر نفسه.

(٩) س ش ٣٢٦، ١٧ محرم ١٢٥٩هـ/ ١٦ شباط ١٨٤٣م ،ص١٢٧.

(١٠) س ش ٢٩٣، ١٥ شوال ١٢٢٤هـ/ ٢٢ تشرين ثاني ١٨١٠م، ص٧٨-٨١.

(١١) نعيسه، وثائق تاريخية، ص٧٤.

وكانت الدولة العثمانية تحدد قيمة الجزية إلا أن المكلفين بجبايتها كانوا يأخذون زيادة عما هو مقرر. و قدمت فرنسا عن طريق "مدير دولة الفرنسيين" في بلاد الشام شكوى ضد الجزيدار في القدس؛ إذ اخذ من دير الإفرنج (٩٠٣٢) قرشاً ومن دير الروم(٢٧٤٠) قرش ومن دير الأرمن (١٧,٢٠٠) قرش [١].

واستمر العمل بالجزية حتى٢٣شعبان ١٢٧١هـ/ ١٠ أيار ١٨٥٥م بعد أن صدرت الإرادة السلطانية التي قضت بفرض الجندية على غير المسلمين ومن ثم ألغيت الجزية[٢].

٢- ضريبة الفردة:

وهي ضريبة فرضتها الحكومة المصرية على فلسطين وسورية ولبنان في منتصف عام ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م على كل فرد بين الثامنة عشرة والستين. وأُعفي منها رجال الدين، وعمال الحكومة وتتراوح بين خمسمائة قرش كحد أعلى وخمسة عشر قرشاً كحد أدنى[٣] .

ونظمت لها دفاتر لإحصاء النفوس [٤] موعهد بجبايتها إلى مأموري الضابطية من كل بيت بمفرده دون إعفاء أي أحد "حتى إذا أبطأ في دفعها أُخذت بوسائل العنف"[٥] موكانت ذات مردود عالٍ [٦] .

وبعد عودة الحكم العثماني لبلاد الشام لقيت الدولة مقاومة شديدة في جبايتها فعملت الدولة على استبدالها بضريبة على البيوت (المسقفات) بحيث لا تتجاوز عشرة آلاف ليرة إنكليزية موهذا يتضح في رسالة برانت(Brant) قنصل انكلترا في دمشق إلى سفير دولته في استانبول عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م. "ولقوا مقاومة شديدة في جبايتها .... بيد أنه لما أمسى دخلها أقل من المبلغ المذكور رؤي إبدالها بضريبة على البيوت تستوفى دون حدوث اضطراب كبير على أن مجموعها لا يتجاوز العشرة آلاف ليرة انكليزية ... وفرضت ضرائب جديدة على البنايات الحديثة ...."[٧] .

---

(١) س ش ٣٠٥، ٣ شعبان١٢٣٦هـ/ ٣ تموز ١٨٢١م، ص٢٨-٢٩ .

(٢) أكمل الدين احسان أوغلي، الدولة العثمانية، ص٦٤٢؛ احمدوف، التشريع الضريبي، ص٣٥ .

(٣) أسد رستم: بشير بين السلطان والعزيز،(١٨٠٤-١٨٤١م)، ق١ (بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية،١٩٦٦)، ص١١٩ ؛ نوفل، كشف اللثام، ص٢٩٧، ٣٠٢-٢٠٣ ؛ زكار، بلاد الشام، ص١٦٣ .

(٤) رستم، بشير بين السلطان، ق١، ص١١٩ .

(٥) الخازن، المحررات السياسية، مج١، ص٣١٤ .

(٦) فيذكر القنصل الفرنسي هنري في لبنان أن مردودها وصل عامي (١٨٣٨-١٨٣٩)، إلى(٢,٦١٠,٠٠٠) قرش. نوفل، كشف اللثام، ص١٦٩ .

(٧) الخازن، المحررات السياسية، مج١، ص٣١٤؛ محمد كرد علي: خطط الشام ، ج٥، (بيروت، د. نا، ١٩٧١)، ص٧٧ .

٣- ضريبة عادة الدورة [1]:

كان الوالي عند تعيينه يأخذها من أديرة النصارى في القدس وكان مقدار ما تم جبايته من المال الميري (مال الدور) [2] في عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م على النحو التالي [3]:

الجدول رقم(٤-٤)

الجهة	المبلغ
دير الروم	٦٠,٠٠٠ قرش
دير الأرمن	٤٠,٠٠٠ قرش
دير القبط	١٢٠٠٠قرش
دير الإفرنج	٧٠٠٠ قرش
حارة اليهود	٦٠٠ قرش
حارات سيدنا الخليل	٣٦٧,٥ قرش

ومن خلال النظر في قيمة الرسم نجد أن الرسوم المفروضة على دير الروم أكثر منها على الأديرة الأخرى ثم دير الأرمن. وهذا يعود لكثرة أعداد أبناء الطائفة الأولى ، وغنى أفراد الطائفة الثانية. ويتبين أن اغلب أموال الدورة كانت تأخذ من الأديرة.

و حين خروج الوالي بطريق الدورة كان يؤخذ من كل دير رسم إكرامية تزيد عن خمسمائة ليرة ذهب [4].

وكانت تجبى من الأهالي "أما إبراهيم باشا ... قام من عكا لأجل جمع أموال الدورة من بلاد نابلس والقدس وجبل عجلون" [5] وحرصت الدولة على جبايتها وقت حصيد البيدر [6] . و كان الهدف من جبياتها: [7]

---

(١) تعود إلى فترة المماليك، وعلى الأرجح إلى عهد السلطان قانصوه الغوري، وكانت في الأساس تفرض على الرعايا ما قبل الدورة التي يقوم بها الحاكم للتفقد .عصام خليفة، الضرائب العثمانية، ص١٦٩ .

(٢) العورة، تاريخ ولاية سليمان العادل، ص ٣٠٦ .

(٣) س ش ٣١٠، ١٢ شوال ١٢٤١هـ/ ١٩ أيار ١٨٢٦م، ص٦٥ .

(٤) س ش ٣١٥، ١٧ رمضان ١٢٤٧هـ/ ١٨ شباط ١٨٣٢م، ص٩٥ .

(٥) رستم و البستاني، لبنان، ق٣، ص٤٢٤؛ مجهول: حوادث الشام، ص٣٧-٣٨ .

(٦) محمد عدنان البخيت ونوفان الحمود: دفتر مفصل لواء عجلون، طابو دفتري ٩٧٠، (عمان: منشورات الجامعة الأردنية،١٩٨٩) ،ص٥٢ .

(٧) احمد البديري الحلاق: حوادث دمشق اليومية(١٧٤١-١٧٦٢) ، تحقيق: احمد عزت عبدالكريم،(مصر مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية،د.ت)،ص٢٦ ؛ حسن آغا العبد: حوادث بلاد الشام والإمبراطورية العثمانية،(١١٧٦-١٢٤١هـ/١٧٧١-١٨٢٦م)، تحقيق: يوسف جميل نعيسه،(دمشق: دار دمشق،١٩٨٦)، ص٢٩.

أ- جمع الأموال الأميرية ليستعن بهذه الأموال في إعداد قافلة الحج.

ب- إظهار سطوة الدولة.

٤- ضريبة العروسين

ويدفعها من أراد الزواج من المسلمين و النصارى. وكان لا يسمح لأحد بالزواج إلا بدفع ما يفرض عليهم[١] ،ويقدر رسم العروس للبنت البكر المجهزة بستين اقجة[٢] وللثيب بأربعين، وللفقيرة نصف ذلك، ولمتوسطة الحال بمبلغ بين الحدين[٣] .

ودفع النصارى في بعض الأحيان نصف المبلغ وفي أحيان أخرى المبلغ مضاعفاً[٤]، وبعد أن أصدرت الدولة العثمانية نظام رواتب البطريرك في استانبول والأساقفة المرتبطين به خصصت للأساقفة عن كل تذكرة زواج عشرة قروش للأسقف، وعن كل ورقة طلاق مائة قرش على أن يخصص هذا المبلغ لتعمير المدينة التي يعيشون فيها[٥] .

٥- ضريبة العيدية

وهي ضريبة كانت تؤخذ من أديرة النصارى في الأعياد من قبل المسلمين المتنفذين في القدس، فقد كان الشيخ احمد أفندي شيخ سادات المغاربة يأخذ من رهبان الإفرنج في كل عيد خمس عشرة زلطة[٦] ،وكان السيد سليمان أفندي طه يأخذ وقت عيد العنصرة من رهبان طائفة دير الارمن عشرة زلطات[٧] ،وكان يأخذ الشيخ محمد إسماعيل الكسوانى من رهبان الأرمن في عيد الصليب ست عشرة زلطة[٨] .

---

(١) نوفل، كشف اللثام، ص٢٩٧ .

(٢) أقجة:كلمة مغولية الأصل معناها القطعة البيضاء ويقول المؤرخ التركي ابراهيم حلمي أنها تعني غرش،، وهي من أقدم فئات العملة العثمانية الفضية ،سكت في عهد السلطان أورخان(١٣٢٤-١٣٦٠م)، واحتفظت في وزنها وبقيمتها حتى عهد السلطان محمد الفاتح ١٤٥٣م، وكان وزنها لا يزيد عن ربع مثقال من الفضة الخالصة بنسبة ٩٠%وتعرضت للعديد من التغيرات في عيارها و وزنها وقيمتها وقيل أن كل بارة تساوي أقجة ونصف. وبقيت العملة المتداولة حتى نهاية القرن السابع عشر الميلادي. ومع ذلك استمرت تضرب حتى عام ١٨١٨م خليل ساحلي أوغلي: النقود في البلاد العربية في العهد العثماني،(مجلة كلية الآداب- الجامعة الأردنية، م٢، ١٩٧١)، ص١٠٨-١٠٩-٤١٠ عامر، المكاييل و الأوزان،ص١٨٢-١٨٣.

(٣) خليل ساحلي أوغلي: قانون نامة آل عثمان،(مجلة دراسات الجامعة الأردنية، م١٣، ع ٤، نيسان ١٩٨٦)، ص١٦١ .

(٤) عصام خليفة، الضرائب العثمانية، ص١٧٤ .

(٥) الدستور، مج٢، ص٨٤٥ .

(٦) س ش ٣٠٧، أواخر جمادى الثاني ١٢٣٨هـ/ ١١ آذار ١٨٢٣م، ص٤٣ .

(٧) س ش ٢٨٦، ١٥ ربيع الأول ١٢١٨هـ/ ٤ تموز ١٨٠٣م، ص٥١ .

(٨) س ش ٢٩٩، ذو القعدة ١٢٣١هـ/ ٢٣ أيلول ١٨٦١م، ص٥٤ .

٦- رسم العبودية

وهو المال الزائد عن الضرائب المطلوبة للخزينة وكانت تذهب لصندوق الوالي وأعوانه والمشايخ وتجبى مع جمع أموال الدورة (ويعمل "المشايخ" لهم زيادة لينال منهم بعض مبالغ عن المال المرتب يسموها عبوديات) [١] ، ففي عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م كان مقدار ما تم جباية من القدس مائه وسبعة وستون ألف وأربعين قرش ، كان منها للمشايخ تسعة آلاف ومائتين و واحد وثلاثين قرش والباقي لصندوق الوالي[٢].و قد تم إلغاء رسم العبودية في عهد إبراهيم باشا في عام ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م[٣].

٧- رسم عوائد سنوية

وهو رسم من المال يؤخذ من أديرة النصارى ، فتشير سجلات القدس الشرعية في القدس أن الوالي كان يأخذ من أديرة الروم عوائد سنوية وهذا يتبين من المرسوم الصادر إلى عبد الله باشا و فيه تطلب الدولة عدم أخذ هدايا ولا عوائد من الأديرة "وصدر الأمر الشريف العالي مجدداً النهي والتنبيه بعدم اخذ أدنى شيء من الملة المرسومة لا بوجه هدية ولا عوائد سنوية ....."[٤] و يشير اسبيريدون أن والي دمشق كان يأخذ من النصارى كعوائد سنوية ٦٠,٠٠٠ قرش وبعد ثورة العورة ارتفعت إلى ١٠٠,٠٠٠ قرش[٥] .

وأخذ متسلم القدس ألف قرش من أديرة الأرمن والإفرنج والروم كل أربعة أشهر ثم أصبح بعد ذلك يأخذ ألفي قرش[٦] ،كما كان يأخذ إينجكري آغا (قائد الانكشارية) وجبة جي (قائد الدروع) ودزدار القلعة (قائد القلعة) من أديرة الروم والإفرنج والأرمن والقبط واليهود[٧] مبلغ ثلاثة آلاف قرش[٨] .

وبعد أن اخذ متسلم القدس بالتعاون مع القاضي في سنه ٢٩ شعبان ١٢٤٧هـ/١ شباط ١٨٣٢م، تسعة آلاف قرش من أديرة الروم والأرمن ، و ألفين وخمسمائة قرش من الطائفة

---

(١) العورة، تاريخ ولاية سليمان العادل، ص ٣٠٦-٣٠٧؛ س ش ٣١٠، ١٢ شوال ١٢٤١هـ/ ١٩ أيار ١٨٢٦م، ص٦٥ .

(٢) س ش ٣١٠، ١٢ شوال ١٢٤١هـ/ ١٩ أيار ١٨٢٦م، ص٦٥ .

(٣) رستم و البستاني، لبنان، ق٣، ص٤٢٤.

(٤) س ش ٣١٥، ١٧ رمضان ١٢٤٧هـ/ ١٨ شباط ١٨٣٢م، ص٩٥ .

(٥) اسبيريدون، حوليات، ص١٧ .

(٦) س ش ٣١٥، ١٧ رمضان ١٢٤٧هـ/ ١٨ شباط ١٨٣٢م، ص٩٥ .

(٧) وكانت هذه الأموال يدفعها طوائف النصارى ليسمح لهم بحيازة الأماكن الدينية وإصلاح كنائسهم. العورة، تاريخ ولاية سليمان العادل، ص٣٢١ .

(٨) س ش ٣١١، ٢١ محرم ١٢٤٢هـ/ ٢٤ آب ١٨٢٦م، ص١٣ .

الإسرائيلية، آمر ابراهيم باشا بإعادتها إلى الأديرة "... فعليك أن تفرز هذا المبلغ من خزينة الجيش و ترسله إلى أديار الاروام والأرمن والى الطائفة الإسرائيلية وان تعيده إحسانا..."(١).

وأثناء الحكم المصري لبلاد الشام اصدر إبراهيم باشا قراراً بإعفاء أديرة النصارى من هذه الرسوم "يسرني أن أبشركم أنه أصدر امرأ بإعفاء جميع ديور أورشليم لأي طائفة كانت من الضرائب والرسوم التي كانت تثقلها سنوياً فدير الفرنسيسكان هنا (الناصرة) كان يدفع سنوياً عشرة آلاف قرش لحاكم عكا وقد ألغي هذا الرسم"(٢).

٨- ضريبة الغفر

و كانت تجبى من الحجاج القادمين إلى القدس عبر ميناء يافا مقابل حمايتهم أثناء دخولهم مدينة القدس، وأثناء زيارتهم كنيسة القيامة ؛ نصفها للدولة والنصف الآخر للأشخاص الذين يرافقون الحجاج في طريقهم بين يافا والقدس(٣).

وكان من أكثر المستفيدين من جباية رسوم الغفر إبراهيم أبو غوش الذي سيطر على الطرق الرئيسية من الساحل إلى القدس "إن سلطة أبو غوش كان معترفا بها من البيرة قرب رام الله إلى بيت لحم وإلى مسافة السهول الغربية بين الرملة وباب الواد وبالتالي سيطر أبو غوش على الطرق الرئيسية من الساحل إلى القدس وتمتع بإيرادات ضخمة من الغفر ..."(٤).

كما أن أخاه جبر أبو غوش كان يأخذ رسوم غفر من الحجاج قدرت بـ أربعين أو خمسين كيساً في السنة(٥) وكان بواب كنيسة القيامة يتقاضى بارة(٦) من كل حاج(٧).

وألغي هذا الرسم مع بداية الحكم المصري لبلاد الشام حيث اصدر إبراهيم باشا مرسوماً بذلك في ١٠ رجب ١٢٤٧هـ/ ١٤كانون أول ١٨٣١م "جناب صدر الموالي العظام... تحاطون علماً أنه ليس خافيكم أن القدس تحتوي على معابد وأديرة ترد لأجل زيارتها جميع الملل العيساوية والموسوية من كل فج ،ويقصدونها من سائر الأقطار والديار، فبحسب تواردهم كان يحصل عليهم المشقات

---

(١) نعيسه، وثائق تاريخية، ص١١٢ .

(٢) الخوري بولس قرالي: فتوحات إبراهيم باشا المصري في فلسطين ولبنان وسوريا، نقلاً عن تقارير أنطون كتافاكو قنصل النمسا في عكا وصيدا (١٨٣١-١٨٤١)، (لبنان: مطبعة العلم، ١٩٣٧)، ص٢١ ؛ نعيسه، وثائق تاريخية، ص٤٤٨.

(٣) قسطنطين بازيلي: سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني، (موسكو: دار التقدم، ١٩٨٩)، ص١٠٣؛ العارف، تاريخ القدس، ص١٢٦-١٢٧ .

(٤) س ش ٣٠٠، غرة رجب ١٢٣٢هـ/ ١٧ أيار ١٨١٧م، ص ٨٩.

(٥) رستم، المحفوظات الملكية، ج٣، ص٥٨ .

(٦) بارة: كلمة فارسية الأصل تعني شقفة أو قطعة أو قراطة أو فكه ،وهي أصغر وحدة نقد عثمانية فضية تساوي١/٤٠ أي أن كل ٤٠ بارة تساوي قرش. خليل ساحلي أوغلي، النقود في البلاد العربية ص١٠٨-١١٠؛ عامر، المكاييل و الأوزان ص١٨٦.

(٧) اسبيريدون، حوليات، ص٥٥ .

الباهظة بسبب الأغفار الموضوعة بالطرقات، ولأجل إجراء الوفاق بين الناس صدرت أوامرنا إلى جميع المتسلمين الذين في ألوية صيدا وألوية القدس ونابلوس وجنين برفع هذه الأغفار من جميع الطرقات والمنازل ..."[1] .

وعلى الرغم من إصدار هذا الفرمان الذي يؤكد منع أخذ ضريبة الغفر من الحجاج فإن إبراهيم أبو غوش استمر في أخذها من النصارى وهذا دفع إبراهيم باشا إلى توجيه مرسوم فيه تحذير لإبراهيم أبو غوش "... الشيخ إبراهيم أبو غوش والشيخ إسماعيل السمحان ومفاخر أقرانهم، كافة الوجوه وأرباب التكلم تحيطون علماً هو أنه قبل الآن صدرت أوامرنا برفع كافة العوائد المرتبة على أديرة طائفة العيساوية وطائفة الموسوية والأغفار الموضوعة على الزوار بكافتهم والآن لأجل تأكيد مرسومنا السابق بالحتم بأن لا أحد يمد يده لأخذ نصف بارة واحدة من المرتبات والأغفار المذكورة وإن تجاسر أحد وأخذ بارة الفرد إن كان أغفارا أو من عوائد أو من شيء من هذا القبيل يقع عليه القبض بمعرفة متسلم آغا ويوضع بالسجن ..."[2] .

ونتج عن هذه السياسة انتشار الأمن على الطرق وازدياد أعداد الحجاج النصارى إلى القدس "وأمر أن لا يكون غفار (خفر) في الدروب ولا ورقة في باب القيامة، وأن الزائر لا يحط (شيئاً) لا كلي ولا جزئي، فبهذا السبب اجتمع زوار كثير وصار أمان كلي في الدروب ..."[3] .

٩- ضريبة المعارف

وهي ضريبة تجبى بنسبة ٥% من قيمة المسقفات وكانت تضاف إلى ضريبة الويركو وتجبى معها، وبعد ذلك تدفعها الحكومة إلى إدارة النافعة لإنفاقها على ترميم المدارس وإنشائها[4]،وكانت هذه الضرائب تذهب إلى صندوق المعارف الذي أنشئ عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م[5] .

فبعد أن قدمت السفارة الفرنسية عام١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م التماساً للحصول على رخصة لإقامة كنيسة، وبجوارها سكن للرهبان الفرنسيين الدومينيكان بالقرب من سور القدس وافقت الدولة بشرط دفع ضريبة سنوية مع حصة للمعارف قدرها (٧٣١٧) قرشاً عن الأراضي والأبنية القائمة[6] ،وفي عام ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م رفضت الدولة إجراء إصلاحات في أبنية المدارس الطائفية ما لم تدفع ضريبة سنوية تعينها السلطات المحلية وأن تتعهد بدفعها في الوقت المحدد من كل عام[7] .

---

(١) رستم، الأصول العربية، مج١، ص٨٧ .

(٢) المصدر نفسه، مج٢، ص٤ . ويذكر الرحالة كنغليك أن إبراهيم باشا سجن إبراهيم وأخاه جبر أبو غوش بعد مخالفتهما الأوامر وأخذ أموال الغفارة من الحجاج للنصارى، ص١٠٩ .

(٣) مؤلف مجهول: مذكرات تاريخية عن حملة إبراهيم باشا على سوريا . تحقيق: احمد غسان سبانو، (دمشق: دار قتيبة . ١٩٨١)، ص٦٩ .

(٤) العارف، المفصل ، ج١، ص٣٣١ .

(٥) الدستور، مج٢، ص١٨٥ .

(٦) أبو حسين والسعداوي، الكنائس العربية، ص٢٧٩ .

(٧) عبد العزيز عوض، نصارى، حلقة٢، ص٦٦ .

١٠- ضريبة العادة المعتادة (الخرجه) [1]

وهي ضريبة سنوية يأخذها وجهاء المسلمين في القدس من مختلف العائلات في كل سنة من شهر رمضان على الأغلب ،وبعضها في كل شهر من أديرة النصارى مقابل حماية النصارى والأديرة من أي اعتداء[2] ،وكانت تتوارث فقد ورث يحيى بيك حبران عن أبيه وجده العادة التي كان يأخذها من دير الإفرنج، ودير طائفة الروم ودير طائفة الارمن، وهي زلطة واحدة، وشمعة وذراعا جوخ[3] .

وكانت هذه الضريبة عرضة لعمليات البيع مقابل مبلغ من المال فقد تنازل السيد علي آغا مراد زادة عن العادة المعتادة وقدرها ذراعا جوخ في كل سنة من شهر رمضان على دير طائفة الإفرنج في القدس إلى السيد عبد الحميد الجاعوني مقابل مائة وستون قرشا أسديا[4] .

ونظم لهذه الضريبة دفتر خاص في كل دير يبين فيه قيمة العادة وصاحبها. كما يبين أنها دفعت لصاحبها[5].

وفيما يلي جدول في العادة التي كان يأخذها أعيان القدس المسلمين من أديرة النصارى :

الجدول رقم(٤-٥)

الرقم	الشخص	نوع العادة المعتادة	الأديرة	الشهر	الشخص المتنازل له	المقابل	المصدر
١.	السيد احمد بن الشيخ إبراهيم الصلاحي	ستة أذرع جوخ	دير طائفة الإفرنج ودير الروم ودير الارمن . كل واحد ذراعا جوخ	رمضان	السيد داود أفندي ابن محمود أفندي	٦٠٠ غ	س ش، ٣٠١، ١٩ ذي القعدة، ١٢٣٢هـ/ ٢٩ أيلول ١٨١٧م، ص١٦ .
٢.	السيد احمد بن الشيخ إبراهيم الصلاحي	خمس عشرة فضة	دير طائفة الإفرنج ودير الروم ودير طائفة الارمن	رمضان	السيد داود أفندي ابن محمود أفندي	١٥٠ غ	س ش، ٣٠١، أواسط ذي الحجة ١٢٣٢هـ/ ٢٥تشرين اول١٨١٧م ، ص٢٠
٣.	السيد خليل وشقيقه السيد حسين أولاد محمود بن علي أفندي الدجاني	ذرع جوخ وثلث ذراع	رهبان الإفرنج ، رهبان دير الروم	رمضان	السيد محمد أفندي ابن علي أفندي	١٣٠ غ	س ش ٣٠٠، ١٩ شعبان ١٢٣٢هـ/ ٣١ اب ١٨١٧م، ص١٢٦ .
٤.	السيد خليل وشقيقه السيد حسين أولاد محمود بن علي أفندي الدجاني	ثلاثة وستون فضة	رهبان الروم بالقدس	رمضان	السيد خليل بن محمد علي الدجاني	١٥ غ	المصدر نفسه .

(١) س ش ٢٩٧، ٥ جمادى الثاني ١٢٢٩هـ/ ٢٤ أيار ١٨١٤م، ص١٢٠ .

(٢) س ش ٣٠٠، غرة شهر رجب ١٢٣٢هـ/ ١٧ أيار ١٨١٧، ص٨٩ ؛ مجهول: حسر اللثام عن نكبات الشام ،(مصر ،د.ن،١٨٩٥)، ص٤٢ .

(٣) س ش ٢٩١، أوائل رمضان ١٢٢٢هـ/ ٢ تشرين الثاني ١٨٠٧م ، ص٤٣ .

(٤) س ش ٢٩٧، ٥ جمادى الثاني ١٢٢٩هـ/ ٢٤ أيار ١٨١٤م، ص١٢٠ .

(٥) س ش ٣٠١، ١٩ ذو القعدة ١٢٣٢ هـ/ ٢٩ أيلول ١٨١٧م، ص١٦ .

٥.	سعود الدين بن محمد بيك العسلي	خمس قروش أسديه	القبط	عيدهم الكبير	محمد علي أفندي باشا كاتب محكمة القدس الشريف	١٥ غ	س ش ٣٠١، شعبان ١٢٣٢هـ/ ١٦ حزيران ١٨١٧م، ص٣
٦.	عبد الحميد أفندي	ذراعا جوخ	وكيل رهبان طائفة الإفرنج	رمضان	السيد سلمان زاده	٢٠٠ غ	س ش ٣٠٠، أواخر ذي القعدة ١٢٣٢هـ/ ١٩ تشرين أول ١٨١٦م، ص٢٢ .
٧.	السيد احمد بن علي بن عقل ترجمان السرايا بالقدس الشريف	أثني عشر ذراع جوخ	عن رهبان طائفة الإفرنج (٤) ، عن رهبان الروم (٦)، عن رهبان الارمن (٢)	رمضان	محمد جبلي ابن الحاج يوسف جبلي نسيبة	١٢٠٠ غ	س ش ٣٠٠، ٢٣ رمضان ١٢٣١هـ/ ١٦ اب ١٨١٦م، ص٦
٨.	السيد عمر أفندي الحسيني قائمقام نقيب الأشراف بالقدس	خمسة اذرع جوخ وثلث ذراع جوخ	رهبان طائفة دير الإفرنج	رمضان	السيد شاكر أفندي بن عبد السلام الحسيني	٥٠٠ غ	س ش ٣٠٠، ٢٤ رمضان ١٢٣١هـ/ ١٧ اب ١٨١٦م، ص٦
٩.	السيد عبد الرحمن بن السيد محمد أفندي أبو الهدى	تسعة قروش أسديه	طائفة الأقباط	رمضان	السيد عمر بن محمد أفندي نسيبة	٩٠ غ	س ش ٣٠٥، أواسط شعبان ١٢٣٠هـ/ ٢٧ تموز ١٨١٥م، ص٢٤
١٠.	علي آغا زاده	ذراع جوخ	رهبان دير طائفة الروم	رمضان	مترفللي ترجمان رهبان دير الروم	١٠٠ غ	س ش ٣٠٢، أواخر ذي القعدة ١٢٣٣هـ/ ٢٨ أيلول ١٨١٨م، ص٢٦
١١.	السيد موسى بيك عقل والسيد حسين بن محمد	ثلاثة اذرع جوخ وثلث ذراع جوخ	وكيل رهبان دير الإفرنج بالقدس	رمضان	عمر نسيبة	٢٣٣ غ	س ش ٣٠٠، ٢٧ ذي القعدة ١٢٣١هـ/ ٢٧ أيلول ١٨١٨م، ص٢٣
١٢.	السيد موسى بيك بن السيد يحيى بيك عقل والسيد حسين بن محمد	ثلاثة اذرع جوخ وثلث ذراع جوخ	وكيل رهبان دير طائفة الارمن	رمضان	ترجمان دير الارمن	٢٣٣ غ	المصدر نفسه
١٣.	السيد موسى بيك بن السيد يحيى بيك عقل والسيد حسين بن محمد	ثلاثة اذرع جوخ وثلث ذراع جوخ	وكيل رهبان طائفة دير الارمن	رمضان	المعلم مترفاولي ترجمان رهبان دير طائفة الروم بالقدس	٢٣٣ غ	المصدر نفسه
١٤.	محمد بن عبد القادر اللطفي	ثلث ذراع جوخ	على رهبان دير الإفرنج القاطنين بدير العامود بالقدس	رمضان	إلى ابن عمه محمد بيك ابن علي ضيف الله اللطفي	مقابل تنازله عن ثلث ذراع جوخ على دير الروم	س ش ٢٩٤، محرم ١٢٢٦هـ/ ٢٦ كانون الثاني ١٨١١م، ص١٠٧ .
١٥.	محمد بيك بن علي ضيف الله اللطفي	ثلث ذراع جوخ	على دير الروم ورهبانهم بالقدس	رمضان	إلى ابن عمه محمد بن عبد القادر بيك اللطفي	مقابل تنازله عن ثلث ذراع جوخ على رهبان الإفرنج	المصدر نفسه

وألغيت هذه العادة مع بداية الحكم المصري لبلاد الشام وبعد دخول إبراهيم باشا القدس[١] .

---

(١) رستم، الأصول العربية، مج١، ص٨٧ .

١١- رسم المواشي

لم تكن الحيوانات – باستثناء الخروف والماعز والخنزير[١] – خاضعة في البداية لأي ضريبة في الدولة العثمانية، فقد كانت الدولة عسكريةً تشكل الزراعة أساس اقتصادها ،وعدت الحيوانات كالجمل والأبقار والثور وسائط زراعية، كما اعتبرت الخيول والحمير وما شابههما وسائط حربية فأعفتها من الضرائب[٢] .

وكان الرسم يدفع عيناً في أوائل العهد العثماني وهو غنمه واحدة عن كل عشرة أغنام ،ولكن الدولة ألغت الاستيفاء عيناً في عام ١٠٤٠هـ/١٦٣٠م وأخذت تستوفي الرسم بتقدير قيمة المواشي فاستوفت بارة من كل قرش من قيمتها أي بنسبة ٢,٥%[٣] وفي سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م استوفت رسوماً عينية على كل المواشي حيث تقاضت أربعة قروش عن كل رأس من الأغنام والماعز ،وعشرة قروش عن كل رأس جمل أو بقر أو خنزير[٤] .

وأضافت الدولة في عام ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م رسوماً على كل رأس من الخيول وكديش الركوب عشرة قروش ، وعن كل رأس من اكديش التحميل و السقاية والركوب والحمولة ،وجميع البغال والأبقار التي تجر المركبات خمسة قروش والحمير ثلاثة قروش،[٥] وكانت أغنام الأديرة والكنائس معفاة من دفع أية رسوم[٦] .

١٢- البدل العسكري

صدر قانون البدل العسكري في عام ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م على رعايا الدولة من غير المسلمين[٧]، مقابل إعفائهم من الخدمة العسكرية المفروضة على المسلمين، ويدفعها جميع الذكور من غير المسلمين ما بين ١٨-٦٠ عاماً[٨] .

---

(١) كان يؤخذ أربع بارات عن كل رأس خنزير- لحمدوف ، التشريع الضريبي ، ص٨٢ .

(٢) المصدر نفسه، ص٨١ .

(٣) محمد كرد علي، خطط الشام، ج٥، ص١٨١؛ العارف، المفصل ، ج١، ص٣٣١

(٤) محمد كرد علي، خطط الشام، ج٥، ص١٨١؛ حنا صلاح، فلسطين، ص٤٨ .

(٥) الدستور، مج٢، ص٤٣٩ .

(٦) عبد العزيز عوض، الإدارة العثمانية، ص٣١٣ .

(٧) وفي حالة تنصر احد المسلمين كانت تفرض عليه الخدمة العسكرية- بعد إصدار خط التنظيمات العثمانية عام ١٨٥٦م الذي سمح بحرية التحول من ديانة إلى أخرى-ومن هؤلاء ستيفن عطية الذي كان يعيش في القدس الذي تنصر ومع ذلك فقد أجبر على الخدمة العسكرية، وهذا أثار قلق القنصل الأمريكي في القدس فبعث برسالة إلى واشنطن في عام ١٨٨٣/١/٣٠م "... وباعتبار ظروف حياة ستيفن عطية والأسلوب الذي تم فيه اعتقاله فإنه فعل إكراه وهو مثال فقط لعدم وجود الحقوق الشخصية في الامبراطورية العثمانية ..." N.A.R.W.Roll,3, p381-384 . ونتيجة لذلك أصدرت الدولة العثمانية قراراً بأن كل واحد يولد من أبوين مسلمين ويتنصر يخدم في الجيش.Ibid

(٨) الخازن، المحررات ، مج١، ص٣١٧؛ زكار، بلاد الشام، ص٢٤٠ .

واختلفت المصادر في تقدير قيمة الضريبة، فذكر عارف العارف بأنها تبلغ ٢٨ قرشا سنوياً[١]. و أشار مؤرخ مجهول إلى أنها خمسون ليرة[٢] بينما ذكر القنصل الأمريكي في القدس أنها تبلغ ٢٥ قرشا[٣] أما القس اسعد منصور فأشار أنها تبلغ عشرين قرشا "لم أقف على قيمة ما كان يدفعه المسيحيون عسكريا وإنما معدلها ٢٠ قرشا عن كل ذكر مسجل اسمه في سجل الحكومة... ثم إنه وإن كانت الحكومة تطلب المبلغ حسب عدد الذكور، ولكن لا تتقاضاه إلا من البالغين والمقتدرين فتوزع على كل طائفة كمية ما يطلب منها على هذا النسق، وترسل به قائمة إلى الحكومة مختومة بختم المختار واللجنة وهي تحصله... "[٤] .

ولأن الدولة لا تستطيع تحصيلها في بعض السنين[٥] فقد أصدرت قانوناً نظم دفع البدل العسكري على عشرة أقساط تدفع ابتداء من شهر آذار من كل سنة[٦] .

ولقيت سياسة إعفاء النصارى من الخدمة العسكرية معارضة من قبل بعض النصارى "وقيل إن الدولة العثمانية رغبت في وضع هذه الشرعية التي يقال عنها المساواة... ولو كان النصارى وقتئذ على شيء من الحكمة لرفضوا إعفاءهم من الخدمة العسكرية التي جردتهم من الوطنية وأبكمت لسانهم عن المطالبة بحقوق جنسيتهم، واعتبارهم من الدخلاء... "[٧] بينما القنصل الإنجليزي في دمشق برانت يرجع سياسة البدل العسكري لخشية الدولة العثمانية من النصارى "لما كان العنصر المسيحي وافر العدد فالمرجح أن الباب العالي يخشى أن يعطيهم السلاح ويدربهم على النظام العسكري التائقين إليه... "[٨] .

ونتيجة لتذمر الأهالي[٩] في القدس وبلاد الشام من إعفاء النصارى من الخدمة العسكرية وإجبار المسلمين عليها، "فأمسى تاريخه، حضر معروضان من جانب مير اللواء إبراهيم بيك ومتسلم القدس يخبروا بأنه صاير محاولة من كبار مشايخ جبل القدس عن عدم إرسال أولادهم الذين حرروا أسماءهم ويعتذروا أيضا من إرسال الأنفار وبأن الفلاحين هربوا... "[١٠]. لذا صدرت إرادة سلطانية

---

(١) العارف، المفصل ،ج١، ص ٣٣١ .

(٢) زكار، بلاد الشام، ص٢٤٠ .

(٣) . N.A.R.W.Roll5,p90 .

(٤) اسعد منصور، تاريخ الناصرة، ص٣٠٧ .

(٥) زكار، بلاد الشام، ص٢٤١؛ الخازن، المحررات ، مج١، ص٣٦٠ .

(٦) الدستور، مج٢، ص٢٧ .

(٧) زكار، بلاد الشام، ص٢٤٠ .

(٨) الخازن، المحررات ، مج١، ص٣١٧ .

(٩) كان إعفاء النصارى من الخدمة العسكرية مثار فرح للأمهات النصرانيات بينما كان يشكل حزناً للأمهات المسلمات "لقد شاركت الفلاحة النصرانية من بيت لحم رفيقاتها من نصارى القدس في الاحتفال الكبير الذي أقمنه احتفاء بعدم أهلية أبنائهن للتجنيد الإلزامي وبإمكانك أن تسمع هذه النصرانية وهي تتبادل التهاني مع زميلاتها بمزيد من اللغو الخافت وهن يبدين تعاطفهن مع الأمهات المسلمات المحزونات بفراق أولادهن... "
Mrs Finn: Palestine Peasantry ,(London: Marshall Brothers Limited, 1964), p 16.

(١٠) رستم، المحفوظات الملكية، ج١، ص٣٩٧ .

في ٢٣شعبان ١٢٧١هـ/ ١٠ أيار ١٨٥٥م قضت بفرض الجندية على غير المسلمين[١]، واستمرت ضريبة البدل العسكري حتى نهاية عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م وبعدها ألغيت، وعادت الجندية من جديد خدمة إجبارية على جميع رعايا الدولة[٢] .

١٣- الرسوم الجمركية

تقاضت الدولة رسوماً جمركية على السلع التي استوردها كارلة ولد بولص وشريكه بدر قطنية من نيلة إفرنجية وجوخ وسكر وبهارات ومناديل من مدينة أزمير[٣] .

وعملت الحكومة العثمانية على إعفاء الهدايا الواردة إلى الأديرة في القدس من الجمارك، ورفع وكلاء دير الروم في القدس إلى محمد علي باشا طلبا يسترحمونه بإعفاء الهدايا الواردة إلى الدير عملا بالتقاليد المرعية سابقا[٤] .

وكانت تؤخذ من كل زائر إلى القدس من حجاج النصارى رسوم على صناديقهم وبضائعهم دون أن تفتح " ...الشيخ صالح خميس ملتزم الكمرك بها تحيطون علما أن فخر الملة المسيحية وعمدة الطائفة المسيحية العيسوية وكلاء دير الأرمن بالقدس الشريف اعرضوا لمسامعنا أن الزوار القادمين حسب عادتهم من قديم الزمان عند نزولهم من القدس الشريف عن طريق طرفكم لا تفتح صناديقهم ولا تفتش بالكمرك؛ بل يؤخذ منها على الشقة الكبيرة اثنان وسبعون فضة ،والأوسط ستة وثلاثون فضة ،والصغيرة سبعة عشرة فضة... "[٥] .

وبعد الحكم المصري لبلاد الشام أصدر إبراهيم باشا فرماناً يطلب فيه من مأمور الجمرك إتباع الأساليب القديمة في تحصيل الجمرك ،وخاصة بعد أن عمل مأمور جمرك يافا على فتح صناديق الزوار وتقديم وكيل دير الأرمن شكوى إلى إبراهيم باشا "بوصول مرسومنا هذا إليكم من الآن وصاعدا، تعاملوهم حكم العوائد القديمة ،بعدم فتح صناديق الزوار وتفتيش حوائجهم، ولا يؤخذ منهم كمرك إلا ما كان مقرراً في السابق دون زيادة... "[٦] .

وصدر نظام إيرادات الرسوم الجمركية في ١٢٧٨/ ١٨٦٢م وفيه أعفيت منتوجات القضاء من الرسوم الجمركية إذا استهلكت داخل القضاء، أو سوقت إلى أقضية أخرى ليس لها كمارك ولكن

---

(١) اكمل الدين احسان أوغلي، الدولة العثمانية، ص٦٤٢ ـفي عام١٨٧٤ م صدر قانون بان يعفى من دفع البدل من غير المسلمين من هو دون سن العشرين ومن تجاوز الأربعين والعاجز عن العمل. عبدالعزيز عوض، الإدارة العثمانية،ص٣٣-٣٤.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) س ش ٢٩٧، غرة ربيع الأول ١٢٢٩هـ/ ٢١ شباط ١٨١٤م، ص٧٤ .

(٤) رستم، المحفوظات الملكية، ج٣، ص٥٧ .

(٥) رستم، الأصول العربية،مج١، ص١١٤-١١٥ .

(٦) المصدر نفسه .

فرضت ضريبة تمغة بنسبة بارة واحدة عن كل قرش من قيمتها بمعدل ٢,٥% أما إذا نقلت هذه المنتوجات إلى أقضية لها جمارك فلا يدفع عنها رسم التمغة[١] .

وحدّد النظام الرسوم التي تؤخذ عن كل أقة من القهوة بثمانين بارة. كما فرض رسم بيع على ما يباع في الأسواق من المجوهرات، والأواني الذهبية والفضية، وما يباع من الحيوانات بنسبة بارة واحدة عن كل قرش من سعر المبيع[٢] .

كما صدر مرسوم سلطاني في عام ١٢٨١هـ/ ١٨٦٦م يعفي البضائع المستوردة إلى الكنائس والأماكن الخيرية التابعة لهم مثل بيوت المرضى والصيدليات، ومحلات الأيتام ،والمكاتب والعمارات التي يتعلم ويربى بها الصبيان تحت اسم داخلية وخارجية بحيث لا تتجاوز قيمة البضائع والأشياء المستوردة المبالغ التالية سنوياً لكل جهة [٣]:

الجدول رقم (٤-٦)

الجهة	قيمة البضائع أو الأشياء المستوردة
١. الأشياء المعتادة لكل راهب وراهبة .	٤٠٠٠ قرش
٢. الأشياء التي يحتاجها كل تلميذ في المكاتب الرهبانية .	١٨٠٠ قرش
٣. الأشياء التي تتقاضى لإدارة مدام كل مريض في بيوت المرضى .	٣٥٠ قرش
٤. الأشياء المقتضاة لكل واحد من الفقراء الذي يتداوى في الصيدليات	٩٠٠ قرش
٥. بيوت الأيتام .	١٨٠٠ قرش
٦. الأشياء التي تتقاضى لكل واحد من التلامذة الذين يتعلمون في المكاتب مجاناً تحت اسم خارجي .	٤٥٠ قرش

وإذا كانت قيمة البضائع المستوردة تتجاوز المبلغ المذكور يأخذ رسم الكمرك على الأشياء الزائدة[٤]، بينما الأشياء المخصوصة لتزيين الكنائس، وإجراء الطقوس، والصلبان والأواني والأزهار الصناعية وكتب القداس ومجموعات التراتيل و نوطات(نوتات) الكنائس وجميع الكتب التي تجلب من أوروبا وغيرها فلا يؤخذ عليها رسم كمرك مهما كانت قيمتها[٥] .

(١) الدستور، مج٢، ص٣٤-٣٥ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) المصدر نفسه ، مج٢، ص٥٤٣-٥٤٧ .
(٤) الدستور ، مج٢، ص٥٤٧ .
(٥) المصدر نفسه، مج٢، ص٥٤٣-٥٤٥ .

١٤- رسم قسمة المتوفى

اختلفت من تركة متوفى لآخر حسب قيمة التركة، فقد بلغ رسم قسمة تركة سالم ولد ياقوب القبطي ١٥٠ قرشاً[١] بينما بلغ رسم قسمة تركة الذمي نقوله الرومي ٣٠٠ قرش[٢]واستمر هذا الرسم يؤخذ من تركة المتوفى في أواخر القرن التاسع عشر. فقد بلغ رسم قسمة تركة الذمي يوحنا ولد كارنة مبارك اللاتيني ٢٥٤ قرش[٣] .

كما فرضت على تركة المتوفى رسوم أخرى كرسم للكاتب الذي يدون تفاصيل تركة المتوفى، فقد بلغ مقدار الرسم الذي أخذه الكاتب من تركة الذمي إبرام أبو شنب ٦ زلطات[٤] وكذلك رسم رسيلة الذي يعطى للأشخاص الذين يحضرون تقسيم التركة فقد حصل السيد إبراهيم عبد النبي والسيد محمد العكليك، والقسيس عيسى أبو الراكب من تركة المتوفى نقولا الرومي ٣٠ قرشاً[٥] .

وصدر في عام ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م، قانون تركات النصارى أقرت فيه الدولة اخذ رسم قسمة بمقدار بارة واحدة من القرش من التركة [٦].

١٥- ضريبة العشر

و تستوفى على المحاصيل الزراعية بنسبة ١٠% من ناتج الأرض[٧]، وكانت تشكل عبئاً على الفلاحين، فنجد أن الراهب اسبيريدون يصف جمع الأعشار "وخلال هذا العام (١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م) وقع ضيق شديد على مدينة القدس،فقد نقل درويش باشا والي دمشق بأمر سلطاني وحل مصطفى باشا والي حلب مكانه وسرعان ما طالبنا الوالي كما طالب الفلاحين بدفع مزيد من العشور... واضطهاد الفلاحين ممن كانوا يقطنون القرى المجاورة لنا وطلب إليهم أن يدفعوا عشرة أضعاف الأعشار العادية... "[٨] .

وتراجعت إيرادات ضريبة العشر في عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م ويعلل (Shafir) تراجعها بقوله:" ... و مع ذلك فان إيرادات ضريبة العشر تراجعت بشكل سيئ بحلول عام ١٨٤٠ ، بسبب المعارضة السلبية للملتزم[٩] الذي كان يشكل أساسا رجل أعمال يجمع الضرائب للربح و لأجله"[١٠].

---

(١) س ش ٢٨٣، أواخر ذو القعدة ١٢٢٦هـ/ ١٣ كانون أول ١٨١١م، ص١٥٠ .

(٢) س ش ٢٩٣، غرة رجب ١٢٢٤هـ/ ١٢ آب ١٨٠٩م، ص٢٣ .

(٣) س ش ٣٦١، غرة ربيع الثاني ١٢٩٠هـ/ ٢٩ أيار ١٨٧٣م، ص١٣١ .

(٤) س ش ٢٩٣، أواخر ربيع الأول ١٢٢٥هـ/ ٢ أيار ١٨١٠م، ص١٠٥ .

(٥) س ش ٢٩٣، غرة رجب ١٢٢٤هـ/ ١٢ آب ١٨٠٩م، ص٢٣ .

(٦) الدستور، مج١، ص١٢٧-١٢٨ .

(٧) conder ,op.cit ,p 326

(٨) اسبيريدون، حوليات، ص ٢٣ .

(٩) الملتزم:وهو احد الأغنياء الذي يقوم بدفع مبالغ مالية مقدمة للدولة مقابل تحصيل الضرائب من المواطنين.

(١٠) Gershon Shafir: Land Labor and The Origins of the Israeli- Palestine Conflict (1882-1914),(London : Cambridge University Press,1989),p31.

وازدادت أوضاع الفلاحين سوءاً بسبب هذه الضريبة، فنجد الرحالة اوليفانت الذي زار فلسطين عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م يصف حالة الفلاحين "لقد زرعوا ارض كروم العنب والقمح على أمل الحصول على مزيدٍ من المال كلما حصلوا على مزيد من الإنتاج... وهم هنا من الفلاحين البائسين الذين إذا ما توقف الدفع إلى نسبة ٣٠% فإنهم يعتبرون أنفسهم من أصحاب الحظ والحظوة رغم أن المقرر هو العشر ١٠% فقط... "[١] .

وقد عملت الدولة العثمانية على زيادتها حتى وصلت إلى ١٢,٦٣% وذلك بإضافة ١% لتأسيس المصرف الزراعي و ٦٣%، للتجهيزات العسكرية،و ٠,٥% لدفع الغرامات إلى روسيا اثر حرب الدولة العثمانية معها سنة (١٢٩٤-١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧-١٨٧٨م)، و ٠,٥ %كحصة معارف وكانت تجبى بواسطة الملتزمين نقداً وعيناً[٢] .

١٦- ضريبة المسقفات

بدأت الدولة العثمانية بجبايتها في عام ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م وذلك بعد أن قامت بتحرير المسقفات في المدن والقصبات والقرى، وكانت تؤخذ بنسبة خمسة في الألف من بيوت السكن التي لا تتجاوز قيمتها العشرين ألف قرش، وثمانية في الألف من بيوت السكن إذا ما تجاوزت العشرين ألف قرش. أما المسقفات المعدة للإيجار ففرضت عليها عشرة بالألف من قيمتها[٣] .

وكانت تدفع عن طريق قومسيون المبيعات في محكمة البداية فمثلاً "... حضر فيه الرجل والمرأتان العاقلتان البالغتان وهم يوسف ونظريتا واليزا أولاد بولص بن أنطون يعقوب مرقص من طائفة اللاتين... واشهد على نفسه كل واحد من الحاضرين المذكورين... أنهم وكلوا وأقاموا مقام أنفسهم أخاهم الخولجة أنطون في بيع ما هو جار بملكهم، وتحت تصرفهم وحيازتهم... وذلك في جميع الحصة الشائعة وقدرها ستة عشر سهماً من أصل كامل أربعة وعشرين قيراط في جميع الأرض... بيعاً باتاً لمن شاء الوكيل بالثمن الذي يراه مناسباً وبإجراء التقرير في البيع البات فيما ذكر للمشتري بمجلس قومسيون المبيعات بالقدس... "[٤] .

وكانت قيمة المباني تقدر من قبل لجنة مؤلفة من مدير المال أو مساعده (كاتب الويركو) ومأمور التحصيلات ،وعضو من قومسيون التحصيلات وآخر من أعضاء المجلس البلدي، وشخص آخر من السكان[٥] .

---

(١) اوليفانت، ارض جلعاد، ص٣١٦ .

(٢) العارف، المفصل ، ج١، ص٣٣٠-٣٣١ ؛ عبد العزيز عوض، الإدارة العثمانية، ص١٦٨

(٣) محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص٢٩٩-٣٠٠ .

(٤) س ش ٣٧٩، ٧ ذو القعدة ١٣٠٧هـ/ ٢٤ حزيران ١٨٩٠م، ص٦٤ .

(٥) العارف، المفصل، ج١، ص٣٣٠. وفي عام ١٩١٠ صدر قانون يقضي بتحديد الضريبة الواجبة على المسقفات بناء على مجمل الدخل الوارد منها حيث تقاضت ما نسبته ١٢% من مجمل إيرادها سواء كان للسكن أم للإيجار . المصدر نفسه .

١٧- ضريبة الويركو:

يعود فرض هذه الضريبة إلى عام ١٢٥٥ هـ/ ١٨٣٩م بموجب خط شريف كولخانة وتقسم إلى قسمين :

الأول: ويركو الأملاك: و تؤخذ على الدور والدكاكين والأراضي الزراعية، وقد تأخر صدور نظامه إلى علم ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م. وتسهيلاً على رعايا الدولة العثمانية قسمته الدولة إلى عشرة أقساط[١]، وكان دفع ضريبة ويركو الأرض إحدى العوامل التي تؤكد حق الملكية، فتذكر إحدى الحجج الشرعية أن جريس وشقيقه عطا الله ولدي إبراهيم بن عيسى اللاتيني من أهل قرية بيت ساحور النصارى أقروا أنهم اشتروا الأرض الزراعية الواقعة بجهة باب العامود بثمن وقدرة عشرون ليرة ذهباً فرنساويا عيناً وأنهم يدفعون ما عليها لجهة الويركو كل سنة إلى تاريخه[٢] .

أما القسم الثاني: فيعرف بويركو التمتع: وتفرض هذه الضريبة على التجار بنسبة ثلاثين في الألف من الربع السنوي. ثم رفعت إلى أربعين في الألف عام ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م كما شملت بعد عام ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م أصحاب الرواتب[٣].

---

(١) الدستور، مج٢، ص١٩-٢٤ .

(٢) س ش ٣٨٢، ٢٣ ذو الحجة ١٣٠٨هـ/ ٢٩ تموز ١٨٩١م، ص٧١-٧٢ .

(٣) الدستور ، مج٢، ص٣٠-٣٣.

الفصل الخامس

الحياة الدينية

أولا:دخول النصارى في دين الاسلام:

اعتنق بعض النصارى الإسلام ومن أراد منهم أن يُسلم فعليه أن يذهب إلـى محكمـة القـدس الشرعية ويعلن إسلامه أمام القاضي "حضر يوم تاريخه مجلس الشرع الشريف الذمي بطرس القبطي ،وأقر بالوحدانية: أن لا إلـه إلا الله وأن محمد عبده ورسوله، وأنه بريء مـن كـل ديـن يخـالف الإسلام" وسمى نفسه محمداً[1].

ومن بين النصارى الذين أسلموا أسعد ولد إبراهيم القبطي وسمى نفسه (عبـدالله)[2]، وسـالم الرومي الذي تسمى بـ (محمد سالم)[3]، وإبراهيم القبطي الذي سمي (علي المهتدي)[4].

وحسن إسلام بعض النصارى ومن هؤلاء سلامة الرومي الذي تركته زوجته بعد أن رفـضت الدخول في الإسلام، بينما أسلم معـه أولاده ،وزوج إحـدى بناتـه إلـى مـسلم وهـو عبـدالله الكردوش[5]،وأسلم بعضهم بعد إعلان خط شريف كولخانة عام١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م الذي ساوى بـين المسلمين والنصارى، ومنهم إبراهيم وأخوه محمد ولدي جرجس الرومي[6]وعبد الله الأرمني[7].

وكان النصراني الذي يعتنق الإسلام لا يحرم من حقه في الموسرات[8]؛ فقـد حـصل محمـد المهتدي بالإسلام ولد كركوز الأرمني على جميع ديون والده المترتبة على رهبان الروم[9]، وحـصل عبدالله المهتدي بالإسلام على نصيبه في تركة أمه مرتة بنت إبراهيم الرومي الحداد[10].

وحذر مراسل جريدة البشير من اعتناق فقراء النصارى الإسلام قائلاً "المسيحيون الـشرقيون يبادرون إلـى هنا (القدس) أملاً بالحصول على محلات لائقة للسكن وعلى صدقات فيضطرون إلـى أن يذهبوا إلـى الساحات ويتعرضوا لأخطار فقد إيمانهم جراء الفاقة ، فعلى الرؤسـاء أن لا يـأذنوا لأحد بالذهاب إلـى القدس ما لم يعرفوا أن لـه قدرة على القيام بنفقات سفره، أو أن يسافر برفقة من يتكفل بنفقته، وإرجاعه إلـى وطنه ناجياً من خطر الجحود والكفر"[11].

---

(1) س ش ٢٩٠، ٣١ ذي القعدة ١٢٣٨هـ/ ٥ آب ١٨٢٣م، ص٢٥٤.

(2) س ش ٢٩٠، ٢٢ رجب ١٢٢٦هـ/ ١١ آب ١٨١١م، ص٧٦.

(3) س ش ٢٩٠، أوائل جمادى الثاني ١٢٣٧هـ/ ١ تشرين ثاني ١٨٢١م، ص٢٣٨.

(4) س ش ٢٩٠، ٢٨ رمضان١٢٢٣هـ/ ١٦ تشرين ثاني ١٨٠٨م، ص٢٣٩.

(5) س ش ٣١٩، ٦ جمادى الثاني ١٢٥٠هـ/ ٩ تشرين أول ١٨٣٤م، ص٣٢.

(6) س ش ٣٢٦، أواسط جمادى الأول ١٢٥٨هـ/ ٢٣ حزيران١٨٤٢م، ص١١٠.

(7) س ش ٣٧٩، ٢٥ شوال ١٣٠٧هـ/ ١٣ حزيران ١٨٩٠م، ص ٦٠.

(8) أجمعت أغلب المذاهب كالحنفية والأمامية والشافعية على أن يرث الذميين بعضهم بعضا وإن اختلفت مللهـم، زيدان، أحكام الذميين، ص٥١٨.

(9) س ش ٣٢٥، ٢٨ ربيع الأول ١٢٥٨هـ/ ٨ أيار ١٨٤٢م، ص١٨١.

(10) س ش ٢٩٢، أواخر محرم ١٢٤٤هـ/ ٩ آب ١٨٢٨هـ، ص٧٨.

(11) البشير، ع ٣٤٤، ٢٣ نيسان١٨٧٧، ص٤.

ثانيا:زيارة الأماكن الدينية:

اهتم النصارى بزيارة الأماكن التي ولد و عاش فيها السيد المسيح ،وقدرّ الرحالة سيتزن عدد الحجاج النصارى في عام١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م بمئة حاج أرمني ،وثلاثمائة وخمسين حاجاً يونانياً[١]،وعزا ذلك إلى اضطراب الأمن على طريق الحج بعد تعيين محمد باشا أبو المرق[٢] حاكماً على يافا وغزة والرملة واللد والقدس في عام١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م "... وما اكتفى بذلك بل امتد بالقسوة والظلم على المخلوقات، وعوض عن أن يسلك طريق حجاج المسلمين قطع طريق حجاج النصارى الذين كانوا يحضرون للقدس من سائر الأطراف، ومسك عليهم طريق رام الله، ... إلى أن أنكف الزوار ،عن الحضور والتزم الزوار الموجودين بعدم الرجوع إلى بلادهم خوفاً من الأثقال التي كانت تحصل عليهم.."[٣].

وساهمت الرسوم المرتفعة المفروضة على الحجاج النصارى في قلة أعدادهم، توزعت على النحو التالي[٤]:

الجدول رقم (٥-١)

الجهة	المبلغ (بالبارة)
عند دخول يافا	٢١٦
ركوب السفينة	٢١٦
الركوب إلى الرملة وللعرب كمرشدين	٦٠
دمغة للعرب	٤٧٠
مرافق للقدس	٤٧٠
الركوب من الرملة إلى القدس	٤٠٠
كفارة على طول الطريق	٥٦
الدخول إلى كنيسة القيامة	١٠٧٨
الدخول إلى مدينة القدس	٦٠٠
مترجم أول وثاني	١٥٠
الذهاب إلى الأردن	٤٨٠
المجموع	٣٧٩٦[٥]

(١) Ben - Arieh, op.cit, p198.

(٢) محمد باشا أبو المرق: عين في عام ١٨٠١م متسلما على مقاطعة سنجق غزة والرملة وكمرك يافا ، وفي عام ١٨٠٣م عين متسلم على سنجق غزة والرملة واللد، وفي عام ١٨٠٨م حاكماً على يافا وغزة والرملة واللد والقدس . الطراونه، قضاء يافا ،ص ١٤٤.

(٣) العورة، تاريخ ولاية سليمان العادل، ص٨٠-٨١.

(٤) Peters, op.cit, p555 ؛انظر، اليعقوب، ناحية القدس،ج١،ص١٤٣-١٤٥.

(٥) ويساوي المبلغ بالقروش٩٤ قرشاً و٩ بارات.

ودفع الأقباط رسوماً مقابل مغادرتهم مصر[1]، وفي بعض الأحيان منعوا من القدوم[2]،كما أن جماعة من بدو العبيدية من الذين كانوا يرافقون الحجاج داخل القدس كانوا يأخذون من الزوار الطعام مقابل حمايتهم؛ فاشترى المعلم متروفاني ترجمان طائفة الروم من شيوخ العبيدية هذه البدعة إليه بخمسمائة قرش أسدي[3].

و إثر اندلاع ثورة المورة(١٢٣٧-١٢٤٥هـ/١٨٢١-١٨٢٩م) وتشدد الدولة في إجراءاتها انقطع الحجاج الوافدون إلى القدس، فيذكر اسبيريدون "بعد اندلاع الثورة اليونانية أصدر عبدالله باشا والي عكا وصيدا الأوامر إلى حاكم يافا بضرورة تفتيش الحجاج الذين وصلوا يافا تفتيشاً دقيقاً..."[4]، وبعد نهاية الثورة بدأ الحجاج يتوافدون من جديد إلى القدس حتى بلغ عددهم عام في ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م خمسة آلاف حاج أرمني و ثلاثة آلاف حاج أرثونكسي[5].

وازدادت أعداد الحجاج الوافدين إلى القدس بشكل ملحوظ خلال فترة الحكم المصري(١٢٤٧-١٢٥٦هـ/١٨٣١-١٨٤٠م) بعد أن منع إبراهيم باشا أخذ ضريبة الغفر، وعمل على نشر الأمن ، كما سمح بإنشاء محجر صحي لاستقبال الحجاج[6]، فبلغ عددهم في عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م ٤٥٠٠ حاج يوناني وحوالي ألفي حاج عربي من حلب وأنطاكيا ودمشق وبيروت وطرابلس، بما في ذلك الكاثوليك والموارنة من لبنان، ومن العرب الأرثونكس ألفي حاج ، ومن الأرمن والأقباط والسريان ستة آلاف حاج، فبلغ عدد الحجاج في ذلك العام أربعة عشر ألف وخمسمائة حاج[7].

وتناقصت أعداد الحجاج الوافدين إلى القدس في عام ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م بسبب اشتعال الحرب بين السلطان ومحمد علي باشا، إلى جانب انتشار مرض الكوليرا[8]، ومع عودة الحكم

---

(1) كان الأقباط يخرجون عادة إلى القدس في شكل قافلة ذات موكب محملة بالمونة والزاد . وتخرج هذه القافلة من المطرية في ضواحي القاهرة و تتجه شرقا إلى الخانقاه السرياقوسية(في محافظة القليوبية) لتأخذ الدرب السلطاني عبر سيناء إلى العريش ، ثم إلى غزة ، إلى الرملة، و أخيرا إلى القدس. وعند انقطاع الطريق البري- الدرب السلطاني- نتيجة تمرد العربان ،كان الأقباط يلجأون إلى الطريق البحري من دمياط إلى يافا ، ثم عن طريق البر من يافا إلى القدس. عفيفي ، الاوقاف ص١.

(2) فقد حاول المسلمون في مصر منعهم من الحج إلى القدس لولا تدخل الشيخ عبد الله الشبروي الذي أصدر فتوى تسمح للنصارى بالحج إلى القدس بعد أن قدمت لـه هدية وألف دينار ،وملخص الفتوى أن أهل الذمة لا يمنعون من دياناتهم وزياراتهم. الجبرتي:تاريخ عجائب الآثار ، ج١، ص٢٧٨-٢٧٩.

(3) س ش ٣٠٢، أواسط شعبان١٢٣٤ هـ/ ٨ حزيران ١٨١٩م، ص١٢٨.

(4) اسبيريدون، حوليات، ص٤٣ Salibi & Khoury, op.cit, vol1, p504.

(5) Ben-Arieh, op.cit, p198.

(6) انظر موقف الدولة من النصارى.

(7) Ben-Arieh, op.cit, p199.

(8) Salibi & Khoury, op.cit, vol 3,p130 .

العثماني لبلاد الشام وإعلانها المساواة بإصدارها خط شريف كولخانة في عام ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م الذي ضمن الحرية الدينية ، وتشجيع الأديرة للحجاج للقدوم إلى القدس بتوزيع الطعام والملابس، وتوفير العلاج المجاني[١]، فبلغ عدد الحجاج الذين وفدوا إلى القدس خلال عام ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م سبعة آلاف وخمسمائة حاج ،منهم ألفا وخمسمائة يوناني أرثونكسي، وألفا أرمني ،وثلاثة آلاف قبطي وألف من الروم الكاثوليك وألف من نصارى الطوائف الأخرى[٢].

وعلى أثر حرب القرم(١٢٧٠-١٢٧٣هـ/ ١٨٥٣-١٨٥٦م) تناقصت أعداد الحجاج ، ولكن بعد إصدار خط التنظيمات الخيرية عام ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، ازداد عددهم في القدس ، و ساهم في قدوم الحجاج من مختلف الدول الأوروبية و يتضح من خلال دراسة جريدة البشير:

الجدول رقم (٥-٢)

السنة	الأعداد	الدولة
١٢٩٨هـ/١٨٨٠م	١٨	فرنسا[٣]
	٦٣	إسبانيا
١٣٠١هـ/١٨٨٣م	٥١	أرمينيا من كاثوليك مرعش [٤]
	٢٤	كاثوليك من بافاريا
١٣٠٢هـ/١٨٨٤م	١٥	كاثوليك فرنسي[٥]
	٢٦	بولونيون
	١٢	كنديون
	٢٠	نمساوي
	١٠٠	إنجليزي
	١٠٠	أرمني
	١٠٠٠٠	حاج من جنسيات مختلفة
١٣٠٣هـ/١٨٨٥م	١٠٠	أرمني كاثوليكي من مرعش[٦]
	١٠	فرنسي
١٣٠٤هـ/١٨٨٦م	١٠	إيطاليين[٧]
	٢	سويسريين
	٣	بلجيكيين
١٣٠٦هـ/١٨٨٨م	٤٥	إيطاليين منهم ٣٦ كاهناً[٨]
١٣٠٩هـ/١٨٩١م	٢٢٠	ألماني بروتستانتي[٩]

---

(١) .Finn, op.cit, p42

(٢) لسبيريدون، حوليات، ص٥٨؛ Ben-Arieh, op.cit, p199 Salibi & Khoury, op.cit, vol3, p44.

(٣) البشير ع٥٢٣، ٧أيلول ١٨٨٠، ص٤البشير ع٤٨١، ٢كانون ثاني ١٨٨٠، ص٤..

(٤) البشير ع٦٦٠، ٣أيار، ١٨٨٣، ص٣.

(٥) البشير ع٧١٢، ١١أيار ١٨٨٤، ص٤.

(٦) البشير ع٧٥٩، ٢نيسان١٨٨٥، ص٣.

(٧) البشير ع٨٤٤، ٢٥نيسان١٨٨٦، ص٢.

(٨) البشير ع٩٨٢، ٩تشرين أول ١٨٨٩، ص٣.

(٩) البشير ع١٠٥٢، ٨شباط ١٨٩١، ص٣.

ويتبين من الجدول أعلاه أن الحجاج جاءوا من مختلف المناطق والدول ،بسبب ازدياد نفوذ الدول الأوروبية في الدولة العثمانية من جهة، و لانتشار الأمن و تطور وسائل النقل البحري من جهة أخرى،وأصبح الحج مصدر دخل لرجال الدين الذين اخذوا يشجعون الحج من خلال الإعلان عن رحلات بأسعار مخفضة[1]،وأدى قدوم الحجاج إلى انتشار الفنادق لاستقبالهم وإيوائهم في القدس، ومنها: لوكاندة الخواجة نثانايل ابن الخواجة توماس مراد الساعاتي البروتستانتي الواقعة بجهة باب الخليل،[2] و لوكاندة مرقص الواقعة بالقرب من باب الخليل وهي خاصة بدير الروم، [3]و لوكاندة فايل الواقعة أيضاً بالقرب من باب الخليل[4].

ومما حفز النصارى على الحج الرغبة في القيام بواجب ديني والتكفير عن خطاياهم وغفران ذنوبهم، وبيع السلع التي يحملونها[5]، ويشترط في الحجاج القادمين إلى القدس أن يكون معهم كاهن يعلمهم طقوس الحج[6]، وكانوا أثناء أدائهم مراسم الحج وطقوسه يرتدون الملابس البيضاء، إظهاراً للرغبة في التطهر من الذنوب والتخلص من الخطايا [7]، وشكل الحج مورداً هاماً من موارد الكنيسة والأديرة، حيث كان الحجاج ينزلون في الأديرة حتى أواخر القرن التاسع عشر مقابل دفع الأموال[8]، وكذلك عند دخولهم الكنائس، وإجراء القداس الديني كانوا يدفعون الأموال للأديرة والكنائس[9]،ويشترون الشموع التي تنتجها الأديرة لإضاءتها في احتفال سبت النور.

ووفد الحجاج إلى القدس قبل عيد الفصح للمشاركة في الاحتفالات والطقوس التي تقام و ذلك بزيارة القبر المقدس في كنيسة القيامة،وكنيسة صهيون ،ودير مار يعقوب، وجبل الزيتون، وزيارة القرى المحيطة بالقدس كقرية عين كارم موطن يوحنا المعمدان، وبيت لحم لزيارة كنيسة المهد، ومدينة الناصرة مكان ولادة السيدة مريم العذراء ،والمشاركة في احتفال سبت النور، والسير في درب الآلام(Via Dolorosa) [10]، مع حضور بعض القداسات الدينية التي يقيمها رؤساء الدين لكل طائفة،

---

(1) البشير، ع٤٠٨، ٥ تموز ١٨٧٨م، ص٤؛ ع٦٧٨، ٦ أيلول ١٨٨٣م، ص٤.

(2) س ش ٣٨٤، ٧ رجب ١٣٠٩هـ/ ٥ شباط ١٨٩٢م، ص١٣.

(3) س ش ٣٨٣، ٢ جمادى الأخر ١٣١٠هـ/ ٢٩ آب ١٨٩٢م، ص٨٦.

(4) س ش ٣٨٤، ١٦ رمضان١٣٠٩هـ/ ١٣ نيسان١٨٩٢م، ص٢٤.وكان الحجاج في بداية القرن التاسع عشر ينزلون في الأديرة التي ينتمون إليها، س ش ٢٩٥، أوائل ذي القعدة، ١٢٢٦هـ/ ٦ آذار ١٨١١م، ص٤٨.

(5) كنغليك، الرحلة، ص٩٠؛ فوردر، فلسطين، ص١٢٤.

(6) البشير، ع٦٥٧، ١٢ نيسان١٨٨٣، ص٤؛ كنغليك، الرحلة، ص٨٢.

(7) H.F.M. Prescott: Once To Sinai. The Further Pilgrimage of Friar Felix Fabri, (London: Eyrc and Spottiswoodo, 1957), p 30؛ كنغليك، الرحلة، ص٩٠.

(8) س ش ٢٩٥، أوائل ذي الحجة ١٢٢٦هـ/ ٦ آذار ١٨١١م، ص٤٨.

(9) فوردر، فلسطين، ص١٢٤؛ الأمير رودولف، الرحلة ، ج٣، ص٣٢.

(10) درب الآلام :وهو الدرب الذي يعتقد النصارى بأن المسيح سلكها حاملاً صليبه يوم ساقه الرومان للصلب، هو عبارة عن أربعة عشر مرحلة : تسع خارج كنيسة القيامة وخمس داخلها. العارف ، المفصل،ج١ ،ص٥٢٣-٥٢٤.

و يذهب بعضهم إلــى نهر الأردن حيث عمدِ المسيح [1]، وبعد الانتهاء منه يعودون إلــى أوطــانهم تاركين أعداداً هائلة من قطع الأقمشة ذات الألوان المختلفة معلقة على الأشــجار ،أو الــشبابيك فــي الأماكن المقدسة ، وتُقص من ثياب الحجاج ذكرى لمقدمهم إلــى الديار المقدسة[2].

وحرصت الدولة العثمانية على توفير الأمن للحجاج أثناء الاحتفالات الدينية ،فتــذكر جريــدة البشير في عام ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م أن متصرف القدس رؤوف باشا اتخذ كافة الاحتياطات للمحافظة على الأمن، ومنع المنازعات الطائفية؛ بتوزيع الجنود في كافة أنحاء مدينة القدس وفي كنيسة القيامــة ولجهوده فقد حصل على ثناء من قبل بطريرك اللاتــين منصور براكو، والقنصل الفرنسي بشيرلي كنشليار في القدس[3].

وعند اختتام الاحتفالات يرفع رؤساء طوائف النصارى عرائض الشكر إلــى البــاب العــالي مشيدين بالتدابير والإجراءات الأمنية التي اتخذها متصرف القدس، وأنه لم يحصل ما يعكــر صــفو الأمن[4].

ثالثاً:موقف الدولة العثمانية من التنصير:

أصــدر الــسلطان احمــد الثالــث(١١١٥-١١٤٣هـــ/ ١٧٠٣- ١٧٣٠م)العثمــاني فــي عام١١٣٦هـ/١٧٢٣م فرمانا منع فيه طائفة الكاثوليك من قبول أفراد الطوائف الأخرى فــي مــذهب للكاثوليكي ثم صدرت في عام١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م، فتوى عثمانية بعدم التعرض لمن يدخل من الروم الأرثوذكس في المذهب الكاثوليكي "... فإذا علمت ما قررناه قد ظهر بأن الفرقــة مــن النــصارى الذميين إذا اجتمعوا بالإفرنج، وتدينوا منهم بدينهم وصلوا في كنائسهم فلا يكــون تعــدياً مــنهم ولا استعلاء... ولا نقول أنهم قد انتقلوا من دين لدين كما قررناه أن جميع الأديان المخالفة لدين الإســلام في الكفر سوى...."[5].

ولكن بعد تحول عدد من أتباع الكنيسة الأرثوذوكسية في بيت جالا، و بيت ساحور إلى الكاثوليكية في عام ١٢٣٣هـ/١٨١٨م أصدرت الدولة فرماناً بضرورة عودتهم إلى الأرثوذكسية ".... وأنه على مقتضى القيود العتيقة إن لم يرجعوا روماً كما كانوا تنضبط أموالهم وأرزاقهم لطرف

---

(1) البشير، ع٦٥٧، ١٢ نيسان١٨٨٣، ص٤؛ البشير ع٨٧٢، ٢٠ حزيران١٨٨٧، ص٢؛ البــشير ع١٠١٣، ٢١ أيار ١٨٩٠، ص١؛ الأمير رودلف، الرحلة ، ج٣، ص٥٢-٥٤.

(2) فوردر، فلسطين، ص١٢٤.

(3) البشير، ع٤٥١، ٢٢ أيار ١٨٧٩، ص٤؛ الأمير رودلف، الرحلة ، ج٣، ص٣١.

(4) عبدالعزيز عوض، نصارى، حلقة٢، ص٦٥.

(5) نوار، وثائق ، ص ١٢٨-١٣٠.

الميري.. وأن طائفة الروم الفلاحين لا يذهبوا لكنيسة الإفرنج، ولا لرهبان الإفرنج أن يدخلوا لدورهم، ولا يقرئوا أولادهم فامتثلوا ورجعوا روما كما كانوا ....." [1].

ثم أصدرت الدولة العثمانية فرماناً حرمت فيه توزيع كتب التوراة والمزامير بين المسلمين ،وعملت على اعتقال المبشرين أمثال وولف في عام١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣ م بتحريض من الأرثوذكس والروم الكاثوليك " وليس هناك من شك باستخدام المكيدة والمال بين الدوائر التركية من جانب الجاليات اللاتينية واليونانية لإعاقة تقدم البروتستانت"[2].

و خلال الحكم المصري لبلاد الشام تمتع المبشرون بالحرية في ممارسة أعمالهم التبشيرية بين مختلف طوائف النصارى، و بين الحجاج الوافدين إلى القدس ،ففي الرسالة التي بعثها المبشر سمث (Mr. Smith) من القدس في حزيران١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م، ما يبين ذلك" ... وهذه السنة كان عددهم أكثر من (٧٠٠٠) وبالرغم من أن وايتنغ لم يصل إلا حديثاً فلم يكن معروفاً بينهم أنه كان لديه كتب حتى آخر الحج، ونادى البعض للشراء بينما كان هناك...." [3].

وعلى الرغم من المقاومة التي لقيها البروتستانت في القدس من قبل طوائف النصارى والرهبان[4]، إلا إنهم تمكنوا من التأثير في أبناء الطوائف الأخرى؛ ففي الرسالة المشتركة التي بعثها كل من (Whiting) ولانو (Lanneau) في عام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨ "خلال الصيف الماضي توسعت معارفنا وتفاعلنا مع الناس بشكل كبير ونظن أن تأثيرنا قد زاد بشكل تناسبي. لقد كانت لدينا فرص عديدة للتحاور وقراءة الكتاب المقدس مع الأفراد.... وفي شهر حزيران استخدمنا نصراني محلي كمساعد في عملنا، وعمل جزءاً من الوقت كمعلم للغة العربية لبعض أفرادنا، وجزءاً منه كناسخ ،أو مساعد مترجم، وهو عضو في كنسية اللاتين (طنوس كريم) .... لقد نجحا جزئيا من خلال نفوذ طنوس في تجميع جماعة مصلين قليلة والتي نلتقي بها بانتظام ،ونقرأ الكتاب المقدس مع شرح

---

(1) س ش ٣٠٢، ٤ ذي القعدة ١٢٣٣هـ/ ٤ أيلول ١٨١٨م، ص ١٤ ؛ كما أصدرت الدولة فرماناً إلى والي حلب في عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م لوقف النشاط التبشيري الذي يقوم به الإفرنج في حلب "أنه بعض من قسوس رعايا الروم في حلب أرباب الفساد بحسب خيانتهم الاعتيادية في ضميرهم المستأجر بالمعلنة، ولترويج كارهم الفاسد في هذه الأثناء ما برحوا أن يغفلوا البعض من خفيفي العقل من أسافل ملة الروم ويخرجونهم".نوار وثائق،ص٢٣٢-٢٣٥.

(2) .Finn, op. cit, p135.

(3) .Salibi & Khoury, op. cit, vol 3, p44

(4) لقي النشاط التبشيري البروتستانتي بين طوائف النصارى مقاومة عنيفة من الطوائف الأخرى وخاصة اللاتين الذين قدموا الرشاوى إلى السلطات المحلية لوضع العراقيل أمام المبشرين البروتستانت . Finn, op. cit, .p149-150

وتعليقات عملية وصلاة، وعدد الأشخاص الحاضرين من عشرة إلى خمسة وعشرين...." (١)، كما استطاعت الإرساليات البروتستانتية من فتح العديد من المدارس في القدس والقرى المحيطة بها(٢).

وامتد تأثير البروتستانت على رجال الدين الأرثوذكس فيذكر ،وايتنغ أنه بعد زيارة بيت جالا وبيت ساحور في عام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م، لقي تشجيعاً من قبل خوري أرثوذكسي على فتح مدرسة في قرية بيت جالا حتى أن الخوري قال: "إذا وجدوا عيباً فيّ أو هددوني أو اتهموني سوف أكون في خطر العقاب على جريمة تدريس أطفال جماعتي قراءة الكتاب المقدس"(٣)ويعزو قزاقيا وقوع أبناء الطائفة الأرثوذكسية تحت تأثير المبشرين إلى سوء أحوالهم "... فماذا عمل رؤساء الكنيسة وبطاركتها ،أو أفراد الاكليروس الموقر وبقية أفراد الرهبنة لمنع التشتت ؟فأين المدارس التي شادوها، ودفعوا بها غائلة الجهل الذي كان أقوى عامل ،لأنه يستولي على العقول والأفكار، فأين اهتمامهم بالمدارس وبالتهذيب الروحاني الحقيقي؟...." (٤).

وفي ظل نجاح الإرساليات البروتستانتية، وتأثير اللاتين على الأرثوذكس وتدخلهم في أمور بيت جالا ذات الأكثرية الأرثوذكسية، وعزم اللاتين على إنشاء دير لهم في بيت جالا رفع رهبان الأرثوذكس شكوى إلى إبراهيم باشا بذلك ومعها فرمان سلطاني بوجوب اتخاذ التدابير اللازمة للحيلولة دون تغيير أفراد الطائفة مذهب الأرثوذكس وجعلهم كاثوليك(٥).

ويبدو أن هنالك مخطط كاثوليكي لتحويل الروم الأرثوذكس إلى الكثلكه. فقد أستغل كاتب سنجق القدس قسطا سرافيم منصبه في زيادة الضرائب على أبناء الطائفة الأرثوذكسية، ويتبين ذلك من العريضة المرفوعة من الروم الأرثوذكس في عام ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م إلى ابراهيم باشا " حضرة مولانا ابراهيم باشا قد تفضل فأمر بإعفاء نحن وكنائسنا من كل ضريبة و خراج وكان للنصارى(الأرثوذكس) يدفعون في الأول ضريبة قدرها ثمانمائة قرش فقط فلا حاجة إلى ذكر مغزى رفعها الآن إلى تسعة آلاف قرش...وهذا لا يخلو مخالفون من تحريض الاروام الأصليين على اعتناق الكثلكه..." (٦)وعلى الرغم من ذلك فقد تحول بعض الأرثوذكس إلى طائفة اللاتين " سليمان ولد سمعان يوسف الرومي أصلاً، والآن تبع ملة رهبان الإفرنج في القدس الشريف"(٧).

---

(١) Salibi & khoury, op. cit, vol3, p 128-129.

(٢) انظر التعليم، ص١٣٩.

(٣) Salibi & khoury, op. cit, vol3, p 130.

(٤) قزاقيا، تاريخ الكنيسة،ص ١٦٧، وانظر Finn, op, cit, p 146-147.

(٥) رستم، المحفوظات، الملكية، ج٤، ص ٣٧٨-٣٧٩.

(٦) نعيسه، وثائق تاريخية،ص٣٨١.

(٧) س ش ٣١٩، ٥ صفر ١٢٥١هـ/ ١ حزيران ١٨٣٥م، ص ١٤٠.

وبعد عودة الحكم العثماني لبلاد الشام عام١٢٥٧هـ/ ١٨٤١ م ، أصدرت الدولة فرماناً برد الأرثوذكس والأرمن الذين اعتنقوا الكاثوليكية إلى الأرثوذكسية والأرمنية "... على رهبان طائفة الكاثوليك بعد الآن أن لا يبدوا أدنى مداخله ولا تعد على طائفة الروم بالكنائس والديورة ،ولا يصير قبول أحد من طائفة في مذهب الطائفة الأخرى" [١]كما منعت الدولة من تسجيل أبناء الطوائف النصرانية في القدس الذين يتحولون إلى البروتستانتية في سجل الطائفة البروتستانتية[٢].

ولكن بعد إعلان خط التنظيمات الخيرية في عام١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، غيرت الدولة العثمانية سياستها وسمحت بالانقسام داخل الطائفة الواحدة ، والتحول من مذهب إلى آخر دون قيود وشروط "وتأمين الحرية الدينية لأهل كل مذهب واحد مهما بلغ عددهم ليجروا مذهبهم بكل حرية..." [٣] واستغل اللاتين والبروتستانت خط التنظيمات الخيرية، وحرب القرم خاصة لوقوف فرنسا وبريطانيا إلى جانب الدولة العثمانية في حربها ضد روسيا ، في تحويل عدد من أتباع الطائفة الأرثوذكسية إلى الكاثوليكية في عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م على النحو التالي[٤]:

الجدول رقم (٥-٣)

المدينة	عدد الأفراد
القدس	٣٥
حيفا	٤٠
بيرزيت	١٢
غزة	١٠
المجموع	٩٧

كما تحول عدد من أبناء الطائفة الأرمنية إلى الكاثوليكية[٥]،وفي ظل نجاح الكاثوليك في تحويل أبناء الطائفة الأرثوذكسية إلى الكاثوليكية ،عملت الطائفة الأرثوذكسية على تحويل عدد من أبناء الطائفة الكاثوليكية إلى الأرثوذكسية و استطاعوا(الأرثوذكس) في عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م من ضم ثلاثمائة وستة وثلاثين شخصاً من رجال ونساء وأطفال من أبناء الطائفة الكاثوليكية ،و لم يكن هذا النجاح اقتناعا بالأرثوذكسية كما تنقل جريدة البشير: "فنقول أولاً إن السبب الذي عمل أولئك الكاثوليك على نبذ ديانتهم لم يكن للخلاف الواقع بينهم وبين كهنتهم؛ بل إنما السبب الصحيح هو تدخل

(١) س ش ٣٢٥، أواسط ربيع الأول ١٢٥٧هـ/ ٦ أيار ١٨٤١م، ص ٢٦-٢٧؛ س ش ٣٢٥، ١٧ جمادى الثاني ١٢٥٧هـ/ ١٥ آب ١٨٤٠م، ص ٢٨.

(٢) Finn, op. cit, p147.

(٣) الدستور،مج١،ص٦-٧.

(٤) البشير، ع ٥٦٠، ٢حزيران ١٨٨١م، ص ٣.

(٥) البشير، ع ٥٤٦، ٢٥ شباط ١٨٨١، ص ٣.

بعض الأجانب، ودسائس ذوي الأغراض كما اشتهر عند الخاصة والعامة ،فإنهم كانوا يهدون كل رجل يتمذهب بمذهب الروم عباءة وهدماً وكيفة(كوفية) وطربوشاً مع خفين، ولكل من النساء عباءة وشقفة خام تساوي ستين قرشاً، وتعددت النساء اللواتي أكرهن على رفض ديانتهم بالوعيد والتعنيف والشتائم ولم يعتنقن ديانة الروم الا في الظاهر..." [1].

وظلوا في الطائفة الأرثوذكسية لمدة خمس سنوات حتى استطاعت الكنيسة الكاثوليكية من إقناع بعضهم من جديد بالكاثوليكية "ومن بيت جالا مائة وخمسون نفساً من الروم (الكاثوليك) قد عادوا إلى أمهم كنيسة الروم الكاثوليك، وبعد أن أرشدوا مدة في الحقائق الكاثوليكية... وكان مرشدهم الخوري ديمتري زبال" [2].

وفي أواخر القرن التاسع عشر قاومت الدولة العثمانية النشاط التبشيري فبعد أن طلب راهب الطائفة البروتستانتية الألماني يوردك طلبا للحصول على الموافقة السنية بإنشاء مستشفى في القدس عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م وافقت الحكومة العثمانية في رسالة بعثتها إلى متصرف القدس رؤوف باشا بشرط"...والحرص على أن لا يقوموا باستقبال مرضى من غير الطائفة المذكورة..أو بالدعاية والضغط على الناس للدخول في المذهب البروتستانتي وأن تتجنب بغاية الحذر الوقوع بما يخالف ذلك" [3].

كما أوكلت الدولة العثمانية لمجمع مطارنة الروم الأرثوذكس المحافظة على وحدة الكنيسة الأرثوذكسية من خلال مقاومة التبشير".... والمحافظة على أمنية النصارى وصيانتهم من كل أنواع التأثيرات الخارجية التي يمكنها أن تكون سبباً لإخلال عقائدهم وتغير مذهبهم. بتعيين وعاظ ورهبان لكي يعلموا النصارى ويلقنوهم الإنجيل..." [4].

---

(1) البشير، ع ٥٥٠، ٢٤ آذار ١٨٨١م، ص ٣.

(2) البشير، ع٨٦٥، ٢٨ نيسان ١٨٨٧م، ص ٢.

(3) ابوحسين وسعداوي ،الكنائس العربية،ص ٥٧.

(4) الدستور، مج٢، ص٨١٨-٨١٩.

رابعا: الأوقاف:

حدد بعض الفقهاء الشروط اللازمة لصحة أوقاف أهل الذمة ، وهي أن تكون موقوفة على المصالح العامة أو الفقراء،أوالمساكين، أو أولاد الواقف ونسله وأعقابه دون أن يكون شرط الوقف بقاءهم على دينهم، أما الوقف على كنائسهم وأديرتهم ومعابدهم فإنه لا يجوز لأن ذلك باعتباره إعانة لهم على الكفر[1].

ونستطيع من خلال دراسة وقفيات النصارى أن نقرر أن تلك الشروط لم تكن مفروضة في كل الأحوال؛ فقد جاء في شروط الوقف الذري أن الواقف جعل مصالح الوقف لنفسه أيام حياته ،ثم لأولاده وأحفاده بعد وفاته، ثم على فقراء النصارى في بعض الأديرة[2]،وأوقف النصارى الأوقاف الخيرية على رهبان أبناء الطائفة فإذا انقرضوا فإن الوقف يكون على الفقراء من أبناء الطائفة [3].

ويقسم الوقف[4]إلى نوعين:

أولاً: الوقف الذري:

وهو ما يوقف على ذرية الواقف وزوجته وأولاده وأحفاده، فإن انقرضوا فيؤول إلى جهة خيرية حسب شروط الوقف ومنها:

الجدول رقم (٥-٤)

الرقم	اسم الواقف	العقار	الموقع	على من سيؤول بعد انتهاء الذرية	شروط الواقف	المصدر
١-	المعلم أنطوان ولد حنا مرقص الإفرنجي	دار	محلة الحدادين	على رهبان الإفرنج وإذ انقرضوا على الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك	١-أن أول ما يبدأ من ريع الوقف ينفق على عمارته. ٢-أن الزيادة أو النقصان في وقف يرجع له. ٣- يتولى هو بنفسه على الوقف مدة حياته ،ومن بعده لولده يأسف، وإذا هلك فيكون وكيل رهبان الإفرنج، وإذ آل إلى الصخرة المشرفة يكون السيد يوسف أفندي الشهابي متولي علية	س ش ٣٠٣، ١٤ شعبان ١٢٣٥هـ/ ٢٦ أيار ١٨٢٠م، ص ١٨٣-١٨٤
٢-	فارس ولد وهبة أبو صعب الإفرنجي	ارض	القدس	على مصالح الحرمين الشريفين وعلى ساكنيها وعلى جميع الأنبياء المرسلين	١-أن يكون هو ناظر الوقف ما دام حياً. ٢-وإذا آل إلى الحرمين الشريفين يكون الشيخ ابراهيم هندي ناظر علية.	س ش ٣٠٥، أواسط رجب ١٢٣٦هـ/ ١٧ نيسان ١٨٢١م، ص٤٢.

---

(١) زيدان، أحكام الذميين؛ ص٤٨٥-٤٨٧؛ احمد إبراهيم بك، الوقف،(مصر: مكتبة عبد الله وهبة، ١٩٤٤)، ص٨٩-١٠١.

(٢) انظر جدول الوقف الذري، ص٢٤٧.

(٣) انظر جدول الوقف الخيري، ص٢٥٠.

(٤) الوقف: هو منع التصرف في رقبة العين التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها، وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداء وانتهاء. محمد أبو زهرة: محاضرات في الوقف(القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧١)، ص٥.

٣-	جريس ولد حنا علوشية الصائغ الرومي	دكان	الملاصقة لفرن بابين	فقراء رهبان الروم ومن بعدهم على الحرم القدسي الشريف	١-يكون هو متولي عليه ما دام حياً وله حق الإدخال والإخراج. ٢-ومن بعده يتولى أبناؤه. ٣-ومن بعدهم رهبان الروم. ٤-إذا آل إلى الحرم القدسي الشريف يكون المتولي إمام الحرم. ٥-وإذا آل إلى الفقراء يكون تحت مسؤولية القاضي.	س ش ٣١٧، ربيع الأول ١٢٤٩هـ/ ١٧ تموز ١٨٣٠م، ص١٣٧.
٤-	جريس ولد حنا علوشية الصائغ الرومي	حاكورة	محلة النصارى	على المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة فإذا تعذر على الفقراء والمساكين بالقدس.	١-التولي لنفسه ومن بعده بالإرث. ٢-أول ما يبدأ من ريعه بعمارته.	س ش ٣١٩، أواسط رجب ١٢٥٠هـ/ ١٦ تشرين ثاني، ١٨٣٤م، ص٤٤-٤٥.
٥-	داوود ولد يعقوب الكردي الإفرنجي	دار	محلة النصارى	على دير رهبان الإفرنج وثم على كنيسة المهد في بيت لحم وثم على فقراء الإفرنج.	١- أول ما يبدأ ريعه بعمارته. ٢- لا يؤجر أكثر من سنه. ٣- يكون متولي الوقف وكيل دير الإفرنج.	س ش ٣٢٢، أواخر ذي القعدة ١٢٥٥هـ/ ١ شباط ١٨٤٠م، ص٦٥.
٦-	المعلم انطون ولد حنا مرقص الإفرنجي	دار	محلة الجوالدة	على فقراء رهبان الإفرنج وإذا انقرضوا على فقراء القدس.	١- إذا آل الوقف للفقراء يكون تحت مسؤولية القاضي. ٢- إن الإدخال والإخراج والتعمير والتبديل يكون من حقه. ٣- يكون نصيب رهبان الإفرنج من الوقف خمسين قرشاً سنوياً.	س ش ٣٢٩، ١٥ جمادى الأول ١٢٦٣هـ/ ٣٠ نيسان ١٨٤٧م، ص١٥٠.
٧-	الخواجة انطوان ولد خليل الإفرنجي	بيتين	محلة النصارى	على فقراء رهبان الإفرنج وإذا انقرضوا على فقراء القدس.	نفس الشروط السابقة.	س ش ٣٣٠، ٢١ رجب ١٢٦٤هـ/ ٢٢ حزيران ١٨٤٨م، ص١٥٨.
٨-	يوسف ولد مرقص الإفرنجي	دار	محلة الجوالدة	على فقراء رهبان الإفرنج وإذا انقرضوا على فقراء القدس من المسلمين والنصارى.	جعل النظر والتوليه والإدخال والإخراج من حقه ما دام حياً ومن بعده على أولاده.	س ش ٣٣٤، ١٠ شعبان ١٢٦٧هـ/ ٩ حزيران ١٨٥١م، ص٢.
٩-	حنا ولد فرنسيس بطاطة الإفرنجي	دار	محلة النصارى	على فقراء رهبان الإفرنج وإذا انقرضوا على فقراء القدس.	١-جعل النظر والتوليه والإدخال والإخراج والتبديل والزيادة والنقصان له. ٢-يكون نصيب رهبان الإفرنج منه خمسين قرشا سنويا. ٣-إن آل الوقف إلى الفقراء يكون تحت ناظره السيد عبد الرحمن أفندي العلمي.	س ش ٣٣٤، ١٥رجب ١٢٦٨هـ/ ٤ أيار، ١٨٥٢م، ص١٢٢.

١٠-	وأنيس ولد كبورك بدور الأرملي	دار	محلة الأرمن	على فقراء رهبان الأرمن القاطنين بالقدس بدير ما يعقوب.	شرط لنفسه الإدخال والإخراج والتعمير والزيادة والنقصان.	س ش ٣٣٤، أواخر شعبان ١٢٦٧هـ، ٢٧ حزيران ١٨٥١م، ص٧.
١١-	انطون خليل حنا اللاتيني	بيتين	بيت لحم	على فقراء رهبان الإفرنج وإذا انقرضوا على فقراء القدس.	شرط لنفسه الإدخال والإخراج والتعمير والزيادة والنقصان وليس لأحد له فعل ذلك من بعده	س ش ٣٤١، ١٥ صفر ١٢٧٤هـ/ ٤ تشرين أول ١٨٥٧م، ص١٥.
١٢-	المعلم عيسى ابن إبراهيم بن سليمان الرومي	دار	محلة باب العامود	فقراء الروم.	شرط لنفسه الإدخال والإخراج والتعمير والزيادة والنقصان وليس لأحد له فعل ذلك من بعده.	س ش٣٧٤، ٢٢ شوال ١٣٠٤هـ/ ١٣ تموز ١٨٨٧م،ص ١٠٧-١٠٨.
١٣-	الارشمندريت افتميوس أفندي بن ديمتري الرومي	أرض	بجهة باب الخليل	فقراء رهبان الروم وعلى فقراء الروم ولدار المرضى الكائنة بالقدس.	شرط لنفسه الإدخال والإخراج والتعمير والزيادة والنقصان وليس لأحد له فعل ذلك من بعده.	س ش ٣٩٣، ٢١شوال ١٣١٧هـ/ ٢١ شباط ١٩٠٠م، ص١٨٧-١٨٩.

ويتبين من دراسة الوقفيات أن أكثر الأوقاف المسجلة كانت لطائفة اللاتين، وثم طائفة الروم الأرثوذكس، وأن العقارات الموقوفة كانت(٩) مباني سكنية وعقار تجاري ، وعقارين زراعيين.

وأن أمر التولية والنظر والإدخال والإخراج حصرت بصاحب الوقف مدة حياته[١]،و بعد وفاته يكون أحد أفراد العائلة، فقد كان المعلم لونصه ترجمان طائفة رهبان الإفرنج بالقدس متوليا وناظراً على وقف جده الذمي ياقوب ولد ياسف الإفرنجي[٢]،وعين القاضي في بعض الأحيان المسؤول عن الوقف الذري[٣]،بعد توافر فيه مجموعه من الشروط منها اللياقة ،وأن يكون لديه دراية بإدارة الوقف والأمانة، ويكون ثقة ،ويزكى من قبل عدد من الثقاة الموحدين[٤]، و تولى الناظر على الوقف جميع أموره من تعمير وتقسيم غلة الوقف على مستحقيه حسب شروط الواقف[٥]،وحصرت الأوقاف الذرية بالذكور دون الإناث؛ لأن الهدف من الوقف الذري منع بيع العقار

---

(١) استعمل بعض الواقفين حقهم في الإخراج والتبديل فقد كان الرومي سليمان ولد سلمان قد أوقف ثلاثة بيوت على طائفة الإفرنج وعلى أولاده الذكور، ثم عاد بعد فترة وعمل على إخراج طائفة الإفرنج وأبنائه من الوقف واستبدالهم بطائفة الروم"..... وأقر واعترف وأشهد على نفسه من غير إكراه ، ولا إجبار أنه أخرج نفسه وأولاده ونسله وعقبه ورهبان الإفرنج من وقفه، وهذا الإخراج صحيحاً شرعياً .... وأدخل وقفه هذا رهبان طائفة الروم بالقدس ،وجعل النظر والتولية على وقفه هذا وكيل رهبان الروم بالقدس...". س ش ٣٢٧، ١٧ ربيع الأول ١٢٦٠هـ/ ٥ نيسان ١٨٤٤م،ص١٧٥.

(٢) س ش ٢٩٢، أواخر صفر ١٢٢٤هـ/ ١٣ نيسان ١٨٠٩م ص٨٥.

(٣) س ش ٣٦٤، ١٦ ذو القعدة ١٢٤١هـ/ ٢١ حزيران ١٨٢٦م، ص ٢٣٠.

(٤) س ش ٣٤٧، أوائل محرم ١٢٨١هـ/ ٦ حزيران ١٨٦٤م، ص٣٢٤.

(٥) س ش ٣٩٠، ١٤ رجب ١٣١٥هـ/ ٨ كانون أول ١٨٩٧م ،ص٢٢٤.

للموقوف هو المحافظة عليه حتى لا يتوزع بين الورثة لذا نجد من شروط الوقف أن الزيادة والنقصان حصر بصاحب الوقف وليس لأحد فعل ذلك من بعده.

ومن دراسة حجج الوقفيات يتبين أن الوقفية اشتملت على عناصر أساسية هي:

١-المقدمة: وتبدأ بذكر اسم الشخص دون ذكر للحديث الشريف الذي يكون في وقفيات المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له". باستثناء وقفية واحدة اشتملت على مقدمة ((ولما علم أن الدنيا فانية والآخرة باقية)) [١].

٢-مصادر الوقف: و يحدد فيه نوع العقار، ومساحته وكيفية الحصول عليه بالإرث، أو بالشراء أو بالبدل وموقعه.

٣- شروط الواقف: و هو صاحب القرار في توزيع عائد الوقف، ويكون في الأوقاف الذرية على الذكور دون الإناث كما أن الوقف يؤول بعد انقراض الذرية. إلى رهبان كل طائفة ومن بعدهم على المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وفي بعض الأحيان على كنيسة المهد وعلى الحرمين الشريفين ثم على فقراء المسلمين والنصارى. كما يشترط بعدم التعمير والزيادة والنقصان على الوقف بعد الوفاة واشترط أيضا توزيع جزء من عائدات الوقف للرهبان. كما يحدد من يشرف على الوقف بعد الوفاة.

٤- التوقيع أو الشهود: يكون الوقف بحضور بعض الشهود الذين تذكر أسماؤهم في الوقفية دون توقيعهم في الوقفيات الذرية ،أما الخيرية فقد وجد وقفية واحدة بتوقيع الشهود [٢] .

ثانياً: الوقف الخيري[٣]:

وهو ما يحبس للإنفاق على الكنائس والأديرة، بهدف عمارتها والصرف عليها. ومنها:

الجدول رقم (٥-٥)

الرقم	الواقف	الجهة الموقوف عليها	نوع العقار	الموقع	السجل
١-	الذمية عزيزة الرومية	دير الروم	دار	محلة النصارى	س ش ٣٠٨ ،أواخر محرم ١٢٤٠هـ/ ٢١ أيلول ١٨٢٤م، ص١٤٠.
٢-	راهب من رهبان الأرمن	دير مار يعقوب	أمتعه ونحاس ورصاص وذهب وفضة ونقود	محلة النصارى	س ش ٣٠٨، أواخر محرم ١٢٤٠هـ/ ٢٦ كانون ثاني ١٨٢٧م، ص١٤٧.
٣-	القسيس جرجس مهنا الرومي	فقراء الروم	نقود ودراهم وإبريق فخار	محلة النصارى	س ش ٣١١، أواخر جمادى الأخر ١٢٤٢هـ/ ٢٦ كانون ثاني ١٨٢٧م، ص٣٠.

(١) س ش ٣٢٩، ١٥ جمادى الأول ١٢٦٣هـ/ ٣٠ نيسان ١٨٤٧م، ص١٥٠.

(٢) س ش ٣٦٩، ١٩ جمادى الثاني ١٢٩٧هـ/ ٢٨أيار ١٨٨٠م، ص١٨-١٩.

(٣) ويطلق عليه الوقف الديني أو الشرعي لأنه خصص منذ نشأته لعبادة الله و مساعدة الرهبان للقيام بعمل ديني. أبو جابر ، الأوقاف،ص٤٣ الفرنسيسكاني، الاوقاف،ص٦.

-٤	المعلم يورغاكي ولد ميخائيل تادرس الرومي	فقراء رهبان الروم	دار	محلة النصارى	س ش ٣٢٢، أوائل محرم ١٢٥٤هـ/ ٢٢ آذار ١٨٣٨م، ص٦.
-٥	المعلم تادرس ولد حنا ولد القسيس تادرس الرومي	فقراء رهبان الروم	دار	جهة باب الخليل	س ش ٣٢٢، أواسط محرم ١٢٥٤هـ/ ٢٧ آذار ١٨٣٨م، ص ٦-٧.
-٦	الخواجة انطوان صراف خزينة القدس ابن الخواجة خليل أيوب الكاثوليكي	فقراء رهبان الإفرنج	دار حاكورة أربعة دكاكين	مدينة نابلس	س ش ٣٢٤، غرة ربيع الثاني ١٢٥٦هـ/ ٢ حزيران ١٨٤٠م، ص١٥٠.
-٧	المعلم سالم الرومي وكيل كنيسة الروم الكائنة في نابلس	فقراء كنيسة الروم في نابلس	كرم الزيتون	مدينة نابلس	س ش ٣٢٨، ٢٧ جمادى الثاني ١٢٦١هـ/ ٢ تموز ١٨٤٥م ،ص ٧٢-٧٣.
-٨	المعلم فرح وشقيقة نقولا وأخته لطيفة أولاد إبراهيم أبو فرح الرومي	فقراء رهبان الروم	دار	محلة النصارى	س ش ٣٢٩، أواخر ذي القعدة ١٢٦٢هـ/ ١٦ تشرين ثاني ١٨٤٦م، ص٧٩-٨٠.
-٩	الذمي.. ولد منصور الرومي	فقراء رهبان دير الروم بالقدس	سطح الدار	رام الله	س ش ٣٣٧، ٢٧محرم ١٢٧١هـ / ١٩ تشرين أول ١٨٥٤م، ص٢٥
-١٠	الخواجة داود ولد سليمان اللاتيني	بطريرك اللاتين يوسف فاليركا	دار	محلة باب حطة	س ش ٣٤٢،١١رجب ١٢٧٥هـ/ ١٣ شباط ١٨٥٩م،ص٨٤.
-١١	الخواجة ما نولي بن جو رجي الرومي وزوجته مريم بنت سر كيس الأرمني.	فقراء رهبان الروم في كنيسة القيامة	خمسة آلاف قرش أسديه وأمتعه و نحاس	محلة النصارى	س ش ٣٤٤، ٧ذي القعدة ١٢٧٧هـ/ ١٦أيار ١٨٦١م،ص ١٦.
-١٢	الخواجة انطوني ابن بني الخياط الرومي	فقراء رهبان دير السريان	أرض	خارج القدس بجهة باب الخليل	س ش ٣٤٧، أوائل صفر ١٢٨١هـ/ تموز ١٨٦٤، ص٣٣٧-٣٣٨.
-١٣	الخواجة يعقوب بن يوسف بن عطاس اللاتيني	فقراء رهبان دير السريان	أرض	خارج القدس بجهة باب الخليل	س ش ٣٤٧، غرة جمادى الأول ١٢٨٠هـ/ ١٣تشرين أول ١٨٦٣م، ص٣٩٣-٣٩٤.
-١٤	المطران يعقوب أفندي الأرمني	فقراء رهبان دير مار يعقوب	دار	محلة الأرمن	س ش ٣٥٠، ١١ صفر ١٢٨٢هـ/ ٥تموز ١٨٦٥م، ص٩-١١.
-١٥	الراهب أستا دور أفندي ولد جبرائيل الأرمني	فقراء رهبان دير مار يعقوب	ثلاثة حواصل	ميناء يافا	س ش ٣٥٠، ١١ صفر ١٢٨٢هـ/ ٥ تموز ١٨٦٥م ص١١-١٢
-١٦	الراهب وارتناس أفندي ولد ورتان الأرمني	فقراء رهبان دير مار يعقوب	دار	محلة اليهود	المصدر نفسه، ص١٢-١٤.
-١٧	الخوري ميخائيل ولد مترائي ابن إسحاق الرومي	فقراء رهبان دير الروم و ملحقاته	دار	محلة النصارى	س ش ٣٥٣، ٩ذي الحجة ١٢٨٣هـ/ ١٣ نيسان ١٨٦٧م، ص٢٠٠-٢٠٤
-١٨	عطا الله بن كركوز الارمني	فقراء رهبان دير مار يعقوب	بد (معصرة)	قرية الطور	س ش ٣٦٤، ذي القعدة ١٢٩١هـ/ كانون أول ١٨٧٤م ص١٤٩-١٥٠.
-١٩	القسيس حنا بن عبد المسيح بن عبد النور الحبشي	فقراء رهبان الحبش القاطنين بديرهم دير السلطان	كرم	خارج القدس	س ش ٣٦٧، أوائل ذي القعدة ١٢٩٣هـ/ ١٧ تشرين ثاني ١٨٧٦م ص١٣٣.
-٢٠	الراهب إبراميه بن افريتوس جابي دير الروم	فقراء رهبان الروم بالديار المقدسة	قصر أرض	خارج القدس بالجهة الغربية من قرية المالحة	س ش ٣٦٩، ١٩ جمادى الثاني ١٢٩٧هـ/ ٢٨أيار ١٨٨٠م، ص١٨-١٩.

-٢١	الراهب حنا بن اسكندر بن إستاربو الرومي ترجمان دير الروم	فقراء رهبان الروم	قهوة ثلاثة غرف دار ارض	خارج سور القدس بجهة باب الخليل	س ش ٣٧٠، ١٠ جمادى الأول ١٣٠١هـ/ ٧آذار ١٨٨٤م ، ١٠٨-١٠٩.
-٢٢	البطريرك نيقوذيموس أفندي بطريرك رهبان الروم	فقراء رهبان الروم	دار وثلاثة حوا صل سفلها	محلة النصارى	س ش٣٧٣، ١٠ صفر ١٣٠٢هـ/ ٢٨ تشرين اول١٨٨٤، ص٣٤.
-٢٣	الراهب الورتيب غوينيت ابن بغوص بن مقصود الأرمني	فقراء رهبان الأرمن	دار دكان مخازن	محلة الشرف	س ش ٣٧٣، ٢٣ صفر ١٣٠٣هـ/ ٣٠ تشرين أول ١٨٨٥م، ص١٠٩-١١٠.
-٢٤	كرا بيد ابن يعقوب بن كرا بيد الأرمني	فقراء رهبان دير مار يعقوب	أرض	جهة باب الخليل	س ش ٣٧٣، ٢٨ صفر ١٣٠٣هـ/ ٥ كانون أول ١٨٨٥م، ص١١٠-١١١.
-٢٥	أورنتن بن مرة بن إبراهيم من خدمة رهبان دير مار يعقوب	فقراء رهبان دير مار يعقوب	ثلاثة دكاكين	داخل ميناء يافا	س ش ٣٧٣، ٢٤ صفر ١٣٠٣هـ/ ٣١ تشرين أول ١٨٨٥م، ص١١١-١١٢.
-٢٦	الراهب شاعية بن كرابيد الأرمني	فقراء رهبان دير مار يعقوب	دار	محلة الشرف	س ش ٣٧٣، ٢٨ صفر ١٣٠٣هـ/ ٥ كانون أول ١٨٨٥م، ص١١٢-١١٣.
-٢٧	الراهبة رفيده بنت أر اكيل بن آدم والراهبة خاتون بنت إبراهيم ابن سر كيس والراهبة مريم بنت خشادور أوها نس الأرمني. راهبات دير الزيتونة	فقراء رهبان دير مار يعقوب	ارض	بجهة باب الخليل	س ش ٣٣٣، ٢٩ صفر ١٣٠٣هـ/ ٦ كانون أول ١٨٨٥م، ص١١٥
-٢٨	الارشمندريت أو أكوم بن ديمتري الشماس الرومي	رهبان الروم بدير الروم	أشجار زيتون وبناء قديم في حاكورة	قرية قلونه	س ش ٣٧٣، ٧ شعبان ١٢٠٣هـ/ ١٠ أيار ١٨٨٦م، ص١٧٩-١٨٠.
-٢٩	بطريرك نيقوذيموس أفندي بطريرك الروم الأرثوذكس	رهبان الروم	بستان	خارج القدس بجهة باب الخليل	س ش ٣٧٤، ٢١ صفر ١٣٠٥هـ/ ٧ تشرين أول ١٨٨٧م، ص١٥٠-١٥١.
-٣٠	بطريرك نيقوذيموس أفندي بطريرك الروم الأرثوذكس	فقراء رهبان الروم	قهوة	مدينه أزمير	س ش ٣٧٨، ٢١ ربيع الأول ١٣٠٧هـ/ ١٤ تشرين أول ١٨٨٩م، ص٢١١-٩٢.
-٣١	الراهب حنانيا أفندي بن اندريا بن اسكندر بن اخريستو الرومي ترجمان رهبان دير الروم	فقراء رهبان الروم	دار	مدينه أزمير	س ش ٣٧٨، ٢١ ربيع الأول ١٣٠٧هـ/ ١٤ تشرين أول ١٨٨٩م، ص٢١٢.
-٣٢	الخوري مناويل بسكوال بن منصور بن رامون اللاتيني وكيل رهبان اللاتين والخوري ميخائيل الياس بن حنا وكيم اللاتيني	فقراء رهبان اللاتين	حاكورة ارض	محلة النصارى في بيت لحم	س ش ٣٧٨، ٢٨ ذي القعدة ١٣٠٦هـ/ ٢٦ تموز ١٨٨٩م، ص١٧٣-١٧٤.
-٣٣	هارتين بن كرا كوز الأرمني بطريرك الأرمن بالقدس	فقراء رهبان الأرمن	مخزن	يافا	س ش ٣٧٨، ١٠ ربيع الأول ١٣٠٧هـ/ ٣ تشرين ثاني ١٨٨٩م، ص٢٣٥.
-٣٤	الخواجة حنا أفندي خروشكو الألماني مدير شعبة البنك العثماني	رهبان ملة الحبش الأرثوذكسي	دار	محلة النصارى	س ش ٣٧٩، ١٩ شوال ١٣٠٨هـ/ ٢٩ آذار ١٨٩١م، ص١٨٧.

٣٥-	الخوري عبد الله بن يعقوب بن إبراهيم السرياني المتوطن بدير السريان	فقراء رهبان السريان	دار	بيت لحم	س ش ٣٨٢، ١١ ربيع الثاني ١٣٠٩هـ/ ١٣ تشرين ثاني ١٨٩١م، ص٢٠٠
٣٦-	الارشمندريت غرغوريوس بن الخوري زخريا خريسو الرومي	فقراء رهبان الروم	ارض	بجهة باب الخليل	س ش ٣٨٢، ١٤ ربيع الثاني ١٣٠٩هـ/ ١٤ تشرين ثاني ١٨٩١م، ص٢٠٣-٢٠٤.
٣٧-	يوداكم بن بابا ديمتري الرومي وزوجته	فقراء رهبان دير الروم	ارض و دار	بجهة باب الخليل	س ش ٣٨٣، ٢١ جمادى الأول ١٣١٠هـ/ ١٠ كانون أول ١٨٩٢م، ص١٠٣، ١٠٤.
٣٨-	الخوري انطون بلوني بن يوسف بن انطون الإيطالي المشهور بابي الأيتام	فقراء أيتام ملة الكاثوليك اللاتين	ارض وأشجار ارض	قرية بيت جمال قضاء يافا قرية الو لجة	س ش ٣٨٣، ١٠ ربيع الثاني، ١٣١١هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨٩٣م، ص١٨٩.
٣٩-	الخوري انطون بلوني بن يوسف بن انطون الإيطالي المشهور بابي الأيتام	فقراء أيتام الكاثوليك	دار معدة لتعليم الأيتام	بيت لحم	س ش ٣٨٣، ١٠محرم ١٣١٢هـ/ ١٣ تموز ١٨٩٤م، ص٢١٦-٢١٧
٤٠-	يعقوب بن اسكندر بن اصطفان اللاتيني	فقراء رهبان اللاتين الفرنسيسكان بدير ترسانطة	دار	ميناء حيفا	س ش ٣٨٣، ١١ ربيع الأول ١٣١٠هـ/ ٢ تشرين أول ١٨٩٢م، ص٦٣-٦٤.
٤١-	مطران رهبان الروم بن حر متلو ميخائيل بن بابا سابا الرومي	فقراء رهبان دير الروم بالقدس	دار بستان حاكورة	أريحا	س ش ٣٨٦، ٦شوال ١٣١١هـ/ ١١ نيسان ١٨٩٤م، ص٤٣-٤٤.
٤٢-	مطران رهبان الروم بن حر متلو ميخائيل بن بابا سابا الرومي	فقراء رهبان دير الروم بالقدس	دكان ارض آبار ماء كرم كرم كرم	سوق محلة النصارى خارج القدس بجهة الغربية قرية لفتا قرية حيفا قرية بيت جالا	س ش ٣٨٦، ٦ شوال ١٣١١هـ/ ١١ نيسان ١٨٩٤م، ص٤٥-٤٦.
٤٣-	المطران ايفانيوس بن لخرستيون ديمتري الرومي	فقراء رهبان دير الروم بالقدس	دار دار دار	روسيا رمله يافا	المصدر نفسه ٤٨-٥٢.
٤٤-	حنا أفندي ولد إبراهيم ولد حنانيا اللاتيني	فقراء أيتام الكاثوليك وفقراء وأيتام الملل الأخرى	دار وأربع قطع ارض	بيت لحم	س ش ٣٩٠، ٦ جمادى الأول ١٣١٥هـ/ ٢ تشرين أول ١٨٩٧م، ص١٦١-١٦٢.
٤٥-	الخوري جريس أفندي ولد حنا إبراهيم الحبش	فقراء ورهبان الحبش الأرثوذكس	ارض	بجهة باب العامود	س ش ٣٩٥، ٢٤ محرم ١٣١٨هـ/ ٢٣ أيار ١٩٠٠م، ص١٩.
٤٦-	الخوري جريس أفندي ولد حنا إبراهيم الحبش	فقراء ورهبان الحبش الأرثوذكس	ارض	بجهة باب الخليل	المصدر نفسه، ص١٩-٢٠.
٤٧-	المطران إسحاق بن سر كيس بن حنانيا الأرملي	فقراء رهبان دير مار يعقوب	مخزن	يافا	س ش ٣٧٨، ١٠ ربيع الثاني ١٣٠٧هـ/ ٣كانون أول ١٨٨٩، ص٢٤٠.

ويتبين من دراسة الوقفيات أن رجال الدين قد أوقفوا على طائفتهم ؛ فقد بلغ عدد ما أوقفه رجال الدين(٣٢) وقفية بينما أوقف أبناء الطوائف (١٦) كما شاركت المرأة والراهبات في وقف بعض أملاكهن لصالح الاديره ورهبانها. وتوزعت الأوقاف ما بين عقارات سكنية إذ بلغت(٢٣) وقفية أما عدد العقارات الزراعية فبلغت (٢٨) وتوزعت ما بين حوا كير وكروم وبساتين. أما عدد العقارات التجارية فقد بلغت (٢١)ما بين دكاكين وحوا صل أو مخازن. كما ظهر وقف الأمتعة والأموال.

وكان لطائفة الروم الأرثوذكس (٢٢) وقفية يليها طائفة الأرمن (١٤)وقفية ،ثم طائفة اللاتين(٧) ،أما الأحباش (٣)، وللسريان وقفية واحدة كما وجدت وقفية لطائفة الأقباط ضمت ثلاث دور قائمة البناء في القدس بمحلة النصارى[1].

ويلاحظ من شروط الوقف أن كل طائفة أوقفت على أبنائها وأديرتها في الأوقاف الذرية والخيرية، وخاصة طائفة الروم الأرثوذكس واللاتين ،نظراً للعداء المذهبي، والخلافات الشديدة بين مختلف الطوائف حتى إن بعضهم اشترط إن يؤول الوقف بعد انقراض أبناء طائفته إلى صالح المسجد الأقصى والصخرة المشرفة و فقراء المسلمين.

كما يتبين من حجج الاوقاف المرصده على الأماكن المقدسة ، لم تكن قاصرة على أثرياء النصارى بل كانت أيضا من جانب الطبقة الوسطى ، ومن هنا لاحظنا العديد من حجج الوقف التي تشمل على عقارات صغيرة ، أو حتى جزء من عقار.

وامتازت الكنيسة الأرثوذكسية بأملاكها، وأوقافها الواسعة داخل فلسطين وخارجها، وتوزعت في مدينة أزمير[2]والأردن[3]، والمقاطعات الرومانية ، وللمحافظة عليها، فقد أوقفتها البطريركية لصالحها[4].

وتولى إدارة الأوقاف الخيرية البطاركة والرهبان ،فقد تولى القسيس جرجس القبطي ،والقس عبد السيد القبطي على أوقاف القبط[5]. و تولى الراهب دابيد وكيل بطريرك رهبان الأرمن أوقاف الأرمن القاطنين بدير مار يعقوب[6]،وتولى البطريرك ايساي الأرمني أوقاف فقراء رهبان الأرمن بالقدس[7]،وتولى البطريرك ديقونيموس بطريرك الروم أوقاف فقراء رهبان الروم[8]وتولى الراهب

---

(١) س ش ٣٢٦، أواخر شوال ١٢٥٨هـ/ ١ كانون أول ١٨٤٢م، ص٩٣.

(٢) س ش٣٨٣،٢رمضان ١٣١٢هـ/، ١١ آب ١٨٩٤م، ص٧٥.

(٣) س ش٣٨٨، ١٣ذو القعدة ١٣١٣هـ/، ٢٥ نيسان ١٨٩٦م، ص١٦ .

(٤) البشير ع٦٩٤، ٢٧ كانون الأول ١٨٨٣،ص١.

(٥) س ش ٣٢٧، ١٥ شوال ، ١٢٥٩هـ/ ٧ تشرين الثاني ١٨٤٣م ، ص٢٨-٢٩.

(٦) س ش ٣٣٤، أواخر شعبان ١٢٦٧هـ/ ٢٥آب ١٨٥١م، ص٧.

(٧) س ش ٣٦٤، ٢٤ شوال ١٢٩١هـ/ ٣ كانون أول ١٨٧٤م، ص١٣٩.

(٨) س ش ٣٧٩، رجب ١٣٠٧هـ/ شباط ١٨٩٠م، ص٢٢-٢٣.

يوسف كول وكيل رهبان دير اللاتين بالقدس أوقافهم،[1] وكانوا يتولون الإشراف على الأوقاف من خلال تعميرها، وإيجارها، واستثمار أموال الأوقاف بالشراء[2].

الانتفاع بالوقف:

حرصت إدارة الوقف على استغلال العقارات الموقوفة التجارية،و الزراعية ،والصناعية، والسكنية، لمصلحة الجهة المستفيدة منها، لذا لجأت الإدارة لعدة طرق وهي:

١-: الإستبدال:

وهو أن يستبدل العقار الموقوف بعقار آخر أو بمبلغ من المال، ويضم العقار أو المال إلى عائدات الوقف. ويرجع ظهور الاستبدال في الأوقاف إلى سوء حالة العقار كما أن الاستبدال محاولة فقهية للتغلب على معضلة بيع الموقوفات، ومحاولة الحفاظ على مصادر الريع الخاصة بالأوقاف للقيام بدورها الاجتماعي[3].

ويتم الاستبدال برفع الأمر إلى القاضي مع بيان أسباب الاستبدال، وأهمها سوء حالة العقار، والفوائد التي ستعود على الوقف بسبب استبداله. ومن ثم يرسل القاضي جماعة للكشف على العقار؛ وهم المعمار باش[4]،والباش كاتب والثقاة الموحدين ،وبعد المعاينة للوقف المراد استبداله يرفعون تقريراً عن حالة العقار وبعدها يقرر القاضي إذا كان الاستبدال أنفع للعقار.

فمثلاً" حضر يوم تاريخه أدناه الخواجة مريان بن انطوان بن خليل بن حنا اللاتيني المتولي الشرعي على وقف والده انطوان المرقوم...وقدم الاستدعاء... من الجاري بوقف والدي داراً تشتمل على أربعة بيوت ،ومطبخ، وساحة سماوية ، وثلاثة بيوت علوية...وهي مشرفة على الخراب ،ومايلان إلى التراب، وآيلان للسقوط بالكلية، ومحتاجان للتعمير الضروري، وفي تعميرها لا يضيع غرض الواقف منها، وان تعميرها يحتاج إلى مبالغ كثيرة، وغلة وافرة ،لذلك وليس لي ولا لباقي المستحقين المرقومين (أخوته) قدرة بتعميرهما ولا يوجد من يرغب باستئجارهما لخرابهما... وأن البطريرك منصور أفندي بن يوحنا براكو بطريرك اللاتين" راغب وطالب لاستبدالها بمبلغ(٦٥٠) ليرة ذهباً فرنساوية... فعندها أرسل (القاضي) وكيل الشرع الشريف مولانا الحاج محمد خورشيد الشهابي أحد كتبة المحكمة وأمناء الشرع المبعوثون معه للكشف على الدار بصحبة انطوان أفندي بن

---

(1) س ش ٣٥١، أواسط جمادى الأول ١٢٨٢هـ/ ٥ تشرين أول ١٨٦٥من ص٤٤.

(2) س ش ٣٧٢، ٢١ جمادى الأول/ ٢٤ شباط ١٨٨٦م، ص٢٩.

(3) محمد عفيفي: الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني،(القاهرة :الهيئة المصرية العامة للنشر، ١٩٩١)، ١٧٤؛ محمد خضر سلامة : انتقال ملكية أراضي الاوقاف (أملاك الألمان في القدس كمثال)، بحث غير منشور، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام (عمان: د.ن، ٢٠٠٦)،ص٣-٤.

(4) بعد إنشاء بلدية القدس أصبح المهندس يكشف على الوقف والأبنية. س ش ٣٧٠، ٢٣ جمادى الثاني ١٣٠١هـ/ ١٩ نيسان ١٨٨٤م، ص١٢١.

داود بن بولص مهندس بلدية القدس.. وعادوا إلى المجلس الشرعي، واشهدوا جميعاً أن الدار والبيت مشرفان على الخراب... ولعدم وجود من يستأجرها لخرابها، ولا من يستدان منه لتعميرهـا شهادة مرعية بذلك.. لوجود صحة شروط الدعوى، وشروط صحة الاستبدال كما هـو محـرر بالجريـدة الشرعية المشروحة، ورويت المصلحة هذا الاستبدال بالدراهم لخشية ضياع الوقف.....".[1]

واشترط لصحة الاستبدال إلى جانب ما ذكرنـا سـابقاً، صـدور الفرمـان بالموافقـة أمـا الاستبدالات التي تجرى بدون الحصول على الفرمان فلا تصح شرعاً ،والذين يقومـون بـه بـدون الموافقة يحبسون ما بين ثلاثة شهور إلى سنتين أو ينفون من ستة شهور إلى ثلاث سنين[2].

ومن الاستبدالات التي تمت:

الجدول رقم (٥-٦)

الرقم	صاحب الوقف	نوع العقار	الشخص المستبدل	قيمة البدل	المصدر
-١	دلف زادة الشيخ بكر أفندي	دار	المعلم داود ولد يافوب الكردي الإفرنجي	٢٠٠٠ غ	س ش ٣٢٠، ١٥ محرم ١٢٥٢هـ/ ١ أيار ١٨٣٦م، ص٧٣.
-٢	رهبان دير الروم	دار	للخواجة بطرس يوسف الإفرنجي	١٤٠٠ غ	س ش ٣١٣، أوائل جمادى الثاني ١٢٤٥هـ/ ٢٨ تشرين أول ١٨٢٩م، ص ١٢٦.
-٣	كارلو أبو صوان الإفرنجي	دار	للخواجة داوود ولد المعلم يافوب الكردي الإفرنجي	١٨٠٠ غ	س ش ٣٢٣، أواخر ذي القعدة ١٢٥٥هـ/ ١ شباط ١٨٤٠م، ص٦٤-٦٥.
-٤	السيد حسن أفندي محيي الدين زاده المتولي على وقف جده	قبو	الراهب ياسف وكيل رهبان دير الإفرنج بمال الدير	١٩٠٠ غ	س ش ٣٠٢، أواسط ربيع الثاني ١٢٣٤هـ/ ١٠ شباط ١٨١٩م، ص٦٧.

ويتبين من دراسة الوقفيات أن أغلب الاستبدالات عقارات سكنية، والى قلـة الاسـتبدالات وهذا يرجع إلى شروط الواقف سواء أكانت ذرية أو خيرية. فقد حـصر الواقـف أمـر الاسـتبدال والتعمير به كما منع استبدال الوقف[3]، و رغبة اغلب النصارى في المحافظة علـى الوقـف فتمـت الاستفادة منه عن طريق الإيجار.

٢- الخلو:

وهو أن يتقدم شخص لاستئجار عقار موقوف متهدم ،ويبدي رغبة في إصـلاحه. فيعـرض المتولي الأمر على الحاكم الشرعي مبرراً له الأسباب بأنه متهدم ،وأيل إلـى الـسقوط. وأن تـأجير الوقف أنفع و أكثر مصلحة للوقف، عندئذ يطلب القاضي من كاتبه والمعمـار بـاش ،أو المهنـدس

---

(1) س ش ٣٧٠، ٢٣ جمادى الثاني ١٣٠١هـ/ ١٩ نيسان ١٨٨٤م، ص١٢١.

(2) الدستور، مج٢، ص١٣٧.

(3) انظر جدول الوقف الذري،ص٢٤٧.

ومجموعة من الثقاة الكشف على الوقف وتقدير المبلغ اللازم للترميم والإصلاح،وبعد الكشف يقدم المكلفون بذلك تقريراً للقاضي بحالة البناء وقيمة المبلغ اللازم مؤكدين أن في ذلك النفع والمصلحة للوقف ،فيأذن القاضي الشرعي بتعمير الوقف. وبعد إنهاء المستأجر عمله في إصلاح الوقف يتقدم بقيمة المبلغ الذي دفعه للقاضي، ثم يكلف الحاكم الشرعي مرة ثانية من قاموا بالكشف الأول لتقدير تكلفة التعمير والإصلاح، وبعد ذلك يصبح المبلغ الذي دفعة المستأجر خلواً شرعياً للمستأجر على جهة الوقف [1].

فمثلاً: "لما كان رصد إلى الذمي كبورك ولد الذمي ياقوب البنا الأرمني على رقبة جميع الدكان المعدة للحلاقة.. الجاري قرارها في وقف المرحوم سنان باشا آغا بطريق الخلو الشرعي مبلغاً وقدره مائة وثمانون قرشا بعد ثبوت أجرة الدكان قبل تعميرها، كل سنه ثمانية عشر زلطة لا غير، بموجب سند شرعي من متولي الوقف السابق هو السيد خليل الدين آغا العسلي... وكان المتولي المذكور قد تسلم من ياقوب ،بموجب سند ،مائة قرش صرفها في مصالح الوقف في تعميره، فكان مجموع ما يحرر إلى الذمي كبورك المرسوم مع مبلغ الخلو المرصد المذكور في السنة المؤرخة أعلاه مبلغاً وقدره تسعمائة قرش أسدية جعلها مرصودة على الدكان المذكورة بطريق الخلو الشرعي المتعارف عليها...وأقر مولانا إلى الذمي كبورك صاحب الخلو بالتصرف في الخلو المرقوم سائر التصرفات الشرعية..." [2].

ومن دراسة السجلات الشرعية يتبين أن بعض النصارى اشتروا الخلو الشرعي من قبل المسلمين، والنصارى حيث انه يجوز التصرف بالخلو بيعاً وشراً ، وتوريثه و وقفه. فمثلاً ورث الذمي أو ديك الأرمني عن والده الدكان ثم باعه إلى السيد خليل جلبي الصباغ[3].

ويبين الجدول التالي شراء وبيع النصارى للخلو الشرعي:

الجدول رقم (٥-٧)

الرقم	المشتري	البائع	نوع الخلو	الثمن	المصدر
١-	المعلم فرنسيس بن لونصة ترجمان رهبان الإفرنج	المعلم كارله الجلاد الإفرنجي	دار	٢٧٠٠ غ	س ش ٣٠٧، غرة شوال ١٢٣٨هـ/١٠ حزيران ١٨٢٣م، ص٨٦-٨٧.
٢-	الخواجة حنا قسط غر غور الرومي	السيد موسى أفندي بدر الجاعوني	حاصل	٣٠,٠٠٠غ	س ش ٣٤٤، ١٠ جمادى الثاني ١٢٧٧هـ/ ٢٣ كانون أول ١٨٦٠م، ص٥٥
٣-	الراهب خرستا نية الرومي	علي أفندي زاده والسيد محمد درويش أفندي قمقائم خصكي سلطان والسيد يحيى بن محمد أو بدر المعصراني	حاكورة فرن حاصل	٤٠,٠٠٠ غ وصرة مجهولة العدد	س ش ٣٤٤، ٢١ صفر ١٢٧٨هـ/ ٢٧ آب ١٨٦١م، ص٢٢٢

(١) عفيفي، الأوقاف والحياة الاقتصادية ، ص١٦٧-١٦٨؛ احمد إبراهيم، الوقف، ص ١٥٠-١٥١؛ س ش ٣٠٤، ربيع الأول ١٢٣٦هـ/ كانون الثاني ١٨٢١م، ص٤٨.

(٢) س ش ٣٠٤، ربيع الأول ١٢٣٦هـ/ كانون الثاني ١٨٢١م، ص٤٨.

(٣) س ش ٣٠٠، ١٥ شعبان ١٢٣٢هـ/ ٢٩ حزيران ١٨١٧م، ص١٢٣.

٤-	الراهب انثيموس الرومي	عمر أفندي بن عبد السلام بن عمر الحسيني، نقيب الأشراف سابقاً	أرض	٤٠,٠٠٠ غ	س ش ٣٤٤، ١٩ صفر ١٢٧٨هـ/ ٢٥آب ١٨٦١م، ص٢٤٤
٥-	الخواجة متيا مرقص اللاتيني	أمونه الصالحاني وأخيها محمد الصالحاني	دار (زوجها)	٨٥,٠٠٠ غ مع صرة مجهولة العدد	س ش، ٣٤٦، ٢٣ ربيع الأول ١٢٧٩هـ/ ١٧ أيلول ١٨٦٢م، ص٢٠.
٦-	عيسى بن جريس السلطي الرومي	أخته لزها عن طريق زوجها يعقوب مهنا الرومي	دار	٢٠ ليرة عثمانية	س ش ٣٥١، ٢٧ محرم ١٢٨٣هـ/ حزيران ١٨٦٦، ص ٢٩٦-٢٩٧.
٧-	الخواجة كرابيد الأرمني	رشيد ابن الحاج حسن عبد الله الشامي وإخوته لأمه وهما عائشة وموسى ولد عبد الله الصياد	دار	٩٥٠٠ غ	س ش ٣٦٧، ١٠ رمضان ١٢٩٢هـ/ ٩ تشرين أول ١٨٧٥م، ص٤.
٨-	الخواجة انطوان بن حنا بن أنطون بن مرقص اللاتيني	والده	ثلاثة دور شعاره ثلاثة حوا صل	٥٠٠ ليره ذهبا فرنساوية	س ش ٣٦٤، ١٨ ربيع الأول ١٢٩١هـ/ ٤ أيار ١٨٧٤م، ص١-٢.

وعلى الرغم من بيع الخلو فإن القاضي يلزم المشتري بدفع قيمة الإيجار المرصد على الخلو قبل التعمير، فبعد أن اشترى فرنسيس بن لونصة الخلو من المعلم كارنة الجلاد الإفرنجي أذن له القاضي الشرعي بالتصرف بالخلو، ولكن بعد دفع أجرة الوقف قبل التعمير وقدرها أربعون قرشاً أسدية لجهة الوقف[1].

ويلاحظ من الجدول السابق أن شراء الخلو حصر بالعقارات السكنية الدور، والزراعية كالأرض والتجارية كالدكاكين. وان اغلبها عقارات سكنية؛ حيث بلغت (٧) دور ويرجع ذلك للاستفادة منها في السكن، إلى جانب الإيجار مع الإضافة عليها. كما أن أسعارها كانت غير مرتفعة. ويلي ذلك الدكاكين والحواصل حيث اشتمل الجدول على شراء خمسة حواصل والتي يستفاد منها في التخزين و الإيجار. أما الدكاكين فقد حصرت بدكان واحدة وهذا يرجع إلى صغر مساحتها وقلة إيجارها. وكذلك الأرض و الحواكير كانت ذات أثمان مرتفعة كما أنها بحاجة إلى جهد في العمل، ومصاريف باهظة.

ونجد أن شراء الخلو انحصر في ثلاثة طوائف وهي: الروم الأرثونكس حيث بلغ عددها(٤) ،واللاتين(٣)،والأرمن(١) مع بيع خلو واحد للمسلمين من قبل النصارى ،بينما اشترى النصارى من المسلمين (٥).

(١) س ش ٣٠٧، غرة شوال ١٢٣٨هـ/ ١٠ حزيران ١٨٢٣م، ص٨٦-٨٧.

٣- الحكر:

وهو عقد إيجار يقصد به إبقاء الأرض الموقوفة تحت المحتكر- المستأجر- مع السماح له من ناظر الوقف، أو المتولي بالبناء على هذه الأرض، أو زراعتها إذا كانت أراضي زراعية، ويحق للمحتكر بيع ما بناه من عقار أو وقفه على ألا يشمل ذلك الأرض[١].

وللحكر أضرار خطيرة على الوقف ؛إذ إن تحكير الأراضي يكون لمده قد تصل إلى تسعين سنة فضلاً عن انخفاض القيمة الإيجارية لكونها أرضاً تحتاج للبناء، وأيضاً يثبت الحكر مدى عجز الواقف عن الاستفادة بأراضيه العقارية في البناء[٢].

فمثلاً" استحكر الذمي خليل ولد حنا السنو الرومي بماله لنفسه دون مال غيره من كل جناب عمدة الفضل والسادات الكرام السيد فيض الله أفندي العلمي ومن السيد حسين أفندي الشرفا الوكيل الشرعي من طرف زبدة الأفاضل، والسادات السيد عبد القادر وفا العلمي، والسيد احمد أبو اليمن العلمي.. وهم جميعاً متولون على وقف الخانقاه الصلاحية الحاضرون معه بالمجلس الشرعي فأحكروه جميعاً أصالة ووكالة ما هو جاري في الوقف المذكور ولهم ولاية احكارة وقبض حكره وذلك جميع سطح الدكانين الكائنين بالقدس بمحلة النصارى... ليحدث المستحكر المرقوم على السطح المرقوم ما شاء من أنواع البناء وان يركب بالبناء على الدكانين مع دفع الثلاثون قرشاً أسدياً كل سنة للحكر المرقوم لجهة الوقف..." [٣].

من ابرز عقود الحكر:

الجدول رقم (٥-٨)

الرقم	جهة الوقف	المحتكر	نوع العقار المستأجر	موقع العقار	الأجرة	المصدر
١-	السيد عبد الله حجيج المتولي على وقف جده شاهين	للذمي جرجس ولد حنا علويشه الرومي	حاكورة	محلة للنصارى	٣ غ	س ش ٣٠١ ، ١٩ رجب ١٢٥٠هـ/ ٢٠ تشرين ثاني ١٨٣٤م، ص٤٧-٤٨.
٢-	علي أفندي زاده والسيد مصطفى آغا	نسطاس الرومي	الأرض	ميناء يافا	٣٠ غ	س ش ٣١٩، ٢٨ شوال ١٢٥٠هـ/ ٢٩ كانون أول ١٨٣٤م، ص٧٨.
٣-	الخواجة روفائيل واشقائة أولاد للذمي حنا نعمه الشماع الرومي	محمد أفندي العلمي	جميع نصف الأبنية	محلة النصارى	١٥ فضة مصرية	س ش ٣٢٠، جمادى الأول ١٢٥٢هـ/ ١٣ آب ١٨٣٦م، ص١٣٣-١٣٤.
٤-	المعلم يعقوب الكردي اللاتيني المتولي على وقف المعلم منصور	الذمية كاتريله بنت خليل حنا اللاتيني	أجزاء من الدار	رحبة بن عزالدين	١٣ زلطة	س ش ٣٣٥، غرة جمادى الأول ١٢٦٧هـ/ ٣ آذار ١٨٥١م، ص١٣٤-١٣٥.

(١) عفيفي، الأوقاف والحياة الاقتصادية ، ص١٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ص١٦٠-١٦١.

(٣) س ش ٣٩١، أوائل رمضان ١٢٥٠هـ/ ٣١ كانون أول ١٨٣٤م، ص٦٣.

-٥	السيد صالح بن المرحوم حسن قمع المتولي على وقف جده	الخوري ميخائيل ولد متراكي البرامكي الرومي	حاكورة	محلة النصارى	٢٠زلطة	س ش ٣٣٩، غرة ذي القعدة ١٢٧٢هـ/ ٤ تموز ١٨٥٦م، ص٧٦-٧٧.
-٦	من المتولي على وقف عبد الكريم	يني الرومي وشقيقته	سطح القهوه	محلة باب العامود	٤٠ زلطة	س ش ٣٣٩، ٢٢ شوال ١٢٧٣هـ/، ٢٦ أيار ١٨٥٦م، ص٧٠.
-٧	محمد عصمت واخية عثمان ولد سالم الوارثين لوقف جدهم احمد بن حسن	ملكية بنت الخواجة ابر أهيم الصالح الأرمني	دار	قدس	٥٠ زلطة	س ش ٣٤٠، غرة صفر ١٢٧٤هـ/ ٢١ أيلول ١٨٥٧م، ص١٧٣.
-٨	حسين أفندي اسعد أبو السعود الدجاني وقف جده احمد	الخواجة حنا أبو كاريه الجلاد ترجمان رهبان الإفرنج	حاكورة دكاكين ظهر الشعارة فرن	قدس	٢٠ غ ٤٠ غ	س ش ٣٤١، أوائل ربيع الأول ١٢٧٤هـ/ ١٩ تشرين أول ١٨٥٧، ص ١٤٤-١٤٥.
-٩	حسين أفندي اسعد أبو السعود الدجاني وقف جده احمد	الخواجة حنا أبو كاريه الجلاد ترجمان رهبان الإفرنج	دار خربة	محلة النصارى	٥٠ غ	س ش ٣٤١، أوائل ربيع الأول ١٢٧٤هـ/ ١٩ تشرين أول ١٨٥٧م، ص ١٤٢-١٤٣
-١٠	البطريرك لوهانس الأرمني الناظر على أوقاف ابريم قطاين	الخواجة انطون أيوب	بيارة	ميناء يافا	٢٠ غ	س ش ٣٤٤، ٢٧ جمادى الثاني ١٢٧٧هـ/ ٩ كانون ثاني ١٨٦١م، ص٤٠
-١١	وقف هيلانة الأرمني	الراهب يعقوب الأرمني	دار	محلة الارمن	٥ غ	س ش ٣٤٦، ٥ ربيع الأخر ١٢٧٩هـ/ ٢٩ أيلول ١٨٦٢م، ص٣٣-٣٦.
-١٢	وقف سمعان ولد عيسى ترجمان دير اللاتيني سابقاً من بطرس ميخائيل الإفرنجي اللاتيني المتولي على وقف جده	الخواجة بيو لونصو ترجمان دير اللاتين	دار خربة	محلة النصارى	٢٥ غ	س ش ٣٤٧، ٥ ربيع الأول ١٢٨٠هـ/ ١٩ آب ١٨٦٣م، ص٥-٧
-١٣	أوقاف الجامع العمري في بيت لحم	الخواجة نيكفوريس بازجي دير الروم	الساحة الخربة الواقعة حول الجامع من الجهات الأربعة	بيت لحم	٢٢٠ غ	س ش ٣٤٧، أواخر ربيع الثاني ١٢٨٠هـ/ ١١ تشرين أول ١٨٦٣م ص٣٩٥
-١٤	سيدي مدين الغوث	الخواجة ميخائيل أفندي راحول صراف حزينة القدس	ارض	عين كارم	٣٠ غ	س ش ٣٤٧، أوائل صفر ١٢٨١هـ/ ٥ تموز ١٨٦٤م، ص٣٣٣-٣٣٥.

يلاحظ من دراسة السجلات أن المستحكرين كانوا من ثلاث طوائف هم الروم الأرثوذكس و لهم(٦)، وثم اللاتين(٦) ،والأرمن(٢). وكانت أغلب استحكاراتهم من الأوقاف الإسلامية الذرية والخيرية إذ بلغ عددها(٩) من(١٤)، وكانت الاستحكارات بين أبناء الطائفة الواحدة واشتملت على(٣)حوا كير، وارضين وبيارة واحدة، وخمسة دور، وساحة، وكذلك قهوة، وشعارة، وفرن. وهذا يبين أن العقارات السكنية الأكثر استحكاراً لأهميتها في مجال السكن والإيجار والتعمير .

أما عن سبب إحكار المسلمين للنصارى فيعود ذلك إلى كثرة الأموال المترتبة لجهة الحكر من المستحكر ،حيث كان عليه إن يدفع مقدماً لتعمير الوقف مبلغاً كبيراً، فقد بلغ ما دفعه الخواجة حنا أبو كارنة الجلاد ترجمان رهبان الإفرنج معجلاً لتعمير الدار الخربة التي استحكرها من حسين افندي اسعد ابو السعود الدجاني ٥٠ ألف قرش إلى جانب الأجرة المترتبة عليه سنويا ومقدارها (٥٠) قرش رقم(٩) في جدول الحكر.

وحتى أن عدداً كبيراً من الناس امتنعوا عن الحكر مما دفع بعض نظار الأوقاف التقليل من قيمة المؤجل" أجرة الوقف" وطرح بعضها إلى المزايدة، فقد حضر المتولون على وقف جدتهم هيلانة الأرمنية رقم(١١) في الجدول الحكر إلى محكمة القدس الشرعية ،وطلبوا من القاضي المزايدة عليه بهدف استحكار الوقف وبعد فترة استحكره الراهب يعقوب الأرمني مقابل(٥) قروش تدفع كل سنة لجهة الوقف ،مع دفع٣٠ ألف قرشاً معجلاً، وتشير السجلات إلى بعض حالات بيع العقارات التي كانت تحت تصرف المستحكر. فقد اشترى المعلم دعدس صالح الرومي من الخواجة نقولا غرغور الكاثوليكي الدار الآيلة إليه بطريق الاستحكار الواقعة بمحلة النصارى بـ ٢٠ ألف قرش[1].

٤- إيجار الوقف:

وهو على نوعين:

أ- الإيجار الطويل: حيث يستأجر شخص عقاراً في وقف لإصلاحه و ترميمه لعدم وجود المال الكافي لدى صاحب الوقف، وتكون الأجرة مباشرة بين المستأجر والمؤجر ولا يحق للمستأجر وأولاده التصرف بالوقف من بيع أو أيجار، فمثلا".... وعمرته بالمبلغ المذكور وإبراء ذمة الوقف، فقد أجرت "ديقونيموس بطريرك الروم" الحاضر الخواجة جو رجي ابن بترو الرومي جميع الأرض المذكورة الجارية بوقف رهبان الروم" بما اشتملت عليه من البناء، والأشجار والآبار بتمامها وكمالها مع الزيتون المعروف بزيتون أرض القاعة الكائنة خارج الأرض المذكورة لشمال ،مدة عشرين سنة من تاريخ غزة كانون أول سنة ١٨٨٨ مسيحية بأجرة قدرها ألف ومائتا ليرة ذهباً فرنساوية عيناً، بحساب أجرة كل سنه ستين ليرة ذهباً فرنساوية على أن يدفع الحاضر المذكور كل سنه لجهة الوقف ربع الإيجار، خمسة عشر ليرة ذهباً فرنساوية.... وعلى أن يعمر ما يلزم له التعمير في مدة العشرين سنه المذكورة من ماله تبرعاً منه، وأن يغرس الأرض أشجاراً منوعة من زيتون وغيرها ،وعند

(١) س ش ٣٤٧، ١١ صفر ١٢٨١هـ/ ١٥ تموز ١٨٦٤م، ص٣٤٥.

إتمام مدة الإيجار يسلم جميع ذلك عامراً كهيئتها، وإذا صار نقلي من هذه الوظيفة(البطريرك) بأي وجه كان وأراد من خلفي أن يخرج المستأجر هذا الحاضر الخواجة جو رجي أو ورثته من ذلك ويفسخ إجاره فلكل من المستأجر وورثته حق بالرجوع بما يبقى من المبلغ المذكور على غلة الأوقاف المذكورة دفعة واحدة، وليس للمستأجر ولا لورثته حق إيجار المحل المذكور لأحد...."[1].

ب- **الإيجار القصير:** أغلبه للسكن فقد استأجر الذمي كارنه ولد حنا الجلاد الإفرنجي من المعلم لونصة ترجمان طائفة الإفرنج المتولي على وقف جده الذمي ياقوب ولد ياسف الإفرنجي جميع الدار القائمة البناء في محلة النصارى بمبلغ أربعين زلطة[2].

استثمار فائض مال الوقف:

لم تكتف بعض الأوقاف بحجم أوقافها من عقارات زراعية وصناعية وغيرها؛ بل سعت إدارة الوقف التي سمح لها الواقف باستثمار الفائض في ريع الوقف بعد الوفاء بمصروفات الوقف في عمليات شراء العقارات وهي:

الجدول رقم (٥-٩)

الرقم	المشتري	البائع	العقار	الثمن	المصدر
١-	وكيل رهبان طائفة الروم بمال وقف دير الروم	الذمي الياس ولد سابا الأحدب الرومي	دار	٤٠٠ غ	س ش ٢٩١، أواخر ذي الحجة ١٢٢٢هـ/ ٢٥ شباط ١٨٠٨م، ص٩٠-٩١.
٢-	الراهب اورناويس الرومي وكيل رهبان الروم بمال وقف دير الروم	الخواجة نقلة ولد حنا الطرزي الرومي	دار	٦٠,٠٠٠ غ	س ش ٣٢٣، ١٠ رجب ١٢٥٥هـ/ ١٨ أيلول ١٨٣٩م، ص ٢٤.
٣-	الراهب كرنبوس وكيل رهبان دير الروم بمال وقف دير الروم	السيد فيض الله أفندي العلمي	حاكوره	٢٠,٠٠٠ غ	س ش ٣٢٣، أواسط شعبان ١٢٥٥هـ/ ٢٣ تشرين أول ١٨٣٩م، ص٣٤-٣٥
٤-	الخواجة حنا البرامكي الرومي بمال وقف مار يعقوب	اخية الخواجة مخالكي البرامكي الرومي	دار	٤٠,٠٠٠ غ	س ش ٣٢٣، ٧ ربيع الثاني ١٢٥٦هـ/ ٧ حزيران ١٨٤٠م ص١٤٧.
٥-	الراهب وشبوس وكيل رهبان الروم بمال وقف دير الروم	المعلم سالم ولد سمعان صالح	دار	١٢٥٠ غ	س ش ٣٢٤، ٥ ربيع الأول ١٢٥٦هـ/ ٦ آيار ١٨٤٠م، ص٤.
٦-	الراهب كرنبوس وكيل رهبان دير الروم بمال وقف دير الروم	الراهب صموئيل مطران نابلس	دار	١٠٠ غ	س ش ٣٢٤، أوائل ذي القعدة ١٢٥٦هـ/ ٢٤ كانون أول ١٨٤٠م، ص٥٤.
٧-	المعلم حنا البرامكي الرومي وكيل وقف مار ياقوب بمال الوقف	جرجس الصوابني الرومي	دار دكان	١٠٠٠ غ	س ش ٣٢٥، ١١ جمادى الأولى ١٢٥٧هـ/ ٣٠ حزيران ١٨٤١م، ص٤.
٨-	الراهب كر نبوس وكيل رهبان دير الروم بمال الوقف	السيد عبد الله أفندي قائمقام نقيب الإشراف	حاكوره سطح دار	٥٥٠٠ غ	س ش ٣٢٥، أواخر محرم ١٢٥٧هـ/ ٢١ اذار ١٨٤١م، ص١١٤.

---

(١) س ش ٣٧٨، ٥ شعبان ١٣٠٦هـ/ ٦ نيسان ١٨٨٩م، ص١٤٧.

(٢) س ش ٢٩٢، أواخر صفر ١٢٢٤هـ/ ١٣ نيسان ١٨٠٩م، ص٨٥.

-٩	ميخائيل بولس الإفرنجي وكيل طائفة الإفرنج بمال الوقف	انطون الكاثوليكي	دار	٢٣٥٤ غ	س ش ٣٢٦، ٢٣ ذي الحجة ١٢٥٨هـ/ ٢٤ كانون ثاني ١٨٤٣م، ص١٠٧-١٠٨.
-١٠	البطريرك كيرلس بطريرك رهبان الروم	النموسة مرتا بنت صالح يعقوب	ارض	١٧٠٠ غ	س ش ٣٣٠، أواسط جمادى الثاني ١٢٦٤هـ/ ١٥ أيار ١٨٤٨م، ص١٢٩-١٣٠
-١١	البطريرك كيرلس بطريرك رهبان الروم	حنا ناصر الرومي	بد(معصرة)	٢٠٠٠ غ	س ش ٣٣١، أوائل رمضان ١٢٦٤ ٣١ تموز ١٨٤٨م، ص٢.
-١٢	بيبوس أفندي مطران ملة الأقباط بالقدس بمال وقف مطران الأقباط	عبد الرحمن نافذ أفندي الخالدي و شقيقة	مصبنة الباشاوية حواصل دار	١٠٠٠ ليرة ذهباً فرنساويا	س ش ٣٥٧، ٢٣ جمادى الثاني ١٢٧٨هـ/ ١٩ أيلول ١٨٧٠م، ص٢٣٨-٢٣٩.
-١٣	البطريرك بركوبيوس بطريرك ملة الروم	الخواجة داوود ولد عطا الله بن الشماس نادرس الرومي	دار	١٠٣٠ ليرة ذهباً فرنساويا	س ش ٣٦١، ١٧ شوال ١٢٩٠هـ/ ٧ تشرين ثاني ١٨٧٣م، ص ٢٤٩-٢٥٠.
-١٤	بطريرك الأرمن ايساي أفندي	ترجمان دير مار يعقوب	دكان ارض	٥٠٠ ليرة ذهباً فرنساويا	س ش ٣٦٤، ٢٤ شوال ١٢٩١هـ/ ٣ كانون أول ١٨٧٤م، ص١٣٠-١٣٩.
-١٥	البطريرك بركوبيوس بطريرك ملة الروم	احمد الحاج الياسلي	دار	٣٠٠٠ غ	س ش ٣٦٤، أواسط شوال ١٢٩١هـ/ ٢٤ تشرين أول ١٨٧٤م، ص١٦٧
-١٦	البطريرك بركوبيوس بطريرك ملة الروم	محمد بن حسن بن إسماعيل المالحي	أشجار زيتون	٤٠٠ غ	س ش ٣٦٤، ٢٦ رمضان ١٢٩١هـ/ ٥ تشرين أول ١٨٧٤م، ١٢٨-١٣١.

ويتبين من دراسة السجلات أن (١٣) عملية شراء تمت بمال وقف دير الروم، وهذا يعكس حجم الأوقاف التي كانت تابعه لطائفة الروم في القدس، وأن الأوقاف حققت عوائد مالية لطائفة الروم في القدس ومن ثم لطائفة الإفرنج (٢) فطائفة الأقباط (١)فالأرمن(١).

و تنوعت عمليات الشراء ما بين دور السكن والأراضي الزراعية، والعقارات التجارية، مثل الدكاكين ،والصناعية مثل المصبنة، و أن العقارات التي اشتراها أبناء الطوائف بمال الوقف واقعة بجانب أوقافهم أو أديرتهم أو أراضيهم ومحلات سكنهم ،لذلك حرصوا على ضمها لهم؛ فمثلا كانت أشجار الزيتون التي اشتراها البطريرك بركوبيوس بطريرك الروم الأرثوذكس من محمد بن حسن بن إسماعيل المالحي :"... وجميع أشجار الزيتون القائمة أصولها بالكرم المعروف بكرم عوده الواقع خارج قرية المالحه، ويحد ذلك أرض الصندوق الجارية بوقف فقراء رهبان الروم المذكورين..."[1].

وكانت عمليات البيع بين أفراد الطائفة الواحدة واختلفت قيمة العقار بحسب مساحته وموقعه ونوعها، و كانت العقارات الزراعية والسكنية مرتفعة الأثمان،وكان المتولي على الوقف هو القائم بعملية الشراء.

---

(١) س ش ٣٦٤، ٢٦ رمضان ١٢٩١هـ/ ٥ تشرين أول ١٨٧٤م، ١٢٨-١٣١.

خامسا: المقابر:

حرصت كل طائفة أن تكون لها مقبرة خاصة بها لدفن موتاها [1]، وكان للنصارى في القدس تربة[2] تقع بمحلة باب العامود في الجهة الشمالية منها[3] فقد وجد لطائفة الروم الأرثوذكس مقبرة تقع إلى الجنوب من مقبرة الأرمن، ويفصل بينها زقاق ضيق يودي إلى مدرسة صهيون[4] ومقبرة لطائفة اللاتين تقع إلى الشرق من مقام النبي داوود على جبل صهيون[5]، وأخرى لطائفة الأرمن على جبل صهيون[6].

ودفنت طوائف السريان والأحباش والأقباط موتاها في البداية في مقبرة الروم الأرثوذكس، وعلى أثر تبعتهم للأرمن إحتج الأرثوذكس، وطالبوا أن يدفنوا في مقبرة الأرمن "... وإذا أحد هلك من الملل الثلاثة المذكورة يدفن في مقبرة الروم.. وإذا هلك منهم أحد يدفن في مقبرة الأرمن؛ لأنهم صاروا تبعاً لهم.." [7].

وكان لطائفة البروتستانت مقبرة عرفت بالمقبرة الإنجليزية -الألمانية وتقع على سفح جبل صهيون الجنوبي[8] و حاول الأمريكان الحصول على فرمان من السلطان يسمح لهم بإنشاء مقبرة لموتاهم في موقع الأرض التي اشتراها الراهب جرجس بالقرب من زاوية النبي داوود، ولكن الدولة العثمانية رفضت إجابتهم إلى طلبهم لان "موقعها قريب إلى الزاوية المشار إليها وبينها فاصل مقداره أربعة وعشرون ذراعاً .أما الحكم الشرعي اتخاذها مقبرة فقد صرح الفقهاء والعظام أنه لا يجوز إحداث بيعة أو كنيسة أو مقبرة..." [9]، ولكن القنصلية الأميركية استطاعت في عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م إنشاء مقبرة للأمريكان على سفح جبل الزيتون وإلى الغرب من الجامعة العبرية[10].

---

(1) فرضت الدولة العثمانية قيوداً على دفن الموتى في الأماكن الدينية التي لها عندهم قدسية ، فاشترطت أخذ الإذن الرسمي، ودفع الرسوم إلى الدولة قبل الدفن ، س ش ٢٩١، أواخر رجب ١٢٢٢هـ/ ٣٠ أيلول ١٨٠٧م، ص٣٩.

(2) التربة: وهي مبان ذات غرف، بناها أشخاص في حياتهم ليدفنوا فيها أو تبنى لهم بعد وفاتهم، العسلي، أجدادنا ص٢١.

(3) س ش ٣٣٠، أواسط ربيع الأول ١٢٦٢هـ/ ١٢ آذار ١٨٤٦م، ص٩٩س ش ٣٤١، ٣ ربيع الثاني ١٢٧٢هـ/ ١٣ تشرين ثاني ١٨٥٥م، ص٥ .

(4) س ش ٣٠٣، ٢٥ ذي الحجة ١٢٣٤هـ/ ١٤ تشرين أول ١٨١٩م، ص٦٨-٦٩.

(5) س ش ٣٠٧، أواخر جمادى الثاني ١٢٣٨هـ/ ١١ آذار ١٨٢٣م، ص٤٤٣؛ Martin Gilbert: Jerusalem Rebirth of a City, (London: The Hogarth press,1985) p31

(6) العارف، المفصل ،ج١، ص٥٤١.

(7) س ش ٣٠٣، ٢٥ ذي الحجة ١٢٣٤هـ/ ١٤ تشرين أول ١٨١٩م، ص٦٨-٦٩.

(8) س ش ٣٦٠، ٧ صفر ١٢٨٨هـ/ ١٦ أيلول ١٨٧١م، ص٧.

(9) رستم، الأصول العربية، مج٣-٤، ص٣٠-٣١.

(10) العارف، المفصل ،ج١، ص٥٤٢.

سادسا:المآتم والأحزان:

عند موت رؤساء النصارى الدينيين لا يجوز الندب أو العويل على رأس البطريرك أو الأسقف أو الكاهن، و تجلس الجثة على كرسي وعليها البدله (الثوب الديني) ويوضع الصليب في اليد اليمنى ويربط فيأتي المعزون ويقبلون الصليب ثم يد الميت وتوضع الجثة في الكنيسة[1].

ويكفن الميت قبل وضعه في التابوت بكفن أبيض، ويكسى التابوت بنسيج أحمر أو زهري للأحداث، وأسود للكهول، وإذا كان الميت شاباً فإن التابوت يكون مكشوفاً من البيت إلى المقبرة ،ومن سواه يُغطى[2].

ويجرى للميت مراسيم في الكنيسة، وبعدها ينقل محمولاً، ويسير موكب الجنازة يتقدمه الكهنة بحللهم الكهنوتية، وأمامهم الصليب ، ثم النعش بصحبة أقرباء المتوفى والمشيعين[3]، ويتولى الكاهن الدفن[4]؛ لذا حرص القاضي الشرعي على أن يجرى للميت من المسلمين أو النصارى جنازة لائقة و ذلك بإخراج رسم تجهيزه وتكفينه من تركته ؛ فقد بلغ رسم تجهيز الذمي أنطون ولد عيسى الجلاد الإفرنجي وتكفينه ٣٣١ قرشاً أسدياً[5]، بينما بلغ رسم تجهيز الذمي داياب ولد متري الرومي ١٢٠٠ قرش أسدي[6]، وأوصى بعض النصارى كالقسيس جرجس مهنا الرومي أن تؤخذ من تركته كافة المصاريف اللازمة للدفن بحسب العادة وسداد ديونه[7].

وجرت عادة لبس السواد عند النساء والندب على الميت، وعدم الذهاب إلى الكنيسة مدة سنة[8]، وإرسال القمح المسلوق إلى الكنيسة،ويسمونه رحمة[9]،كما تقوم النساء بزيارة المقابر كل يوم لمدة أسبوع ،وأحياناً مرةً كل أربعين يوماً أو بعد ذلك كل يوم أحد، ثم مرةً كل عيدٍ لمدة سنة، وكذلك في خميس الأموات، وهو :الخميس الذي يسبق عيد الفصح[10].

---

(1) مجموعة من الأدباء: لبنان مباحث علمية واجتماعية، علق عليه ووضع مقدمته فؤاد افرام البستاني، ج1 (بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٦٩)، ص١٨٢؛ الأب بطرس حداد المخلصي: أسرار الكنيسة السبع في حياة الإنسان،(لبنان : دير المخلص، ١٩٨٧)،ص٤٦٨.

(2) منصور، الناصرة، ص٢٨٠.

(3) مجموعة من الادباء، لبنان، ص١٨٣؛ منصور، الناصرة، ص٢٨٠.

(4) "جاء كهل يوناني هرم للزيارة وما أن وصل حتى مات... وقد عهد به لكاهن شاب أن يقوم بجنازته ودفنه، ولكن بعد أن عرف أنه لن يتعاطى أجراً عليه قام بعمله بأسرع من لمح البصر وتذمر" كنغليك، الرحلة، ص٩٠.

(5) س ش ٣٠٠، أوائل شوال ١٢٣١هـ/ ٢٤ اب ١٨١٦م، ص٥١.

(6) س ش ٣٠٨، ٢٩ شعبان١٢٣٧هـ/ ٢٠ أيار ١٨٢٢م، ص٧٩.

(7) س ش ٣١١، أواخر جمادى الآخر ١٢٤٢هـ/ ٤ كانون ثاني ١٨٢٩م، ص٣٠.

(8) منصور، الناصرة، ص١٨٢ Pfeiffer, op.cit, p128-129.

(9) منصور، الناصرة ، ص١٨٣.

(10) Alphones De Lamartine: Travels In The East Including A journey in The Holy Land (Edinburgh : published by William and Robert Chabers, 1839), p79.

سابعا: الأعياد:

إحتفل نصارى القدس بأعيادهم الدينية وجرت لحتفالاتهم في الحارات التي يقطنونها، وضمن أديرتهم وكنائسهم، و قرب مزاراتهم المقدسة في مواسم الحج وأهمها:

عيد الفصح أو القيامة: وهو العيد الكبير(١)لدى النصارى، ويكون مع نهاية صومهم الأكبر(٢)، لقيام المسيح بعد صلبه بثلاثة أيام(٣)، وذلك بإقامة موكب لكل طائفة حتى دخول كنيسة القيامة ،وبعدها تتجمع كل طائفة حول المذبح الخاص بها، ويرتدي فيها رجال الدين من البطاركة والكهنة أثوابهم الدينية الخاصة بهذه الاحتفالات(٤)، وفيه تنصب الصلبان، وتضاء كنيسة القيامة وتفتح أبوابها على مصراعيها(٥)و يقرأ فيها الإنجيل، ويرتل المصلون بصوت واحد" المسيح قام من بين الأموات"، ثم تقرع الأجراس بعد منتصف الليل (٦).

و في هذا العيد يصنع الكعك ويسلق البيض ويلون بالأحمر ،رمزاً إلى القيامة والموت ،ويتهادى به ويحي بعضهم بعضاً بقولهم: المسيح قام فيجاوبون: "حقا قام"(٧).

و قبل يوم من الاحتفال بعيد الفصح يحتفل بمعجزة النار المقدسة التي ترمز إلى عودة الحياة إلى المسيح، وتؤمن به كل طوائف النصارى(٨)، ويجري الإحتفال بدخول رجال الدين الأرثوذكس أولاً إلى محلهم في كنيسة القيامة ،ثم رجال الدين الأرمن والأقباط والسريان والأحباش، بالإضافة

---

(١) س ش ٣٠٣، أواسط رمضان ١٢٣٧هـ/ ٤ حزيران ١٨٢٢م، ص ١٧٥.

(٢) في الممارسات الأولى كان الصوم يتم لثلاثة أيام قبل عيد الفصح ، فيما بدأ تحول مفهوم الصوم إلى ممارسة تهيئ المؤمن للمشاركة في العيد ،ومع مرور الوقت امتد ليصير ستة أسابيع قبل الأسبوع العظيم الذي يسبق الفصح، ليبلغ سبعة أسابيع ، يصام فيها إلى الظهر منذ منتصف الليل السابق بانقطاع كلي عن الطعام والشراب ،وينقطع فيه عن أي لحم أو نتاج حيوان(لبن، جبن ، بيض...)، وهذا يعرف بصوم الكبير ،وتمارس الكنائس الأرثوذكسية أنواعاً أخرى من الصيام وهي: أربعين يوما قبل عيد ميلاد المسيح ، وأربعة عشر يوما قبل رقاد العذراء في الخامس عشر من اب، بضعة أيام قبل عيد الرسل في ٣٠ حزيران ، ويومي الأربعاء والجمعة في معظم أسابيع السنة لأنة تذكار تسليم المسيح إلى العذابات، والجمعة لأنه ذكرى صلبه. بينما في الكنائس البروتستانتية الصوم كفريضة غير موجود.حرموش، موسوعة الأديان، ص٣٤١-٣٤٢؛ عبدالرزاق رحيم صلال: موسوعة الأديان و المعتقدات القديمة،ج٢،(عمان: دار المناهج،٢٠٠٢)،ص١٣٣-١٤٢.

(٣) .Blyth, op . cit, p69 -70

(٤) .Hurlbut, op, cit, p 124

(٥) Ben- Arieh , op, cit, p 217، وأشار المبشر سميث أثناء زيارة للقدس عام ١٨٣٥م إلى انه في هذا الاحتفال يفعل النصارى عادات سيئة مثيرة للغثيان Salibi & khoury , op. cit, vol3, p 44

(٦) مجموعة من الأدباء، لبنان، ص ١٨٩. لأنه كان لا يسمح في بداية القرن التاسع عشر بقرع الأجراس بصوت مرتفع.

(٧) مجموعة من الأدباء، لبنان، ص ١٨٩.

(٨) Peters, op. cit, p 572-573

للحجاج الذي يفدون إلى القدس من المناطق المجاورة وأوروبا، ومن المدن والقرى المحيطة بالقدس كنصارى رام الله وبيرزيت،و بيت لحم ،وبيت جالا ،وحيفا ، ونابلس [١] ،ويرتل المصلون بصوت واحد الأنشودة المعروفة منذ القدم [٢].

ويعد دخول رجال الدين تغلق كنيسة القيامة، ويصف جوهرية إيقاد النار بقولة" فيدخل باب القيامة وبعدها يجرى إغلاق باب الكنيسة رسمياً من عائلتي جودة ونسيبة.... وعندما يصل البطريرك إلى باب القبر المقدس الذي يكون مغلقاً ومختوماً بالشمع الأحمر بمعرفة الحكومة .... وقبل دخول البطريرك ، يفتح باب القبر ويدخل إلى داخله[٣] و الذي يفتح القبر ويزيل الشمع الأحمر عائلة نسيبة بحضور عائلة جودة، ويشهادة رجال الدولة، فيلبس البطريرك ثوبه الأبيض ويدخل وحده...." [٤].

ويزعمون أن النور يفيض في الكنيسة وحده ثم تقرع الأجراس الصغيرة ،و يطرق على ألواح الخشب، ويعطي البطريرك بعد إشعال النار المقدسة قنديلاً إلى خوري طائفة الروم ثم رجل الدين المفوض لدى طائفة الأرمن، و يعطي إلى السريان والأحباش، كما تضاء شموع الحاضرين[٥]، ويصف المبشر وليتنغ هذه النار في عام ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥ م" إن هذه الروعة لم أشاهدها من قبل وبمساعدة مصابيح عديدة مشتعلة بدأ المكان كله يتألق مع الذهب البراق ..."[٦].وتحمل مشاعل النار المقدسة إلى القرى المحيطة بمدنية القدس كمدينة بيت لحم[٧].

---

(١) جوهرية القدس العثمانية، ص ٦٢-٦٣، Blyth, op.cit, p 70

(٢) هذا أمر سيدنـــــا — سبت النور وعيدنا
وسيدنا عيسى المسيح — والمسيح فادانــــــا
وإحنا اليوم فرحــــا — بدمه اشترانــــــا
واليهود حزانا
عيدكم عيد القرود — يا يهود يا يهود
Blyth, op.cit, p 70

(٣) و أثناء دخول البطريرك تبدأ الصلاة بإنشاد جميع الحاضرين بصوت رخيم " استجب يا رب ... حتى ينـزل الملاك وينير القناديل..." نقولا زيادة: رواد الشرق العربي في العصور الوسطى ،(هدية المقتطف السنوية ١٩٤٣،)ص٥٤.

(٤) جوهرية، القدس العثمانية ، ص ٦٥-٦٦ ومن الجدير بالذكر أن إبراهيم باشا قد حضر يوم احتفال النصارى بعيد سبت النور في عام ١٨٣٤ ليكشف زيف هذه النار ؛ كنغليك، الرحلة ، ص ٨٦-٨٧؛ اسبيريدون، حوليات، ص ٥٨-٥٩

(٥) جوهرية، القدس العثمانية، ص ٦٦؛ Blyth, op , cit , p 74 ؛ زيادة، رواد الشرق،ص٥٤.

(٦) Salibi & Khoury, op. cit, vol2, p 363.

(٧) وكانت مشاعل النار المقدسة تنتقل عن طريق ثلاثة عشر عائلة ، وهذه العائلات هي: عائلة سلمان، والأجرب،والحبش، والحرامي، والقرعة ،و كتوعه ، والشماع ،وكتن وأبي زخريا ،ومنصور، طوشية ،و المحشي ،والبغل. العارف، المفصل ،ج١، ص ٥٢١؛ جوهرية القدس العثمانية، ص ٢٦٩، وبسبب الخلافات بين العرب الأرثوذكس واليونان في أواخر القرن التاسع عشر لم تنتقل النار المقدسة من القدس إلى القرى المجاورة Blyth, op. c t, p75.

خميس العهد (العدس) [1]:

و يحتفل به قبل ثلاثة أيام من عيد الفصح وفي هذا اليوم يغسل البطريرك أرجل الحاضرين من النصارى في ذكرى غسل المسيح لأرجل تلاميذه ليعلمهم التواضع، وفيه تنصب البطريركية الأرثوذكسية سريراً كبيراً من الخشب والحديد من حوله ثلاثة عشر مقعداً أي عدد تلاميذ المسيح، ويجلس عليها الكهنة ثم يقوم البطريرك مقلداً المسيح بغسل أرجل الكهنة[2].

عيد الميلاد:

ويحتفل به ليلة الميلاد في ٢٥ من شهر كانون الأول من كل سنة في كنيسة المهد ويشترك فيه أهالي القدس والحجاج الوافدون إليها[3]، حيث يحضر إلى بيت لحم البطاركة من مختلف الطوائف للاحتفال في العيد ،ووصفت جريدة البشير احتفال عام١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م " قد احتفل بعيد الميلاد المقدس هذه السنة بكل ما يمكن من الراحة والنظام، فإن غبطة بطريركنا(اللاتين) قد خرج حسب العادة وفي صحبته قسم كبير من إكليروسه وكوكبة فرسان من القدس وبيت جالا، وبيت ساحور، وجمهور من العامة فبادر وجوه المدينة وأعيانها إلى ملاقاة غبطته ...وكان ينتظر في أطراف المدينة (بيت لحم) الأولاد الأيتام في الدير الكاثوليكي القائم بإدارته حضره الأب انطون بلونه ،وهم حاملون الآلات الموسيقية العسكرية... ابتهج سكان بيت لحم بمشاهدتهم أولئك الصغار وهم يحسنون العزف على الالات...." [4].

وجرت العادة إضاءة المصابيح وإقامة قداس في سائر الكنائس إلى جانب ما يعدونه من أصناف المأكل والمشرب، ويشترك في هذا العيد عامة الناس ،ويوقدون النار، ويلعبون بالجوز اقتداء بيوسف النجار الذي أوقد النار للسيدة مريم ، وأطعمها بعض الجوز عقب ولادتها السيد المسيح[5]، وجرت العادة أن يعمل الأساقفة والكهنة شجرةً يعلق عليها أكياس النقل كالزبيب ، وتفرق على المهنئين [6].

---

(1) سمي بذلك لان النصارى كانوا يطبخون العدس و السمك والبيض ويهدونه إلى المسلمين.

(2) Blyth, op. cit, p 70.

(3) كنغليك، الرحلة، ص ٩٤ ؛ Conder, op. cit, p 148. ؛قاسم عبده قاسم:أهل الذمة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية دولة المماليك،(مصر:عين للدراسات والبحوث الإنسانية،٢٠٠٣)، ص ١٢١.

(4) البشير، ع ٤٨٨، ١٦ كانون الثاني ١٨٨٠، ص ٣.

(5) آدم متز،الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبدالهادي أبو ريدة م٢،(بيروت: دار الكتاب ،١٩٦٧) ص ٢٨٣ -٢٨٤ص ٢٨٥؛ قاسم أهل الذمة، ص ١١٤.

(6) مجموعة من الادباء ،لبنان، ص ١٩٠.

عيد الصليب:

و يحتفل النصارى به في ذكرى عثور الإمبراطور قسطنطين(٢٧٤-٣٣٧م)[١] ولأمه هيلانة، على خشبة الصليب التي كان يعتقد أن المسيح صلب عليها في مغارة الصليب الواقعة في الطابق السفلي من كنيسة القيامة ،ويحتفل به في ١٤ أيلول من كل عام[٢]، وكانت طوائف النصارى تحتفل كل منها على حدا في هذا العيد، فرهبان طائفة الروم يحتفلون فيه في دير المصلبة[٣]، بينما الأرمن كانوا يحتفلون في دير ما يعقوب[٤].

وبما أن المغارة التي عثر فيها على الصليب تتبع اللاتين فإنهم كانوا يحتفلون به داخل كنيسة القيامة [٥].

و يحتفل بهذا العيد بقرع الأجراس ، وترتيل الصلوات داخل كنيسة القيامة ،وتقديم الذبائح والامتناع عن الأعمال الخليعة[٦]، ويدق بعضهم على أحد الأيدي رسم الصليب [٧].

عيد الزيتونة أو الشعانين[٨]:

ويحتفل به يوم الأحد قبل أسبوع من حلول عيد الفصح، ويسمى أحد السعف ،وهو يرمز إلى ذكر دخول المسيح عليه السلام مدينة القدس راكباً على اليعفور (الحمار)، قبل موته بخمسة أيام[٩]، وينطلق الاحتفال فيه من رحبة كنيسة العيزرية ،ويتم ذلك بحمل الصلبان، وسعف النخيل و أغصان الزيتون باتجاه كنيسة القيامة[١٠]، وجرت العادة أن تلتقي جميع طوائف النصارى داخل كنيسة القيامة ،وتتجمع كل طائفة [١١]. في المكان المخصص لها من الكنيسة حيث يقوم كاهن الطائفة بترتيل القداس

---

(١) الإمبراطور قسطنطين :وهو ابن قسطنطيوس خلوروس الذي حكم غاليا وبريطانيا أما والدته هيلانة التي أصبحت بعد فترة من الزمن قديسة ،وقد اعترف بالمسيحية بمقتضى مرسوم ميلان عام ٣١٣م، وتوفي عام ٣٣٧. ربيع، دراسات ، ص ٢٣ –٢٥.

(٢) العارف،المسيحية، ص ٤٧.

(٣) س ش ٢٩٩، ذي القعدة ١٢٣١هـ/ أيلول ١٨١٦م، ص ٥٤ ،ويعتقد أنه المكان الذي قطعت منه الشجرة التي صلب عليها المسيح. جوهرية، القدس العثمانية، ص ٧٢.

(٤) س ش٢٩٩، ذو القعدة ١٢٣١هـ/١ أيلول ١٨١٦م، ص٥٤.

(٥) البشير، ع ١٣٨٤، ٨ أيار ١٨٩٩م، ص ٣.

(٦) مجموعة من الادباء، لبنان، ص ١٩٠

(٧) المرجع نفسه.

(٨) الشعانين: وهي كلمة سريانية (سعانين) ومن المحتمل ان تكون اللفظة عربية مشتقة من السعلة وهي عسيب النخل والمظلة المتخذة منة. لويس شيخو اليسوعي: احد الشعانين و رتبه، (المشرق، سنه٨،ع ٨، ١٥ نيسان ١٩٠٥)،ص٣٤٠.

(٩) شيخو اليسوعي، احد الشعانين،ص٣٣٨ ؛ مجموعة من الادباء، لبنان، ص ١٨٩٠ .

(١٠) ادم متز،الحضارة العربية ،ص ٢٨٣ –٢٨٤؛ لسبيريدون، حوليات، ص ٥٧.

(١١) كانت كل طائفة تحتفل في العيد على طريقتها الخاصة ، لكنهم يشتركون جميعا في حمل أغصان النخيل والزيتون وتقليد دخول السيد المسيح مدينة القدس على اليعفور. شيخو اليسوعي، احد الشعانين،ص٣٤٠-٣٤٣.

باللغة التي يخاطب بها أفراد تلك الطائفة وبعض ما كان يتلوه الكاهن في العيد " أيها الرب الإله تنازل و اقبل دعاء شعبك و كما أنهم كانوا يحملون السعف بأيديهم لذكر مجدك كذلك لجعل في راحهم شارة الانتصار في الملكوت السماوي" [1].

عيد البشارة:

أي بشارة جبريل عليه السلام للسيدة مريم بمولد السيد المسيح والموافق للخامس والعشرين من شهر آذار [2].

عيد الصعود أو خميس الصعود:

ويحتفل به بعد أربعين يوماً من أحد القيام أي نهاية عيد الفصح، حيث صعد بالمسيح إلى السماء من جبل الطور أو الزيتون في يوم الخميس [3]، ويجرى الاحتفال في جبل الطور بحضور جميع النصارى ويقام أربعة قداسات[4] بحضوررجال الدين ورجال السياسة [5]، تقيمها أولا طائفة الروم الأرثوذكس ومن ثم طائفة الأرمن والسريان والأقباط على التوالي [6] وفي عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م حصل خلاف بين الروم والأرمن لان طائفة الأرمن قدست أي بخرت وقرأت الإنجيل قبل طائفة الروم[7] .

عيد رأس السنة [8]:

ويحتفل فيه في بداية كل سنة تعبيراً عن الشكر لله على ما أنعم عليهم في السنة التي مضت، ورجاء الخير في السنة الجديدة [9]، و توقد النيران في تلك الليلة، وتخرج مواكب الناس على أضواء المشاعل في شوارع المدن، كما يحشد في هذه الليلة الغلمان والصبية ويطوفون في أحياء المدينة من شارع إلى شارع، ومن بيت إلى بيت مرددين كلمة قلندس (رأس السنة الميلادية) فتوزع عليهم الحلوى وأقداح الشراب [10].

---

(1) شيخو اليسوعي، احد الشعانين،ص٣٣٩.

(2) قاسم،أهل الذمة،ص١١٣.

(3) جوهرية القدس العثمانية، ص ٧٠-٧١؛ الأمير رودلف، الرحلة ، ج٣، ص ٥٦-٥٧.

(4) القداس : صلاة خشوعية وضعت على غرار ما رسمه السيد المسيح لتلاميذه في العشاء الأخير (سر التناول) ليلة عيد الفصح ، مضافا إليها بعض الصلوات و التراتيل والأعمال التي بواسطتها تعبر الكنيسة و تعلن عن عبادتها لله . وصلاة القداس واحدة في جميع أنحاء العالم و تحوي جزء ثابتا وجزء يتغير و فقا للمناسبة اليومية. الموسوعة العربية الميسرة، إشراف :محمد شفيق غربال ،م٣،(القاهرة: دار الجيل، ٢٠٠١)،ص١٨٤٦.

(5) البشير، ع ٧٧٠، ١٨ حزيران ١٨٨٥، ص ٣.

(6) القساطلي، الروضة،ج٢،ص٦٢.

(7) المصدر نفسه.

(8) س ش ٣٠٢، أواسط شهر رمضان ١٢٣٧هـ/ ٤ حزيران ١٨٢٢م، ص ١٧٥.

(9) مجموعة من الأدباء، لبنان، ص ١٩٠.

(10) المرجع نفسه.

وفيه يتهادون ويعطون أولادهم (الصباحية) في صباح السنة الجديدة التي يسمونها (صباح الخير) ويدعونها (البسترينة)، [1]و تقام الاحتفالات الدينية وتقدم الذبائح، ويتجنبون فيه الكدر والخصام لئلا تكون السنة كلها على هذا النمط[2].

عيد الغطاس:

وفيه عمد يحيى بن زكريا (يوحنا المعمدان) السيد المسيح في نهر الأردن ،ويجري الاحتفال في السادس من كانون الثاني ،ويحرص الحجاج على زيارة نهر الأردن مكان تعميد المسيح ،ويقيمون فيه أكثر من قداس ديني [3].

و يطوف فيه الكهنة على البيوت ويرشونها بالماء ويسمى (التكريس) ويأخذون على ذلك دراهم و يستحم الناس تلك الليلة بماء الينابيع فاتحين الأبواب لاعتقادهم أن المسيح يمر من بابهم ويقول للناس (دايم، دايم) [4].

ويقام احتفال في موقع الغطاس وصفه جوهرية "..... يتحرك موكب رجال الدين برأسهم نيافة المطران في القدس، ويقضون الوقت في دير مار يوحنا القريب من موقع المغطس يقام تمثيل خدمة العماد الإلهي من قبل نيافة المطران ورجال الدين الذين يرافقونه في مركبة خاصة أنيقة .....ثم ترى الجمهور الغفير من الروس رجالاً وسيداتٍ وآنسات واقفين و لابسين الأثواب البيضاء المفصلة خصيصاً لهذا الاحتفال ،وفي أيديهم الشموع... فيبدأ القداس نيافة المطران حاملاً الصليب الفضي، وعندما يضع هذا الصليب في مياه نهر الأردن باعتبار عماد المسيح.... ويرمون أنفسهم في وقت واحد في النهر بهذا اللون الأبيض الناصع للتبرك من الماء التي تقدست بعدما أنزل المطران الصليب فيها....." [5].

وهناك أعياد أخرى يحتفل بها بعض النصارى، ومنها عيد الختان في ذكر ختان عيسى عليه السلام ويعملونه في الحادي والثلاثين من أيار، وجدير بالذكر أن الأقباط دون غيرهم يختنون أولادهم تبركا بالمسيح وعيد الأربعين، ويزعمون فيه أن سمعان الكاهن دخل بالمسيح وأمه بعد

---

(1) البسترينة: وهي هدية كانت تقدم لآلهه القوة عند قدماء الرومانيين فسموها باسمها كلمة لاتينية (Strenna) وهي شيء من الدراهم تبركا بالسنة الجديدة التي تقع في أول كانون الثاني، مجموعة من الادباء، لبنان، ص ١٨٧.

(2) المصدر نفسه.

(3) البشير، ع ٩٦٩، ٨ حزيران ١٨٨٩، ص ٤.

(4) مجموعة من الأدباء، لبنان، ص ١٨٧.

(5) جوهرية، القدس العثمانية، ص ٧٦.

أربعين يوماً من ميلاده وباركه، ويعملونه في الثاني من شهر شباط ،وعيد حد الحدود الذي يحل موعده في أول يوم أحد بعد انتهاء الصوم الكبير[1].

ثامنا:الكنائس والأديرة:

ورد في "العهدة العمرية" أن لا يستحدث النصارى من الكنائس شيئا، وألا يجددوا ما خرب وما هدم واندثر منها، أو يعيدوا بناء البيع القائمة في نواحي المدن الآهلة بالسكان[2]ولا تعلو أصوات أجراسهم وتلاوة كتبهم[3].

أبدت الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر قدراً كبيراً من التساهل إزاء تطبيق هذه الشروط، فبعد حريق كنيسة القيامة عام ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م صدر فرمان من السلطان محمود الثاني بإعادة ترميم كنيسة القيامة[4]كما شكلت لجنة لإعادة تعمير الكنيسة وبنائها[5]،و طلبت الدولة من المسلمين التبرع لإعادة بناء الكنيسة[6]وعمل الدرويش شرابي في سكب ألواح الرصاص لإعادة بناء قبة كنيسة القمامة[7] بأجر قدره عن كل أقة رصاص سبع قطع مصرية[8] ،وكل يوم عشرة قروش [9].

وصدر في علم ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م فرمان بناء على فتوى شرعية سمحت لطوائف النصارى بإنشاء الكنائس وتجديدها من واردات أوقافهم[10].

و حرصت الدولة العثمانية على "أن يبقى القديم على قدمه "حسماً للخلافات بين الطوائف خاصة في كنيستي المهد والقيامة فصدر أمر لحاكم القدس الحاج صالح باشا والقضاة والضباط

---

(1) قاسم، أهل الذمة، ص ١١٣-١١٦، نعيسة، مجتمع مدينة دمشق، ج٢، ص ٦٨٠؛ مجموعة من الادباء، لبنان، ص ١٨٧-١٩١.

(2) شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية: أحكام أهل الذمة، تحقيق:صبحي الصالح،ق٢،(بيروت: دار العلم للملايين،١٩٨٣)،ص٦٦٦-٦٧٠.

(3) المصدر نفسه؛ س ش ٣٠٣، رجب ١٢٣٤هـ / ٢٦ نيسان ١٨١٨م ص ١٤.

(4) س ش ٢٩٥، ٨ جمادى الثاني ١٢٢٧هـ/ ١٨ حزيران ١٨١٢م، ص٤٢.

(5) س ش ٢٩٣، ١١ جمادى الأخر ١٢٢٤هـ/ ٢٥ أيار ١٨٠٩م، ص٢٠-٢١.

(6) س ش ٢٩٣، أواخر رمضان ١٢٢٤هـ/ ٥ تشرين ثاني ١٨٠٩م، ص٧١-٧٢.

(7) القمامة: سماها المسلمون بذلك لكثرة الأوساخ حولها، وتحقيراً للصخرة المشرفة، الحنبلي، الأنس الجليل، ج١، ص٢٥٧.

(8) قطع مصرية : نقد من النحاس ، كل عشر منها كانت تساوي قرشاً صاغاً، وقد ضربت من الفضة أيضا وكان سعرها عام ١٨٦٥م ٨ قروش.انستاس ماري الكرملي: النقود العربية الإسلامية وعلم النميات،(القاهرة: مكتبة الثقافة العربية، ١٩٨٧)،ص١٨٥.

(9) س ش ٢٩٤، أواخر ذي الحجة ١٢٢٥هـ/ ٢٣ كانون ثاني ١٨١١م ،ص٩٢.

(10) س ش ٢٩٣، أواسط صفر ١٢٢٤هـ/ ٣١ آذار ١٨٠٩م ص٣-٦؛ س ش ٢٩٣، ٢١ جمادى الثاني ١٢٢٤هـ/ ٢ اب ١٨٠٩م، ص٦..

والأشراف" ... وإعادة الصور والتماثيل والصلبان التي وضعت مجدداً حيث كان والي الشام سنان باشا قد حط (حدودا) مساحة التماثيل وارتفاعها ونوعيتها التي يجب وضعها إلا إن النصارى قد غيروا أكثر من اللازم ،فالرجاء إزالة ما هو مخالف بالحسنى، وعدم التعرض لما سوى ذلك عند أداء شعائرهم الدينية وتزيين الكنائس وأماكن العبادة ،وترميم المعابد فيها ...."(1)و اهتمت بالمحافظة على محتويات الأماكن المقدسة من الذهب والفضة والشمعدانات والإيقونات(الصور الدينية) والتماثيل، خاصة في كنيسة القيامة وقبر سيدنا عيسى ومغارة المهد في بيت لحم من خلال تسجيل قائمة بمحتوياتها(2).

وعندما تعرضت مدينة القدس لزلزال في عام١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م سمح محمد علي باشا بترميم الكنائس والأديرة(3)، فحصلت طائفة الأرمن على مساعدات خارجية لإعادة بناء دير مار يعقوب مما اقلق الدولة العثمانية التي أرسلت أمراً إلى محمد طيار باشا والي غزة والقدس الشريف للكشف عن حقيقة التبرعات والهبات الواردة إلى الأرمن(4)، فبعد أن تحقق من الأمر بعث برسالة إلى السلطان أخبره بان المتبرعين من أماكن مختلفة من الشام ،ومن الذين يبيعون أملاكهم، ويرسلون الأموال إلى الأرمن في القدس. فأصدرت الدولة العثمانية قراراً بمنع هذه التبرعات إلا بإشراف الدولة العثمانية(5).

وبعد إعلان خط شريف كولخانة عام١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩ م و خط التنظيمات الخيرية عام١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦ سمحت الدولة لهم بإنشاء الكنائس بشرط موافقة السلطان"...ولا ينبغي أن يقع موانع في تعمير وترميم الأبنية المختصة بإجراء العبادات.. على أن تعرض صورة رسمها وإنشائها على بابنا العالي لكي تقبل تلك الصورة المعروضة... (6).

ومنحت الدولة العثمانية للنصارى حرية إنشاء الأماكن الدينية وإعادة ترميمها، على أن تقدم كل طائفة معلومات عن موقع الكنيسة ومساحتها ، فبعد أن قدم بطريرك الأرمن في القدس طلباً لإعادة تعمير كنيسة حبس المسيح الواقعة على جبل صهيون أصدرت الدولة قراراً بالموافقة على إعادة تعميرها "...بناء على ذلك أن الكنيسة وبعض المواضع في الدير(مار يعقوب) الذي توجد فيه، وكذلك عدد من الغرف المخصصة لإقامة الرهبان قد آلت إلى الخراب، وأن الجهة الشرقية من الدير

---

(1) س ش ٣٠١ ، أواسط ذي القعدة ١٢٣٢هـ/ ٢٥ أيلول ١٨١٧م،ص٤٨-٤٩.

(2) س ش ٣٠٣، أواسط رجب ١٢٣٥هـ/ ٢٧ نيسان ١٨٢٠م ،ص١٥٥-١٥٦.

(3) عمل النصارى في عهد محمد علي باشا في القدس وخاصة الروم على تجديد بعض الأديرة والكنائس دون الاستئذان من السلطة. رستم، المحفوظات الملكية، ج٢، ص٣٨١.

(4) س ش ٣٢٥، أوائل جمادى الأول ١٢٥٧هـ/ ٢٠حزيران ١٨٤١م،ص٤٢.

(5) س ش ٣٢٥، أوائل صفر ١٢٥٧هـ/ ١٤ آذار ١٨٤١م ،ص٣٩؛ س ش ٣٢٥، أوائل ربيع الأول ١٢٥٧هـ/ ٢٢ نيسان ١٨٤١م، ص٣٩-٤٠.

(6) محمد فريد، تاريخ الدولة العلية، ص٤٨٦؛ عبد العزيز عوض، الإدارة العثمانية،ص٢٧.

انهارت بينما انهار القسم الشمالي، وأنها تحتاج جميعاً للتعمير... صدرت موافقتنا السنية الملوكية بالتنفيذ..." [1].

ووضعت الدولة شروطاً على بناء الكنائس وترميمها؛ فعندما قدم وكيل بطريرك الروم الأرثوذكس في القدس الشريف طلباً لإعادة ترميم كنيسة الروم الأرثوذكس في قرية البيرة[2] وبعد موافقتها أرسلت أمراً إلى المتصرف لضرورة التحقق من[3]:

١-أن الكنيسة ترجع إلى الطائفة المذكورة منذ القديم.

٢- لا علاقة أو دخل أو اشتراك فيها من قبل الطوائف الأخرى.

٣- ليست داخلة ضمن أراضي الوقف أو في محلة للمسلمين.

٤- لا يوجد محظور البتة في حالة بنائها حاضراً ومستقبلاً من حيث المحل والموقع.

٥-أن نفقات الإنشاء سوف تجري تسويتها طبقاً للأصول والقواعد الموضوعة[4].

وأحياناً ترفض الدولة الموافقة على إنشاء الكنيسة أو الدير. فعندما تقدم بطريرك الروم الكاثوليك بطلب في عام ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م للحصول على رخصة لإقامة كنيسة في محل الزيارة الخاص للطائفة في عقبة الصباغ ، تبين من الكتاب الذي بعثه متصرف القدس إلى الباب العالي: [5]

١- أن الموقع في المحلة المذكورة هو قسم من محلة الواد التي يعتنق أهاليها الإسلام في عمومهم.

٢- أن الروم الكاثوليك في القدس يبلغون ثلاثين فرداً، ولهم أيضاً كنيسة أخرى.

وعلى الرغم من رفض الدولة بداية لكنها عادت وأصدرت قراراً بالموافقة على البناء بعد أن قدم بطريرك الروم الكاثوليك طلباً آخر أشار فيه إلى "أن المحلة التي ستقام فيها الكنيسة هي في الأصل مكان للزيارة، وأن محلة للواد تضم في جهاتها الأخرى مؤسسات لسائر الطوائف..." [6].

---

(١) أبو حسين والسعداوي، الكنائس العربية، ص٢٣.

(٢) البيرة: تقع شمال القدس وتبعد عنها ١٦كم.اليعقوب، ناحية القدس، ج١،ص٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٥-١٢٦.

(٤) كانت الدولة تشترط أن تكون أموال بناء الكنائس من جهة معلومة ومن أموال البطريركية، وهذا يتضح من خلال رفض الدولة تقديم الهبات والمساعدات إلى الأرمن ، كما ذكرنا سابقاً، لإعادة بناء ديرهم إلا بعد موافقة الدولة العثمانية.

(٥) أبو حسين والسعداوي، الكنائس العربية، ص٢٠٩؛ البشير، ع٢١٤٩، ٣١ تشرين أول، ١٨٩٤، ص٣.

(٦) أبو حسين والسعداوي، الكنائس العربية، ص٢٠٩-٢١٠.

حتى أن الدولة العثمانية أخذت تعمل على تقديم الأموال لترميم الأماكن الدينية في القدس فقدمت عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م ١٢٣ ألف قرش إلى حكومة القدس لتعمل على تصليح الأبنية الدينية.[1]

وبذلك لم تضع الدولة العثمانية أية عقبات أمام رعاياها من النصارى و أتاحت لهم قدراً كبيراً من الحرية الدينية.

التنظيم الداخلي للكنيسة:

١- المناصب الدينية:

أ- البطريرك[2] يقيم في مقر البطريركية سواء أكانت أرثوذكسية أم أرمينية أم قبطية[3]، ويتولى الإشراف على شؤون أفراد الطائفة الدينية بإقامة القداس الديني في أوقات الصلاة وفي الأعياد وفي موسم الحج[4]، ويرأس المجمع المقدس الذي يتولى أحداث الأبرشيات الجديدة وينشئ الرهبانيات والمؤسسات الطائفية العامة[5]، كما يشرف على علاقات البطريركية مع غيرها من الكنائس وتابعي الأديان غير النصرانية[6].

كما يتولى الإشراف على جميع أوقاف الكنيسة التابعة له وأملاكها [7]، وينتخب من قبل أعضاء الطائفة[8]، ويصادق على تعيينه بموجب البراءة السلطانية[9] وقد أجمل القلقشندي وظائفه بقوله: " وهو كبير أهل ملته، والحاكم عليهم ما امتد في مدته، وإليه مرجعهم في التحريم والتحليل، وفي الحكم بينهم بما أنزل من التوراة ولم ينسخ في الإنجيل...وإليه أمر الكنائس والبيع..."[10]

---

(1) البشير، ع ١٣٥٢، ٣ تشرين أول ١٨٩٨م، ص٣.

(2) البطريرك: أصل الكلمة يونانية تعني القدامى أو آباء البدء، هو اسم أطلق على الشخصيات التي لعبت دوراً هاماً في تاريخ الخلاص: أمثال الآباء، إبراهيم وإسحاق ويعقوب وأطلق منذ مجمع نيقيا ٣٢٥م على الأساقفة ورؤساء الكنائس الخمس الكبرى وهي القسطنطينية والإسكندرية وأنطاكية وأورشليم في الشرق وروما في الغرب. عرموش، موسوعة الأديان الميسرة، ص١٣٧-١٣٨.

(3) س ش٣٨٣، ١٠رمضان ١٣٠٩هـ/ ٦ أيار ١٨٩٢م، ص١٧.

(4) البشير، ع١٢٩، ١٥ شباط ١٨٧٣، ص٢، أنظر الأعياد وزيارة الأرض المقدسة.

(5) جميل مدبك: موسوعة الأديان في العالم، ق١، (بيروت:دار كريس،٢٠٠٠)، ص١٥٢.

(6) المرجع نفسه، ص١٥٣.

(7) س ش ٣٦٤، ٢٤ شوال١٢٩١هـ/ ٣كانون أول١٨٧٤م، ص١٣٩.

(8) أصدرت الدولة العثمانية نظام قررت فيه تعيين بطريرك الروم الأرثوذكس والأرمن من خلال انتخاب أفراد الطائفة من القساوسة والرهبان. الدستور، مج٢، ص ٨١٥ وما بعدها.

(9) س ش ٣٨٣، ١٠رمضان ١٣٠٩هـ/ ١٦أيار ١٨٩٢م، ص ١٧.

(10) أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج١١،(القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، ١٩٦٣)، ص٣٩٤-٣٩٥.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وضعت الدولة العثمانية شروطاً لمن يتولى منصب البطريركية منها: [1]

١- أن يكون بالغ السن ومن جملة الرهبان الحائزين على رتبة الأسقفية.

٢- أن يكون قد أدار منصباً لمدة سبع سنوات متواليات.

٣- أن يكون من رعايا الدولة العثمانية وغير مشكوك فيه.

٤- عارفاً في علوم الكنيسة التي يرعاها وقوانينها.

ب- الأسقف[2] أو المطران:

ويأتي بعد البطريرك ويشرف على شؤون الكنيسة داخل المدينة التي يعيش فيها ،وهو وحده الذي يمنح سر الكهنوت للشماس فيصير كاهناً[3] وينظم المنطقة التي يقيم فيها والتي تسمى الأبرشية[4]، ووضعت الدولة العثمانية شروطاً لمن يتولى هذا المنصب منها[5]:-

١- من رعايا الدولة العثمانية.

٢- حسن السيرة والسلوك.

٣- بالغ السن القانونية وتام الأعضاء.

٤- له خدمة لا تقل عن خمس سنوات مشهوداً له بحسن الإدارة.

٥- عارف باللغتين التركية والعربية.

٦- عارف في علوم الكنيسة وقوانينها.

ويبقى الأسقف على رأس الأسقفية مدى الحياة إلا إذا تمت إدانته بعد شكوى في حقه ،كما يتولى الإشراف على جميع أمور الملة وخصوصياتها الروحية بحسب اقتضاء القوانين الكنائسية الأساسية. والمحافظة على أمنية النصارى وصيانتهم من كل أنواع التأثيرات الخارجية[6]، كما يتولى أمور

---

(١) الدستور، مج٢، ص٨١٥-٨١٦.

(٢) الأسقف: لفظ يوناني مركب Episcopos معناه الرقيب أو الناظر وهو مركب من Epi أي على، و Skopein أي لاحظ وراقب، ط. ب. مفرج وآخرون: موسوعة عالم الأديان، ج٨، (بيروت: Nobilis، ٢٠٠٤)، ص٧٢.

(٣) جرت العادة عند التنصيب، لأي منصب ديني في الكنيسة يضع الأسقف يده على رأس الشخص المنتخب، ويطلب من أجله فينال النعمة الإلهية التي ترفعه درجات الكهنوت من أسقفية أو قسيسيه أو شماسيه أو أي منصب آخر مصدر هذا السر (سر الكهنوت) أن السيد المسيح كما يقولون قد وضع أساس الكهنوت؛ إذ اختار اثني عشر رسولاً ثم اختار السبعين الآخرين، وأعطاهم سلطان الكهنوت، ومنها التعميد وتقديس القربان وغفران الخطايا. العميد عبد الرزاق محمد أسود: موسوعة الأديان والمذاهب، م١، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٠)، ص٢٢٢-٢٢٤.

(٤) عرموش،موسوعة الأديان الميسرة، ص٨٠.

(٥) الدستور، مج٢، ص٨١٨-٨١٩.

(٦) الدستور، مج٢، ص٨١٨-٨١٩؛ مدبك، موسوعة الأديان في العالم: ق١، ص ١٤٨-١٤٩.

الكنيسة و تنظيمها ويمكنه أن يعمل مع سائر الأساقفة ما يسمى سينودس، أو مجمع يحدد فيه العقيدة المسيحية[1].

ج- ارشمندريت:

تعني الكلمة في الأصل (رئيس دير) وفي الاستعمال المعاصر للكنائس الشرقية لقب شرفي يعطى لبعض الكهنة غير المتزوجين، ولا تعد هذه (الرتبة) رتبة كنسية؛ لأن حاملها يصنف كاهناً[2].

د -الخوري:

و هو مسؤول عن الرعية، وله أن يمارس الأسرار السبعة[3]،ويقف قبل الشماس ويخضع للأسقف[4]،ويقيم في الريف أو القرى التي يوجد فيها رعايا من أبناء طائفته[5]، وحرصت طوائف النصارى على تعيين خوري في القرى المجاورة للقدس[6]،وبعضهم متزوج (الأرثوذكس)[7]. و لم يقتصر عملهم على الجانب الديني، حيث شارك بعضهم في مجلس لواء القدس، و في مجالس الاختيارية[8]،وبالشراء بالوكالة عن البطريركية[9].

هـ- الشماس:

الكلمة مشتقة من السريانية وتعني (خادم) وعمل في الأمور الزمنية[10]ذات الطابع الإداري والاجتماعي؛ كإعلان البشارة، وحمل القربان المقدس ،وتوزيعه[11]، وتعليم الكتاب المقدس[12]، و يحق له منح العماد، ومباركة الزواج كشاهد كنسي، وينوب عن الكاهن بتفويض من السلطة الكنسية[13]، ولا يحق له ممارسة سر التوبة[1]وسر الكهنوت[2].

---

(1) عرموش، موسوعة الأديان الميسرة، ص٨٠.

(2) المرجع نفسه، ص٦٨.

(3) الأسرار السبعة: وهي سر التعميد وسر الاعتراف وسر الدهن بالميرون المقدس والمسح على المريض وسر الزواج وسر الكهنوت والتناول أو القربان المقدس، العميد عبد الرزاق أسود: موسوعة الأديان والمذاهب، مج١، ص٢٢٢-٢٢٤.

(4) عرموش، موسوعة الأديان الميسرة، ص٨٠. كارل راهنر وهربرت فورغريملر: معجم اللاهوت الكاثوليكي، ترجمة: المطران عبد خليفة، (بيروت: دار الشرق، ١٩٨٦)، ص٢١٠.

(5) المرجع نفسه.

(6) أنظر ملحق رجال الدين رقم (١)،ص٣٥٥.

(7) موسوعة الأديان في العالم، ق١، ص٢١٣.

(8) انظر الإدارة، ص١٢٦.

(9) س ش٣٧٠، ٢٣جمادى الثاني ١٣٠١هـ/ ١٩ نيسان ١٨٨٤م، ص١٢١.

(10) المخلصي، أسرار الكنيسة السبعة، ص٤٨٧.

(11) عرموش، موسوعة الأديان الميسرة، ص٣١٥.

(12) المخلصي، أسرار الكنيسة السبعة ، ص ٤٨٧.

(13) المرجع نفسه؛ عرموش، موسوعة الأديان الميسرة، ص٣١٦.

ح- الراهب:

وهو من حبس نفسه للعبادة و يعين من قبل البطريرك ويقيم في الأديرة[3] ولم يقتصر دور الرهبان على الجانب الديني حيث شاركوا في الحياة العامة من خلال عمليات الشراء والبيع[4]، والأشراف على الأوقاف[5]، والعمل في الزراعة، ووصف الرحالة فوردر حياة الرهبان الأرثوذكس المقيمين في دير الروم الكبير "ويبلغ عدد الذين بداخله نحو ثلاثين، وهم يقضون الوقت في تأملات دينية وصلاة، إلى جانب العمل في الكروم أسفل الدير إذ يقومون بحراثتها وزراعتها..."[6]وكانوا يعيشون في ظروف قاسية في القدس "... نظم هؤلاء النساك بناء صوامعهم بهندسة معينة جعلت من الصعب الوصول إليها حتى أن بعضهم حين ولج تلك الصوامع لم يغادرها حتى مماته، ولا تعرف وفاة أحدهم إلا عندما يدلى إليه نصيبه من الطعام الأسبوعي بحبل تربط به سلته فإذا كانت السلة ملأى كان ذلك دليلاً على أنه فارق الحياة..."[7].

ط-القسيس:

من رؤوساء النصارى في الدين والعلم ولا يحق له الارتقاء إلى المراتب الدينية الأخرى ولا الزواج[8].

٢- المناصب المالية:

تولت مجموعة من رجال الدين النصارى الإشراف على الأمور المالية ومنهم:

أ-وكيل الرهبان:

وهو من يقوم بعمليات البيع والشراء نيابة عن البطريرك ومنهم الراهب كرينوس وكيل رهبان دير الروم [9]وميخائيل بولص الإفرنجي وكيل طائفة الإفرنج[10].

كما تولى رهبان الروم الأرثوذكس في القدس أثناء فترة استقرار البطريرك في الأستانة حتى عام١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م كافة أمور البطريركية بالوكالة عنه" فخر الملة المسيحية والعشيرة العيساوية

---

(١) سر التوبة: هو الاعتراف أمام الكاهن لاعتقاد النصارى أن التوبة تنتقل عبر الكاهن عبر الرب وتعود إلى صاحبها عبر الكاهن أيضاً فتغفر له ذنبه، عبد الرزاق أسود: موسوعة الأديان والمذاهب، م١، ص٢٢٠.

(٢) راهنز وهربرت ، معجم اللاهوت الكاثوليكي، ص١٨١.

(٣) عرموش ،موسوعة الأديان الميسرة، ص٢٢٤.

(٤) انظر ملحق العقارات رقم (٦) ص ٣٧٥.

(٥) انظر الأوقاف، ص٢٤٩.

(٦) فوردر، فلسطين، ص١٢٠؛ مدبك، موسوعة الأديان في العالم، ق١، ص١٣١-١٣٢.

(٧) فوردر، فلسطين، ص١٢٠؛ عرموش، موسوعة الأديان الميسرة، ص٢٢٤.

(٨) سامي أبو شقرا، موسوعة الأديان ، ج٢، (بيروت: دار الاختصاص، ١٩٨٩)،ص ٦٣٦.

(٩) س ش ٣٢٥، أواخر محرم ١٢٥٧هـ/ ٢١ آذار ١٨٤١م، ص١١٤.

(١٠) س ش ٣٢٦، ٢٣ذي الحجة ١٢٥٨هـ/ ٢٤ كانون ثاني ١٨٤٣م، ص١٠٧-١٠٨.

الراهب فصايل ولد الذمي زادة الرومي ، والراهب دانيل ولد جورجي وهما وكيلاً رهبان دير طائفة الروم القاطنين بالقدس الشريف والمتكلمين على أخذهم وعطائهم وبيعهم وشرائهم وسائر أمورهم بالوكالة من قبل فخر الملة البطريرك اثاناسيوس...»[1].

ب-جابي الدير:

ويقوم بجباية أموال الكنيسة، ومنهم صفرنيوس جابي دير الروم[2]،والشماس ياسف ولد بينوريدس الحلبي وكيل خرج دير مار يعقوب[3]،والراهب برلميا جابي دير الروم[4].

ج-أمين الصندوق أو الخزندار:

ويقوم بتنظيم مالية الكنيسة، وبيان المدخلات والمخرجات ،ومنهم: الراهب انثميوس ولد اندرياكوس الرومي أمين صندوق دير رهبان الروم[5]وجيراكو اللاتيني خزندار دير ترسانطة[6]والراهب غونص بن بغوص بن منصور الشامي خزندار دير مار يعقوب[7].

٣- المناصب الإدارية:

أ- الكاتب:

و يتولى المراسلات الرسمية للبطريرك،و يحفظ الوثائق في سجلات خاصة على مقتضى الترتيب والنظام[8]، ومنهم نيكفوريس كاتب دير الروم[9].

ب- ترجمان:

وجد لكل طائفة من النصارى ترجمان في المحاكم الشرعية للترجمة بين القاضي وأبناء الطائفة، ومنهم المعلم يعقوب الرومي[10]، وفي الأديرة ومنهم الراهب حنانيا ابن اسكندر الرومي[11]والراهب وهرام ورتابيد بن كركوز بن سركين الأرمني[12]وقد أوكلت إليهم مهام تمثيل الطوائف أمام محكمة القدس الشرعية، وتصريف شؤون النصارى المقيمين في القدس[13].

---

(١) س ش٣١٣، ٢٠جمادى الثاني ١٢٤٤هـ/ ٢٧ كانون الثاني ١٨٢٨م، ص١٣ .

(٢) س ش ٣٣٧، ٢٧ محرم ١٢٧١هـ/ ١٩ تشرين أول ١٨٥٤م، ص٢٥.

(٣) س ش٣٢٢، أوائل جمادى الأول ١٢٥٤هـ/ ٢٧تموز ١٨٣٨م، ص٥٧.

(٤) س ش ٣٥١، أوائل صفر ١٢٨٣هـ/١٦ أيار ١٨٦٦م، ص٣١٢.

(٥) س ش٣٥٣، ١٩شوال ١٢٨٣هـ/ ٢٣ شباط ١٨٦٧م، ص ١٦٩.

(٦) س ش ٣٨١، ٣٠ جمادى الآخر ١٣٠٨هـ/، ٩ شباط ١٨٩١م، ص٩.

(٧) س ش٣٧٨، ١٠ ربيع الثاني ١٣٠٧هـ/ ٣ كانون أول ١٨٨٥م، ص١٠٤.

(٨) برترام، تقرير اللجنة، ص٢٣٦.

(٩) س ش ٣٧٩، ١٨ رمضان ١٣٠٧هـ/ ٧ أيار ١٨٩٠، ص٤١.

(١٠) س ش ٢٩٨، رجب ١٢٣٠هـ/حزيران ١٨١٥، ص٢٣.

(١١) س ش ٣٧٩، غرة رجب ١٣٠٨هـ/ ٢٢ آب ١٨٩٠م، ص١٥٠.

(١٢) س ش ٣٨١، ٢٤ ذي القعدة ١٣٠٨هـ/ ٣ حزيران ١٨٩١م، ص٥٤.

(١٣) برترام، تقرير اللجنة، ص٢٣٨.

الكنائس و الاديرة:

مارست طوائف النصارى شعائرها الدينية في مجموعة من الكنائس والأديرة في مدينة القدس وهي:

أولا: الكنائس المشتركة بين الطوائف:

١- كنيسة القيامة :

شيدت بأمر من الملكة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين في الموضع الذي اكتشف فيه الصليب الذي صلب عليه المسيح عليه السلام[١] وسيطر عليها بشكل رئيسي ثلاث طوائف هي: الروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك والأرمن ، و وعندما تعرضت للحريق عام ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٨م وحصل الروم الأرثوذكس على حق تعميرها من السلطان محمود الثاني ، وكانت موضع خلاف بين الطوائف.

وأقام فيها مجموعة من الرهبان منهم خمسة عشر راهباً أرثوذكسياً و واثنا عشر كاثوليكياً و واثنا عشر ارمنياً واثنان من الأقباط[٢] بالإضافة إلى مترجمين[٣]، وتولى أمر فتح الكنيسة عائلة نسيبة وجودة[٤] للكنيسة رئيس أول هو الراهب سركيس الأرمني[٥]، ورئيس ثاني الراهب افتميوس بن ديمتري الرومي[٦].

و تعرضت قبة الكنيسة إلى الخراب بعد أن ضرب مدينة القدس زلزال عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م، فتم إعادة ترميمها مرة أخرى عام ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢ م من قبل الدولة العثمانية .

هذا وقد حظيت كنيسة القيامة بوصف جميع الرحالة الذين زاروا القدس ، منهم الحاج الروسي دانيال الراهب الذي يصفها " تتخذ كنيسة القيامة شكلاً دائرياً وتحتوي على اثني عشر عمود ، على شكل مسلات، وستة أعمدة مغطاة بالرخام الجميل ، وهناك ستة مداخل وأروقة بستة عشر عمود ، وتحت السقف فوق الأروقة يتمثل الأنبياء الطاهرون وكأنهم أحياء، وتعلو المذبح صورة للمسيح مصنوعة من الفسيفساء ... أما القبر المقدس فإنه عبارة عن كهف صغير منحوت في الصخر، وله مدخل منخفض ... وعند دخوله يمكن للشخص أن يرى أريكة محفورة في الصخر والتي كان قد سجي عليها جثمان السيد المسيح ،وهذا المكان مغطى بقطع من الرخام..وهناك أيضا خمسة مصابيح زيتية تضيء ليلاً و نهاراً معلقة في ضريح المسيح..." [٧]

---

(١) القساطلي، الروضة النعمانية،ج٢، ص٩٢-٩٣.

(٢) Ben-Arieh, op.cit, p 205.

(٣) س ش ٢٩٠، ١٥ ربيع الثاني ١٢٣٢هـ/ ٣ آذار١٨١٧م، ص٢١٤.

(٤) العارف ،المفصل،ج١، ص٥٢١.

(٥) س ش ٣٢٢، ربيع الأول ١٢٥٥هـ/ ١٤أيار ١٨٣٩م، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٦) س ش ٣٧٨، ٨ ذي القعدة ١٣٠٦هـ/ ١٢ نيسان ١٨٠٩م، ص١٦٦.

(٧) دانيال الراهب: رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الأرض المقدسة(١١٠٦-١١٠٧م) ترجمة : سعيد البيشاوي وداود إسماعيل أبو هديه،(عمان:د.ن،١٩٩١)،ص٥٢-٥٤.

اما (Charles) فقد وصفها بقوله:" دخلنا من الساحة إلى الكنيسة من خلال بساب رئيسي وهو المدخل الجنوبي، وبالمرور من ردهة نصل إلى حجر التوسيد (Stone of Undion)، والذي يُقال إن جسد يسوع سُجّي عليه من أجل التمسيح عندما أخذ من الصليب، ... ولاحقاً أزال الصليبيون الذين وحدوا كل المباني في الأماكن المقدسة، الحجر إلى مكان ما بجانب الموقع الحالي، .... وهو محاط بعدة مصابيح وشمعدانات ضخمة معلقة من فوقه، وهو ملك للاتين، ولكن الأرمن والأرثوذكس، والأقباط لهم كذلك الحق بإيقاد مصابيحهم فوق الحجر، ..والقبة هي بناء حديدي ذو عقدين بمركز واحد، وأضلاعها متصلة بدعامات حديدية، وفوق الفتحة في المركز هناك ستار مموّه مغطىً بالزجاج. والقبة الخارجية مغطاة بالرصاص، والقبة الداخلية مبطنة بالصفيح المدهون، ومصلى كنيسة القيامة، الجزء الغربي منه ذو شكل سداسي والذي هو بناء بطول ستة وعشرين قدماً بعرض سبعة عشر قدماً ونصف قدم، .... ومن أمام الممر الشرقي للمصلى دخلنا إلى ما سمّي بمصلى "الملائكة" حيث يشتعل فيه خمسة عشر مصباحاً، خمسة منها تخص الأرثوذكس، وخمسة للاتين، وأربعة للأرمن، وواحد للأقباط، ويقع حجر مغطى بالرخام في المنتصف، ويُقال إن ملاكاً دحرجه من باب القبر...." [1]

٢-كنيسة الجلجثة[2]

و بنيت في المكان الذي صلب فيه المسيح وتسمى (بالجمجمة)وتقع في الزاوية الجنوبية الشرقية لكنيسة القيامة وقد وصف الراهب دانيال موضعها بقوله :"أن هذه الصخرة موضع الصلب[3]محاطة بجدار مغطى ومزخرف بفسيفساء رائعة، وعلى الجدار الشرقي هناك صورة نابضة بالحياة للمسيح المصلوب..وعلى الجانب الجنوبي هناك صورة رائعة للهبوط من الصليب، ويوجد بابان أحدهما يعلو سبع درجات. والأرض مرصوفة بالرخام الجميل ،وتحت موضع الصليب حيث تستقر الجمجمة هنالك كنيسة صغيرة مزينة بالفسيفساء بشكل جميل مرصوفة بالرخام ،ويسمى هذا المكان بالجمجمة..."[4] وعند مدخل الجمجمة توجد أبيات الشعر[5] .

---

(1) Charles op.cit, p 103-105،وانظر القساطلي، الروضة النعمانية،ج٢، ص٩٢-٩٣.

(2) س ش ٢٩٣، صفر ١٢٣٤هـ/٣كانون اول١٨١٨م، ص١٣٥.

(3) لمزيد من التفصيل عن قصة صلب المسيح في هذا الموضوع انظر يوحنا فورزبورغ: وصف الأراضي المقدسة في فلسطين، ترجمة سعيد عبدالله البيشاوي، (عمان : دار الشروق ١٩٩٧)، ص ٦٢-٦٤؛ دليل القدس وضواحيها،(القدس: مطبعة الآباء الفرنسيسيين، ١٩٦٠)، ص ٣٩-٤٠.

(4) الراهب دانيال، الرحلة، ص٥٤-٥٥.

(5) خدع السيد المسيح وأحضر إلى هنا وصلب وثبت
ومن أجل ذلك فإن هذه الجمجمة (الجلجثة) أرض مقدسة إلى الأبد
الدم الذي نزفه المسيح بغزارة على هذه التلة سوف ينجلي من الخطيئة
يحررنا ويصوننا وسوف يمسح آثامنا بعيداً . فورزبورغ، وصف الأراضي المقدسة،ص٦٤.

٣- كنيسة المهد:

بنيت فوق المغارة التي ولد فيها السيد المسيح، وهي واسعة، وعلى هيئة صليب[١] وأمرت ببنائها الملكة هيلانة في عام ٣٢٦م[٢] وكانت ملكاً للآباء الفرنسيسكان ولكنها، نزعت منهم سنة١١٧١هـ/ ١٧٥٧م وصارت في أيدي الروم الأرثوذكس[٣]،ولها سقف خشبي وسطحها مغطى بالقصدير و الرصاص،[٤] وقد وصفها دانيال بقوله:"...أما داخلها فهو مزين بصورة مصنوعة من الفسيفساء، ولهذه الكنيسة خمسون عموداً من الرخام وأجزاء الكنيسة الأخرى مرصوفة بالرخام أيضاً. وللكنيسة ثلاثة أبواب..." [٥].

وتنازع عليها الروم الأرثوذكس والأرمن واللاتين في القرن التاسع عشر وتسببت في نشوب حرب القرم(١٢٧٠-١٢٧٣هـ/١٨٥٣-١٨٥٦م) [٦].

ثانيا:كنائس الطوائف وأديرتهم:

أ- السريان :

للسريان دير واحد يعرف بدير السريان أو (مار مرقص)، ويقع في القدس في حارة الجواعنة بين حارة الأرمن واليهود [٧]، وفي الدير كنيسة العذراء ودار الأسقفية، وبني سنة١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م، و تم توسعته سنة١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م[٨] ومن الرهبان الذين عاشوا فيه المطران جريس بن فرج الكساب، والراهب عبد الله بن يعقوب ابن إبراهيم السرياني[٩].

ب- الأحباش:

لهم عدد من الأماكن الدينية في القدس إلا إنهم فقدوها في القرن السابع عشر بسبب الضرائب الباهظة [١٠] لكنهم في أواخر القرن التاسع عشر بنوا لهم كنيسة تعرف بكنيسة الحبش في ظاهر مدينة القدس خارج السور بعد أن قدم الخوري جرجس افندى ولد حنا إبراهيم الحبشي[١١]طلب بذلك للدولة العثمانية، ووافقت على ذلك "...منها أن الأرض المطلوب إقامة الكنيسة فوقها هي من الأرض المملوكة ، وأنها توجد ضمن تصرف الرئيس الروحي للطائفة، وأن الكنيسة سوف تكون

---

(١) س ش٣٢٣، أواخر محرم ١٢٥٦هـ/٣١ آذار١٨٤٠م، ص١٠٥.
(٢) دليل القدس، ص٨٣.
(٣) الراهب دانيال، رحلة، ص٨٥.
(٤) المرجع نفسه.
(٥) رستم، الأصول العربية، مج٢، ص١٥٦.
(٦) أنظر علاقات الطوائف، ص٣١٤.
(٧) س ش ٣٤٧ أوائل صفر ١٢٨١ هـ/٥ تموز ١٨٦٤م، ص٣٣٧-٣٣٨.
(٨) العارف ، المفصل،ج١، ص ٥٣٥.
(٩) س ش، ٣٨٢، ربيع الثاني ١٣٠٩هـ/٣ أيار ١٩٨٢م، ص٢٠٠.
(١٠) Meinardus, op. cit, p34-35.
(١١) س ش ٣٧٩، شوال ١٣٠٨هـ/ ٢٧ أيار ١٨٩١م، ص١٨٧.

مستديرة الشكل..." [1] وكان يقيم فيها ستون راهباً وراهبة [2] وامتازت بضخامتها لأنه ليس لهم كنيسة أخرى غيرها [3]، ولهم دير للحبش [4] ويعرف بدير الجنة، يقع بجهة باب العامود [5].

ج-الموارنة:

للموارنة في القدس الشريف كنيسة خاصة بهم تدعى كنيسة القديس جريس ،غير أنه في أواسط القرن السادس عشر علم يبق لهم محل في القدس [6].

ولكنهم في أواخر القرن التاسع عشر بنوا لهم في القدس ديراً (مقر نائب البطركي) في عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، [7] فقد اشترى الأرض التي بني عليها الدير المطران الياس الحويك [8] ،ويقع في حي الموارنة بين سويقة علون وحارة الأرمن [9] ،وفيه قسم خاص لإقامة زوار الأرض المقدسة من الموارنة، [10] وكان له ثلاثة أجراس [11].

د-: الأرمن:

للأرمن دير يعرف بدير مار يعقوب [12] كما عرف بدير قطاين [13] ،ويقع بمحلة الأرمن [14] و أشرف على إدارته مجموعة من الرهبان منهم اغبا الأرمني وكيل رهبان الأرمن بدير مار يعقوب [15] ،والراهب إسحاق مرتا الأرمني وكيل ثاني وترجمان الرهبان [16].

ويعد من أكثر الأديرة جمالاً فيصفه نوروف (Norov) بقوله "وإحدى أوائل الكنائس في الأرض المقدسة كانت تقع هنا كانت مزخرفة بشكل ثري وبأسلوب شرقي، وبجدران ذات بلاط أزرق ،والأرضية مفروشة بالسجاد، ومصابيح الذهب والفضة كانت تسطع في كل مكان .." [17] ومن أكثر

---

(1) أبو حسين والسعداوي، الكنائس العربية، ص ١٥-١٦.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) س ش ٣٨٢، ٢٨ ذي القعدة ١٣٠٨هـ/ ٤ تموز ١٨٩١م،ص٤٨.

(5) العارف، المسيحية، ص ١٣٨.

(6) البشير ع ١١٧٢، ١٠ نيسان ١٨٩٥م، ص١.

(7) المصدر نفسه.

(8) المصدر نفسه.

(9) البشير ع ١١٧٣، ١٧ نيسان ١٨٩٥، ص١.

(10) البشير ع ١١٧٢، ١٠ نيسان ١٨٩٥م، ص٣.

(11) البشير ع ١٣٦١، ٢٨ تشرين الثاني١٨٩٨م، ص٣.

(12) س ش ٣٢٢، أوائل جمادى الأول ١٢٥٤هـ/٢٢ تموز١٨٣٨م ،ص٦٢.

(13) س ش ٣٤٤، ٢٧ جمادى الثاني ١٢٧٧هـ/ ٩ كانون الثاني ١٨٦١م،ص ٤٠ ،وكما عرف بدير القديس جيمس Richardson, op.cit, p 256-757. ؛ العارف، المفصل،ج١، ص ٥٣٣.

(14) س ش ٣٧٣، ٢٧ جمادى الثاني ١٣٠٢هـ/ ١٢ نيسان ١٨٢١م،ص ٦٢.

(15) س ش ٣٠٥، أواخر شوال ١٢٣٦هـ/٢٧ تموز ١٨٢١م، ص٤٩.

(16) س ش ٣٢٠ ، ٤ صفر ١٢٥١ هـ/ ٣١ أيار ١٨٣٥م، ص ٨٩.

(17) Narkiss, op.cit, p 18.

الأديرة نظافة عن غيره من الأماكن، وهذا يتضح بوصف بارتليت (Bartlett) بقوله:"البناء الوحيد في القدس الذي يقدم مظهراً كبيراً من الراحة، وواجهة المبنى المبنية بشكل محكم، والشارع الممهد تظلله أشجار عالية، والرهبان ذوي المظهر الجليل والمحترم حول ممراته، كل ذلك يعبق بالبساطة والثروة والنظافة النادرة في مدينة القدس"(١).وقد حصل عليه إضافة وتجديد في عام١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م بعد الزلزال الذي ضرب مدينة القدس(٢)وكان مقر البطريركية حيث يقيم البطريرك(٣)و فيه مدرسة للاهوت(٤).

و لهم دير آخر يعرف بدير الزيتونة(٥)،ويقع خلف دير مار يعقوب(٦)وكان للراهبات فكانت تعيش فيه الراهبة طرفنده بنت اراكيل الأرمني ،والراهبة خاتون بنت اوم الأرمني، والراهبة مريم بنت خشادور الأرمني(٧).

ولهم دير حبس المسيح(٨)، ويقع في حي النبي داوود على جبل صهيون(٩)وقد طلب الأرمن في عام١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م تعميره بعد أن آل مع بعض المواضع والجدار الخاص بالغرف المرفقة به إلى الخراب ، وافقت الدولة العثمانية على إعادة التعمير والترميم للدير(١٠)، ووجد لهم كنيسة ماريوحنا وتقع بجانب كنيسة القيامة (١١).

ولهم في بيت لحم كنيسة القديسة هيلانة داخل كنيسة المهد (١٢)،وقد حصل بينهم وبين الروم خلاف عليها بسبب قيام الروم بتعمير سطح الكنيسة (١٣) .

هـ- الأقباط:

للقبط دير يعرف بدير السلطان(١٤)،وهو ملاصق لكنيسة القيامة من الناحية الجنوبية الشرقية، وفيه كنيستان: كنيسة الملاك وكنيسة الحيوانات الأربعة. واغتصبه الصليبيون من الأقباط ورده إليهم

---

(١) Gilbert: op .cit ,p 31

(٢) انظر موقف محمد علي من النصارى،ص٣٠٠.

(٣) س ش٣٤٢، ٩ جمادى الثاني ١٢٧٥هـ/، ١٣كانون الثاني ١٨٥٩م، ص٤١.

(٤) انظر التعليم، ص١٣٩.

(٥) س ش ٣٨٤، ١٢٢٨هـ/١٨١٣م، ص٢٦.

(٦) العارف، المفصل،ج١ ، ص٥٣٣.

(٧) س ش٣٤٤، ٢١ ربيع الثاني ١٢٧٧هـ/ ٥ تشرين الثاني ١٨٦٠م، ص٧.

(٨) س ش ٣٨٤، ١٢٢٨هـ/١٨١٣م، ص٢٦.

(٩) العارف، المفصل،ج١ ، ص٥٣٣.

(١٠) أبو حسين والسعداوي، الكنائس العربية،ص ٢٣.

(١١) س ش ٢٩٣، أواسط شعبان ١٢٢٤هـ/٢٤أيلول ١٨٠٩م، ص٣٣؛ س ش ٣٨٤، ١٢٢٨هـ/١٨١٣م، ص٢٥.

(١٢) رستم، الأصول العربية، مج٢، ص١٥٦.

(١٣) انظر علاقات الطوائف، ص٣١٤.

(١٤) س ش ٢٩٠، ٩ محرم ١٢٣٦هـ/ ١ حزيران ١٨٢١م، ص٣١٥

صلاح الدين، ولهذا سموه دير السلطان[١]، ونتيجة لفقدان الأحباش أملاكهم في القدس وبحكم العلاقة التي تربطهم بالأقباط عاش الأحباش مع القبط في الدير. ولكن عندما اقتضت عمليات ترميم الدير في عام ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م ضرورة إخلاء الغرف التي يقيم فيها الرهبان الأحباش توترت بعد ذلك العلاقات بين الطرفين[٢]ومن رهبان الدير جرجس القبطي[٣]والقس حبيب القبطي [٤]و رزق القبطي[٥].

و بنى المطران إبراهام في عام ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م على ظهر خان القبط ديراً لزائري القدس من القبط[٦].

ولهم دير مار جرجس للراهبات ويقع بالقرب من باب الخليل ، وتم ترميمه عدة مرات خلال القرن التاسع عشر [٧].

و- الروم الكاثوليك :

أ-كنيسة البشارة:

لم يكن للروم الكاثوليك في القدس كنيسة إلى أن اعترفت الدولة بهم كملة في عام١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م حصلوا على فرمان من السلطان سمح لهم ببناء كنيسة، وكلف البطريرك مكسيموس الثالث مظلوم عام١٢٥٢هـ/١٨٣٦م انطون أيوب أفندي زعيم طائفة الروم الكاثوليك في القدس بشراء الأرض الضرورية لبناء كنيسة ومقر. فحاول شراء الصلاحية بالقرب من باب القدس الشرقي المعروف بباب الأسباط ، فلم تفلح مساعيه فاشترى أرضاً واسعة بالقرب من باب الخليل.و بدأ البناء في عام١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م وانتهى البناء منها في عام١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م ،وأطلق عليها كنيسة البشارة[٨]،وقد وصفها صاحب مخطوطة أصل الروم بقوله:"...وفي نفس القدس كنيسة كاتدرائية بطريركية ضمن دير كبير سميناه ديراً حسب لغة المكان، ذي ثلاثة دوائر دائرتان للزوار ودائرة بطريركية لنزول غبطة سكن نائبه في أورشليم وتوابعها..."[٩]واستقر فيها النائب البطريركي الخوري إلياس القطان[١٠]، والخوري رفائيل[١١].

---

(١) العارف، المفصل،ج١،ص ٥٣٤.

(٢) س ش ٢٩٠، ٩ محرم ١٢٣٦هـ/ ١ حزيران ١٨٢١م، ص٣١٥.

(٣) س ش ٣٢٢، أوائل ربيع الأول ١٢٥٥هـ/ ١٧ نيسان ١٨٣٩م، ص٨.

(٤) س ش ٣٣٠، أواسط جمادى الثاني، ١٢٦٤هـ/ ١٨ أيار ١٨٤٨م، ص١٣٠.

(٥) س ش ٣٣٥، ١٠ رمضان ١٢٦٨هـ/ ٢٧ حزيران ١٨٥٢م، ص٩.

(٦) س ش ٣٣١، أواسط ذي الحجة ١٢٦٥، ٢١ تشرين أول ١٨٤٩م، ص٢٨.

(٧) عفيفي ، الاوقاف ،ص٣.

(٨) كلداني، المسيحية، ص٤١٤-٤١٥؛ العارف، المفصل،ج١، ، ص٥٢٨.

(٩) مجهول، أصل الروم، ص٢-٣.

(١٠) س ش ٣٤٠، ٢٧ شعبان ١٢٧٣هـ/ ٢١ نيسان ١٨٥٧م، ص١٥.

(١١) س ش ٣٧٣، ٢٥ رجب ١٣٠٣هـ/ ٢٨ نيسان ١٨٨٦م، ص١٦٦.

وفي عام١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م قدم الروم الكاثوليك طلباً للحصول على رخصة لإقامة كنيسة في محل الزيارة الخاصة للطائفة في محلة عقبة الصباغ بالقدس ،وذلك بطول ١٨م وعرض ١٢م وارتفاع ١٠م ،وقد رفضت الدولة العثمانية إنشاءها في البداية ثم أعادت البطريركية الطلب مرة أخرى وشرحت فيه أن محلة الواد التي ستقام فيها الكنيسة هي مكان للزيارة، و تضم في جهاتها الأخرى مقرات لسائر الطوائف. فعاد السلطان ووافق على إنشائها[1].

ز- الروم الأرثوذكس:

١ - الكنيسة الروسية (المسكوبية) [2]:

وبنيت في عام١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م خارج سور القدس على بعد ألف متر من باب الخليل الغربي[3]،ويحيط بها سور وتقع فيه دار للأسقفية الروسية وآخر للقنصلية[4] وكنيستان. أحدهما كبيره وتسمى كنيسة الثالوث الأقدس، ولها سبع قباب مصفحة بالرصاص، والأخرى صغيرة سميت باسم القديس اسكندر نيفسكي، ومنازل لنزول الحجاج من الروس[5]، وأقام فيها الخوري حنا الترجمان، والقس نوفان المسكوبي[6].

٢- كنيسة القديسة مريم المجدلية:

بنيت هذه الكنيسة على نفقة القيصر اسكندر الثالث(١٢٩٩-١٣١٢هـ/١٨٨١-١٨٩٤م)تخليداً لذكرى والدته ، وكان ذلك عام١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، وتقع على سفح جبل الزيتون[7].

٣-الدير الكبير (دير الروم)؛ [8]

وبناه بطريرك الروم إيليا الأول[9]في محلة الزراعنة بالقدس بالقرب من محلة النصارى على مقربة من كنيسة القيامة [1]،وفيه مقر البطريرك ،وكان في منتصف القرن التاسع عشر مقراً لخمسة أساقفة، وعشر ارشمندريت ، وعشرات من رجال الدين[2].

---

(1) أبو حسين والسعداوي، الكنائس العربية، ص٢٠٩-٢١٠.

(2) المسكوبية :أطلق عليها اسم المسكوب لان كل روسي كان يدعى مسكوبي، و روسيا كانت تعرف باسم بلاد المسكوب . العارف، المفصل، ص٣٠٣-٣٠٤.

(3) س ش ٣٩٢، ٢٥ ربيع الأول ١٣١٧هـ/٢ اب ١٨٩٩م، ص٦٣.س ش ٣٦٩، ٦ شعبان ١٢٩٧هـ/ ١٣تموز ١٨٨٠م، ص٣٤.

(4) أصبح القنصل يقيم فيها منذ عام ١٨٦٣م.

(5) حنا عبدالله يوسف جقمان: جولة في تاريخ الأرض المقدسة من أقدم العصور، مج٢،(بيت لحم: د.ن، ١٩٩٦)، ص١٩٣؛العارف، المفصل،ج١، ص٥٣٦-٥٣٧.

(6) س ش ٣٦٤، ٨ شعبان ١٢٩٢هـ/٨ أيلول ١٨٧٥م، ص٢٦٣.

(7) العارف، المفصل،ج١، ص٥٣٧.

(8) س ش ٢٩٠، غرة ذي الحجة ١٢٢٤ هـ/٧كانون الثاني ١٨١٠م، ص٤٨.

(9) العارف، المسيحية، ص٤٠.

وكان فيه حوالي سبعين أو ثمانين غرفة ، ويتصل بكنيسة القيامة بقوس فوق شارع البطاركة(٣)، وفيه ثلاث كنائس: الأولى باسم قسطنطين الكبير ووالدته القديسة هيلانة، والثانية باسم القديسة تقلا والثالثة باسم مار يعقوب(٤)وفيه نزل الحجاج وساحة وحديقة ومكتبة قيل: إنها احتوت على ألفي كتاب بلغات عديدة: من ضمنها خمسمائة كتاب بخطوط يونانية(٥)وعاش فيه الراهب اوبركس ترجمان الدير(٦)، والراهب وشبوس وكيل رهبان الروم(٧).

٤-دير التفاحة:

يقع في محلة النصارى(٨) وهو مخصص للراهبات(٩) .

٥-دير كاترينا:

يقع إلى الغرب من دير مارحنا في محلة النصارى(١٠)وأقام فيه فقراء رهبان الروم، وفي عام١٣١٠هـ/ ١٨٩٢ قدمت البطريركية طلباً لإعادة تعميره ووافقت الدولة العثمانية على ذلك(١١).

٦-دير مار إبراهيم(١٢)

يقع في ساحة كنيسة القيامة من الناحية الشرقية ، عمرته الملكة هيلانة بين سنة ٣٢٦و٣٣٥م. وفيه كنيستان أحدهما صغيرة (كنيسة أبينا إبراهيم) والثانية كبيرة(كنيسة الرسل الاثني عشر) وفيه نزل للزائرين من الروم الأرثوذكس(١٣)، وتولى إدارته الراهب افتميوس رئيس كنيسة القيامة(١٤)وأقام فيه ثلاثون راهباً(١٥).

---

(١) س ش ٢٨٢، نصف ذي الحجة ١٢١٥ هـ/٢٨ نيسان ١٨٠١م، ص١٣٧.

(٢) Ben-Arieh, op.cit ,p220.

(٣) برترام، تقرير اللجنة، ص ٥٠؛ Ben-Arieh, op.cit p221.

(٤) العارف المسيحية، ص ٤٠؛ Ben-Arieh, op.cit p221.

(٥) برترام، تقرير اللجنة، ص٥٠؛ Ben-Arieh, op.cit , p221.

(٦) س ش ٢٩٢، أوائل جمادى الأول ١٢٢٤هـ/ ١٩ شعبان ١٨٠٩م، ص١١٧.

(٧) س ش ٣٢٤، ٥ ربيع الأول ١٢٥٦هـ/ ٢ تموز ١٨٤٠م، ص٤.

(٨) س ش ٣١٢، محرم ١٢٥٨هـ/ ١٩شباط ١٨٤٢م،ص١٠٦.

(٩) س ش٣٤٤، ١٥ محرم ١٢٧٨هـ/ ٢٢حزيران١٨٦١م، ص١٤٤.

(١٠) س ش٣٧٠، ٨صفر١٣٠٥هـ ١٩ تشرين أول ١٨٨٧م، ص١٠٥ ؛ س ش ٣٧٨، ١٠ جمادى الأولى، ١٣٠٥هـ/١٤ حزيران١٨٨٨م ، ص٩.

(١١) أبو حسين والسعداوي، الكنائس العربية، ص١٣٧.

(١٢) س ش ٣٣٠، غرة جمادى الأول ١٢٦٤هـ/٤نيسان١٨٤٨م ، ص٢١١؛ س ش ٣٤٠، ٢١ شوال ١٢٧٣هـ/١٢حزيران١٨٥٧م ، ص٩١.

(١٣) أبو جابر، الوجود المسيحي في القدس، ص١٨٦؛ العارف، المسيحية، ص٤٠-٤١

(١٤) س ش ٣٧٨، ٨ ذي القعدة ١٣٠٦هـ/ ١٢ نيسان ١٨٨٩م، ص١٦٦؛ عارف العارف، المسيحية، ص٤١.

(١٥) Ben-Arieh, op.cit , p223.

٧-دير مار يوحنا المعمدان [1]

ويقع في محلة النصارى[2].

٨-دير مار نقولا [3]:

ويعرف بدير الزنكل ويقع بمحلة الجوالدة بالقدس[4] إلى الغرب من بطريركية الروم، كان بيد الكرج[5] ثم صار للروم وفيه نزل للزائرين ومطبعة[6].

٩-دير المصلبة :

يقع خارج القدس على بعد خمسة كيلو مترات [7] من مقبرة مأمن الله ، وأنشئ في المكان الذي عثر فيه على خشبة الصليب التي صلب عليها السيد المسيح كما يعتقدون[8]، وتولى إدارته الراهب تيوفنتوس ابن انتموس الرومي[9].

١٠-دير مار الياس:

يقع في ظاهر القدس على الطريق المؤدي إلى بيت لحم،[10] " وهو من أعظم وأضخم الأديرة المعروفة... وفيه الغرف العديدة والساحات السماوية، وتقع الكنيسة في الطابق الأرضي منه ، وله وقف خاص و من حوله غابات من أشجار الزيتون..." [11].

١١- دير مار ديمتري (متري):

ويقع بمحلة النصارى ،وفيه نزل للزائرين[1].

---

(1) س ش ٣٣٠، ٢٦ شعبان ١٢٦٣هـ/٨ اب ١٨٤٧م، ص٣٥.

(2) س ش ٣٣٠، ٢٦ شعبان ١٢٦٣هـ/ ٨ اب ١٨٤٧م، ص٣٥..

(3) س ش ٣٥٤، ٥ ذي القعدة ١٢٨٤هـ/٢٧ شباط ١٨٦٨م، ص٢٨.

(4) س ش ٣٦٤، غرة شعبان ١٢٩٢ هـ/١ أيلول ١٨٧٥م، ص٢٦٩.

(5) الكرج: وهو التعبير العربي الذي كان يطلق على كنيسة بلاد جورجيا الواقعة في جنوب منطقة القوقاز.أبو جابر ، الوجود المسيحي،ص٦٢.

(6) العارف، المسيحية، ص٤٦.

(7) س ش ٣٠٢، أواسط ذي القعدة ١٢٣٣هـ/١٥ أيلول ١٨١٨م،ص٢٤.

(8) جوهرية، القدس العثمانية، ص٧٢، العارف ،المسيحية، ص٤٧.

(9) س ش ٣٥٤، ٢٣ شعبان ١٢٨٤ هـ/١٥ كانون أول ١٨٦٧م، ص١٤٦.

(10) س ش ٣٧٨، ٥ شعبان ١٣٠٦هـ/٦نيسان ١٨٨٩ م، ص١٤٧؛ س ش ٣٨٢، غرة جمادي الأخرة١٣٠٨هـ/٧ شباط ١٨٩١م، ص٣٤.

(11) جوهرية، القدس العثمانية، ص٧٣.

١٢-دير مار سابا:

يقع شرقي بيت لحم وفي الجنوب الشرقي من القدس على بعد ١٥كم[٢] وقد وصفه محمد كرد علي بقوله:" دير القديس مار سابا، أشبه بقلعة منيعة غريبة الأبنية ومن الدير إلى هضم الوادي ٢٧٥ذراعاًفيصعد من الوادي إلى الدير بسلالم بعضها منقور في الصخر،والآخر مبني على شكل أدراج لا يدخل إليه إلا بإذن البطريرك الأورشليمي،ورهبانه ستون راهباًيعيشون عيشة منقطعة إلى الصلاة والصوم والعبادة،وفي كل جمعة يبعث إليهم دير القبر المقدس في القدس طعامهم مرة واحدة و لا يسمح للنساء أن يدخلنه،وتلك عادة منذ تشييده" [٣]

١٣-دير مار جريس[٤]:

يقع في أول حارة اليهود، وعرف بدير اليهود[٥].

١٤-دير الخضر[٦]:

يقع في قرية الخضر[٧]، وتولى رئاسته الراهب جريس بن يوسف الرومي[٨]،وفيه خادم هو يعقوب بن كرباكو بن يعقوب الرومي القبرصي[٩].

١٦-دير القطامون (القطمون) :

ويقع بظاهر القدس بالجهة الغربية من باب الخليل[١٠].

١٧-دير مارحنا:

يقع في أريحا ، وترأسه الراهب بخوميوس أفندي ولد توما ولد جورجي الرومي ، وأقام فيه الارشمندريت علكاريوس أفندي[١١].

١٨-دير مار تادرس:

يقع بمحلة النصارى ، ورأسه ابراميوس الجابي بدير الروم[١].

---

(١) س ش ٢٢٩، ٥ رجب١٢٣١هـ/٣١ أيار ١٨١٦م، ص ١٠٤.

(٢) الدباغ، بلادنا ،ج٨ ،ق٢، ص ٥١١؛ س ش ٣٧٧، ١٧ رجب ١٣٠٦هـ/١٩ آذار١٨٨٩م، ص ٨٠.

(٣) محمد كرد علي، خطط الشام،ج٦،ص٣٥.

(٤) س ش ٣٦٤، وسط محرم ١٢٩٢هـ/٢٠ شباط ١٨٧٥م، ص١٩٦.

(٥) العارف، المسيحية،ص٤٤.

(٦) س ش ٣٧٩، ٤ربيع الثاني ١٣٠٨هـ/١٦ تشرين الثاني ١٨٩٠م، ص ١١٤.

(٧) قرية الخضر: تقع جنوب غرب بيت جالا. عبد القادر وأبو حمود، أسماء المواقع ،ص٧٢.

(٨) س ش ٣٥٣، ١٥ شوال ١٢٨٣هـ/ ١٩ شباط ١٨٦٧م، ص١٧٧.

(٩) س ش ٣٨٠، ٤ ربيع الثاني ١٣٠٨هـ/١٦ تشرين الثاني ١٨٩٠م، ص١٠٩.

(١٠) س ش ٣٧٩، ٨ رمضان ١٣٠٧هـ/٢٧ نيسان١٨٩٠م، ص٤١.

(١١) س ش ٣٩٣، ٢٥ شوال ١٣١٧هـ/٢٥ شباط ١٩٠٠م، ص١٠٣؛ س ش ٢٩٠، ١٦ محرم ١٢٢٣هـ/١٣ آذار ١٨٠٨م، ص٢٧.

وهنالك أديرة أخرى مثل دير مار سيمون ودير مار يورك ،[٢] وكذلك حبس المسيح على طريق الآلام، ودير السيدة على مقربة من الخانقاة الصلاحية من الجهة الشرقية، ودير العدس في حارة السعدية، ودير صهيون على جبل صهيون، ودير مار اسبيريدون في حارة الحدادين ،ودير أبي ثور على جبل المكبر[٣].

ح- طائفة اللاتين:

١-دير تراسانطه(دير العامود) [٤]

ويقع بمحلة النصارى،[٥] يرأسه في الغالب احد الرهبان الايطاليين ويتولى شؤونه الإدارية الرهبان الفرنسيين أما المالية فيتولاها الرهبان الاسبانيين[٦]ومن الرهبان الذين عاشوا في الدير بسكوال أفندي بن انطوان اللاتيني ترجمان الدير ،والخوري مناويل بسكوال بن منصور اللاتيني وكيل رهبان الدير [٧].

٢-دير المخلص(دير اللاتين أو الإفرنج):

ويقع بمحلة النصارى،[٨]اشتراه الآباء الفرنسيون من الكرج سنة٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م[٩]،وفيه بئر ماء، ومجموعة من الغرف ،ومطبخ[١٠]،ومطبعة [١١].

٣-دير راهبات الوردية[١٢]

ويقع في حارة الموارنة غرب القنصلية الأمريكية، وأقامت فيه الراهبات منهن: الراهبة عفيفة بنت يوسف رزق بن داوود اللاتيني العثماني من أهالي الناصرة[١٣].

---

(١) س ش ٣٦٤، غرة شعبان ١٢٩٢هـ/٢ أيلول١٨٧٥ م، ص٢٦٩؛ س ش ٣٨٣، ٢١ جمادى الأولى ١٣١٠هـ/١٠ كانون أول ١٨٩٢م، ص١٠٣.

(٢) س ش ٣٨٤، شوال ١٢٨٨هـ/كانون أول ١٨٧١م، ص٢١.

(٣) العارف، المسيحية،ص٣٩-٥٢.

(٤) س ش٣٧٨، ١٠ جمادى الأولى ١٣٠٥هـ/ ٢٣كانون الثاني ١٨٨٨م، ص٩.

(٥) س ش ٢٩٠، ١٤ شعبان ١٢٣٠هـ/٢١ تموز١٨١٥م،ص ١٦٢.

(٦) Finn, op.cit, p 40-41؛ الفرنسيسكاني، الاوقاف، ص١١.

(٧) س ش ٣٧٤، ٥محرم ١٣٠٥هـ/ ٢٢ أيلول١٨٨٧م، ص١٣٢.

(٨) س ش ٢٨٦، أواخر شعبان ١٢١٨هـ/١٢ كانون أول ١٨٠٣م، ص١٠٣.

(٩) الفرنسيسكاني، الاوقاف، ص٣٢؛ Ben-Arieh, op.cit p234 .

(١٠) س ش ٢٩٠، ٢١ صفر ١٢٢٥هـ/٢٧ آذار ١٨١٠م، ص٢.

(١١) العارف، المسيحية، ص ٧٧.

(١٢) س ش٣٧٦، ٦ رمضان ١٣٠٥هـ/١٥ أيار ١٨٨٨م، ص٤١.

(١٣) المصدر نفسه.

٤-دير راهبات المحبة:

ويقع خارج السور القديم بجهة باب الخليل[1].

٥-دير رهبان مار يوسف:

ويقع في بيت لحم[2].

٦-دير مار يوسف:

ويقع في حارة الموارنة[3]و أنشئ في عام١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م وتم تجديده في عام١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م. وفيه كنيسة ومدرسة للبنات[4].

٧-دير اللاتين:

ويقع في حارة النصارى في قرية عين كارم[5].

٨-دير راهبات شارينة:

تأسس في عام١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م ، خارج باب الخليل، ويتكون من ثلاثة طوابق مخصصة لإيواء العجزة والمسنين واستقبالهم ولإجراء الطقوس[6].

٩-دير رهبان اوغستين دي لاسومبسيون :

ويقع خارج سور القدس وأنشئ عام١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، لإسكان الرهبان والزوار ويضم اثنتي عشرة غرفة[7].

١٠-دير الرهبان الدومينيكان:

أنشئ في عام١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م بالقرب من سور القدس بطلب من السفارة الفرنسية في موقع يضم بنايه قديمة لإسكان الرهبان ولإقامة الطقوس[8].

ط- الألمان الكاثوليك:

١-كنيسة المخلص(كنيسة الدباغة):

وسميت بذلك لوقوعها في شارع الدباغة بالقرب من كنيسة القيامة ، وبنيت على أرض كانت في الأصل جزء من المارستان الصلاحي، وقد أهداها السلطان عبد العزيز(١٢٧٨-

---

(1) س ش٣٩٠، ٤ ذي القعدة ١٣١٤هـ/٥ نيسان١٨٩٧م، ص٥٩.

(2) س ش٣٩٤، ٣٠ ذي الحجة ١٣١٥هـ/٢١ أيار ١٨٩٨م، ص١٢.

(3) س ش ٣٨٦، ٥ رمضان ١٣٠٥هـ/١٥أيار ١٨٨٨م، ص٣٧.

(4) العارف، المسيحية، ص ٨٥.

(5) س ش٣٦٠، ٢٧ محرم ١٢٨٨هـ/١٧ نيسان ١٨٧١م، ص٨.

(6) أبو حسين والسعداوي، الكنائس العربية، ص٢٧٥.

(7) المصدر نفسه، ص٢٧٧.

(8) المصدر نفسه، ص٢٧٩.

١٢٩٣هـ/١٨٦١-١٨٧٦م) إلى ولي عهد بروسيا فردريك ويلهام[١]، وجرى تدشينها بحضور الإمبراطور غليوم الثاني عام١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م[٢].

٢-كنيسة ناحية العذراء:

وتقع على جبل صهيون بالقرب من مقام النبي داوود إلى الجنوب من سور القدس، وكانت الجمعية الألمانية للأرض المقدسة تطمع في شراء هذا الموقع المقدس الذي يعتقد بأن مريم العذراء ويوحنا المعمدان أقاما فيه، فلما علمت الجمعية بزيارة القيصر الألماني فيلهلم الثاني للشرق ولفلسطين عام١٣٠٦هـ/ ١٨٩٨م طلبت منه أن يتوسط لدى السلطان عبد الحميد الثاني(١٢٩٣-١٣٢٧هـ/١٨٧٦-١٩٠٩م) للموافقة على شراء الموقع[٣].

ولما زار القيصر مدينة القدس في ١٦ جمادى الثاني ١٣١٦هـ/ ٣١ تشرين أول ١٨٩٨م قدم له متصرف القدس سند التملك مخاطبه قائلاً: " بناءً على الصداقة بين جلالتكم وعظمة متبوعنا الأعظم فإننا نقدم لجلالتكم هذه الأرض ونحملكم على الراحات: فأجابه القيصر: " إن ساكن الجنات السلطان عبد العزيز خان أهدى المرحوم والدي قطعة الأرض المعروفة باسم الدباغة..[٤]وهي التي بنيت فيها الكنيسة التي تم ترميمها في هذا الصباح (كنيسة المخلص) وأما عظمة صديقي السلطان عبد الحميد فقد أهداني هذه الأرض التي وقفنا فيها الآن..."[٥].

ومنح القيصر قطعة الأرض لممثل الجمعية الألمانية للأرض المقدسة فيلهلم شميدت (Wilhelm Schmidt)[٦] بعد أن بعث إلى البابا ليون الثالث عشر برقية بذلك " بكل سرور أبشر قداستكم أنني قد نلت من الحضرة العلية السلطانية الأرض المعروفة بانتقال السيدة... وقررت أن أخص رعاياي الكاثوليك، ولا سيما الرهبان الكاثوليك الألمان المقيمين في القدس الشريف بهذه الأرض المباركة..فأرجو من قداستكم قبول مؤكدات حبي الخالص..."[٧]وعبر البابا عن قبوله للهدية بقوله: "..فإننا نؤكد لكم مزيد ارتياحنا إلى هذه التقدمه ونتأكد أن الكاثوليك يشكرونها لجلالتكم..."[٨]

ثم بنوها عام١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م و دشنت عام١٣٢٨هـ/ ١٩١٠ بحضور الأمير أيتل فريتس (Eitel Fritz) الابن الثاني للقيصر نيقولا الثاني (Nilcal II)[٩].

---

(١) وبلغ مساحة الأرض المهداة خمسة دونمات و نصف وفي عام ١٨٩٣م نقل الإمبراطور ملكية الأرض إلى جمعية الألمان في القدس. سلامة ، الأوقاف ص١١-١٢.

(٢) خليل سركيس: الشام قبل مئة عام، رحلة الإمبراطور غليوم الثاني إمبراطور المانية وقرينته إلى فلسطين وسورية عام (١٨٩٨)م (دمشق: دار القادري: ١٩٩٧)، ص٦٢؛ العارف، المفصل، ص٥٣٨.

(٣) محافظة، العلاقات الألمانية، ص٨٢؛ العارف، المفصل ،ج١، ص٥٣٨-٥٣٩.

(٤) محافظة، العلاقات الألمانية ، ص٨٢.

(٥) سركيس، رحلة الإمبراطور، ص٦٨.

(٦) محافظة العلاقات الألمانية ، ص٨٢-٨٣.

(٧) سركيس، رحلة الإمبراطور، ص٦٨-٦٩.

(٨) المصدر نفسه، ص٦٩.

(٩) محافظة العلاقات الألمانية ، ص٨٣، العارف، المفصل،ج١ ، ص٥٣٩.

ي-:البروتستانت:

١- كنيسة المسيح:

حاولت جمعية لندن لنشر المسيحية، والمعروفة باسم جمعية لندن لليهود التي تأسست عام١٢٢٤هـ/١٨٠٩م،ببناء كنيسة بمساعدة الحكومة البريطانية لكنهم فشلوا في البداية[1] وبعد تأسيس القنصلية البريطانية في القدس، سعى القنصل البريطاني يونغ(Yonng) لتأسيس كنيسة للبروتستانت ، وبتوجيه من اللورد بالمرستون (Palmerston) وزير الخارجية ، وبضغط من القنصل العام لدى مصر باترك كامبل (Patrick Campl) الذي طلب من محمد علي باشا أن يأذن لجمعية لندن لليهود بإنشاء كنيسة، فوافق محمد علي على طلبه ولكنه اشترط موافقة السلطان العثماني[2] وبعد أن عرض الأمر على السلطان رفضه لسببين[3] :

أولا: أن الدولة العثمانية لا تسمح لليهود ببناء أماكن للعبادة، خاصة في القدس .

ثانياً: لأن القوانين لا تسمح للأجانب بامتلاك العقارات من بيوت وأراضٍ[4].

وكان من جراء هذا أن قدم السفير البريطاني في الأستانة بنسوبي (Ponsonby) طلباً للبناء نيابة عن الجمعية، لكن السلطان رفض طلبه ثانية؛ معللاً رفضه حسب رأي فن " أن العهدة العمرية نصت على منع إنشاء كنائس نصرانية جديدة في القدس، و شكلت العهدة نموذجاً للمعاهدات مع النصارى ،فكانت تمنع إنشاء كنائس جديدة واستخدام الأجراس من قبل النصارى"[5].

وأخذت الحكومة البريطانية بعد تأسيس الأسقفية البروتستانتية في القدس عام١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م ، تضغط من جديد على الدولة العثمانية للحصول على فرمان عن طريق سفيرها في الأستانة السير سترافورد كاننغ و أمام هذا التدخل الملح استجاب الباب العالي للمطلب البريطاني، وأصدر فرماناً في أواخر شعبان ١٢٦١هـ/ أوائل أيلول ١٨٤٥م إلى والي صيدا وحاكم القدس جاء فيه:" لقد عرض سواء الآن أو من قبل من جانب السفارة البريطانية المقيمة في بلاطي، أن الرعايا البروتستانت البريطانيين والبروسيين الذين يزورون القدس يواجهون صعوبات وعقبات؛ لعدم

---

(1) Alexander Scholch :Britain in Palestine. (1838-1882) (Journal of Palestine Studics,Vol22, No1, Autumn, 1992) ,p42

(2) اشترط محمد علي باشا موافقة السلطان على الرغم من تمرده على الدولة العثمانية باحتلاله بلاد الشام عام (١٨٣١-١٨٤٠م)، لأنه بقي يعترف أن السلطان هو الحاكم الشرعي للمسلمين بصفته خليفة المسلمين ومن جهة أخرى أراد أن لا يثير سكان القدس عليه مرة أخرى خاصة بعد قيام ثورة عام ١٨٣٤م ضده.

(3) .Finn. op.cit, p 134-135

(4) كانت القوانين العثمانية لا تسمح للأجانب بامتلاك العقارات إلى أن صدر قانون ملكية الأجانب في ٢٢شوال ١٢٨٥هـ /شباط ١٨٦٩ الذي أتاح لجميع الرعايا حق التملك في جميع أنحاء الإمبراطورية العثمانية عدا الحجاز سواء كانوا أفرادا أم مؤسسات ،أم شركات . الدستور، م٢ ،ص ٦٨-٧٢.

(5) .Finn,. op.cit, p134-135

امتلاكهم مكاناً للعبادة ،ولمراعاة الشعائر البروتستانتية ،... لذا فإنه ينبغي الاستجابة لطلبات تلك الحكومة إلى المدى الممكن..."[1].

٢- كنيسة القديس بولس:

وتأسست في عام١٢٩١هـ/١٨٧٤م في شارع القديس بولس بجوار أرض المسكوبية[2].

٣- كنيسة القديس جورج:

وبنيت في عام١٣١٦هـ/١٨٩٨م وتبعد ميلاً واحداً من باب العامود من جهة الشمال ،وبني بالقرب منها عمارات أعدت لسكن المطارنة والقسس، وأخرى لإيواء الزائرين[3].

ويبين الجدول التالي عدد الكنائس والأديرة في لواء القدس في نهاية القرن التاسع عشر: [4]

الجدول رقم (٥-١٠)

الطائفة	عدد الكنائس والأديرة	الأجراس
الروم الأرثوذكس	٧٠-٧٦	١٧٥
الروس	٢٦	٩٥
اللاتين	١٣	٢٢
الموارنة	١	٣
الروم الكاثوليك	٢	٣
الأرمن	٦	١١
السريان	١	٢
الأقباط	٢	٢
البروتستانت	١٤	٣٥
الأحباش	٣	٢

ويظهر الجدول ارتفاع عدد الكنائس والأديرة في القدس، لكثرة أعداد النصارى فيها ،و نشاط الإرساليات التبشيرية، خاصة اللاتينية والبروتستانتية.

وأن أغلب الكنائس الكبرى التي أنشئت في القدس كانت في القرن التاسع عشر القرن الذي شهد التسامح الديني ،وسمح فيه للنصارى بحرية إنشاء الكنائس، وخاصة بعد إصدار خط التنظيمات الخيرية عام١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م.

و ضمت الكنائس المدارس للتعليم ، وقد بلغ عدد المدارس التي وجدت في الكنائس سبعاً وعشرين مدرسة للذكور[5] بالإضافة إلى أماكن للزوار، وملاجئ لإيواء العجزة والمسنين.

(1) Finn, op.cit, p155-156.

(2) العارف، المسيحية، ص ١٧١.

(3) العارف، المفصل، ج١، ص٥٣٩-٥٤٠.

(4) البشير ع ١٣٦١، ٢٨تشرين الثاني ١٨٩٨، ص٣.

(5) المصدر نفسه.

الفصل السادس

الدولة العثمانية والنصارى

أولا:موقف الدولة العثمانية من طوائف النصارى

نظمت الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الثاني الفاتح شؤون الطوائف غير الإسلامية، ووضعت من أجل ذلك نظام الملل الذي يقضي بأن ينتخب الرؤساء الدينيون من قبل أفراد الملة على أن يقترن تعيين البطريرك بصدور البراءة السلطانية، ومنح رؤساء الطوائف حق رعاية شؤون رعاياهم في كافة الشؤون العامة والشخصية، كما منحهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية[1].

اختلف موقف الدولة العثمانية من النصارى خلال القرن التاسع عشر،قرن التغيرات السياسية والضعف في السلطنة العثمانية ، فقد تطاول محمد علي باشا على الدولة العثمانية واحتل بلاد الشام(١٢٤٧-١٢٥٦هـ/ ١٨٣١- ١٨٤٠م)، وحقق الحكم المصري في القدس قسطاً من الحرية الدينية للنصارى ، وإلغاء القيود التي فرضت عليهم من قبل الدولة العثمانية ثم أصدر السلطان عبدالمجيد خط شريف كولخانة وخط التنظيمات الخيرية ، فكان هذان الخطان بمثابة اعتراف من الدولة بحقوق النصارى وإطلاق الحريات الدينية ، ومساواتهم مع المسلمين في الحقوق والواجبات. و يمكن دراسة موقف الدولة العثمانية من طوائف النصارى على النحو التالي:

المرحلة الأولى (١٢١٥-١٢٤٧هـ/ ١٨٠٠ - ١٨٣١م):

حرصت الدولة العثمانية في هذه المرحلة على تطبيق العهود والمواثيق التي منحها المسلمون للنصارى، وانطلاقا من هذا الحرص وفرت لهم الأمان والحماية طالما سددوا ضريبة الجزية ،فعندما تعرض دير الروم للسرقة في عام ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م أصدرت الدولة فرماناً إلى متسلم القدس بملاحقة السارقين، ورد الأشياء للدير " صدر الموالي العظام طرق مسامعنا بأن بعض أوباش مفسدين دخلوا إلى دير الروم وأخذوا بعض الأشياء فهذا ضد رضانا وليعلم الجميع أن الديورة والزوار تحت الحماية والصيانة، واستغربنا وقوع هذه الحركة من بعض الاوباش وسكوتكم عنهم.... فأصدرنا لكم مرسومنا هذا لتكون قلباً وقالباً في التفحص والتدقيق على تحصيل كافة الأشياء المأخوذة من الدير"[2].

وبعد أن اعترض مزارعون في القدس ثلاثة رهبان من الإفرنج قادمين من الناصرة إلى ديرهم في القدس سارعت الدولة بإصدار فرمان يمنع التعدي عليهم؛ لأن لهم الحماية والعناية من قبل الدولة العثمانية " .... وأن ثلاثة رهبان إفرنج كانوا قادمين من الناصرة إلى ديرهم في القدس الشريف فأخذوهم أهل المزرعة وربطوهم على وجه غير شرعي فأخذنا العجب من مثل هذه الحركات ،لأن الإفرنج في بيت المقدس لهم شروط الحماية والعناية، وهذه الحركات بخلاف الشروط

---

(١) انظر التمهيد، ص٩-١١.

(٢) س ش ٢٩٣، ١١ شوال ١٢٢٤هـ / ١٨ تشرين ثاني ١٨٠٩م ، ص ٨٠ ؛ س ش ٢٩٠ ، غرة ذو الحجة ١٢٢٤هـ / ٢ شباط ١٨١٠ م ، ص ٤٨.

، ومغاير لرضانا... أن يكون إلى دير الإفرنج الحماية داخلاً وخارجاً على منطوق الشروط والعهود التي بيدهم من طرف الدولة العلية ....."[1].

وحرصت الدولة العثمانية على حرية ممارسة الطقوس الدينية للنصارى في أماكن عبادتهم؛ فبعد أن تعرض محمد نسيبة بواب كنيسة القيامة للنصارى بالشتم عملت الدولة على عزله من منصبه "..... بخصوص محمد نسيبة بواب القيامة في دأبه عدم الامتزاج مع طوائف النصارى بدخولهم إلى القيامة، ودائما يتلفظ معهم بالألفاظ غير المرضية وحضرات أسلافنا الوزراء العظام ينبهون عليه مراراً وتكرراً بالسلوك الحسن.... فاقتضى الآن رفع يد المذكور عن أمر بوابة القمامة...."[2] وبتوفير الأمن والحماية للأماكن الدينية وخاصة كنيسة القيامة؛ فبعد أن تعرضت للتعدي في سنة ١٢٢٤هـ/١٨١٠م من بعض العوام أصدر السلطان امراً بحماية الكنيسة واتخاذ إجراءات بحق المعتدين[3]ومنعت أخذ الأموال منهم إلا ما كان مقرراً " ..... وكذلك بلغنا بأن بعض الأسفلين يحصل منهم تعدٍ على ديور النصارى وأهل الذمة ويكدرونهم؛ لأجل أن يأخذوا منهم دراهم فما لأحد عليهم بذلك سبيل، ولا لأحد أن يطالبهم بدرهم الفرد غير المعتادات القديمة المترتبة إلى أربابها من قديم ......"[4].

وبعد أن أخذ الحاج حسن أفندي من رهبان دير الإفرنج مائة ألف قرش أسديه أصدرت الدولة قراراً برد هذه الأموال بعد تحقيق في الأمر[5]، وبعد أن طلب متسلم القدس من دير الارمن هدايا وعوائد سنوية زيادة عما هو مطلوب أصدرت للدولة فرماناً بمنع أخذ مثل هذه الزيادات " ..... ومن بعد اليوم يقتضي لهم الحماية والعناية من سائر الوجوه وعدم التعدي عليهم بطلب أدنى شيء مخالف للأوامر السلطانية ..."[6]ومنعت التعدي على الزوار والحجاج القادمين إلى الأراضي المقدسة وخاصة بعد إن اشتكى القنصل الفرنسي والإيطالي والألماني في دمشق من سوء معاملة الحجاج في القدس[7].

وحرصت الدولة العثمانية في هذه الفترة على المحافظة على وحدة الكنيسة الأرثوذكسية باعتبارها كنيسة وطنية حتى إن السجلات وصفت رعاياها "برعايا مولانا السلطان نصره العزيز الرحمن"[8]. فعندما تحول عددٌ من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية في عام ١٢٣٣هـ/١٨١٨م من أهالي

---

(1) س ش ٢٢٨ ، ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م، ص ٥؛ س ش ٢٩٣، ٢٥ جمادي الأول ١٢٢٤هـ/ ٧ تموز ١٨٠٩م ، ص ٢٠.

(2) س ش ٢٩٨، ٢٧ رمضان ١٢٢٩هـ / ١١ أيلول ١٨١٤م ، ص ١٥.

(3) س ش ٢٩٣، ٥ ذو الحجة ١٢٢٤هـ/ ١ كانون ثاني ١٨١٠م ، ص ٦٤.

(4) س ش ٢٩١، ٢٥ شعبان ١٢٢٢هـ / ٢٧ تشرين أول ١٨٠٧م ، ص ٣٥-٣٦.

(5) س ش ٢٩١ ، ربيع الأول ١٢٢٣هـ / ٢٧ نيسان ١٨٠٨م ، ص ١٣٩ - ١٤٠.

(6) س ش ٣٠٠ ، ١٣ شعبان ١٢٣٢هـ / ٢٧ حزيران ١٨١٧ ، ص ١٣١.

(7) س ش ٢٩١ ، أواخر رجب ١٢٢٢هـ / ٣٠ أيلول ١٨٠٧م، ص ٤٢.

(8) س ش ٣٠١ ، ١٩ صفر ١٢٣٣هـ / ٢٨ كانون أول ١٨١٧م ، ص ٤٩.

قرية بيت جالا وبيت ساحور النصارى إلى الكاثوليكية فأصدرت الدولة العثمانية قراراً بضرورة عودة أبناء الكنيسة الأرثوذكسية إليها " .... إن الفلاحين رعايا الروم القاطنين في حوالي القدس الشريف ويافا ... قد علم البعض منهم انه قد ترك دينه ،وصار تبعاً للإفرنج .... وقد حصل التبيين عليهم، وأنه على مقتضى القيود .... إن لم يرجع الروم كما كانوا تنضبط أموالهم وأرزاقهم لطرف الميري ،وينفوا من هذه الديار ،وأن طائفة الروم الفلاحين لا يذهبوا لكنيسة الإفرنج ولا لرهبان الإفرنج .... فامتثلوا ورجعوا روماً كما كانوا....." [1].

و سمحت الدولة لطوائف النصارى بتعمير الكنائس والأديرة التي في أيديهم فبعد حريق كنيسة القيامة عام ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م سمحت لكل طائفة بتعمير محلاتهم داخل الكنيسة " .... حضر وكيل دير الإفرنج وفي يده خط شريف يتضمن عدم معارضتهم بمحلاتهم الكائنة داخل القمامة على دأبهم القديم وقانونهم المستديم .... وبموجب الخط الشريف الذي يشير أن المحل الذي كان موضوع به الأرغن من قديم الأيام، صار عليه خلل عند حريق القمامة والآن مرادهم وضع الأرغن معهم رخصه سلطانية بإقامة محلاتهم ،وعدم معارضتهم فيما يختص بالقمامة... [2].

وعملت الدولة العثمانية على حل الخلافات الطائفية التي قامت على الأماكن الدينية، " على الشروط القديمة" ،أي يبقى القديم على قدمه (الستاتوكوو Statu Quo) [3] كما هو دون تعديل حتى لا يضيع حق أي طائفة من الطوائف. فبعد الخلاف الذي وقع بين الأرمن والروم الأرثوذكس على حق الأرمن بإجراء قداسهم الديني داخل القمامة فأصدرت الدولة العثمانية قراراً باحقية الأرمن بإجراء قداسهم " .... وإنه يسير لطائفة الروم ولا لغيرهم من طوائف النصارى معارضة طائفة الأرمن وزوارهم ،ولا من تبعهم من الحبش والسريان والقبط في إجراء قداسهم وعاداتهم في محلات زياراتهم، واعتقاداتهم التي بأيديهم منذ قديم الزمان وسالف العصر والأوان، كما أقر لهم الملوك والسلاطين الماضون... [4].

وسمحت الدولة العثمانية للنصارى بتولي بعض الوظائف المالية ،لخبرتهم بالأمور المالية فعينت ابرايم قسطندي الرومي بوظيفة كاتب سنجق القدس[5].

و فرضت الدولة العثمانية بعض القيود على النصارى؛ ففي المجال المالي فرضت عليهم ضريبة الجزية مقابل حمايتهم، وعادة الدورة التي يأخذها الوالي عند تفقده الرعايا ،وخاصة من أديرة النصارى، وكذلك ضريبة العيدية التي تؤخذ من الأديرة من قبل بعض أعيان القدس، ورسم العبودية

---

(1) س ش ٣٠٤، ٤ ذو القعدة ١٢٣٣هـ / ٤ أيلول ١٨١٨م ، ص ١٤٠؛ اسبيريدون ، حوليات، ص١٨.

(2) س ش ٢٩٥، ١٣ صفر ١٢٢٦هـ / ٨ آذار ١٨١١م ، ص ١٨.

(3) اصطلاح لاتيني معناه الحالة الراهنة ويقوم مبدأ الستاتوكوو في الأماكن المقدسة ،بأن يبقى الوضع كما هو ، ولا يحق لأحد المس به. كلداني ، المسيحية ، ص١١.

(4) س ش ٣٠٣، ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م ، ص ٢٥-٢٦.

(5) س ش ٢٩٧، ١٧جمادى الثاني ١٢٢٩هـ/٥ حزيران ١٨١٦م،ص١٣٠.

الذي تدفعه الأديرة للدولة بعد نهاية موسم الحج ،وكذلك رسم عوائد سنوية يدفع إلى الوالي ومتسلم القدس. وضريبة الغفر التي تؤخذ من الحجاج لقاء حمايتهم ،وعند دخولهم كنيسة القيامة، وضريبة العادة المعتادة أو الخرجة التي تؤخذ من الأديرة أيضا إلى أعيان القدس، في كل سنة من شهر رمضان لحماية الأديرة من التعديات[1].

كما منعتهم من ركوب الخيل والحمير، " وقد حظر على النصارى ركوب المطايا إلا بطرير كهم فهذا كان يسمح له بالركوب"[2]، ومن التزَيي بزيَ المسلمين حيث فرض عليهم لبس اللون الأسود والأزرق، ومنعهم من لباس العمائم[3]، وعدم مخالطة المسلمين في الحمام رجالاً ونساءاً[4]. ومن اقتناء الجواري والرقيق[5]، ومن حمل السلاح[6]، وقرع أجراس الكنائس بصوت مرتفع،[7] ووضعت قيود على دفن الموتى من النصارى بحيث لا يدفنون إلا في مقابرهم، ومن أراد أن يدفن في مكانه له قدسيته عندهم فعليهم دفع ضريبة، كما يجب إبلاغ الدوائر الرسمية وأخذ إذن يدفن[8].

و أدت الحروب العثمانية الأوروبية إلى ازدياد الضغوط على النصارى ؛ فعندما حصلت ثورة اليونان (١٢٣٧-١٢٤٥هـ/١٨٢١-١٨٢٩م) أرسل السلطان محمود الثاني إلى أهالي القدس فرماناً في٢٣ رجب١٢٣٦هـ/ ٢٥نيسان١٨٢١ جاء فيه، " أن اليونان في حالة عصيان، وأن مصلحة الأهلين تقتضي بأن يكونوا يقظين ،وأن يكونوا متسلحين وأن يعرفوا، كيف يحمون الأماكن المقدسة..... "[9] فجمعت الأسلحة من النصارى وتسلح المسلمون ،وهاجموا البطريركية الأرثوذكسية وعلى رأسهم المتسلم سليمان أفندي ،وعساكر الانكشارية بقيادة موسى بك الغزاوي في القدس وبيت جالا وعين كارم[10].

وأشار المؤرخ النصراني مشاقة إلى أن السلطان محمود الثاني أصدر أمراً بملاحقة المفسدين من النصارى فقط[11]. كما أن قاضي القدس عاد وأكد على حماية النصارى من خلال أمر سلطاني من السلطان محمود الثاني في يوم الجمعة ٨ ذي القعدة ١٢٣٦هـ/ ٨حزيران ١٨٢١م جاء فيه " لم

---

(1) انظر الضرائب والرسوم، ص٢١٩.
(2) زكار، بلاد الشام، ص ٥٥.
(3) س ش ٢٩١، ١٥ شعبان ١٢٢٢هـ / ١٧ تشرين أول ١٨٠٧م ، ص ٣٣-٣٤.
(4) س ش ٣٣٥٠، ١٧ رمضان ١٢٣٦هـ / ١٧ حزيران ١٨٢١م ، ص ٣٧ ؛ مجهول، حسر اللثام، ص ٤٤.
(5) س ش ٣٠٨، أواسط ذو الحجة ١٢٣٩هـ / ١٠ آب ١٨٢٤م ، ص ١١٨.
(6) س ش ٣٠٥، أواخر شعبان ١٢٣٦هـ / ٣ أيار ١٨٢١م ، ص ٣٦.
(7) س ش ٣٠٣، رجب ١٢٣٤هـ / ٢٦ نيسان ١٨١٨م ، ص ١٤.
(8) س ش ٢٩١ ، أواخر رجب ١٢٢٢هـ / ٣٠ أيلول ١٨٠٧م، ص ٣٩.
(9) اسبيريدون ، حوليات، ص ١٤؛ العارف، المفصل ،ج١، ص٣٥٨.
(10) اسبيريدون ، حوليات، ص ١٤؛ العارف، المفصل ،ج١، ص٣٥٨.
(11) مشاقة، منتخبات، ص ٨٠.

يعرف قبل عن مسيحّيي القدس أنهم خونة ،ولم يسيئوا للمسلمين في حياتهم لا قولاً ولا فعلاً. وأنهم فقراء ولا ضرر منهم، ومع ذلك فقد صادرنا منهم كل ما في أيديهم من أسلحة ولئن بقي في حوزتهم شيء فهو قليل بدرجة لا يؤبه بها...... ومن لا يطع الأمر ويعتد عليهم ينل عقابنا... [1].

المرحلة الثانية:خلال الحكم المصري (١٢٤٧-١٢٥٥هـ/١٨٣١-١٨٣٩م)

إهتم محمد علي باشا قبل إرسال ابنه إبراهيم على رأس الحملة العسكرية إلى بلاد الشام، بكسب ود الدول الأوروبية ، ليضمن عدم تدخلها إلى جانب السلطان. لذا أعلم القناصل الأوروبيين بأن حكومته ستأخذ بعين الاعتبار مصالح هذه الدول، وتعامل الأقليات غير المسلمة في تلك المناطق معاملة أفضل من معاملة العثمانيين[2]، فأكد على ذلك في اجتماعه مع القنصل الفرنسي العام في الإسكندرية " ..... ألم تر كيف أكرمت رئيس أساقفتها (كريت) فقدمته على فقهائها وخلعت عليه فروة، ورفعت عنه وعن ذويه ما كان يثقل كاهلهم من الضرائب.... وسينال نصارى الشام الاستقلال والسعادة ما لم يروه من قبل، وسيقرعون أجراسهم متى شاؤوا. أكدوا لحكومتكم ولمواطنيكم تحرري في هذه الأمور"[3].

ومنذ الحكم المصري في الشام أعلنت المساواة بين كافة الأجناس والأديان، ومنحت الحرية الدينية، بإصدار إبراهيم باشا فرماناً في القدس عام١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م " .... ليس خافيكم أن القدس الشريف تحتوي على معابد وأديرة ترد لأجل زيارتها جميع أملال العيساوية والموسوية من كل فج.... ومن حيث إن الأديرة والكنائس الكائنة بمدينة القدس هي مقر الرهبان والقسس ،وبها يتلون الإنجيل الشريف، ويجرون طرائق اعتقادهم وطقوسهم ......"[4]كما أكد على حمايتهم، وعدم التعرض، لهم فأرسل أمراً إلى أرباب الأمر والنهي في القدس في عام١٢٤٧هـ / ١٨٣١م " ..... ونخبر متسلمنا (الشيخ سعيد مصطفى) أنه يلزم منك أولا أن تكون دائماً مطابقاً كافة أمورك إلى الشرع الشريف والقانون المنيف وتسعى براحة الرعايا خصوصا رعايانا أهالي بيت المقدس، وتبذل غاية جهدك للسعي براحتهم ورفاهيتهم... وتشمر عن ساعدك اهتمامك في أمور الضبط والربط والطلوع من حق كل معتدٍ ومتجاوز الحدود ،وتسعى غاية السعي بردع السفهاء......"[5].

---

(1) مجهول ، حوادث الشام، ص ٧١؛ اسبيريدون ، حوليات ، ص ١٤.

(2) يبدو أن هنالك اتفاق بين محمد علي باشا والدول الأوروبية كان مخطط لها قبل احتلال بلاد الشام بفترة طويلة. وهذا يتبين من خلال ردة فعل إبراهيم باشا على تدمير الأسطول العثماني في معركة نفارين " ولما بلغ الخبر إبراهيم باشا تلقاه بسكون جاش، وأعلن أنه سيقتل كل من أراد الاعتداء على مسيحي ". شكيب ارسلان، الدولة العثمانية، ص ٢٨٢.

(3) رستم، بشير بين السلطان والعزيز،ق١ ، ص ٥٨.

(4) رستم والبستاني، لبنان في عهد الأمراء، ق٣ ، ص ٨٢٥؛ مجهول، حسر اللثام ص ٤١.

(5) رستم، الأصول العربية، مج١ ، ص ٣٤-٣٦؛ رستم، بشير بين السلطان، ق١ ، ص ٩٨.

واصدر محمد علي باشا فرماناً بإلغاء كافة الرسوم كرسم ،العوائد السنوية ،ورسم العبودية، ورسم الغفر، والعادة المعتادة[1]التي كانت تدفعها الأديرة وزوار القدس إلى الوالي ورجاله " ...... وقد صدرت إرادتنا الآن برفع الترتيبات التي على جميع المعابد والأديرة ،وجميع طوائف النصارى الكائنة بالقدس الشريف، إفرنج وروم وأرمن وقبط ، وكذلك العوائد المرتبة على الملة العيساوية والموسوية قديماً وحديثاً بتلك المرتبات ،إن كانت من عبوديات ومعتادات عائدة إلى خزينة الولاة والوزراء، أو للقضاة أو للمتسلمين، أو لأرباب الوظائف"[2].

وكانت هذه الضرائب و الرسوم تذهب إلى خزائن الوالي والقاضي والمتسلم وأرباب الوظائف وتحمل الحكم المصري عند إبطالها ما يخص القاضي وأرباب الوظائف بأن خصصت إليهم من خزينة القدس المبلغ من الأموال الأميرية سنوياً[3].

كما اتبعه بأمر آخر يمنع فيه جباية ضريبة الغفر في معابر البلاد ومسالكها من قبل إبراهيم أبو غوش في الطريق المؤدي من يافا إلى القدس " ..... الشيخ إبراهيم أبو غوش والشيخ إسماعيل السمحان ومفاخر أقرانهم.... والآن لأجل تأكيد مرسومنا السابق بالحتم بأن لا أحد يمد يده لأخذ نصف بارة واحدة من المرتبات والاغفار المذكورة، وإن تجاسر أحد وأخذ بارة الفرد، إن كان أغفاراً أو من عوائد أو من شيء من هذا القبيل، يقع عليه القبض بمعرفة متسلم آغا ويوضع بالسجن ....." [4].

وحرص الحكم المصري على توفير الأمن للنصارى في القدس ،فبعد أن تعرض دير الروم للسرقة أرسل محمد علي باشا أمراً للتحقيق بقضية السرقة وضرورة معاقبة الجناة[5]وعندما تعرض بعض العساكر لرئيس رهبان الكاثوليك في القدس وعملوا على تحقيره عمل إبراهيم باشا بمعاقبتهم بالسجن[6]، وبعد أن اعتدى مشايخ حيفا على دير الكرمل أرسل إبراهيم باشا فرماناً يحذرهم من التعدي مرة أخرى " ..... بلغنا أنه حاصل ثقلة على راهب دير الكرمل وبتاريخية أخذتم من أتباعه دراهم وسخرتم دواب الدير والحال أنتم بما لكم وأحد وحاله ... وأنت أيها المتسلم اعلم أنه اقتضت إرادتنا راحة الأهالي والرعايا وتحصيل أسباب رفاهيتهم، ومنع وزجر المعتدين ....." [7].

---

(1) وعلى الرغم من إلغائه الضرائب والرسوم، والعوائد على النصارى فإنه فرض ضريبة الفردة ولكن على جميع المذاهب والأديان دون تفرقته، انظر الضرائب والرسوم.

(2) رستم والبستاني، لبنان في عهد الأمراء، ق٣ ، ص ٨٢٦.

(3) نفسه ، وثائق تاريخية، ص٢٩٨؛Ben-Arieh, op. cit, p 109.

(4) رستم ، الأصول العربية ، مج٢ ، ص ٤.

(5) رستم، المحفوظات الملكية، ج٢، ص ٣٣٨.

(6) المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٢٣.

(7) رستم، الأصول العربية، مج١، ص ٦٧ – ٦٨ ؛ رستم ،المحفوظات الملكية، ج١ ، ص١٢٦.

وعمل على إشراكهم في إدارة القدس، فبعد إنشاء مجلس الشورى ضم أعضاء من النصارى(١)، كما أعفى النصارى من عادة النزول عن الدابة إذا ما صادفوا مسلماً في طريقهم ،وسمح لهم لبس الحذاء الأحمر وقبل ذلك كانوا يجبرون على ارتداء الملابس السوداء والزرقاء(٢)،كما سمح لهم بحمل السلاح(٣).

وهكذا تحسنت أوضاع النصارى في القدس، وانتشر الأمن على الطرق، وازداد أعداد الحجاج النصارى الوافدين إلى القدس(٤)، وسمح في عام١٢٥٠هـ/١٨٣٤م بفتح الشق الثاني من باب كنيسة القيامة لدخول الحجاج، ومنع أخذ الأموال عند دخولهم الكنيسة من قبل بواب الكنيسة وأصبح الأرمن والروم الأرثونكس يفتحون أبواب كنيسة القيامة على مصراعيها منذ ذلك التاريخ(٥).

وسمح للنصارى بإنشاء أماكن العبادة وترميمها بدون عقبات(٦)فقد حصل بطريرك الأرمن في الأستانة من محمد علي باشا على حق أن يزور الأرمن كنيسة القيامة بمراسيمهم التقليدية وأن يرمموا كنيستهم المتداعية، وكذلك كنيسة بيت لحم التي تهدمت بفعل الزلازل الذي ضرب مدينة القدس في١٥من ذي الحجة ١٢٥٠هـ/ ٢٣ أيار١٨٣٤م (٧)فيصف اسبيريدون إجراءات التعمير والترميم التي قام بها الأرمن " إلا إن قصب السبق في مضمار البناء كان من نصيب الأرمن، فأقاموا ملحقاً لكنيسة مار يعقوب على أساس متين، وفتحوه على الكنيسة نفسها وبذلك تم لهم إضافة مصلى للنساء وتوسعت الكنيسة توسعاً كبيراً، وكانت قبة الكنيسة مفتوحة ومغطاة بالزجاج، أما الآن فقد أعادوا بناءها بالحجر، وأكملوا إغلاقها، وفتحت نوافذ هذه القبة بعد أن كانت مغلقة في السابق وطليت

(١) نوفل ، كشف اللثام،ص٢٩٥.

(٢) . Finn, op. cit, p 201

(٣) رستم، المحفوظات الملكية، ج٢ ، ص ٤٨٤؛ كنغليك، الرحلة،ص ٦٢؛ وبعد الثورة الفلسطينية جمعت الاسلحة منهم، اسبيريدون، حوليات، ص٩٠.

(٤) فقد بلغ عدد حجاج طوائف النصارى عام ١٨٣٤(٤٥٠٠)حاجا أرثونكسيا وستة آلاف حاج من الأرمن والأقباط والسريان، اسبيريدون، حوليات، ص ٥٨.

(٥) كانت تتأخذ إجراءات صارمة عند دخول النصارى إلى كنيسة القيامة منذ عصر السلطان سليمان القانوني حتى عام ١٨٣٤ م فقد وضع على باب كنيسة القيامة جابي لجمع الرسوم من الحجاج قبل دخولهم كنيسة القيامة ،وأستثني من هذه الرسوم الرهبان والقسوس وملة الحبش، ومع ازدياد أعداد الحجاج تم إنشاء حاجز خشبي بباب صغير يكفي لمرور الحجاج واحداً فواحد. وكانت شقة واحدة من الباب تفتح. قزقيا،تاريخ الكنيسة، ص١٦٠-١٦١؛ اسبيريدون، حوليات، ص ٥٥-٥٦.

(٦) بعد الزلزال الذي ضرب مدينة القدس عام١٨٣٤م طلب محمد علي باشا من الشيخ حسين عبد الهادي أن يقدم تقريراً أثناء ذهابه إلى مدينة القدس عن الأضرار التي تعرضت لها الأديرة والكنائس، وأن يبين مقدار الإصلاح الذي تحتاجه. رستم، المحفوظات الملكية، ج٢، ص ٣٥٥.

(٧) المصدر نفسه، ج٣ ، ص ١٣٧.

جدران الكنيسة ،وازدانت بعدة صور جديدة"[1]. كما سمح لهم بتجديد موضعهم في كنيسة القيامة على أن لا يزيدوا فيها شيء عن وضعها القديم[2].

وحصل اللاتين على إذن من إبراهيم باشا بإعادة ترميم ديرهم(دير المخلص) الذي أصـــابته أضراراً كبيرة بعد الزلزال " و بدأوا العمل في الأول من محرم ١٢٥٠هـ/ الخامس من أيلول عـــام ١٨٣٤ ولم ينتهوا منه إلا في رمضان ١٢٥٢هـ/ تموز١٨٣٦م بعد أن أعادوا بناء الجزء الأكبر من ديرهم من الأساس ،وشادوا أيضا عدة عمارات في الدير"[3]كما سمح للـــروم الأرثـــوذكس إصـــلاح نوافذ ديرهم (الدير الكبير)بالقدس[4]. و بجمع الحجارة اللازمة من أجل إعادة ترميمه دون معارضـــة من أحد[5].

و لم يتقبل المسلمون الإجراءات التي قام بها الحكم المصري لصالح طوائف النصارى فـــي القدس فهاجموا حارات النصارى في القدس خلال ثورة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٤م بعد أن رفضوا الانضمام للثورة محتجين بأنهم نصارى ولا شأن لهم بالحرب[6]،وكما جاءت كردة فعل انتقامية ممن اعتبـــروا متعاونين مع محمد علي باشا أثناء الثورة، " وبدأت أديرة اللاتين والأرثوذكس والأرمن تزود جـــيش الباشا بالطحين والخشب والوقود والخبازين بناء على طلب الباشا نفسه....." [7].

وبعد إنتهاء الثورة سمح للنصارى ببناء محجر صحي في مدينة يافا لتوفير إمكانيات أفـــضل للسفن، ونزول الحجاج لكل من الأرمن والروم[8]،كما أصدر محمد علي باشا أمراً بأن تبقى الرســـوم التي يدفعها الحجاج الذين يأتون إلى المحجر الصحي تحت تصرف رهبان الروم والأرمـــن[9]وســـمح لرهبان الروم في القدس ترميم بعض أبنيتهم لاستقبال الحجاج وإيوائهم[10] ،وبنى الأقباط خاناً لإيـــواء الحجاج الذين كانوا يقدمون من مصر كل سنة. واستغرق بناء الخان سنة واحـــدة وكلـــف ٥٠٠,٠٠٠

---

(1) اسبيريدون، حوليات، ص١٠١؛ Peters, op. cit ,p570.
(2) رستم، المحفوظات الملكية، ج٣، ص ١٣٧.
(3) اسبيريدون، حوليات، ص ١٠١.
(4) رستم، المحفوظات الملكية، ج٢، ص ٣٧٩.
(5) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٣٤. لكن الروم لم يحصلوا على حق ترميم موضعهم في كنيسة القيامة وهذا دفعهم إلى تقديم شكوى إلى السلطان العثماني محمود الثاني الذي أصدر فرمان في ١٩ شباط ١٨٣٧، يوكد على حق الروم بإجراء الإصلاحات بالأماكن التي تهدمت بفعل الزلزال. قزاقيا، تاريخ الكنيسة، ص ١٦٣. وقد وضعوا قناديل إضافيه في كنيسة القيامة وهذا أغضب محمد علي باشا الذي طلب من الروم إزالتها وأمرهم بوجـــوب بقاء القديم على قدمه والامتثال لقرارات مجلس شورى القدس. رستم، المحفوظـــات الملكيـــة، ج٣، ص ٩٥؛ اسبيريدون، حوليات، ص ١١٠.
(6) اسبيريدون، حوليات ، ص ٧٤.
(7) المصدر نفسه، ص ٧٦.
(8) رستم، المحفوظات الملكية، ج٣، ص١٣.
(9) المصدر نفسه،ج٣، ص ١٣٤.
(10) المصدر نفسه، ج٣ ، ص٦٦.

قرش[1]ومنع مسؤول الجمرك في يافا من فتح صناديق الحجاج " ...... بوصول مرسومنا هذا إليكم من الآن وصاعدا تعاملوهم حكم العوائد القديمة بعدم فتح صناديق الزوار ،وتفتيش حوائجهم، ولا يؤخذ منهم كمرك إلا ما كان مقرراً في السابق دون زيادة...."[2].

ونتج عن سياسة إبراهيم باشا تزاحم الإرساليات التبشيرية لتوسيع نفوذها في الأراضي المقدسة، لاسيما في مدينة القدس، وتمتعوا بالحرية الكاملة، وهذا ما دفع طيباوي للقول " يتمتع المبشرون المسيحيون بالحرية المثالية لمواصلة عملية التبشير تحت الحكومة المصرية بدرجة أكبر، في الحقيقة ،من التي يتمتع بها المبشرون تحت الحكومة البريطانية في مالطا أو الهند ....."[3]، وكان للبريطانيين حصة الأسد في هذا الشأن فزادوا من نفوذهم في فلسطين بصورة ملحوظة منذ عشرينات القرن التاسع عشر[4]، وقد توج البريطانيون نفوذهم بافتتاح أول قنصلية في القدس سنة١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م. وتدخل القناصل في الشؤون الداخلية بحجة مساعدة الطوائف التي بسطو حمايتهم عليها. فنجد أن قنصل إيطاليا في يافا (مراد ارتين) يتلقى شكوى من وكلاء دير الروم في القدس بشأن جباية الجزية منهم، [5]وكانت القنصلية البريطانية فاتحة عهد جديد في توسع نفوذ قناصل الدول الأجنبية الذين افتتحوا قنصلياتهم في القدس بعدما سمح لبريطانيا بفعل ذلك، وتلا القنصلية البريطانية افتتاح قنصلية بروسية ١٢٥٧هـ/١٨٤١م ثم القنصلية الفرنسية سنة١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م، والأمريكية سنة ١٢٦٠ هـ/ ١٨٤٤م ، والنمساوية سنة١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م، فالقنصلية الروسية سنة ١٢٧٥ هـ/ ١٨٥٨م.

المرحلة الثالثة(١٢٥٥-١٣١٨هـ/ ١٨٣٩ - ١٩٠٠م)

بدأت هذه المرحلة بإعلان خط شريف كولخانة في سنة ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م[6]ويتبين من إصدار خط شريف كولخانة أن الدولة العثمانية كانت تهدف إلى تحديث البنية الاجتماعية و السياسية للدولة عن طريق إلغاء التشريع الذمي القديم الساري المفعول، وعن طريق إعادة بناء الإدارة كلها وفق الأسس الدستورية، والعلمانية السائدة في أوروبا في أعقاب الثورة الفرنسية. ونستطيع أن نقرأ في خط شريف كولخانة ما يؤكد ذلك " ..... لذلك نرى من اللازم لأجل حسن إدارة ممالكنا المحروسة وضع بعض قوانين جديدة تتعلق موادها الأساسية بأمنية النفوس، والمحافظة على الأموال

---

(1) اسبيريدون، حوليات، ص١٠٣.

(2) رستم، المحفوظات الملكية، ج٣، ص٥٧.

(3) Tibawi, op.cit ,p16.

(4) انظر الفصل الأول، طائفة البروتستانت، ص٥٥.

(5) رستم، الأصول العربية،مج١، ص١١٤-١١٥ ؛ رستم، المحفوظات الملكية ، ج٣، ص ٢٢٦-٢٢٧.

(6) أصدر السلطان عبد المجيد الأول خط شريف كولخانة ليضمن وقوف الدول الأوروبية لجانبه في نزاعه مع محمد علي باشا وكذلك ضغط الدول الأوروبية ووزيره مصطفى رشيد باشا على أتباع سياسة إصلاحية ترضي الدول الأوروبية.

والعرض والناموس .... وأن لا يحصل تسلط من طرف أحد على عرض وناموس شخص آخر؛ بل كل واحد يكون مالكاً أمواله وأملاكه...."[1].

وأشار الخط إلى وضع قوانين جديدة من قبل مجلس الأحكام العدلية ليصار من خلالها إحياء الدين والدولة والملك والملة " ..... وبما أن هذه القوانين الشرعية سيصار وضـــعها لإحيــاء الــدين والدولة والملك والملة يعطى العهد والميثاق من جانبنا الهمايوني بعدم حركة تخالفها ،والقسم بالله على ذلك أيضا بحضور العلماء....."[2].

ويستدل من سياسة الدولة العثمانية بعد إصدار خط شريف كولخانة حرصها على الإصـــلاح ونشر العدالة، وتحقيق المساواة بين جميع رعايا الدولة ،فبعد أن تعرض نصارى القدس للتعدي مـــن قبل بعض المسلمين صدر فرمان إلى محمد عزت باشا وأعيان القدس في سنة ١٢٥٦هـــ /١٨٤٠م، يمنع التعدي وحفظ الأرواح ومعاقبة المفسدين " ...وإعلام به إلى كامل أهالي سكان القدس الــشريف بوجه العموم تحيطون علماً غير خافيكم أن جل اعتناء الدولة الــشاهانية صـــرف الاهتمـــام الكلـــي باستحصال الرعايا "وديعة" رب البرايا وتأمينهم وتطمينهم ، وقد تعلقت الإرادة القاطعة الملوكية بـــأن يكون كامل رعايانا الذميين إن كان طائفة الروم أو بقية طوائف النصارى هم حاصلون علـــى كمـــال الراحة والرفاهية والحماية والصيانة والرعاية من كل وجه إذا حصل على أحد منهم تعدٍ أو مطاولـــة من طرف رعايا الإسلام فالمعتدي يحصل له القصاص بدون مسامحة .... والآن وقد طرق مـــسامعنا بأن البعض في طرفكم من رعايا الإسلام حاصل منهم تعدي ومطاولة علـــى الـــبعض مـــن رعايـــا الذميين....."[3].

وبعد أن أصدر مفتي غزة فتوى شرعية " رمى مفتي غزة حفنة النصارى في تلك البلدة في ذعر من خلال إصداره فتوى شرعية والتي كانت ضد مصالح الدين الإسلامي من أجـــل أن يحمـــل النصارى جريد النخل في كنيستهم في "أحد النخيل"[4] مثلما كانوا يفعلون دائمـــا....."[5]. فأصـــدر الباب العالي فرماناً إلى محمد طيار باشا والي غزة والقدس الشريف بتاريخ ذي القعـــدة ١٢٥٦هـــ/ حزيران ١٨٤١م أكد فيه السلطان على حرية ممارسة النصارى لطقوسهم الدينية دون تدخل من أحد، " لما كانت ممارسة مسيحيي سوريا وجوارها عقائد ديانتهم منذ عهد مطابقة للشرع الشريف، فلـــذلك يحق لهم أن يتمتعوا بالامتيازات، والنعم التي منحناهم إياها ،وسلفاؤنا العظام بموجب براءات وأوامر

---

(1) الدستور ،مج١،ص ٢؛ محمد فريد، تاريخ الدولة العلية، ص ٤٨٢.

(2) الدستور ،مج١،ص ٤، عبد العزيز عوض، الإدارة العثمانية ، ص ٧١.

(3) رستم، الأصول العربية، مج٥ ، ص ٢٥٣ – ٢٥٥؛ س ش ٣٢٥، ١٥ رمضان ١٢٥٧هـــ / ٣٠ تشرين أول ١٨٤١م ، ص ٧٠-٧١.

(4) أي عيد شعانين الذي جرت فيه العادة حمل سعف النخيل وأغصان الزيتون. انظر الأعياد.

(5) .Finn, op. cit, p 203

مصحوبة بخط شريف... ولما كنا قد أثبتنا الامتيازات والمعافيات الممنوحة للكنائس والأديار يقتضي عليكم السهر على عدم حدوث أقل اعتداء عليها ،أو إنكارها....." [1].

وسمحت الدولة لهم بإعادة ترميم الكنائس والأديار التي أصابها تخريب أو تعطيل أن من جرأ قدمتها، وأن من الحرائق بناء على فرمان صادر من السلطان وفقاً للنظام مؤذناً بترميمها، وعلى القضاة وأرباب السلطة المحلية ألا يستوفوا منهم سوى الضرائب المعتاد أخذها ونهيهم عن أخذ هدية أو رشوة[2].

ومنحت الدولة النصارى حرية الدخول إلى كنيسة القيامة دون دفع أية رسوم كما كان سابقا. وأوجبت على الجنود الموكول إليهم غفارة باب كنيسة القيامة أداء الإكرام ومظاهر الاحترام لبطاركة القدس وأساقفتها [3] والمحافظة على أرواح البطاركة من أي اعتداء فقد سمحت الدولة لكل بطريرك أن يرافقه قواس ويحمل معه سلاح لحمايته[4].

وأعيد إحياء البطريركية اللاتينية في القدس من جديد في عام ١٢٦٤هـ/١٨٤٧م وعندما دخل البطريرك يوسف فاليركا استقبل بمظاهر تدل على السياسة الجديدة التي انتهجتها الدولة مع الطوائف كافة " .... وفي هذا اليوم رددت الشوارع مرة أخرى أصداء نشيد المنشدين والمتزنرين بالأبيض مع الكهان والرهبان الذين يحملون عالياً الشارات المقدسة والمجوهرات، والأغرب من الكل إرشادهم عبر الشوارع الضيقة من قبل ضباط أتراك وقواسين مسلمين ....." [5].

وبإصدار خط شريف كولخانة أبطلت عادة مصادرة الأموال ،وتمتع النصارى بما يملكون علناً بعد أن كانوا يضطرون إلى إخفاء ثرواتهم والتظاهر بالفقر[6].

واستكمالا لسياسة المساواة فقد أصدرت الدولة خط التنظيمات الخيرية عام١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م[7]بهدف تأمين المساواة للجميع أمام قانون واحد، ومن جهة ثانية تدعم الامتيازات الطائفية

---

(1) الخازن، المحررات ، مج١ ، ص ٥٢.

(2) س ش ٣٢٥، أوائل ربيع الأول ١٢٥٧هـ/ ٢٣ نيسان ١٨٤١م، ص ٣٩- ٤٠ ؛ الخازن، المحررات، مج١ ، ص ٥٢.

(3) الخازن ، المحررات، مج١ ، ص ٥٢.

(4) Finn, op. cit, p 48 ، وكان من بين القواسين الذين عملوا في حماية البطاركة، عيسى بن انضوني بن جريس القواس الرومي، ونقولا بن جميل بن انضوني القواس الرومي، س ش ٣٧٣، ٢٣ جمادي الأولى ١٣٠٢هـ / ٩ آذار ١٨٩٥م ، ص ٥٩.

(5) Finn, op. cit, p 204.

(6) " و كانت أموال المسيحيون مطمعا للحكام و غيره فلا يعدم من انتحال الأعذار لاستنزافها، فإن لم تكن بالخراج والجزية ، فالقروض والمطالبة و ما شابهها ومن لم يدفع سجن حتى يدفع..." . زكار، بلاد الشام،ص٥٥.

(7) أصدر هذا الخط بضغط من الدول الأوروبية على السلطان عبد المجيد بعد مساعدتها السلطان في حربه مع روسيا في حرب القرم.

على صعيد الأقليات، وبصورة أعم، تعمل على تامين سلامة البنية السياسية و الدينية للدولة في جملتها[1]، وبالفعل نستطيع أن نقرأ في خط التنظيمات الخيرية ما يؤكد ذلك" أن الضمانات التي قطعنا بها عهداً في خط همايون كولخانة، والموافقة للتنظيمات لجميع رعايا إمبراطوريتنا بلا تميز في الطبقة ،أو الدين صوناً لسلامة أشخاصهم ولأملاكهم ،وحفظا لكرامتهم، عززت اليوم وثبتت، وسوف تتخذ تدابير ناجحة كي تؤتي أكلها كاملاً غير منقوص"[2].

ويلي ذلك التوكيد على تساوي الرعايا جميعا، وتثبيت جميع الامتيازات الطائفية لغير المسلمين، بعد إعادة النظر في تنظيماتها من قبل الطوائف على أن تتقدم كل طائفة إلى الباب العالي بمقترحات الإصلاح التي تتفق مع ما طرأ على الدولة العثمانية من رقي وتقدم " ...... وقد صار الشروع في رؤية وتسوية الامتيازات والمعافيات الحالية للعيسويين وسائر التبعة ،غير المسلمة في جملة معينة بحيث يهتمون بعرضها إلى جانب بابنا العالي، بعد المذاكرة بمعرفة المجالس التي تشكل بالبطريكخانات تحت ملاحظة بابنا العالي وبحسب الإصلاحات التي يستدعيها الوقت والآثار الدينية المكتسبة...." [3]و سمح للطوائف غير المسلمة بالحرية في ممارسة شعائرها الدينية وبناء معابدها بشروط يتوافر فيها التسامح "... ولا ينبغي أن يقع موانع في تعمير وترميم الأبنية المختصة بإجراء العبادات.. على أن تعرض صورة رسمها وإنشائها على بابنا العالي لكي تقبل تلك الصورة المعروضة..." [4]، "وتأمين الحرية الدينية لأهل كل مذهب واحد مهما بلغ عددهم ليجروا مذهبهم بكل حرية..." [5]، ومنع استعمال الألفاظ التي تحط من قيمة غير المسلمين "... ثم تمحى وتزال من المحررات الديوانية جميع التعبيرات والألفاظ والتميزات التي تتضمن تدني صنف عن صنف آخر من صنوف تبعة سلطنتنا السنية بسبب المذهب، أو اللسان، أو الجنسية"[6].

---

(1) في حين أن بعض المتخصصين في حركة تحديث تركيا برنارد لويس يرجع الإصلاح والتحديث في الدولة بهدف جني المكاسب "أرجح الظن أن توقيت الإصلاحات والضجة التي رافقت الإعلان عنها كانا يتحددان بالرغبة في جني مكاسب سياسية من ورائها لكننا، نرتكب خطا فادحا لو استنتجنا من ذلك أن الدستور والإصلاحات السابقة لا تعدو أن تكون خدمة دبلوماسية، الغرض منها مداهنة الأجانب بدون تحقيق أي تغيير داخلي ..." قرم، تعدد الأديان، ص ٢٧٦.

(2) الدستور ،مج١،ص ٥ .Davison, Reform in the Ottoman, p3

(3) الدستور ،مج١،ص٥-٦.

(4) المصدر نفسه، ص٧.

(5) المصدر نفسه ص ٦-٧.

(6) كانت السجلات الشرعية قبل التنظيمات تشير إلى النصارى بالهالك عند الموت .س ش ٣١٣، ٢٩ جمادى الأولى ١٢٣٣هـ / ٥ نيسان ١٨١٨م ، ص ١٦. وبعد إصدار التنظيمات اختفت مثل هذه العبارات من السجلات.

وفسح المجال أمام كافة رعايا السلطان للمساهمة في خدمة الدولة عن طريق تعيينهم في الوظائف [1]،وفتح المكاتب للمعارف والحرف والصنائع، ولكن بشرط إشراف الدولة عليها [2].

ولكن هذا المرسوم قلص من اختصاصات رجال الدين بعد أن قرر إنشاء محاكم مختلطة للفصل في القضايا الجنائية والمدنية، أو الدعاوى الخاصة بالأحوال الشخصية والإرث، "فتحال إلى المحاكم الطائفية بالنسبة لغير المسلمين وتحال كافة الدعاوي التجارية، أو الجنائية التي تقع بين المسلمين والمسيحيين وسائر الملل غير المسلمة أو بين التبعة المسيحية وسائر التبعة غير المسلمة مع بعضهم على الدواوين المختلطة والمجالس التي تعقد من قبل هذه الدواوين، واستماع الدعاوى يكون علنا ......" [3].

وعلى الرغم من أن خط التنظيمات الخيرية أكد المساواة بين النصارى و المسلمين فنجد أن هنالك قيوداً فرضت عليهم جعلت حريتهم مقترنة بموافقة السلطان من خلال إصدار فرمان [4]كما قلصت من نفوذ رجال الدين على طوائفهم بإنشاء المحاكم المختلطة لذا لقيت هذه الإصلاحات معارضة من قبلهم .

وعلى الرغم من أن خط التنظيمات يؤكد حق كل طائفة بأن تقيم شعائر عبادتها بحرية، مهما بلغ عدد أعضائها، فان ذلك يعني عملياً الاعتراف بحق الانفصال داخل الطائفة الواحدة، وقد جاء ذلك نتيجة النشاط المكثف الذي قام به المبشرون اللاتينيون والبروتستانت و صار لهم أنصار وأتباع من أبناء الطوائف المسيحية الأخرى.

ولم تكن هذه التنظيمات مرعية الجانب دائما من قبل الحكومات المحلية، حتى أن الحكومة العثمانية نفسها كانت تغض الطرف عن العديد من الشكاوي التي تصل إليها عن مخالفة التنظيمات؛ ففي رسالة القنصل روجرس(Rogres) أنه ذهب للناصرة والتقى بقاضي يسمى الشيخ أمين ووجد رجلاً يدعى الياس الصفوري، وهو بروتستانتي ويفتح بيته للاجتماعات الليلية التي يقرأ فيها الكتب المقدسة ويحضرها رجل مسلم من القرية فأنبه القاضي وهدده، فتدخل القنصل قائلا " إن جلالة السلطان كتب فرماناً(يقصد التنظيمات)، يولي كل فرد من تبعيته أن يدين بما أراد بحيث يحق لكل من شاء تغيير مذهبه عن اعتقاد أن يفعل، وإنما يحظر إجباره على جحد دينه وكانت إجابة القاضي: أن السلطان يأكل بطيخا أصفر وهي عبارة على أن السلطان يتكلم عن عجز أو عدم فطنه [5].

ولقيت التنظيمات معارضة من قبل المسلمين في القدس فكتب القنصل البريطاني فن للكونت دي ملمسبوري في عام١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م قائلا إن أحد سائقي الجمال وهو بدوي يشتغل بنقل الملح

---

(١) انظر الإدارة، ص١٢٥.

(٢) أنظر التعليم، ص١٣٩.

(٣) الدستور ،مج١،ص٧–٨.

(٤) كفرض شروط على أنشاء الكنائس ، وفتح المدارس.

(٥) الخازن، المحررات ، مج١ ، ص ٣١٨.

من البحر الميت .... قال أن البلاد لا تخص السلطان لأنه منح المسيحيين امتيازات مضادة للشرع، وعليه فلا بد لسيوف المؤمنين الصادقين أن تدنس بدم المسيحيين[1].

وفي رسالة أخرى بعثها القنصل فن إلى الكونت دي ملمسبوري في السنة نفسها تبين عدم تطبيق ما جاء في خط التنظيمات " ...... فأخبركم بأنه تتوالى علي يوميا الأنباء بما يلاقيه المسيحيون والإسرائيليون في الشوارع من الإهانات المشفوعة بالاعتداءات[2]. حتى أن كبار القوم لم ينجوا من هذه المعاملة، ولقد حدث منذ بضعة أيام أنه بينما كان غبطة بطريرك الروم عائدا في الشارع من دار الحكم (ولربما كان في زيارة القاضي الجديد) وأمامه قواسه وترجمانه ونزلت به وبديانته وصلواته وآبائه الشتائم واللعنات..... أما الباشا الحالي فتفاخر بكونه لا يسرع لتصديق شكاوي المسيحيين كسلفه، وفي خلال محادثته ترجماني بدرت منه كلمة بأن مهمته هنا موجهة خاصة قبل كل شيء إلى كسر شوكة السيطرة الأوروبية ،وتقليص ظلها أكثر من إذلال المسيحيين......"[3].

وبعد أحداث عام ١٢٧٧ هـ/ ١٨٦٠م في دمشق ولبنان أصدر السلطان العثماني عبد المجيد أمراً عاماً إلى الولاة والحكام العثمانيين المجاورين للشام بمنع انتشار الفتن الطائفية إلى مدنهم، والعمل على حماية النصارى تطبيقا لخط التنظيمات الخيرية ولمنع التدخل الأجنبي في شؤون الدولة العثمانية. بحجة حماية النصارى: " لقد علم الباب العالي بمزيد الكدر أن المسلمين في دمشق اعتدوا على المسيحيين رعاية جلالة السلطان .... ولا حاجة إلى تكرار القول بأن حماية أموال المسيحيين رعايا الباب العالي وحياتهم وعرضهم هي من قواعد الشرع الشريف الأساسية وتعاليمه المجيدة، وقصارى القول إن جل رغبة الحكومة أن توجدوا الراحة في الولاية[4]التي تديرون شؤونها،

---

(1) الخازن، المحرارات، مج١، ص ٣٢٥،وانظر Tibawi, op.cit,p115-116.

(2) يرجع بعض القناصل الاعتداءات لعدم قبول شهادة النصارى في المحاكم الشرعية أمام المسلمين " إن سفير انكلترا قال لنا في مناسبات عديدة أن دولتنا تسعى إلى الدفاع عن الدولة العثمانية ضد روسيا، بكل ما لديها من قوة إلا أنها تلاحظ أن عندكم بعض الأحوال التي تفسح مجالا واسعا للتحركات الروسية، ولا تترك لنا مجالا للدفاع عنكم مثلاء إنكم لا تقبلون شهادة الذمي على المسلم مع أنكم تحكمون بلادا كثيرة جميع سكانها مسيحيون فالمتغلبة من المسلمين يعتدون على هؤلاء من غير أن يخافوا العقاب بسبب ذلك ......" وللتغلب على هذه المشكلة صدر فتاوى بإجماع العلماء المسلمين. " .... إلا انه يجوز للحكومة أن تتخذ ما تراه من التدابير الإدارية في مثل هذه الحالات إذا صدر أمر سلطاني بذلك. لأن الأوامر السلطانية المبنية على المصلحة العامة تكون مطاعة وواجبة التنفيذ" ، الحصري، البلاد العربية، ص ٩١-٩٢.

(3) الخازن ، المحررات، مج١ ، ص ٣٤٤ – ٣٤٥.

(4) وفي ظل هذه الأحداث توترت العلاقات بين المسلمين والنصارى في القدس، حتى إن الفلاح في نواحي القدس مثلا يضطر إلى حراثة أرضه وهو يحمل البندقية على كتفه لحماية نفسه . لجنة بيروت الدولية، حوادث ١٨٦٠ في لبنان ودمشق (١٨٦٠-١٨٦٢) ج٢، تحقيق وترجمة الأب أنطوان ضو، ج٢ (بيروت: د. ن، ١٩٩٦)، ص ٥٥٧.

ويسهرون على عدم حدوث نزاع بين المسلمين والمسيحيين، أو اعتداء على المأمورين الأجانب ورعاياهم...." [1].

ولتضمن الدولة ولاء طوائف النصارى لها عملت على تنظيم شؤون طوائف الروم والأرمن، وأصدرت أنظمة خاصة لكل طائفة بدأت بنظام انتخاب بطريرك طائفة الروم في استانبول، والصفات التي يجب أن تتوفر في البطريرك المنتخب[2]، وأشرف الباب العالي على انتخاب البطريرك، فإذا وجد في قائمة المنتخبين شخصاً غير أهل لهذا المنصب شطب من القائمة ويجري الانتخاب على الباقين[3]. ويعين بموجب صدور البراءة السلطانية[4]واعتبر البطريرك المنتخب واسطة لتنفيذ أحكام الدولة في القضايا المتعلقة بأتباع كنيسته[5].

وأصدرت الدولة بعد ذلك نظام انتخاب الأساقفة، والصفات التي يجب أن تتوفر في الرهبان المرشحين لمنصب الأسقفية [6]ثم صدر نظام هيئة مجمع المطارنة، وبموجبه تشكل مجمع المطارنة من اثني عشر شخصا برئاسة بطريرك استانبول، وحددت اختصاصاته بإجراء الدقة على جميع أمور الملة الروحية بحسب اقتضاء القوانين الكنائسية الأساسية، وتعيين الأساقفة للأسقفيات الشاغرة، وإصلاح أحوال طائفة الرهبان، وأديرة الملة الواقعة في كل جهة، والمحافظة على أمن المسيحيين الأرثوذكسيين، وصيانتهم من كل أنواع التأثيرات الخارجية التي يمكنها أن تكون سبباً لإخلال عقائدهم وتغيير مذهبهم، وتعيين وعاظ من رهبان من أصحاب اللياقة وإرسالهم إلى الولايات لكي يعلموا الأهالي المسيحيين ، كما خول مجمع المطارنة حق عزل البطريرك إذا ظهرت منه حركات مخالفة لواجباته[7].

ثم شكلت الدولة مجلساً مختلطاً دائماً يتألف من اثني عشر عضواً؛ أربعة منهم أساقفة وثمانية من العوام ،ويكون برئاسة الأسقف ،والمدة المقررة لكل منهم في المجلس سنتان ،ويبدل نصف هيئة المجلس كل سنة[8]،وحددت اختصاصاته في إدارة مكاتب الملة ومستشفياتها، وسائر

---

(1) نوار، وثائق ، ص٤٣٦-٤٣٨.

(2) أن يكون من الرهبان الحائزين على رتبة الأسقفية، وأن يكون قد أدار منصبا لمدة سبع سنوات متتالية، وأن يتصف بالآداب والأخلاق وله معرفة في علوم الكنيسة وقوانينها. الدستور، مج٢، ص ٨١٥-٨١٦.

(3) المصدر نفسه، ص ٨١٦.

(4) كان السلطان يصدق على تعيين البطريرك من خلال إصدار براءة سلطانية بذلك واستثني من التعيين من قبل السلطان بطريرك الموارنة.

(5) الدستور، مج ٢، ص٨١٦.

(6) الدستور، مج ٢، ص ٨١٨-٨٢٢.

(7) الدستور ، مج ٢ ،ص ٨٢٣ - ٨٢٦. وبعدها أصدرت الدولة نظاما حددت فيه العلاقة بين البطريرك وجميع المطارنة في (١١) المصدر نفسه ، ص ٨٢٧-٨٣٢.

(8) المصدر نفسه، مج ٢، ص ٨٣٣ - ٨٣٥.

الأبنية الخيرية المتعلقة بها، ويدقق إيرادات الأديرة والكنائس ومصاريف كل منهما المرتبطة ببطريركية استانبول وفي أموال الوصايا والوقفيات، وتسوية المنازعات المختصة بها[1].

وخصصت الدولة لكل أسقف عشرة قروش عن كل تذكرة زواج ،ومائة قرش عن كل تذكرة طلاق؛ على أن يخصص المبلغ لتعمير المدينة التي يعيشون بها وخمسين قرشًا عن إجراء القداس في الكنائس وفي الأعراس والجنائز ،على أن يدفع أساقفة الحارات عشرة قروش في كل سنة إلى الأسقف المحلي بحسب الرسوم والقوانين[2].

كما أصدرت الدولة عدداً آخر من الأنظمة التي تتعلق ببطريرك الأرمن في القدس منها أنه ينتخب من طرف مجالس بطركخانة في استانبول، مع حق رهبان القدس في إبداء آرائهم حول البطريرك، وحددت اختصاصاته بإدارة دير مار يعقوب ،والإشراف على الرهبان وتطبيق القوانين الكنسية المرعية، وإذا ظهرت منه مخالفة لواجباته، ووقعت عليه تهمه فإنه يعزل من منصبه[3].

وكذلك أصدرت نظام انتخاب أعضاء المجلس الروحاني[4]، لطائفة الارمن واختصاصاته، وكذلك لجنة المعارف[5]، ولجنة المحاكمة الكنسية[6] ولجنة الأديرة[7]ولجنة إدارة الوصية[8].

وبذلك ضمنت الدولة ولاء البطريرك لها- نظريا- لأنها تمتعت بحق عزل البطاركة وتعيينهم. وتمكنت الدولة من التعامل معهم بشكل أفضل من السابق في ظل معرفة الدولة بالنظام الداخلي لكل بطريركية.

---

(1) الدستور، مج ٢، ص ٨٣٦.

(2) المصدر نفسه، مج ٢ ، ص ٨٤٥.

(3) المصدر نفسه، مج ٢ ، ص ٨٥٤ – ٨٥٥.

(4) المجلس الروحاني: يتكون من أربع من الذوات من أهل الكنيسة الأرمنية وأرباب الوقوف على أن يكون قد أكملوا سن الثلاثين وأن يكونوا برتبة رهبان أو قسس قبل خمس سنين على الأقل. وينحصر وظائفهم في متابعة أمور الملة الروحانية وترويج الاعتقادات المذهبية والمحافظة على معتقدات الكنيسة الأرمنية ، الدستور، مج ٢ ، ص ٨٥٤

(5) لجنة المعارف تتكون من سبعة أعضاء من العوام وأرباب المعارف، ومهمته تعليم الشعب الأرملي وتربيته، وإجراء الترغيبات على التعليم، وإصلاح أحوال معلمي المكاتب، وتعيين كتب الدروس والامتحانات السنوية. المصدر نفسه، مج ٢، ص ٨٦٨.

(6) لجنة المحاكمة الكنسية: تتكون من ثمانية أعضاء أربعة منهم من أهل الكنيسة، وأربعة من العوام متزوجين، وأن تكون أعمارهم أربعين سنة. ويعمل على تسوية المنازعات العائلية. المصدر نفسه مج ٢، ص ٨٥٩.

(7) لجنة الأديرة: تتكون من سبعة أعضاء يعينون بطريق الانتخاب وتنحصر مهمتهم في التحقيق على إيرادات وحاصلات كل دير، والنظارة على إجراء أحكام في الدير، الدستور، مج ٢ ، ص ٨٦٠.

(8) لجنة إدارة الوصية: تتكون من سبعة أعضاء، ثلاثة منهم من أهل الكنيسة، وأربعة من العوام، وينتخبون بأكثرية الآراء في المجلس المختلط، ووظيفة التدقيق في إنفاذ ما يقع من الوصايا الملية على وجه مطابق لأحكامها المدرجة. المصدر نفسه، مج ٢، ص ٨٦٠-٨٦١

وخاطبت الدولة رؤساء الطوائف بعبارات(١) كفخر الملة المسيحية ،وزين الطائفة العيساوية كيرلس الثاني(٢)، وصاحب الرتبة هاروتيون أفندي بن كراكوز الحلبي(٣)،وأنعمت عليهم ببعض الأوسمة كنيشان المجيدية نسبة للسلطان عبد المجيد ومن الدرجة الأولى(٤)، وصدر بلاغ عن وزارة الداخلية في١٣ رمضان ١٢٩٤هـ/ ٢٠ أيلول ١٨٧٧م أهتم بتحديد المسائل البروتوكولية، والتصدر الطائفي في المجلس "تكون للرؤساء الروحيين الصدارة بحسب رتبهم الخاصة المحددة بموجب براءات؛ فرؤساء الأساقفة يجلسون بعد المفتين الأفندية، وهم يجلسون إلى جانب الحاكم، كما يجلس الأساقفة العاديون بعد مدراء المال"(٥).

ومنعت المسلمين من التعرض للزوار من النصارى واليهود المقيمين في القدس وأخذ الأموال منهم(٦)أو الاستيلاء على أموال المتوفين منهم في القدس، وطلبت بردها إلى بطاركة الأرمن والروم (٧).

وتمتع النصارى بحق المشاركة في إدارة القدس، فشاركوا في مجلس إدارة اللواء الذي أنشئ عام ١٢٥٨هـ / ١٨٤٨م . وبموجب قانون تشكيل الولايات عام ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م منحت الدولة للطوائف غير الإسلامية أيضا حق المشاركة في مجلس دعاوى اللواء بعضو أو أكثر، وبعد صدور قانون المجالس البلدية عام ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م اشترط القانون أن يكون أعضاؤه من فئات المجتمع بما فيهم النصارى ،ولرعاية مصالح الطوائف منحت الدولة العثمانية بموجب قانون الولايات الصادر عام١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م أن يكون لكل طائفة مختار يرعى مصالحها، وينتخب من قبل أفراد الطائفة، وكذلك أقر إنشاء مجالس اختيارية لكل طائفة(٨).

وأصدرت الدولة في ٦شوال ١٢٨٥هـ/ ١٩ كانون الثاني ١٨٦٩م قانون التبعية العثماني الذي حدد علاقة الفرد بالدولة، وفي إطاره غدا جميع قاطني الدولة العثمانية وولاياتها عثمانيي

---

(١) كانت السجلات تخاطب النصارى في بداية القرن التاسع عشر بألفاظ للتمييز بينهم وبين المسلمين مثل : الهالك، وولد ، والنصراني.والكن بعد صدور خط التنظيمات استخدمت السجلات ألفاظ جديدة تدل على المساواة التي تمتع بها النصارى مثل، المرحوم ، وابن ، والمسيحي. س ش،٣٧١، ٢٠ ذي القعدة١٣٠٤هـ/٩ اب ١٨٨٧م،ص٨٣ ؛ س ش ٣٧٣ ، ١٢ ربيع الثاني ١٣٠٣هـ/٢ ايلول١٨٨٦م،ص١٢٣.

(٢) س ش ٣٤٧، غرة ربيع الثاني ١٢٨٠هـ / ٢٠ حزيران ١٨٦٣م، ص ٢٠.

(٣) س ش ٣٧٨، ٧ شعبان ١٣٠٨هـ / ١٧ آذار ١٨٩١م ، ص ٢٣٧.

(٤) البشير، ع ١٢٩، ١٥ شباط ١٨٧٣م ، ص ٧.

(٥) قرم، تعدد الأديان، ص٢٧٩.

(٦) كان زوار القدس من النصارى يجبرون في السابق على دفع أموال للدولة وكانت تؤخذ من قبل المتسلم في القدس لسد العجز في مقدار الجزية.

(٧) س ش ٣٤٨، ١١ صفر ١٢٨٥هـ / ٢حزيران ١٨٦٨م، ص ٩١.

(٨) انظر الإدارة ، ص١٢٥.

الجنسية بغض النظر عن أصولهم العرقية[1]وفي عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٤م اصدر السلطان عبد العزيز (١٢٧٨-١٢٩٣هـ/ ١٨٦١-١٨٧٦م) خط الإصلاحات والتنظيمات الجديدة وفيه أكد على ما جاء في خطي كولخانة والتنظيمات الخيرية؛ من تامين حقوق الأهالي والتزام العدل في معاملة جميع الرعايا بدون تميز،والسماح لغير المسلمين بالاستخدام في أجهزة الدولة، ومنح عموم الرعايا حق انتخاب مميزين، وأعضاء المحاكم النظامية ومميزين ،وأعضاء مجلس الإدارة وتعيينهم ، سواء كانوا من المسلمين أم من غير المسلمين[2]كما إن الدستور العثماني الصادر١٢٩٤هـ/ ١٨٧٦م أعلن المساواة بين كافة الرعايا (يدعى جميع رعايا السلطنة عثمانيين أيا كان الدين) [3] ،وضمنت الدولة حرية الممارسات الدينية للملل المعترف بها في السلطنة، مع المحافظة على الامتيازات الدينية المعطاة لمختلف الملل منذ القدم[4].

---

(1) الدستور، مج ١، ص ١٣ – ١٤.

(2) عبد العزيز عوض، الإدارة العثمانية، ص ٣١-٣٢.

(3) أصبحت السجلات تشير لكافة رعايا الدولة بالعثماني بعد إصدار الدستور ومثال ذلك: جرجس ولد سليمان ولد جريس القبطي العثماني من أهالي القدس. س ش ٣٩٥، ٢٠ربيع الاخر١٣١٨هـ/١٦ آب ١٩٠٠م ،ص ٤٩.

(4) الحصري، البلاد العربية، ص٢٥٧-٢٥٨.

ثانيا:علاقة طوائف النصارى ببعضها:

نشب صراع عنيف بين طوائف النصارى في القدس، حول أولوية الدخول ،وإقامة الشعائر الدينية في الكنائس، والإشراف عليها، وخاصة كنيسة القيامة، فقد دخلت طائفة اللاتين في نزاع مع الطوائف الأخرى المنافسة لها فيما يتعلق بشؤون كنيسة القيامة[1]كما أن بعض النصارى كانوا يثيرون القلاقل بانتقالهم من ملة إلى أخرى طلباً لمنافع سياسية، أو لحماية أجنبية [2]

وحدث خلاف بين اللاتين والروم الأرثوذكس في عام ١٠٣٩هـ/١٦٢٩م، عندما سيطر اللاتين على الجلجة. وأحاطوها بحاجز حديدي ليمنعوا مرور غيرهم، من الطوائف وكسروا الكرسي البطريركي الأرثوذكسي المصنوع من الرخام[3].

ساعدت الرشاوي التي كان يدفعها رؤساء الطوائف للحكام العثمانيين على إذكاء حدة الخلافات من جهة ،و موقف الدولة العثمانية المتناقض الذي كان يتمثل في إصدار فرمانات تكون أحيانا لجانب طائفة، وما تلبث أن تصدر فرماناً آخر لصالح طائفة أخرى. من جهة أخرى حالت المدخلات الأجنبية- القناصل والدول الأجنبية- دون اتخاذ الدولة إجراءً حاسماً في الخلافات،والتي رأت فيها الدول الأجنبية وسيلة فعالة لتحقيق مصالحها.

وتمحورت الخلافات الطائفية في بداية القرن التاسع عشر حول السيطرة على الأماكن المقدسة ككنيسة المهد في بيت لحم، وكنيسة القيامة، و سيطرت على كنيسة القيامة ثلاث طوائف هي: الروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك، والأرمن، اما الأقباط والسريان والأحباش فكانوا أقلية، وحقوقهم محدودة فيها[4].

فحاول الأرمن منذ بداية القرن التاسع عشر وتحديدا في عام ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م السيطرة على الكنيسة الجشمانية[5]،فعلقوا عليها ثلاثة قناديل غير أنهم خذلوا بإدارة سلطانية أوقفتهم عند حدهم

---

(١) ويرجع ذلك إلى الامتيازات التي تمتع بها اللاتين في القدس بعد عقد معاهدة الامتيازات بين الدولة العثمانية وفرنسا عام ١٥٣٦م، والتي أضيف إليها بنداً جديداً في علم ١٥٥٣م ، سمح السلطان من خلاله لسفير فرنسا المسيو جبريل درلمون بزيارة بيت المقدس ومقابلة الرهبان والقساوسة، وجعل جميع الكاثوليكيين المستوطنين بأراضي الدولة العثمانية تحت حماية فرنسة. قيس جواد العزاوي: الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط،(بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٣)، ص٢٠-٢١.

(٢) وجيه كوثراني: المسيحيون، من نظام الملل إلى الدولة الحديثة، بحث ضمن كتاب (المسيحيون العرب دراسات ومناقشات)،(بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية،١٩٨١)، ص٦٣.

(٣) تم حسم الخلاف بإصدار فرمان من قبل السلطان مراد الرابع(١٦٢٣-١٦٤٠م) أيد فيه حقوق ملكية الروم الأرثوذكس لجميع الأماكن المقدسة وجميع، ما اغتصبه اللاتين ، وهو محل الجلجة. لزاقياء تاريخ الكنيسة، ص١٠٩.

(٤) Charles, op.cit,p103 ، Richardson, op.cit, p321 .

(٥) الجشمانية: وهي كلمة آرامية تعني مخزن الزيت وهي كنيسة واقعة في مدينة قدرون عند ملتقى الطرق بين القدس والطور وسلوان، ومن المعتقد أن رئيس كهنة اليهود وجنده ألقوا القبض فيها على السيد المسيح.

[1]،وعادوا في سنة ١٢٢٢هـ /١٨٠٧م وحاولوا السيطرة على أماكن في كنيسة القيامة فحبطت مساعيهم[٢]، في الوقت الذي تمتع فيه اللاتين والروم بامتيازات وحقوق متساوية في كنيسة القيامة في ظل حماية فرنسا الطائفة الأولى وروسيا الطائفة الثانية[٣]، وعلى ما يبدو فإن هذا الموقف من قبل الدول الأجنبية، وعجزهم على الحصول على امتيازات داخل كنيسة القيامة، أن دفع بعضهم للتفكير في إحراق كنيسة القيامة، حدث هذا فعلاً في ١٠ شعبان ١٢٢٣هـ/ ٣٠ أيلول ١٨٠٨م، ذلك الحريق الذي دمر الأعمدة التي تدعم القبة وسبب انهيارها[٤]وأقدم الأرمن على فعلتهم[٥]هذه لأنهم كانوا يعلمون حالة طائفة الروم السيئة وليس لديهم ما يكفي لإعادة إنشاء الكنيسة "فيجتهدون في الاستيلاء عليها وإنشائها منفردين بالمال المتوفر لديهم، ومن ثم ينفردون بامتلاك الكنيسة دون بقية الطوائف"[٦]

وسمح السلطان محمود الثاني (١٢٢٣-١٢٥٥هـ/ ١٨٠٨- ١٨٣٩م) للروم الأرثوذكس بإجراء الترميمات اللازمة للكنيسة في عام١٢٢٤ هـ/ ١٨٠٩م ، "وبما أنه مدة أشهر حدث حريق في كنسية القيامة، وظهر أنه ابتداء من مساكن وكنيسة الأرمن فاحترقت به كل الأواني الفضية التي للروم، واحترقت أيضا مساكنهم، والباب الخارجي للكنيسة مع جميع الأبنية الخشبية... فصدر الفرمان العالي بإعادة إنشاء مساكن الروم المتهدمة ،ومحلات زياراتهم الكائنة داخل كنيسة القيامة دون زيادة سعتها وعلوها... "وحصر حق إعادة التعمير بالروم الأرثوذكس وحدهم" لان الدولة العثمانية ما إلزمت بأمر التعمير والترميم إلا لطائفة الروم فقط..." [٧]وأثار هذا الفرمان طائفة الأرمن فاحدثوا

جورج سابا: كنيسة جتسمانية في القدس،(مجلة القدس الشريف، ع٢١، كانون أول ١٩٨٦)،ص١٧-١٩؛ العارف ،المفصل ،ص٧٥٦.

(١) س ش ٢٨٣، شوال ١٢١٨هـ/ كانون الثاني ١٨٠٤م، ص٢١-٢٢.

(٢) قزاقيا، تاريخ الكنيسة، ص١٤٥.

(٣) بالنسبة للروم الأرثوذكس فقد تمتعوا بحماية روسيا بعد أن وقعت الدولة العثمانية معاهدة قانيارجة مع روسيا في علم ١٧٧٤م ،وفيها اعترف لروسيا رسميا بحق حماية النصارى. "وسوف يأخذ الباب العالي بعين الاعتبار الطلبات المعقولة من الناحية الدينية لروسيا في الأفلاق والبغدان". وكانت هذه بداية التدخل الروسي لحماية مسيحيي الشرق. يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة : عدنان محمود سليمان،م١،(تركيا : مؤسسة فيصل للتمويل، ١٩٩٠)،ص٦٢٨.

(٤) Finn,op.cit,p7 ؛ قزاقيا ، تاريخ الكنيسة، ص١٤٥.

(٥) في حين أن الرحالة كورزن (Curzon) يعزو الحريق إلى إهمال بعض الكهنة اليونان الأرثوذكس الممثلين ممن أشعلوا عرض بعض الخشب، وحاولوا إطفاءها من خلال سكب الخمر عليها، معتقدين انه ماء، Ben-Arieh,op.cit,p203 ، كارين ارمسترونج: القدس مدينه واحده عقائد ثلاث ، ترجمه، فاطمة نصر ومحمد عناني، (د.م:د. نا ، ١٩٩٨) ، ٥٦.

(٦) قزاقيا، تاريخ الكنيسة، ص ١٤٧، وبعد الحريق شكلت الدولة العثمانية لجنة مكونة من الصدر الأعظم والسيد عبد الرحيم أفندي لإعادة تعمير الكنيسة وبنائها. س ش ٢٩٣، ١١ جمادى الاخرة١٢٢٤هـ/ ٢٥ايار ١٨٠٩م، ص٢٠-٢١؛ كما طلبت الدولة العثمانية من المسلمين التبرع بالمال لإعادة بناء الكنيسة،. س ش ٢٩٣، أواخر رمضان١٢٢٤هـ/ ٥ تشرين ثاني ١٨٠٩م ،ص٧١-٧٢.

(٧) س ش ٢٩٥، ٨ جمادى الثاني ١٢٢٧هـ/ ١٨ حزيران ١٨١٢م. ص ٤٢.

اضطرابات في المدينة لتعطيل عمليات الترميم ، ولم تهدأ الأمور إلا بعد استخدام القوة العسكرية ضدهم، وبمساعدة والي دمشق حاجي يوسف باشا [1].

وشكلت إعادة بناء كنيسة القيامة بداية الخلافات بين طوائف الروم والأرمن واللاتين، وخاصة بعد رفع الأرمن واللاتين شكوى ضد الروم الأرثوذكس بحجة تغيير معالم الكنيسة، والتعدي على مواضعهم .فقد اشتكى الأرمن إلى السلطان محمود الثاني بأن الروم يعارضونهم في وضع قناديلهم في كنيسة القيامة فأصدر السلطان أمرا إلى متسلم يمنع التعدي عليهم والسماح لهم بتعليق قناديلهم في موضعهم " صدر الموالي العظام..متسلمنا بها مصطفى آغا زيد مجده.... تحيطون علما أنه عرض لدينا بأن طائفة الروم بطرفكم مانعين طائفة الأرمن من تعليق قناديلهم وصورهم المعتادة في القيامة وذلك مغاير إلى المنطوق والأوامر السلطانية... لا تدعوا طائفة الروم تعارضهم في تعليق قناديلهم...؛ بل كونوا مبادرين بإنفاذ الأوامر الشريفة بخصوص ذلك بغير زيادة ولا نقصان... [2].

ونشب خلاف بين الروم واللاتين عندما استطاع الروم استصدار فرمان من السلطان يمنع اللاتين من إجراء قداسهم في كنيسة القيامة بحجة أن القداس قد يؤدي إلى تقويض البناء " تحيطون علما أن طائفة الروم أعرضوا لدينا بأن القداس الذي يعمله رهبان اللاتين داخل القبر قبر عيسى عليه السلام على زعمهم ... إلى تقويض البناء. ورهبان اللاتين مسترحمون أن يجروا قداسهم على القبر كجاري عادتهم بحيث إنه لم يمنع الروم من قداسهم داخل القبر المقدس، غير أنه من حيث البناء مما تم فيستحسن عندنا أن رهبان اللاتين يمهلوا الآن على قداسهم داخل القبر إلى حين إتمام البناء قطعيا....." [3]

وأدى إصدار الدولة العثمانية فرمانات لمصلحة طائفة، وما تلبث أن تصدر فرمانات أخرى لمصلحة طائفة أخرى إلى تعقد الموقف؛ فمثلاً أصدرت الدولة العثمانية في عام ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م فرماناً ينقض الفرمان السابق ويؤكد على حق رهبان اللاتين بإجراء قداسهم، ومنع التعدي عليهم ".....إن كامل المحلات الكائنة بالقيامة وداخل القدس وخارجها إلى رهبان اللاتين أماكن الزيارة والإقامة فليكون بأيديهم على حسب القانون القديم والدأب السديم ،ولا أحد يعترضهم بمحلاتهم لا من الروم ولا من الأرمن...." [4].

---

(١) ارمسترونج، القدس، ص ٥٦٠؛ كزاليا، تاريخ الكنيسة، ص ١٤٨. Donna Robinson Divine: Politics and Society in Ottoman Palestine, (London: Lynne Reinner publishers, 1984), p37.

(٢) س ش ٢٩٣، ١٣ ربيع الأول ١٢٢٥هـ/ ١٧ نيسان ١٨١٠م، ص١٠٣.

(٣) س ش ٢٩٣، رجب ١٢٢٥هـ/٢٢ آب ١٨١٠م ،ص ١١٦.

(٤) س ش ٢٩٥، ٥ محرم ١٢٢٦هـ/ ٢٩ كانون ثاني ١٨١١م، ص١٧. وأصدرت الدولة هذا الفرمان بعد أن قدم اللاتين شكوى إلى السلطان عن طريق القنصل الفرنسي المقيم بالأستانة س ش ٢٩٥، ٢٣ شعبان ١٢٢٦هـ/ ١١ أيلول ١٨١١م. ص ٣٦.

وفي ظل اشتداد الخلافات الطائفية بين الروم والأرمن واللاتين واتهام كل من الأرمن واللاتين لطائفة الروم بالتعدي على مواضعهم في كنيسة القيامة[1]، أرسلت الدولة العثمانية في عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م مهندساً مفوضاً عنها إلى القدس لأجل إعادة الأمور كما كانت قبل الحريق " ووقعت الشكايات والمرافعات إلى الدولة العثمانية من الطوائف في بيت المقدس فحضر هؤلاء المذكورون ليفهموا حقيقة الحال، ويحسموا الخلافات...."[2]

كما ساعدت الرشاوي التي كان يدفعها رؤساء الطوائف للحكام العثمانيين على إذكاء حدة الخلاف. فبعد أن حصلت طائفة الأرمن على فرمان في عام ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م يقضي بمساواتهم مع طائفة الروم بإجراء قداسهم في كنيسة القيامة " .... إن منطوق الخط الشريف الهمايوني الذي في يد الروم أن الأرمن يعملوا قداسهم وزيارتهم حكم القديم، وكذلك الروم مرادهم أن يرفعوا صور الأرمن المعلقة مع القناديل داخل القيامة، ويمنعوهم من الدورة في قبر السيدة مريم... بخصوص ذلك جميعه فالمراد أن تسويهم مع الروم في كافة أمورهم من زيارة مريم والقداس والزيارة حكم القديم...فالمراد لا تدعوا الروم يتعارضوهم فيما ذكرنا...."[3]وليضمن الأرمن تأكيد هذا المرسوم طلبوا من سليمان باشا والي صيدا (١٢٢٤-١٢٣٥هـ/١٨٠٩-١٨١٩م) إصدار مراسيم شرعية منه بعد أن دفعت لخزينة سليمان باشا مائة ألف قرش ،ووزعت خمسة وعشرين ألفاً أخرى على سائر موظفي الأيالة[4]

وحاولت الدولة العثمانية حسم الخلافات بين الطوائف استنادا إلى الفرمانات القديمة التي تثبت حق كل طائفة في هذه الكنيسة منذ العهود القديمة بختم فرمانها الصادر "يبقى القديم على قدمه" ،فبعد أن اشتكت طائفة اللاتين بأن الروم واضعون شمعداني حجر داخل القيامة عند باب القبر أمرت الدولة العثمانية بإزالتهم لأنها عادة مستجدة، " قرروا لطرفنا رهبان اللاتين الكائنين بالقدس أن الروم واضعوا شمعداني حجر داخل باب القبر ،وإن هذه عادة مستجدة والحال فقد عرفناكم أن العوائد المستجدة لا تكون....." [5]، و بعد أن اشتكى اللاتين بأن تنظيف القبر المقدس من اختصاصهم وحدهم دون الروم أصدرت الدولة العثمانية فرماناً يمنع الروم من تنظيف القبر " عرفناكم أن تكنيس قبر الدير...الكائن داخل القيامة أن يكون من طرف الروم، ومن طرف اللاتين، فالآن اللاتين مدّعين أن ما سبق عادة الروم في تكنيس ،القبر بل الروم لهم النظارة ..فامنعوا طائفة الروم من التكنيس....." [6].

---

(1) يذكر القنصل البريطاني فن أن الروم الأرثوذكس بسبب قيامهم بتعمير كنيسة القيامة قد سيطروا على جزء كبير منها. Finn ,op.cit,p72

(2) س ش ٢٩٤، ١٧ ربيع الثاني ١٢٢٥هـ/ ص ٤٧ رستم ، لبنان في عهد الأمراء ق٣، ص٥٩.

(3) س ش ٢٩٣، ٥ رجب ١٢٢٥هـ/ ٥ آب ١٨١٠م.ص ١٠٤.

(4) العورة، تاريخ ولاية سليمان العادل، ص ٢٢١- ٢٢٣.

(5) س ش ٢٩٥، غرة رجب ١٢٢٦هـ/ ٢٢ تموز ١٨١١م، ص٣٢.

(6) س ش ٢٩٥، غرة رجب ١٢٢٦هـ/ ٢٢ تموز ١٨١١م، ص٣٢.

وأخذت المنازعات الطائفية تشتد بين اللاتين والروم حول السيطرة على كنيسة القيامة؛ ففي سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م علق اللاتين أربعة قناديل خارج موضع الروم في كنيسة القيامة فطلب الروم إزالتها فأصدر الباب العالي فرماناً بذلك " ...مرسوم عمومي من طرفنا على رفع الأربعة قناديل التي علقها اللاتين في كلية الروم عند باب الخشب ،وحاصل من ذلك تعكر خاطر الروم وزوارهم ،وإن بقيت هذه القناديل موضوعة لا بد أن يكون القيل والقال بين الملتين، فالمراد منكم رفع الأربعة قناديل، وحسم هذا الأمر من غير مراجعة " [1]و في سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٧م منع اللاتين طائفة الروم من إجراء قداسهم داخل كنيسة القيامة[2].

حسما للخلافات الطائفية ولمنع إحداث أي تغيير على الكنيسة عملت الدولة العثمانية على تعيين بواب لكنيسة القيامة وعلق الرحالة كنغليك على ذلك " ومن النشاز أن تكون هذه الأماكن المقدسة تحت السلطة الإسلامية ،ولكنها ضرورية بسبب اختلاف الطوائف المسيحية ،فإذا حصل الخلاف يحسمه المسلمون المحايدون....." [3]وكان يقوم بفتح الكنيسة بأوقات إجراء القداس والطقوس الدينية [4]"...... فهو قيامة النصارى، وفي القانون القديم والداب المستديم نصبا وكيل من طرفنا يتعاطى أمر فتح بابها إلى طوائف النصارى بالأوقات المعتادة ،ومناظرة العوائد الجارية بينهم. وإذا أحد من الطوائف تعدى على الثاني بالرسم والعوائد الجارية فيقتضي أنهائه إلى حاكم الشرع الشريف ،وحاكم السياسة لأجل توقيف كل منهم على حدوده..."[5]

ولأن طائفة الروم الأرثوذكس هم الذين قاموا بتعمير كنيسة القيامة فقد اقترضوا مبالغ كبيره من الأموال من الأرمن والمسلمين واليهود . وعلى أثر اندلاع ثورة اليونان عام١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م، وانقطاع الإعانات الخارجية عن الروم الأرثوذكس، لم يتمكنوا من تسديد الديون المتراكمة عليهم حتى بعد بيع كل الأنيه الذهبية والفضية التي تخصهم، وهذه الأموال استخدمت لتقديم الدمغات للحكام الأتراك والمحاكم الإسلامية أثناء الترميم والتعمير[6]. استطاع الأرمن في ظل موقف الدولة العثمانية من الأرثوذكس على أثر ثورة المورة من جهة ولعجزهم عن تسديد ديونهم من جهة أخرى. وكذلك الثراء المادي الذي تتمتع به أن يحصلوا على فرمان يساوي الأرمن بطائفتي اللاتين والروم الأرثوذكس في عام ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م ، فيذكر اسبيريدون " وفي هذا العام نجح الأرمن نهائيا في

---

(1) س ش ٢٩٥، ٢٩ صفر ١٢٢٧هـ/ ١٣ آذار ١٨١٢م، ص ١١٣.

(2) س ش ٣٠١، ٩صفر ١٢٣٣هـ/ ٢٨ كانون الأول ١٨١٧م، ص ٤٩-٥٠.

(3) كنغليك، الرحلة، ص ٨٥-٨٦.

(4) وكان يقيم في كنيسة القيامة بشكل دائم مجموعة من الرهبان وعلى النحو التالي ، ١٥ راهب أرثوذكسي،١٢ كاثوليكي،١٢ أرمني، واثنان من الأقباط.Ben- Arieh ,op.cit, p205.

(5) س ش ٣٠١ ، أواخر شعبان ١٢٣٣ هـ / ٢ تموز ١٨١٨م ،ص ١٢٢ .هذا الفرمان جاء بعد تدخل الحكومة الروسية والفرنسية في عام ١٨١٩م لحسم الخلافات التي وقعت بين الروم واللاتين حول كنيسة القيامة . وخاصة بعد أن أرسل كل من ملك فرنسا لويس الثامن عشر والإمبراطور الروسي الكساندر مبعوثاً خاصاً عنهم لتحقيق في حقيقة النزاع .Fin ,op.cit,p8-9

(6) اسبيريدون ، حوليات ، ص ٣٩ ؛ Divine , op . cit, p37 .

إدخال طقوسهم وشعائرهم الدينية إلى كنيسة القيامة والقبر المقدس بحيث أصبحوا شركائنا وشركاء اللاتين.. ولما أدركوا ما كنا فيه من عسر مالي يقرب من العجز الكامل... كتب بهذا إلى أولي الأمر من الأرمن في القسطنطينية الذين كانوا محاسيب لدى السلطان حينذاك وتجاوب السلطان مع المحاسيب واصدر فرماناً خطياً يسمح للأرمن بأن يكون لهم ما للروم و اللاتين ،فلا يترددوا في إقامة المراسيم والصلوات كما يشاءون "... وفي اليوم التالي فوجئنا بحضور الجميع إلى الكنيسة و وقف الملأ والمتسلم والمفتي ووقفنا نحن واللاتين أمام القبر المقدس، وجرت قراءة الفرمان السلطاني ... وقد تواطئوا مع الارمن ،وبدأوا يصيحون ويهتفون (مشترك ، مشترك) وحمل الارمن شموعهم وأيقوناتهم وزهورهم وشمعداناتهم إلى الداخل ،و رفع اللاتين أصواتهم احتجاجا، وكذلك فعلنا نحن ولكن احتجاجاتنا ضاعت في الصخب المدوي .."[1].

وعلى أثر الزلزال الذي ضرب القدس عام١٢٤٩هـ/ ١٨٣٤م والذي أدى إلى تدمير قبة الصعود في كنيسة القيامة ، فأوكل إبراهيم باشا إلى الروم تعمير القبة، فسارعت طائفة اللاتين والأرمن بتقديم شكوى على طائفة الروم لقيامها بتعمير القبة دونهم أمام مجلس شورى القدس[2]. فطلب محمد علي باشا من محمد شريف التحقيق في الشكوى، [3]ولحسم الخلاف بين الأطراف الثلاثة أحال إبراهيم باشا القضية على محكمة القدس الشرعية فصدر قرار منها أن تجري الطوائف الثلاث الروم واللاتين والأرمن الإصلاحات معاً . بعد أن أبرزت كل طائفة وثائق تبين أحقيتها بإجراء الإصلاح وملكيتها لقبة الكنيسة[4]" "وفي عام١٢٤٩هـ/ ١٨٣٤م أنجزت إصلاحات قبة كنيسة القيامة نص الدنيا بعون الله ،وقد دعمت قدر الإمكان من الداخل والخارج، وبلغت بنا الجرأة حداً تمكّنا معه أن نفتح الثماني نوافذ التي سدها صلاح الدين الأيوبي ... كان ارتفاع كل نافذة أربعة أذرع معمارية، وعرضها ذراعين، وبذلك بدت كنيستنا أفضل إضاءة، ودخل النور إلى سائر كنيسة القيامة وقد كانت مظلمة على قدر كبير من الكآبة حين كانت النوافذ مغلقة"[5] ووقع خلاف بين الروم الأرثوذكس والأقباط حول ملكية قبو يقع بين دير مار إبراهيم التابع للروم ودير السلطان التابع للقبط.فأصدرت المحكمة الشرعية قراراً بأحقية الروم الأرثوذكس بهذا القبو،وهذا القرار لم يرض عنه الأقباط فاشتكوا بذلك إلى بطريرك الأقباط بمصر فسارع بتقديم شكواه إلى محمد علي باشا حول هذه القضية فتدخل عن طريق إرسال حضره طريف مصطفى باشا للاستعلام عن حقيقة الخلاف حسب استدعاء بطريرك القبط المقيم في القاهرة، وعلى الرغم من تدخل بطريرك الأقباط في مصر فأن القرار صدر في النهاية لصالح الروم الأرثوذكس وذلك لعدم امتلاك الأقباط وثائق تبين أحقيتهم بهذا القبو"[6]

---

(1) اسبيريدون ، حوليات ، ص ٣٩-٤٠ .

(2) رستم ، المخطوطات الملكية ، ج ٣ ، ص ١٨.

(3) المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .

(4) اسبيريدون ، حوليات ، ص ٩٢ – ٩٣ .

(5) المصدر نفسه ، ص ٩٣ .

(6) س ش ٣٣٠،غره جمادى الأول ١٢٦٤ هـ/ ٤ نيسان ١٨٤٨م ص٢١١ .

وحصلت خلافات أخرى بين طوائف النصارى في أيام الأعياد والاحتفالات الدينيـة، ففـي احتفال سبت النور في عام١٢٤٨هـ/ ١٨٣٤م بينما كان الروم واللاتين يحتفلون به كـان بطريـرك الأرمن يلقي خطبة على جماعه المصلين التابعين له بين فيها زيف معجزة النار المقدسة (ويقال إنـه شرح زيف معجزة النار المقدسة بحيث أدهش سامعيه بشكل كبير ممن طوال قرون اعتبـروا هـذه الأعجوبة السنوية بإيمان لا يهتز، كأحد الأركان الأساسية في عقيدتهم.."[1].

وفي السنة التالية عام١٢٤٩هـ/ ١٨٣٥م عمل رهبان الروم على منع اللاتين مـن حـضور هذا القداس على الرغم من اتخاذ الحكومة العثمانية احتياطات كافيه للمحافظـة علـى أمـن الـزوار وسلامتهم "حصل في تلك السنة أن قبيلة بدويه كانت عقيدتها المسيحية بدائيه حتـى كانـت تـزعج المصلين بصراخها وضوضائها، وكانوا محسوبين على طائفة الروم التي كانت تـشجعهم وتحـضهم على حضور هذا الاحتفال، وكانت صلاتهم أشبه بألعاب بطولية، أو أعمال عسكريه .. وبسبب هـذه الصعوبات لم يحضر اللاتين سبت النور وأخيرا أدركوا أنها خديعة دبرها الروم لإقصائهم عن هـذه الاحتفالات والطقوس الخطيرة . وهكذا أصبح لهم ثأر عند الروم، ويجب أن يأخذوه..لـذلك بـدأوا يستعدون لذلك كل موسم ..."[2]، وكانت تطور الخلافات في بعض الأحيان إلى مشادات عنيفة بـين الطوائف،و لولا تدخل الحكومة العثمانية أدت هذه الخلافات إلى قتل عدد كبير من أفـراد الطوائـف المتنازعة[3]

وانتقلت النزاعات الطائفية إلى بيت لحم وخاصة بين الأرمن والروم فقد ادعى الأرمن بـأن لهم حقاً في زيارة مغارة سيدنا عيسى عليه السلام . كما طلبوا أن تكون بيدهم مفاتيح كنيسة المهد؛ فرد الروم على ادعاء الأرمن " إنه من قديم الزمان إلى تاريخه لهم (الأرمن) حق الزيارة بالسنة بأيام معلومة على أن يتوجه إلى وكيلهم(الروم) بالقدس، ويأخذوا منهم ورقه إلى رئـيس الكنيـسة وهكـذا جرت العادة منذ القديم"[4] ،وحسمت الدولة العثمانية الخلاف بإصدار فرمان إلى متسلم القدس بإبقـاء القديم على قدمه، " متسلمنا بالقدس عبدالكريم آغا زيد مجده ... تحيطون علمـا أن طائفـة الارمـن أعرضوا لدينا بأنه بيدهم أوامر شريفه مرادهم يكون مقام زيارات الست مريم بيـنهم وبـين الـروم مشترك ومناصفة ... واطلاعنا على الأوامر الشريفة فوجدنا مضمون الأوامر العلية على شرط القديم ، ثم أحضرنا معتمدين روماً وتفحصنا منهم ومن الثقات فوجدنا أن للأرمن قداس بكل جمعـة واحـد بالداخل وواحد بالخارج في السنة.. فأصدر مرسومنا إبقاء القديم على قدمه، فـلا تمكنـوا الأرمـن بشيء ما جرت عليه عادتهم، ويبقى القديم على قدمه.... "[5]

---

(1) .peters, op .cit, p573

(2) كنعليك ، الرحلة ، ص ٨٥– ٨٦ .

(3) الأمير رودلف ، الرحلة ، ج ٣ ، ص ٤٤ ؛ Finn, op. cit, p 10 - 11.

(4) س ش٢٩٦ ، ٢٢ شعبان ١٢٢٨ هـ / ٩ آب ١٨١٣م ، ص ٦٧ .

(5) س ش ٢٩٦ ، ٢٢ شعبان ١٢٢٨هـ/ ١٩ آب ١٨١٣م . ص٦٨.

وفي سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م اعترض الأرمن على مرور الروم فوق كنيستهم " القديسة هيلانه" في بيت لحم وقيامهم بتعمير سطح الكنيسة وتصليحه وهو مصفح بالرصاص وتكنسه في مجلس الشرعي بالقدس(١)، فادعى الراهب كرلوس وكيل رهبان الروم على وكيل رهبان الأرمن الحاضرين بالمجلس الشرعي قائلاً " إن سطح كنيسة الأرمن المصفح بالرصاص المذكور أعلاه هواه وتعميره وتصليح رصاصه وتكنيسه والحائط الشمالي مع أطرافها لحد الرصاص المذكور أعلاه جارين في تصرف رهبان الروم من قديم الزمان لحد الآن، من غير معارضه ،وإن رهبان الروم ينتفعون بها بالمرور و بمشاهدة وبمعاينة رهبان الأرمن ،وان رهبان الأرمن المرسومين يعارضونا في ذلك من غير وجه شرعي، حيث ما سبق لهم التصرف بالسطح والحائط الشمالي المذكورين، لا بالتعمير ولا بالتكنيس ولا بغيره" فرد الارمن بأنه ليس لطائفة الروم الحق أيضا بالتعمير ولا بالتكنيس فاضطر القاضي إلى طلب شهادة بعض المسلمين والنصارى(٢) ،وأقروا بأن تصليح سطح كنيسة الارمن وتكنيسه والحائط الشمالي جاري بتصرف رهبان الروم من غير منازع ولا معارض . فأصدر القاضي قراراً بأحقية الروم بتلك المواضع(٣).

كما وقع خلاف بين الروم واللاتين حول ملكية باب في كنيسة المهد في بيت لحم، وفي أحقية فتحه وإغلاقه. فصدر أمر سلطاني بحسم الخلاف على أن يكون الباب تحت تصرف رهبان الروم " ويكون مفتاح الباب بيدهم يفتحوا ويغلقوا كعادتهم من دون إشراك أحد معهم بحكم الأوامر الملوكية المخلدة بيدهم.."(٤) ووقوع صدام بين الأرمن واللاتين عندما قام راهب لاتيني بالسير فوق سجاده في مذبح الأرمن في بيت لحم، وأدى الصدام إلى وقوع العديد من الجرحى بين الطرفين(٥).

وفي عام١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧ حصل نزاع عنيف بين اللاتين والروم في بيت لحم انتهى باختفاء نجم فضي من كنيسة المهد كان اللاتين قد ثبتوه في عام ١١٨٥هـ/ ١٧١١م عندما كانت

---

(١) .وكان من بين الحاضرين من الطائفتين الراهب كرلوس وكيل رهبان الروم، والمعلم بالاس صراف الروم والراهب صفرانيه ترجمان الروم، ومن الأرمن الراهب كرابيد وكيل رهبان الأرمن والراهب مسروب الأرمني والمعلم مراد ترجمان الأرمن، وكذلك حضر من طائفة الإفرنج الراهب شلسيتا رئيس الإفرنج والمعلم متيا ترجمان الإفرنج رستم، الأصول العربية ، مج ٢ ، ص ١٥٦ – ١٥٧ .

(٢) جاءت شهادة المسلمين والنصارى بعد أن عجز كل طرف عن إبراز الفرمانات أو الوثائق التي تثبت ملكيتهم لهذه المواضع، ومنهم الشيخ سالم العسس، والشيخ موسى الشوكه والشيخ ناصر خليفة من المسلمين، ويعقوب الجعار و بولص أبو خليل، وإبراهيم الحريزي ويوسف خليل من اللاتين، وجمعهم من أهالي قرية بيت لحم ، المصدر نفسه ، ص ١٥٨ .

(٣) المصدر نفسه ، م ٢ ، ص ١٥٦ .

(٤) س ش ٣٢٦، ٧ رجب ١٢٥٩ هـ / ٢ آب ١٨٤٣ م ، ص ٢٤٤.

(٥) Finn, op.cit, p6 ، وكانت هذه الخلافات سبب في قطع كافة العلاقات بين الطوائف فيذكر طيباوي أنه في عام ١٨٤٩ م تم إنشاء مجمع القدس الأدبي ، بهدف التحقق الأدبي والعلمي لكل المواضع التي ارتبطت بالأرض المقدسة. فلم تنظم إليه أيه طائفة من طوائف النصارى باستثناء البروتستانت ، وهذا يظهر بان المسيحيين كانوا منقسمين بحيث أن أي نشاط علمي أو اجتماعي لا يستطيع أن يوحدهم. .Tibwai,op.cit,p125

الكنيسة في عهدتهم مكتوبا عليه" هنا كانت ولادة السيد المسيح من مريم العذراء"[1] ،واتهم كل فريق الآخر بسرقته، وتدخلت فرنسا التي كانت تدعي حماية اللاتين، وطلبت من الدولة العثمانية عام١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م تأليف لجنه لأجل النظر في الفرمانات التي بأيدي اللاتين والروم، وادعت أن الروم قد سيطروا على كنيسة القيامة، وعلى المكان الذي فيه مدافن ملوك اللاتين، وعلى قبر العذراء، وعلى كنيسة بيت لحم وغيرها[2]وللتخفيف من غضب فرنسا اصدر السلطان عبدالمجيد فرماناً في عام١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م يقضي بتسليمهم مفاتيح البابين الشمالي والجنوبي لكنيسة مغارة بيت لحم، وكنيسة المهد، وسمح لهم بتعليق نجم فضي عليه شعار فرنسا في تلك المغارة [3]، فأثار الفرمان قيصر روسيا نيقولا الأول(١٢٤١-١٢٧٢هـ/١٨٢٥-١٨٥٥م) ففي لقائه مع سفير إنجلترا السير هملتون(Hmiltion) هدد الدولة العثمانية بالحرب بقوله " إن الدولة العثمانية أهانته ،وأنها إن لم ترجع إلى صوابها فهو يعرف كيف يرجعها إليه"[4].

ثم حصلت خلافات في وجهات النظر بين كل من الدولة العثمانية وفرنسا وروسيا بشأن الامتيازات الطائفية. وطلب قيصر روسيا منحه حقوقاً مماثلة لتلك التي نالها الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث(١٢٦٩-١٢٨٧هـ/١٨٥٢-١٨٧٠م) فيما يتعلق بحماية الرعايا الأرثوذكس في الدولة العثمانية[5]. وطلبت إنجلترا من الباب العالي أن يعلن على رؤوس الأشهاد أن الرعايا المسيحيين مساوون لسائر رعاياها في حقوقهم لكي لا تبقى حجة لروسيا، ولما رفض السلطان عبدالمجيد الاعتراف لقيصر روسيا بالحقوق التي يدعيها على ثلاثة عشر مليوناً من رعايا السلطان الأرثوذكسي . فاجتاز الجيش الروسي عام١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م نهر البروث واحتل الأفلاق والبغدان رهينة حتى يلبي السلطان العثماني جميع مطالب القيصر، وقد عرفت هذه الحرب بحرب القرم[6]، وبعد انتصار

---

(1) .Finn, op.cit, p10

(2) شكيب ارسلان، الدولة العثمانية، ص ٢٩٥- ٢٩٦ .

(3) عبد العزيز عوض ، نصارى ، حلقه ٢ ، ص ٦٣ ؛ قزاقيا ، تاريخ الكنيسة، ص ١٧١ .

(4) مجلة المقتطف : حرب القرم أسبابها ونتائجها ، (المقتطف ، الجزء الأول من مجلد ٣٧ ، ١ تموز ١٩١٠) ، ص ٦٤٥- ١٤٦ .

(5) قدم المأمور الخاص لروسيا اسكندر مياستشكوف لائحة مطالب إلى الحكومة العثمانية في ١٩ نيسان ١٨٥٣م . وهي : ١- إصدار فرمان يعطي بموجبه الحق للروم الأرثوذكس بأن تكون لهم حرية التصرف بمفتاح كنيسة بيت لحم. وبالنجم الذي في محل ميلاد المسيح في المغارة وبالبساتين بالقرب من كنيسة بيت لحم ٢- إصدار أمر عالٍ بإنشاء القبة الكبرى بكنيسة القيامة من قبل بطريركية الروم دون أن يشترك في هذا البناء اللاتين ولا غيرهم من الطوائف ٣- أجراء معاهدة خاصة مع الدولة الروسية يوضع بموجبها المسيحيون تحت الحماية الروسية. قزاقيا، تاريخ الكنيسة، ص ١٧٢ .

(6) .Shaw,op.cit,p138-139 ؛مجلة المقتطف ، حرب القرم ، ص ٦٤٩ . ويذكر قزاقيا بأن الدولة العثمانية قد وافقت على بعض شروط روسيا وأصدر فرمان السلطان في ٢٢ نيسان ١٨٥٣م ولكنه أكد فيه حق اللاتين في وضع النجمة وعدم إزالتها ورفضت أن تعترف بحماية روسيا للأرثوذكس في الدولة العثمانية. تاريخ الكنيسة، ص ١٧٢ .

الدولة العثمانية في الحرب قدمت من خزينة القدس مبلغ ٤٩٥ قرشاً كثمن فضة لزوم عمل خمسة عشر مسماراً لتثبيت النجمة[1].

وهكذا نرى أن خلافا حول الأماكن المقدسة يحمل الدولة العثمانية على إعادة النظر في وضع الطوائف النصرانية . مما عرضها للمداخلات الأجنبية وعمل السلطان عبدالمجيد على استرضاء الدول الأوروبية الكبرى وإظهار الدولة العثمانية بمظهر الدولة الآخذة بالإصلاح الحريصة على تحقيق العدل والمساواة بين جميع الطوائف. وأصدر خط همايون١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م .الذي يقضي بالمساواة بين جميع الرعايا في الحقوق والواجبات دون تمييز.

ولم ينته نزاع الطوائف النصرانية في القدس ففي آذار ١٢٧٩هـ/أيلول ١٨٦٢م اختلفت من جديد حول تعمير قبة كنيسة القيامة، وتم الاتفاق في السنة نفسها بين السفير الفرنسي والسفير الروسي والصدر الأعظم علي باشا على أن تقوم الدولة العثمانية إعمارها على نفقة كل من روسيا وفرنسا، باسم الطوائف المختلفة ،وتم ذلك في أواخر سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م [2]، وعلى أثر الحريق الذي وقع في كنيسة المهد في بيت لحم سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م والذي أدى إلى حرق الستائر والصور التي كانت معلقه على حيطانها ،فثار النزاع بين الروم واللاتين على من يحق له إعادة الأشياء المفقودة ؟ إلى أن صار الاتفاق أن تتولى الدولة العثمانية إعمارها [3]، وصدر أمر من السلطان عبد العزيز إلى متصرف القدس بالسماح لطائفتي الروم واللاتين بتعليق الصور وإعادة الستائر من جديد[4]

وفي عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م نشب نزاع بين الأرثوذكس واللاتين في بيت لحم بسبب الدخول إلى مغارة المهد واتهم اللاتين متصرف القدس كامل باشا بمعارضة وضع لوحه كتابية صدرت بوضعها عدة أوامر ، هدد القنصل الفرنسي باستدعاء أتباع الكنيسة اللاتينية من الإسكندريه للتغلب بهم على الأرثوذكس إذا استمروا في الاعتداء على اللاتين مغترين بكثرتهم[5].

وتجدد النزاع بين طائفة الأرمن والروم حول تكنيس حيطان كنيسة القديسة هيلانه وتنظيفها في بيت لحم في عام١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م ،إذ طلب الأرمن أن يكون تنظيف الكنيسة من حقهم ، في حين أن طائفة الروم أكدت أن تنظيف حيطان كنيسة القديسة هيلانه من حقهم ،وتطور النزاع إلى اشتباك بين الطائفتين وكاد أن يتطور إلى نزاع كبير لولا تدخل السلطات العثمانية وأعيد النظام بصعوبة[6].

---

(1) س ش ٣٤٨، ١ ذو الحجة،١٢٧٩هـ/ ١٩ أيار ١٨٦٣م، ص١٣ .

(2) قزاقيا، تاريخ الكنيسة، ص ١٧٦ ؛ عبدالعزيز عوض، نصارى ، حلقة٢ ، ص ٦٥ .

(3) البشير ، ع ٦٥٧ ، ٣١ أيار ١٨٨٣م ، ص ٣ .

(4) المصدر نفسه.

(5) عبدالعزيز عوض ، نصارى ، حلقة ٢، ص ٦٣-٦٤ .

(6) البشير ع ٣٣٢، ١٦ كانون الثاني ١٨٧٧م ، ص ٤ .

وفي عام١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م حصل اتفاق بين اللاتين والأرمن بشأن تعليق بعض الأيقونات "الصور الدينية" ، على جدران مغارة المهد في بيت لحم[1].وحصل في عام١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م خلاف بين خدام كنيسة المهد الروم والأرمن واللاتين انتهت باشتباك عنيف بينهما[2]وفي السنة نفسها قام الروم الأرثوذكس بوضع صليب جديد فوق القبر المقدس،فسارع اللاتين بالشكوى ضدهم ،وطالبوا بإزالته لأنه منفي للرسوم، ويمس حقوق النصارى في كنيسة القيامة[3].

وفي السنة نفسها حصل نزاع آخر بين اللاتين والأرمن بعد أن وضع الأرمن أيديهم على محل في كنيسة المهد ليس لهم، وبسطوا فيه حصيره ، فجاء كهنة اللاتين وقطعوا من الحصيرة على قدر ما اختلسوا من الأرض فرفعت الدعوى إلى الأستانة [4]، فأصدر السلطان أمراً إلى متصرف القدس بحسم الخلاف فأمر بحضور رئيس الشرطة وترجمان المتصرف أن تعاد الحصيرة كاملة دون قطع، فرفض الكهنة اللاتينيون قرار المتصرف فرفعت المسألة إلى ناظر العدلية[5]والأديان[6].

وحرص بعض رجال الطوائف النصرانية على أن يسود الأمن والوفاق بين الطوائف فقد طبع أحد أخوة المدارس المسيحية (الفرير) صلاه لأجل اتحاد الكنيستين الشرقية والغربية ،ووزعها باللغتين العربية والفرنسية ،[7]وحرص متصرف القدس إبراهيم باشا على أن يسود الوفاق بين الطوائف فنقلت جريدة البشير في عام١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م خبراً مفاده أن" الوفاق سائد بين جميع الطوائف" حتى أن ملك الحبشة أهدى إلى إبراهيم باشا وساماً من الفضة لدوره في حسم الخلافات الطائفية[8].

---

(1) البشير ع ٧٨٠ ، ٢٠ آب ١٨٨٥م ، ص ٣ .

(2) البشير ع ٩٤٠ ، ١٧ تشرين أول ١٨٨٨م ، ص ٣ .

(3) البشير ع ٩٥٦ ، ٢٦ كانون الثاني ١٨٨٩م ، ص ٣ ، وكانت الخلافات عنيفة بين الطوائف حتى أن الخوري اللاتيني في يافا منع رئيس ملة الروم من حضوره جنازة قنصل فرنسا في يافا. البشير ع ٨٥٩ ، ٣ آذار ١٨٨٧م ، ص ٢-٣ .

(4) البشير ع ٩٣٣ ، ٢٢ آب ١٨٨٨م ، ص٣.

(5) في عام ١٨٣٩م كانت قد صدرت إرادة سنيه من قبل السلطان عبد المجيد بأن تسوى الخلافات الطائفية أمام مجلس الأحكام العدلية وبحضور الطرفين المتنازعين فقط. عبدالعزيز عوض. الإدارة العثمانية ، ص ٣١٠ .

(6) البشير ع ٩٣٤ ، ٤ أيلول ١٨٨٨م ، ص٣ .

(7) البشير ، ع ٨٦٥ ، ١٤ نيسان ١٨٨٧م ، ص ٢ .

(8) البشير ع ١٢٠٥ ، ٢٦ تشرين الثاني ١٨٩٥م ، ص ٣ .

ثالثا:العلاقات بين النصارى والمسلمين :

التسامح وحسن الجوار والتعاون صفات تميزت بها العلاقات بين المسلمين والنصارى منذ بداية القرن التاسع عشر ، وظهرت هذه الصفات مع قدوم الحملة الفرنسية على بلاد الشام عام١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م، إذ قدمت طائفة الإفرنج مبلغ مائة ألف قرش أسديه إلى الحاج حسن أفندي لتعمير سور مدينة القدس ،ولشراء الذخائر للدفاع عن المدينة(١)،وأوقف النصارى بعض أملاكهم على المسجد الأقصى وقبة الصخرة وعلى فقراء المسلمين (٢).

وتمتع النصارى بممارسة طقوسهم الدينية، في الأعياد والحج بالحرية الكاملة داخل القدس(٣)، ونادراً ما تعرض مسلم لنصراني (٤)؛ بل ساهم المسلمون في تقديم المساعدات المالية لإعادة بناء كنيسة القيامة بعد أن تعرضت للحريق في عام١٢٢٤هـ/ ١٨٠٨م(٥)،و قام النصارى بدفع بعض الرسوم للعائلات المتنفذة في القدس كرسم العيدية ورسم العبودية ورسم العادة المعتادة(٦)، كما منع المسلمون من بيع المياه الموجودة في صهاريج المسجد الأقصى للنصارى واليهود ،بناء على فتوى شرعية "ومن باعه فيه من الإثم العظيم والويل والجحيم"(٧).

ولجأ النصارى إلى محكمة القدس الشرعية للفصل في الخلافات الناشئة عن الإرث(٨)والطلاق بينهم (٩)، لاسيما النساء منهم للحصول على حقوقهن.

وتوترت العلاقات بين الطرفين على أثر ثورة المورة في عام١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م إذ هاجم بعض المسلمين أديرة النصارى والبطريركية الأرثوذكسية في القدس، وفي بيت جالا، وعين كارم(١٠)وخلال الحكم المصري لبلاد الشام(١٢٤٧-١٢٥٦هـ/١٨٣١ -١٨٤٠م)، وخاصة بعد أن ألغيت العوائد والرسوم والضرائب التي كان يدفعها النصارى للمسلمين كافة ،باستثناء ضريبة الجزية (١١)، فجاءت ردة الفعل من قبل بعض المسلمين بمهاجمه أديرة الروم في القدس(١)، ورهبان

---

(١) س ش ٢٩١، ربيع الأول ١٢٢٣هـ/ ٢٧ نيسان ١٨٠٨، ص ١٤٠-١٤١.

(٢) انظر الأوقاف، ص٢٤٧.

(٣) انظر الأعياد، ص٢٦٦.

(٤) س ش ٢٩٣، ١١ شوال ١٢٢٤هـ/تشرين ثاني ١٨٠٩، ص ٨٠.

(٥) س ش ٢٩٣، أواخر رمضان ١٢٢٤هـ/ ٥ تشرين ثاني ١٨٠٩، ص ٧١- ٧٢.

(٦) انظر الضرائب والرسوم،ص٢١٨.

(٧) س ش ٢٨٢، ٢٩ ذي الحجة ١٢١٥هـ/ ١٢ أيار ١٨٠١م، ص ٦٥.

(٨) انظر مكانة المرأة ،ص ٨٠.

(٩) انظر الطلاق ،ص٧١.

(١٠) اسبيريدون، حوليات، ص ١٤، العارف، المفصل ،ج١، ص ٣٥٨.

(١١) انظر الضرائب والرسوم، ص٢١٨.

الكاثوليك[2]،وقام بعض المسلمون بمهاجمة حارات النصارى وخاصة بعد رفضهم الانضمام للثورة الفلسطينية في عام١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م[3].

ثم عادت العلاقات بين الطرفين إلى سابق عهدها وصدرت فتاوى شرعية بجواز إعطاء صدقة الفطر والزكاة للفقراء من النصارى[4]، كما أن المسلمين أرسلوا بناتهم للتعليم في المدارس التي افتتحت في القدس في عام ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م من قبل الإرساليات البروتستانتية[5].

ورفض بعض المسلمين المساواة مع الطوائف غير الإسلامية، وقد أبدوا عدم الرضى عن صدور خط شريف كولخانة في عام ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩ م؛ إذ تعدى في عام ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠ م مجموعة من المسلمين على النصارى [6].

وعلى الرغم من ذلك استمرت العلاقات التجارية بين الجانبين واشترك النصارى والمسلمون في بعض الحرف؛ فقد امتلك كل من بدر الدين العكليك والمعلم الياس ولد الذمي عيسى الرزق الحداد الرومي محددة في محلة باب العامود[7] واقرض المسلمين النصارى والعكس[8]وكان الطرفان يوكلون بعضهم بعض في اغلب القضايا[9].

وأثار خط التنظيمات الخيرية في عام ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م غضب بعض المسلمين من مساواة النصارى بهم وظل بعض المسلمين يصف النصارى بكاور و هي الكافر بالتركية [10].

و ساءت العلاقات بين الطرفين على أثر اندلاع فتنة عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠ م في دمشق ولبنان دون وقوع أي اعتداء من الطرفين ووصف القنصل البريطاني فن أوضاع النصارى بقوله " وفي غضون ذلك كان قد تم التغلب على النصارى في المدينة بالخوف والهلع لثورة المسلمين ، و كان لدى دير اليونان بعض الوقت قبل نشر إشاعة مفادها بأنه كانت هناك انتفاضة في دمشق... الدكاكين في الأسواق كانت مغلقة ،والأسر كانت قد أغلقت على نفسها مساكنها ،ومنهم من حاول

---

(1) رستم ،المحفوظات الملكية، ج٢، ص ٣٣٨.

(2) المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٢٣ .

(3) اسبيريدون، حوليات، ص ٧٤-٧٦.

(4) س ش ٣٢٠، غرة محرم ١٢٥٢هـ/ ١٨ نيسان ١٨٣٦م، ص ٧٥.

(5) أنظر التعليم،ص١٣٩.

(6) رستم، الأصول العربية، مج ٥، ص ٢٥٣- ٢٥٥.

(7) س ش ٣٢٣، ٢١ جمادى الأولى ١٢٥٥هـ/ ١ آب ١٨٣٩، ص ٤.

(8) انظر ملحق القروض رقم(٥) ، ص٣٦٨.

(9) س ش ٢٨٦،أواخر شعبان ١٢٢٨هـ/٢٥ آب ١٨١٣م،ص١٠٣؛ س ش ٢٨٦،غرة ربيع الأول ١٢١٨هـ/٢٤ نيسان ١٨٠٣م،ص٢٣.

(10) الخازن، المحررات ، مج ١، ص ٢٤٧-٢٤٨.

بشكل متهور مسايرة شجاعة بعضهم بعضاً من خلال إطلاق النار من البنادق والمسدسات من أسطح بيوتهم .... لم يحدث شيء من ذلك ،ولكن مثل هذا الرعب وشدة خوف النصارى بحيث أن الأمهات أبقين أبناءهن الشباب الأقوياء في البيت...."[1]، و ساعد على عدم تعرض النصارى لأي اعتداء فرمان السلطان بوجوب المحافظة على الأمن والهدوء في المدن المحيطة بدمشق لمنع حدوث نزاع بين المسلمين والنصارى[2].

وعادت العلاقات التجارية بين الجانبين[3] فقد أشترى السيد حسن أفندي جودة رئيس المؤذنين بالحرم القدس الشريف بالوكالة عن الخواجة حنا ولد الخوري جريس الرومي قطعة الأرض الواقعة في قرية لفتا[4]، وحصلت خلافات على الأراضي الزراعية بين بعض المسلمين والنصارى، فحصل خلاف بين السيد محمد روحي الخالدي والبطريرك جراسيموس بطريرك الروم على قطعة أرض واقعة بجهة باب الخليل[5].

وساد الود في العلاقات بين الطرفين في عام ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م ووصف مراسل جريدة البشير في القدس العلاقات"... فلله الحمد ترى الجميع من مسلمين ومسيحيين سائرين بالاتحاد والألفة ووحدة الروح، ولا يوجد شيء، ولو جزء يكدر صفاء العيش وظهر أثر الوفاق أولاً لدى صدور الأوامر بتقديم الإعانة لسلطاننا الشرعي[6]، من الموسرين فما من احد من الطرفين تقاعس عن إجراء ذلك بل بذلوا جهدهم في هذه الإعانة مقدمين ما هو مفروض عليهم، وكان الجميع من مسلمين ومسيحيين يحث بعضهم بعضاً على هذه الواجبات التي فرضت عليهم، فإننا من مشاهدتنا سادات الإسلام الكرام ذوي العقل يجرون كامل المحبة والألفة في هذه الأوقات أكثر من غيرها، ويترددون إلى بيوت المسيحيين مظهرين كامل العطف والإنسانية...."[7].

(1) Finn, op.cit, p 300- 301

(2) نوار، وثائق ، ص ٤٣٦-٣٤٨.

(3) انظر ملحق بيع وشراء العقارات والقروض رقم (٥-٦)، ص٣٦٨-٣٨١.

(4) س ش ٣٤٥، أواخر جمادى الثاني ١٢٧٨هـ/ ٣٠ كانون أول ١٨٦١م، ص ٢٦.

(5) س ش ٣٨٥، ٢٨ ربيع الأول ١٣١٣هـ/ ١٧ أيلول ١٨٩٥م، ص ١٢٤.

(6) بعد إعلان إفلاس الدولة العثمانية في عام ١٨٧٥م.

(7) البشير، ع ٣٥٢، ٨ حزيران ١٨٧٧، ص ٤.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

أولاً: انقسم النصارى إلى مجموعة من الطوائف، ولكل طائفة اعتقاداتها، وآراؤها الدينية وطقوسها ورجال دينها وكنائسها ومدارسها.

ثانياً: كانت طائفة الروم الأرثوذكس أكثر الطوائف نفوذا في المجالات الاقتصادية بحكم الأراضي التي امتلكوها ، ومشاركتهم في أغلب الصناعات والمهن مقارنة مع أبناء الطوائف الأخرى ،و تولى الوظائف الإدارية في الإدارة المالية والقضائية والإدارية، والدينية بسيطرتها على أغلب الأماكن المقدسة وتقدمها على الطوائف الأخرى بإجراء الطقوس الدينية في الحج والأعياد ، باعتبارها أقدم الطوائف وجودا في القدس، ولكثرة أتباعها ، ودعم الدولة العثمانية و الروسية لها .

ثالثاً: لم تضع الدولة العثمانية عقبات أمام رعاياها من النصارى؛ بل أتاحت لهم قدراً كبيراً من الحرية، حتى إن تعليمات فرض القيود على النصارى في مجال الملبس وركوب المطايا كانت لهجتها أقوى من تطبيقاتها، فكانت القيود الاجتماعية التي فرضت عليهم شكلية في الغالب.

رابعاً: حقق الحكم المصري لبلاد الشام (١٢٤٧-١٢٥٦هـ/ ١٨٣١-١٨٤٠م) قسطاً من المساواة الاجتماعية، وأتاح للكنائس فرصة للنمو والتطور، ولم يعد بوسع الدولة العثمانية التراجع عما تم في عهد محمد علي باشا، بالإضافة إلى تدخل الدول الأجنبية والقناصل لحماية الطوائف النصرانية، فأصدر السلطان خط شريف كولخانة عام١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، وخط التنظيمات الخيرية عام١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، ، فأكد الخطان المساواة بين رعايا الدولة العثمانية بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية.

خامساً: ساهم النصارى في الحياة الاقتصادية فكان لهم دور واضح في المجال الزراعي من خلال امتلاكهم مساحات واسعة من الأراضي الزراعية إلى جانب تخصصاتهم التي أبدعوا فيها فأنتجوا كثيراً من الصناعات المقدسية التي لها شهرة بالغة في الأسواق الداخلية والخارجية، وخاصة صناعة التحف الدينية والصدفيات، والشموع وغيرها.

سادساً: ساهم النصارى في أجهزة الحكم والإدارة من خلال عملهم في الجهاز المالي، وفي الجهاز الإداري، كبلدية القدس ومجلس الشورى ومجلس إدارة لواء القدس، وفي الجهاز القضائي من خلال العمل في محكمة البداية والتجارة.

سابعاً: تمتع النصارى بالحرية الدينية من خلال إنشاء الكنائس والأديرة وترميمها، ووقف الأوقاف الذرية و الخيرية على أفرادها وكنائسها. وحج عدد كبير من النصارى للقدس، واحتفلوا بأعيادهم مع حرص الدولة العثمانية على توفير الأمن للزائرين النصارى أثناء الاحتفالات الدينية.

ثامناً: طغت الخلافات على العلاقات بين طوائف النصارى حول أولوية الدخول إلى الأماكن المقدسة ،وإقامة الطقوس الدينية في الكنائس ،والإشراف عليها خاصة في كنيستي القيامة والمهد،

وساعدت الرشاوى التي كان يدفعها رؤساء الطوائف للمسؤولين العثمانيين على إذكاء هذه الخلافات بالإضافة إلى تدخل القناصل لصالح طوائفهم.

فأصدرت الدولة العثمانية قراراً(بإبقاء القديم على قدمه) حسماً للخلافات ولكن استمرار تدخل الدول الأوروبية والقناصل ساهم في استفحال الخلافات فقامت حرب القرم بين الدولة العثمانية وروسيا عام (١٢٧٠-١٢٧٣هـ/ ١٨٥٣-١٨٥٦م).

تاسعاً: تميزت العلاقات بين المسلمين والنصارى في القدس بالود في بعض الأحيان من خلال اتفاق الطرفين في مواجهة الحملة الفرنسية على بلاد الشام عام (١٢١٣-١٢١٦هـ/ ١٧٩٨-١٨٠١م) بتقديم الإفرنج مبلغاً من المال لشراء الأسلحة والذخائر و لتعمير سور مدينة القدس، وقامت علاقات تجارية بين الطرفين، ودخل بعض النصارى في الإسلام وحسن إسلامهم.

المصادر والمراجع:

أولا:القرآن الكريم

ثانيا :الوثائق

ثالثا: المصادر المخطوطة

رابعا: المصادر العثمانية المطبوعة

خامسا: المصادر العربية المطبوعة

سادسا: الرحلات

سابعا: المراجع العربية والمعربة

ثامنا: المصادر والمراجع الأجنبية

تاسعا: الأبحاث العربية

عاشرا: الأبحاث الأجنبية

حادي عشر: الموسوعات

ثاني عشر: القواميس

ثالث عشر: الصحف والدوريات

أولا :القرآن الكريم

ثانيا: الوثائق:

أ- سجلات محكمة القدس الشرعية:

وهي مصورة على أشرطة ميكروفيلم محفوظة في قاعة المصغرات الفيلمية في الجامعة الأردنية:

الرقم	رمز	رقم السجل	موضوع السجل	التاريخ
١	س ش	٢٨٢	حجج و وثائق شرعية	١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م
٢	س ش	٢٨٣	حجج و وثائق شرعية	١٢١٥- ١٢١٦هـ/ ١٨٠٠- ١٨٠١م
٣	س ش	٢٨٤	حجج و وثائق شرعية	١٢١٧- ١٢١٨هـ/ ١٨٠٢- ١٨٠٣م
٤	س ش	٢٨٥	حجج و وثائق شرعية	١٢١٧- ١٢١٩هـ/ ١٨٠٢م- ١٨٠٣م
٥	س ش	٢٨٦	حجج و وثائق شرعية	١٢١٧- ١٢١٩هـ/١٨٠٢- ١٨٠٤م
٦	س ش	٢٨٧	حجج و وثائق شرعية	١٢١٩- ١٢٢١هـ/ ١٨٠٤- ١٨٠٦م
٧	س ش	٢٨٨	حجج و وثائق شرعية	١٢٢٠-١٢٢١هـ/ ١٨٠٥- ١٨٠٦م
٨	س ش	٢٨٩	حجج و وثائق شرعية	١٢٢١- ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٦- ١٨٠٨م
٩	س ش	٢٩٠	حجج شرعية	١٢٢٢- ١٢٣٧هـ/ ١٨٠٧م- ١٨٢١م
١٠	س ش	٢٩١	حجج شرعية	١٢٢٢- ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٧- ١٨٠٨م
١١	س ش	٢٩٢	حجج شرعية	١٢٢٣- ١٢٢٤هـ/١٨٠٨-١٨٠٩م
١٢	س ش	٢٩٣	حجج شرعية	١٢٢٤- ١٢٢٦هـ/ ١٨٠٩- ١٨١١م
١٣	س ش	٢٩٤	حجج و وثائق شرعية	١٢٢٤- ١٢٢٦هـ/١٨٠٩ -١٨١١م
١٤	س ش	٢٩٥	حجج و وثائق شرعية	١٢٢٦- ١٢٢٨هـ/ ١٨١١-١٨١٣م
١٥	س ش	٢٩٦	حجج و وثائق شرعية	١٢٢٧- ١٢٢٨هـ/١٨١٢-١٨١٣م
١٦	س ش	٢٩٧	حجج و وثائق شرعية	١٢٢٨ - ١٢٢٩هـ/١٨١٣- ١٨١٤م
١٧	س ش	٢٩٨	حجج و وثائق شرعية	١٢٢٩ - ١٢٣٠هـ/ ١٨١٣- ١٨١٤م
١٨	س ش	٢٩٩	حجج و وثائق شرعية	١٢٣٠ -١٣٣١هـ/ ١٨١٤- ١٨١٥م
١٩	س ش	٣٠٠	حجج و وثائق شرعية	١٢٣١ -١٣٣٢هـ/ ١٨١٥- ١٨١٦م
٢٠	س ش	٣٠١	حجج و وثائق شرعية	١٢٣٢- ١٢٣٣/ ١٨١٦ -١٨١٧م
٢١	س ش	٣٠٢	حجج و وثائق شرعية	١٢٣٣- ١٢٣٤هـ/ ١٨١٧- ١٨١٨م
٢٢	س ش	٣٠٣	حجج و وثائق شرعية	١٢٣٤- ١٢٣٥ / ١٨١٨- ١٨١٩م
٢٣	س ش	٣٠٤	حجج و وثائق شرعية	١٢٣٥- ١٢٣٦/ ١٨١٩- ١٨٢٠م
٢٤	س ش	٣٠٥	حجج وأوامر	١٢٣٤- ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٠- ١٨٢٣م

٢٥	س ش	٣٠٦	حجج شرعية	١٢٣٦- ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٠- ١٨٢٢م
٢٦	س ش	٣٠٧	حجج و وثائق شرعية	١٢٣٨- ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٢- ١٨٢٣م
٢٧	س ش	٣٠٨	حجج و وثائق شرعية	١٢٣٩-١٢٤٠هـ/ ١٨٢٣- ١٨٢٤م
٢٨	س ش	٣٠٩	حجج و وثائق شرعية	١٢٤٠-١٢٤١هـ/ ١٨٢٤- ١٨٢٥م
٢٩	س ش	٣١٠	حجج و وثائق شرعية	١٢٤١- ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٥- ١٨٢٦م
٣٠	س ش	٣١١	حجج و وثائق شرعية	١٢٤٢- ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٦- ١٨٢٧م
٣٢	س ش	٣١٢	حجج و وثائق شرعية	١٢٤٢- ١٢٤٣هـ/١٨٢٦- ١٨٢٧م
٣٣	س ش	٣١٣	حجج و وثائق شرعية	١٢٤٤- ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٨- ١٨٢٩م
٣٤	س ش	٣١٤	حجج شرعية	١٢٤٥- ١٢٤٦هـ/ ١٨٢٩- ١٨٣٠م
٣٥	س ش	٣١٥	حجج شرعية	١٢٤٦- ١٢٤٧هـ/١٨٣٠-١٨٣١م
٣٦	س ش	٣١٧	حجج شرعية	١٢٤٧-١٢٤٩هـ/١٨٣١-١٨٣٣م
٣٧	س ش	٣١٨	حجج شرعية	١٢٤٩-١٢٥٠هـ/١٨٣٣-١٨٣٤م
٣٨	س ش	٣١٩	حجج شرعية	١٢٤٩-١٢٥١هـ١٨٣٣-١٨٣٥م
٣٩	س ش	٣٢٠	حجج شرعية	١٢٥٠-١٢٥٢هـ/١٨٣٤-١٨٣٦م
٤٠	س ش	٣٢١	حجج شرعية	١٢٥٢-١٢٥٣هـ/١٨٣٦-١٨٣٧م
٤١	س ش	٣٢٢	حجج شرعية	١٢٥٣-١٢٥٥هـ/١٨٣٧-١٨٣٩م
٤٢	س ش	٣٢٣	حجج شرعية	١٢٥٤-١٢٥٦هـ/١٨٣٨-١٨٤٠م
٤٣	س ش	٣٢٤	حجج شرعية	١٢٥٦-١٢٥٧هـ/١٨٤٠-١٨٤١م
٤٤	س ش	٣٢٥	حجج شرعية	١٢٥٧-١٢٥٨هـ/١٨٤١-١٨٤٢م
٤٥	س ش	٣٢٦	حجج شرعية	١٢٥٨-١٢٥٩هـ/١٨٤٢-١٨٤٣م
٤٦	س ش	٣٢٧	حجج شرعية	١٢٥٩-١٢٦٠هـ/١٨٤٣-١٨٤٤م
٤٧	س ش	٣٢٨	حجج شرعية	١٢٦٠-١٢٦١هـ/١٨٤٤-١٨٤٥م
٤٨	س ش	٣٢٩	حجج شرعية	١٢٦١-١٢٦٢هـ/١٨٤٥-١٨٤٦
٤٩	س ش	٣٣٠	حجج شرعية	٢٦٣-١٢٦٤هـ/١٨٤٦-١٨٤٧م
٥٠	س ش	٣٣١	حجج شرعية	١٢٦٤-١٢٦٥هـ/١٨٤٧-١٨٤٨م
٥١	س ش	٣٣٢	حجج شرعية	١٢٦٥ - ١٢٦٦هـ/-١٨٤٨-١٨٤٩م
٥٢	س ش	٣٣٣	حجج شرعية	١٢٦٥-١٢٦٧هـ/١٨٤٨-١٨٥٠م
٥٣	س ش	٣٣٤	حجج شرعية	١٢٦٧-١٢٦٨هـ/١٨٥٠-١٨٥١م
٥٤	س ش	٣٣٥	حجج شرعية	١٢٦٨-١٢٦٩هـ/١٨٥١-١٨٥٢م

٥٥	س ش	٣٣٦	حجج شرعية	١٢٦٩-١٢٧٠هـ/١٨٢٢-١٨٥٣م
٥٦	س ش	٣٣٧	حجج شرعية	١٢٧٠-١٢٧١هـ/١٨٥٣-١٨٥٤م
٥٧	س ش	٣٣٨	حجج شرعية	١٢٧١-١٢٧٢هـ/١٨٥٤-١٨٥٥م
٥٨	س ش	٣٣٩	حجج شرعية	١٢٧٢-١٢٧٣هـ/١٨٥٥-١٨٥٦م
٥٩	س ش	٣٤٠	حجج شرعية	١٢٧٣-١٢٧٤هـ/١٨٥٦-١٨٥٧م
٦٠	س ش	٣٤١	حجج شرعية	١٢٧٤-١٢٧٥هـ/١٨٥٧-١٨٥٨م
٦١	س ش	٣٤٢	حجج شرعية	١٢٧٥-١٢٧٦هـ/١٨٥٨-١٨٥٩م
٦٢	س ش	٣٤٣	حجج شرعية	١٢٧٥-١٢٧٧هـ/١٨٥٨-١٨٦٠م
٦٣	س ش	٣٤٤	حجج شرعية	١٢٧٦-١٢٧٨هـ/١٨٥٩-١٨٦١م
٦٤	س ش	٣٤٥	حجج شرعية	١٢٧٧-١٢٧٩هـ/١٨٦٠-١٨٦٢م
٦٥	س ش	٣٤٦	حجج شرعية	١٢٧٩-١٢٨٠هـ/١٨٦٢-١٨٦٣م
٦٦	س ش	٣٤٧	حجج شرعية	١٢٨٠-١٢٨١هـ/١٨٦٣-١٨٦٤م
٦٧	س ش	٣٤٨	حجج شرعية	١٢٨٠-١٢٩٠هـ/١٨٦٣-١٨٧٣م
٦٨	س ش	٣٤٩	حجج شرعية	١٢٨١-١٢٨٢هـ/١٨٦٤-١٨٦٥م
٦٩	س ش	٣٥٠	حجج شرعية	١٢٨٢-هـ/١٨٦٥م
٧٠	س ش	٣٥١	حجج شرعية	١٢٨٢-١٢٨٣هـ/١٨٦٥-١٨٦٦م
٧١	س ش	٣٥٢	حجج شرعية	١٢٨٢-١٢٩٢هـ/١٨٦٥-١٨٧٥م
٧٢	س ش	٣٥٣	حجج شرعية	١٢٨٣-١٢٨٤هـ/١٨٦٦-١٨٦٧م
٧٣	س ش	٣٥٤	حجج شرعية	١٢٨٤-١٢٨٥هـ/١٨٦٧-١٨٦٨م
٧٤	س ش	٣٥٥	حجج شرعية	١٢٨٥-١٢٨٥هـ/١٨٦٨م
٧٥	س ش	٣٥٦	حجج شرعية	١٢٨٥-١٢٨٦هـ/١٨٦٨-١٨٦٩م
٧٦	س ش	٣٥٧	حجج شرعية	١٢٨٦-١٢٨٧هـ/١٨٦٩-١٨٧٠م
٧٧	س ش	٣٥٨	حجج شرعية	١٢٨٧-١٢٩٠هـ/١٨٧٠-١٨٧٤م
٧٨	س ش	٣٥٩	حجج شرعية	١٢٨٧-١٢٩١هـ/١٨٧٠-١٨٧٤م
٧٩	س ش	٣٦٠	حجج شرعية	١٢٨٨-١٢٩٠هـ/١٨٧١-١٨٧٣م
٨٠	س ش	٣٦١	حجج شرعية	١٢٩٠-١٢٩١هـ/١٨٧٣-١٨٧٤م
٨١	س ش	٣٦٢	حجج شرعية	١٢٩٠-١٢٩٣هـ/١٨٧٣-١٨٧٦م
٨٢	س ش	٣٦٣	حجج شرعية	١٢٩١-١٢٩٢هـ/١٨٧٤-١٨٧٥م
٨٣	س ش	٣٦٤	حجج شرعية	١٢٩١-١٢٩٢هـ/١٨٧٤-١٨٧٥م

٨٤	س ش	٣٦٦	حجج شرعية	١٢٩١-١٣٠١هـ/١٨٧٤-١٨٨٣م
٨٥	س ش	٣٦٧	حجج شرعية	١٢٩٢-١٢٩٣هـ/١٨٧٥-١٨٧٦م
٨٦	س ش	٣٦٨	حجج شرعية	١٢٩٤-١٢٩٦هـ/١٨٧٧-١٨٧٨م
٨٧	س ش	٣٦٩	حجج شرعية	١٢٩٧-١٢٩٨هـ/١٨٧٩-١٨٨٠م
٨٨	س ش	٣٧٠	حجج شرعية	١٢٩٩-١٣٠١هـ/١٨٨١-١٨٨٣م
٨٩	س ش	٣٧١	حجج شرعية	١٣٠١-١٣٠٥هـ/١٨٨٣-١٨٨٧م
٩٠	س ش	٣٧٢	حجج شرعية	١٣٠١-١٣٠٢هـ/١٨٨٣-١٨٨٤م
٩١	س ش	٣٧٣	حجج شرعية	١٣٠١-١٣٠٣هـ/١٨٨٣-١٨٨٥م
٩٢	س ش	٣٧٤	حجج شرعية	١٣٠٣-١٣٠٥هـ/١٨٨٣-١٨٨٧م
٩٣	س ش	٣٧٥	حجج شرعية	١٣٠٣-١٣٠٥هـ/١٨٨٣-١٨٨٧م
٩٤	س ش	٣٧٦	حجج شرعية	١٣٠٥-١٣٠٦هـ/١٨٨٣-١٨٨٧م
٩٥	س ش	٣٧٧	حجج شرعية	١٣٠٥-١٣٠٦هـ/١٨٨٣-١٨٨٨م
٩٦	س ش	٣٧٨	حجج شرعية	١٣٠٥-١٣٠٧هـ/١٨٨٣-١٨٨٩م
٩٧	س ش	٣٧٩	حجج شرعية	١٣٠٧-١٣٠٨هـ/١٨٨٧-١٨٩٠م
٩٨	س ش	٣٨٠	حجج شرعية	١٣٠٧-١٣٠٨هـ/١٨٨٧-١٨٩٠م
٩٩	س ش	٣٨١	حجج شرعية	١٣٠٨-١٣٠٩هـ/١٨٩٠-١٨٩١م
١٠٠	س ش	٣٨٢	حجج شرعية	١٣٠٨-١٣٠٩هـ/ ١٨٩٠-١٨٩١م
١٠١	س ش	٣٨٣	حجج شرعية	١٣٠٩-١٣١٣هـ/١٨٩١-١٨٩٥م
١٠٢	س ش	٣٨٤	حجج شرعية	١٣٠٩-١٣١٥هـ/١٨٩١-١٨٩٧م
١٠٣	س ش	٣٨٥	حجج شرعية / وكالات	١٣٠٩-١٣١٥هـ/١٨٩١-١٨٩٧م
١٠٤	س ش	٣٨٦	حجج شرعية	١٣١١هـ/١٨٩٣م
١٠٥	س ش	٣٨٧	حجج شرعية	١٣١١-١٣١٣هـ/١٨٩٣-١٨٩٥م
١٠٦	س ش	٣٨٨	حجج شرعية	١٣١٣-١٣١٤هـ/١٨٩٥-١٨٩٦م
١٠٧	س ش	٣٨٩	حجج شرعية	١٣١٤-١٣٢٥هـ/١٨٩٦-١٩٠٧م
١٠٨	س ش	٣٩٠	حجج شرعية	١٣١٤-١٣١٥هـ/١٨٩٦-١٨٩٧م
١٠٩	س ش	٣٩١	حجج شرعية	١٣١٥-١٣١٦هـ/١٨٩٧-١٨٩٩م
١١٠	س ش	٣٩٢	حجج شرعية	١٣١٦-١٣١٧هـ/١٨٩٨-١٨٩٩م
١١١	س ش	٣٩٣	حجج شرعية	١٣١٦-١٣١٨هـ /١٨٩٨-١٨٩٩م
١١٢	س ش	٣٩٤	تركات	١٢٢٥-١٢٣٦هـ/١٩٠٧-١٩١٧م

١١٣	س ش	٣٩٥	حجج شرعية	١٣١٧-١٣١٩هـ/١٨٩٩-١٩٠١م
١١٤	س ش	٣٩٦	حجج شرعية	١٣١٨-١٣٢٣هـ/١٩٠٠-١٩٠٤م

ب: تقارير القنصل الأمريكي في القدس:

محفوظة على أشرطة ميكروفيلم في مكتبة الجامعة الأردنية في قاعة المصغرات الفلمية:

National Archives and Records service Administration Washington .Dispatches from United state Consuls in Jerusalem Palestine 1856-1906. 5rolls

ثالثا:المصادر المخطوطة:

١. **الدمشقي ، متري نعمان** :الأحزان في تاريخ واقعة الشام وجبل لبنان وما يليهما بما أصاب المسيحيين من الدروز والإسلام، ، مخطوط يوجد منه نسخة ميكروفيلم في مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الأردنية تحت رقم ٧٠٩.

٢. **القساطلي ، نعمان**:الروضة النعمانية في سياحة فلسطين وبعض البلدان الشامية،٢ج، مخطوط يوجد منها نسخة ميكروفيلم في مكتبة الجامعة الأردنية، قاعة المصغرات الفلمية تحت رقم ١٥٠٦.

٣. **مؤلف مجهول** :أصل الروم الكاثوليك ، مخطوط يوجد نسخة على ميكرو فيلم في مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الأردنية تحت رقم ٧٠٩.

رابعا: المصادر العثمانية المطبوعة:

١. **سالنامة ولاية سورية** ، دفعة ١، سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م .
٢. **سالنامة ولاية سورية** ، دفعة ٢،سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م.
٣. **سالنامة ولاية سورية** ، دفعة ٣، سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م.
٤. **سالنامة نظارات معارف عمومية** ، ج٣، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، مطبعة عامرة دار الخلافة العلية.

خامسا: المصادر العربية المطبوعة:

١. **ابن قيم الجوزية ، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر**:أحكام أهل الذمة، تحقيق،صبحي الصالح،٢ق،بيروت: دار العلم للملايين،١٩٨٣.

٢. **أبو حسين ، عبد الرحيم،و صالح السعداوي (مترجمان)**: الكنائس العربية في السجل العثماني (١٨٦٩-١٩٢٢)، جمع وترجمة وتحقيق، عبد الرحيم أبو حسين وصالح سعداوي، عمان : المعهد الملكي للدراسات الدينية،١٩٩٨.

٣. ارسلان ، شكيب: تاريخ الدولة العثمانية ،جمع أصوله وحققه وعلق عليه ،حسن سويدان ،دمشق: دار ابن كثير للطباعة والنشر،٢٠٠١.
٤. اسبيريدون ، حوليات فلسطين(١٨٢١-١٨٤١) ،مجلة الجمعية الشرقية لفلسطين، ع١٨، ١٩٣٨.
٥. بازيلي ، قسطنطين: سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني، موسكو: دار التقدم، ١٩٨٩.
٦. برترام ، السير أنطون، وج.و.أ. ينغ: تقرير اللجنة التي عينتها حكومة فلسطين للبحث في منازعات معلومة قامت بين بطريركية أورشليم الأرثوذكسية والطائفة الأرثوذكسية العربية،ترجمة وديع البستاني، القدس: د.ن، ١٩٢٥.
٧. البخيت ، محمد عدنان، و نوفان الحمود: دفتر مفصل لواء عجلون، طابو دفتري ٩٧٠، عمان: منشورات الجامعة الأردنية،١٩٨٩.
٨. بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقدس: بيان عن ملكية دير السلطان بالقدس للأقباط الأرثوذكس، د.م: د ن،١٩٦١.
٩. الجبرتي ، عبد الرحمن: مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس، تحقيق ، محمد بن حسن الشريف، جدة: الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع،١٩٩٩.
١٠..............:تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار،٣ ج، بيروت: دار الجليل،د.ت.
١١.جوهرية ، واصف: القدس العثمانية في المذكرات الجوهرية، تحرير ، سليم تماري وعصام نصار،القدس:مؤسسة الدراسات المقدسية،٢٠٠٣.
١٢.الحصري، ساطع: الدولة العثمانية والبلاد العربية، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٠.
١٣.الحنبلي ، مجير الدين: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢ج، عمان:مكتبة المحتسب، ١٩٧٣.
١٤.الخازن، فليب ، وفريد الخازن (مترجمان): مجموعة المحررات السياسية و المفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان من (١٨٤٠-١٩١٠)،٣مج، تعريب فليب و فريد الخازن،لبنان :دار الكتاب اللبناني، ١٩١٠.
١٥.خوري ، شحادة ، ونقولا خوري :خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم، القدس :مطبعة بيت المقدس ،١٩٢٥.
١٦.رستم ، أسد: الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا، ٥م، بيروت: منشورات الجامعة الأمريكية، ١٩٣٠-١٩٣٤.
١٧..............: المحفوظات الملكية المصرية، ٤ج، بيروت: منشورات الجامعة الأمريكية، ١٩٤٠-١٩٤٣.
١٨............. ، بشير بين السلطان والعزيز (١٨٠٤-١٨٤١)، ٢ق،بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٦٦.

١٩.**الشهابي ، حيدر احمد:** لبنان في عهد الأمراء الشهابيين، الجزءان الثاني والثالث من كتاب الغـرر الحسان في أخبار الزمان ، عنى بضبطه ونشرة و تعليق حواشيه ووضع مقدمته وفهارسه، أسد رستم و فؤاد فرام والبستاني،ق ٣ ،بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٦٩.

٢٠.**صالحية ، محمد عيسى:** سجل أراضي لواء القدس ، حسب دفتر ٣٤٢/٩٧٠هـ/١٥٦٢م، عمـان: د.نا،٢٠٠٢.

٢١.**صلاح ، حنا:** فلسطين وتجديد حياتها، نيويورك: المطبعة التجارية الأمريكية،١٩١٩

٢٢.**طرازي ، فيليب دي:** السلاسل التاريخية في أسـاقفة الأبرشـيات السـريانية ، بيـروت: المطبعـة الأدبية،١٩١٠.

٢٣.....................: تاريخ الصحافة العربية، ج٢ بيروت المطبعة الأدبية ١٩١٣.

٢٤.**ضو ، الأب أنطوان(مترجم):** لجنة بيروت الدولية، حوادث ١٨٦٠ في لبنـان ودمـشق (١٨٦٠-١٨٦٢) ج٢، تحقيق وترجمة الأب أنطوان ضو، ج٢ ،بيروت: د. نا، ١٩٩٦.

٢٥.**العبد ، حسن آغا:** حوادث بلاد الـشام والإمبراطوريـة العثمانيـة،(١١٧٦-١٢٤١هـ/١٧٧١-١٨٢٦م)، تحقيق: يوسف جميل نعيسه، دمشق: دار دمشق،١٩٨٦.

٢٦.**العورة ،إبراهيم:** تاريخ ولاية سليمان باشا العادل ، نشرة الخوري قسطنطين المخلـصي ،صـيدا : مطبعة دير المخلص، ١٩٣٦.

٢٧.**قرألي ،الخوري بـولس:** فتوحات إبراهيم باشا المصري في فلسطين ولبنان وسوريا، نقلاً عن تقارير أنطون كتافاكو قنصل النمسا في عكا وصيدا (١٨٣١-١٨٤١)، لبنان: مطبعة العلم، ١٩٣٧.

٢٨.**قزاقيا ، خليل إبراهيم:** تاريخ الكنيسة الرسولية الأورشليمية ،مصر :مطبعة المقطف ،١٩٢٤.

٢٩.**القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي:** صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج١١، القاهرة المؤسـسة: المصرية العامة، ١٩٦٣.

٣٠.**مجهول،** بلاد الشام في القرن التاسع عشر روايـات تاريخيـة معاصـرة بحـوادث عـام ١٨٦٠م ومقدماتها في سورية ولبنان،دراسة وتحقيق : سهيل زكار، دمشق : دار حسان للطباعـة والنـشر ، ١٩٨٢.

٣١.**مجهول،** تاريخ حوادث الشام ولبنان أو تاريخ ميخائيل الدمـشقي (١٧٨٢-١٨٤١م) تحقيـق أحمـد غسان سبانو، دمشق: دار قتيبة، ١٩٨٢.

٣٢.**مجهول،** مذكرات تاريخية عن حملة إبراهيم باشا على سوريا . تحقيق: احمد غسان سبانو، دمـشق: دار قتيبة . ١٩٨١.

٣٣.**مجهول** ، حسر اللثام عن نكبات الشام ، مصر : د.نا،١٨٩٥.

٣٤.**المحامي ، محمد فريد بك:** تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق، إحسان حقي، بيروت: دار النفائس، ١٩٨٨.

٣٥.**مشاقة ، ميخائيل:** منتخبات من الجواب على اقتراح الأحباب ،حرر نصوصها وفهارسها، أسد رستم وصبحي أبو شقرا، بيروت :وزارة التربية الوطنية والفنون الجملية ،١٩٥٥.

٣٦.**منصور، أسعد:** تاريخ الناصرة، القاهرة: دار الهلال، ١٩٢٣

٣٧. **نعيسه ، يوسف:** وثائق تاريخية عن الشام في أثناء حملة محمد علي باشا (١٢٤٧-١٢٥٦هـ/١٨٣١-١٨٤٠م)، دمشق: منشورات جامعة دمشق،٢٠٠٣/٢٠٠٤.

٣٨.**نعيمة ، ميخائيل:** سبعون ، حكاية عمر(١٨٨٩-١٩٥٩)، المرحلة الأولى(١٨٨٩-١٩١١)، بيروت: مؤسسة نوفل، ١٩٩٣.

٣٩.**نوار ،عبد العزيز سليمان:** وثائق أساسية من تاريخ لبنان الحديث (١٥١٧-١٩٢٠)،بيروت:دار الأحد البحري ،١٩٧٤.

٤٠.**نوفل، نوفل نعمة الله:** كشف اللثام عن محيا الحكومة والأحكام في إقليمي مصر وبر الشام، لبنان: جريس برس، ١٩٩٠.

٤١.**نوفل ، نوفل أفندي نعمة الله (مترجم): الدستور العثماني** ، مراجعه وتدقيق: خليل أفندي الخوري، ٢م، بيروت: المطبعة الأدبية،١٣٠١ هـ.

سادسا: الرحلات:

١. **اوليفانت ،لورنس:** ارض جلعاد ، رحلات في لبنان وسورية والأردن وفلسطين (١٨٨٠)،ترجمة أحمد عويدي العبادي ،عمان :دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،٢٠٠٤.

٢. **بورشاد ،الحاج:** وصف الأرض المقدسة ،ترجمة وتعليق ،سعيد عبد الله البيشاوي ،مراجعة وتدقيق ،مصطفى الحياري ،عمان :دار الشروق ،١٩٩٥.

٣. **التازي ،عبد الهادي:** القدس والخليل في الرحلات المغربية: رحلة ابن عثمان نموذجاً (١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م)، الرباط: النهضة الإسلامية للتربية العلوم والثقافة، ١٩٩٧.

٤. **جوردا، بيير:** الرحلة إلى الشرق ، رحلة الأدباء الفرنسيين إلى البلاد الإسلامية في القرن التاسع عشر،ترجمة، مي عبد الكريم وعلي بدر ، دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٠.

٥. **الراهب، دانيال:** رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الأرض المقدسة(١١٠٦-١١٠٧م) ترجمة ، سعيد البيشاوي وداود إسماعيل أبو هدبه، عمان:د.ن،١٩٩١.

٦. **رودلف، الأمير:** رحلة الأمير رودلف إلى الشرق (مصر والقدس) ، ج٣، ترجمة ،عبدالرحمن عبدالله الشيخ، مصر: الهيئة المصرية العامة، ١٩٩٦.

٧. **سركيس ،خليل:** الشام قبل مئة عام، رحلة الإمبراطور غليوم الثاني إمبراطور المانية وقرينته إلى فلسطين وسورية عام ١٨٩٨م، دمشق: دار القادري: ١٩٩٧.

٨. فوردر، أرشيبالد : الحياة اليومية في فلسطين خلال الحكم التركي، ترجمة، إبراهيم العلم، القدس: مركز الأبحاث الإسلامية،١٩٩٢.

٩. فورزبورغ، يوحنا: وصف الأراضي المقدسة في فلسطين، ترجمة، سعيد عبدالله البيشاوي، عمان : دار الشروق ١٩٩٧.

١٠.كنغليك:رحلة كنغليك إلى الشرق(١٨٣٤–١٨٣٥)،نقلها إلى العربية ،محمود العابدي ؛ عمان:جمعية المطابع التعاونية ١٩٧١.

١١.ليونهارت ،راو ولف: رحلة المشرق إلى العراق وسوريا ولبنان، ترجمة سليمان التكريتي، بغداد: وزارة الثقافة الفنون، ١٩٧٨.

سابعا: المراجع العربية والمعربة:

١. إبراهيم بك ، احمد : الوقف، مصر: مكتبة عبد الله وهبة، ١٩٤٤.

٢. أبو بكر ، أمين مسعود: ملكية الأراضي في متصرفية القدس(١٨٥٨–١٩١٨م)، عمان : مؤسسة عبدالحميد شومان،١٩٩٦

٣. أبو جابر، رؤوف سعد:الوجود المسيحي في القدس خلال القرن التاسع عشر والعشرين ،بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٤.

٤. أبو حنا ، حنا: طلائع النهضة في فلسطين (١٨٦٢ – ١٩١٤)، بيروت:مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠٥.

٥. أبو زهرة ، محمد: محاضرات في الوقف، القاهرة: دار الفكر العربي ١٩٧١.

٦. أبو عمر ، عبد السميع: التراث الشعبي الفلسطيني، تطريز وحلي، القدس: مطبعة الشرق العربية، ١٩٨٦.

٧. ارمسترونج ، كارين: للقدس مدينه واحده عقائد ثلاث ، ترجمه، فاطمة نصر ومحمد عناني، د.م: د نا، ١٩٩٨.

٨. ارنولد ، سير توماس: الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرون ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠.

٩. اوزنوتا ، يلماز : تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود مسعود ، مراجعة محمود الأنصاري، استانبول: مؤسسة فيصل للتمويل، ١٩٨٨.

١٠.أوغلي ، أكمل الدين إحسان(تحرير) :الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، ترجمة ،صالح السعداوي ،استانبول :مركز الإيمان للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ،١٩٩٩.

١١.بروكلمان ، كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية ،نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، بيروت : دار العلم للملايين ،١٩٦١.

١٢.بيات، فاضل مهدي: دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني، لبنــان: دار المـدى الإســلامي، ٢٠٠٣ .

١٣. جقمان ، حنا عبدالله يوسف: جولة في تاريخ الأرض المقدسة من أقدم العصور، م٢،بيت لحم: د.نا ١٩٩٦، .

١٤.جودي، أحمد حسين: تاريخ الأزياء القديم، ، عمان: دار صفاء، ١٩٩٧.

١٥.جيب ، هاملتون ،وهارولد بوين : المجتمع الإسلامي والغرب وأثر الحضارة الغربيــة فــي الفكـر الإسلامي والشرق الأدنى، ترجمة، عبد المجيد حبيب القيسي،دمشق: دار المدى،١٩٩٧ .

١٦.حمامي، حسن: الأزياء الشعبية و تقاليدها في سورية ، دمشق : منشورات وزارة الثقافة ، ١٩٧١.

١٧.حوراني ، ألبرت:الفكر العربي في عصر النهضة (١٧٩٨-١٩٣٩)،بيروت :دار النهار ،١٩٧٧.

١٨.خليفة ، عصام كمال: الضرائب العثمانية في القرن السادس عشر، بيروت: د.نا،٢٠٠٠.

١٩.الخياط ، عبدالعزيز عزت : الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي ،ق٢،عمــان: وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية،١٩٧١.

٢٠.الدباغ ،مصطفى مراد : بلادنا فلسطين ،ج٨، ق٢، كفر قرع (حيفا): دار الهدى، ٢٠٠٣ .

٢١.الدبو ، إبراهيم فاضل: شركة العنان في الفقه الإسلامي، بغداد :مطبعة الرشاد، ١٩٨٨.

٢٢.........................: عقد المضاربة دراسة في الاقتصاد الإسلامي، عمان: دار عمار ١٩٩٨.

٢٣.دليل القدس وضواحيها، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيسيين، ١٩٦٠.

٢٤.رافق، عبد الكريم: فلسطين في عهد العثمانيين من مطلع القرن التاســع عـشر إلــى عـام ١٩١٨، الموسوعة الفلسطينية ،قسم الدراسات الخاصة،م٢ الدراسات التاريخية، بيروت ،١٩٩٠.

٢٥.ربيع، محمد حسنين: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، القاهرة: دار النهضة، ١٩٨٣.

٢٦.رستم ،سعد : الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم ، دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية،دمشق : الأوائل ،٢٠٠٤.

٢٧.الرشيدي ،سالم :محمد الفاتح ، طنطا: دار البشير للثقافة والعلوم ،٢٠٠٠.

٢٨.زيادة ، نقولا: رواد الشرق العربي في العصور الوسطى ، هدية المقتطف السنوية ،١٩٤٣.

٢٩.زيدان ، عبد الكريم: أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢.

٣٠.سنو، عبد الرؤوف:المصالح الألمانية في سوريا و فلسطين(١٨٤١-١٩٠١)،بيروت: معهد الإنمــاء العربي،١٩٨٧.

٣١.شقيرات ، أحمد صدقي: مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثمــاني، (١٤٢٥-١٩٢٢)، م١، اربــد، دنا،٢٠٠٢

٣٢.شولس ،الكزاندر: تحولات جذرية في فلسطين(١٨٥٦-١٨٨٢) ،ترجمة كامل جميل العسلي، عمان :الجامعة الأردنية،١٩٩٣.
٣٣.ضو ،الأب بطرس: تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري من مار مارون إلى مار يوحنا مارون (٣٢٥-٧٠٠م) ، بيروت: دار النهار، ١٩٧٠.
٣٤.الطراونة ، محمد سالم: قضاء يافا في العهد العثماني،(١٨٦٤-١٩١٤)، عمان: وزارة الثقافة،٢٠٠٠.
٣٥.العابدي، محمود: أوابد من التاريخ ، عمان : جمعية المطابع التعاونية،١٩٧٨.
٣٦.عابدين، محمد أحمد: قانون الأحوال الشخصية لغير المسلمين، الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، ١٩٨٤.
٣٧.العارف ، عارف: المسحية في القدس ، القدس: مطبعة دير الروم الأرثوذكسي ،١٩٥١.
٣٨............:تاريخ القدس: مصر، دار المعارف،د.ت.
٣٩............: المفصل في تاريخ القدس، مصر: مطبعة المعارف، ١٩٦٠.
٤٠.عبد القادر ، حسن ، وقسطندي نقولا أبو حمود وآخرون: أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين ، الأردن: منشورات اللجنة الأردنية، ١٩٧٣.
٤١.عرنيطة ،يسري جوهرية: الفنون الشعبية في فلسطين، أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٧.
٤٢.العزاوي، قيس جواد: الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٣.
٤٣.العسلي ، كامل: أجدادنا في ثرى بيت المقدس، عمان: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ١٩٨١.
٤٤.عفيفي ، محمد: الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للنشر، ١٩٩١م.
٤٥.علي، محمد كرد: خطط الشام ، بيروت: د. ن، ١٩٧١.
٤٦.العودات ، يعقوب: من أعلام الفكر والأدب في الأردن و فلسطين، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٧٦.
٤٧.عوض ، عبد العزيز : الإدارة العثمانية في ولاية سورية (١٨٦٤ - ١٩١٤)، مصر: دار المعارف، ١٩٦٩.
٤٨.................: مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث (١٨٣١- ١٩١٤م)، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣.
٤٩.غرايبة ، عبد الكريم: سورية في القرن التاسع عشر، مصر: دار الجليل للطباعة ،١٩٦١-١٩٦٢.

٥٠.غنايم ، زهير :لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية (١٨٦٤ – ١٩١٨)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٩٩.
٥١.فرح ، رفيق : تاريخ الكنيسة الأسقفية في مطرانية القدس(١٨٤١– ١٩٩١)، د.م: د. ن، ١٩٩٥.
٥٢.قاسم ، عبده قاسم:أهل الذمة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية دولة المماليك،مصر:عين للدراسات والبحوث الإنسانية،٢٠٠٣.
٥٣.قرم ، جورج: تعدد الأديان دراسة سوسيولوجية وقانونية مقارنة، بيروت:دار النهار للنشر ،١٩٧٧.
٥٤.الكرملي، انستاس ماري: النقود العربية الإسلامية وعلم النميات، القاهرة: مكتبة الثقافة العربية، ١٩٨٧.
٥٥.كلداني، حنا سعيد: المسيحية المعاصرة، الأردن وفلسطين، عمان: مطبعة الصفدي، ١٩٩٢.
٥٦. الكندري ، فيصل عبدالله: فتح القسطنطينية(٨٥٧هـ/١٤٥٣م)، عمان : مكتبة الفلاح،٢٠٠٥.
٥٧.كواترت ، دونالد: الدولة العثمانية (١٧٠٠-١٩٢٢م)، تعريب أيمن الأرمنازي، الرياض: مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٤.
٥٨.كوندوز، احمد آق: التشريع الضريبي عند العثمانيين، ترجمة فاضل بيات،عمان: منشورات لجنة بلاد الشام، ٢٠٠٤.
٥٩.متز ، ادم :الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري، ترجمة، محمد عبدالهادي ابوريدة ، بيروت: دار الكتاب ،١٩٦٧.
٦٠.مجموعة من الأدباء: لبنان مباحث عملية واجتماعية، علق عليه ووضع مقدمته فؤاد افرام البستاني، بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٦٩.
٦١.محافظة ، علي: تاريخ الحركات الفكرية في عصر النهضة في فلسطين والأردن، بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.
٦٢...........:العلاقات الألمانية الفلسطينية من إنشاء مطرانية القدس البروتستانتية وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية (١٨٤١– ١٩٤٥) ، بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٨١.
٦٣.محمد سالم ، لطيفة:الحكم المصري في الشام ١٨٣١-١٨٤١م، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٠.
٦٤.المخلصي، الأب يوسف الشماس: خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية ، ج٣ ،لبنان: مطبعة المخلص ،دير المخلص،١٩٥٢.
٦٥.المخلصي ، الأب بطرس حداد: أسرار الكنيسة السبع في حياة الإنسان، لبنان : دير المخلص، ١٩٨٧.
٦٦. المدني ، زياد:مدينة القدس و جوارها خلال الفترة (١٢١٥-١٢٤٥هـ/١٨٠٠-١٨٣٠م)، عمان: بنك الأعمال، ١٩٩٦.
٦٧.المصري ، آمال: أزياء المرأة في العصر العثماني، القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٩٩٩.

٦٨.مناع ، عادل: أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (١٨٠٠ – ١٩١٨)، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٥.

٦٩. نشوان ، جميل عمر: التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني حتى السلطة الوطنية الفلسطينية،عمان : دار الفرقان،٢٠٠٤.

٧٠.نعيسة ، يوسف جميل: مجتمع مدينة دمشق في الفترة ما بين (١٧٧٢ – ١٨٤٠) ، دمشق: دار طرابلس للدراسات والترجمة والنشر ١٩٨٦.

٧١.هنتس ، فالتر: المكاييل و الأوزان الإسلامية و ما يعادلها من النظام المتري، ترجمة : كامل العسلي، عمان : منشورات الجامعة الأردنية،١٩٧٠

٧٢.يتيم ، ميشيل: تاريخ الكنيسة الشرقية، حلب:المطبعة المارونية،١٩٥٧.

٧٣.اليسوعي ، لويس شيخو: نبذة مختصرة في حوادث لبنان والشام ١٨٤٠-١٨٦٢، بيروت: المطبعة الكاثوليكية،١٩٢٧.

٧٤.اليعقوب ، محمد: ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، ٢ج، عمان :البنك الأهلي، ١٩٩٩.

ثامنا:المصادر والمراجع الأجنبية:

1. **Baedeker, Karl**: Palestine and Syria :Hand Book For Travellers , Leipzig :Karl Baedeker Publisher 1912.
2. **Ben-Arieh, Yehoshua** :Jerusalem in The 19th Century The old City. New York :S.T .Martins press. 1984.
3. **Braude, Benjamin, Bernard Lewis** (Editors): Christians and Jews in the Ottoman Empire, 2 vol, New York: Holms Meier publishers. INC,1982
4. **Conder, Claude Reignier**: Tent Work In Palestine, London, A. P. watt & Son Hastings House, 1895.
5. **Curtis, William Eleroy** :To Day in Syria and Palestine ,New York .1903.
6. **Davison, Roderic .H.** : Reform In The Ottoman Empire (1856-1876), New Jersey: Princeton University press, 1963.
7. **Divine, Donna Robinson**: Politics and Society in Ottoman Palestine, London: Lynne Reinner publishers, 1984.
8. **Finn, Mrs**: Palestine Peasantry , London: Marshall Brothers Limited, 1964.
9. **Finn, James** :Stirring Times, 2 vol, London: C. Kegan Paul &, C.O.,1878.
10. **Gilbert, Martin**: Jerusalem Rebirth of A City, London: Chatto & Windus The Hogrth press, 1985.
11. **Grabill, Josep.L**: Protestant Diplomacy and the Near East Missionary Influence on American policy, (1810-1927) , Minneapolis: University of Minnesota Press 1971.

12. **Hopwood, Derek**: The Russian Presence in Syria and Palestine (1843-1914) ,London: Clarendon Press Oxford,1969.
13. **Hurlbut, Jessel Yman**: Traveling in the Holy Land Throuyh the Stere Oscope, London: Underwood, 1900.
14. **Karpat, Kemal .H.** :Ottoman Population Demographic & Social Characteristics (1830-1914) ,London: The University of Wisconsin Press, 1985.
15. **Kean , REV .James** :Among The Holy Places A Pilgrimage Through Palestine, London: Fisher Unwin Paternoster Square,1894.
16. **Kollek,Teddy ,Moshe Pearlman**: Jerusalem ,Sacred City of Mankind A history of Forty Centuries, London : Weidenfeld & Nicolson,1967.
17. **Lamartine, Alphones De**: Travels In The East Including A journey in The Holy Land, Edinburyh : William and Robert Chambers, 1839.
18. **Luke, Harry Charles**: The Traveilers Hand Book For Palestine and Syria ,London;Ludgate,Circus,1924.
19. **Maoz, Moshe(Edited):** Studies on Palestine During The Ottoman Period ,Jerusalem: The Magnes press, 1975.
20. **Meinardus, OTTO F.A** :The Copts in Jerusalem, Cairo :Commission on Oecumenical Affairs of The See of Alexandria,1960.
21. **Narkiss, Bezalel**: Armenian Art Treasures of Jerusalem, New York: Caratzas Brothers pubishrs,1979.
22. **Peters ,F.E**: Jerusalem The Holy City in the Eyes of Chroniclers, Visitors, Pilgrims and Prophets from the Days of Abraham to the Beginning, of Modem Times ,New Jersey: Princeton University Press, 1985.
23. **Pfeiffer, Madame Ida**: Visit To The Holy Land, Egypt, & Italy, London: In gram, Cooke &. Co, 1852.
24. **Prescott, H.F.M**: Once To Sinai. The Further Pilgrimage of Friar Felix Fabri, London: Eyre and Spottiswoode, 1957.
25. **Richardson, Robert**: Travels Along the Mediterranean and Parts Adjacent in the Company with the Earl of Belmore (1816-1818).vol.2,London: W.Blackood. Edinburch ,1822.
26. **Ridgaway, Henrey. B**: The Lord's Lands A Narrative of Travels in Sinal, Arabla Peterea and Palestine from the Red Sea To The Entering In. of Hamath, New York: Nelson and Phillips, 1876.
27. **Salibi, Kamal, Yasuf K. Khoury (Editors)**: The Missionary Herald Repots From Ottoman Syria, ,(1819-1870) 5Vol, Jordan: Royal Institute For Inter Faith Studies, 1995.
28. **Shafir,Gershon**: Land Labor and The Origins of the Israeli- Palestine Conflict (1882-1914), London : Cambridge University Press,1989
29. **Shaw, Stanford j. and Ezel kural Shaw**: History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, London :Cambridge University press, 1977.
30. **Tibawi .A. L.** British Interests in Palestine,(1800-1901) ,Oxford :Oxford University Press,1961.

31. ....:American Interests in Syria , London: Clarendon Press Oxford,1966.
32. **Vester, Bertha Spafford**: Our Jerusalem. An American family in The Holy City (1881-1939) , Lebanon: Middle East Export Press, 1950.
33. **Voleny, M. C. F**, Travel Through Syria and Egypt.(1783-1785), London: Printed for G.G.J. & J . Robinson,Pater-Noster-Row.

تاسعا: الأبحاث العربية :

أ- الأبحاث غير منشورة:

١. **ابوجابر ، رؤوف:** الاوقاف الأرثوذكسية في القدس، بحث غير منشور، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام ،عمان: د.نا ،٢٠٠٦.
٢. **سلامة ، محمد خضر** : انتقال ملكية أراضي الاوقاف (أملاك الألمان في القدس كمثال)، بحث غير منشور، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام ، عمان: د.نا ،٢٠٠٦.
٣. **عفيفي ، محمد:** الاوقاف والوجود القبطي في القدس في العصر الحديث والمعاصر، بحث غير منشور، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام ،عمان: د.نا ،٢٠٠٦.
٤. **عودة ، انطون عيسى ، و غالب بدر** :الاوقاف في الكنيسة اللاتينية، بحث غير منشور، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، عمان: د.نا ،٢٠٠٦.
٥. **الفرنسيسكاني ، حليم نجيم** : الاوقاف الفرنسيكانية، بحث غير منشور، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام ، عمان: د.نا ،٢٠٠٦.

ب- الأبحاث المنشورة:

١. **أوغلي ، خليل ساحلي:** قانون نامة آل عثمان، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، م١٣، ع ٤، نيسان ١٩٨٦.
٢. ....: النقود في البلاد العربية في العهد العثماني، مجلة كلية الأداب- الجامعة الأردنية، م٢، ١٩٧١
٣. **البحيري ، مروان:** السياسة الفرنسية اتجاه فلسطين لغاية اندلاع الحرب العالمية الأولى بحث ضمن كتاب ،القضية الفلسطينية والصراع العربية الصهيوني، القاهرة: الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، د. ت.
٤. **البخيت ، محمد عدنان:** من تاريخ حيفا دراسة في أحوال الساحل الشامي،شؤون فلسطينية،ع٩٥، ١٩٧٩.

٥. **الحصري ، ساطع**: حولية الثقافة العربية(التعليم في فلسطين)، السنة الأولى، القاهرة : مطبعة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٩.
٦. **داغر ، أسعد** : المدارس الروسية في سوريا، المقتطف، المجلد ٢٦، ١٩٠١.
٧. **داغر ، يوسف أسعد**: صفحة مجهولة من تاريخ التعليم في سوريا ولبنان وفلسطين، الجمعية الإمبراطورية الفلسطينية الروسية، مجلة الأديب، العددان ١، ٢، كانون الثاني – شباط، ١٩٨٠.
٨. **دهان ، نقولا**: نبذة تاريخية في مدرسة القديسة حنة الاكليركية ،المشرق، السنة ١٠، العدد ١٩، ١ تشرين أول ١٩٠٧م.
٩. **زيدان ، جورجي**: فلسطين تاريخها وأثارها ،الهلال،ج٨،م٢٢،مايو ١٩١٤.
١٠. **سابا ، جورج**: كنيسة جتسمانية في القدس،مجلة القدس الشريف، ع٢١، كانون أول ١٩٨٦.
١١. **سراج الدين ، أحمد**: الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر، مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية: بيروت، سنة٤، ج٣، أيلول ١٩٥١.
١٢. **صالح ، محمد حبيب**: الدبلوماسية الروسية في مصر وبلاد الشام خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر مجلة دراسات تاريخية، ع ٦٧–٦٨، كانون الثاني – حزيران، ١٩٩٩.
١٣. **عوض ، عبد العزيز** : نصارى القدس وتوابعها في أواخر العهد العثماني،حلقة١–٣، مجلة القدس الشريف، ع٢٠–٢٢، تشرين الثاني ، كانون أول ١٩٨٦م، كانون ثاني ١٩٨٧.
١٤. **كوثراني ، وجيه**: المسيحيون، من نظام الملل إلى الدولة الحديثة، بحث، ضمن كتاب المسيحيون العرب دراسات ومناقشات، بيروت: الدار العربية للعلوم٢٠٠٣.
١٥. **المقدسي ، جرجس الخوري** : التعليم قديماً وحديثاً في سورية ،مجلة المقتطف، المجلد ٣١، سبتمبر/ أيلول ١٩٠٦ .
١٦. **مكاريوس ، شاهين**: المعارف في سوريا، المقتطف، م٧، ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣.
١٧. **مونتيث، بدرومارتنيث**: بيانات حول سكان فلسطين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مستقاة من ثلاثة كتب إسبانية من أدب الرحلات إلى الأراضي المقدسة، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام ، م٢، عمان : مطابع الجمعية الملكية، ١٩٨٣.
١٨. **اليسوعي ، أنطون صالحاني** : الطلاق عند المسيحيين ،المشرق، سنة٨، ع٢٢، ١٥ تشرين ثاني ١٩٠٥م.
١٩. **اليسوعي ، لويس شيخو**: اتحاد طائفة الروم الكاثوليك الملكيين بوحدة الإيمان مع كنيسة روما، المشرق،سنة٢،ع٩،١،ايار ١٨٩٩ .
٢٠. ....:احد الشعانين و رتبه، ،المشرق، سنه٨،ع ٨، ١٥ نيسان ١٩٠٥.

٢١. اليسوعي ، هنري لامنس: اليهود في فلسطين و مستعمراتهم ، مجلة المـــشرق، ســـنة ٢،ع٢٣، ١ كانون أول ١٨٨٩.

عاشرا: الأبحاث الأجنبية:

1. **Blyth, Estelle**: The Greek Easter at Jerusalem, Palestine Exploration fund, April, 1920.
2. **Baldensperger. ESQ . P. J**: Birth, Marriage and Death Among the Fellahin of Palestine, Palestine Exploration fund, April, 1894.
3. **Scholch, Alexander**: Britain in Palestine. (1838-1882), Journal of Palestine Studies .No1,Vol,22, Autumn, 1992 .

حادي عشر: الموسوعات

أ- العربية

١. أبو شقرا ، سامي : موسوعة الأديان ، ج٢، بيروت: دار الاختصاص، ١٩٨٩.

٢. أسود ، العميد عبد الرزاق محمد: موسوعة الأديان والمذاهب، بيروت: الدار العربية للموســوعات، ٢٠٠٠.

٣. شراب ،محمد محمد حسن : موسوعة بيت المقدس و المسجد الأقصى م٢،عمان: الأهلية للنـــشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

٤. صلال ، عبدالرزاق رحيم: موسوعة الأديان و المعتقدات القديمة، عمان: دار المناهج،٢٠٠٢.

٥. ط. ب. مفرج وآخرون: موسوعة عالم الأديان، بيروت: Nobilis، ٢٠٠٤

٦. عرموش ، احمد وآخرون: موسوعة الأديان الميسرة، بيروت : دار النفائس، ٢٠٠١.

٧. مدبك ، جميل: موسوعة الأديان في العالم، ق١، بيروت:دار كريس،٢٠٠٠.

٨. **المزين، عبد الرحمن:** موسوعة التراث الفلسطيني، الأزياء الشعبية الفلسطينية، فلسطين: منشورات فلسطين المحتلة وصامد، ١٩٨١.

٩. **الموسوعة العربية العالمية** :ج٤،الرياض: مؤسسة أعمال الموسسة للنشر و التوزيع،١٩٩٦.

١٠. **الموسوعة العربية الميسرة:** أشراف محمد شفيق غربال ،م٣، القاهرة: دار الجيل، ٢٠٠١.

١١. **الموسوعة الفلسطينية: مجموعة باحثين**، القسم العام ،م١، دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤.

ب- الأجنبية:

1- The Encyclopedia of Islam (millet) Vol, 7 , New York: Leiden,1993.

ثاني عشر: القواميس:

١. **البخيت ، محمد عدنان وآخرون:** القدس الشريف : وثائقها و سجلاتها و مخطوطاتها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية(٩٣٦-١٤٠٤هـ/١٥٢٩-١٩٨٤م)، عمان: مركز الوثائق و المخطوطات الجامعة الأردنية ١٩٩١.

٢. **راهنز ،كارل ،وهربرت فورغريملر** :معجم اللاهوت الكاثوليكي، ترجمة: المطران عبد خليفة، بيروت: دار الشرق، ١٩٨٦.

٣. **ريهنان، دوزي:** تكملة المعاجم العربية، ترجمة : محمد سليم النعيمي، العراق : وزارة الثقافة والفنون،١٩٧٨.

٤. **الزيات، إبراهيم مصطفى وأحمد:** المعجم الوسيط ، طهران: المكتبة العلمية، ١٩٨٣.

٥. **القاسمي، محمد سعيد وآخرون:** قاموس الصناعات الشامية، تحقيق ظافر القاسمي، ٢ج دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٨.

٦. **مختار باشا، محمد** : التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية، دراسة وتحقيق محمد عمارة، بيروت: المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ١٩٨٠.

٧. **مطلوب، احمد** :معجم الملابس في لسان الميزان، لبنان : مكتبة لبنان،١٩٩٥.

ثالث عشر :الصحف والدوريات:

أ- البشير: بيروت يوجد منها نسخة على ميكروفيلم فـــي الجامعـــة الأردنيـــة فـــي قاعـــة المـــصغرات الفلمية،الأعداد المستخدمة:

١٢٩، ١٥ شباط ١٨٧٣	٥٤٦، ٢٥ شباط ١٨٨١.	٨٤٤، ٢٥ تشرين الثاني ١٨٨٦	١٠٥٢، ٨شباط ١٨٩١.
٣٣٢، ١٩ كانون الثاني ١٨٧٧ .	٥٥٠، ٢٤ آذار ١٨٨١.	٨٥٩ ، ٣ آذار ١٨٨٧ .	١٠٦١، ٢٢ شباط ١٨٩٣
٣٤٢، ٣٠ آذار ١٨٧٧.	٥٦٠، ٢٠حزيران ١٨٨١	٨٦٥، ١٤ نيسان ١٨٨٧	١٠٦٨، ١٢ نيسان،١٨٩٣.
٣٤٤، ٢٣ نيسان١٨٧٧.	٥٦٨، ٢٨ تموز ١٨٨١.	٨٧٢، ٢٠ حزيران١٨٨٧.	١٠٧٣ ، ١٧ أيار ١٨٩٣
٣٥٢، ٨ حزيران ١٨٧٧	٥٩٣، ١٩ كانون الثاني ١٨٨٢.	٨٨١، ١٨ آب ١٨٨٧،	١٠٧٦، ٧ حزيران، ١٨٩٣
٣٩٦، ١٣ نيسان ١٨٧٨.	٦٤٣،١١كانون الثاني ١٨٨٣	٩٢٢، ١٦ أيار ١٨٨٠.	١٠٨٢، ٢٢أيلول ١٨٩١.
٤٠٨، ٥ تموز ١٨٧٨.	٦٥٧، ١٢ نيسان١٨٨٣	٩٢٨،١٨ تموز ١٨٨٨	١١٢٤، ٩ أيار ١٨٩٤.
٤٢٦ ، ٨ تشرين الثاني ١٨٧٨	٦٦٠، ٣أيار، ١٨٨٣.	٩٣٤ ، ٤ أيلول ١٨٨٨.	١١٧٠، ٢٢ شباط ١٨٩٥
٤٣٢ ، ٢٠ كانون أول ١٨٧٨.	٦٧١، ١٩ تموز ١٨٨٣.	٩٣٩، ١٠ تشرين أول ١٨٨٨.	١١٧٢، ١٠ نيسان ١٨٩٥
٤٤٩، ١٨ نيسان ١٨٧٩	٦٧٨، ٦ أيلول ١٨٨٣.	٩٤٠ ، ١٧ تشرين أول ١٨٨٨	١١٧٣، ١٧ نيسان ١٨٩٥
٤٥١ ، ٢٢ أيار ١٨٧٩	٦٩٤ ،٢٧ كانون الأول ١٨٨٣.	٩٥٦ ، ٢٦ كانون الثاني ١٨٨٨.	١٢٠٥ ، ٢٦ تشرين الثاني ١٨٩٥
٤٨٨، ٢كانون ثاني ١٨٨٠.	٧١٢، ١١أيار ١٨٨٤.	٩٥٧، ١٦ شباط ١٨٨٩.	١٣٥٢، ٣ تشرين أول ١٨٩٨.
٥١٣، ٩ تموز ١٨٨٠.	٧٢٦ ، ١٤ آب ١٨٨٤	٩٦٩، ٨ حزيران ١٨٨٩	١٣٦١، ٢٨ تشرين الثاني١٨٩٨.
٥٢٣، ٧أيلول ١٨٨٠	٧٨٠، ١٢ آب ١٨٨٥	٩٨١ ،٢ تشرين أول ١٨٨٩	١٣٨٤، ٨ أيار ١٨٩٩.
٥٣٦، ١٧ كانون أول ١٨٨٠	٧٨٨ ،٢٢ تشرين أول ١٨٨٥	٩٨٢، ٩تشرين أول ١٨٨٩.	
٥٤٣، ٤ شباط ١٨٨١	٨٢٥ ،٨ تموز ١٨٨٦	١٠١٣، ٢١ أيار ١٨٩٠.	

ب- الدوريات:

١. مجلة الجامعة: سوريا وفلسطين بين فرنسا وروسيا و الدولة العلية، مجلة الجامعـــة : الإسـكندرية، ع٢٢-٢٤، سنة٢،نيسان،١٩٠١.

٢. مجلة المقتطف : حرب القرم أسبابها ونتائجها ، المقتطف ، الجزء الأول من مجلد ٣٧ ، ١ تمـوز ١٩١٠ .

٣. مجله الهلال: الانبا باسيليوس،الهلال،ج١٤سنه ١٧، ١٥ نيسان ١٨٩٩.

قائمة الملاحــــــق

- ملحق رقم (١) رجال الدين.
- ملحق رقم (٢) حجم الأسرة.
- ملحق رقم (٣)الأراضي المملوكة.
- ملحق رقم (٤)الرهون.
- ملحق رقم (٥) القروض.
- ملحق رقم (٦) العقارات.

ملحق رقم (١)رجال الدين

أولا: طائفة الروم الأرثوذكس		
البطريرك	**الرتبة/ الوظيفة**	**المصدر**
١-انثميوس (١٧٨٨-١٨٠٨ م)	بطريرك	عارف العارف، المسيحية، ص٣٤
٢- بوليكاربوس (١٨٠٨- ١٨٢٧م)	بطريرك	المصدر نفسه
٣-اثاناسيوس الخامس ١٨٢٧-١٨٤٥م)	بطريرك	س ش ، ٢٠٠ جمادى الثاني ١٢٤٤هـ/، ٢٧ كانون أول ١٨٢٨م، ص٢٣.
٤-كيرلس الثاني (١٨٤٥-١٨٧٤م)	بطريرك	س ش ٣٤٧،غرة ربيع الثاني ١٢٨٠هـ/، ٢٠ حزيران ١٨٦٣م، ص٢٠.
٥-بركوبيوس الثاني (١٨٧٢-١٨٧٥م)	بطريرك	س ش ٣٦١، ٧شوال ١٢٩٠هـ/ ٧ كانون اول١٨٧٣م، ص٢٤٩.
٦- ابروثيوس (١٨٧٥-١٨٨٣م)	بطريرك	العارف، المسيحية، ص٣٥.
٧- نيقوديموس الأول (١٨٨٣-١٨٩٠ م)	بطريرك	س ش ٦،٣٧١جمادى الاخر ١٣٠٤هـ/، ١١ آذار ١٨٨٧م، ص ٥١.
٨- جراسيموس الأول (١٨٩٠- ١٨٩٧م)	بطريرك	س ش ٣٨٣ ١٠ رمضان ١٣٠٩هـ ٦ ايار ١٨٩٢م، ص١٧
٩- داميانوس الأول (١٨٩٧- ١٩٣٥ م)	بطريرك	س ش ٣٩٤ ١٠ ربيع الثاني ١٣١٧هـ ٤ شباط ١٩٠٠م، ص٨٧
الرهبان		
١- اويركة	ترجمان طائفة الروم	س ش ٢٨٢ ١٤جمادى الأخر ١٢١٥هـ/، انشرين ١٨٠٠م، ص٤٣.
٢- اويركوس	ترجمان دير الروم	س ش ٢٩٢ ،أوائل جمادى الأول ١٢٢٤هـ/، ١٩ شعبان ١٨٠٩م، ص١١٧.
٣- زخريا	وكيل متكلم طائفة الروم	س ش ٢٩٨ ،أواسط شوال ١٢٢٧هـ/، ٢٥ نيسان ١٨٦١م ص١٩-٢٠.
٥- فيصايل الرومي	وكيل رهبان دير طائفة الروم	س ش ٣١٣ ،٢٠٠ جمادى الثاني ١٢٤٤هـ/، ٢٧ كانون أول ١٨٢٨م/ ص٢٣
٦- دانيل ولد جورجي الرومي	وكيل رهبان طائفة الروم المتكلم على أخذهم وعطائهم وبيعهم وشراءهم وسائر أمورهم	المصدر نفسه
٧- بارنانيوس ابن جورجي الرومي	راهب	س ش ٣٢٣، ١٠رجب ١٢٥٥هـ/، ١٣ تشرين أول ١٨٣٩م، ص٢٤
٩- سركيس الرومي	رئيس كنيسة القمامة	س ش ٣٢٢ أوائل صفر ١٢٥٥هـ/ ١٣ اذار ١٨٣٩م، ص ٢٠٤. س ش ٣٢٤،أوائل ذي القعدة ١٢٥٦هـ/ ٤ اذار ١٨٤٠م، ص٥٤
١٠- كريلوس	مطران نابلس احد رهبان دير الروم	س ش ٣٢٤،أوائل ذي القعدة ١٢٥٦هـ/ ٤ اذار ١٨٤٠م، ص٥٤
١١- وثبيوس	وكيل رهبان دير الروم	س ش ٣٢٤ ،٥ربيع الأول ١٢٥٦هـ/ ٢ تموز ١٨٤٠م، ص٤
١٢- نيكفوريس	بازجي دير الروم	س ش ٣٣٩. أواسط رجب ،ص٣٥
١٣- ملانيوس	وكيل دير الروم	س ش ٣٤٠،أوائل ذي الحجة ١٢٧٣هـ/، ١١ أيلول ١٨٥٦م، ص١٧٠
١٤- بصار لدن بن يعقوب الرومي القبرصي	راهب	س ش ٣٤١، غرة محرم ١٢٧٤هـ/، ٢١ آب ١٨٥٧م، ص١٣٢.
١٦-الراهب بولفريوس	ترجمان عمدة كبراء الملة المسيحية وزين فخر افتخار الطائفة العيسوية كيرلوس أفندي بطريق الروم	س ش ٣٤٥،أوائل رجب ١٢٧٨هـ/، ١٤ تموز ١٨٦١م، ص٤٥.
١٩- المطران ملانيوس الرومي	وكيل رهبان الروم والمتكلم عن ديرهم والمتولي على أوقافهم	س ش ٣٤٤، ١٨ذي الحجة ١٢٧٧هـ /٢٦ حزيران ١٨٦١م، ،ص١٦٠ .
٢٠- كياريوس	راهب	س ش٣٤٩، ٢٣شعبان ١٢٨١هـ/ ٢ كانون الثاني ١٨٦٥م، ص٧٥

٢١- بشورة ولد الخواجة جورجي الرومي	راهب	س ش ٣٤٧،أواسط صفر ١٢٨١هـ/ ١٩ تموز ١٨٦٤م، ص٣٤٤
٢٢- ابراميا	جابي دير الروم	س ش ٣٥١ ،أوائل صفر ١٢٨٣هـ/ ١٦ أيار ١٨٦٦م، ص٣١٢
٢٣- اواكوم بن ديمتري الرومي	راهب	س ش ٣٥٦، ٢٥رمضان ١٢٨٦هـ/ ٢٨،كانون الثاني ١٨٦٩م، ص ١٧٦.
٢٤- جورجي الشماس بن تومي ولد ديمتري الرومي	كاتب دير الروم	س ش ٣٦٠، ٣ربيع الأول ١٢٨٨هـ، ٢٢ ايار ١٨٧١م، ص٢٤.
٢٥- الراهب نقولا بن حنا الرومي	راهب	س ش٣٦٠، ١٤، ربيع الأول ١٢٨٨هـ ٢٩ حزيران ١٨٧١م، ص٢٩.
٢٧- انتميوس أفندي بن جورجي	وكيل رهبان ملة الروم	س ش ٣٦٤، ٥جمادى الأول ١٢٩١هـ ١٩ حزيران ١٨٧٤م، ص٣٤.
٢٨- الراهب بساريو بن يعقوب بن سلمون الرومي القبرصي	راهب	س ش ٣٦٤، ٧ ربيع الثاني ١٤٩٢هـ/ ٥ آب ١٨٧٥م، ص٢١٣.
٢٩- ينابوت القبرصي	راهب	س ش ٣٦٧، ٢٩ شعبان ١٢٩٢هـ/ ٢٩ أيلول ١٨٧٥م، ص٢.
٣٠- صفرنيوس	جابي دير الروم	س ش ٣٧٢، ١٦ ذي الحجة ١٣٠١هـ/ ٦ تشرين أول ١٨٨٤م، ص٩٢.
٣١- انتميوس بن ديمتري الرومي العثماني	رئيس ثاني كلية القيامة أمين صندوق دير الروم	س ش ٣٧٨، ٨ذي القعدة ١٣٠٦هـ/ ١٢ نيسان ١٨٨٩م، ص١٦٦. س ش ٣٦٢ ، ١٣ربيع الثاني ١٢٩٣ هـ/ ٧ ايار ١٨٧٦م، ص١٣٤.
٣٣- الراهب ابراميوس الرومي العثماني	جابي دير الروم	س ش ٣٧٩ غزة رجب ١٣٠٧هـ/ ٢ أيلول ١٨٨٩م، ص٢٢-٢٣.
٣٤- جورجي ابن الخواجة دواد بن عبد المسيح الحمصي الرومي	باشكاتب دير الروم	س ش ٣٧٩ غزة رجب ١٣٠٧هـ/ ٢ أيلول ١٨٨٩م، ص٢٢-٢٣.
٣٥- حنانيا ابن أسكندر بن استاربو الرومي العثماني	ترجمان دير الروم	س ش ٣٧٩، غرة رجب ١٣٠٨هـ/ ٢٢ آب ١٨٩٠م، ص١٥٠.
٣٦- ديونيوس بن ينابوت الرومي اليوناني	راهب	س ش ٣٨٢، ٢٢ محرم ١٣٠٩هـ ٢٧ آب ١٨٩٠م، ص١١٠.
الخوري		
١- نقولا ولد جبران الرومي	خوري	س ش ٢٨٢، ١٨جمادى الأول ١٢١٥هـ/ ٦ تشرين أول ١٨٠٠م، ص٥١.
٢- جرجس الرومي	خوري	س ش ٢٨٢، ٢٤شعبان ١٢١٥هـ/ ٩ تشرين أول ١٨٠٠م، ص٩١.
٣- ياسف الرومي	خوري	س ش ٢٨٦، ذي الحجة ١٢١٨هـ/ ٢٩ آب ١٨٠٣م، ص٢٠ .
٤- نقولا جبران	خوري	س ش ٢٩٤، ٢٤جمادى الثاني ١٢٢٥هـ/ ٢٦ حزيران ١٨١٠م، ص١١.
٥- بولص الرومي	خوري	س ش ٢٩٧ ،أوائل ذي الحجة ١٢٢٨هـ/ ١٩ كانون الثاني ١٨١٣م، ص٦.
٦- عطا الله بن بولص الرومي	خوري	س ش ٢٩٧،أوائل ذي الحجة ١٢٢٨هـ/ ١٩ كانون الثاني ١٨١٣م، ص٦.
٧- عطا الله قسطنطين الرومي	خوري	س ش ٢٩٧ ،١٥ جمادى الأول ١٢٢٩هـ/ ١٤ ايار ١٨١٤م، ص١١٨.
٨- عيسى القاطرجي الرومي	خوري	س ش ٢٩٨،أواخر جمادى الأول ١٢٣٠هـ/ ٦ ايار ١٨١٥ص١٦٥.
٩- جرجس ولد مهنا الرومي	خوري	س ش ٢٩٨، ٨ شعبان ١٢٣٠هـ/ ١٥ تموز ١٨١٥م،ص ٢٢٣.
١٠- سليمان الرومي	خوري	س ش ٢٩٩،أواخر محرم ١٢٣١هـ/ ٣ كانون أول ١٨١٥م، ص٥٠.
١١- جرجس كسرة الرومي	خوري	س ش ٣٠٣،١٣ محرم ١٢٣٥هـ / ٣١ تشرين أول ١٨١٩م، ص٥٠.
١٢- ياسف البجالي الرومي	خوري	س ش ٣٠٥، أواخر محرم ١٢٣٧هـ/ ٢٥ تشرين أول ١٨٢١م، ص٩٠.

١٣- الياس السلفتي الرومي	خوري	س ش ٣٢٢،أواسط ربيع الأول ١٢٥٤هـ/ ٧ حزيران ١٨٣٨م،ص٤٢.
١٤- نقولا ولد إبراهيم عطا الله	خوري	س ش ٣٢٩،أواخر جمادى الأول ١٢٦٢هـ/ ٢٤ ايار ١٨٤٦اص٢٣
١٥- الياس الرومي التلحمي	خوري	س ش ٣٢٩، ٢١جمادى الأول ١٢٦٣هـ/ ١٦ ايار ١٨٤٧م، ص١٤٤.
١٦- عيسى فراج الرومي	خوري	س ش ٣٣٥،أوائل محرم ١٢٦٩هـ/ ١٤ تشرين أول ١٨٥٢م، ص١١١.
١٧- نصر الرومي	خوري	س ش ٣٣٧، ٢٢شعبان ١٢٧٠هـ/ ١٩ ايار ١٨٥٤اص٣٦
١٨- ميخائيل البرامكي	خوري	س ش ٣٣٦ أوائل صفر ١٢٧٠هـ/ ٢ تشرين أول ١٨٥٣م، ،ص٨٤.
١٩- الياس القطان الرومي	خوري	س ش ٣٤٠، ٢٧ شعبان ١٢٧٣هـ/ ٢١ نيسان ١٨٥٧م، ص١٥٠.
٢٠- حنا بن عيسى الرومي التلحمي	خوري	س ش ٣٦٠، ١٧ ربيع الاخر ١٢٨٨هـ/ ٢٩ حزيران ١٨٧١م، ص ٥٩.
٢١- سمعان بن يعقوب الرومي	خوري	س ش ٣٦٢، نصف ربيع الأول ١٢٩١هـ/ ١ ايار ١٨٧٤م، ص٢٣.
٢٢- يعقوب بن جبريل بن متراكي البرامكي	خوري	س ش ٣٦٨، ٢٨ذي الحجة ١٢٩٣هـ/، ٣١ كانون الثاني ١٨٧٧م، ص٤.
٢٣- قسطندي بن سمعان بن متري الرومي	خوري	س ش ٣٧١، ١٢ ذي القعدة ١٣٠٣هـ ١١ آب ١٨٨٦م، ص٨.
٢٤- خليل بن سلامه الرومي العثماني الساحوري	خوري	س ش ٣٧٣، غرة شعبان ١٣٠٣هـ/٤ أيار ١٨٨٦م، ص١٦٨.
عيسى بن نقولا المشبك الرومي	خوري	س ش ٣٨٢، ٢٤ ذي الحجة ١٣٠٨هـ/ ٣٠ تموز١٨٩١م،ص٦١.
٢٦- عيسى الساعاتي	خوري	المصدر نفسه
سليمان ولد خليل الرومي العثماني	خوري	س ش ٣٨٨، ١٩ جمادى الأول ١٣١٤هـ/ ٢٧ آب ١٨٩٦م، ص١٥٣.
٢٨- غانم ولد عطا الله الرومي من أهالي رام الله	خوري	س ش ٣٩٢، ٣٠ رمضان ١٣١٧هـ ٣١ كانون الثاني ١٩٠٠م، ص١٧٤
القسس		
١- خليل الهرش الرومي	قس	س ش ٢٨٢، أواخر ربيع الأول ١٢١٥هـ/١٨ آب ١٨٠٠م، ص١٨.
٢- ميخائيل الرومي	قس	س ش ٢٨٨ نصف ربيع الأول ١٢٢١هـ/، ١ حزيران ١٨٠٦م، ص١٠٦.
٤- تادرس الرومي	قس	س ش ٢٩٢، ٣٠ صفر ١٢٢٤هـ/ ١٥ نيسان ١٨٠٩م، ص٧٦.
٥- سليمان الرومي	قس	س ش ٢٩٠، غزة ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ٥ نيسان ١٨٠٩م، ص
٦- سمعان الرومي	قس	س ش٢٩٠، غزة ربيع الأول ١٢٢٤هـ/١٥ نيسان ١٨٠٩م، ص
٧- عيسى القاطرجي	قس	س ش٢٩٢ ،أواخر محرم ١٢٢٤هـ/١٤ آذار ١٨٠٩م، ص٧٨.
٨- سليمان الهوبي	قس	س ش ٢٩٤ ،غرة جمادى الأول ١٢٢٥هـ/ ٥ نيسان ١٨١٠م، ص١٦.
٩- جرجس الرومي	قس	س ش ٢٩٥ ٢٥ جمادى الأول ١٢٧٧هـ/ ٧ نيسان ١٨١٢م، ص ١٠٤
١٠- منصور الرومي	قس	س ش ٢٩٦ ٢٨ شوال ١٢٢٧هـ, ٣ تشرين أول ١٨١٢م، ١٠٢.
١١- حيابوز الفارة الرومي	قس	س ش ٢٧ جمادى الأول ١٢٢٨هـ/ ٢٧ ايار ١٨١٣م، ص ١٣
١٢- نورس الرومي	قس	س ش ٢٩٩ أوائل جمادى الأول ١٢٢٣هـ/ ٣١ آذار ١٨١٦م، ص ٩٠.
١٣- تادرس الرومي	قس	س ش أواسط محرم ١٢٥٢هـ/ ١ ايار ١٨٥٢م، ص ٦.

١٤- يوسف الرومي	قس	س ش ٣٢٢ أواخر رجب ١٢٥٤هـ/ ١٥ تشرين أول ١٨٣٨م، ص ١١٢
١٥- داوود ولد الذمي حنا صليب الرومي	قس	س ش ٣٢٣ غرة ربيع الأول ١٢٥٦هـ ٢ ايار ١٨٤٠م،ص١٤٠.
١٦- داوود الرومي	قس	س ش ٣٢٥، ١١جمادى الأول ١٢٥٧هـ/ ٣ حزيران ١٨٤١م، ص٣.
١٧- نصر الرومي	قس	س ش ٣٢٥، ١٢ جمادى الأول ١٢٥٧هـ/ ٣ حزيران ١٨٤١ص ٤ .
١٨- قسطندي سمعان الرومي	قس	س ش ٣٣٥، أوائل محرم ١٢٦٩ هـ/ ١٤ تشرين أول ١٨٥٢م ، ص١١١
١٩- الياس شموط الرومي	قس	س ش ٣٣٥ ،أوائل محرم ١٢٧٧هـ ١٤ تشرين أول ١٨٥٢،ص١٥٨ .
٢٠- حنه الرومي	قس	س ش ٣٣٦، ٧محرم ١٢٧٠ هـ/ ٦ تشرين أول ١٨٥٣م، ص٢٣.
٢١- خليل بن الياس من أهالي قرية جفنه	قس	س ش ٣٤٠،غرة ربيع الثاني ١٢٧٣هـ ٢٨ تعرين الثاني ١٨٥٦م،ص ٢٦٧.
٢٢- عيسى بن داوود الساعاتي الرومي	قس	س ش ٣٤٤، ١٥محرم ١٢٧٨هـ/ ٢٢ تموز ١٨٦١م، ص١٤٤.
٢٣- الياس بن مرقص الرومي العثماني	قس	س ش ٣٨٢ ،٢٤ رمضان ١٣٠٨هـ/ ٢ ايار ١٨٩١م،ص٤١.
٢٤- سمعان المشبك	قس	س ش٣٨٢ ،٢٤ ذي الحجة ١٣٠٨هـ/ ٣ تموز ١٨٩١م، ص٦١.
٢٥- جورجي الددا	قس	س ش ٣٨٢ ،٢٤ ذي الحجة ١٣٠٨هـ/ ٣ تموز ١٨٩١م، ص٦١.
٢٦- الياس ولد ينابوت الرومي العثماني	قس	س ش ٣٩٠، ٢٨جمادى الأول ١٣١٥هـ ٢٤ تشرين أول ١٨٩٧م، ص٢١٣.
الارشمندريت		
١- نكتاريوس ولد يبني القبرصي الرومي	ارشمندريت	س ش ٣٥١، ٢٥ رمضان ١٢٨٢هـ/ ١٠ شباط ١٨٦٦م،ص١٨٤.
٢- صفرنيوس ولد نقولا السطاس الرومي	ارشمندريت	س ش٣٧٣ ،٣محرم ١٣٠٢هـ/ ٢٢ تشرين أول ١٨٨٤ م،ص٢٣.
٣- اواكوم بن ديمتري الرومي	ارشمندريت	س ش ٣٧٣، ٧شعبان ١٣٠٣هـ/ ١٠ ايار ١٨٦٦م،ص١٧٩ .
٤- نكفوري أفندي بن الخواجة انطون الرومي	كاتب رهبان دير الروم	س ش ٣٥١، أوائل صفر ١٢٨٣ هـ/ ٤ حزيران ١٨٦٦م،ص٣١٢.
٥- ملانيوس أفندي بن مانويل الرومي العثماني	رئيس دير الرومي باسكلة يافا	س ش ٣٧٩، ١٨ رمضان ١٣٠٧ هـ /٧ ايار ١٨٩٠ م،ص٤١ .
٧- غريغوريوس بن زخريا الرومي	الارشمندريت	س ش٣٨٢ ،١٤ ربيع الأول ١٣٠٩هـ/ تشرين أول ١٨٩١م، ص٢٠٣.
٨- افتميوس أفندي بن ديمتري الرومي العثماني	رئيس القمامة	س ش ٣٩٢، ٢١ شوال ١٣١٧هـ/ ٢١شباط ١٩٠٠م ص١٨٨.
الشماس		
١- مخلاكي الشماس الرومي	شماس	س ش ٣٢٣،أواخر محرم ١٢٧٦هـ/٣ اذار ١٨٤٠ م، ص٨٦.
٣-ميخائيل بن إبراهيم بن ميخائيل الشماس الرومي	شماس	س ش ٣٦٧، ذي الحجة ١٢٩٣هـ/٣١ كانون اول١٨٧٦ م،ص ١٥٦.
٤- ياغي بن جورجي الرومي	شماس	س ش ٣٧٨، ١٥شعبان ١٣٠٥هـ/ ٢٦ نيسان ١٨٨٨م،ص٤٠.
٥- خبا ديوس	شماس	س ش ٣٨٢، ١٤ربيع الثاني ١٣٠٨هـ/ ٢٦ تشرين ثاني ١٨٨٩ م،ص٤٣.

ثانيا : طائفة الارمن		
البطريرك	الرتبة/ الوظيفة	المصدر
١- نيوتورس	بطريرك	س ش ١٢٢٢,٢٨٤هـ/ ١٨١٣م، ص٢٥.
٢- أوهانس	بطريرك	س ش ٣٤٢، ٩جمادي الثاني ١٢٧٥هـ/ ١٣ كانون الثاني ١٨٥٩، ص٤١
٣- هاروتيون أفندي بن كراكوز الحلبي	بطريرك ملة الأرمن والمتكلم على أوقافهم	س ش ٣٧٨، ٧شعبان ١٣٠٨هـ/ ١٧آذار ١٨٩١م،ص٢٣٧.
المطران		
اسحاق بن اسحاق بن اسبنردور الأرمني	مطران	س ش ٣٧٣، ١٧صفر ١٣٠٣هـ ٢٤ تشرين أول ١٨٨٥، ص١٠٤.
المطران ارميا أفندي بن اسحاق الأرمني	وكيل رهبان الأرمن	س ش ٣٧٩، شعبان ١٣٠٨هـ/ ١٧ آذار ١٨٩١م، ص١٦٧.
إسحاق أفندي بن كرابيد بن سركيس الأرمني	مطران	س ش ٣٨٢، ١٤صفر١٣٠٩هـ/ ١٨ايلول ١٨٩١م، ص١٤٥.
ماطيوس ولد مارديروس الأرمني	مطران	س ش ٣٨٥، ١٨ شعبان ١٣٢٥هـ/ ١١ كانون الثاني ١٨٩٨م، ص٢٦٣.
الرهبان:		
١- بيدروس الأرمني	راهب	س ش ٢٩٩، ذي القعدة١٢٣١هـ /أيلول ١٨١٦م،ص٤٥.
٢- اغبا ولد ماروردس الأرمني	وكيل رهبان الأرمن القاطنين بدير مار يعقوب	س ش ٣٠٥، أواخر شوال ١٢٣٦هـ/ ٢٧ تموز ١٨٢١م، ص٤٩.
٣- مكردس	وكيل رهبان الارمن	س ش ٣١٢، أواخر جمادى الأول ١٢٤٣هـ/ ١٥ كانون أول ١٨٢٧م، ص٢١.
٤- ابرايام ارتين الأرمني	رئيس دير السيدة مريم عليها السلام	س ش ٣٢٠، ٥شعبان ١٢٥١هـ/ ٢٥ تشرين أول ١٨٣٥م، ص١٨٠.
٥- اسحاق مرتا	وكيل ثاني بدير الأرمن ترجمان الأرمن	س ش ٣٢٠، ٤صفر ١٢٥١ هـ/٣١ أيار ١٨٣٥م، ص٨٩. س ش ٣٢٢، أواسط رمضان ١٢٥٤هـ/ اكانون أول ١٩٣٩م، ص١٤٣.
٦- سركيس الارمني	رئيس كنيسة القمامة	س ش ٣٢٢ ربيع الأول ١٢٥٥هـ/ ١٤ أيار ١٨٣٩م، ص٢٠٤-٢٠٥.
٧- يعقوب الأرمني	ترجمان دير الأرمن	س ش ٣٤١، وسط محرم ١٢٧٥هـ /٢٤ آب ١٨٥٨ن، ص١٠٦.
٨- اطناس افندي ولد الخواجه استدور الأرمني	راهب	س ش ٣٤٦ ،٣رمضان ١٢٧٩هـ /٢١ شباط ١٨٦٣م، ص١٤٢.
١١- ستادور افندي ولد جبرائل الأرمني	راهب	س ش ٣٥٠ ١١صفر ١٢٨٢ هـ ٥ تموز ١٨٦٥م، ص١١
١٢- وارتناس أفندي ولد ورتان الأرمني	راهب	س ش ١١ صفر ١٢٨٢هـ/ ٥ تموز ١٨٦٥م، ص١٢ .
١٣- عطا الله بن كابريل أوهانس الأرمني	وكيل طائفة الأرمن	س ش ٣٦٤ ،٢٤ شوال ١٢٩١هـ/ ٣ كسانون أول ١٨٧٤م ، ص١٣٩.
١٦- ورتابيد أفندي بن سركيس الأرمني	ترجمان رهبان الأرمن	س ش ٣٧٣، ١٧صفر ١٣٠٣هـ/ ٢٤ تشرين أول ١٨٨٥، ص١٠٤.
١٧- غسونمس ابن يغوص بن منصور الشامي	خزندار دير مار يعقوب	س ش ٣٧٨، ١٠ ربيع الثاني ١٣٠٧هـ/ ٣كانون أول ١٨٨٩،ص١٣٧.
١٩- وهرام ورتابيد بن كركوز بن سركيس الأرمني	ترجمان رهبان الأرمن	س ش ٣٨١، ٢٤ ذي القعدة ١٣٠٨هـ/ ٣ حزيران ١٨٩١م، ص٥٤.
٢٠-ا سرسقبوس سفريان سيمون أفندي الارمني	وكيل بطريقخانه الأرمن بدار السعادة	س ش ٣٨٢، ٩ربيع الثاني ١٣٠٩هـ/ ١١ تشرين الثاني ١٨٩١، ص١٩٠.
٢٤- خشادور بن سركيس الأرمني	راهب	س ش ٣٨٢، ١٤ صفر ١٣٠٩هـ ١٨ أيلول ١٨٩١م، ص١٥٦
الراهبات		
١- طرفنده بنت اراكيل الأرمني	راهبه في دير الزيتونه التابع للأرمن	س ش ٣٤٤، ٢١ ربيع الثاني ١٢٧٧هـ/ ٥ تشرين الثاني ١٨٦٠م، ص٧.
٢-خاتون بنت اوم الأرمني	راهبه	المصدر نفسه
٣- مريم بنت خشادور الأرمني	راهبه	المصدر نفسه
٥-الراهبة تكوهي بنت كرابيد الأرمني	راهبه	س ش ٣٨٢، ١٤ صفر ١٣٠٩هـ/ ١٨ آب ١٨٩١م، ص ١٥٨.

خوري		
١- انضوني بن اسحاق بن حنا الأرمني	**خوري**	س ش ٣٨٣،٢١ محرم ١٣١٠هـ/ ١٤ آب ١٨٩٢م، ص٦٠.
٢- صالح بن جريس بن سليمان نصار الأرمني	**خوري في مدينة بيت لحم**	س ش ٣٨٣ ،١٩ ربيع الأول ١٣١١هـ/ ٢٩ أيلول ١٨٩٣م، ص١٨٠.
قسيس		
طودورس بن اسطفيان	**قس**	س ش ٣٨١، ٢٤ ذي القعدة ١٣٠٩هـ/ ٣ حزيران ١٨٩١م، ص٥٤.

ثالثا: طائفة الأرمن الكاثوليك

البطريرك	**الرتبة/ الوظيفة**	**المصدر**
١-عازريان بطريسق الأرمن الكاثوليك بدار السعادة	**بطريرك الأرمني**	س ش ٣٨٣٠، اربيع الثاني ١٣١١هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨٩٣م،ص ١٨٧.
ثانيا رهبان		
١-الراهب يعقوب بن خشادور الأرمني الكاثوليكي	**المتوطن بدير الإفرنج**	س ش ٣٨٣٠، اربيع الثاني ١٣١١هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨٩٣م،ص ١٨٧.
٢-الراهب طوق يان لواكيم أفندي الأرمني	**راهب الارمن الكاثوليكي في قرية ارطاس**	الكنائس العربية، ص٤٢.
ثالثا راهبات:		
١-الراهبه رجونه بنت بوعوض ماتول الأرمني	**المتوطنة بدير المحبة التابع للاتين**	س ش ٣٨٤، ٤ذي القعدة ١٣١٤هـ/ ٥ نيسان ١٨٩٧م،ص ٢٢٠.
رابعا : الخوري		
يواكيم الأرمني الكاثوليكي	**خوري**	س ش ٣٨٤، ٩صفر ١٣١٤هـ/ ١٩ تموز ١٨٩٦م، ص١٧١.

رابعا: طائفة اللاتين

البطريرك	**الرتبة/ الوظيفة**	**المصدر**
١- يوسف فاليركا أفندي (١٨٤٧-١٨٧٢)	**بطريرك**	س ش ٣٤٦، ١ شعبان ١٢٧٩هـ/ ١٣ كانون ثاني ١٨٦٣ م ص١٣٠.
٢-منصور أفندي بن يوحنا براكو (١٨٧٢-١٨٨٩)	**بطريرك**	س ش ٣٧٠، ١٣صفر ١٣٠١هـ /١٣ كانون أول ١٨٨٣م ص ١٢١.
٣- لودوفيكو بيافي ولد اصطفان أفندي	**بطريرك**	س ش ٣٩٣ ،١٠ ربيع الأول ١٣١٧هـ/١٨ تموز ١٨٩٩م، ص١٦١.
الخوري:		
١- انطوان ولد الياس اللاتيني	**خوري**	س ش ٣٤٠،ذي القعدة ١٢٧٣هـ/ حزيران ١٨٥٧م ص١١٢.
٢- انطوان ابن لخواجة مرقص اللاتيني	**رئيس روحاني اللاتين**	س ش٣٦٤ ،١٩ جمادى الاخر ١٢٩٢هـ/٢٢ تموز ١٨٧٥م ص٢٣٩.
٣- حنا بن يوسف بن حنا بن انطوان اللاتيني	**خوري طائفة اللاتين في بيت لحم**	س ش ٣٦٦،غزه شعبان ١٢٩٢هـ/ ١ أيلول ١٨٧٥م ص٢٥.
٤- مناويل بسكوال بن منصور اللاتيني	**وكيل دير رهبان اللاتين ودير تراسانطه**	س ش٣٦٩ ،٨جمادى الاول١٢٩٧هـ/ ١٧ نيسان ١٨٨٠م ص٤٧،س ش ٣٧١ ،٢٦رجب ١٣٠٤هـ/١٩ نيسان ١٨٨٧م ص٥٨.
٥- يوسف أفندي طنوس اللاتيني	**رئيس روحاني اللاتين**	س ش٣٧٣،٢رجب ١٣٠٣هـ /٥ نيسان ١٨٨٦م ص١٧٤.
٦- الويز ابن مولي اللاتيني	**وكيل بطريق اللاتين بمدينه الناصره**	س ش٣٧٨،٢٧ ربيع الأول ١٣٠٥ هـ/١٢ كانون اول ١٨٨٧م،ص٢.

٧- انطوان بن يوسف انطون بلوني المشهور بابي الأيتام	خوري	المصدر نفسه
٨- نعمه الله بن دوميت بن صالح المعادي اللاتيني من جبل لبنان	خوري	س ش٣٧٨ ،٩جمادى الاخر ١٣٠٦ هـ/ ١٠ شباط ١٨٨٩م ص١١٠ .
٩- ميخائيل الياس بن حنا بن وليم اللاتيني	خوري	س ش٣٧٨ ،٢٨ذي القعدة ١٣٠٦ هـ/٢٦ تموز ١٨٨٩م ص١٧٣
١٠- لويس بن مورنيه بن حنا اللاتيني	خوري مقيم في الناصرة ويتبع دوله فرنسا	س ش٣٧٩،٥شوال ١٣٠٧ هـ/٢٤ ايار ١٨٩٠ م ص٥١
١١- انطون كردون بن انطون اللاتيني	وكيل دير تراسانطه	س ش٣٨٢ ،١٥ ذي القعدة ١٣٠٨ هـ/٢١ حزيران ١٨٩١م ص١٧. س ش٣٩٢ ،١٧ ذي الحجة ١٣١٦هـ/٢٧ نيسان١٨٩٩م ص٢.
١٢- اسكندر بن اسطفيان اللاتيني	خوري	س ش ٣٨٦ ،٦شعبان ١٣١١ هـ/١١ شباط ١٨٩٤م ص٣٠.
١٣- الأب داوود مسرقص اللاتيني	خوري	البشير ع١٠٦٨، ١٢نيسان ١٨٩٣ص٣.
الرهبان:		
١-فليب بن فرنسيس اللاتيني	**وكيل رئيس علم دير تراسانطه ب وتوابعه وملحقاته**	س ش٣٧١ ،٨ صفر ١٣٠٥ هـ/٢٥ تشرين أول ١٨٨٧ م،ص١٠٥. س ش٣٧٨ ،١٠ جمادى الأول ١٣٠٥ هـ٢٣ كانون ثاني ١٨٨٨م ص٩.
٢-الراهب كورلو بن عيسى اللاتيني	**رئيس رهبان اللاتين**	س ش ٣٧١،٢٨ صفر ١٣٠٥ /١٤ تشرين ثاني ١٨٨٧م ص١٢٤.
٣-الراهب انطون كردونا اللاتيني	**وكيل رهبان اللاتين في دير تراسانطه**	س ش ٣٧٩،١٨ جمادى الأول ١٣٠٨ هـ/ ٢٩ كانون أول ١٨٩٠م ص١٣٣.
٤- يوسف ماريا الطلياني	**راهب**	س ش ٣٩٢ ،١٧ ذي الحجة ١٣١٦هـ/ ٢٧ أيلول ١٨٨٩م ص٢.
٥-الراهبة دي بيلي الفرنساوية	**رئيسه رهبان دير المحبة**	س ش ٣٩٠،٤ذي القعدة ١٣١٦ هـ/١٥ اذار ١٨٩٩م ص٥٩ .
القسس		
١- حنا يوسف اللاتيني	**قس**	س ش ٣٥٣ ،٩رجب ١٢٨٣ هـ/ ١٦ تشرين أول ١٨٨٦م ص ١٠٨ .
٢- الياس بن نعوم فارة الحلبي اللاتيني	**قس**	س ش ٣٦٣ ،١٢شوال ١٢٩١ هـ/ ٢١ تشرين أول ١٨٧٤م ص١٣٥.

خامسا: طائفة القبط

رجال الدين	الرتبة/ الوظيفة	المصدر
١- المطران ابراهام	**المتكلم المرعي من طائفة القبط جميعاً عليهم وعلى أوقافهم**	س ش٣٢١، ١١جمادى الاخر١٢٣٥ هـ/ ٢٥ اذار ١٨٢٠م ص١٦٥. س ش ٣٣١ أواسط ذي الحجة ١٢٦٥هـ/ ٣١ تشرين أول ١٨٤٩م ،ص٢٨ .
٢- المطران الانباباسيليوس	**المتولي على أوقاف رهبان القبط**	س ش ٣٥٧، ٢٣جمادى الثاني ١٢٧٨ هـ/ ٢٥ كانون أول ١٨٦١ م ص٢٣٨.
٣- القسيس جرجس القبطي	**رئيس طائفة القبط ومطران السريان**	س ش ٣٢٢، أوائل ربيع الاول١٢٥٥ هـ/ ١٣ حزيران ١٨٣٩ م ص٨ . س ش ٣٣٠، ٤ذي القعده١٢٦٣ هـ/ ١٣ تشرين أول ١٨٤٧ م ص٤٧ .
٤- حبيب القبطي	**قس**	س ش ٣٣٠،أواسط جمادى الثاني١٢٦٤ هـ/١٨ أيار ١٨٤٨م ص ١٣٠ .

٥- رزوق القبطي	قس	س ش ٣٣٥، ١٠رمضان ١٢٦٨ هـ /٢٧ حزيران ١٨٥٢ م ص٩ .
٦- القسيس عبد السيد القبطي	وكيل طائفة القبط	س ش ٣٢٦، أواخر شوال ١٢٥٨ هـ/ ٣٠ تشرين ثاني ١٨٤٢م، ص٩٣،س.ش ٣٣٠عزه جمادى الأول ١٢٦٤ هـ/ ٤ نيسان ١٨٤٨م ص٢١١
٧- القسيس نقولا	وكيل طائفة القبط	س ش ٣٢٦،أواخر شوال ١٢٥٨ هـ/٣٠ تشرين ثاني ١٨٤٢ م ص٩٣

سادسا: طائفة الاحباش:

رجال الدين	الرتبة/ الوظيفة	المصدر
١- جرجس أفندي ولد حنا ولد إبراهيم الحبشي	رئيس ملة الحبش الأرثوذكسي ووكيل دير السلطان والمتكلم عن طائفة الأحباش	س ش ٣٩٥، ٢٤ محرم ١٣١٨هـ/ ٢٣ أيار ١٩٠٠ص١٩. س ش ٣٧٩،شوال ١٣٠٨هـ/ ٢٧ أيار ١٨٩١م،ص١٨٧.
٢- الراهب عبد مريم بن عبد المسيح الحبشي	راهب	س ش٣٥٤،٢٥صفر ١٢٨٦هـ/٥حزيران١٨٦٩م، ص٢٧٦
٣- حنا بن عبد المسيح بن عبد النور الحبشي	قس	س ش ٣٦٢، ١١ ربيع الأول ١٢٩٢هـ/، ١ كانون أول ١٨٧٥م، ص١٤٥ .
٤- عبد المسيح الحبشي	قس	س ش ٢٩٠، ٩ محرم ١٢٣٦هـ/، ١ حزيران ١٨٢١ص ٣١٥ .
٥- عبد الثالوث الحبشي	قس	المصدر نفسه.
٦- ميخائيل الحبشي	وكيل طائفة الأحباش	س ش ٣٤٧، ٥ربيع الأول ١٢٨هـ/، ١٥ تشرين أول ١٨٦٣م، ص٣٠٠٢.

سابعا: طائفة السريان:

رجال الدين	الرتبة/ الوظيفة	المصدر
١- عبد الأحد مطران السريان	مطران	س ش ٣٢٠ أواخر رجب ١٢٥١هـ/ ٤ أيار ١٨٣٥م، ص٧ .
٢- جريس بن فرج الكساب مطران السريان	مطران	س ش ٣٨٢، ١١ ربيع الثاني ١٣٠٩هـ/ ٣ ايار ١٨٩٢م، ص٢٠٠ .
٣- غريغوريوس جرجس كساب	مطران	عارف العارف، المسيحية،ص١١٧.
٤- عبد الله بن يعقوب بن إبراهيم السرياني	شماس	س ش ٣٨٢، ١١ ربيع الثاني ١٣٠٩هـ/ ٣ ايار ١٨٩٢م، ص٢٠٠ .
٥- افرام بن جريس السرياني	راهب	المصدر نفسه
٦- جرجس ولد فرح السرياني	راهب	س ش٣٤١، ١٦ذي الحجة ١٢٨٤هـ/ ٨ نيسان ١٨٦٨م، ص٨٦ .

ثامنا: طائفة البروتستانت

رجال الدين	الرتبة/ الوظيفة	المصدر
١-مايكل سولومون الكسندر(١٨٤١ -١٨٤٦م)	المطران	انظر طائفة البروتستانت.
٢- صموئيل جوبات (١٨٤٦-١٨٧٩م)	المطران	انظر طائفة البروتستانت
٣- جوزيف باركلي(١٨٧٩-١٨٨١م)	المطران	انظر طائفة البروتستانت
٤- يوسف ولد أنطوان البروتستنتي	بطريرك طائفة البروتستانت	س ش٣٣٨ ،١٠ ربيع الاخر ١٢٧١ هـ/٣٠ كانون أول ١٨٥٤م ص٣١ .
٥- ميخائيل بن الخواجة خليل قعوار البروتستنتي	قس	س ش٣٦٩ ،١٤ شعبان ١٢٩٩ هـ/ ٣ حزيران ١٨٨٢م ص ٢٠٣.
٦- يوحنا روبرت لوكلي.	قس	س ش٣٨٣ ،٢٨ ربيع لأول،١٣١٢ هـ/ ٢٨ أيلول ١٨٩٤م ص ٢٣٦.
٧-هوك بن جريس بن هوك البروتستنتي الانجليزي	قس	المصدر نفسه
٨- القس هكر كلارك	الوكيل الروحاني لطائفة البروتستانت	س ش ٣٨٤ ،١٦ رمضان ١٣٠٩ هـ/ ١٣ نيسان ١٨٩٢م ص٢٤.
٩- بن عبد الله البروتستنتي القائم في مدينه نابلس	قس	س ش ٣٨٣، ذي القعدة ١٣١٢ هـ /نيسان ١٨٩٥م ص٣٠٠
١٠- يوسف ولد إبراهيم بن حنا الجمل البروتستنتي	قس	س ش٣٨٥ ،٢٤شوال ١٢١٣ هـ/ ١٤ نيسان ١٨٩٥م ص١٠٣.
١١- ثيودور ولد يعقوب البروتستنتي من دوله ألمانيا	قس	س ش ٣٨٨ ،١١ ذي القعدة ١٣١٣ هـ/ ٥ ايار ١٨٩٥ م ص١٠.
١٢- يوحنا زكر فريدرك من تبعية دوله ألمانيا.	قسس	س ش ٣٩٠، ٢٨ذي القعدة ١٣١٤ هـ/ ٢٩ نيسان ١٨٩٧م ص٧٠.
١٣- اسكندر أفندي بن رزق الحداد البروتستنتي	قسس	س ش٣٩٣ ،٢ذي الحجة ١٣١٧هـ/ ٢ نيسان ١٩٠٠م ص١١٥.

ملحق رقم (٢) حجم الأسرة

الرقم	اسم المتوفي	عدد الزوجات	عدد الأولاد	عدد البنات	مجموع أفراد الأسرة	المصدر
١-	إبرام ولد جبران الحجار الرومي	١	١	٢	٥	س ش ٢٨٢، ١٨ ربيع الأول ١٢١٥هـ/، ٨ آب ١٨٠٠م، ص ٥٥.
٢-	القسيس خليل الهرش الرومي	١	١	١	٤	س ش ٢٨٢ أواخر ربيع الأول ١٢١٥هـ/ ١٨ آب ١٨٠٠م، ص ١٨.
٣-	الذمي جرجس ولد ارتماق الرومي	١	٣	-	٥	س ش ٢٨٢، ٥ جمادى الآخر ١٢١٥هـ/ ٢٣ تشرين أول ١٨٠٠م، ص ٥٦.
٤-	يعقوب الأجرب الرومي	١	١	-	٣	س ش ٢٨٢، جمادى الثاني ١٢١٥هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨٠٠م، ص ٥٥.
٥-	الذمي موصى النجار الرومي	١	٣	-	٥	س ش ٢٨٣، أواسط صفر ١٢١٦هـ/ ٢٧ حزيران ١٨٠١م، ص ٨.
٦-	سالم ولد ياقوب القبطي	١	٢	١	٥	س ش ٢٨٣، أواخر ذي القعدة ١٢١٦هـ/ ١ نيسان ١٨٠٢م، ص ١٤٩.
٧-	سمعان فراج الرومي	١	٢	-	٤	س ش ٢٩٢. أوائل محرم ١٢٢٤هـ/ ١٦ شباط ١٨٠٩م، ص ٦٧.
٨-	المعلم خليل اللحمي	١	-	١	٣	س ش ٢٩٤، ٢٩ جمادى الآخر ١٢٢٥هـ/ ٣١ تموز ١٨١٠م، ص ٤٨.
٩-	انطون النقاش الإفرنجي	١	١	١	٤	س ش ٢٥ محرم ١٢٢٦هـ/ ١ آذار ١٨١٠م، ص ١١٩-١٢٠.
١٠-	ميخائيل راحيل الماروني	١	١	-	٣	المصدر نفسه.
١١-	ياسف ملكوت الأرمني	١	١	١	٤	س. ش ٢٩٥، أواسط رجب ١٢٢٧هـ/ ٢٤ تموز ١٨١٢م، ص ١٥٨.
١٢-	الذمي انطون فراج الرومي	١	١	-	٤	س. ش ٢٩٧ ، ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩هـ/ ٤ أيار ١٨١٤م، ص ١١٨.
١٣-	الذمي الياس ولد جرجس اخطبور الرومي	١	٢	١	٥	س ش ٣٠٠، نصف رجب ١٢٣٢هـ/ ٣ أيار ١٨١٧م، ص ١٢٠.
١٤-	الذمي نصر ولد ياقوب الكلاشه الرومي	١	٢	-	٤	س ش ٢٩٠، غرة جمادى الثاني ١٢٣٣هـ/ ٨ نيسان ١٨١٨م، ص ٢٧٤.
١٥-	الياص ولد عيسى حبيب الرومي	١	١	١	٤	س ش ٢٩٠، نصف ذي الحجة ١٢٣٥هـ/ ٢٢ أيلول ١٨٢٠م، ص ١١٣.
١٦-	صليبا ابن الخوري حيابوز الفار الرومي	١	٣	-	٥	س. ش ٣٠٤، أواخر ربيع الأول ١٢٣٦هـ/ ١ شباط ١٨٢١م، ص ٥٠.
١٧-	الذمي دابات ولد متري الرومي	١	٢	-	٤	س ش ٣٠٨، ٢٩ شعبان ١٢٣٧هـ/ ٢٠ أيار ١٨٢٢، ص ٧٨.
١٨-	المعلم فرنسيس بن المعلم لونصة ترجمان الإفرنج	١	٢	-	٤	س ش ٣٠٧، غرة شوال ١٢٣٨هـ/ ١١ حزيران ١٨٢٣م، ص ٨٦-٨٧.
١٩-	الذمي حنا الشوكة البنا الرومي	٢	٢	-	٥	س ش ٣٢٥، ٢٠ رمضان ١٢٥٧هـ/ ٤ تشرين ثاني ١٨٤١م، ص ٧٢.
٢٠-	حنا الرومي	١	٥	١	٨	س ش ٣٣٤، ٢٠ جمادى الأولى ١٢٦٨هـ/ ١١ آذار ١٨٥٢م، ص ٨٣-٨٤.
٢١-	المعلم جريس ولد كنعان الرومي	١	-	٢	٤	س ش ٣٣٥، ٢٠ شعبان ١٢٦٨هـ/ ٨ حزيران ١٨٥٢م، ص ٦.
٢٢-	جريس ولد سمعان التجار الرومي	١	-	٢	٤	س ش ١٦ جمادى الأولى ١٢٦٩هـ/ ٢٤ شباط ١٨٥٣م، ص ٨٢.
٢٣-	نخلة الرومي الصايغ	١	٢	١	٥	س ش ٣٣٦، أوائل رجب ١٢٧٠هـ/ ٣ آذار ١٨٥٤/ ص ٩١.
٢٤-	جريس سليمان النجار الرومي	١	٣	٣	٨	س ش ٣٤٩ غرة ذي الحجة ١٢٨١هـ/ ٢٧ نيسان ١٨٦٥م، ص ١٢٢.
٢٥-	جريس بن حنا ابو سعد الرومي	١	١	٢	٥	س ش ٣٥٠، ٢١ صفر ١٢٨٢هـ/ ١٥ تموز ١٨٦٥م، ص ٤٧.
٢٦-	يوسف نصار بن بطرس حزبون اللحمي	١	٣	٣	٨	س. ش ١٩ جمادى الآخر ١٢٩١هـ/ ٢ آب ١٨٧٤م، ص ٥٩.

-٢٧	اسحاق بن قسطندي البرامكي الرومي	١	١	٢	٥	س. ش ٣٥٠، غاية صفر ١٢٨٢هـ/ ٢٢ تموز ١٨٦٥م، ص ٥٥.
-٢٨	بشارة بن خلف الرومي	١	١	٢	٥	س. ش ٣٦٢، ١٧ شوال ١٢٩٠هـ/ ٧ كانون أول ١٨٧٣م، ص ٣٩.
-٢٩	سالم جوهر البندك اللاتيني	١	١	٢	٥	س. ش ٣٢٥، ١٩ شوال ١٢٩٠هـ/ ٩ كانون أول ١٨٧٣م، ص ٤٤.
-٣٠	إبراهم بن انضوني بن سابا فقوسه الرومي	١	١	-	٣	س. ش ٣٦٢، ٣ رمضان ١٢٩١هـ/ ١٣ تشرين أول ١٨٧٤م، ص ٤٧.
-٣١	عيسى بن الياس بن يوسف اللاتيني	١	٥	١	٨	س. ش ٣٦٢، غرة ربيع الأول ١٢٩٢هـ/ ٧ نيسان ١٨٧٥م، ص ٦٨.
-٣٢	الخواجه مناويل ابن الخواجه بطرس ابن الخواجه يوسف اللاتيني	١	١	٢	٥	س. ش ٣٦٢، غاية جمادى الأولى ١٢٩٢هـ/ ١ تموز ١٨٧٥م، ص ٧٥.
-٣٣	الياس بن اسحاق بن الياس القسيس الرومي	٢	١	٦	١١	س. ش. ٣٧٣، ٢ ربيع الأول ١٣٠٢هـ/ ١٩ كانون ١٨٨٤م، ص ١٢٣.
-٣٤	حنا بن داود بن عطا الله بن تادرس الرومي	١	١	-	٣	س. ش ٣٦٨، ٢٢ ذي الحجة ١٢٩٤هـ/ ٢٧ كانون أول ١٨٧٧م، ص ١١٦.
-٣٥	جبران قرافيش اللاتيني	١	١	٣	٦	س. ش ٣٧١، ٢ ذي الحجة ١٣٠٤هـ/ ٢١ آب ١٨٨٧م، ص ٨٩.
-٣٦	يوسف بن خليل اللاتيني	١	١	-	٣	س. ش ٣٧٢، ١٦ ذي الحجة ١٣٠١هـ/ ١٦كانون ثاني ١٨٨٤م، ص ٩١.
-٣٧	يعقوب بن عبد المسيح الحبشي	٢	١	-	٤	س. ش٣٧٤ ،٢١ صفر ١٣٠٥هـ/ ٧ تشرين أول ١٨٨٧م، ص ١٤٨.
-٣٨	يوسف بن بطرس بن حنا أدعيق اللاتيني العثماني	١	-	٣	٥	س. ش ٣٧٤، ٥ ربيع الأول ١٣٠٤هـ/ ١ كانون أول ١٨٨٦، ص ٥٠.
-٣٩	عبد الله بن جريس بن يوسف السقا اللاتيني	١	١	١	٤	س. ش ٣٧٩، ٢٦ جمادى الأخر ١٣٠٧هـ/ ١٦ شباط ١٨٩٠، ص ١٨.
-٤٠	خليل بن عيسى بن حنا صافيه الرومي العثماني	١	٣	٣	٨	س. ش. ٣٧٨، ٩ شعبان ١٣٠٦هـ/ ١٠ نيسان ١٨٨٩م، ص ١٥٠.
-٤١	حنا بن كارنو بن حنا الجلاد العثماني	٢	٢	١	٦	س. ش ٣٧١، ٢٠ ذي القعدة ١٣٠٤هـ/ ٩ آب ١٨٨٧م، ص ٨٣.
-٤٢	إبراهيم بن مخائيل بن عطا الله اللاتيني	١	١	-	٣	س. ش ٣٨٢، ٢٨ ذي القعدة ١٣٠٨هـ/ ٤ تموز ١٨٩١م، ص ٤٧.
-٤٣	سابا بن شحادة النقاش الرومي	١	٢	-	٤	س. ش ٣٨٢، ٢٤ ذي الحجة ١٣٠٨هـ/ ٣ تموز ١٨٩١م، ص ٦١.
-٤٤	حنا بن متراكي البرامكي الرومي	١	١	-	٣	المصدر نفسه.
-٤٥	عبد النور بن بطرس السمار الرومي	١	١	-	٣	المصدر نفسه.
-٤٦	شحادة بن سالم بن سليم اللاتيني	٢	٢	٢	٧	س. ش ٣٨٢، ٢١ ذي الحجة ١٣٠٨هـ/ ٢٧ تموز ١٨٩١م، ص ٦٦.
-٤٧	انطون بن حنا بن انطون الكمندري اللاتيني	٢	٢	٣	٨	س. ش ٣٨١، ٥ ذي الحجة ١٣٠٨هـ/ ١١ تموز ١٨٩١م، ص ٦٦.
-٤٨	مخائيل بن رزق بن سليمان اللاتيني	١	٢	١	٥	س. ش ٣٨٢، ٢٤ ذي الحجة ١٣٠٨هـ/ ٣٠ تموز ١٨٩١م، ص ٧٤.
-٤٩	جريس بن نخلة بن جريس الحلبي الرومي	١	٥	١	٨	س. ش ٣٨٢، ١٠ ربيع الثاني ١٣٠٩هـ/ ١٢ تشرين ثاني ١٨٩١، ص ١٩٠.
-٥٠	يعقوب بن إبراهيم نصار الأرمني	١	٢	٥	٩	س. ش ٣٨٣، ٢٠ جمادى الأولى ١٣١٠هـ/ ٩ كانون أول ١٨٩٢م، ص ١٣٥.
-٥١	الخواجه رزق بن قسطندي بن الياس الرومي	١	٢	-	٤	س. ش ٣٨٣، ١٩ صفر ١٣١٠هـ/ ١١ أيلول ١٨٩٢، ص ٥٨.
-٥٢	يوسف بن خليل الشهير بالخياط اللاتيني	١	٢	٢	٦	س. ش ٣٨٣، ١١ شوال ١٣١٢هـ/ ٦ نيسان ١٨٩٥، ص ٢٨٢.
-٥٣	لونصو ولد انطون لونصو اللاتيني	١	٢	٤	٨	س. ش ٣٩٠، ٦ شعبان ١٣١٤هـ/ ٩ كانون ثاني ١٨٩٧م، ص ٦.

ملحق رقم (٣)الأراضي المملوكة

الأراضي المملوكة

أولا: الحواكير

الرقم	اسم الحاكورة ومالكها	الموقع	المصدر
١	الذمي عيسى خليل الرومي (حاكورة أبو مهر)	بظاهر القدس بقرب بيت جالا	س ش ٣٠٥، ٢٨ محرم ١٢٣٧هـ/ ٢٤ تشري أول ١٨٢١م، ص ٩٣
٢	الراهب اغبا الأرمني وكيل رهبان دير الأرمن (حاكورة تلحمية)	بيت لحم	س ش ٣٠٧، أواسط جمادى الأولى ١٢٣٨هـ/ ٢٧ كانون ثاني ١٨٣٨م، ص ٦٠.
٣	الذمي صابا ولد حنا السقا الرومي	بيت لحم	س ش ٣٠٧، أوائل شعبان ١٢٤٢هـ/ ٢٨ شباط ١٨٢٧م، ص ٤٦.
٤	رهبان الروم	حارة الزراعنة	س ش ٣١٩، أواخر محرم ١٢٥١هـ/ ٢٥ أيار ١٨٣٥م، ص ١١١.
٥	الخواجة ونيس ولد أورتين الأرمني (حاكورة القطر الغربية)	ظاهر القدس	س ش ٣١٩، أواسط ربيع الأول ١٢٥١هـ/ ١٠ تموز ١٨٣٥م، ص ١٥٨.
٦	الذمي جرجس حنا كتن الرومي	محلة النصارى	س ش ٣١٩، أواسط رجب ١٢٥٠هـ/ ١٦ تشرين ثاني ١٨٣٤م، ص ٤٤.
٧	قسطندي الرومي	بيت لحم	س ش ٣٢١، أواسط ذي الحجة ١٢٥٢هـ/ ٢٢ آذار ١٨٣٧م، ص ٤٨.
٨	الخواجة أنطون ولد نقولا الرومي الدمشقي (الزردخانة)	القدس الشريف	س ش ٣٢٣، غرة ربيع الأول ١٢٥٦هـ/ ٢٢ آذار ١٨٣٧م، ص ١١٣.
٩	الخواجة أنطون أيوب الكاثوليكي صراف خزينته القدس	القدس الشريف	س ش ٣٢٣، ٨ محرم ١٢٥٦هـ/ ١١ آذار ١٨٤٠م، ص ٨٣.
١٠	حنا الكملداري الإفرنجي (حاكورة الجودة)	ظاهر قرية بيت لحم	س ش ٣٢٦، أواسط جمادى الأول ١٢٥٨هـ/ ٢٣ حزيران ١٨٤٢، ص ١١٥.
١١	أنطون ولد حنا سلام التلحمي الإفرنجي	أطراف قرية بيت لحم من الجهة الشمالية	س ش ٣٢٩، ٢٣ صفر ١٢٦٣هـ/ ٩ شباط ١٨٤٧، ص ١٠٦.
١٢	جرجس وأخوه إبراهيم ولدي الياس أبو صلاح الرومي	بيت لحم برأس الطيس	س ش ٣٣٣، أوائل رمضان ١٢٦٦هـ/ ١١ تموز ١٨٥٠م، ص ٦.
١٣	نيكفوريس أنضوني الرومي	ظاهر القدس بجهة باب الخليل	س ش ٣٣٣، أواخر جمادى الثاني ١٢٦٧هـ/ ٢٩ نيسان ١٨٥١م، ص ١٣٧.
١٤	جريس ونقولا ولدي ياقوب البيطار الرومي	حارة الحدادين	س ش ٣٣٧، ٢٢ شعبان ١٢٧٠هـ/ ١٩ أيار ١٨٥٤م، ص ٣٦.
١٥	رهبان الروم	محلة الجوالدة	س ش ٣٤٠، أوائل ذي الحجة ١٢٣هـ/ ٢٣ تموز ١٨٥٧م، ص ١٧٠.
١٦	الراهب نيكفوريس يازجي دير الروم (حاكورة الحاج عيسى)	محلة باب الحطة بخط الساهرة	س ش ٣٤١، غرة ربيع الثاني ١٢٧٤هـ/ ١٩ تشرين ثاني ١٨٥٧م، ص ١٥٧.
١٧	الخواجة حنا كارنة الجلاد اللاتيني	محلة النصارى	س ش ٣٤٢، أوائل ذي الحجة ١٢٧٥هـ/ ٢ تموز ١٨٥٩م، ص ١٣٢.
١٨	اصطفان بن جريس سمعان الرومي وخليل بن يوسف جريس الرومي	عين كارم	س ش ٣٤٤، ٨ رمضان ١٢٧٧هـ/ ١٩ اذار ١٨٦١م، ص٨٨.
١٩	مناويل أفندي كليس اللاتيني	محلة باب العامود	س ش ٣٤٦، ٢١ رمضان ١٢٧٩هـ/ ١١ آذار ١٨٦٣م، ص ١٥٨.

٢٠	هيلانة بنت يوسف دميان اللاتيني	محله باب العامود	س ش ٣٤٦، ٢١ رمضان ١٢٧٩هـ/ ١١ آذار ١٨٦٣م، ص ١٦٠.
٢١	بطريرك اللاتين يوسف فاليركا	محله الجوالدة	س ش ٣٤٦، ١١ شعبان ١٢٧٩هـ/ ٣١ كانون ثاني ١٨٦٣، ص ١٣٠- ١٣١.
٢٢	المعلم عيصى القسيسية الرومي	محلة السعدية	س ش ٣٤٦، أواخر شوال ١٢٧٩هـ/ ١٧ نيسان ١٨٦٣م، ص ١٨٣.
٢٣	يني بن آزر الرومي (حاكورة المراغة)	بجوار باب العامود	س ش ٣٤٧، ٧ صفر ١٢٨١هـ/ ١١ تموز ١٨٦٤م، ص ٣١٨.
٢٤	بطريرك الأرمن ايساي أفندي	محله باب الحطة	س ش ٣٥١، أوائل محرم ١٢٨٣هـ/ ١٦ أيار ١٨٦٧م، ص ٢٦٧.
٢٥	عيسى بن موسى بن صالح البطارسة اللاتيني	قصبة بيت لحم	س ش ٢٥٢، غرة محرم ١٢٩١هـ/ ١٨ شباط ١٨٧٤م، ص ٤٦ .
٢٦	عيسى بن خليل بن أنطون الجعار اللاتيني (حاكورة أبو غيث)	بيت لحم	س ش ٣٥٢، ربيع الأخر ١٢٩١هـ/ ١٥ أيار ١٨٧٤م، ص ٥٣ أ .
٢٧	حنا بن خليل بن إبراهيم مرقص اللاتيني	بيت لحم	المصدر نفسه ، ص ٥٣ ب .
٢٨	جريس بن حنا بن حزبون اللاتيني	بيت لحم	المصدر نفسه .
٢٩	يوسف بن بطرس حزبون اللاتيني	بيت لحم	س ش ٣٥٢، ١٩ جمادى الأخر ١٢٩١هـ/ ٣ تموز ١٨٧٤م، ص ٥٩.
٣٠	الخوري أنطون بلوني يوسف أنطون اللاتيني رئيس مدرسة أيتام طائفة اللاتين	بيت لحم محلة الجلجلة	س ش ٣٠٢، ١٩ ذي الحجة ١٢٩٠هـ/ ٦ شباط ١٨٧٤م، ص ٤٥.
٣١	الخواجة فرنسيس بن الخواجة جريس ميخائيل الرومي (الحاكورة الوسطى)	خارج القدس في الجهة الشمالية منها.	س ش ٣٦١، ٢١ شوال١٢٩٠هـ/ ١١ كانون أول ١٨٧٣م، ص ٢٣٤.
٣٢	عيسى بن يعقوب بن عيسى الرومي (الحاكورة الوقفة)	خارج القدس جهة باب الخليل	س ش ٣٦١، ٢٦ رجب ١٢٩٠هـ/ ٨ أيلول ١٨٧٣م، ص ٢٠٢.
٣٣	الخوري أنطون بن الخواجة جريس بن فرنسيس اللاتيني (حاكورة الحبشة)	محلة الجوالدة بجانب سور المدينة	س ش ٣٤٦، ٢٩ جمادى الأخر ١٢٩٠م، ص ٢٣ آب ١٨٧٣م، ص ٢٤٠.
٣٤	القسيس سبلبو بن أندريا بن أنطون اللاتيني وكيل مدرسة الأيتام اللاتينية	بيت لحم محلة الحريزات	س ش ٣٦٦، ٥ ربيع الأخر ١٢٩٢هـ/ ١٠أيار ١٨٧٥م، ص ٥-٦
٣٥	الخواجة ناصر وأخيه عبد الله ولدى حنا بن فرنسيس الجمل البروتستانتي	خارج القدس الشريف خلف المسكوبية	س ش ٣٦٩، ٦ شعبان ١٢٩٧هـ ١٣ تموز ١٨٨٠م، ص ٣٤.
٣٦	الخواجة حنا بن كارلو الجلاد اللاتيني (حاكورتين العين)	عين كارم	س ش ٣٧٠، ٢٩ ذي القعدة ١٣٠٠هـ/ ٣٠ أيلول ١٨٨٣م، ص ٥٧.
٣٧	يعقوب بن عبد المسيح الحبشي	خارج القدس في أرض البقعة	س ش ٣٧٥، ٢٢ محرم ١٣٠٥هـ/ ٩ كانون ثاني ١٨٨٧م، ص ٢١.
٣٨	داوود بن إبراهيم سالم عبده الرومي	محله باب الحطة بخط باب الساهرة	س ش ٣٧٦، ٦ جمادى الأخرى ١٣٠٥هـ/ ١٨ شباط ١٨٨٨م، ص ٢١.
٣٩	مرغوت قسطندي الرومية	خارج القدس بجهة الشمالية قرب باب العامود	س ش ٣٧٧، ٨ جمادى الأولى ١٣٠٦هـ/ ٩ شباط ١٨٨٩م، ص ٦٢.

٤٠	هيلانة بنت يعقوب بن يوسف ابو زعرور الرومي(حاكورة الجلجل)	بيت لحم	س ش٣٧٩ ، ١٦ صفر ١٣٠٨هـ/٣ أيلول ١٨٩٠م،ص٩٢.
٤١	ماريا بيث يوسف ابن القسيس الياس بن مرقص الرومي	بيت لحم	س ش ٣٨٢، ٨ ذي القعدة ١٣٠٨هـ/ ١٤ حزيران ١٨٩١م، ص ٤٦.
٤٢	الياس بن خليل بن القسيس الياس مرقص الرومي	بيت لحم	المصدر نفسه
٤٣	الخواجة جاد الله بن جريس بن سليمان اللاتيني	بيت لحم	س ش ٣٨٤، ١٩ ذي القعدة ١٣٠٩هـ/ ١٤ حزيران ١٨٩م، ص ٣٥.
٤٤	نقولا ولد حبيب بولص الرومي	محلة النصارى	س ش ٣٨٥، غرة شعبان ١٣١٤هـ/ ٥ كانون ثاني ١٨٩٧م، ص ٢٠٦.
٤٥	دير اللاتين	محلة الجوالدة خارج القدس	المصدر نفسه
٤٦	خليل بن إبراهيم بن عطا الله الجبرية اللاتيني	بيت لحم	س ش ٣٩١، ٣٠ ذي الحجة ١٣١٥هـ/ ٢١ أيار ١٨٩٨م، ص
٤٧	موسى حزبون اللاتيني	بيت لحم حارة النجاجرة	س ش ٣٥٢، ١١ شعبان ١٢٨٢هـ/ ٢٩ كانون ثاني ١٨٦٥م، ص ١٩.
٤٨	عيسى ابن الياس قرعة اللاتيني	بيت لحم	المصدر نفسه .

ثانيا: الكروم

الرقم	مالك الكروم	الموقع	المصدر
١	عيسى ولد أبو حنينة الرومي	أراضي البقعة	س ش٢٨٨، جمادى الأول ١٢٢١هـ/ ١٦ تموز ١٨٠٦م، ص ٩٥.
٢	الراهب فيصايل وكيل رهبان الروم بالقدس	أرض بيت لحم	س ش ٢٩٩، ٢ محرم ١٢٩٣هـ/ ٧ أيلول ١٨٢٣م، ص ٣٤.
٣	الياس متري الرومي	بظاهر القدس الشريف	س ش ٣٠٢، ١٠ صفر ١٢٣٤هـ/ ٨ كانون أول ١٨١٨م، ص ٥١.
٤	إبراهام البجالي الرومي وإبراهام ياقوب البجالي الرومي	بظاهر القدس الواقع في قرية بيت جالا	س ش ٣٢٠، ٢٥ محرم ١٢٥٢هـ/ ١١ أيار ١٨٣٦م، ص ٨١.
٥	الذمي عودة العوا البجالي الرومي	بظاهر قرية بيت جالا	س ش ٣٢٢، غرة صفر ١٢٥٥ هـ/ ١٦ نيسان ١٨٣٩م، ص ١٨٨.
٦	نيكفوريس ولد أنضوني كاتب دير الروم بالقدس	شمال قرية بيت لحم	س ش ٣٢٤، أواسط رمضان ١٢٥٧هـ/ ٣تشرين أول ١٨٤١م، ص ٧.
٧	الخواجة موسى طنوس باشا ترجمان دولة الانكليز بالقدس	خارج القدس الشريف من الجهة الشمالية	س ش ٣٣٩، ٢٥ ذي الحجة ١٢٨٢هـ/ ٢٦ أب ١٨٥٦م، ص ٩٤.
٨	الخواجة موسى طنوس باشا ترجمان دولة الانكليز بالقدس	ظاهر القدس الشريف	س ش ٣٤٠، أواسط جمادى الأول ١٢٧٣هـ/ ١٠ كانون الثاني ١٨٥٧م، ص ٣٥.
٩	الخواجة اسرافيم بن الخواجة داود ابراهم الأرمني	بظاهر قرية بيت لحم من الجهة الغربية	س ش ٣٤٠، ٦ ذي الحجة ١٢٧٣هـ/ ٢٧ تموز ١٨٥٧م، ص ١١٤.
١٠	نيكفوريس ولد أنضوني كاتب دير الروم	ظاهر القدس بجهة الشرقية	س ش ٣٤١، جمادى الثاني ١٢٤٧هـ/ ٢٩ كانون ثاني ١٨٥٨م، ص ٤٣.

١١	رهبان الروم	ظاهر القدس بجهة الشرقية	المصدر نفسه
١٢	الخواجة جبران بن غرغور	ظاهر القدس في الجهة الشمالية بالقرب من تل المصابن	س ش ٣٤٢، أوائل شعبان ١٢٧٦هـ/ ٢٤ شباط ١٨٦٠م، ص ١٥٢.
١٣	الخواجة موسى طنوس بن سليمان طنوس	ظاهر القدس	س ش ٣٤٧، ٢٧ ربيع الثاني ١٢٨٠هـ/ ١٠ تشرين أول ١٨٦٣م، ص ٣٩.
١٤	سالم عيسى ولدي ناصر أبو مقحار الرومي	قرية المالحة	س ش ٣٤٧، أواخر جمادى الأول ١٢٨٠هـ/ ٩تشرين ثاني ١٨٦٣م، ص ٦٩.
١٥	المعلم يعقوب غطاس بن يوسف غطاس اللاتيني	ظاهر القدس من جهة باب الخليل	س ش ٣٤٧، ١٧ ربيع الثاني ١٢٨٠هـ/ ٣ أيلول ١٨٦٣م، ص ١٣٤.
١٦	الياس ميخائيل بن أبو سعادة الرومي	قصبة بيت لحم	س ش ٣٥٢، ١٩ شوال ١٢٩٠هـ/ ٩ كانون أول ١٨٧٣م، ص ٤٥.
١٧	المعلم خليل بن عبد الله جقمان اللاتيني	شمال بيت لحم	س ش ٣٥٢، ١١ جمادى الثاني ١٢٨٢هـ ٣١ تشرين أول ١٨٦٥م، ص ٧.
١٨	المعلم جريس دميان الحلاق اللاتيني	خارج القدس الشريف بجهة باب الخليل قرب المسكوبية	س ش ٣٥٣، ١٩ شوال ١٢٣٨هـ/ ٢٣ شباط ١٨٦٧م، ص ١٧٦.
١٩	الخواجة عبد الله بن يعقوب بن بطرس الرومي	خارج القدس الشريف جهة باب الخليل	س ش ٣٥٦، ٥ شعبان ١٢٨٦هـ/ ٩ تشرين أول ١٨٦٩م،ص١٤٨.
٢٠	الخواجة إبراهيم بن عطا الله بن ميخائيل ابن عطا الله اللاتيني	خارج القدس الشريف بجهة باب العامود	س ش ٣٦٣، ٢٢ جمادى الأخر ١٢٩١هـ/ ٥ آب ١٨٧٤م، ص ٨.
٢١	استربادي أفندي بن الخواجة استاربو بن افندي بن منولي الرومي رئيس بلدية القدس	خارج القدس الشريف	س ش ٣٦٤، ٥ صفر ١٢٩٢هـ/ ١٢ آذار ١٨٧٥م، ص ١٩٠.
٢٢	الخواجة فضل الله أفندي ابن الخواجة حنا مردم اللاتيني	خارج القدس الشريف من أراضيها الملكية بالجهة الشمالية من باب العامود	س ش ٣٧٣، ١٢ شعبان ١٣٠٢هـ/ ٢٦ أيار ١٨٨٥م، ص ٧٦.
٢٣	الراهب بن سركيس ترجمان رهبان دير الأرمن	خارج القدس الشريف جهة باب الخليل	س ش ٣٧٣، ١٧ صفر ١٣٠٣هـ/ ٢٤ تشرين ثاني ١٨٨٥م، ص ١٠٤.
٢٤	عسي بن داوود بن إبراهيم الرومي	قصبة بيت لحم	س ش ٣٧٩، ٢٠ ذي القعدة ١٣٠٧هـ/ ٧ تموز ١٨٩٠م، ص ٧٤.
٢٥	يعقوب بن عيسى بن سلمان الرومي	قصبة بيت لحم	المصدر نفسه
٢٦	إبراهيم بن ميخائيل عطا الله اللاتيني	خارج القدس بجهة باب العامود	س ش ٢٨٠ ذي القعدة ١٣٠٨هـ/ ٤ تموز ١٨٩١م، ص ٤٨.
٢٧	هيلانة وسرية بنتي صالح بن عبد الشامي الرومي	أراضي أسكلة يافا	س ش ٣٨٣، ١١ ربيع الأول ١٣١٠هـ/ ٢ تشرين أول ١٨٩٢م، ص ٦١.
٢٨	مترى ولد ينابوت الرومي	خارج القدس الشريف من جهة الغربية	س ش ٣٨٥، ٢٥ ربيع الثاني ١٣١٥هـ/ ٢٢ أيلول ١٨٩٧م من ص ٢٤٥.
٢٩	موسى طنوس باشا ترجمان دولة الانكليز كرم أبو راس	ظاهر القدس الشريف	س ش ٣٤٠، أواسط شعبان ١٢٧٣هـ/ ٩ نيسان ١٨٥٧م، ص ٨٨.
٣٠	القسيس قسطندي سمعان الرومي	خارج القدس الواقعة بجهة الغربية	س ش ٣٤٤، أوائل ذي الحجة ١٢٧٧هـ/ ١٦ حزيران ١٨٦١م، ص ١٥٨-١٥٩.
٣١	الخواجة مرقص اللاتيني (كرم المودة)	ظاهر القدس خلف أبنية المسكوبية	س ش ٣٤٧، ٢٧ ربيع الثاني ١٢٨٠هـ/ ١٠ تشرين أول ١٨٦٣م، ص ٣٨- ٣٩.

٣٢	المعلم يعقوب ابن يوسف غطاس اللاتيني	ظاهرة القدس من باب الخليل	س ش ٣٤٧، ١٧ ربيع الثاني ١٢٨٠هـ/ ٣٠ أيلول ١٨٦٣م، ص ١٣٤.
٣٣	الخواجة موسى سليمان طنوس اللاتيني (كرم السماق)	ظاهر القدس جهة باب الخليل	س ش ٣٤٧، ١٧ ربيع الثاني١٢٨٠هـ/ ٣٠ أيلول ١٨٦٣مـن ص ١٣٥-١٣٦.
٣٤	الخواجة خليل أفندي سليم أيوب الكاثوليكي (كرم أبو حنانية)	خارج القدس بأرض البقعة	س ش ٣٤٩، ١١ جمادى الأول ١٢٨١هـ/ ١١ تشرين أول ١٨٦٤م، ص ٣٣- ٣٤.
٣٥	الخواجة يتابوت بن يعقوب الرومي (كرم النصراني)	خارج القدس الشريف	س ش ٣٤٩، ٢١ ربيع الثاني ١٢٨١هـ/ ٢٢ أيلول ١٨٦٤م، ص ١٨.
٣٦	داود ابن بولص الكارمي اللاتيني (كرم الجحشة)	خارج القدس الشريف	س ش ٣٥٠، غاية صفر ١٢٨٢هـ/ ٢٢ تموز ١٨٦٥م، ص ٥٤-٥٥.
٣٧	حنا خليل الرومي (كرم القصر)	بيت لحم	س ش ٣٥٢، نصف ذي القعدة ١٢٩٠هـ، ٣ كانون الثاني ١٨٧٤م، ص ٥٦.
٣٨	موسى بن جريس الأعرج الرومي	بيت جالا	س ش ٣٧٩، ١٢ رمضان ١٣٠٧هـ/ ١ أيار ١٨٩٠م، ص ٤٧.
٣٩	خليل وإسحاق ميخائيل عطا الله اللاتيني	خارج القدس بالجهة الشمالية من باب العامود	س ش ٣٨٢، ٢٨ ذي القعدة ١٣٠٨هـ/ ٣ أب ١٨٩١م،ص ٤٩.

ثالثا: البيارات

الرقم	مالك البيارة	الموقع	المصدر
١	الخواجة بطرس يوسف الرومي	بظاهر اسلكه يافا	س ش ٣٨٥، ٢٦ جمادى الأول ١٣١٠هـ/ ١٥ كانون أول ١٨٩٢م، ص ٤٢.
٢	الذمي عبد النور ولد عيسى نيسان الرومي	بظاهر اسلكه يافا	س ش ٢٩٨، أواسط صفر ١٢٣٠هـ/ ٢٦ كانون ثاني ١٨١٥، ص ١٠٨.
٣	طائفة الأقباط	بظاهر اسلكه يافا	س ش ٣٨٣، ١١ ربيع الأول ١٣١٣هـ/ ٣١ أب ١٨٩٥م، ص ٦١.
٤	رهبان الروم	بظاهر اسلكه يافا	س ش ٣١٢، غرة شعبان ١٢٤٤هـ/، ٦ شباط ١٨٢٩م، ص ٣٩.
٥	أورتين الارمني	بظاهر اسلكه يافا	س ش ٣١١، أواسط شوال ١٢٤٢هـ/ ١١ أيار ١٨٢٧م، ص ٦٧.
٦	جبران ابن أنطون قراقيش السنيورة اللاتيني	خارج يافا	س ش ٣٧٤، ١٩محرم ١٣٠٥هـ/ ٦ تشرين أول ١٨٨٧م، ص ١٣٥.
٧	الخواجة إبراهيم بن عطا الله البرامكي الرومي (بيارة البرامكي)	خارج اسلكه يافا	س ش ٣٥٣، ١٧ جمادى الثاني ١٢٨٣هـ/ ٢٦ تشرين أول ١٨٦٦م، ص٦٩
٨	استربادي أفندي بن استاربو الرومي من أعضاء مجلس إدارة لواء القدس.	خارج يافا	س ش ٣٨٤، ١٤ محرم ١٣١١هـ/ ٢٧ تموز ١٨٩٣م، ص ٩٨.
٩	بغوص بيك يعقوب كركوز الأرمني	خارج يافا بجهة الطريق المؤدية للقدس	س ش ٣٨٠، ٥ رجب ١٣٠٧هـ/ ٢٤ شباط ١٨٩٠م، ص ٣٥.

ملحق رقم (٤) الرهون

الرقم	الدائن	المدين	الأشياء المرهونة	قيمة الدين	المدة الزمنية	المصدر
١	السيد عمر حلبي حسونة (تاجر)	نورس ولد كارنة الرومي	مضربية مشجرة و لباس مطرز ومحرمة زرقاء وبيضاء مطرزه ثلاثة تكك مطرزين وقصبة باروده جديدة	٢٢٦ غ	—	س ش ٢٩٠، ربيع الثاني ١٢٣١هـ/ ٣١ كانون ثاني ١٨١٦م، ص ١٨٢.
٢	اليهودي موصى التكنجي	سيمون ولد كسونه الارمني	نبش جوخ رجالي وعنتريين مشجرين أحدهما أبيض والثاني أصفر	١١٥ غ	٦ شهور	س ش ٢٩٠، غرة محرم ١٢٣٢هـ ٢١ تشرين ثاني ١٨١٦م، ص ٢٠٠.
٣	يعقوب بن عبد المسيح الحبشي	حنا الحبشي	كردان ذهب و شكله ذهب قيمتهما ستمائة غرشا أسديا	٦٠٠ غ	—	س ش ٣٥٣، ١٨ جمادى الأول ١٢٨٣هـ/ ٢٦ أيلول ١٨٦٦م، ص ٦٢
٤	جرجس الرومي	سالم ولد يعقوب الرومي	ثمانية أشجار زيتون	١٤ زلطة	—	س ش ٢٩٩، ٦ ذي القعدة ١٢٣٠هـ/ ٩ تشرين أول، ١٨١٥م، ص ١١.
٥	جبران قرافيش اللاتيني	محمد القمع اليافي	قطعة أرض مشتملة على أشجار متنوعة	ثلاثمائة وعشرين ليرة فرنساوي	—	المصدر نفسه
٦	جبران قرافيش اللاتيني	محمد عرنوص اليافي الجبالي	قطعة أرض مشتملة على أشجار متنوعة	مائة وخمسة عشر ليرة فرنساوي	-	المصدر نفسه
٧	حنانيا أفندي ترجمان رهبان الروم بالقدس	كاترينا وكاتيا بنات الخوري قسطندي بن الخوري سمعان بن متري الرومي	سهمين من تسعة أسهم في جميع الأرض الواقعة خارج القدس الشريف والمشتملة على أشجار متنوعة	ست وثلاثون ليرة فرنساوي ونصف	٣ سنوات	س ش ٣٧١،١٢، ذي القعدة ١٣٠٣هـ/ ١١ آب ١٨٨٦م، ص ٨.
٨	بطرس الرومي	صالح الشامي الرومي	دار	ستة وثلاثين ليرة ذهب فرنساوي	-	س ش ٣٧٢، ١٢ رجب ١٣٠١هـ/ ٧ أيار ١٨٨٤م، ص ٤٠.
٩	(غير واضح)بن جبر بن جريس الرومي	مريم بنت أنطون سليور الرومية	ارض ودار	ثمانمائة ليرة ذهب فرنساوية	-	س ش ٣٧٢، ١٢ ربيع الأول ١٣٠٢هـ/ ١١ كانون ثاني ١٨٨٥م، ص ٤١-٤٢.
١٠	بطرس بن مرتل بكري الفرنساوي النجار	روزه بنت أنطون بن أونصو وابنتها صابات بنت بطرس بن حنا الحلاق اللاتيني	ست قراريط من أصل أربعة وعشرين قراطا في جميع الأراضي الواقعة بجهة باب الخليل.	خمس وسبعون ليرة فرنساوي	٤ سنوات	س ش ٣٨٣، ٢١ ذي الحجة ١٣١٠هـ/ ٥ تموز ١٨٩٣م، ص ١٢٣.
١١	عيسى بن موسى البطارسة اللاتيني	عبد الله ولد صالح البطارسة	نصف بيت عبد الله البطارسة ودار أمه مع نصف الأشجار والبيتين والأرض الواقعتين فيها	ألف وخمسمائة وثلاثين غ	سنة	س ش ٣٥٤، ٢٠ ذي القعدة ١٢٥٤هـ/ ٣ شباط ١٨٣٩م، ص ٢٢٥.
١٢	نقولا أفندي بن الخواجة عبد النور بن الخواجة عيسى الرومي	داود سابا دعدس الرومي العثماني	الدار الواقعة خارج القدس الشريف بجهة باب الخليل	٣٤٦٧٠ غ صاغا ميريا	-	س ش ٣٨٤، ٢٧ ذي الحجة ١٣٠٩هـ/ ٢٢ تموز ١٨٩٢م، ص ٤٣.
١٣	حنا وميخائيل ولدي يوسف حنا الدبدوب اللاتيني	ميخائيل بن يوسف أنطون الكملداري اللاتيني وأخيه فرنسيس وأمه ماريا بنت أنطون ابن عويس اللاتينية	الأرض الأميرية برأس الطيس من أراضي بيت لحم	١٦٨ ليرة ذهبا فرنساوي	-	س ش ٣٧٨، ٢١ رجب ١٣٠٦هـ/ ٢٣ آذار ١٨٨٩م، ص ١٣٥.

ملحق رقم(٥) القروض:

الرقم	الدائن	المدين	قيمة الدين	المصدر
١	عساف ذكرى الوعري	إبرام ولد جبران الحجار الرومي	٥٣٣ زلطة	س ش ٢٨٢، ١٨ ربيع الأول ١٢١٥هـ/ ٨ آب ١٨٠٠م، ص ٥٥.
٢	محمد داود ابن السيد علي حجيج	دير الإفرنج	١٧٠ زلطة	س ش ٢٨٣، أواخر ذي الحجة ١٢١٦هـ/ ١ أيار ١٨٠٢م، ص ١١٨.
٣	عبد الرزاق بن السيد مصطفى بزيزت	رهبان الروم	٤٢٤ زلطة	س ش ٢٩٠، ٣١ جمادى الثاني ١٢٣٢هـ/ ١٦ أيار ١٨١٧م، ص ١٨٧.
٤	الحاج إبراهيم طنطش	يعقوب ولد جرجس كساب الرومي	١٠٠ زلطة	س ش ٢٩٠، ٢ صفر ١٢٣٢هـ/ ٢١ كانون أول ١٨١٦م، ص ٢٠٦.
٥	السيد إسماعيل ابن السيد محمد حجيج	مناويل ولد جرجس البجا لي	١٤٣ غ	س ش ٢٩٠، ٦ جمادى الثاني ١٢٣٢هـ/ ٢٢ نيسان ١٨١٧م، ص ٢١٧.
٦	الشيخ عبد الوهاب شكي مكي	الذمي يعقوب مهنا ويوسف وعيسى ولدي شهوان الرومي	٢٠٠٠ غ مدفوع منها ٩٠٠ غ	س ش ٢٩٠، ٢٧ ذي الحجة ١٢٢٨هـ/ ٢٠ كانون اول ١٨١٣م، ص ١٢٠.
٧	المرحوم الحاج أحمد عبد الطحان	المعلم يعقوب مرتة ترجمان طائفة رهبان الإفرنج بالقدس.	٥٧٥ غ	س ش ٢٩٠، ١٤ شعبان ١٢٣٠هـ/ ٢١ تموز ١٨١٥م، ص ١٦٢.
٨	حسن بن إسماعيل نجم	موصى ولد ناصر القرط الرومي	١١٠٠ غ	س ش ٢٩٠، غرة ربيع الأول ١٢٢٣هـ/ ٢٧ نيسان ١٨٠٨م، ص ١٤.
٩	الحاج هاشم ابن السيد ياسين	بندورس ولد الخوري سمعان الرومي	٣٨٥ زلطة	س ش ٢٩٠، أوائل صفر ١٢٢٧هـ/ ١٥ شباط ١٨١٢م، ص ٨٦.
١٠	الحاج أحمد عبدة الطحان	اصطفان ولد انطون الإفرنجي	٩٠ غ وأربعين فضة مصرية	س ش ٢٩٠، غرة جمادى الثاني ١٢٢٩هـ/ ٢١ أيار ١٨١٤م، ص ١٢٩.
١١	محمد البجالي	الذمي إلياص الرومي	٣٠٠ زلطة	س ش ٢٩٠، ربيع الثاني ١٢٣٠هـ/ ١٣ آذار ١٨١٥م، ص ١٥٥.
١٢	الحاج محمد الدسوقي	الذمي انطوني ابن الهوبي الشماع النصراني	١١٨ غ مدفوع منها١٨ غ	س ش ٢٩٠، رجب ١٢٢٦هـ/ ٢٢ تموز ١٨١١م، ص ٧٤.
١٣	الذمي جريس القبطي	عبد المسيح القبطي	٦٠٠ غ	س ش ٣٢٢، أواخر ربيع الثاني ١٢٥٤هـ/ ٢٠ تموز ١٨٣٨م، ص ٥٦.
١٤	حنا بن يوسف البطارسة اللاتيني	إبراهيم بن حنا البطارسة اللاتيني	١٢٠٠ غ	س ش ٣٥٢، أواخر ربيع الأول ١٢٩١هـ/ ١٤ أيار ١٨٧٤م، ص ٥٨.
١٥	انضوني بن بني ولد انضوني الرومي	السيد محمود وفا بن الشيخ أحمد بن وفا الداودي	١٠٠٠ غ	س ش ٣٥٣، غاية شوال ١٢٨٣هـ/ ٤ آذار ١٨٧٦م، ص ١٧٧.
١٦	القسيس حنا ابن يوسف اللاتيني	يعقوب ابن إلياس أجدي الرومي	٧٠٠ غ	س ش ٣٥٣، ٩ رجب ١٢٨٣هـ/ ١٦ تشرين ثاني ١٨٧٦م، ص ١٠٨-١٠٩.
١٧	الخواجة دابيد ولد شملون اليهودي	يوسف ولد بطرس اللاتيني	٤ ليرات ونصف ليرة مجيدي	س ش ٣٥٣، ٢٠ جمادى الآخر ١٢٨٣هـ/ ٢٩ تشرين أول ١٨٧٦م، ص ١٠٠-١٠١.
١٨	يوسف ولد حنا ابن يوسف الدبدوب اللاتيني	حنا ابن إلياس السوادي اللاتيني	٧٠٠٠ غ	س ش ٣٥٤، ٢٩ ربيع الأول ١٢٨٤هـ/ ٣ تموز ١٨٦٧م، ص ٢٠.
١٩	الخواجة بولص الحلاق بن عطا الله بن جريس اللاتيني	عبد القادر بن مصطفى بن محمد قاسم	٧٨٠ غ	س ش ٣٦٢، ٢٩ ربيع الثاني ١٢٩٢هـ/ ٣ حزيران ١٨٧٥م، ص ٧٤.
٢٠	الخواجة إلياس بن راحيل بن مخائيل الرومي	حسين بن إبراهيم بن مصطفى	٤ ليرات فرنساويه	س ش ٣٦٧، ٣ رمضان ١٢٩٣هـ/ ٢١ ايلول ١٨٧٦م، ص ١٠٤.

٢١	المرأة حنة بنت إبرايم بن عزام الرومي	الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين غزالة	٨٤ غ	س ش ٣٧٠، ٢٩ صفر ١٣٠١هـ/ ٢٩ كانون أول ١٨٨٣م، ص ٩٠.
٢٢	يوسف بن شحادة بن إبرايم الرومي	بولص ابن اسحاق بن إلياس الرومي	٢١ غ و ٢٤ بارة	س ش ٣٧٣، ١٧ جمادى الأول ١٣٠٢هـ/ ٣ آذار ١٨٨٥م، ص ٥٧.
٢٣	دمتري بن انسطاس الرومي	دمتري بن اكريستو الرومي	٢٠ ليرة ذهب فرنساوية	س ش ٣٧٥، ٢٦ جمادى الأول ١٣٠٤هـ/ ١٩ شباط ١٨٨٧م، ص ٦٣.
٢٤	عيسى بن إبراهيم بن عيسى الأعمى اللاتيني	جريس بن داود بن عودة الرومي	١٦٠٠ غ	س ش ٣٧٤، ١٣ محرم ١٣٠٤هـ/ ١١ تشرين أول ١٨٨٦م، ص ٣٧.
٢٥	يوسف بن بطرس بن حنا ادعيق اللاتيني	خليل بن ينابوت الرومي	٧٢ غ	س ش ٣٧٤، ١١ رجب ١٣٠٤هـ/ ٤ نيسان ١٨٨٧م، ص ٩١.
٢٦	انطون بن يوسف بن عيسى اللاتيني	داود بن حنا بن بطرس الرومي	٩٩ غ	س ش ٣٧٤، ١٧ صفر ١٣٠٤هـ/ ١٤ تشرين ثاني ١٨٨٦م، ص ٤٧.
٢٧	إلياس خليل اسحاق الحوا كبري	كركور الأرمني الصايغ	٧ آلاف ومائة وعشرة غ	س ش ٣٧٤، ٦ صفر ١٣٠٥هـ/ ٢٣ تشرين أول ١٨٨٧م، ص ١٤٠.
٢٨	إلياس بن عبد النور الرومي	يوسف بن عبد الله الماحوري الرومي	١٥٠ غ	س ش ٣٧٤، ٢٥ شعبان ١٣٠٤هـ/ ١٨ أيار ١٨٨٧م، ص ١٠٠-١٠١.
٢٩	نسطاس بنت جرجس الرومي	الخواجة سليم بن إلياس داود الرومي	٧٠ غ	س ش ٣٧٤، ٢٩ ذي القعدة ١٣٠٣هـ/ ٢٨ آب ١٨٨٦م، ص ٢٥.
٣٠	حنا بن انطون حنضل اللاتيني	مرقص بن عيسى البطارسة اللاتيني	٥٢ غ	س ش ٣٧٨، ٦ محرم ١٣٠٦هـ/ ١٢ تشرين أول ١٨٨٨م، ص ٦٨.
٣١	عيسى بن اسطه بن نعمة بنات الرومي	الخواجة جريس ابن إبراهيم بن موسى القدسي الرومي	٦٠ غ	س ش ٣٧٨، ٩ رجب ١٣٠٦خـ/ ١١ آذار ١٨٨٩م، ص ١٢٨.
٣٢	حنا بن مبارك بن صابات اللاتيني	خليل بن إلياس بن فرح حنضل اللاتيني	٧٢ غ	س ش ٣٧٩، ٢ رجب ١٣٠٨هـ/ ١٠ شباط ١٨٩١م، ص ١٥٥.
٣٣	حنا بن عيسى الرومي	قسطندي بن حنا بن خليل الرومي	٧٢ غ	س ش ٣٧٩، ٢٦ ربيع الأول ١٣٠٨هـ/ ٨ تشرين الثاني ١٨٩٠م، ص ١٠٨.
٣٤	سليمان بن انطون مسلم اللاتيني	حنا بن إلياس السوادي اللاتيني	٧٢ غ	س ش ٣٧٩، ٩ شوال ١٣٠٧هـ/ ٢٨ ايار ١٨٩٠م، ص ٥٤.
٣٥	جريس بن حنا الرومي	خليل بن يعقوب الدبدوب اللاتيني	٢٤ غ	س ش ٣٧٩، ٢١ رمضان ١٣٠٧هـ/ ١٠ أيار ١٨٩٠م، ص ٥٠.
٣٦	الخواجة فيلفل بن هرش بركم البروتستانتي الألماني	عبد الرزاق افندي ابن حامد افندي ابن رشيد افندي أبي السعود	٨٠ غ	س ش ٣٧٩، ٢٢ رجب ١٣٠٨هـ/ ٢ آذار ١٨٩١م، ص ١٦٠.
٣٧	نسطاس بنت عطا الله بن جريس كتن الرومي	الخواجة نخلة بن إلياس بن عيسى الرومي	٧٢ غ	س ش ٣٧٩، ٢٢ رجب ١٣٠٨هـ/ ٢ آذار ١٨٩١م، ص ١٦٩.
٣٨	يعقوب بن عيسى بن جريس الديبكة الرومي	سلامة ابن سالم أبو سعد الرومي	٢٣٠٠ غ	س ش ٣٧٩، ٣ جمادى الأول ١٣٠٧هـ/ ٢٥ كانون أول ١٨٨٩م، ص ١.
٣٩	جريس بن نخلة الحلبي الرومي	هويونان بن يعقوب بن جريس الرومي	٦٠ غ	س ش ٣٨٢، ١٠ ربيع الثاني ١٣٠٩هـ/ ١٢ تشرين الثاني ١٨٩١م، ص ١٩١.
٤٠	يوسف بن فرنسيس مرقص اللاتيني	انطون بن يوسف بن بطرس المسيحي اللاتيني	٧٠ غ	س ش ٣٨٢، ٢٣ محرم ١٣٠٩هـ/ ٢٢ أيلول ١٨٩١م، ص ١٠٣-١٠٤.
٤١	إبراهيم بن ميخائيل بن عطا الله اللاتيني	ملطور بن سعد بن يعقوب صلاح اللاتيني	١٨٠ غ	س ش ٣٨٢، ٢٨ ذي القعدة ١٣٠٨هـ/ ٤ تموز ١٨٩١م، ص ٤٧.
٤٢	شحادة بن سالم بن اسليم اللاتيني	إبراهيم بن فرنسيس بن إلياس اللاتيني	٢٤ غ	س ش ٣٨٢، ٢١ ذي الحجة ١٣٠٨هـ/ ٢٢ تموز ١٨٩١م، ص ٨٦.
٤٣	عيسى بن حنا بولص الرومي	عيسى بن صالح بن خليل الرومي	٢٠ غ	س ش ٣٨٢، ٧ محرم ١٣٠٩هـ/ ١١ ايلول ١٨٩١م، ص ٩٠.
٤٤	عبد النور بن بطرس السمار الرومي	متري بن موسى بن عيد خشروم الرومي	٣٢ غ	س ش ٣٨٢، ١١ محرم ١٣٠٩هـ/ ١٣ أيلول ١٨٩١م، ص ٩٤.

٤٥	حنا بن عودة الرومي	سالم بن عيسى بن حنا الرومي	٨٠ غ	س ش ٣٨٢، ٢٧ شوال ١٣٠٨هـ/ ٤ حزيران ١٨٩١م، ص ١.
٤٦	محمد بن عمار بن عمر المغربي	يوسف بن حنا بن يوسف الضاروطي القبطي	٥ ليرات ذهب فرنساوي	س ش ٣٨٣، ٤ ذي القعدة ١٣١٠هـ/ ١٩ أيار ١٨٩٣م، ص ١١٠.
٤٧	حنا بن سليمان بن عيسى دقرت اللاتيني	يوسف بن صالح بن يوسف بلوط اللاتيني	٤٠ غ	س ش ٣٨٣، ٥ جمادى الأخر ١٣١٠هـ/ ٢٤ كانون أول ١٨٩٢م، ص ٨٨.
٤٨	اسحاق بن داود يعقوب القطان اللاتيني	جريس بن إبراهيم بن حنا اللاتيني	٩٠ غ	س ش ٣٨٣، ٤ ذي القعدة ١٣١٠هـ/ ١٩ أيار ١٨٩٣م، ص ١٠٩.
٤٩	عيسى بن نخلة بن عيسى قرط الرومي	عيسى ابن عيد بن عيسى خشرم الرومي	٨٦ غ	س ش ٣٨٣، ١٦ محرم ١٣١٠هـ/ ٩ آب ١٨٩٢م، ص ٥٠.
٥٠	سلطانة بنت إبراهيم بن موسى أبو قبع الطيارة الأرمينية	اسحاق بن يعقوب ابن إبراهيم اللاتيني	١٠غ	س ش ٣٨٣، ٢٣ شوال ١٣١٢هـ/ ١٨ نيسان ١٨٩٥م، ص ٢٨٤.
٥١	جريس بن مصلح بن عيسى الرومي	عطا الله بن إبراهيم بن عبد الله الرومي	٤٢ غ	س ش ٣٨٣، ٧ ربيع الثاني ١٣١٠هـ/ ٢٨ تشرين أول ١٨٩٢م، ص ٧٠.
٥٢	إلياس بن جرجس الرومي	إلياس بن يعقوب بن إلياس الرومي	٣٦ غ	س ش ٣٨٣، ٢٥ ربيع الأول ١٣١٣هـ/ ١٤ أيلول ١٨٩٥م، ص ٣٤٠.
٥٣	قسطندي بن إلياس بن سليمان الرومي	سليم بن ناصر بن إلياس قرط الرومي	٢٤ غ	س ش ٣٨٣، ٢٥ ربيع الأول ١٣١٣هـ/ ١٤ أيلول ١٨٩٥م، ص ٣٤٠.
٥٤	داود بن جرجس بن فرنسيس مرقص اللاتيني	انطون بن يوسف بن بطرس اللاتيني	٩٠ غ	س ش ٣٨٣، ٢٢ ذي القعدة، ١٣١٠هـ/ ٦ حزيران ١٨٩٣م، ص ١١٣.
٥٥	نصر بن سلامة بن ناصر دغلب الرومي	حمس بن صالح بن عبد الرحمن أبو حسين	٢٤ غ	س ش ٣٨٣، ٩ شعبان ١٣١٣هـ/ ٢٤ كانون الثاني ١٨٩٦م، ص ٣٨٩.
٥٦	لورنس بن مبارك بن لورنس اللاتيني	فرنسيس البواب الحلاق اللاتيني	٦٠غ	س ش ٣٨٣، ٢١ ربيع الثاني ١٣١٣هـ/ ١٠ تشرين أول ١٨٩٥م، ص ٣٥٠.
٥٧	سمعان ولد خليل ولد سمعان اللاتيني	مصطفى بن محمد بطاح	٧٠٠ غ	س ش ٣٨٤، ١٦ محرم ١٣١٤هـ/ ٢٦ تموز ١٨٩٦، ص ١٦٠.
٥٨	لونصو ولد انطون لونصو اللاتيني	اسكندر ولد فرنسيس ولد انطون بيو اللاتيني	٤٨ غ	س ش ٣٨٨، ١٥ رجب ١٣١٤هـ/ ١٩ كانون أول ١٨٩٦م، ص ١٩٤.
٥٩	زخريا ولد حنا ولد مبارك قمر اللاتيني	انطون ولد جريس ولد انطون اللاتيني	١٠٠ غ	س ش ٣٨٨، ٢٠ محرم ١٣١٤هـ/ ٣٠ تموز ١٨٩٦م، ص ٧٣.
٦٠	إبراهيم ولد جريس ولد حنا حزبون الرومي	عيسى ولد يعقوب ولد يوسف حزبون الرومي	٤٨ غ	س ش ٣٨٨، ٢٤ ذي القعدة ١٣١٣هـ/ ١٦ ايار ١٨٩٦م، ص ٢٥.
٦١	صالح ولد جريس عرنيط اللاتيني	إلياس ولد يوسف ولد إلياس السكاب الرومي	٥ ريالات مجيدي	س ش ٣٨٨، ١٠ ربيع الأول ١٣١٤هـ/ ١٨ اب ١٨٩٦م، ص ١٠٩.
٦٢	أنطون راحيل ولد فرنسيس ولد ميخائيل اللاتيني	سمعان ولد اندريا ولد بطرس اللاتيني	٧٢ غ	س ش ٣٨٨، ١٠ محرم ١٣١٤هـ/ ٢٠ حزيران ١٨٩٦م، ص ٨٨.
٦٣	المطران صموئيل بن داود غوبات البروتستانتي	المعلم خليل ابن بصيل بن مرقص البروتستانتي	٢٠ غ	س ش ٣٨٨، ١٣ ذي القعدة ١٣١٣هـ/ ٢٥ نيسان ١٨٩٦م، ص ١٤.
٦٤	اغنيم ابن سالم البرز الرومي	صليبا بن غانم بن حنا المسيحي	٣٠ غ	س ش ٣٩٢، ١٨ محرم ١٣١٧هـ/ ٢٧ حزيران ١٨٩٩م، ص ٤٨.
٦٥	سليمان ولد جريس ولد سليمان السلطي الرومي	حنا ولد إبراهيم ولد فرح النحاس الرومي	١٨٥ غ	س ش ٣٩٢، ١٤ ربيع الأول ١٣١٧هـ/ ٢٢ تموز ١٨٩٩م، ص ٦٢.
٦٦	يعقوب ولد بطرس ولد بولص صابات اللاتيني	يوسف ولد صالح ولد يوسف بلوط اللاتيني	٦٤ غ	س ش ٣٩٢، ١٦ ربيع الأول ١٣١٧هـ/ ٢٤ تموز ١٨٩٩م، ص ٦٢-٦٣.

ملحق رقم (٦) شراء و بيع العقارات

	المشتري	البائع	العقار	الموقع	الحصة	الثمن	المصدر
العقارات السكنية والصناعية							
١	ياسف نخلة الرومي	عبد الغني حلبي الصباغ	دار	محلة الزراعنة	ج	١٥٠٠زلط	س ش ٢٨٢، نصف ذي الحجة ١٢١٥هـ/ ٢٨ نيسان١٨٠١م، ص ١٣٧.
٢	الخوري نقولا ولد جبران الرومي	شريفة بنت مسعود عصفور الجيقي	دار	محلة النصارى	١ط	٩٠زلطة	س ش ٢٨٢، ١٨ جمادى الأول ١٢١٥هـ/ ٦ تشرين أول ١٨٠٠م، ص ٥١.
٣	جرجس ولد ارتماق الرومي	نقولا ولد جبران النحاس الرومي	دار	النصارى	٩ ط	٦٢٠ زلطة وصرة	س ش ٢٨٢، ٥ جمادى الآخر ١٢١٥هـ/ ٢٣ تشرين أول ١٨٠٠م، ص ٥٦.
٤	الخوري نقولا ولد جبران الرومي	السيد عبد الرحمن بن الحاج علي الجاعوني	دار	محلة النصارى	١,٥ ط	٢٠٠ زلطة	س ش ٢٨٢، أوائل جمادى الثاني ١٢١٥هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨٠٠م، ص ٥٦.
٥	انطون الغلايني ولد حنا مرقص الإفرنجي	الياس ولد إبراهيم المجنون الرومي الحداد	دار	محلة باب العامود	١٢ ط	٣٨٠ زلطة	س ش ٢٨٥، أوائل محرم ١٢١٩هـ/ ١٢ نيسان ١٨٠٤م، ص ٨.
٦	كاترينا بنت نسطاس الرومي	هيلانة بنت انطون فراح الرومي	دار	محلة النصارى	٨,٥ط	٧٠٠ غ، وصرة	س ش ٢٩٢، محرم ١٢٢٤هـ/ ٢٢ آب ١٨٥٧م، ص ٦٧.
٧	إبراهيم ولد مهنا الرومي	محمد بدر الدين العكليك	دار	محلة الزراعنة	١٢ط	١٥٠٠غ	س ش ٢٩٢، أوائل جمادى الأول ١٢٢٤هـ/ ١٤ حزيران ١٨٠٩م ،ص١٤٦.
٨	الراهب أوبركوس ترجمان دير الروم بالقدس	إبراهيم ولد مهنا الرومي	دار	حارة الحدادين	٨ط	١٦٠٠غ	س ش ٢٩٢، أوائل جمادى الأول ١٢٢٤هـ/ ١٤ حزيران ١٨٠٩م، ص ١١٧.
٩	الذمي جريس ولد موصى الحدا النجار الرومي	نقولا ولد اطليل الصائغ الرومي	دار	محلة النصارى	جم	٢٥٠٠غ	س ش ٢٩٣، أوائل ربيع الأول ١٢٢٦ه، ٢٦ آذار ١٨١١م، ص ١٢٣.
١٠	ميخائيل ولد ياسف المدبك الرومي	أخته مرين	دار	خط القلعة بيافا	4/5 ط	٤٥٠غ	س ش ٢٩٣، أواسط ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٨ نيسان ١٨١١م، ص ١٢٥.
١١	ميخائيل ولد ياسف المدبك الرومي	السيد خليل وهبة شكي مكي	دار	يافا	1.3/4ط	٤٥٠ غ	س ش ٢٩٣، أواسط ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٨ نيسان ١٨١١م، ص ١٢٥.
١٢	الأمير محمد آغا كتخدا والي الشام	سمعان ولد جرجس الشهير بالسمين	دار	محلة النصارى	جم	٦٠٢٧ غ	س ش ٢٩٤، ٥ ذي القعدة ١٢٢٥هـ/ ١ كانون أول ١٨١٠م، ص ٨٦.
١٣	حنة بنت جرجس الحلبي الصائغ	الخوري نقوله جبران القدسي	دار	محلة النصارى	جم	١٦٥٠غ	س ش ٢٩٤، ٢٤ جمادى الثاني ١٢٢٥هـ/ ٢٦ تموز ١٨١٠م، ص ١١.
١٤	الراهب فيصايل وكيل رهبان دير الروم	متري وأخويه جريس وترياكه أولاد سليمان المستكلب الرومي	دار	محلة النصارى حارة الحدادين	٠,٥ ١ ط	٢٠٠ غ	س ش ٢٩٥، أواسط ربيع الأول ١٢٢٧هـ/ ٢٨ آذار ١٨١٢م، ص ١٠٦.
١٥	متري وأخويه ترياكة وجرجس أولاد سليمان المستكلب الرومي	حنة بنت موصي ملك الرومي	دار	محلة النصارى حارة الحدادين	٠,٥ ١ط	١٥٠غ	س ش ٢٩٥، ٢٥ جمادى الأول ١٢٢٧هـ/ ٥ حزيران ١٨١٢م، ص ١٠٤.

١٦	قسطنطين ولد موصى الددا الرومي	حنا الياص الحلبي	دار	محلة الجوالدة	١ط	١٠٠٠غ	س ش ٢٩٦، ٢٥ رجب ١٢٢٨هـ/ ٢٣ تموز ١٨١٣م، ص ٥٤.
١٧	بصطولي ولد ابرام مهنا الرومي	والده ابرايم ولد مهنا الرومي	دار	محلة الزراعنة	١٢ط	١٠٠٠غ وصرة غير معلومة العدد	س ش ٢٩٧، ١٧ جمادى الثاني ١٢٢٩هـ/ ٥ حزيران ١٨١٤م، ص ١٣٠.
١٨	إبرايم والد الذمي صالح الرومي اليافي	الذمي عبده ولد الخوري بولص الرومي والذمي أيوب ولد الخوري عطا الله وأخيه جرجس وأخته نسطاس	دار	محلة النصارى	جم	١٠٨٠ غ	س ش ٢٩٧، أوائل ذي الحجة ١٢٢٨هـ/ ٢٥ تشرين ثاني ١٨١٣م، ص ٦.
١٩	ترياكة وأخويه جريس ومتري أولاد سليمان المستكلب الرومي	يعقوب ولد صليبه المستكلب الرومي	دار	محلة النصارى حارة الحدادين	٣,٥ ط	٣٥٠ زلطة	س ش ٢٩٨، ٢ صفر ١٢٣٠هـ ١٣ كانون ثاني ١٨١٥م، ص ١١٣.
٢٠	إسحاق ولد الذمي جرجس الحلبي الرومي	السيد داود بن محمد نمسيه	دار	محلة النصارى	٨ ط	١٠٥٠ غ	س ش ٢٩٩، ٢٥ ذي الحجة ١٢٣٠هـ/ ٢٧ تشرين ثاني ١٨١٥م، ص ٣٥.
٢١	الذمي اسحاق وأخيه ميخائيل ولدى الذمي جرجس الصايغ الحلبي الرومي.	موصى ولد الذمي نصر الله الرومي.	دار دار	محله النصارى محلة الجوالده	½ ١ ط ¼ ٤ ط	٧٥٠ غ ٢٥٠ غ	س ش ٣٠٠، ٢٢ محرم ١٢٣٢هـ/، ١١ كانون أول١٨١٦م، ص ٤٦.
٢٢	هيلانة بنت نخلة جقلق الرومي	جرجس ولد حنا كتن الرومي	دار	محلة أبو قبيسة إحدى محلات النصارى	٣,٥ ط	١٧٥ غ	س ش ٣٠٠، أوائل جمادى الأول ١٢٣٢هـ/ ١٩ آذار ١٨١٧م، ص ٧٦.
٢٣	إبراهام ولد موصى زهرة الرومي الخياط	ابنه موصى	دار	محلة الزراعية	٨,٥ط	٥٠٠ غ وصرة	س ش ٣٠٠، رجب ١٢٣٢هـ/ ١٧ ايار ١٨١٧م، ص ٩٨.
٢٤	قسطندي وشقيقة إبرام ولدي سليمان عوض الأقدح الرومي	سليمان الأقدح الرومي	دار	محلة النصارى	١٨ط	٤٠٠غ و صرة	س ش ٣٠٠، محرم ١٢٣٣هـ/ ١١ تشرين ثاني ١٨١٧م، ص ٤٥.
٢٥	خليل سالم ولد عبده الرومي و أخوة	أبيهم	دار	محلة الجوالدة	١,٥ ط	١٥٦ غ	س ش٣٠٠،نصف رجب ١٢٣٢هـ/٣٠ أيار ١٨١٧م،ص١٠٢.
٢٦	الياص بدور الرومي النجار	كاترينة بنت جرجس سكسك الرومي		برأس عقبة البطيخ	½٩.ط	٢٠٠ غ	س ش ٣٠١، ١٣ رجب ١٢٣٣هـ/ ١٨ أيار ١٨١٨م، ص ٩١.
٢٧	المعلم نخلة ولد بدور الرومي النجار	كاترينة بنت جرجس سكسك الرومي	دار	برأس عقبة البطيخ	½٩.ط	٢٠٠ غ	المصدر نفسه
٢٨	القسيس عيصي الرومي	ابنه المعلم يعقوب ولد متري الرومي	دار	محلة الزراعنة	جم	١١٢٥ غ	س ش ٣٠١، ٧ صفر ١٢٣٣هـ ١٦ كانون أول ١٨١٧م، ص ٣٤.
٢٩	إلياس ولد ميخائيل الهوبي الشماع الرومي	إلياس ولد قسطندي الأخطبوطي الرومي	دار	محلة الزراعنة	١٢ ط	١٥٠٠ غ	س ش ٣٠١، ٥ ذي القعدة ١٢٣٢هـ/ ١٥ أيلول ١٨١٧م، ص ١٢.
٣٠	القسيس عيصي الرومي	ابنه المعلم يعقوب ولد متري الرومي	دار	محلة الزراعنة	جم	١١٢٥٠ غ	س ش ٣٠١، ٧ صفر ١٢٣٣هـ ١٦ كانون أول ١٨١٧م، ص ٣٤.

٣١	المعلم انقولة ولد حنا الطرزي الرومي	موصى ولد عيصي الأحدب الرومي	دار	محلة الزراعنة	٤ ط	٣٥٠غ	س ش ٣٠٢، ٥ ربيع الثاني ١٢٣٤هـ/ ٣١ كانون ثاني ١٨١٩م، ص ٧١.
٣٢	الراهب فيصايل وكيل رهبان طائفة الروم بالقدس	عيصي حبيب ولد الخوري جرجس الشماع	دار	محلة النصارى	١,٥ط	١٣٠٠غ	س ش ٣٠٢، أواسط ربيع الثاني ١٢٣٤هـ/ ١٠ شباط ١٨١٩م، ص ٧٣.
٣٣	الراهب فيصايل وكيل رهبان طائفة الروم بالقدس	ماريا و هيلانة بنتي عيصي حبيب بشورا ولد الخوري جرجس الشماع	دار	محلة النصارى	١,٥ط	٨٥٠غ	المصدر نفسه
٣٤	تادرس ولد عيصي الرومي	الياص ولد أنطوني فراج الرومي	دار	محلة النصارى	٣ط	٣٠٠٠غ	س ش ٣٠٣، أوائل رمضان ١٢٣٤هـ/ ٢٤ حزيران، ١٨١٩م، ص ٤.
٣٥	تقلا بنت عيصي الرزق الحداد الرومي	صليبا ابن الخوري حيوز الفارة الرومي	دار	محلة الزراعنة	٣ط	٤٠٠ غ وصرة	س ش ٣٠٤، أواخر ربيع الأول ١٢٣٦هـ/ ٢ كانون ثاني ١٨٢١م، ص ٥٠.
٣٦	الياص ولد ياسف السلفتي الرومي	حنا قرط الرومي	دار	نابلس	٨,٥ط	١٧٦٦غ	س ش ٣٠٥، أوائل ذي الحجة ١٢٣٦هـ/ ٣٠ آب ١٨٢١م، ص ٧٥.
٣٧	القسيس عيصي القاطرجي الرومي	إلياس ولد سابا الأحدب الرومي	دار	محلة الزراعنة	٨.½ط	٧٠٠ غ	س ش ٣١٠، أواسط شوال ١٢٤١هـ/ ٢٢ أيار ١٨٢٦م، ص ٦٩-٧٠.
٣٨	المعلم يوسف ولد سالم شومرة الصايغ الرومي	صالح ولد حنا السنو الرومي	دار	محلة الجوالدة	١٠½ ط	٥٠٠غ	س ش ٣١٥، أواخر محرم ١٢٤٧هـ/٨ تموز ١٨٣١م، ص ٤٧.
٣٩	الراهب أكسوتين وكيل رهبان الإفرنج بالقدس	المعلم برنة ولد فرنسيس عبد الإفرنج الكارمي	دار	عين كارم	٨ط	٢٠٠٠غ وصرة	س ش ٣١٩، ٢١ شوال ١٢٥٠هـ/ ١٩ شباط ١٨٣٥م، ص ٨٦.
٤٠	الراهب اسحاق مرتا وكيل ثاني بدير الأرمن بمال الدير	خليل أفندي الخالدي	دار	محلة التبانة	جم	٣٠,٠٠٠ غ	س ش ٣٢٠، ٤ صفر ١٢٥٢هـ/ ٢٠ أيار ١٨٣٦م، ص ٨٩.
٤١	حنة بنت مصعد السلفيتي الرومي	نقلة الطرزي وهيلانه بنت عيصي سعيد الرومي	دار	محلة باب العامود	جم	٤٠٥٠ غ	س ش ٣٢١، نصف صفر ١٢٥٣هـ/ ٢٠ أيار ١٨٣٧م، ص ٩٢.
٤٢	لسطاس بنت الذمي يعقوب الرومي	الذمية هيلانة بنت عوض الرومي	دار	محلة الحدادين	٣ ط وثلاثة أرباع ط	١٥٠٠ غ	س ش ٣٢١، أواخر شعبان ١٢٥٣هـ/ ٢٦ تشرين الثاني ١٨٣٧م، ص ١٩٨.
٤٣	الخواجسة إبراهسم ولد جرجس القاطرجي الرومي والخواجة جرجس ولد ميخائيل القاطرجي الرومي	الخواجة نقلة ولد حنا الطرزي	دار	محلة النصارى	جم	٢٥٠٠ غ	س ش ٣٢٢، أواسط رجب ١٢٥٤هـ/ ٣ تشرين أول ١٨٣٨م، ص ١١٣.
٤٤	الراهب كرلوس وكيل رهبان الروم بماله لنفسه	جرجس ولد تادرس عطا الله الرومي	دار	محلة النصارى	١,٥ط	١٢٥٠غ	س ش ٣٢٢، ١٧ محرم ١٢٥٤هـ/ ١١ نيسان ١٨٣٨م، ص ١٨٤.
٤٥	السنيور نقولا الانجليزي	الخواجة وانيس ولد أروتين الأرمني	دار وقطعة أرض	مقابل القلعة	جم	٤٥ ألف غ	س ش ٣٢٣، نصف شعبان ١٢٥٥هـ/ ٢٣ كانون الثاني ١٨٣٩م، ص ٣٦ – ٣٧.
٤٦	يعقوب ولد ميخائيل القاطرجي	الذمية تريسا بنت ياسف ترجمان دير الإفرنج	دار	محلة النصارى	٢,٥ط	١٦٠٠ غ	س ش ٣٢٣، ١٧ ربيع الأول ١٢٥٦هـ/ ١٨ أيار ١٨٤٠م، ص ١٤٥.
٤٧	المعلم إبراهام ولد حنا أبو زخريا الرومي	كتون بنت بسطولي الرومي	دار متهدمة	القدس	٤ ط	٥٠٠غ	س ش٣٢٣، ٢١ جمادى الثاني١٢٥٥هـ/٣١ آب ١٨٣٩م،ص١٦.

٤٨	خليل ولد ايساف دحدح الرومي	ياسف ايساف دحدح الرومي	دار	محلة النصارى	٩ط وثلاثة أخماس ط	٨٠٠غ	س ش٣٢٣، ٣ صفر ١٢٥٦هـ/ ٥ نيسان ١٨٤٠م،ص٩١.
٤٩	نقلة ولد حنا الطرزي الرومي	الياص ولد سابا الأحدب الرومي	دار	محلة الزراعنة	١٩ط	٧٦٠٠غ وصرة	س ش١٣،٣٢٣رجب١٢٥٥هـ/٢١ أيلول ١٨٣٩م،ص٢٦
٥٠	سابا ولد صالح دعدس الرومي	محمد بن حجيج	حاصل	قدس	جم	٢٠٠غ	س ش٣٢٥ ، ١٠ مضان١٢٥٧هـ/٢٥ تشرين أول ١٨٤١،ص٤٥.
٥١	خليل ولد ياسف البيطار الإفرنجي	عمر بن الحاج عبد الغني جلبي الصباغ	دار	قدس	جم	١٠٠غ	س ش٣٢٥ ، أواخر ذي الحجة١٢٥٧هـ/ ٢شباط١٨٤٢م،ص١١١-١١٢.
٥٢	موصى ولدي نقولا اطليل الرومي	محمد ابن إبراهيم البابا	دار	محلة باب العامود	جم	٤٥٠٠ غ	س ش ٣٢٦، أواسط جمادى الثاني ١٢٥٧هـ/ ٣ آب ١٨٤١م، ص ٢١٤.
٥٣	الذمية نور بنت دميان متري الرومي	أحمد بن علي بن درويش زاده	دار	محلة باب العامود	جم	١٦٨١ غ	س ش ٣٢٧، ٢٠ محرم ١٢٥٥هـ/ ٨ تموز ١٨٤١م، ص ٩٨.
٥٤	جرجس النجار والذمي حنا الرومي	حسين بن إسماعيل علي المداح وأخته مريم	دار الخربة	محلة باب العامود	جم	٤٠٥٢غ	س ش ٣٢٧، ٢٢ شوال ١٢٥٩هـ/ ١٤ تشرين ثاني ١٨٤٣م، ص ٢١-٢٢.
٥٥	الراهب كرلوس وكيل رهبان دير الروم بمال وقف الدير	المعلم سليمان ولد سمعان الرومي	دار	محلة النصارى	جم	٥٠٠٠غ	س ش ٣٢٧، ١٣ جمادى الأول ١٢٦٠هـ/ ٣٠ أيار ١٨٤٤م، ص ١٧٤.
٥٦	نخلة النجار الطويل الرومي	خليل و لد حنا الشوكة الرومي	دار	محلة النصارى	جم	٢٢٠٠غ	س ش٣٢٧ ، أواخر رمضان ١٢٦٠هـ/ ١٠ تشرين أول ١٨٤٤م،ص٢٦٩.
٥٧	نقلة ولد حنا الطرزي الرومي	عثمان جلبي	معزل	محلة باب العامود	جم	٤٠٠٠غ وصرة	س ش٣٢٧، ربيع أول ١٢٦٠هـ/٢١ اذار ١٨٤٤م،ص١٤٥.
٥٨	ينابوت ولد ياقوب الصوابني الرومي	موصى ولد اسحاق الصايغ الرومي	دار	محلة الحدادين	أربعة أخماس ط	١٣٠٠غ وصرة	س ش٣٢٩،غرة شعبان ١٢٦٢هـ/٢٥ تموز١٨٤٦م،ص٤٥-٤٦
٥٩	ميخائيل راحيل الإفرنجي	الحاج داود بن علي حجيج	سطح الدار	خط القلعة	جم	١٠٠ غ	س ش ٣٣٠، أواسط جمادى الثاني ١٢٦٤هـ/ ١٨ نيسان ١٨٤٨م، ص ١٤٦.
٦٠	عوصي بن كرياكو المستكلب الرومي	ميخائيل وأخيه حنا ولد رزق العقروق	دار	محلة الحدادين	١ط	٤٠٠ غ	س ش ٣٣١، صفر ١٢٦٦هـ/ ١٧ كانون أول ١٨٤٩م، ص ٤١.
٦١	الراهب بيلايوس وكيل بطريرك الروم في القدس	جرجس ولد الياص الرومي	دار+ أشجار زيتون	بيت جالا	ج	١٠٠٠غ	س ش ٣٣٦، ٧ ربيع الثاني ١٢٧٠هـ/ ٦ كانون الثاني ١٨٥٤م، ص ٣٩.
٦٢	جريس ونقولا ولدي ياقوب البيطار الرومي	حنة بنت الخوري نصر الرومي	طبقة البيت	محلة الحدادين	ظهر الدار	١٥٥٠٠ غ	س ش ٣٣٧، ٢٢ شعبان ١٢٧٠هـ ١٩ أيار ١٨٥٤م، ص ٣٦.
٦٣	داود ولد سمعان اللاتيني	عبد الكريم الأغواني وزوجته أمونه	دار	محلة باب حطة	جم	٢٠٠٠غ	س ش ٣٣٩، ٢٨ شعبان ١٢٧٢هـ/ ٣ أيار ١٨٥٦م، ص ٤٩.
٦٤	الراهبان ملانيوس وجرافيوس وكيلي الروم بالقدس	عمر هندية	بد (معصرة)	حارة الجوالدة	جم	١٠,٠٠٠غ	س ش ٣٤٠، أوائل ذي الحجة ١٢٧٣هـ/ ٢٣ تموز ١٨٥٧م، ص ١٧٠.

٦٥	يوحنا قسطا غرغور الرومي وأخيه نصري	الحرمة زينب بنت محمد الحمصي	دار	محلة النباتة	١٦ ط	١٠٠٠غ	س ش ٣٤١، ١٤ محرم ١٢٧٥هـ/ ٢٣ آب ١٨٥٨م، ص ١٠٥.
٦٦	صابات بنت الخواجة زكار الأرمني	عزيزة بنت الخواجة موسى اليهودي	دار		١٢ط	١٠٠٠غ	س ش ٣٤١، أوائل ربيع الثاني ١٢٧٥هـ/ ٨ تشرين ثاني ١٨٥٨م، ص ١٣٠-١٣١.
٦٧	الياص ولد قسطا الرومي	ابن عمة إبراهيم ولد سليمان الرومي	البد	محلة باب العامود	١٢ ط	٣٠٠٠غ	س ش ٣٤٢، ٢٧ محرم ١٢٧٦هـ/ ٢٦ آب ١٨٥٩م، ص ١٣٣.
٦٨	نيكفوريس باش كاتب دير الروم	محبوبة بنت السيد عثمان زعتر	دار	خط داود	١٢ ط	٧٠,٠٠٠ غ	س ش ٣٤٣، ٢٥ محرم ١٢٧٧هـ/ ١٢ آب ١٨٦٠م، ص ٢١٢.
٦٩	الخواجة حنا ولد إلياس الهوبي الشماع الرومي	إبراهيم بن حسين وأحمد بن بكر عثمان السقا	دار	محلة باب حطة	جم	٥٠٠٠ غ	س ش ٣٤٤، ٧ شعبان ١٢٧٧هـ/ ١٧ شباط ١٨٦١م، ص ٧٣.
٧٠	الراهب اطناس أفندي ولد الخواجة استور الأرمني	الحاج يحي بن صالح بن السقا وشقيقة عبد القادر	الدار وحاصل حاكورة	محلة باب حطة	جم	٢٤ ألف غ	س ش ٣٤٦، ١٣ رمضان ١٢٧٩هـ/ ٣ آذار ١٨٦٣م، ص ١٤٢-١٤٣.
٧١	جريس دموان اللاتيني	محمود شاكر الخليلي	دار	عقبة البطيخ	٤ط	٥٨٥ ليرة ذهب فرنساوية	س ش ٣٥١، ٥ ربيع الثاني ١٢٨٢هـ/ ٢٤ أيلول ١٨٦٥م، ص ٢٠.
٧٢	وردة بنت سالم الأرمني	جرجس ولد عبد الله الرومي	دار	محلة العاقرة في بيت لحم	١٦ط	٣,٥ ليرة ذهب عثماني	س ش ٣٥١، ٩ شعبان ١٢٨٢هـ/ ٢٧ كانون أول ١٨٦٥م، ص ١٢١.
٧٣	سلطانة بنت الخواجة يعقوب جان الأرمني	الخواجة بغوص ولد يعقوب جانا الأرمني	دار	محلة النصارى	١٣ ط	٣٢٠ ليرة مجيدي	س ش ٣٥١، ٧ رمضان ١٢٨٢هـ/ ٢٣ كانون ثاني ١٨٦٦م، ص٢ ١٢٨.
٧٤	استربادي افندي بن استاربو الرومي	جريس عطا الله ولد جريس كتن الرومي	دار	محلة الزراعنة	٤ ط	٤٨,٥ ليرة ذهب عثمانية	س ش ٣٥٦، ١١ رمضان ١٢٨٦هـ/ ١٤ كانون أول ١٨٦٩م، ص ١٧٠.
٧٥	ميخائيل بن الخواجة فرنسيس ابن ميخائيل راحيل اللاتيني	أخوه يعقوب	دار	محلة الموازنة	٨ ط	٤٣٦ ليرة ذهبا عثمانيا	س ش ٣٦١، ٢٥ ذي الحجة ١٢٨٩هـ/ ٢٢ شباط ١٨٧٣م، ص ٩-١٠.
٧٦	الخوري انطون بن جرجس مرقص اللاتيني رئيس روحاني اللاتين	الخواجة حنا بن إبراهيم البروتستانتي	دار	محلة الجوالدة	جم	٣٠٠ ليرة ذهب فرنساوية	س ش ٣٦٤، ١٩ جمادى الأخر ١٢٩٢هـ/ ٢٢ تموز ١٨٧٥م، ص ٢٣٩.
٧٧	الراهب معدلتي بن نقولا الرومي	الراهب فصايل الرومي	دار	محلة باب العامود	جم	٢٠٠ ليرة ذهب عثمانية	س ش ٣٦٤، ٢٩ ربيع الثاني ١٢٩١هـ/ ١٤ حزيران، ١٨٧٤م، ص ٣٣-٣٤.
٧٨	اقمية بن جورجي بن متري الرومي	هيلانة بنت جورجي بن الرومي	دار	محلة النصارى	٦ ط	٥٠٠٠غ	س ش ٣٧٢، ١٦ ذي الحجة ١٣٠١هـ/ ٦ تشرين أول ١٨٨٤م، ص ٩٢.
ب- العقارات الزراعية							
١	الراهب إبرايام بن أورتين الأرمني رئيس السيدة مريم عليها السلام	الحاج أحمد بن حسين بن أحمد أبو غنام وسالم بن موسى وأحمد أبو لبن وابن أخته حسن أبو لبن	حاكورتين	جبل الطور	—	١٠٥٠ غ	س ش ٣٢٠، ١٠ رمضان ١٢٥٢هـ/ ١٨ كانون أول ١٨٣٦م، ص ١٨٠-١٨١.

٢	الخواجة برسوم كتاب الخزينة بالقدس الشريف	إبرايم ولد سالم	كرم	خارج مدينة القدس بالقرب من قرية بيت صفافا	ــــــ	٥٠٠ غ	س ش ٣٢١، ٧ محرم ١٢٥٣هـ/ ١٢ نيسان ١٨٣٧م، ص ٥٨.
٣	الخواجة برسوم رئيس قلم سنجق القدس	محمد بن حسين حماد	كرم	ظاهر مدينة القدس الواقع قرب قرية صفافا	ــــــ	٣٠٠ غ	س ش ٣٢١، ٧ محرم ١٢٥٣هـ/ ١٢ نيسان ١٨٣٧، ص ٥٩.
٤	المعلم عيصي زيلح الإفرنجي	ياقوب عيصي جاسر الإفرنجي	ستة عروق زيتون القائم أصولهم في قطعة الأرض	بيت لحم	ــــــ	٣٣٣ غ و ١٣ فضة	س ش ٣٢٣، ٢٣ شعبان ١٢٥٥هـ/ ٣١ تشرين أول ١٨٣٩م، ص ٣٧.
٥	وانيس بطريرك الأرمن	أكوب وارتابيد الأرمني	تل الخرب	القدس	ــــــ	٦٠٥٠ غ	س ش ٣٤١، ٤ ربيع الأول ١٢٧٤هـ/ ٢٢ تشرين أول ١٨٥٧م، ص ١٦١.
٦	راهبات دير الزيتون التابع للارمن، طرفندة بيت أراكيل والراهبة خاتون بنت آدم والراهبة مريم بنت خشادور	الخواجة بيو ولد الخواجة لونصو اللاتيني	قطعة الأرض وقصر من حجر وبئر ماء	خارج القدس الشريف	٧ دونمات و٢١,٥ط	٥٦٠٠ غ	س ش ٣٤٤، ٢١ ربيع الثاني ١٢٧٧هـ/ ٦ تشرين أول ١٨٦٠م، ص ٧.
٧	الخواجة انطوني بن يني الخياط الرومي	الخواجة موسى طنوس بن سليمان البروتستنتي	ارض الملك	خارج القدس بجهة أرض المسكوب	ــــــ	٨٠٠٠ غ	س ش ٣٤٤، ١٥ ربيع الثاني ١٢٧٧هـ/ ٣٠ أيلول ١٨٦٠م، ص ٩.
٨	الخواجة ميخائيل ولد فرنسيس راحيل اللاتيني	الحاج حسن بن عدوس وسليمان بن أحمد بن عقل	الأرض القراح	خارج القدس بجوار مقبرة مامن الله	٦ دونمات و ١٤ ط	٩٠٠٠ غ	س ش ٣٤٤، ٩ جمادى الأول ١٢٧٧هـ/ ٢٢ تشرين ثاني ١٨٦٠م، ص ٢٣-٢٤.
٩	حنا ولد الخوري جريس الرومي	محمد بن أحمد سلامة وابن أخيه أحمد بن علي سلامة	قطعة الأرض الصغيرة	قرية لفتا التابعة للقدس		١٠٠٠ غ	س ش ٣٤٥، أواخر جمادى الثاني ١٢٧٨هـ/ ٣٠ كانون أول ١٨٦١، ص ٢٦.
١٠	وانيس بطريرك الأرمن	أكوب ورتابيد الأرمني	تل الخرب المشهور بتل أبو الخير	القدس الشريف		٦٥٠٠ غ و صرة	س ش ٣٤٧، ٤ ربيع الأول ١٢٧٤هـ/ ٢٢ تشرين أول ١٨٥٧م، ص ١٣٥.

١١	الخواجة بغوص ابن زكار الأرمني	نقولا ابن الخواجة ابرايم الدمشقي المقيم بالقدس	أرض	ظاهر القدس بجهة باب سيدنا الخليل عليه السلام	١٩ ط	١٧١٢ غ	س ش ٣٤٩، ٢٤ شوال ١٢٨١هـ/ ٢١ آذار ١٨٦٥م، ص ١٠٤.
١٢	(غير واضح) ابن حنا صاقية الرومي بالأصالة عن نفسه بالوكالة عن أولادة وهم خسيس وحنا وعيسى وصافية	يعقوب ولد عيسى اللاتيني	أشجار التين والزيتون ودوالي العنب في جميع الأرض	بيت لحم بالجهة الشمالية والمعروفة بخربة العامل		١٠٠ غ	س ش ٣٥٢، ١٩ رمضان ١٢٨٢هـ/ ٤ شباط ١٨٦٦م، ص ٢٥.
١٣	يعقوب بن إلياس الرومي	عيسى فقوسه بن حنا فقوسه الرومي	أشجار التين والرمان القائمة أصولهم في الأرض الواقعة ببيت لحم	قصبة بيت لحم		١٠٠٠ غ	س ش ٣٥٢، ١٩ شوال ١٢٨٢هـ/ ٤ شباط ١٨٦٦م، ص ٢٧.
١٤	إبراهيم طنوس ابن كرم البروتستني	علي وأخيه عبد القادر ولدي مصطفى بن محمد بن قاسم ومن محمد ابن احمد بن محمد قاسم وأشقائه وهم صالح وصفية وعائشة وأمهم عائشة بنت أحمد	أرض القراح المعروفة بكرم الزير التحاتي	القدس	٧	٢٢ ليرة ذهب فرنساوي	س ش ٣٥٣، ٢٧ رجب ١٢٨٣هـ/ ٤ كانون أول ١٨٦٦م، ص ١٣١-١٣٢.
١٥	كريلوس افندي بطريرك الروم الأرثونكس	إبراهيم وعبد القادر ودرويش أولاد مصطفى بن عبد القادر	ارض وجميع أشجار	قرب قرية المالحة المعروفة بواد عمار	١٢ ط	١٢ ألف غ	س ش ٣٥٤، نصف ربيع الأخر ١٢٨٤هـ/ ١٥ اب ١٨٦٧م، ص ٣٧-٣٨.
١٦	الراهب نيوفتوس بن انثموس الرومي	محمد فرحان جاسر حمودة اللفتاوي ومن أمه فاطمة وأخيه علي وأحمد	أرض زراعية مشتملة على أشجار زيتون	خارج القدس الشريف بالجهة الغربية الواقعة قرب دير المصلبة	١٢ ط	٣٧٠٠٤ غ	س ش ٣٥٤، ٢٧ شعبان ١٢٨٤هـ/ ٢٠ كانون أول ١٨٧٦م، ص ١٤٦.
١٧	الراهب اكوم بن ديمتري الرومي	مصطفى أحمد فرحان الخطيب	أشجار الزيتون والتفاح والنجاص والرمان واللوز	قرية فلونة من ناحية بني مالك التابعة للقدس		٢٦ ليرة عثماني	س ش ٣٥٧، ٦ محرم ١٢٨٦هـ/ ١٧ نيسان ١٨٦٩م، ص ٢١-٢٢.

١٨	عيسى بن ورفة البنا الرومي والخواجة موسى بن سابا دعدس الرومي	صالح بن فرحان مقبل ومصطفى بن شحادة رمضان	ارض زراعية	خارج القدس جهة باب الخليل		٥١ ليرة عثماني وسدس ليرة عثماني	س ش ٣٥٧، جمادى الأول ١٢٨٦هـ\ ١٦ آب ١٨٦٩م، ص ٢٧.
١٩	الخواجة قسطندي وأخوة صليبه ولدي خليل المستكلب الرومي	عبد الله ومصطفى ولدي مصلح بن جابر ريان ومحمد بن أحمد بن صالح ريان الوكيل عن والدته عسلية وشقيقتها فاطمة بنتي مصلح جابر ريان وعن أخته صفية وعائشة.	أرض زراعية	خارج القدس الشريف جهة باب الخليل	ثلاثة أرباع الدونم	٥٠٠ غ	س ش ٣٥٧، أواسط محرم ١٢٨٧هـ/ ١٦ نيسان ١٨٧٠م، ص ٣١-٣٢.
٢٠	الخواجة إبراهيم بن جريس البيطار ولد عبدة الأرمني	محمد بن حسين بن محمد التفاجي	أرض	خارج القدس جهة باب الخليل		١٦٦,٥ ذهب ليرة عثماني	س ش ٣٥٧، ٥ ربيع الثاني ١٢٨٧هـ/ ٤ تموز ١٨٧٠م، ص ١٧٧-١١٨.
٢١	الخواجة اسكندر بن إلياس القبرصي اللاتيني	أحمد بن حمودة بن أحمد رمضان وخليل أبو طاهر بن محمد رضوان والوكيل عن شقيقه رضوان وعطية وعن أخوته لأبيه	أرض مارس طنيز القراح المعدة للزراعة	خارج القدس جهة باب الخليل	٤ ط	٣٢ ليرة فرنساوي	س ش ٣٥٧، غاية ربيع الأول ١٢٨٧هـ/ ٢٧ حزيران ١٨٧٠م، ص ١١٣-١١٤.
٢٢	الخواجة ماتوك الأرمني وخشادور ولد كويرك الأرمني	حنا ولد خشادور بن كرابيد الأرمني	ارض	خارج القدس الشريف جهة باب الخليل بالقرب من القلعة		٥٢٠٠ غ	س ش ٣٥٧، ٢٥ جمادى الثاني ١٢٨٧هـ/ ٢١ أيلول ١٨٧٠م، ص ٢٢٤-٢٢٥.
٢٣	سليمان بن يعقوب بن بطرس النجار الرومي	مصطفى جودة وعلي وعبد الله وصفية وعائشة أولادة أحمد بن قدح أبو شكيب	ارض	خارج القدس الشريف جهة باب الخليل	٨ ط	٩٥٠ غ	س ش ٣٦٠، غرة محرم ١٢٨٨هـ/ ٢٣ آذار ١٨٧١م، ص ٧-٨.
٢٤	الخواجة متولي بن نقولا الرومي	إسماعيل وخليل ولدي علي ابن فرحان	حاكورة	قرية قلونه التابعة للقدس الشريف		٣٠٠ غ	س ش ٣٦٠، غرة صفر ١٢٨٨هـ/ ٢٢ نيسان ١٨٧١م، ص ١٩.

٢٥	ملكون ابن وانيس ولد ملكون الأرمني	داود بن إبراهيم ولد سالم عبده الرومي	ارض	خارج القدس جهة باب الخليل		٧٠ ليرة فرنساوي	س ش ٣٦٠، ٩ جمادى الأول ١٢٨٨هـ/ ٢٦ تموز ١٨٧١، ص ٦٠-٦١.
٢٦	عيسى بن يعقوب الرومي	صالح ومحمد ومصطفى وفاطمة أولاد أحميدان بن محمد سليمان نصرة	ارض	خارج القدس جهة باب الخليل		١٣ ليرة فرنساوي	س ش ٣٦٠، ٧ جمادى الثاني ١٢٨٨هـ/ ٢٤ تموز ١٨٧١م، ص ٩٥-٩٦.
٢٧	منولي بن نقولا الرومي	صباح وأحمد واصبيح وصبحة أولاد مصطفى درياس	أشجار الزيتون القائمة أصولها في قطعة الأرض المعروفة بمارس المرج	قرية قلونة		٨٠٠ غ	س ش ٣٦٠، ٢٩ رجب ١٢٨٨هـ/ ١٣ تشرين أول ١٨٧١م، ١٢٥-١٢٦.
٢٨	الخواجة بيو لونصة بن الخواجة لونصو اللاتيني	السيد درويش بن محمد أسعد الجاعوني والسيد يوسف بن نعمان الجاعوني	ثلاثة أشجار زيتون القائمة أصولهم بجميع الأرض	الواقعة بالقرب من قرية القبية التابعة للقدس		٢٥٠٠ غ	س ش ٣٦٠، ٢٩ ذي القعدة ١٢٨٩هـ/ ٢٧ كانون ثاني ١٨٧٣، ص ٣٧٩.
٢٩	الخواجة بيو لونصة بن الخواجة لونصو اللاتيني	حسين بن عمر بن عبد القادر وأخيه عبد القادر	شجرتين الزيتون			٨ ليرات فرنساوية	س ش ٣٦٠، ٨ ذي الحجة ١٢٨٩هـ/ ٥ شباط ١٨٧٣، ص ٣٨٠.
٣٠	الخواجة يعقوب بن جريس بن حنا الحلبي الرومي	يوسف أفندي بن داود بن محمود أفندي الخالدي	ارض	خارج القدس جهة باب الخليل بالقرب من المسكوبية		٣٧٥ ليرة فرنساوي	س ش ٣٦١، ٢٠ ربيع الثاني ١٢٩٠هـ/ ١٦ حزيران ١٨٧٣م، ص ٦٣-٦٤.
٣١	فرنسيس بن موسى بن شحادة اللاتيني	انطون راحيل اللاتيني	ارض			٤ آلاف غرش	س ش ٣٦١، غرة جمادى الأولى ١٢٩٠هـ/ ٢٧ حزيران ١٨٧٣م، ص ١٠٩.
٣٢	الخواجة داود بن بولص أنطون الكارمي اللاتيني	أوانيس بن وأنيس الأرمني	ارض	خارج القدس جهة باب الخليل بالقرب من القلعة الثانية	دونم و١٩,٥ط	٥٠ ليرة عثمانية	س ش ٣٦١، ٩ جمادى الأول ١٢٩٠هـ/ ٤ تموز ١٨٧٣، ص ١١٠.

٣٣	الخواجة افرنك ابن الخواجة قليب البروتستانتي	سربيون أفندي بن الخواجة يعقوب الأرمني	ارض قراح	خارج القدس الشريف		٤٠ ليرة فرنساوية	س ش ٣٦٤، ٨ جمادى الأخر ١٢٩١هـ/ ٢٢ تموز ١٨٧٤م، ص ٦٠.
٣٤	حنا بن عيسى بن يوسف اللاتيني	محمد أفندي بن خليل بن محمد العفيفي	أشجار التين القائمة أصولها في قطعة الأرض الأميرية	خارج القدس من الجهة الشرقية بجبل الطور		٣ ليرات فرنساوية	س ش ٣٦٤، ٨ رمضان ١٢٩١هـ/ ١٨ تشرين أول ١٨٧٤م،ص ١١٨-١١٩.
٣٥	قسطندي وسليمان وإبراهيم وخليل وجاد أولاد عيسى بن مسلم الرومي	مسلم بن يعقوب بن إلياس مسلم الرومي	حاكورة	بيت لحم	١٢ ط	١٦,٥ ريال مجيدي	س ش ٣٦٦، ٢٩ جمادى الأولى ١٢٩٢هـ/ ٢ تموز ١٨٧٥م، ص ١١.
٣٦	إبراهيم بن خليل بن عيسى الرومي	حنا بن يوسف بن عيسى عصفورة الرومي	أشجار التين والزيتون	بيت لحم		١٠ ليرات عثماني	س ش ٣٦٦، ٢٩ جمادى الأول ١٢٩٢هـ/ ٢ تموز ١٨٧٥م، ص ١٢-١٣.
٣٧	الراهب ينابوت الرومي	الحاج حسن بن أحمد بن محمد عبده الطحان	قطعة الأرض	خارج القدس جهة باب الخليل		١٠٠ ليرة عثماني	س ش ٣٦٧، ٢٩ شعبان ١٢٩٢هـ/ ٢٩ أيلول ١٨٧٥م، ص ٢.
٣٨	بشارة بن يوسف وكيل اللاتيني	راهبات دير مار يوسف عليفة وصوفية بنت جريس أندريا الرومي	الأرض المشجرة	بيت لحم		١٠ ليرات فرنساوي	س ش ٣٨٦، ٥ رمضان ١٣٠١هـ/ ٢٨ حزيران ١٨٨٤م، ص ٣٧.
ج- العقارات التجارية							
١	الذمي جرجس كتن ولد حنا طويشة الرومي	خليل صادق جلبي النمري	دكان	محلة النصارى	٤ ط	٦٣ غ	س ش ٣١٩، أواسط رجب ١٢٥٠هـ/ ١٦ تشرين ثاني ١٨٣٤م، ص ٤٦.
٢	الشماس ياسف ولد بيدورس الحلبي الأرمني	داود بن علي	دكان حلاقة	خط القلعة		١٥,٠٠٠ غ	س ش ٣٢٢، أوائل جمادى الأول ١٢٥٤هـ/ ٢٣ تموز ١٨٣٨م، ص ٥٧.
٣	الشماس ياسف ولد بيدورس الحلبي الأرمني	عيسى بن عثمان بن عيسى	دكان	خط القلعة		٣ آلاف غ	س ش ٣٢٢، ذي الحجة ١٢٥٤هـ/ ١٥ شباط ١٨٣٩م، ص ٧٢.
٤	المعلم يعقوب ولد بطرس النجار الرومي	درويش نجيب المصري	دكان الخربة	محلة باب العامود	١٥ ط	١٥٨ غ	س ش ٣٢٧، غرة شوال ١٢٦٠هـ/ ١٤ تشرين أول ١٨٤٤م، ص ٢٩١-٢٩٢.
٥	الراهب ميلاتوس وكيل بطريرك الروم	الخواجة انطوني إلياس المستكتب الرومي	دكان	محلة النصارى		١١٦٧ غ	س ش ٣٣٢، أواسط رجب ١٢٦٦هـ/ ٢٦ أيار ١٨٥٠م، ص ١٨.
٦	انطون الصايغ اللاتيني	صلاح بن أحمد بن إبراهيم اللحام والسيدة أمونة بنت عبد الله	دكان الشعارة	خط باب العامود		٤٨٨٠ غ	س ش ٣٣٣، أواسط ربيع الأخر ١٢٦٧هـ/ ١٦ نيسان ١٨٥١م، ص ٩٢.

٧	صباط بنت الخواجة زكار الأرمني	الحاج حسين حسن صلاح علوان	دكانين	سويقة علون بخط سيدنا داود		١٩ ألف غ	س ش ٣٣٩، غرة محرم ١٢٧٣هـ/ ١ أيلول ١٨٥٦م، ص ٩٧.
٨	الخواجة نيكفوريس كاتب دير الروم	جريس عبد الشهير بالصباغ الكاثوليكي	أربعة دكاكين	أسكلة يافا		٤٠ ألف غ	س ش ٣٤٠، ٢٧ شعبان ١٢٧٣هـ/ ٢١ نيسان ١٨٥٧م، ص ١٥٣-١٥٤.
٩	الخواجة نيكفوريس كاتب دير الروم	الشيخ عبد الحميد بن عبد الرازق الخيري	دكان	محلة النصارى	١ ط	٢٠٠٠ غ	س ش ٣٤٥، ١٣ رجب ١٢٧٨هـ/ ١٣ كانون ثاني ١٨٦٢م، ص ٤٨.
١٠	الخواجة حنا خشادور الأرمني	السيد محمد أسعد أفندي بن عبد القادر العلمي	دكان محصص	محلة النصارى	٣ ط	٣٠ ليرة فرنساوي	س ش ٣٥١، أوائل رجب ١٢٨٢هـ/ ٢٠ تشرين ثاني ١٨٦٥م، ص ١٣٥.
١١	الراهب إبراميا جابي دير الروم	الارشمندريت نيكفوريس أفندي كاتب دير الروم	دكان	سويقة علون خط البازار		٢٠٠ ليرة فرنساوي	س ش ٣٥١، أوائل رجب ١٢٨٣هـ/ ٩ تشرين ثاني ١٨٦٦م، ص ٣١٢.
١٢	إبراهيم وصالح ولدي يعقوب صالح الرومي	حنة بنت عيسى الأعمى	دكان	سوق قصبة بيت لحم		١١ ألف غ	س ش ٣٥٢، أواخر ذي القعدة ١٢٨٢هـ ص ٤٠-٤١.
١٣	أرميا ولد اسحاق الأرمني	موسى بن سعيد ولد عبد القادر الشيتي	دكان	القدس الشريف بقصبة البازار		٣٠٠ ليرة فرنساوي	س ش ٣٥٣، ٢١ رجب ١٢٨٣هـ/ ١٣ نيسان ١٨٦٦م، ص ١٢٥.
١٤	مناويل أفندي كلبس اللاتيني	عبد الرحمن وأخوه إبراهيم ولدي عبد الله العلمي	دكان	سوق حارة النصارى	١٢ ط	٩٢٥٠ غ	س ش ٣٥٣، ٢٠ شعبان ١٢٨٣هـ/ ٢٧ كانون أول ١٨٦٦م، ص ١٣٨-١٣٩.
١٥	الخوري مناويل بن منصور بسكوال وكيل دير رهبان اللاتين	بسكوال بن حنا بن فرنسيس الحداد اللاتيني	دكان	خان الزيت	١٠ أسهم	٢٠٠ ليرة فرنساوي	س ش ٣٦٩، ٨ جمادى الأول ١٢٩٧هـ/ ١٧ نيسان ١٨٨٠م، ص ٧.
١٦	يني بن جورجي بن حنا الرومي	الارشمندريت صفرونيوس بن نقولا جابي دير الروم	دكان	محلة النصارى		٥٠٠ ليرة فرنساوي	س ش ٣٧٣، ١٥ ذي القعدة ١٢٩٢هـ/ ١٢ كانون أول ١٨٧٥م، ص ٢٣.

ABSTRACT

Al- Qudah, Ahmad Hamed Ibraheem, Christians of Jerusalem in The 19th Century (A Study in Sharia Court Records of Jerusalem) Doctora Dissertation (Yarmouk University,2006), Supervised by Prof. Dr. A. Aziz M. Awad.

This study included an introductory and other six chapters. The introductory chapter addressed the Ottoman system and concept of *Millet* during the reign of Sultan Mohammad Al Fatih (855-886A.H/1451-1481 A.D).

Christian sects were studied in the first chapter in terms of umbers, causes underlying division, and major chiefs.

Chapter two dealt with the social life including marriage, divorce, family size, fashions, shops, houses and furniture.

Chapter three was focused on the role assumed by Christians in the administrative apparatus such as the *Shura* council, the Council of Province "*Liwaa*" Administration, the Municipal Council; and financial departments as their employment in such positions as treasurer, clerk, customs master; and judicial agencies as having office in the Provincial Prosecution Council, the Commercial Court, and First Instance Court. Also included is the education in their convents, sect and missionary schools, and what conditions stipulated by the Ottoman state governing establishment of such schools.

The economic life was discussed through a display of what farming lands, domestic animals are held by the Christians, the role they assumed in industry and trade, buying estates, taxes, and fees imposed.

Chapter five was about the religion life, visiting the Holy Land for pilgrimage, the attitude held by the Ottoman state toward converting people into Christianity. The chapter also addressed both types of Family and Charitable Wakf, how were invested and utilized; their cemeteries, burial customs, festivals, churches and convents.

The attitude taken by the Ottoman state towards the Christians, and how influential was the Egyptian policy in Syria as the ruling power in Syria on their status were investigated in the sixth chapter in addition to the interrelationship among Christian sects from a hand, and with their Muslim neighbors on the other.

The present study concludes that the Christian people of Jerusalem were an integral part of the Jerusalem community who had partaken in its social, economic and political developments. Major parts of social restraints imposed were formal in nature. However, they had enjoyed a religion freedom enabled them to establish, and restore their own churches and convents; endowment family and charitable wakf specifically to their respective church members. Larger number of Christian pilgrims visited Jerusalem and freely established their own celebrations. In turn, the Ottoman state felt with duty to save them security during such religion rituals.

The interrelationship among Christian sects can be characterized as controversial, mostly about the primacy access to the religion places, establishing rituals in church, and to hold supervision on them, particularly both churches of Sepulcher and Cradle. Briberies commonly paid by sect chiefs to some Ottoman rulers further exacerbated such conflicts besides the intervention by foreign powers in favor of their sects. In reality, there had been Christian-Muslim trade interrelations while some Christians had opted conversion into Islam.

The present study heavily dependent on records maintained by the Sharia Court Records of Jerusalem and supported with statistical tables in chapter and attached appendices.